دارة الملك عبدالعزيز

مائة عام
المملكة العربية السعودية
K S A 100 YEARS
توحيد وبناء

الملك عبدالعزيز

في عيون شعراء صحيفة أم القرى

من عام ١٣٤٤هـ - ١٣٧٣هـ

الجزء الأول

قدم له وراجع مادته
د. حسن بن فهد الهويمل

جمع مادته
إسماعيل حسين أبو زعنونة

صدر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية
(١٤١٩هـ - ١٩٩٩م)

الملك عبد العزيز

في عيون شعراء صحيفة أم القرى

الجزء الأول

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

دارة الملك عبدالعزيز

الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى من عام ١٣٤٤هـ - ١٣٧٣هـ/

دارة الملك عبدالعزيز؛ راجعه حسن بن فهد الهويمل. - الرياض.

٥١٦ ص؛ ٢٠×٢٧سم.

ردمك: ١-١٧-٦٩٣-٩٩٦٠ (مجموعة)

x-١٨-٦٩٣-٩٩٦٠ (ج١)

١-الشعر العربي - السعودية ٢- عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، ملك السعودية - شعر

أ- الهويمل، حسن بن فهد (مراجع) ب- العنوان.

ديوي ٨١١,٩٥٣١٠٨٢ ١٩/١٣٥٣

رقم الإيداع: ١٩/١٣٥٣

ردمك: ١-١٧-٦٩٣-٩٩٦٠ (مجموعة)

x-١٨-٦٩٣-٩٩٦٠(ج١)

اهداءات ٢٠٠٠

المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد :

فإن الإسلام أكبر نعمة أنعمها الله على الأمة، واستحضار هذه الحقيقة في كل عمل مخلص هو قمة الوعي بها، ومن ثم الدفاع عن مقوماتها . ولقد أدرك الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود - رحمه الله - عظمة هذه النعمة الإلهية، وعمل على تمثلها في نفسه ، فجعل الإسلام نبراساً له في كل أعماله، وحقق أهدافه السامية المتمثلة في التمسك بالعقيدة وتطبيق الشريعة الإسلامية والدفاع عنها ونشر الأمن، وتأسيس مجتمع مُوحَّد يسوده الرخاء والاستقرار .

ولقد كان استرداد الملك عبدالعزيز الرياض في الخامس من شهر شوال عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م هو اللبنة الأولى في تأسيس المملكة العربية السعودية، في حين تعود جذور هذا التأسيس من مائتين واثنين وستين عاماً، عندما تم اللقاء التاريخي بين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب-رحمهما الله-عام ١١٥٧هـ/١٧٤٤م، فقامت بذلك الدولة السعودية الأولى على أساس الالتزام بمبادئ العقيدة الإسلامية، ثم جاءت الدولة السعودية الثانية التي سارت على الأسس والمبادئ ذاتها.

وعندما بدأ الملك عبدالعزيز في مشروع البناء الحضاري لدولة قوية الأركان، كان يضع نصب عينيه السير على منهج آبائه، فأسس دولة حديثة قوية، استطاعت أن تنشر الأمن في أرجائها المترامية الأطراف، وأن تحفظ حقوق الرعية، بفضل التمسك بكتاب الله - عز وجل - وبسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -. وامتد عطاؤها إلى معظم أرجاء العالمين العربي والإسلامي، وكان لها آثر بارز في السياسة الدولية بوجه عام ، بسبب مواقفها العادلة والثابتة، وسعيها إلى السلام العالمي المبني على تحقيق العدل بين شعوب العالم .

وجاءت عهود بنيه من بعده : سعود وفيصل وخالد - رحمهم الله -، وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - يحفظه الله - امتداداً لذلك المنهج القويم.

وفي الخامس من شهر شوال عام ١٤١٩هـ / ٢٣ يناير ١٩٩٩م يشهد التاريخ مرور مائة عام على دخول الملك عبدالعزيز - رحمه الله - الرياض، وانطلاق تأسيس المملكة العربية السعودية، عبر جهود متواصلة من الكفاح والبناء، نقلت هذا الوطن وأبناءه من حال إلى حال . وصنعت بتوفيق - الله تعالى - وحدة حقيقية على أساس الإسلام، ملأت القلوب إيماناً وولاءً، وجسدت معاني التلاحم التاريخي بين الشعب وقيادته في مسيرة تاريخية .

إن استحضار أحداث ذلك اليوم في نفوس أبناء المملكة عونٌ على شكر الله على نعمه، وتذكير بأن هذه البلاد - التي قامت فيها الدعوة والدولة معاً - لا تزال وفية لعهد أجيال التأسيس والتوحيد، مستمدة منهجها في الحياة من كتاب الله وسنة نبيه

ومن أجل رصد الجهود المباركة التي قام بها المؤسس - رحمه الله- وأبناؤه من بعده ؛ عرفاناً بفضلهم ووفاء لحقهم ؛ وإيضاحاً لمنهجهم القويم فقد قامت دارة الملك عبدالعزيز بإعداد العديد من الدراسات والإصدارات التي تتناول بعض تلك الجهود في منجزات علمية موثقة لتدلل بذلك على ما أسبغه الله - عز وجل - على هذه البلاد وأهلها، من تقدم علمي ، ومن نهضة زاهرة . وهذا الكتاب ما هو إلا جزء من سلسلة " مجموعة المكتبة المئوية " التي تقوم دارة الملك عبدالعزيز بإصدارها بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، وهي سلسلة علمية تهدف إلى خدمة تاريخ هذه البلاد ومصادره المتعددة .

وفي الختام أسأل الله القدير أن يديم علينا نعمه ، وأن يوزعنا شكرها ، والحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

سلمان بن عبدالعزيز

رئيس مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز

هذا الكتاب

سيظل اسم الملك عبدالعزيز بن سعود يرحمه الله رمزاً راسخاً، و عنواناً ثابتاً لهذا الصرح الشامخ وهذا الكيان القوي، سيظل رمزاً لقائد تجلت في شخصيته أكثر صفات المروءة والشجاعة، فكان القائد الذي تمثل عصره تمثلاً جعله يدرك جوانب القوة وجوانب الضعف في حياة عصره، إدراكاً جعله يترسم في ذهنه صورة واضحة المعالم تثبت ما هو قوة وتنمي ما هو ضعف، فبدأ على هذا الأساس وتلك المبادئ كفاحه وجهاده سائراً بهذا الكيان قدماً نحو التغيير والتطوير، حتى استطاع بفضل الله ثم بفضل عبقريته الشخصية أن يسهم في صنع الأحداث التاريخية الكبرى في الجزيرة العربية وتغيير مجرياتها تغييراً جذرياً

قائد عظيم صنع تاريخه بنفسه وحمل مصير أمته في قلبه فاستطاع أن يقدم لها أعظم الأعمال وأجلّ الأفعال، مما لا يُقدّر بثمن ولا يقاس بزمن، أعمال سطرها التاريخ في صفحات المجد بأسطر من نور، أعمال تشير مظاهرها بالبنان إليه في كل شبر من ربوع هذه البلاد الطاهرة، كما وصف ذلك الشاعر فؤاد شاكر حين قال:

العـــهد لم يبعـــد بأمجـــاد لـــه	إن لم تكونوا قد رأيتم فاسـألوا
هـذا هـو التـاريخ فـهو مجيبكـم	وصراحـــة التـــاريخ لا تتـــأول

أما الكتابة عن الملك عبدالعزيز يرحمه الله فهي عمل بالغ الصعوبة لتعدد نواحي عطائه وتميز شخصيته، مما انعكس على قرائح الشعراء كماً هائلاً من قلائد القصائد ودرر المدائح ما لا يحيط به مجلد واحد أو مجلدات عدة، قصائد تناول خلالها الشعراء شخصيته وصفاته وأعماله، منها ما نُشر ومنها ما لم ينشر بعد، ولقد كان لصحيفة أم القرى في تلك الفترة النصيب الأكبر من هذا التراث الشعري الذي حفظته بين دفتيها تراثاً يُعتد به، ولهذا فهي تعد مرجعاً مهماً ومصدراً موثوقاً به لدراسة ذلك الإنتاج الشعري وخاصة شعر المناسبات الذي يغلب بصفة عامة

على أشعار تلك الفترة، بل يكاد يكون هو السمة الغالبة الظاهرة على أشعار الصحيفة في تلك الفترة .

نعم كنز ثمين من التراث حدا بدارة الملك عبدالعزيز أن تفكر في جمعه و تكلف الأستاذ إسماعيل أبو زعنونة القيام بجمع المادة و تفضل الأستاذ الدكتور حسن الهويمل بالتقديم له و مراجعته. ويهدف هذا العمل إلى أن يقدم للقارئ والباحث درراً وعقوداً من الشعر لتكون مرجعاً سهلاً وعوناً له، وكذلك لكل شاب مبدع حريص على قراءة أدب آبائه، ليكون قاعدة له ونبراساً يساعده في ترسم خطاه في زمن، فيه من الطلاسم المبتورة ما يزعمونه شعراً مما لا يسمن ولا يغني من جوع.

و تناول هذا الكتاب ما نُشر في صحيفة أم القرى في تلك الفترة لشعراء عرب وغيرهم محليين وغير محليين ليكون سفراً شاملاً يضم بين دفتيه تراثاً جديراً بالاطلاع والبحث والتحقيق.

ومما يعطي لهذا الكتاب أهمية أخرى وجود قصائد لشعراء مشهورين غير معروفة ولم تنشر في أعمالهم، وربما لم يطلع عليها أحد، وسيجد القارئ أمثلة كثيرة على ذلك.

ولقد اتخذ الكتاب منهجاً لعرض القصائد يعتمد على بيان مناسبة النص وموضوع القصيدة من حج وأسفار ومناسبات عامة وغير ذلك مما يعطي الكتاب صفة الموضوعية، وليكون عملاً مترابطاً يقوم على هدف واضح محكم بإذن الله. ثم أضيف في نهاية الكتاب فهرس للشعراء، ليسهل على القارئ الرجوع إلى قصائدهم داخل الكتاب.

أما على مستوى القصيدة الواحدة فقد تم عرضها مع بيان مصدرها ورقم العدد وتاريخها، و الإشارة إلى نشرها ضمن أعمال الشاعر من عدمه مع تسجيل مصدر نشرها، و قد تضمن الكتاب تعريفاً بكل مشاعر و ترجمة له عندما يتسنى ذلك.

ولا يخفى على القارئ مقدار ما لاقاه الأستاذ إسماعيل أبو زعنونة من صعوبة في جمع هذا الكم الهائل من التراث وإعداده، وترجمة شعرائه، وذلك لندرة أعداد

الصحيفة، قديمة الأوراق ولوجود أعدادها على شرائط "الميكروفيلم" مما تطلب جهداً مضاعفاً ووقتاً طويلاً في التدقيق والنظر المجهدين، مع ما استغرقه إخراج هذا العمل من الوقت.

هذا من جهة ومن جهة أخرى لصعوبة إيجاد تراجم لبعض الشعراء لتنوع مواطنهم وبعد زمانهم، ولكن والحمد لله فقد هان معظم ذلك في اللحظة التي اكتمل فيها هذا العمل، راجين من الله سبحانه وتعالى أن تكون الدارة قد وفقت في خدمة هذا التراث الأدبي المهم الذي يمثل مرحلة مهمة من تاريخ المملكة العربية السعودية. وتتقدم الدارة بالشكر الوافر للأستاذ الدكتور حسن بن فهد الهويمل على مراجعة هذا الكتاب و وضع مقدمة و مدخل علمي مفيد، و للباحث الأستاذ إسماعيل أبو زعنونة على ما قام به من جهد و للعاملين في إدارة الوثائق و المكتبة و قسم النشر كافة على تعاونهم في إنجاز هذا العمل. فلهم الثناء العطر على ما قاموا به من جهد وعون فجزاهم الله خيراً.

الدارة

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد : - فمن نعم الله على أبناء هذه البلاد أن جعل بينهم وبين ولاة أمرهم مودة ورحمة، توطدت معها العلاقة الحميمة، وتمكنت الأسرة الحاكمة من تداول الحكم على مدى ثلاثة قرون.حتى أصبح آل سعود جزءاً من تاريخ الجزيرة العربية الحديث، لا ينفصلون عنه. فهم صُناعه في السراء والضراء، والمنشط والمكره، وأبناء الجزيرة هم جنود هذا الكفاح. فما كان عبدالعزيز يمتلك سلاحاً، وليس لديه جيش نظامي، وإنما كان قائداً لأمة يبادلها الحب، وتبادله الولاء والسمع والطاعة، ينفر شبابها وشيوخها كلما سمعوا هيعة، و متى فرغوا عادوا إلى مزارعهم ومراعيهم وتجارتهم، وعاد هو إلى تدبير أمورهم التي تكفل لهم الأمن والاستقرار.

والملك عبدالعزيز رحمه الله الذي يحتفي هذا الكتاب بجانب من أمجاده التي سجلها الشعر، وأبدعها الشعراء العرب من مختلف أقطار العالم العربي واحد من بناة المجد. لقد ظل قلب الجزيرة العربية على هامش التاريخ يقتتل أهله حول الموارد والمراعي، ويتنازع أبناء القرية الواحدة على السلطة، وكياناته الصغيرة تقوم على الإقليمية والقبلية، وهذا التنازع المستمر حرمهم من الاستقرار المستتبع للتعليم، والعمل، ومكن للفوضى، والخوف، والجوع، والمرض، والجهل. وكانت رغبة الدول الكبرى أن يظل قلب الجزيرة خارج متن التاريخ، ليبقى وجودهم غير مهدد، ومصالحهم غير متأثرة، وحين التحمت العقيدة والسياسة في سبيل تأسيس وجود كريم ينال حقه المشروع في الحياة والاستقرار والأمن، بدت المواجهات، والدسائس، وإيغار الصدور، وتأزيم العلاقات بين الأقاليم، وإثارة الفتن. ومر الحكم السعودي بثلاثة أدوار، كل دور يحقق انتصارات لافتة للنظر مخيفة للخصوم، إذ يجمع فيها أقاليم نجد والحجاز، والشرق والشمال، حتى إذا اتحدت القلوب واتجه الناس لبناء كيانهم امتدت إليهم أيدي الغدر فأفسدت مابنوه، وأضاعت ما اكتسبوه، وهكذا تتقلب الأحوال. مرت الأدوار السعودية الثلاثة بعمليات عسكرية ودسائس ومؤامرات، ولكن جذوة الإيمان لم تخب وظلت نجد والنجديون يواجهون هذه الموجات، وتلك المكائد، ينتصرون تارة وينهزمون أخرى. حتى إذا أذن الله لهذه البلاد أن تتخطى إلى عتبات التاريخ قيض الله لها قائدها وبطلها، وباني نهضتها، وموحد كلمتها الملك عبد العزيز رحمه الله. لقد أنشأ دولة حضارية على أسس العقيدة، وساعده على ذلك ماضيه المجيد، ومشروعه الإسلامي السلفي المعتدل، وملل النجديين من تتابع الحروب، وتمتعه (رحمه الله) بالتسامح والعدل والإنصاف، ومبادرته في تحضير أهل البادية وتوطينهم، وإصراره القوي على استتاب الأمن، ودعم المواطنين الراغبين في الصناعة والتجارة والزراعة، ونزوعه الحضاري القائم على مباشرة التعليم والتصنيع، وإنشاء المؤسسات الأمنية والصحية، والتشريعية، والتنفيذية، وتمكين أبناء كل بلد من خدمة بلدهم، واعتماده الواثق على كفاءات المواطنين والوافدين المقتدرين الناصحين. كل هذه الخصائص الذاتية مكنته من إقامة دولة متحضرة شقت طريقها في دروب المجد، ولهذا فلا غرابة أن يتسابق الشعراء في تمجيده، وتسجيل مآثره، وذكر منجزاته، عبر مطولات شعرية، عبروا فيها عما يكنونه من إعجاب وتقدير.

وما بين دفتي هذا الكتاب غيض من فيض مما حفلت به الصحف العربية والمحلية، والمجلات، والدواوين، والكتب. والملك عبدالعزيز بطل عربي انشقت عنه الصحراء في وقت كانت الجزيرة العربية أحوج ما تكون إلى مثله، وحين بدت مخايل النبل، والبطولة، والكرم، والتسامح، والشجاعة، وتلاحقت فتوحاته، وأقبل الناس عليه يمنحونه حبهم وتقديرهم وإعجابهم، كان في مقدمتهم الشعراء الذين عبروا عن مشاعر الناس، فكان هذا الكم الكبير من الشعر العفوي الذي أبدعه الشعراء على سجيتهم، ورصدوا من خلاله ما حظيت به البلاد من أمن واستقرار، ولا سيما في الحج، ومشاعره، والطرق المؤدية إليه. والذين أبدعوا هذه المدائح لم يكونوا من شعراء البلاد وحدها، بل كانوا من القادمين والوافدين للحج أو العمل في البلاد، وهذا الشعر وثائق تدل على أن الملك عبد العزيز قائد محنك، وسياسي بارع، وحاكم مسدد، أقام العدل، وحقق الاستقرار، وقمع الفتنة، وآخى بين المسلمين، ونزع العداوة والبغضاء وشهوة القتل والغدر والسلب من نفوسهم، حكم شرع الله ونفذ حدوده، وأقام حكماً إسلامياً يقوم على البيعة والشورى ويراعي مصالح المسلمين، ومن ثم انتزع إعجاب العالم. ولم يكن الشعر الذي سجل مآثره شعر مناسبات عارضة ومدح مجامل، إنه تسجيل لوقائع وإبداء لمشاعر صادقة، فهو جزء من وثائق تنبئ عن عظمة الملك عبدالعزيز بوصفه زعيماً عربياً إسلامياً استجاب لرغبات الأمة وجاء في الوقت المناسب.

لقد كان هذا الشعر - الذي يقع بين دفتي هذا الكتاب - ما نشر في صحيفة واحدة هي صحيفة (أم القرى) في مدة لا تتجاوز ثلاثين عاماً، من عام ١٣٤٤هـ حتى عام ١٣٧٣هـ (تاريخ وفاته رحمه الله). وهو قليل إلى جانب ما حفلت به الصحف المحلية والعربية، وما حوته المجلات والدوريات. والملك عبدالعزيز بطل عربي نظر إليه شعراء العالم العربي، وعلماؤه، ومفكروه بهذا المفهوم، وتناولوا شخصيته على هذا الاساس، ولم يكن حاكماً إقليمياً يدير شؤون بلاده وحسب. لقد حمل هموماً عربية وإسلامية، وأسهم في صناعة القرارات المهمة، وكان مسموع الكلمة، محترم الرأي، مهيب الجانب، ويكفي أنه التقى أساطين العالم في أحلك الظروف من أمثال "روزفلت" و"تشرشل" وتداول معهم الرأي لصالح شعبه وأمته، مما آثار إعجاب العالم، ووجه أنظاره إليه. لقد تفضل الأخوة والزملاء في (دارة الملك

عبدالعزيز) بتبني مثل هذا المشروع الفذ المتمثل بجمع الشعر الذي قيل في تمجيد هذا الزعيم الكبير، ونشر في واحدة من الصحف المحلية، ووفقت أيما توفيق حين ندبت الأستاذ إسماعيل حسين أبو زعنونه لجمع هذه المادة وتصحيحها وتبويبها، وكان لها كل الفضل حين شرفتني بالمراجعة والتصحيح وكتابة المقدمات والمداخل. وقد رأيت أن تقتصر المداخل على ثلاثة موضوعات:

- المدخل السياسي.
- المدخل الأدبي.
- المدخل الصحفي.

ليكون قارئ هذا العطاء على بينة من أمره، وقد اجتهدت في الإيجاز والتركيز، ولم أشأ الإطالة لكيلا أحول بين القارئ والنصوص الإبداعية التي أنشئ هذا الكتاب من أجلها.

والقارئ لهذا الشعر يدرك أنه جاء عفوياً وصادقاً أثارته تلك الشخصية، وما أنجزته - في مدة قصيرة - من متغيرات غيرت ملامح الجزيرة العربية، ويكفي أن نقرأ تركيز الشعراء على الأمن والاستقرار، وجمع الشمل الذي حققه الملك عبدالعزيز بعد الفوضى، والخوف. والذين يفدون إلى الديار المقدسة لأي غرض ثم لا يجدون مناً ولا أذى، ويؤدون حجهم أو عملهم بكل راحة، يتذكرون ما كانت عليه البلاد، وما يلاقيه الحجاج من قتل ونهب وأوبئة.

هذه المتغيرات المفاجئة أثارت كوامن مشاعرهم، وفجرت ينابيع شعرهم، فسجلوا إعجابهم، وشكرهم لهذا المنقذ الذي أمن السبل، ويسر الطرق إلى الحج، وطهّر البيت للطائفين والعاكفين والركع السجود.

لقد جاء شعرهم على سجيته لا تكلف فيه ولا تعمل، ولا معاضلة، فيه بساطة وسماحة، وتلقائية، وقابل الملك عبدالعزيز جيده ورديئه، قويه وضعيفه بالمودة والإحسان " ومن وجد الإحسان قيداً تقيدا."

لقد فجر مواهبهم وأمدهم بأشرف الموضوعات وأهم القضايا ، فكانت سيرته وأعماله مضماراً يتبارون فيه.

والملك عبدالعزيز الذي توفرت فيه مقومات القائد الفذ فجر ينابيع الشعر وألهم الشعراء. لقد كان كريماً ، متواضعاً سمحاً ، متعاطفاً مع أبناء بلاده ومع الوافدين ، وكم أود لو اتجه الدارسون إلى هذه النصوص لدراستها ، واستخلاص العبر منها ، فهي مادة ثرة لتربية الأخلاق وغرس القيم في النفوس.

لقد كان عبد العزيز القدوة والأسوة في عيون الشعراء المقيمين، والوافدين، والمواطنين، والذي أبدعوه شعراً فاضت به نفوس الشعراء راضية مطمئنة، لا إكراه فيه، ولا استكراه.

وليس غريباً أن يحظى رجل عظيم كالملك عبدالعزيز بهذا الكم من الشعر ، وليس غريباً أن يسجل الوافدون على الديار المقدسة انطباعاتهم عما شاهدوه من حسن الوفادة، وكريم الضيافة. فالشاعر لا تفجر موهبته إلا المواقف النادرة، من شجاعة، وكرم، ونجدة، وخدمة للآخرين.

والملك عبدالعزيز رحمه الله من القادة الذين تتوفر فيهم سمات القائد الفذ وخصائصه، ولهذا استطاع أن يكون دولة حضارية تخطت إلى سدة التاريخ بكل اقتدار.

نسأل الله له المغفرة والمثوبة ، ولهذا المُلك الذي أقام دعائمه وأرسى أركانه ، النماء والاستقرار في ظل عقيدة إسلامية ، وتحت قيادة أبنائه المخلصين الذين ترسموا خطاه، وتمثلوا أخلاقه ، وحافظوا على مكتسباته وواصلوا مشاريعه الحضارية بكل اقتدار ، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ا. د. حسن بن فهد الهويمل

المدخل

- المدخل السّياسي
- المدخل الأدبي
- المدخل الصّحفي

١- المدخل السياسي:

كان قلب الجزيرة العربية، وبخاصة "نجد "خارج متن التاريخ الحديث. وبالذات في مرحلة ما قبل انتهاء الحكم العثماني، وسقوط الخلافة. وخضوع" نجد" لهذا الحكم في سياق ارتباط العالم الإسلامي بالدولة العثمانية لم يحقق له أدنى حد من الاستقرار، والأمن، والعيش الكريم. إذ اقتصر وجود الأتراك على (مكة والمدينة)، ولم يمتد إلى طرق الحج ولا إلى منافع الحجاج.

وحيث ورث الغرب تركة العثمانيين، واقتسم هذه التركة في إطار اتفاقية "سايكس بيكو "لم تكن "نجد" ذات أهمية عندهم، ولم تدخل ضمن المطامع الغربية، لأنها لا تشكل (استراتيجية) جغرافية، ولا تنطوي على ثروات طبيعية مكتشفة أو مؤملة. فظلت كما هي على هامش التاريخ لا يرثي لها أحد. ولم يكن للخلافة العثمانية أيّ دور إيجابي في كثير من ولاياتها، ومنها (نجد)، بل أكاد أقطع بالدور السلبي، وبخاصة حين تخوّفت من انتشار الدعوة السلفية، المهددة لهيمنتها ولمنزعها الصوفي، فقامت بالقضاء عليها، واستمرت في ممارسة ضرب الإمارات القبلية والإقليمية، بعضها ببعض، لتشغلهم عن وجودها في الحجاز وعما تركت فيه من مظاهر مخالفة للعقيدة السليمة، ولم ينحسر أثرها السلبي إلا بعد اضمحلالها كدولة " لاعبة " في إطار" اللعبة السياسية". ولسنا بصدد النيل منها إذ كانت مركزاً أخيراً للخلافة الإسلامية الجامعة رغم تقصيرها الواضح بحق العالم الإسلامي، ولا ننكر أن لخلفائها السالفين أمجادهم وفتوحاتهم، في فترات ما قبل الضعف، وقبل الدخول في لعبة (الحزبية والقومية والانكشارية). ومن حق الحكام المسلمين علينا أن نترحم على محسنهم، وندعو لمسيئهم، ولا نرى مبرراً لنبش مآسي التاريخ إلا بقدر ما يحقق التوطئة التاريخية، والترابط السياقي للأدوار السياسية التي حكمت (نجد). ولأن تركيا متداخلةُ مع كل الأدوار الثلاثة للحكم السعودي تداخلاً عدائياً تصفوياً. كان لابدّ من مواجهة الحقائق بكل مرارتها إحقاقاً للحق وإنصافاً للأحياء والأموات.

وتاريخ آل سعود في سياق التاريخ العربي الحديث يشكل لبنة مهمة ومؤثرة. إذ يتوفر لهذه الأسرة الحاكمة عمق تاريخي حافل بالأحداث، والأمجاد، والانتصارات والهزائم، وهي التي تخطت (بنجد) إلى عتبات التاريخ الحديث، واتخذت له حيزاً لم يظفر بمثله على مدى تاريخه الطويل. ومن ثم فهي جزء من هذا التاريخ لا تكاد تنفصل عنه، يستدعيها المؤرخ الحيادي، والمنحاز والموالي.

والملك عبدالعزيز رحمه الله الذي يحفل هذا الكتاب برصد جانب من أمجاده التي سجلها شعراء الأمة العربية والإسلامية هو الحاكم الثالث عشر من بين أمراء آل سعود، الذين حكموا الجزء الأكبر من الجزيرة العربية، هذا إذا استبعدنا من تأمرّ منهم تحت سلطة المصريين أو الأتراك. هذا العمق التاريخي والأمجاد المتوارثة لهذه الأسرة تشكل أرضية قوية مكنت الملك عبدالعزيز من إقامة دولة حضارية قوية مؤثرة في كل الأحداث العربية والإسلامية، ومازالت تنهض بأدوار حيوية على كل الأصعدة. وآل سعود ينتسبون إلى سعود بن محمد بن مقرن المتوفى سنة ١١٣٧هـ/١٧٢٥م. وهذا الأمير لم يكن من الحكام الذين ذكرهم التاريخ فيمن ذكر من الحكام، وليس بعيداً أن يكون وريث زعامة إقليمية قبلية صغيرة في إطار إمارات مجاورة. هذه الأسرة جاءت من شرق الجزيرة، وكانت تقيم في قرية تسمى" الدرعية " في (القطيف)، ولعلها حين أقامت في قلب (نجد) اتخذت موقع الدرعية مقراً لها، وسمته باسم بلدها القديم الذي رحلت منه.

وهذا ما يؤكد استمرار إمارتهم قبل وصولهم إلى نجد في (الدرعية) المكان القديم و(الدرعية) المكان الجديد بعد رحيلهم إليها. وقيل إنهم استمنحوها آرضاً خالية وعمروها، ولم أتقص أسباب الانتقال من الشرق إلى وسط نجد. وإذا كانت هذه الدولة تتسمى باسم هذا الأمير، فإن كيانها السياسي المعروف تاريخياً على الأقل لم يكن إلا في عهد ابنه " محمد بن سعود المتوفى سنة ١١٧٩ هـ ١٧٦٥م. ويغلب على ظني أنه ورث الإمارة عن والده، فسعود توفي عام ١١٣٧هـ، وظهر اسم ابنه محمد بوصفه آميراً للدرعية سنة ١١٣٩هـ وقد يكون إغفال تاريخ سعود بن محمد مرتبطا بعدم دخوله في الأحداث التارخية المرتبطة بالحركة الإصلاحية، كالحروب والاتفاقات التي تعرضت لها الإمارة بعد تحالفها مع المصلح الشيخ محمد بن

عبدالوهاب رحمه الله. إذ لم تظهر هذه الحركة في زمنه، ولم يكن لها شأن إلا فيما بعد.

قلت: إن محمد بن سعود بن محمد كان أميراً " للدرعية "وهي بلدة صغيرة تقع شمال الرياض، وتعد الآن من أحيائها، وكانت إمارته لها بادئ ذي بدء إقليمية قبلية على شاكلة الإمارات في (نجد)، وهو في تلك الأثناء لا تختلف مهمته عن مهمات أمراء الأقاليم والقبائل المجاورة له. ولا تتجاوز مهماته مهمات شيوخ القبيلة، وهي معروفة محدودة. حيث تدخل في نطاق الأعراف القبلية المعتبرة. وفي هذه الظروف المتجانسة من كل الوجوه ظهر عالم نجدي حنبلي المذهب، سلفي العقيدة هو المصلح محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - وكان ظهوره أولاً في بلدة " العيينة " ولدى أميرها ابن معمر. وابن عبدالوهاب سليل علمٍ وتقى، غير أنه بزّ علماء أسرته باستيعاب فكر ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله، وعمد إلى تحويل هذا الفكر التنظيري إلى فكر إصلاحي فاعل تعضده السياسة. وقد أتاحت له ثقافته الواسعة وعلمه الغزير، واهتمامه بأحوال المسلمين واستياؤه من ضعف سلطانهم، ومعرفته التامة بأحوال (نجد)، واضطراب الأوضاع فيها، وتفشي الجهل والأمية، وظهور بعض الخرافات التي جاء ذكرها في مؤلفه الشهير" كتاب التوحيد" ورحلاته لطلب العلم، ومناظرته للعلماء، والمتعالمين، كل هذه الأمور والإمكانات أتاحت له فرصة النهوض بمشروعه الدعوي الإصلاحي. وهذه الإمكانات المعرفية كشفت له عن أوضاع عقدية، وأمنية، وتعبدية، لا يمكن السكوت عليها.

وفي (العيينة) تجاوزت مهماته أترابه من العلماء الذين يقتصرون على التعليم، والقضاء، والإفتاء، والإمامة والخطابة، وما كانت ممارساته التجاوزية لتشكل خطورة، لولا أن حكام الأحساء المتواصلين مع الأتراك والمساندين لابن معمر ألحوا عليه في حسم هذه المشكلة، التي تنبئ بوادرها عن متغيرات قد تقلب الموازين، وتعطي أمراء (نجد) الضعفاء مكانة قوية، ربما ينعكس أثرها على حكام الأحساء وغيرهم.

ولم يجد ابن معمر بداً من التخلص من المصلح ترجيحاً لمصالحه الدنيوية مما اضطر ابن عبدالوهاب إلى الخروج من "العيينة "لا يلوي على شيء، وفي" الدرعية" عرض مشروعه الدّعوي الإصلاحي على محمد بن سعود الذي رحب بالوافد وأكرم مثواه، وتعاهد معه على مواصلة الدعوة، وإحياء السنة، وممارسة تنقية الإسلام من كل الشوائب مهما كانت صغيرة، وتربية المسلمين على الكتاب وصحيح السنة، والتأكيد على حرمة الأموال والأنفس والأعراض، ونبذ الخلاف، وتوحيد الكلمة، واحترام العلماء، وهيبة السلطان. وأحس أهل نجد، أنهم أمام داعية مخلص، وأمير قوي عادل، تواق إلى جمع كلمة المسلمين، وتقوية شوكتهم، والقضاء على الفرقة والشحناء، يحاول جهده جمع السلطات الإقليمية والقبلية تحت إمرة حاكم إسلامي، يقيم شرع الله، وينصف الضعيف من القوي، ويحمي حوزة الدين، وبعض هذه الطموحات لم تتحقق في ظل الإمارات الضعيفة المتناحرة على الموارد والمراعي.

الحركة أي حركة لا يمكن أن تنهض في ظل إمارة قبلية أو حكم إقليمي، ولهذا بدأ ابن عبدالوهاب وابن سعود يفكران بإقامة كيان سياسي قوي يرتفع فوق مهمات شيخ القبيلة، وفوق قناعات أمير الإقليم. واتخذ المشروع عدة قنوات لانتشاره، كان التعليم، وكانت الرسائل، وكانت الوفود، وكانت المناوشات مع من غلّب عاجل المنفعة على آجل المثوبة.

وبدأ أثر الدعوة يظهر جلياً، ويمتد بسرعة، مزلزلاً لتلك الكيانات الضعيفة، وآخذ الناس يدخلون فيها أفواجاً متفلتين من إسار حكامهم.

من هنا بدت العداوات، والخصومات، وأحس الباب العالي أنه أمام خطاب ديني سياسي خطير، لايمكن القبول به ولا التعامل معه، وكان الخيار الوحيد القضاء عليه، وإعادة نجد إلى إماراتها القبلية والإقليمية لتظل خارج التاريخ.

هذا "اللقاء "الميمون بين " السيف " و "القلم" آدخل "نجداً" و"آل سعود" و "الدعوة "معاً سدة التاريخ، ووضعهم جميعاً في "بؤرة" الأحداث الجسام، وعرّضهم لضربات موجعة، وعرّض (نجد) لموجات من جيوش التأديب، لأنها حركة سلفية تدعو إلى الكتاب والسنة. وكلما احتدم الخلاف بين علمائها وعلماء الآفاق طلبوا الرد إلى

الله والرسول. وهو طلب ملجم لكل مبطل، وهاهي الدولة المتبنية للسلفية الآن كما يراها المنصفون والباحثون عن الحقيقة دولة إسلامية آخذة بكل أسباب الحضارة، يتعاقب أبناء سعود على حكمها وفق المقتضى السياسي الإسلامي القائم على البيعة، والشورى، وتحكيم شرع الله، والدعوة إليه، والعدل والإنصاف، ومناصرة القضايا الإسلامية، ومساندة المستضعفين من أبناء المسلمين.

لقد ساعدت هذه السياسة الحكيمة، والإمكانات الاقتصادية المتينة، والحرمان الشريفان على قيام كيان عربي إسلامي لافت للنظر، ومؤثر في الأحداث. وبالعودة إلى جذور هذا الكيان وبداياته لرصد أحداثه واستخلاص نتائجها، نقف عند مستهل القرن الثاني عشر-الثامن عشر الميلادي- حيث ورث محمد بن سعود إمارة (الدرعية) بوفاة والده، وذلك في عام ١١٣٩هـ ١٧٢٦م، وعلى مشارف العشرين سنة من إمارته، جاء اللقاء التاريخي المهم بينه وبين محمد بن عبدالوهاب، وتعاهد الاثنان على نشر الدعوة السلفية وتنقية (نجد) من كل شوائب الانحرافات العقدية، وإقامة دولة قوية لا تضع في اعتبارها عصبية القبيلة، ولا عنصرية الإقليم. وأحس الناس بصدق النوايا، وحسن المقاصد فدخلوا في الدعوة، وحاربوا من أجل ثباتها وانتشارها، وتحمّل أبناءُ نجد خاصة، وأبناء الجزيرة عامة، تبعات هذه الدعوة التي مازال البعض من المغرضين يرى أنها طريقة دينية خارجة على إجماع الأمة، والحق أنها دعوة سلفية تقوم على الكتاب وصحيح السنة، وتحتكم إليهما، وليست على شيء من البدع، ولا العصبية المذهبية، إذ ترى مشروعية المذاهب الإسلامية الأربعة، ولا تجد مانعاً من حوار المجتهدين من علماء الإسلام، ولا تكفر أحداً إلا بالدليل القطعي الدلالة والثبوت، ولا ترى الخروج إلا عند الكفر البواح، الذي عليه من الله برهان. وإشكاليتها قائمة على أن البعض مازال يقرأ عنها ولا يقرؤها، ولو قرئت الحركة الإصلاحية من خلال نصها لأدرك الجميع أنها انطلاق من منهج السلف الصالح مما كان عليه محمد وأصحابه. ومنذ ذلك اللقاء و (نجد) تزحف على صفحات التاريخ الحديث، مما نبه لها الأتراك وحلفاءهم من أمراء المنطقة الذين أحسوا بخطورتها على مشاريعهم الدينية والسياسية، وما وسعهم الصبر على زحفها بكل اقتدار. فندبوا لضربها (محمد علي) حاكم مصر، مستغلين طموحه

ومستثمرين أحلامه التوسعية، محققين بهذا الندب ضرب خصمين لها ببعضهما. فمحمد علي مخيف بطموحه، وابن سعود مخيف بدعوته السلفية.

توفي الأميران: أمير السيف، وأمير القلم، قبل أن يشهدا هذه الصدامات الموجعة. فالنزاعات في عهدهما إقليمية.

توفي محمد بن سعود ١١٧٩هـ-١٧٦٥م. وخلفه على الإمارة ابنه عبدالعزيز، الذي استمر حكمه زهاء أربعين سنة، وفي عهده أخذت الدعوة في الانتشار، وأخذ حكمه في التوسع بحيث شمل الرياض، والأحساء والقطيف، والحجاز، وسائر الإمارات النجدية. حتى بلغ مشارف الشام والعراق، ولكن المكائد والمكر دأب الأعداء "وتلك الأيام نداولها بين الناس."

هذه الانتصارات لا يمكن ثنيها إلا بالتآمر، وقد كان. اغتيل الأمير عبدالعزيز في الدرعية عام ١٢١٨هـ- -١٨٠٣م. وخلفه ابنه سعود ويسمى الكبير، والأول، تمييزاً له عن سعود بن فيصل الحاكم الثاني عشر، وسعود بن عبدالعزيز الحاكم الرابع عشر.

وكانت لهذا الأمير السلفي المظفر أدوار مهمة في الفتوح في حياة أبيه، حتى أنه بويع بالإمارة والإمامة في حياة أبيه، أنجز من الفتوحات ما أثار الحفائظ، وأوجف القلوب. سيطر على عمان، ونجران، واليمن، وعسير، وامتدت دولته من البحر إلى البحر، ووصل شواطىء الفرات، ووقّع معاهدات مهمة. وتوفي عام ١٢٢٩هـ- ١٨١٤ م. هذه الانتصارات وتلك الفتوح حملت الدولة التركية على حسم أمرها، حيث ندبت لهذه المهمة كما أشرت (محمد علي) الذي أرسل الحملات تلو بعضها.

ففي عهد عبدالله بن سعود بدأت حملات المصريين نيابة عن الأتراك على (نجد)، وكانت حملات نظامية مدججة بالسلاح والعتاد، بقيادات متوالية كان آخرها بقيادة إبراهيم باشا، وله ولتلك الأحداث تاريخ طويل مأساوي، لا سبيل إلى تفصيله في تمهيد كهذا.

لقد حاصر (الدرعية)، وهدمها، وأخذ من ظفر به من أمراء آل سعود، ومن علماء الدعوة السلفية من سلالة المصلح، وأبقى من أبقى في مصر، وأرسل من أرسل إلى الآستانة. وكان الأمير عبدالله ممن أرسل فقتل هناك عام ١٢٣٤هـ- ١٨١٨م. وبعد تلك العمليات العسكرية سلم الأتراك (الدرعية) لابن معمر خاوية على عروشها، حيث اطمأنوا على عودة (نجد) إلى سالف أمرها إمارات إقليمية وقبلية، يخيم عليها الجهل، وتوهنها الفتن وتلهيها الخرافات.

إلا أن مشاري بن سعود بن عبدالعزيز استعاد الإمارة من ابن معمر فحكم ما بقي تحت يده من البلاد بعد تمزقها إلى إمارات قبلية وإقليمية.

ولكن ابن معمر الذي أذعن له وبايعه غدر به، وسلمه للأتراك ليموت سجيناً، وفي سياق الغدر، والأخذ بالثأر، سقط ابن معمر وابنه صريعين بسيف تركي بن عبدالله الذي حكم البلاد سنة ١٢٤٠هـ ١٨٢٤م. وقد اتسم حكمه بحدثين مهمين:

تحويل العاصمة إلى (الرياض). وتحويل الحكم إلى عقبه. غير أن الاغتيالات والثارات امتدت ليموت تركي في سلسلتها عام ١٢٤٩هـ-١٨٣٤م على يد مشاري بن عبدالله بن سعود.

في الوقت الذي كان ابنه فيصل على رأس كتائب الفتوح صوب الأحساء، وكان فيصل ممن نفي إلى مصر، وظهر فجأة في الرياض سنة ١٢٤٢هـ. وما أن علم بمقتل والده حتى عاد أدراجه إلى (الرياض) ليتسلم مقاليد الحكم. وقد أدت الفتن والمؤمرات وحملات التأديب إلى أن يحكم مرتين: الأولى سنة ١٢٥٠هـ - ١٨٣٥م. حيث امتد حكمه زهاء خمس سنوات، حقق خلالها فتوحات كثيرة. ولكن الأتراك حاصروه ونفوه ثانية إلى مصر، ليظل هناك خمس سنوات أخرى.

وفي عام ١٢٥٨هـ ١٨٤٢م. هرب من مصر مرة أخرى وعاد إلى حكم بلاده، ولم تكن للأتراك يومها قدرة على مواصلة التصدّي للدعوة الإصلاحية وللحكام المساندين لها من آل سعود بالحملات القوية التي كانت تدفع بها بين الحين والآخر، مما جعل حكمه يستمر زهاء أربع وعشرين سنة، وبعد وفاته اضطربت (نجد)

وساءت الأحوال، ودخلت تركيا مرة ثانية لعبة الإفساد بدل المواجهة، والمساعدات بدل الحملات، وبدأت الخلافات بين أبناء فيصل، وأبناء عمومتهم، فتعاقب على الحكم خالد بن سعود بن عبدالعزيز الذي نصّبه الأتراك ودعموه بالحاميات المصرية، وتوفي أثناء تحرفه للقتال في جده عام ١٢٦٥هـ ١٨٤٨م وعبدالله بن ثنيان بن إبراهيم الذي تمرد على فيصل بن تركي بعد عودته، وتوفي عام ١٢٥٩هـ-١٨٤٣م.

بعد وفاة فيصل بن تركي تولى الأمر من بعده ولي عهده الأمير عبدالله بن فيصل، غير أن أخاه سعوداً ثار عليه، واستمر سعود مدعوماً من بعض قبائل الأحساء، حكم الرياض أكثر من مرة، ولكن الأمر لم يستتب له فمات جريحاً عام ١٢٩١هـ ١٨٧٤م وجاء الأمير عبدالرحمن أصغر أبناء فيصل بن تركي مؤازراً بادئ الأمر أخاه سعوداً وتولى إمارة الرياض، ثم تنازل لأخيه عبدالله، ولكنه لم يتغلب على الوضع المتردي فاضطربت الأحوال، ونفيا معاً إلى حائل، حيث توفي عبدالله عام ١٣٠٧هـ ١٨٨٩م وضم آل رشيد الإمارة، وتقلبت الأمور، وتلاحقت الأحداث، وعاد عبدالرحمن إلى الرياض محاولاً بدء المقاومة واستعادة نفوذه وإمارته. وفي وقعة (المليدا) بالقصيم عام ١٣٠٨هـ بين آل سعود ومعهم أهل القصيم وابن رشيد كتب النصر لابن رشيد بعدها خرج عبدالرحمن بن فيصل وأسرته من نجد منهياً بذلك الدور الثاني من الحكم واستقر بهم المقام في الكويت.

وخلت نجد لابن رشيد الذي كان أجداده من قبل من الأمراء التابعين لآل سعود، حيث وضع حامية في قصر (المصمك) في الرياض، وأمّر فيه أحد رجاله، ويدعى "عجلان". غير أن الأمر لم يستتب له إذ دخل في نزاعات داخلية، وأخرى خارجية مع آل الصباح حكام الكويت، حتى أذن الله بعودة الحكم السعودي إلى (نجد) بعد عشر سنوات من النفي، ليبدأ الدور الثالث القائم حتى الآن. وعند الحديث عن سمات الدورين الأول والثاني يجب أن نعود إلى سياقات المرحلة التاريخية في الجزيرة العربية وأوضاعها الاقتصادية والأمنية، وأنماط حياتها، والإمكانات المتاحة، لنكون على بينة من الأمر، ولكي لا نحاسب مرحلة من المراحل خارج سياقها، فالقارئ المعاصر سواء كان من أبناء الجزيرة أو من غيرهم، قد لا يتصور مجمل

الأوضاع والإمكانات المتيسرة، ومهمات الدولة إزاء القضايا، وهو - والحالة تلك- سينحي باللائمة على تأخر الدولة أو تقصيرها عن القيام بالمهمات الأساسية التي تنهض بها دولة اليوم. واتسمت (نجد) في فترة الدورين بأوضاع قبلية ورعوية وصحراوية قاسية. وكان التنازع على الموارد والمراعي مدعاة لقيام حروب داخلية متواصلة، واختلال أمن مُستشر يمنع الاستقرار والإنتاج، ويعمق مشكلات الجهل، والمرض، والفقر واختلال الأمن، وهي أدواء متى قامت قضت على أمور كثيرة وفقدت الأمة في ضوئها النمو السكاني، والكفاءة البشرية. وهذا ما تعرضت له (نجد)، ولكنها ظلت محتفظة بقيمها العربية، وأنماط سلوكها القبلي من كرم وشجاعة ونجدة وأخذ بالثأر، وأنفة من الذل، على شاكلة عرب الجاهلية، ولم تكن على شيء من الفساد الخلقي الذي كثيراً ما يصاحب الفقر، ومرد ذلك قسوة الحياة وانطواء نجد على نفسها وتوارثها لعاداتها العربية، وفي الأمثال: تموت الحرة ولا تأكل بثدييها، وهند بنت عتبة قالت مستنكرة صيغة البيعة: أو تزني الحرة.

وكانت (لنجد) مع هذا تجاوزات معروفة مع الدول العربية، حتى عرفت بسبب ذلك ظاهرة (العقيلات) التي تجلب الإبل والخيل على مصر والشام والعراق، وتعود بما تحتاجه (نجد) من أطعمة وألبسة ومصنوعات وغيرها.

وقراءة التاريخ الحربي (لنجد) في هذه الفترة يؤكد أن الوضع لا يطاق، من حيث التناوش بين القبائل، واختلال الأمن، وشح الموارد، وقطع الطرق، ونهب الأموال، وبخاصة المواشي في المراعي، حتى عرفت بسبب ذلك ظاهرة (الحنشل)، وهم طائفة من قطاع الطرق كظاهرة "الصعاليك " في الجاهلية. وليس من السهل القضاء على كل الأدواء القائمة.

وحينما يكون التكوين السكاني من حاضرة وبادية، تعتمد الحاضرة على الصناعة اليدوية والتجارة والزراعة البدائية.وتعتمد البادية على الرعي والحروب، فتصبح هناك شرائح سكانية متباينة، يعدُّ التنسيق فيما بينها، وإنشاء علاقة وفاق ومودة وأمن، من أصعب الأمور، ومتى استطاع الحاكم أن يدرأ عن أمته تلك الفتن

يكون قد حقق الكثير من الانتصارات، وانتزع ثقة الأمة وإعجابها وولاءها. والشعوب دائماً تبحث عن الأمن والاستقرار لتستغل طاقاتها البشرية والطبيعية.

والذي يلفت النظر في سمات الدورين المحاولة الجادة من الحكام لحسم الفتن، وتعليم الناس أمور دينهم، والمؤاخاة بين البادية والحاضرة، وتوزيع المراعي والموارد بالقسط، والقضاء على بؤر التوتر ما أمكن ذلك.

وما من شك أن إنجازاً كهذا، في السياق التاريخي والسياسي والبشري، الذي أكدنا على ضرورة استصحابه مؤشرٌ على اتجاه الحكام من آل سعود إلى قيام حكم قوي عادل، يحول دون استشراء الجهل والفتن.

لقد قيض الله (لنجد) ابتداءً، ولقلب الجزيرة العربية فيما بعد، حكاماً وعلماء شدّ بعضهم عضُد بعض، وانساقوا وراء مشاريعهم المتمثلة بقيام دولة قوية ترتفع فوق مستوي القبيلة والإقليمية، وعادلة تركن في أحكامها وممارساتها إلى مقتضيات الشريعة، فتنهض بمهمة التعليم الديني، وتحكيم الشريعة في الحدود، والقصاص، وفض المنازعات، وترضي البادية والحاضرة بالإنصاف، من حيث توزيعُ المراعي والموارد، ومنعُ الصدام حولهما، وتحويلُ الولاء من الأرض والقبيلة، إلى الولاء للدين والطاعة للسلطان، وتمكين الهيبة والخوف من العقاب الأخروي، وتنقية العقيدة من شوائب الخرافات، وإحياء حلقات الدرس في المساجد، وزرع الخوف من العدل في نفوس الناس، والتأكيد على أن الدين المعاملة. كل ذلك كان مرتبطاً بقيام دولة قوية لها أعماقها الجغرافية، والتاريخية، والاقتصادية تأطر الناس على الحق، وتحملهم على أداء مهماتهم، وممارسة أعمالهم، وضمان حقوقهم. تلك هي السمات التي قد لا تكون كافية خارج سياقها، ولكنها متألقة داخله.

والذين تتاح لهم قراءة (تاريخ نجد)، وما كتبه الرحالة الغربيون يدركون أن قيام الدولة السعودية في أدوارها الثلاثة تعد حدثاً مهماً في تاريخ الجزيرة العربية، لقد تحولت (نجد) في زمن قياسي إلى دولة تعقد الاتفاقات، وتتبادل المصالح، وتؤمن السبل، وتقيم الحدود، وتقمع الفتنة، وتحاسب المخطىء، وتصالح بين القبائل، وتؤاخي بين الحاضرة والبادية، وتصدر الفتاوى والرسائل العلمية، ويجادل علماؤها

علماء الآفاق، إذ لم يتحقق بعض هذا على يد ما سلف من إمارات. وتلك إسهامات - إلى جانب ما عليه نجد من قبل - اجاوزية ومثمنة في نظر المؤرخين والرحالة الذين خبروا الأوضاع، وعرفوا ظروف نجد الصعبة، وما آلت إليه بعد حكم حضري ديني. وهي التي مكنت حكام آل سعود من استمرار الحضور على الرغم من تتابع المؤامرات من الخارج والداخل.

لقد توخينا في الرصد التاريخي السياسي النظر في النتائج، ولم نعول على الأحداث مرتبطة بالتاريخ، إذ هي ميسورة، وبإمكان أي قارئ أن تمتد يده إلى واحدة من عشرات الكتب ليعرف تسلسل الأحداث، وبعض نتائجها المباشرة.

وما علينا من بأس حين نجمل القول؛ فنحن لا نكتب تاريخاً، وإنما نضع مداخل ومقدمات، نرجو أن تحفز القارئ إلى استكمال المعلومات، وإنصاف تلك المرحلة السياسية الاستثنائية ورجالاتها في سياق التاريخ الحديث.

وتخطي الدورين من الحكم القبلي والإقليمي إلى نظام سياسي، يقترب من الأنظمة الحديثة، ويستصحب مهمات الدولة الإسلامية لفت أنظار الحكومات المجاورة التي لا تريد لأمراء نجد أن يكونوا أكثر من عمد أحياء، وأمراء قبائل، وحكام أقاليم، لا يعرفون الأمن، ولا يقيمون الحدود، ولا يعلمون الناس أمر دينهم، ولا يجدون حرجاً من الاعتداء على أبناء عمومتهم إذا لم يجدوا من يقاتلونه. ومما زاد الخوف وحمل على مواصلة التآمر قيام الحركة الإصلاحية بسلاح السلطة القائمة، وتآزر الحاكم والداعية وتعاهدهما على مواصلة الجهاد لنشر الدعوة السلفية، وإقامة الأمة على الحق الصراح، وتنفيذ مهمات الخليفة. هذه المشاريع في حد ذاتها مخيفة لمن لا تستقيم أموره، ولا تتحقق مصالحه إلا في ظل الفوضى والحروب واستشراء الجهل والفقر والمرض.

هذا التخطي الحضاري أدخل "نجداً" وحكامها في دوامة صراع المصالح و(الاستراتيجيات)، وهي لم تكن - إذ ذاك - قويةً ولا قادرةً على المنازلة المتكافئة. ولهذا استخدم الأتراك المواجهات العسكرية، وإمداد الأمراء المناوئين للدعوة بالعتاد

والمال والخبرة، حتى أذن الله بفتح جديد على يد شاب اكتوى بنار الفتن، وذاق مرارة الهزائم، وشهد ملك آبائه وأجداده يتهاوى تحت سنابك التآمر والدسائس.

وبعد تقلبات مريرة، وحروب مدمرة تحرك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود، المتوفى عام ١٣٧٣هـ رحمه الله من الكويت في رمضان من عام ١٣١٩هـ، مخلفاً والده وبعض حاشيته في مكان إقامتهم المؤقتة في الكويت، ومعه أربعون رجلاً من أفراد أسرته، وحاشيته، ممن خرجوا معه من "نجد" بعد هزيمة "المليداء". تحرك صوب "الرياض" في تحرك ثانٍ لاستعادة ملك آبائه وأجداده دونما عتاد ولا عدة مادية، وكان اعتماده على الله أولاً، ثم على مشروعية عمله، وما لأسرته من سمعة طيبة، وماض مجيد، وملك أضاعه الخلاف، ومزقته الدسائس. ووصل إلى مشارف الرياض، المحاطة بسور له باب، وحامية قوية، غرسها ابن رشيد في قصر منيف يسمى (المصمك)، مازال قائماً حتى الآن بوصفه أثراً من آثار الرياض، وفي وسطه رجال أشداء مدججون بالسلاح والعتاد، تحسباً لأي ثائر من الداخل، أو وافد من الخارج، وما كان في حساب تلك الحامية، ولا في تقدير ابن رشيد ما يحمله أهل الرياض في قلوبهم من ولاء ووفاء لحكامهم من آل سعود، وما كان ابن رشيد المقيم في حائل يحسب أن قوة العتاد مغلوبة بقود الوفاء والولاء.

كان ابن رشيد إذ ذاك على خلاف مع (آل الصباح) أمراء الكويت، وكان اعتماده على الأتراك، وإمداداتهم التي قد لا تكون كافية.

دخل ابن سعود وبعض رجاله الذين لا يزيدون عن عشرة مقاتلين مدينة (الرياض) في الهزيع الأخير من ليلة الثالث من شوال عام ١٣١٩هـ ١٩٠٢م وكان عمره إذ ذاك إحدى وعشرين سنة. وعمد إلى القصر دونما أي مقاومة، وتسلق مع الأشداء من رجاله أسوار القصر المنيع المليء بالمقاتلين من بيت ملاصق له. بعد أن ودع بقية رجاله ممن خلّف عند ركائبه وعتاده اليسير، خارج الرياض، واضعاً الخطة لهم في حالة النصر أو الهزيمة، ووصيته تنبئ عن أن محاولات استعادة الملك ليست وقفاً عليه، وليست منتهية بفشله، لقد عدّها واحدةً من المحاولات، وكان قد دخل الرياض قبل عام وخرج منها. وحين جاب ردهات القصر صمتت الألسن ونطق السلاح.

وما هي إلا لحظات حتى استسلم من في القصر، وسقط أمير الحامية (عجلان) قتيلاً، وصاح المنادي: الملك اليوم لعبدالعزيز ابن سعود، وما أن سمع أهل الرياض هذا النداء حتى هبوا من مراقدهم ليلتفوا حول العائد المرتقب" عبدالعزيز". نعم إنه ذلك الشاب الذي رضع لبان الحرب، وعاش النكسات، وشاهد ملك آبائه وأجداده يتهاوى، تحت ضربات التآمر والتنازع على الملك. وما كانت تلك المآسي إلاّ حافزاً له على إعادة اللّبنات لبنة لبنة، كأقوى ما يكون البناء، وأشد ما يكون التماسك، وقد فعل، فها هي (المملكة العربية السعودية) اليوم بشموخها، وتألقها شاهدُ عدل على عبقرية الملك عبدالعزيز وحسن تدبيره.

لقد أخذ على نفسه العهد أن يستعيد ما كونه جده عبدالعزيز الأول وابنه سعود الأول في الجزيرة العربية، كان ينوي ذلك وهو يعلم يقيناً حجم العقبات، وقوة الخصوم، ولكن روابطه القوية مع نجد وأهلها المتمثلة باللغة والعقيدة، والتاريخ، والأرض، والمجد والحق وإمكاناته الذاتية أكسبته الرهان.

لقد كانت للأتراك يد قوية وطويلة تطاله في عقر داره كما طالت آباءه وأجداده، وكان لآل رشيد سلطات على نجد مدعومة، وكان لزعماء القبائل وأمراء الأقاليم نفوذ. وكان الحسين بن علي في الحجاز يعيش على وعود كاذبة لإقامة دولة عربية كبرى، وكان لآل عائض، والأدارسة سلطتهم الإقليمية في الجنوب. كان ابن رشيد في الشمال، وحاميات الأتراك في الشرق. وكانت (نجد) في آسوء آحوالها وأشدها بؤساً: سلب، ونهب، وحروب داخلية، لا يعرف فيها القاتل ولا المقتول لماذا قُتل، تُزهقُ الأرواح عند شربة ماء، آو قبضة طعام، يختلف أبناء العمومة على مورد آو مرعى، فيقتل بعضهم بعضاً وما من هدآة تمر إلا للتربص. وكانت السبل معطلة، وطرق الحج غير آمنه، وكان أهل القرى يقيمون الأسوار والأبواب على قراهم يحرس بعضهم بعضاً، ويآوون إلى مساكنهم قبل الليل، فالأمير لا يحمي من هو خارج السور. ومن نجا من الفتن وقع في الأوبئة تقرضهم الأمراض، وتقتلهم الحصباء، ويعمي عيونهم الجدري، وتحصدهم الفتن حتى لا تبقي ولا تذر. حتى آنهم يؤرخون بمصائبهم فيقولون سنة الرحمة، وسنة الجراد، وسنة الهدام.

لقد توحش الإنسان، وأصبح صوته أشدّ على الآهلين من عواء الذئب. في هذه الأوضاع المشحونة بكل المآسي، والخوف والجوع، انشقت الصحراء عن المنقذ عبدالعزيز بن سعود، فجاء على قدر، ليكون آية هذا العصر وإنسانه، والذين عاشوا في نجد وقاسوا شظف العيش، وتسلط القوي على الضعيف، وتعطيل الحدود، وتفشي الجهل والمرض، والفقر والخرافات، يعرفون لهذا المنقذ مكانه، وما في القول عنه مبالغةُ إذ عُرفت دوافعه. والسعوديون حين يباهون بقائدهم يعرفون جيداً حجم إنجازاته التي قد لا تكونُ واضحةً لمن يعش فترة ما قبل التوحيد من أبنائها فضلاً عن الأبعدين.

كان تحرك الملك عبدالعزيز في هذه الأجواء المؤلمة صوب الرياض عبر محاولتين الأولى عام ١٣١٨هـ، حيث دخل الرياض ثم خرج منها حين أقبل عليه ابن رشيد عائداً من الصريف، والثانية عام ١٣١٩هـ. كان خصمه اللدود ابن رشيد في خلافات حدودية مع حكام الكويت. كان يومها في العراق يستمد العون من الأتراك المماطلين لقمع خصمه مبارك الصباح، وما أن علم باستيلاء عبدالعزيز على حاميته في الرياض حتى قصدها للقضاء على ابن سعود الذي وصفه استخفافاً بالأرنب الجاحرة، ولأن أهل الرياض عشيرةُ ابن سعود وأهلهُ، والأوفياءُ معه، فإنه لم يرد أن تكون ساحة معركة شرسة، كما أراد أن يوهم ابن رشيد أنهم مع الغالب، وكأنه أراد أن ينقذهم من بطشه. ومن ثم تركها باتجاه الجنوب، ليقابل ابن رشيد في بلدة من بلدان الخرج تعرف "بالدلم "وفي هذه المعركة الثانية ينتصر ابن سعود، الأمر الذي حمل ابن رشيد على العودة إلى العراق مرة ثانية طالباً المدد من الأتراك، وفي العودة أخذ طريقه إلى خصمه الأشد آنذاك مبارك الصباح، فهبّ ابن سعود لنصرته، وأحس ابن رشيد أنه أمام خصم جديد عنيد، فاضطر إلى تصفيته. ومن ثم عرج على الرياض حيث تركها ابن سعود متوجهاً إلى القصيم، لكيلا يعرض الرياض إلى نقمة خصمه، ولينقل المعركة إلى مواقع أخرى، يشتت فيها جهود خصمه وتجئ الضربةُ الموجعةُ (لآل رشيد) في عام ١٣٢٤هـ حيث كان ابن رشيد في (روضة مهنا)، وفي جنح الظلام يختلط الجيشان ليسقط بن رشيد، وقد اهتدى إليه السعوديون من صوته الذي استنهض به مقاتليه. وكان عبدالعزيز بن رشيد خصماً

قوياً لدوداً ومقاتلاً ذا شوكة وبأس وشجاعة، رحمه الله وعفا عنه. ولكنه وجد من يقولُ له:

(إن كنت ريحاً فقد لاقيت إعصاراً) وبموته فقدت أسرة آل رشيد أقوى رجالاتها، وأخذت بالتضعضع والانحدار، فلم يكن ابنه" متعباً" على شاكلته، يضاف إلى ذلك تجلي شخصية عبدالعزيز بن سعود رحمه الله، واطمئنان الناس إليه كحاكم عادل حكيم، محسن إلى خصومه، بعيد عن شهوة الحرب والقتل، ساع إلى الاستقرار والمدنية والإعمار، ولأن أهل نجد قد سئموا الحروب، وملوا القتال، فقد وجدوا فيه الرجل المناسب في الزمان المناسب والمكان المناسب. ثم هو يمتلك ما لا يمتلكه غيره من إرث تاريخي لأسرته وكفاءة ذاتية تؤهله للحكم، وفوق كل ذلك كانت الأوضاع مهيأة لاستقبال منقذ محنك.

ومن ثم بدأت شرارة المقاومة تنطفئ، وما أصبحت مواجهة الملك عبدالعزيز رغبة شعبية، وإنما هي مصلحة حكام ورغبة أمراء، وفي ظل تلك الظروف بدأ نجم الملك عبدالعزيز يسطع، وبدأ الناس يذعنون له طوعاً لا كرها، يتقدمون له، ويفتحون حصونهم، دون مقاومة، ودون شروط، وأقبلت الكفاءات العربية والعالمية تعرض إمكاناتها، حتى بلغت به الثقة والشجاعة حداً أغرى الوافدين عليه لمصالح دولهم بالعمل لصالحه كما فعل فلبي وأمين الريحاني.

تسنم الملك عبد العزيز ذروة مجده، والدولة التركية خصمُه التقليدي في درك تصدعها واضمحلالها، ولكنها ما فتئت تأتمر به، ما سنحت فرصة، ومع هذا وجدها مناسبةً جيدة للتوجه إلى حاميتها في الأحساء والاستيلاء عليها.

ووصوله إلى الأحساء جعله يتماس مع البريطانيين، ويخترق الطوق الذي ضربه الأتراك على (نجد) لتظل بعيدة عن سدة الأحداث العالمية.

اشتعلت الحرب العالمية الأولى والجزيرة العربية مقسمة بين ابن سعود، وابن رشيد، والأشراف. والأدارسه، والسيطرة على تلك الأصقاع يتنازع عليها الأتراك والإنجليز، وكان دورهم ضرب الفئات ببعضها، لتأمين مصالحهم، وتعزيز وجودهم.حيث

انعكس أثر ذلك على مجمل الأوضاع الأمنية والاقتصادية السياسية، ولم يشأ ابن سعود أن تكون الحجاز موئلاً للفتنة والتآمر.

لقد حاول أن يحسم أمره، لينقذ الأوضاع المتردية، وهو الذي حقق الكثير من المكتسبات، وأشرفت نجد على تجاوز المنعطف الخطير على يديه، والذين تتساقط مكتسباتهم لا يهتمون بالأوضاع مهما كان ترديها، لقد جالت في ذهنه عدةُ خيارات فمع من يكون ابن سعود؟ الأتراك خصوم تقليديون، وحلفاءُ لخصومه آل رشيد والأشراف. والإنجليز دولة استعمارية لا يطمئن إليها، لقد تحالف الأشراف وآل رشيد فيما بينهم على القضاء عليه، وآزرتهم تركيا على ذلك، ولم يجد بداً من تحييد الإنجليز على الأقل، فأبرم معهم معاهدة، غير أنه لم يسلم من مكرهم، مع استفحال قوة خصومه.

في هذه الظروف الحالكة قرر تصفية ابن رشيد وقاد حملته بنفسه. وتم فتح حائل عام ١٣٤٠هـ وأعطى الأمان لمن بقي من آل رشيد وحاشيتهم ومحاربيهم، وأحسن مثواهم، وعفا عن مسيئهم وكافأ محسنهم، وأمّر في (حائل) أقوى رجاله الأمير عبدالعزيز بن مساعد رحمه الله. وبهذا الفتح سقط واحد من ألد خصومه. وكان الأشراف قد منعوا الحج النجدي، وتلك سابقة لا يمكن احتمالها، وقد اجتهد ما وسعه الاجتهاد لامتصاص غضب المجاهدين من رجاله، كي يتدبر الأمر مع الفقهاء، وزعماء القبائل، وكبار الحاشية. ولإمعان الأشراف في منع النجديين من الحج، وعلى مدى خمس سنوات، وجد ابن سعود نفسه مضطراً إلى كسر الطوق، وتمكين النجديين من الحج، وفي هذه الأثناء كان الحسين بن علي وراء التآمر على ابن سعود، ولم تفلح إنجلترا في تصفية الخلافات الحدوية بين ابن سعود وجيرانه، بسبب تدخل الحسين، لقد وجدها ابن سعود مناسبة جيدة لتصفية المشكلات المتراكمة، ولكي يستعد لمشروع التصفية دعا -عام ١٣٤٣هـ- لمؤتمر عام، اجتمع فيه زعماء الإخوان، والأمراء، وقرروا التحرك صوب الحجاز، وبالفعل بدأت التحركات، وأثناءها اضطربت الأحوال في الحجاز، وبدت خيارات مرتبكة جاءت كلها لصالح الملك عبدالعزيز، وتمت استعادة الحجاز عبر تحولات (درامية) متلاحقة من عزل للحسين، ومبايعة لابنه علي، وخروج للاثنين معاً.

استعاد الملك عبد العزيز (مكة وجدة والمدينة والطائف) ووجد العالم الإسلامي بذلك بداية الأمن والاستقرار في المناسك وطرق الحج، مما حمله على التأييد المطلق والمساندة المعلنة، ثم امتد نفوذه إلى الجنوب ليسترد عسير والمنطقة الجنوبية كافة. وكان في كل انتصاراته يعفو عن خصومه، ويقربهم، ويكرمهم، ويولي كفاءات كل مقاطعة عليها، ويستعين بأهل الرأي منها، ويستشيرهم فيما يتعلق بأمورهم، ويحسن إلى فلول المقاتلين من الأتراك، ويرحلهم مكرمين إلى ديارهم. هذا التسامح، وهذا العفو وهذه الثقة مع وضع خيرات وأمور كل بلد بيد أهلها جعل الناس يتسابقون إلى مبايعته والإذعان له، وجعل تركيا خصمه القديم وخصم آبائه وأجداده توجه له الشكر على إنسانيته وسمو خلقه وشجاعته الواثقة، وجعل العالم أجمع يجد فيه الحاكم القوي المتسامح، لتأليف القلوب وحسن الجوار وتصفية الخلاف بالحكمة.

لقد كان عبدالعزيز بأسلوبه المثالي هو الخيار الوحيد للعالم العربي والإسلامي والعالمي بعدما كان واحداً من خيارات متعددة.

وفي الحادي والعشرين من جمادى الأولى عام ١٣٥١هـ ١٩٣٢م صدر مرسوم ملكي بإطلاق اسم "المملكة العربية السعودية" على المناطق التي يحكمها الملك عبدالعزيز. وأطلق على الملك عبدالعزيز (ملك المملكة العربية السعودية) بدلاً من الألقاب السابقة مثل (ملك الحجاز) و(سلطان نجد وملحقاتها) ومنذ ذلك التاريخ انتهت معركة التكوين، وبدأت مرحلة البناء الحضاري لكل وجوه الحياة، وتوجه الملك عبدالعزيز بكل إمكاناته لاختصار الزمن وإعادة بناء البلاد مستثمراً كل الخبرات، مستعيناً بكل الإمكانات المتاحة، الأمر الذي بهر المراقبين وأثار إعجاب الساسة، لقد فتح بلاده لكل من أراد أن يوظف خبرته لصالح البلاد، ومنح ثقته لكل من بدت منه بوادر النصح والإخلاص، ولن نتحدث عن منجزات الملك عبدالعزيز في القطاعات التعليمية، والزراعية، والصناعية، وسائر وجوه الحياة، كما لن نعرج على منجز أبنائه الذين حملوا الراية من بعده، فذلك أمر يطول ويخرج بنا عن مهمات هذا المدخل.

وفي عام ١٣٧٣هـ فجع العالم الإسلامي والعربي والعالمي بوفاة زعيم عربي، وقائد محنك، وسياسي فذ، مات الملك عبدالعزيز بعد أن لملم أطراف الجزيرة، ووحد أجزاءها، وجمع كلمتها، وفجر كنوزها، وأمن سبلها، وقمع الفتنة، وآخى بين أبناء الجزيرة عبر وحدة لا نظير لها، وخلفه من بعده أبناؤه، يترسمون خطاه، ويستضيئون بتجاربه، مما زاد هذه البلاد تماسكاً ونهضة واستقراراً.

لقد ترك البلاد، والعباد في وضع مشرف على كل المستويات، ووضع أسس دولة حضارية، تقف على قدم المساواة مع أرقى دول العالم حضارة وتقدماً، وتمكن أبناؤه سعود، وفيصل، وخالد (رحمهم الله)، وفهد (حفظه الله) من تبادل الراية والسير الحثيث لاستكمال ما يتطلع إليه أبناء البلاد من تقدم علمي، وصناعي، وحضاري، على كل المستويات، والمملكة اليوم صفحة مشرقة يقرؤها الباحثون عن الحق، فيرون فيها ما يبعث على الاعتزاز والاطمئنان على مستقبل الأجيال.

لقد تعاقبت الخطط التنموية، وفي كل خطة يضع القادة محوراً رئيساً تدور حوله كل وجوه التنمية، وهي الآن تدور حول الإنسان السعودي، وصياغته على أحدث ما يتطلع إليه إنسان العصر، وصياغة الإنسان وفق متطلبات العصر مطمح لا يتأتى إلا للمخلصين المقتدرين.

لقد تزامنت خطط التنمية العملاقة مع توجه راشد حكيم للتوسع، في المؤسسات الدستورية والتشريعية والشورية، وفي السنوات الخمس الماضية طرحت الدولة بكل ثقة أنظمة الحكم والشورى، حيث حرصت مقتضيات هذه الأنظمة على تكافؤ الفرص، واستثمار إمكانات الإنسان السعودي المؤهل، ومازالت المتغيرات تفاجئ المواطن بين الحين والآخر متيحة فرصة لاستكمال متطلبات الدولة الحضارية.

٢- المدخل الأدبي:

٢-١ : هدف هذا المدخل الكشف عن البدايات الأولى للأدب العربي في المملكة العربية السعودية، وهي إرهاصات مهمة لمن لم تتح له قراءة التاريخ الأدبي والسياسي لهذه البلاد في عهد الملك عبدالعزيز، كما يجيب هذا المدخل عن تساؤلات دارسي

هذا الأدب. ويحدد القيمة الفعلية لمعطى الرواد في العلوم الإنسانية وسائر الفنون القولية.

فالرواد بأعمالهم المتواضعة بمقاييس العصر، يشكلون الجذور الحقيقية لهذا الأدب. كما يحدد هذا المدخل الجذور أو البدايات لهذا المعطى الأدبي الذي نشهده الآن. ويكشف عن منطويات هذه الجذور وخصوصياتها.

ولما لم يكن بالإمكان استكناه حجم المعطى وجذوره من خلال الدراسة التاريخية للأدباء منفردين، كما هو في الموسوعات والتراجم، كان من المناسب وضع مدخل، يمهد الطريق، ويمكن المتلقي من التصور الدقيق لبداية هذا الأدب. كما يكشف عن القيمة الكلية لدراسة الأدب العربي في المملكة، وجذوره المعرفية، ومرجعياته على ضوء بعديه: (الزماني والمكاني). وأحسب أننا حين نضيف كلمة الحديث إلى الأدب إنما نعني ما يشمله حكم الملك عبدالعزيز بعد توحيد البلاد، وإطلاق اسم (المملكة العربية السعودية) على هذا الكيان. أو قل ما يشمله الدور الثالث للحكم السعودي القائم إلى الآن. فالدور الثالث من أدوار الحكم السعودي، يشكلُ المجال الزمني للأدب الحديث في المملكة. وهذا الدور ينطوي على مراحل: مرحلة قبلية، تسبق الدور أو ترهص له. ومرحلة بداية وتأسيس، ومرحلة نضوج واكتمال وتواصل مع الآدب الأخرى. وتشمل مرحلة البداية المدة الواقعة بين عام ١٣١٩ و ١٣٥١ هجري. مرحلة التكوين والتوحيد. وتلك المرحلة انقرضت فيها إمارات قاومت المؤسس. وعاش في ظلها علماء، وأدباء وكتاب، وشعراء. لم يتسن لهم أو لبعضهم إدراكُ المرحلة المندرجة ضمن البعد الزمني للأدب العربي في المملكة، وهي مرحلة مهمة. أما المرحلة القبلية: فهي التي تسبق تلك المرحلة. ويمكن ألا تتجاوز بها نهايات الدور الثاني من الحكم السعودي. وهي الفترة التي كانت فيها الأسرة الحاكمة، خارج الحكم، وخارج البلاد. وإضاءة هاتين الفترتين للربط والتنبيه إلى بدايات الأدب السعودي الحديث، وإلى حركة التأليف، والتعليم في تلك الفترة. نشير إلى كل ذلك ليتمكن دارس الأدب الحديث في المملكة من معرفة جذور الأدب، والعلم، والثقافة، في تلك الديار، التي مرت بأدوار سياسية متفاوتة من

حيث الإمكانات، ومن حيث الاستقرار. ولكنها لم تختلف من حيث توجهها الديني والأدبي.

والدارس للأدب السعودي من أبناء البلاد يعرف أن الملك عبدالعزيز نهض لاسترجاع ملك آبائه وأجداده. والتزم بتوحيد البلاد والقضاء على الإمارات الضعيفة التي اقتسمت هذا الملك، واستمر التناحر فيما بينها حتى تفشى فيها الضعف، واستبد الخوف، وعم الجوع، واستفحل الجهل. وفقدت هذه الإمارات أدنى حد من متطلبات الحكومة المعاصرة. ولم تنهض بأدنى حد من وظائفها. وإن كانت على شيء من علم شرعي، هو بقية ما تركته الحركة الإصلاحية، وما احتفظ به علماء تلك الأصقاع، وكانت كذلك على شيء من أدب تقليدي همشه الإبداع الأميّ الذي نهض بحاجات الناس[1] وعلى ضوء ذلك سبق إعلان التوحيد عام ١٣٥١ حركةُ أدبيةُ، وعلميةُ. متواضعة. وبخاصة في مكة والمدينة، وما هو دون ذلك في بقية المناطق.وما أعقبها من نهضة علمية وأدبية بعد التوحيد يعد امتداداً طبيعياً لحركة ما قبل التوحيد، ولكنه امتداد مغاير إلى حد ما.

هذا ما يخص البعد الزماني. أما البعد المكاني فإن الملك عبدالعزيز رحمه الله ت ١٣٧٣هـ صاغ كيانه الكبير من أربع مناطق: (الحجاز، ونجد، والأحساء، وعسير). وسوف نحاول مسح هذه المناطق من خلال بعد زمني لا يتجاوز نهاية الدور الثاني للحكم السعودي. وقد تتبدى الصعوبة في تحرير المعلومة العلمية والأدبية في نجد وعسير، لضآلة المرجعية الوثائقية في ظل نزاعات قبليّة، مكنت للأمية، والفقر، والفتن. بحيث شغلت الناس عن أبجديات الفكر والأدب. وندرة المراجع ألجأت الراصدين لتاريخ تلك المرحلة إلى الاستعانة بالرواة، وحفظة الشعر الشعبي. وهي مصادر شفهية لا تشبع نهم الباحثين. لقد صوح نبت الأدب، وبقيت ثمالة من علم شرعي تقليدي يتدارسه المعوقون عن جد العمل، في المساجد والكتاتيب. مما أدى إلى ظهور طائفة من العلماء الشرعيين التقليديين الذين تحملوا عبء القضاء،

---

(١) راجع كتب التاريخ الحديث: ابن بشر. ابن غنام وكتب الرحالة وما كتب عن الحج مثل "مراة الحرمين الشريفين" لترى فداحة التخلف والتناحر.

والإفتاء، والخطابة، والتعليم، وظهور أصحاب الكتاتيب، الذين يعلّمون الأطفال مبادئ القراءة، والكتابة، ويتقاضون إتاوات زهيدة، من ذوي اليسار.

وهذان الحقلان: التعليم في المساجد، (ويعرف بحلق العلم)، والكتاتيب، أبقيا على شيء من العلم الضئيل في بعض المناطق. وبخاصة ما بعد منها عن الحرمين الشريفين أو بعد عن مناطق نفوذ علماء الحركة الإصلاحية.

لقد نظر بعض الدارسين من علماء عرب ومستشرقين إلى سوء الأحوال السياسية وتتابع الفتن. وربطوا بينها وبين سوء الأحوال الاقتصادية، ونشوء الجهل. ولكن المتتبع لأحوال الأقاليم يجد أن الحركة التعليمية المتواضعة مستمرة، على الرغم من الأوضاع المتردية. وأن بلاد نجد بالذات- وهي بؤرة الفتن- لم تعدم العلماء والشعراء، وحلقات الدرس، في المساجد، والكتاتيب. وظهور الدعوة الإصلاحية، ونهوض الأنصار والخصوم، وتصدي بعض علماء الأمصار لهذه الحركة السلفية. وكثرة كتب الرد، والرسائل، والمناظرات، دليلُ واضحُ على أرضية علمية تحاول تجاوز النمط التقليدي المعتاد.

فالحركة السلفية، وما أحدثته من تغيير في آفاق العالم الإسلامي، لم تنطلق من فراغ. وإنما انبثقت من قاعدة علمية شرعية لا تتيح لنا فرصة، القبول بكل هذا الاتهام، الذي يطلقه، المؤرخون، المعاصرون بسخاء عن الحالة العلمية والأدبية في نجد. نحن لا ننكر الضعف. ولكننا في الوقت نفسه لا نسوّغ لأنفسنا تجاهل بقايا من علم شرعي فقهي مذهبي، وحركة تعليمية متواضعة. وشيء من الأدب التقليدي، كما أبقت على شيء من الثقافة، وبخاصة فيما يتعلق بالفرق الإسلامية وأوجه الخلاف فيما بينها. يقال هذا عن إقليم نجد، والأحساء، وعسير. أما في الحجاز فإن الأمر مختلف جداً، لمكانة الحرمين الشريفين وأثرهما في المحافظة على مستوى علمي، يضارع المستويات العلمية، في آفاق العالم الإسلامي. والحرمان الشريفان بمثابة جامعات علمية.

والحركة الإصلاحية الدينية التي نهض بها محمد بن عبدالوهاب وآزره فيها محمد بن سعود، والتي نبهت العالم وشدت الانتباه، انطوت على بعد علمي جدلي، حمل

الراصدين على الاعتراف به، والإشارة إليه. وإن تجاهله البعض، وبخاصة من يربطون الأدب بالسياسة على منهج النظرية المدرسية. فطه حسين حين تناول الحياة الأدبية في نجد، حكم بضياعها ضياعا تاماً، إلى أواخر القرن الثامن عشر تقريباً[٢].

وهو بهذا الحكم الجائر، نظر إلى الأدب بمفهومه الضيق القائم على الإبداع، وفاته ما فات غيره، أن الأدب أوسع وأشمل من الإبداع. وهذه النظرة الضيقة جعلت طائفةً من المستشرقين يطلقون صفة الظلمة والانحطاط والتخلف على مرحلة تاريخية أنجبت ابن تيمية، والذهبي، وابن حجر، وابن منظور، وابن هشام، وطائفة من علماء النحو والصرف واللغة والدين. وإقليم نجد مر بفترات ضعف طال الأدب، وسائر فنونه. ولكنّ رسيس العلم وثمالة المعارف، مازالت بيد طائفة من العلماء الشرعيين، الذين تلقى ابن عبدالوهاب الدرس على أيديهم. ولهذا لم يتردد طه حسين -وهو بصدد الحديث عن ابن عبدالوهاب-أن يقول: " نشأ في بيت علم وفقه وقضاء، تثقف على يد أبيه، ثم رحل إلى العراق، وسمع من علماء البصرة وفقهائها[٣] ويبدو لي أن في هذا القول مناقضةً لحكم سابق، أطلقه على حالة نجد العلمية.

وحين استوت هذه الدعوة السلفية على سوقها. وعم أثرها، ومارس محمد بن سعود وأنجاله قمع الفتن، ودحر الخرافة والبدع وتطهير العبادات من المخالفات، تنبه لها الأنصار والخصوم، خارج نجد وداخلها. وتكالبوا على تحجيمها، وإيقاف امتدادها. وأسهموا جميعاً في بلورتها ولفت الأنظار لها. فكان أن بهرت كل المؤرخين والراصدين للحركات الفكرية الدينية. مما اضطر طه حسين أن يعود مرة أخرى ليؤكد ضخامة الأثر الذي تركته في الحياة العقلية والأدبية، فيقرر بدون تردد أن هذا الأثر كان عظيماً، خطيراً، من نواح مختلفة. فظهر حول الأمراء المجاهدين من أهل نجد جماعة من الشعراء، أخذوا يفتخرون بانتصارهم في المواقع، ويعتذرون عما يصيبهم من الهزيمة. وحين لا يقطع طه حسين بتجديدهم، يرى أنهم عادوا

---

(٢) (ألوان) للدكتور طه حسين ص ٤٠.

(٣) المصدر السابق ص ٤٣.

بالشعر إلى الأسلوب القديم في لغة عربية، فصيحة، لم تكن تسمع من قبل، ويمضي إلى أكثر من هذا حين يلمح إلى الكتب التي تطبع بكثرة في مصر، وفلسطين، والشام، والعراق، وأمريكا، وكلها أو كثير منها يصل إلى كثير من أهل الجزيرة العربية[٤]. هذا فضلاً عما للحجاز من خصوصية وتميز. وإذا كانت نجد في عنفوان حركتها الإصلاحية تعيش مرحلة جذب، فإن أسراً كريمة في الأحساء وعسير، كانت منارات علم وأدب. فآل مبارك في الأحساء وآل حفظي في عسير، على جانب من العلم والأدب. إذا نظر إليه في سياقه، وفي مفهومه الأوسع الشامل لعلوم الأدب، كان متميزاً ومثيراً. ولكن حين ننظر إليه خارج سياقه يكون بسيطاً وساذجاً، أو حين ننظر إليه على أنه الإبداع وحسب.

وعلى أية حال بقيت للأقاليم الأربعة التي تشكل منها هذا الكيان الحضاري، جذورٌ علميةٌ، وأدبيةٌ، تجاهلها بعض الدارسين عمداً أو جهلاً أو انسياقاً وراء مقولات مجهزة وأحكام مرتجلة.

والحركة الإصلاحية التي أشاد بدورها أساطين الفكر والأدب في الوطن العربي وفي الغرب، تركت أثراً واضحاً على سائر وجوه الحياة . وأثرها على الحياة العلمية والفكرية والأدبية أكثر وضوحاً. يقول الدكتور عمر عبدالعزيز عمر في كتابه (تاريخ المشرق العربي): " إن الدعوة الوهابية قد أحدثت نوعاً من اليقظة الفكرية، كان العرب والمسلمون في أشد الحاجة إليها بعد هذا الجمود الفكري، الذي سيطر عليهم فترة طويلة"[٥]. وهذا الرأي يذهب إليه كلُ الراصدين لأثر هذه الحركة من أبناء البلاد من أمثال الدكاترة: محمد بن حسين، وعبدالله الحامد، وإبراهيم الفوزان. ممن تخصصوا أكاديمياً بدراسة الأدب العربي في المملكة، وغيرهم من علماء البلاد وأدبائها، وبخاصة المؤرخين لهذه الحركة والمترجمين لأدبائها. على أن قلة من الدارسين لا ترى في الحركة الإصلاحية خطراً على الحركة الأدبية. ومن ثم تحصر أثرها في تنقية العقيدة من شوائب التصوف

---

(٤) المصدر السابق ص ٤٧.

(٥) "تاريخ المشرق العربي" عمر عبدالعزيز.

والخرافات، وهذه رؤية قاصرة. أدى إليها عدم معرفة الواقع الأدبي قبل حركة الإصلاح. والذين عنوا باستكناه الخصوصية الأسلوبية للخطب والرسائل قبل حركة الإصلاح يدركون عمق الأثر. فأسلوب الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - يميل إلى الترسل والسهولة. وينبذ التنميق، والترصيع، والصناعة البادية في أساليب مرحلته. كما تبدو العفوية والبساطة في خطبه ورسائله على حد سواء. وتبدو ثمار الدعوة أكثر وضوحاً عند الشيخ عبداللطيف بن عبد الرحمن ت ١٢٩٣هـ. يقول العوين عنه: "عاود تحرير الأسلوب من أثقاله السجعية، وأتخذ له مذهباً في الكتابة جديداً، ساعده في ذلك اطلاعه على ثقافة المصريين إبان إقامته في مصر، وتنوع مصادر معرفته"[٦]. ولا شك أن لمثل هذا العالم أثره في أساليب من جاء بعده. على أننا لا نستطيع إنكار شيء من الركاكة والعامية في بعض الرسائل التي يبعث بها المصلح إلى أمراء الأنحاء. ولربما كان مرد ذلك مراعاته للأحوال. وقد يتولى بعض طلبته إعداد بعض الرسائل ذات الطابع الوعظي. فرسائله للعلماء الأنداد ذات طابع علمي موضوعي جيد. أما كتبه للأمراء، والمطوعين، وأئمة المساجد، فعلى خلاف ذلك. وهذا الأسلوب المتدني يذكرنا بالفوارق البينة بين أسلوب ابن تيمية في كتبه، وأسلوبه في فتاواه. وبعض هذا التفاوت مرده لمراعاة الأحوال. ويقال مثل ذلك بالنسبة لرسائل علماء الدعوة، وخطبهم، وفتاواهم. ويتميز الأثر لو اطلعنا على نماذج من النثر الذي سبق الحركة الإصلاحية. على أن طائفة من المؤلفين لم يتخلصوا من الصناعة اللفظية، كالمؤرخ ابن غنام في تاريخه. وفي ظل هذه الظروف، فشت العامية، واستفحل الشعر العامي. وجنح بعض العلماء إلى السجع المتكلف، وكتبوا لذات الكتابة، لإبداء البراعة اللفظية ليس غير. ولربما كان من الأسباب المباشرة في تطور أساليب النثر والشعر، ما منيت به الدعوة من خصوم ألداء، أوجفوا عليها بكتبهم وشعرهم، فضلاً عما واجهته من تصد مسلح. ومن أبرز خصوم الدعوة، أحمد دحلان، ومحمد بن عفالق، وأخو المصلح سليمان بن عبدالوهاب، وابن الحداد، وابن منصور، ومزيد بن أحمر، ومحمد بن فيروز. وغير أولئك كثير. على أنه يجب أن نشير إلى نقطة في غاية الأهمية، وهي أن مرد

---

(٦) المقالة الأدبية، للاستاذ محمد العوين ص ١/٧١.

الخلاف في أصله إلى أمرين: أحدهما: أن بعض الخصوم قرؤوا عن الحركة ولم يقرؤوها. وثانيهما: أن جانباً من الخصومات مردها إلى اختلاف المصالح السياسية، وانتماء العلماء الخصوم إلى حكام مناوئين لحكام آل سعود، وإن اتفقوا مع الدعوة في المذهب والعقيدة، وهو ما لم يتتبه إليه بعض الدارسين، هذا بالإضافة إلى أن هناك مستويات في الخلاف متفاوتة، وليست على نمط واحد. ومن ثم فإن من الخلاف ما هو معتبر كخلافه مع أخيه سليمان، وخلافه مع سائر الحنابلة الذين لا يصل الخلاف معهم إلى التضاد، إذ ليس هو في صميم العقيدة. ومن ثم لا يؤدي إلى العداوة والبغضاء. وهذه الطائفة من العلماء الذين ناصبوا الدعوة العداء، أسهموا مع غيرهم في بلورة الحركة وتأصيلها، وتنشيط الحركة العلمية والأدبية. ثم إن بعضهم من أبناء الجزيرة الذين يمثلون طائفة من علمائها المناوئين للحركة أو لأسلوب ممارستها في تحقيق أهدافها السلفية. ومن ثم فليست مرجعية الخصوم واحدة. فمنهم من اختلف مع المصلح لأسباب سياسية أو قبلية. ومنهم من اختلف معه عقدياً أو مذهبياً وقد يكون الخلاف حول أسلوب الدعوة. وقد يكون مرد الاختلاف - كما أشرت - إلى ما يقال عن الحركة لا ما تقوله وتراه. ومازال كثير من الخصوم يعولون على المقولات السابقة دون النظر في مبادئ هذه الدعوة وسلفيتها، وتأكيد علمائها على قصر المرجعية على الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة. ونفيهم الانفراد في شيء من أمور الدين، مما ليس عليه أحد من سلف الأمة، وإطلاق كلمة (الوهابية) على المملكة يأتي في سياق المؤاخذة، والمملكة تتمثل عقيدة الإسلام الصافية كما هي عند أئمة السلف من أمثال الأئمة الأربعة، والعلماء المشهود لهم بالصلاح والاستقامة.

لقد كان للحركة الإصلاحية - بصرف النظر عما يلصقه خصومها بها من اتهامات - أثرٌ بيّن على الجزيرة العربية، يمكن أن يوصف بالتحول الثقافي. فابن عبدالوهاب عمل على التعليم الشرعي، وحث على طلب العلم، واستنساخ أمهات الكتب، وألف الكتب، وكتب الرسائل، وناظر العلماء. وفي ضوء ذلك بدأ التحول الفكري في أنحاء البلاد. ومما هو معلوم أن حركة الإصلاح دخلت الحجاز باعتباره إقليماً مهماً وحساساً، وعلى شيء كبير من العلم الشرعي في مستهل

القرن الثالث عشر الهجري، مما حمل الحجاج، والعمار، والمقيمين، على ترك كثير من منكراتهم التي كانوا يمارسونها في المشاعر وبخاصة ما أحدث من مشاهد ومزارات تعكر صفو العقيدة، وما يستغله بعض الضعفاء من جهل الوافدين، وقد لزم الجميع الأمانة، وتطهروا بالديانة، وأقاموا الشعائر الدينية[٧]. وحين انحسر ظل الدعوة من الحجاز بقيت أثار ذلك، ولم تندثر. حتى استعاد الملك عبدالعزيز حكم الحجاز مرة ثانية في القرن الرابع عشر فوصل ما انقطع، ودمج مختلف الثقافات في الأقاليم الأربعة، ليشكل منها حركة علمية وأدبية ذات هوية واحدة. أسهمت في تلاحم الأمة ومتانة وحدتها. وسوف نزيد في تفصيل ذلك حينما نتحدث عن دوره في تنشيط الحركة الأدبية.

٢-٢ : اختلف المؤرخون حول بداية النهضة في الحجاز، كاختلافهم حول بداية النهضة في الوطن العربي عامة[٨]، وذلك من إشكاليات دراسة الأدب الحديث. فقيل إن أحداث ١٣٣٤هـ- ١٩١٦م المتمثلة في ثورة الحسين بن علي على الأتراك هي البداية الطبيعية للأدب[٩]. ومع تحفظي على هذا الرأي لعجزه عن استيعاب كل مفردات البداية. فإنني لا أشك أن هذا الحديث يتسع لشطر من المتغيرات التي طرأت على مضمون الأداء الأدبي وتوجهات الشعراء والكتاب في عهد الأشراف. وفي ضوء ذلك فإن البداية يمكن أن تكون للتغيير، لا للنهضة كما يزعم عدد من الكتاب[١٠].

---

(٧) إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة ص ٢٥٨ نقلا عن مجلة العربي ج ١ ص ٧ رجب ١٣٩٢ هجري.

(٨) راجع "في الادب الحديث" تأليف عمر الدسوقي و " الاتجاهات الوطنية في الأدب العربي" محمد محمد حسين.

(٩) الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية ٥١.

(١٠) من هؤلاء الكتاب احمد العربي وعبد القدوس الأنصاري وعبدالله بالخير ومحمد سعيد عبد المقصود وغيرهم كثير "راجع الشعر الحديث في المملكة " د. عبدالله الحامد" ص ٥١.

وأنت حين تتحدث عن جذور الفكر والأدب في الحجاز، لابد أن تضع في اعتبارك ثلاثة عهود متعاقبة: العهد التركي الذي جاءت في أعقابه رغبة التتريك، والعهد الهاشمي الذي جاءت في أعقابه رغبة التعريب والقومية، وبدايات العهد السعودي الذي ركز على الدين واللغة. وهي أطوار لا ينفصل بعضها عن بعض. وفي كل عهد تبدو متغيرات متناغمة مع النوازع القومية والدينية. ففي العهد التركي بلغت الأحوال العامة مرحلة من السوء لا تطاق. وكان الحسين بن علي ذكياً حين استغل هذا الاستياء لصالحه مستعيناً بالإنجليز، الذين وضعوا في حساباتهم القضاء على كل الرموز الإسلامية، ومنها رمز الخلافة ومستعيناً بالقوميين العرب الذين ضاقوا ذرعاً من انهيارات الخلافة وانحرافاتها القومية والدينية. ووجدها الحسين مناسبة مواتية لإنشاء الصحف ومساندتها، لتكون منبراً لتضخيم مفاسد الحكم التركي، وتأصيل أهدافه المستقبلية وطموحاته العربية التوسعية.

ومن أهم الصحف وأبرزها جريدة (القبلة) التي صدرت عام ١٣٣٤هـ ومن أبرز كتابها ثلاثه من آل الخطيب هم: محب الدين، وفؤاد وعبدالملك. ومن غيرهم الطيب الساسي والكرمي. وفي هذا الإطار لن نغفل جهود الفارين من اضطهاد الأتراك في الشام، ومصر، إذ كان لمجيئهم للحجاز أثر بارز على الحركة الأدبية. فهم بلا شك مادة الصحافة وأئمة البيان.

وبفضل جهودهم تبلورت الحركة الأدبية وتأصلت مناحي الفكر. وكانت (أم القرى) أول صحيفة افتتح بها السعوديون عهدهم. فقد صدرت عام ١٣٤٣ هجري. وتعاقب على رئاسة تحريرها كتاب عرب كيوسف ياسين، ورشدي ملحس، وكتاب حجازيون كمحمد عبدالمقصود، وفؤاد شاكر، وعبدالقدوس الأنصاري. والذين أرخوا للصحافة السعودية من أمثال الشامخ في كتابه "نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية " وعثمان حافظ في " تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية " ومحمد بن عباس في " تاريخ الصحافة في المملكة العربية السعودية" استكملوا متطلبات تاريخ الصحافة. وأعطوا صورة واضحة لنهوضها، وتطور مناهجها، والمتغيرات التي طرأت عليها، وأسباب هذا التطور. وحين نطمح إلى التأريخ للأدب الحجازي لانجد بداً من النظر إلى ثلاثة أمور: التعليم، والصحافة،

والاستقرار. وما يستتبع ذلك من توفير للمناهج، وإقامة للمطابع، وتوسع في إنشاء المؤسسات الأمنية.

فالتعليم في الحجاز ذو شقين: تعليم مرتبط بالحرمين الشريفين. وهو ذو عمق تاريخي بعيد الأغوار، ومنهج عربي خالص، وتعليم نظامي بدأ الحسين بن علي وضع أسسه. وتوسع به الملك عبدالعزيز. ولن نمضي في تفصيلاته ومستوياته ونتائجه حيث توسع في استقصائه المؤرخون للحركة التعليمية بما لا يتطلب المزيد(١١). أما أثر الصحافة؛ فإن لجريدة "أم القرى" "وصوت الحجاز" شأن لا يستهان به. حيث كان لهما فضل التأصيل لحركة الصحافة في البلاد، والأثر الفعال في بلورة الأدب وفنونه، وبخاصة المقالة. وذلك حين نعرف أن الصحافة في بداية عهدها كانت بأيدي العلماء والأدباء، ولم يكن هناك محترفون صحفيون. أما الاستقرار فإن الحجاز يعد حاضرة الجزيرة العربية دون منازع. وقد نأت به خصائصه الاجتماعية والدينية عن الاضطرابات التي تعرضت لها بقية الأقاليم، ويجب في هذا الصدد أن تستثنى طرق الحجيج غير الآمنة وعجز الأشراف عن تأمين سبل الحج. فحديثنا عن المدينتين فقط. ولا شأن لنا بالاضطرابات الأمنية خارجهما. وفي غمرة الحديث عن تاريخ الجزيرة العربية المعاصر يجب ألا ننسى خصوصية الحجاز، وأثر هذه الخصوصية، وتميزها عن سائر الأقاليم. فمازال الأدب في الحجاز يستمد بقاءه ونماءه في ظل الحركة العلمية المرتبطة بحلقات الدرس في الحرمين الشريفين، ومن تواصله المباشر مع حواضر العالم الإسلامي. ولما كانت مكة مثابة للناس ومهوى للأفئدة، فإن علماء الآفاق يمرون بها فيجاور بعضهم، ويذيع ما لديه من علم ديني، ويبث ما معه من كتب. ويرحل آخرون بعد أن يكون لهم بعض الأثر. وفي تلك الأجواء العلمية حافظ الأدب على بقائه. ولم ينله ما ناله في بقية المناطق

---

(١١) راجع: الملك عبدالعزيز والتعليم تأليف د. عبدالله سعيد أبو راس، وبدر الدين الديب، "التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني" تأليف الدكتور محمد عبدالرحمن الشامخ، " إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة " تأليف الدكتور إبراهيم فوزان الفوزان، و " تاريخ مكة " تأليف عبدالرحمن صالح عبدالله، و" الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية أصولها جذورها أولياتها" تأليف عبدالله عبد المجيد بغدادي.

الأخرى، التي لم تكن أجواؤها العلمية والأدبية على شاكلة أجواء الحجاز. والبقاء والنماء اللذان أكدنا استمرارهما في ظل تلك الظروف الخاصة يختلفان عن النهضة. فالأدب في الحجاز كان باقياً ونامياً ولكنه لن يتغير إلا في ظل ظروف طارئة. ففي عام ١٣٣٤ هـ بدت بوادر التمرد على حكم الأتراك. وتولى الحسين بن علي كبر ذلك، حين نادى بثورة عربية. وأي حركة تجيش لها مشاعر العامة تحتاج إلى كلمة جميلة تستميل المشاعر وتعبىء النفوس. وإذا كان الحسين منشغلاً عن إشاعة العلم والأدب، بالقدر المطلوب على الأقل، فإن أجواءً سياسية مشحونة بالتوتر تسهم في تفجير الكلمة ونمائها. وهذا ما حصل بالنسبة للأدب في الحجاز[١٢]. وثورة الحسين بن علي - رحمه الله - جاءت ردّ فعل طبيعي ومشروع، إلى حد ما، لحركة التتريك التي تورط بها الأتراك في آخر حكمهم للعالم الإسلامي، وأوغر عليهم صدور الموالين لهم، فضلاً عن الخصوم. وساعد على اشتعالها ضعف الخلافة عامة وتورطها في حروب داخلية موجعة أشعلها الغرب لإنهاك الخلافة؛ مما أدى إلى عجزها عن النهوض بمهامها. إضافة إلى خطيئة التتريك، والنزوع الصوفي، كما وجدت مقاومة الأتراك في الحجاز هوى في نفس الاستعمار البريطاني، ومن ثم ساعد الأشراف عليها.

والثورة من خلال منظور أدبي عامل مهم في نهضة الأدب في الحجاز. حيث ظهرت الأناشيد، وقوي الشعر، والخطب الحماسية والمقالات الملتهبة، وتقاطر على الحجاز أدباء وشعراء من آفاق الوطن العربي، وبخاصة من سوريا والعراق. وبرز إذ ذاك عبدالمحسن الصحاف شاعر الثورة الحجازية، وحسن جاوه، وعلي الطيب المدني، وعقيل أحمد العطاس. والهجرة التي مارسها الشاميون إلى الحجاز تزامنت مع هجرات مماثلة إلى أمريكا الشمالية والجنوبية، ومنها تشكل الأدب المهجري.

---

[١٢] سرد الدكتور عبدالله الحامد في هامش كتابه الشعر الحديث في المملكة ص ٥١ أسماء من يرون آن بداية النهضة مقترنة بالثورة العربية على الأتراك.

وحركة الهجرة والمقاومة، التي لم يألفها أهل الحجاز في عهودهم السابقة، أفرزت جيل الريادة من أمثال محمد سرور الصبان، وعمر عرب، وأحمد العربي، وعبدالحق النقشبندي؛ حيث أتاح الاحتكاك بالمهاجرين إلى الحجاز فرصة التحدي والتغيير.

وقد أرهص لهؤلاء شعراء آخرون أوغلوا في هجاء الدولة التركية، وبخاصة أعضاء الاتحاد والترقي، يقول حسن جاوه:

أناسٌ من بني جنكيز عاثوا   فساداً في البلاد بلا نظام[١٢]

ومثل هذه المضامين تنم عن نزوع ثوري متشنج، أسهم في تنشيط الحركة الأدبية في الحجاز. وحين نبحث عن بدايات واضحة للنهضة الأدبية في عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - نجد بداياتها الحقيقية بعد منتصف العقد السادس من القرن الرابع عشر الهجري، لأسباب نجملها بما يلي:

أولاً: توقف الأعمال الحربية المرتبطة بمشروع التوحيد، وإخماد الحركات الداخلية كحرب السبلة، وثورة بن رفادة، وإذعان في الجميع طوعاً لا كرهاً لحكم يتمتع بالقوة والعدل.

ثانياً: إقبال الملك عبدالعزيز على الإصلاح والتعليم والابتعاث، وظهور المؤسسات لإدارة دفة الحكم وتصريف شؤون الدولة، والبحث عن موارد اقتصادية تسهم في استقرار البلاد ورخائه.

ثالثاً: تشجيع الأدباء، والعلماء، وطبع أمات الكتب، والتواصل مع علماء مصر، ومكتباتها، عبر أبرز سفراء الملك عبدالعزيز الشيخ فوزان السابق، الذي جدّ في إرسال أمات الكتب والموسوعات العلمية، والإشراف على طباعة كتب السلف، وبخاصة ما يتعلق بالعقيدة والتفسير والفقه وكتب المواعظ. والملك عبدالعزيز عاد من منفاه بمشروعين هامين:

---

[١٢] (إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة) د. إبراهيم بن فوزان الفوزان ص ١٠٩.

مشروع سياسي يقوم على توحيد أقاليم البلاد، ومشروع ديني يقوم على السلفية المستنيرة، وكلا المشروعين على شيء من الأهمية والخطورة. وليس من السهل قيامهما بسهولة وبدون متغيرات جذرية، وتأثر بكل ما يحيط بهما.

تلك كانت حال العلم والأدب في، مكة في العهود الثلاثة، ولم تكن الحال في المدينة بعيدة عما هي عليه في مكة. لقد كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تعليم بعد أداء الفرائض وفي الصباح والمساء، وكان لمشاهير العلماء حلقات للتعليم متعددة في الفقه والتفسير والحديث وعلوم اللغة وأصول تلك العلوم، وهو كما كان في المسجد الحرام، وكانت هناك إجازات تمنح للمتفوقين في طلب العلم في المسجدين. وكان لكل حلقة من حلقات التعليم عالمها المتخصص بفرع من فروع العلوم الشرعية أو الإنسانية. كحلقة الشيخ عبدالفتاح أبو خضير، وحلقة الشيخ حميدة، وعبد الرؤوف عبدالباقي، والشيخ الشلبي وغيرهم. ومن العلماء، والأدباء، في مكة، والمدينة، عرفت طوائف ألمحت إليها كتب التراجم كان لها أثرها في التأليف والإبداع والتعليم. وهي بمجموعها تشكل مرجعية ثقافية، وعلمية، لكل الذين جاءوا من بعدهم، ممن شملتهم الفترة الزمنية اللاحقة للحكم السعودي، في دوره الثالث.

ففي مكة عرف العالم أحمد الخطراوي ت ١٣٢٧هـ له أكثر من ١٣ كتاباً في مختلف العلوم. وأحمد أمين العطار توفي ١٣٢٣هـ، وله نظم علمي وكتب في مختلف المعارف، وله شعر ظريف ينم عن ثقافة أدبية متزامنة مع العلم الشرعي. والشيخ جعفر بن بكر بن جعفر البتي ت ١٣٤٠هـ وله كتاب في التاريخ، وكتاب في البلاغة وكتبُ أخرى تنيف على الثمانية. والشيخ صالح بن محمد بافضل ت ١٣٣٣هـ. وله مجموعة مؤلفات. وعلوي بن أحمد بن عبدالرحمن السقاف ت ١٣٣٥ هـ. وله مجموعة من المؤلفات بلغت تسعة عشر كتاباً في مختلف العلوم والمعارف. وعابد بن حسين المالكي. وله كتاب في المناسك وفي التوحيد ت ١٣٤١هـ. وعبدالحميد قدس ت ١٣٣٤ هـ عالم وشاعر ومؤلف. له أكثر من ستة كتب. ومحمد بن سليمان حسب الله ت ١٣٣٥هـ، وهو عالم جليل له مؤلفات في الدين والأصول طبع بعضها. ومحمد صالح كمال ت ١٣٣٢ هـ، له مؤلفات في القصة والتاريخ. ومحفوظ بن

عبدالله الترنس ت ١٣٣٨هـ، وله أكثر من أربعة عشر مؤلفاً في الحديث والتفسير وعلم القراءات طبع بعضها. وعبدالملك الفتني بن صالح ت١٣٣٢هـ، له نظم علمي وتأليف في المنطق. وعبدالستار بن عبدالوهاب الدهلوي ت ١٣٥٥هـ وله أكثر من ستة عشر مؤلفاً في العلوم الشرعية وعلم الرجال. وعبدالله بن محمد بن عبدالله بن حميد مفتي الحنابلة ت ١٣٤٦هـ، ابن العلامة محمد بن حميد ت ١٢٥٥هـ، صاحب (السحب الوابلة) الذي طبع محققاً في ثلاثة مجلدات، وله رسائل وشروح في الفقه الحنبلي، والعقيدة السلفية وهذان العالمان أدركا بداية توحيد المملكة. وهؤلاء العلماء ومثلهم معهم ترجم لهم أصحاب الموسوعات وكتب التاريخ الحديث وكتب الرجال وبسطوا القول عن كتبهم، وعن أعمالهم وعن أثرهم فيمن بعدهم، وهذا العدد من العلماء وهذا الكم من المؤلفات يشكل أرضية صلبة للحركة الأدبية والعلمية في بلاد الحرمين الشريفين. ويمتد أثر ذلك إلى بقية مناطق المملكة بعد توحيد البلاد وتوحيد المناهج وتوحيد القضاء وإتاحة التواصل وتبادل الخبرات والإمكانيات.

كان ذلك العلم الشرعي وما يتعلق منه بعلوم الأدب من نحو وصرف وبلاغة وعروض وموسوعات في مكة والمدينة. أما في المدينة المنورة وحدها فقد عرفت بعض الأسر بالعلم والصلاح، كأسرة الحلواني، التي كان لها جهد علمي وعملي[١٤] وبخاصة أمين الحلواني ت ١٣١٦هـ الذي حضر مؤتمر المستشرقين السادس، وطبعت بعض كتبه. وكانت له علاقة ود مع المستشرق (سنوك) الذي ألف كتاباً عن رحلته إلى الحجاز[١٥]. في مجلدين.

ومن مشاهير الشعراء أنور عشقي شاعر المدينة، وعبدالجليل برادة من علماء وأدباء المدينة ت ١٣٢٦هـ. وعبدالله العمودي شاعر حجازي نشرت له جريدة القبلة عام ١٣٣٤هـ قصيدة يقاوم بها الأتراك. هذه طائفة من الأدباء والشعراء التي تشكل مؤشراً على خصوصية الحركة الأدبية في طيبة الطيبة.

---

(١٤) المدينة المنورة بين الأدب والتاريخ د. عاصم حمدان ص ٧٠.

(١٥) طبع الكتاب في مجلدين وهو من مطبوعات نادي مكة الأدبي

ورغم ضآلة إنتاجهم فإنهم مع هذا يشكلون مرجعية للأدباء والعلماء الذين جاءوا من بعدهم والذين تواصلوا معهم من أبناء البلاد. ولما كانت انطلاقة الصحافة من إقليم الحجاز، في حين لم يكن لباقي المناطق إذ ذاك دور صحفي؛ برز المقال الصحفي المتنوع في مضمونه وشكله وكان لابد أن نشير إلى هذه الظاهرة الجديدة على الجزيرة العربية. فالمقال بمواصفاته الفنية مرتبط بالصحافة وبالطباعة التي لم تكن ميسورة من قبل.

ومن ثم لم يكن شيء من هذا اللون بكل أنواعه معروفاً ومقروءاً قبل أن تكون الصحافة والمطابع. نستثني من ذلك الشعر وشيئاً من الرسائل، والتقريظات، والإجازات، والمقدمات، وهي مجتمعة أو متفرقة لا تعد شيئاً إلى جانب المقال وأهميته وأثره. وقبل ا لصحافة والمقال لم يعُرف إلا العلماء والشعراء و قليل من المؤلفين في التاريخ والنوادر وما شابه ذلك. وحين ظهرت الصحافة واحتاجت إلى كتاب ومحررين ومصححين ومراجعين تغيرت الأمور وظهرت فئات من الكتاب والأدباء ليست من العلماء ولا من الشعراء وليست أقل شأناً من هؤلاء، ولا أقل خطراً من أولئك. وظهرت مصطلحات جديدة الاستعمال، وليست جديدة الحدوث، كالصحفي والمثقف والكاتب، ثم نشأ ما هو أهم كالقاص والناقد الأدبي والدارس والمؤرخ الأدبي. وما عادت الساحة مقتصرة على العالم والشاعر. وتبع ذلك طبع الروايات والمجاميع القصصية، والمقالات، والدراسات النقدية، مما أدى إلى تغير جذري في وجوه الحياة العلمية والأدبية. وقبل ظهور الصحافة كانت الكتابة ضعيفة ركيكة، وأعني بها الكتابة الفنية. ولكننا مضطرون لاستثناء طائفة من العلماء أشعلت فيهم الحركة الإصلاحية جذوة المعرفة، وتخطت بهم مشارب الضعف والركاكة، إلى موارد العلم والمعرفة عند رموزها السلفيين من أمثال؛ ابن تيمية، وابن القيم، والذهبي، وابن حجر. ولكن هذا التميز بدأ في الرسائل وكتب الرد، والنقض، والدفاع عن الدعوة ورجالها. والذين يقرؤون كتاب المقدسي"تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي "يدركون البدايات الرديئة المحصورة في الرسائل الإخوانية التي قصد منها إبداء البراعة اللفظية، أو الكتب الصغيرة المسجوعة. ويظهر لي أن سبب الضعف عدم وجود قضايا فكرية أو سياسية تشغل الأدباء

والعلماء إذ ذاك. ولو أننا ضربنا في عمق تاريخنا الحديث لوجدنا طائفة من العلماء والكتاب يقعون تحت طائلة السجع الممل كالشيخ أحمد المنقور ت ١١٢٥هـ، وإبراهيم بن سيف أحد فقهاء المدينة، وعبدالله الكردي ت ١٢١١ هـ، والحسن البهكلي ت ١١٥٥هـ. ولك أن تقرأ عن هذه البدايات كتاب الدكتور إبراهيم الفوزان " الأدب الحجازي الحديث " وكتاب الدكتور عبدالله أبو داهش " أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية، "وكتاب محمد بن عبدالقادر" تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد" فضلاً عن متابعات الدكتور محمد بن سعد بن حسين، والدكتور عبدالله الحامد، والدكتور منصور الحازمي، والدكتور محمد الشامخ. وبعضا للدارسين الأكاديمين من أمثال محمد العوين في كتابه عن المقالة، وعلي الشرود في كتابه عن الحركة النقدية، وغير أولئك ممن عنوا برصد النهضة الأدبية والعلمية في البلاد عبر دراسات أكاديمية. وظهور المقالة أدى إلى تعددها وتنوعها فكانت المقالة السياسية والاجتماعية والدينية والفكرية والأدبية، وبدأت إرهاصات الحركة النقدية، وبرز كتاب لا يعرفون إلا من خلال إسهامهم الصحفي.

والحركة النقدية - التي سنعرض لها بالتفصيل في موقع آخر - بدأت مواكبة للحركة الإبداعية ومستمدة قوتها من الصحافة التي حرصت على إذكاء المعارك الأدبية لملء الصفحات، وجذب القراء وتحريك الركود، وبلورة الظواهر الحديثة في ظل عوامل عدة، اختلف مؤرخو الأدب في تحديدها. ولكنهم جميعاً يرون فيها أثراً بارزاً يتفاوت قوة وضعفاً، فالاستقرار الذي هيأه العدل والقوة في ممارسة الملك عبدالعزيز للحكم، ثم ما استتبعه الاستقرار من نشاط ملحوظ في التعليم والإعلام، ودعم المؤسسات الثقافية وحركة نشطة للنشر، وانتشار المكتبات بالإضافة إلى تعدد وسائل الاتصال مع الأقطار العربية، عبر البعثات والتعليم وقيام مؤسسات ثقافية تحفل بالأداء الأدبي على مختلف وجوهه[١٦] كل ذلك هيأ رافداً

---

[١٦] راجع للتوسع "شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز " لخير الدين الزركلي، " أدب الحجاز" للأستاذ محمد سرور الصبان ، "إقليم الحجاز ونهضته " للدكتور إبراهيم الفوزان. ومخطوطة حركة نقد الشعر في المملكة العربية السعودية في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري

قوياً، عجل في تشكيل حركة نقدية متذبذبة بين محافظة صارمة وتجديد متحفظ، وتطلع غير مشروط لكل بوارق الجديد، وظهرت معارك أدبية ليست بحجم المعارك الأدبية في مصر، ولكنها قريبة منها. مما ساعد على بلورة الحركة النقدية المتواضعة.

وحين نتحدث عن إرهاصات النقد المبكر لابد أن نشير إلى رواد الحركة النقدية، دون الدخول في تفاصيلها واتجاهاتها؛ حيث جاء ذلك في دراسة مستقلة. ولعل أول الكتب النقدية المتواضعة كتاب "أدب الحجاز" لمحمد سرور الصبان ت ١٣٩٢هـ. وكتابه (المعرض) وهو عبارة عن استفتاء للأدباء البارزين عن المحافظة على اللغة ومحاكاة الأقدمين.

وصيغة الاستفتاء تنم عن حمل هم التجديد وبداياته. ومع أهمية هذا الكتاب لم يحفل به عدد من الدارسين لكونه استفتاء أدبياً، والحق أن منطوياته تعكس التوجه الأدبي لناشئة الأمة إذ ذاك، ممن أصبحوا فيما بعد رواد الحركة الأدبية في البلاد. ويأتي على رأس المجددين المندفعين الأستاذ محمد حسن عواد في كتابه "خواطر مصرحة " وهو كتاب عنيف سبق مرحلته وخلخل بنية المواضعات الأدبية. ولكونه صوتاً نشزاً في سياقه التاريخي، لم يكتب له النجاح المأمول، وإن عضده كاتب آخر هو الأستاذ عبدالحميد مشخص. في كتابه " نفثات"، وفيه ينحي باللائمة على القانعين والقاعدين من أدباء التقليد والمحاكاة. ولربما تكون حصيلة هذه الحملات النقدية كتاباً موسوعياً ترجم لناشئة الحجاز وقدم نماذج لإنتاجهم إذ نهض شابان يتواقدان حماسة بتأليف كتاب (وحي الصحراء) ورغم اعتمادهما على الترجمة والأنموذج، فإن كتابهما لا يخلو من لمسات نقدية واعية ومدركة لمتطلبات المرحلة هما: عبدالله بلخير ومحمد عبدالمقصود خوجه. بعدها تعاقبت المؤلفات فألف عبدالسلام الساسي ثلاثة كتب في هذا المجال، ومارس إبراهيم الفلالي النقد التطبيقي، وجمع مقالاته في "المرصاد" على شاكلة " الديوان " للعقاد، والمازني،

للأستاذ علي الشرود " ، والمقالة النقدية " للأستاذ محمد بن عبدالله العوين. " الأدب الحديث " للدكتور محمد بن سعد بن حسين. و " نقد النقد" للدكتور عبدالله الحامد.

وعلى شاكلة (الغربال) للمهجري ميخائيل نعيمة، ونضجت الحركة النقدية على يد عبدالله الجبار في كتابه" التيارات الأدبية في قلب الجزيرة العربية" تلك إلمامة بسيطة عن الحياة الأدبية العلمية في الحجاز تشكل مدخلاً لدراسة الأدب.

٢-٣:وعندما نتحدث عن جذور الحياة العلمية والأدبية في جنوبي البلاد نود التنويه بجهود أبي داهش وآل زلفة اللذين تعقبا بمنهج علمي ملامح الحياة التاريخية والعلمية والأدبية في تهامة وعسير. وقد راد لهما الأستاذ العقيلي بمؤلفاته وتحقيقاته، ومحمد بن علي السنوسي بدراساته لمعاصريه. والحياة الأدبية في عهد الأدارسة الذين حكموا جنوب البلاد قبل الملك عبدالعزيز تنم عن جذور علمية وأدبية تقاس قوتها ومداها بمقاييس العصر وأمانياته. ولربما كان للاضطرابات السياسية أثر في ضعف الحياة الأدبية وجمودها[١٧] هناك وفي سائر مناطق المملكة. ومما يُلفت النظر أن تواصل أدباء تلك المناطق وتأثرهم كان مرتبطاً بعلماء اليمن وآدابها قبل التوحيد، وهذا التواصل أعطى لأدب هذه المنطقة خصوصية فنية ودلالية تختلف بعض الاختلاف عما عليه الأدب في بقية المناطق. ومن شعراء هذه الفترة محمد القبي ت ١٣٥١هـ وله كتاب "الجواهر اللطاف في أنساب أشراف صبيا والمخلاف" ومحمد ابن إبراهيم الخشبيري وهو من شعراء المخلاف، وله شعر جيد، نشر العقيلي بعض مدائحه[١٨]. ومحمد الأمين الشنقيطي وهو من شعراء الأدارسة. ولم أقف على نماذج من شعره ولا على شيء من أخباره. ولربما كانت أسرته وفدت إلى تلك الديار من شنقيط. وعلي بن ابراهيم النعمي، وقد ساق أبو داهش طرفاً من شعره المخطوط[١٩] وفيه تبدو ملامح القصيدة العربية هناك، وتنازع العلمية والنظمية والتقليدية انتماءها، وهذا المستوى الفني للقصائد يعد سمة عامة للشعر في تلك الأصقاع وفي تلك الفترة، وهو المستوى الذي لا يباين مستواها عند علماء نجد والأحساء. فالعلمية،

---

(١٧) نشأة الأدب السعودي المعاصر في جنوبي المملكة "عبدالله أبو داهش ص ١٧ وقدأحال الى " تاريخ المخلاف السليماني" ٢/٨٣٢ للعقيلي.

(١٨) تاريخ المخلاف السليماني " ص ٢/٨٣٢ وص ٨٤٤.

(١٩) نشأة الأدب السعودي المعاصر في جنوبي المملكة ص ١٨ لأبي داهش، مرجع سابق.

والتقليدية باديتان بكل وضوح، والمتغير الذي جاء متأخراً وبطيئاً، لم يتجل إلا على يد ناشئة متأخرة، أتيح لها التواصل الفاعل مع أدباء وشعراء الوطن العربي، ومن شعراء تلك الديار. إسماعيل الوشلي، وصالح بن محسن الصليمي.

يقول الدكتور أبو داهش عن هذه الطائفة من الشعراء (أسهم هؤلاء الشعراء بشيء من جهودهم الشعرية عبر هذه الفترة، وطائفة من هؤلاء ومن غيرهم أدركوا بواكير الحكم السعودي فكان لهم شعر جيد، سجلوا فيه بعض الأحداث، ومدحوا فيه الملك عبدالعزيز بعد أن تبدت لهم نوازعه الخيرة)[٢٠].

ويأتي على هذا المهيع الشاعر مسفر بن عامر الذي كانت له مدائح في الأشراف، وفي غيرهم من ذوي النباهة والشأن.وكان إلى جانب شعره معدوداً من العلماء. والشاعر عبدالعزيز بن محمد الغامدي ت ١٣٥٦هـ الذي ولي القضاء للأدارسة ولآل سعود، وله شعر كثير في مدح الأشراف والأدارسة وآل سعود. وقد عد أبو داهش رجال ألمع في المواطن الفكرية والأدبية. حيث نشطت فيها مظاهر الحياة الأدبية الجادة التي اتسمت بوفرة الشعراء وكثرتهم.

ومن مشاهير الشعراء من آل حفظي؛ محمد بن حسين الحفظي ت ١٣٣٨هجري، وهو معدود من علماء الربع الأول من القرن الرابع عشر، وممن أسهم في إذكاء روح اليقظة الفكرية. وقد أشار بعض الدارسين إلى بلاطات الأدارسة وأثرها في استمرار الأداء الشعري وعن آية الشعراء بتجويد شعرهم وإثرائه[٢١]. ويبدو لي من تتبع الحياة العلمية والأدبية اهتمام الأدارسة بالعلم والأدب واستقطاب العلماء والشعراء، الأمر الذي أعطى هذه المنطقة بعض الخصوصية.

وشعر هذه المرحلة - كما أشرت - يتخذ منهج القصيدة التقليدية ولا يخرج عن أغراضها ولا عن شكلها، ولكنه يتقاصر عن لغتها وفنياتها، ومتانتها وتماسكها

---

(٢٠) أبو داهش "نشأة الأدب السعودي المعاصر في جنوبي المملكة".

(٢١) المصدر السابق ص ١٩ وما بعدها.

الأسلوبي. وإذا حصل تجديدُ ففي المعاني، بيد أنه تجديد تمليه البيئة العلمية والسلوكية.

ونشير هنا إلى تأثير التصوف على لغة الشعر ودلالاته. وهي ظاهرة لفتت نظر الدارسين لهذه الفترة. ويصف أبو داهش مستوى الشعر بأنه كثير في كمه، وأن الحياة الأدبية تقليدية متكلفة، تحافظ على النمط الأدبي المعروف في القرون الثلاثة الماضية، ولا تخرج في الأغراض عن التهنئة والعزاء والمدح والرثاء والتقريظ والمعارضة [٢٢].

ومن هذا الرصد التاريخي يبدو أن تلك المرحلة إنطوت على جهد علمي وأدبي حبيس المكتبات الخاصة. وقد تنبه لأهميته ناشئة البلاد ممن صقلتهم الدراسات النظامية العليا، وأحسوا بأهمية التراث العلمي والأدبي؛ فتعقبوا المخطوطات وحرصوا على معرفة رجالات الفكر والأدب في ديارهم، وكان أن تفحصوا كل متعلقات الجهود اللغوية والأدبية والتاريخية والدينية، فوقفوا على كم ينم عن وعي مبكر وعلم متعدد الأغراض والأهداف [٢٣].

أما عن مبلغ تلك الأنحاء في النثر فإنه ظل حبيس مجالاته السابقة من خطابة، ومقامات، ورسائل.

إذ لم تكن هناك صحافة ولم ينشأ بعد المقال بمواصفاته الحديثة. واستمرت الكتابة متسمة بمظاهر الثقافة المحلية والدينية، وبرز عدد من العلماء والمؤرخين والأدباء، وكانت آسرة آل بهكلي وآل حفظي متميزة في تلك الديار كتميز آل مبارك في شرق البلاد وآل الشيخ في وسطها.

٢-٤ : ولما كانت منطقة نجد منطلق الدعوة الإصلاحية التي نهض بها المصلح السلفي محمد بن عبدالوهاب وسوح ممارستها، نشطت الحركة العلمية وواكبها

---

(٢٢) المصدر السابق ص ٢١.

(٢٣) ممن سعى وراء هذا التراث أحمد محمد العقيلي. و د. عبدالله أبو داهش. و د. محمد آل زلفه.

الشعر والنثر. ونشطت تبعاً لذلك حركة التأليف، والتواصل مع علماء الآفاق، عبر الرسائل والرحلات وهو نشاط يقدر بقدره وبمقاييس عصره وأمانياته. فالدعوة، أي دعوة، تحتاج إلى دعم علمي وفكري وأدبي. ومن ثم نهض علماء أشداء، للذب عن الدعوة، والداعية، ورموزها. فاطلعوا على كتب الخصوم ورسائلهم وبعثوا بالرسائل. وألفوا الكتب في الرد عليها. وشاعت هذه الكتب. وأقبل عليها الخصوم والأنصار يقرؤون ما يروق لهم وما لا يروق. وتعرفوا من خلالها على مناحي القول ومسالك الجدل. واستبان لهم ما تنطوي عليه الدعوة من أصول سلفية صارمة في مواجهة أي انحراف عقدي أو تعبدي. هذا الجدل الصاخب يمثل جذور النهضة العلمية والأدبية لا في نجد وحدها بل في سائر الأقاليم التي وحّدها الملك عبدالعزيز، وضمها من قبله آباؤه وأجداده. وبفضل هذه الدعوة ظهر علماء على جانب من العلم والأدب، وظهر إلى جانب ذلك مؤرخون اهتموا برصد الأحداث، وشعراء نافحوا عن الدعوة وسجلوا انتصاراتها.

لقد سبقت الحركة الإصلاحية في نجد النهضة الشاملة في مصر والشام بأكثر من نصف قرن. ولم يكن لهذه النهضة النجدية أي ارتباط بثقافة الغرب. بل كانت إسلاميةً عربيةً خالصةً. وكان للحركات الإسلامية الأخرى تأثر واضح بمعطياتها، كالحركة السنوسية في الجزائر. وقد أشار أحمد أمين إلى شيء من ذلك في كتابه (زعماء الإصلاح) وألفت كتب عن انتشار الدعوة في الآفاق وآثرها على الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي.

كما منيت بخصوم آلداء أثر عليهم التعصب والولاء السياسي لأمرائهم. وصرفهم عن قراءتها انشغالهم بترهات بعض خصوم الدعوة الذين لم يتورعوا عن الافتراء، ووصف الدعوة ورجالها بما ليس فيهم. فكانت من أكثر الحركات الإصلاحية إثارة. وفي ظل هذه الخصومات نالها ونال رموزها جنايات وافتراءات أعطت صورة مغايرة لما هي عليه هذه الدعوة من سلفية لا تخرج عما عليه فقهاء الأمة الأربعة المعتبرين، وعما عليه ابن تيمية وتلميذه ابن القيم فيما يتعلق بأمور التوحيد، والموقف من الخرافات والقبوريين، والمتصوفة المنحرفين، في العقيدة، وفي العبادة. ويبدو لي أن حدة تلك الجنايات والافتراءات بدأت تخف بعد أن استطاعت جامعة الإمام طرح أفكارها

ومبادئها بطريقة علمية. وتوصيلها ناصعة خالية من كل ادعاء. والذين ينشدون الحق من العلماء والمفكرين يتحولون عن آرائهم وينصفون هذه الحركة، التي حولت فكر ابن تيمية إلى نشاط حركي أثرى الحياة العلمية والأدبية. وصفى العقيدة من وضر الخرافات، ونبه العقول وربطها بمصادر التشريع، وحد من طيش العاطفة ونزق الأهواء وعصبية المذاهب، وحرر الإنسان من الخرافات والشعوذة، وصفى الشريعة من شوائب الانحراف. والمصلح السلفي حين طرح مشروعه وضع في اعتباره أهمية الحاكم القوي العادل ومن ثم سعى مع ابن سعود للقضاء على الزعامات الإقليمية والقبلية؛ الأمر الذي أثار عليه الخصوم وأتاح الفرصة للافتراء والتقول، ولهذه الاسرة الدخول القوي في التاريخ الحديث كأقوى أسرة حاكمة في الجزيرة العربية، متخذة الإسلام عقيدة ومنهج حياة. ومن أبرز علماء نجد وشعرائها، الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف ت ١٣٢٩هجري. وإبراهيم بن حمد بن جاسر ت ١٣٣٨ هجري. وإبراهيم بن صالح بن عيسى ت ١٣٤٣ هجري صاحب التاريخ. وإسحاق بن حمد بن عتيق ت ١٣٤٣ هجري. ولهؤلاء العلماء دور بارز في التعليم والتأليف ونسخ الكتب واستحضار مخطوطاتها من مصر والشام، ومن مكتبات الحرمين الشريفين وتبادل الرسائل مع علماء الآفاق. ومن علماء الدعوة - أيضاً - حسين بن حسن ت ١٣٢٩ هجري، وحمد العوسجي ت ١٣٣٠ هجري، وحمد بن فارس ت ١٣٤٥ هجري. والمؤرخ راشد بن جريس ت ١٣٠٣ هجري. وله مؤلفات مخطوطة طبع منها (مثير الوجد في معرفة أنساب ملوك نجد). طبع بالقاهرة عام ١٣٧٩ هجري بمطبعة الفتح، وله شعر فصيح في الحنين إلى الوطن وقد توفى في إسطنبول. وسعد بن حمد بن عتيق ت ١٣٤٩ هجري. ترجم له عمر كحالة في موسوعته والقاضي في كتابه (روضة الناظر) وله نظم علمي لبعض المتون. وله رسائل كثيرة طبع بعضها ضمن الرسائل النجدية. رثاه الشاعر محمد بن عثيمين. ومن أبرز علماء الدعوة سليمان بن سحمان ت ١٣٤٩ هجري له مؤلفات عدة تبلغ أربعين مؤلفاً وهو شاعر مطولات ينيف بعضها على الخمسمائة بيت. له ديوان شعر في الدفاع عن الدعوة مطبوع وشعره أميل إلى النظم والعلمية، وقد حقق بعض الدارسين ديوانه، ودرس بعضهم شعره. ومازالت كتبه متداوله بين طلبة العلم وله عقب ورث عنه العلم الشرعي الحنبلي وألف فيه.

وشاعريته ليست على ما يدعيه بعض دارسيه، وأحسب أن شعره وليد اقتدار لا موهبة.

ومن علماء نجد المجتهدين العالم الفقيه إبراهيم بن محمد بن ضويان ت ١٣٥٣ هجري، ومن أبرز مؤلفاته (منار السبيل) جمع وشرح أدلة المذهب الحنبلي، وقد خرجها الألباني في ثمانية مجلدات. ومازالت كتب هؤلاء ورسائلهم قيد التحقيق لطباعتها. على أن أثر هؤلاء العلماء لا يقاس بما تركوه من مؤلفات، بل لابد من النظر إلى دورهم في التعليم والإفتاء، والوعظ، والإرشاد، والخطابة، ومحاجة علماء الآفاق عبر اللقاءات المتاحة بالرحلة أو عبر الرسائل العلمية. وبعد استتباب الأمن وتوحيد البلاد أصبحت نجد، كسائر أقاليم المملكة، تعج بمعاقل العلم والأدب على الشكل الذي نراه ونعيشه الآن. فالجامعات والمعاهد والمؤسسات الثقافية تعج بالأداء وتزخر بالعلماء. وهو ما سنتناوله في مداخل أخرى عن بعض وجوه الأدب.

وقد أدى التوسع في التعليم الكمي والنوعي إلى انفجار معرفي، حمل الدولة على إنشاء سبع جامعات، وفروع لها في سائر المناطق، وإنشاء كليات مساندة وأخرى تربوية ومعاهد فنية، مما مكن لناشئة الأمة من الرجال والنساء، وهيأ لهم فرصاً تعليمية ووظيفية وثقافية، وأشاع العلم والمعرفة والثقافة، وأصبحت الأقاليم كلها تعج بالمكتبات، والمطابع، ودور النشر، والمعارض الدورية، والمهرجانات الثقافية، والمؤسسات الأدبية، والفنية، والثقافية، ونهضت الصحافة، والمجلات والدوريات بإشاعة المعرفة والثقافة، وقامت بعض القطاعات بإصدار مجلات ثقافية، وفتحت أسوا ق المملكة للصحف والمجلات العربية ودور النشر، وأصبحت المملكة سوقاً رابحة لهذا الفيض المعرفي والثقافي.

٢-٥: أما في شرقي البلاد، فعلى الرغم من كونها منطقة عمل وصناعة، إلا أن الحس الأدبي والمادة العلمية نجمت منها بشكل واضح، وبخاصة في الأحساء والقطيف. وهما مدينتان ضاربتان في عمق التاريخ. والوضع العلمي المتواصل مع المراكز العلمية والدينية في العراق، على شاكلة تواصل أدباء الجنوب باليمن،

تأصل وظهر قبل اكتشاف حقول النفط في تلك المناطق، ويذهب صاحب (شعراء هجر) -تبعاً لمن رجع إليه (كتحفة المستفيد) و (مقدمة معجم المنطقة الشرقية) وبالذات إسهامات العلامة حمد الجاسر- إلى أن المنطقة في تاريخها الحديث شهدت أربعة عهود سياسية متميزة، يخص آل سعود منها عهدان. وهذه العهود لم تكن وليدة التوارث، وإنما جاءت في أعقاب حروب دامية بين آل سعود وبني خالد والأتراك. كما كانت مجالاً لمناوشات بين أبناء فيصل بن تركي، حين دب الخلاف بينهم أدى إلى تدخل الأتراك. وبسببها قويت شوكة آل رشيد في الشمال مما أدى إلى خروج الإمام عبدالرحمن بن فيصل آل سعود عام ١٣٠٨هـ من المليدا بالقصيم بعد حروب دامية منهياً بذلك الدور الثاني لحكم آل سعود. وفي عام ١٣٣١ هـ استعاد الملك عبدالعزيز إقليم الأحساء. واستقبله شعراؤها بالتهاني، يقول آل عبدالقادر:

وفت السعودُ بوعدها المضمون ... وترادفت بالطائر الميمون

وعلا لواءُ المسلمين وعاينوا ... تحقيق آمال لهم وظنون

وظلت الإمارة بالأحساء حتى تفجرت ينابيع النفط وقويت الحركة الاقتصادية؛ فنقلت الإمارة إلى الدمام عام ١٣٧٠ هجري. وقراءة التاريخ الحديث لهذه الجهات يكشف عن مدى الفوضى، والاضطراب، والحروب، وعدم الاستقرار، المؤدي إلى الضعف العلمي والأدبي .ولكن على الرغم من استفحال الفتن والحروب المتواصلة كانت هناك بقية من علم وأدب. وعرف في تلك الأنحاء علماء وأدباء ومؤرخون. كابن غنام صاحب (روضة الأفكار) والذي يعد من مناصري الدعوة السلفية والمنافحين عنها بالشعر والنثر.

واشتهر من الشعراء، في تلك الفترة، العالم الشاعر أحمد بن علي ابن مشرف ت ١٢٨٥ هجري الذي انصرف لنصرة الدعوة ومدح ولاة آل سعود. وله في ذلك ديوان مشهور متداول، وفيه تحامل بيّن على بعض خصوم الدعوة مما لا يليق إطلاقه، ولكنه على آية حال تسجيل لأحداث طواها التاريخ، ونزاعات يجب أن نقرأها للعبرة، ولكي تكون حافزاً لنا على الحيلولة دون أي فعل يعيد التاريخ بكل مآسيه.

وعرف في هذه الأنحاء من الأسر المشهورة بالعلم والشعر أسرة آ ل مبارك. لقد أنجبت هذه الأسرة عدداً من الشعراء والأدباء أمثال عبداللطيف ت ١٢٤٢ هجري وابنه عبدالعزيز ت ١٣٤٣ هجري. وعبدالعزيز آل مبارك ت ١٣٥٩ هجري. وصالح آل مبارك ت ١٣٦٢ هجري، ومازالت هذه الأسرة تنجب العلماء، والأدباء والشعراء. ومازالت فيهم بقية من علم وأدب. وممن اشتهر بالشعر الجيد الشيخ عبدالعزيز العلجي، وكان ممن قاوموا الظلم التركي بالحوار تارة، وبالشعر تارة آخرى. ومما قاله للسيد طالب أبرز رجال الدولة:

ماللمحب على الصدود قرار فهل الأحبة آذنوا فيزاروا

وله قصائد في مدح الملك عبدالعزيز وتهنئته باستعادة الحجاز. ولو بحثنا عن جذور تلك النهضة الأدبية في تاريخ الأحساء الحديث لوجدناها ثرة، تنم عن واقع أدبي وعلمي على الرغم مما اعتراها من فتن وحروب. ففي مطلع القرن الثاني عشر وهو أقصى عمق تاريخي يهمنا في هذه المقدمة، نجد أن هناك عناية بالعلوم العربية والدين. وهناك حلقات للتدريس.

يأتي على قائمة المعلمين فيها الشيخ محمدآل عمير الذي عاش في القرن الثاني. فقد ولي القضاء، ثم تفرغ للتأليف. ومثل هذا العالم بكل ما وهبه الله من قدرات لا يمكن أن ينطلق من فراغ. كما لا يمكن أن يكون وحده في الساحة. لقد كان شديد الحرص على التأليف .ومن ثم اتخذ كاتباً ينسخ مؤلفاته. ولهذا العالم منظومة في النحو على غرار الألفية، وله شعر جيد، وإن كان طابعه علمياً أو وعظياً كقوله:

ضياعُ العمر ميلك للبطالة وكل الخسر شغلك بالجهالة

وممن برزوا في الشعر والكتابة الشيخ أحمد بن عبدالقادر، وفي عهده كانت الأحساء محطّ أنظار الدارسين. يفد إليه الطلبة للتزود من العلوم والمعارف. وله شعر لطيف، وصفه صاحب كتاب (شعراء هجر) بأنه عبارة عن مساجلات آدبية لطيفة.

كما وصفه بعض دارسيه بأنه شاعر ماهر، وأديب واسع المعرفة، بعيد الخيال، رقيق الشعور. وفي تلك الفترة اتسع التأليف. ويكفي أن نشير إلى مؤلفات أحد الوافدين على الأحساء لطلب العلم التي بلغت سبعة كتب، كلها باللغة، وعلومها، والرقائق، والمواعظ.

ويعد الشيخ حسين بن غنام من أشهر المؤرخين في مطلع القرن الثالث عشر. قال عنه ابن بشر: له اليد الطولى في معرفة العلم وفنونه. وله معرفة في الشعر والنثر. اشتهر بمؤلفه " روضة الأفهام" أرخ فيه للحركة الإصلاحية، وله شعر أقرب إلى النظم العلمي. نشر صاحب (شعراء هجر) ما حصل عليه من شعره. ونثره يتسم بالسجع المتكلف والتقعر الممل. وله عناية في اختيار الألفاظ والتراكيب، ومع هذا التكلف البين يبدو ثراؤه اللغوي واقتداره التعبيري واستجابته لمتطلبات تلك المرحلة الحافلة بمثل هذه الأساليب. ويعد تاريخه صورة للنثرفي عصره. ومن جهابذة العلماء المرهصين لهذه النهضة العلمية المباركة الشيخ أبو بكر الملا ت ١٢٧٠ هجري . وله أكثر من عشرة مؤلفات في علوم الحديث والفقه والأصول وله نشاط تعليمي مشهود. تخرج على يديه عدد من العلماء والأدباء والشعراء. وشعره يتسم بطابع علمي.

وقد ألمحنا إلى ابن مشرف وهو من أشهر شعراء هجر. ولن نطيل الحديث عن الشعراء من آل مبارك وآل عبد القادر. فهم يقعون في صلب الدراسة التاريخية للأدب السعودي المعاصر.

لقد كانت لهم إلى جانب الشعر إسهامات مشهودة في التأليف والتعليم، وجلب الكتب من الآفاق، وإشاعتها بين الناس. وكتاب (شعراء هجر) جمع طائفة من الشعر لهؤلاء الشعراء، كما أن صاحب (تحفة المستفيد) ألمح إلى الحركة العلمية في تلك الأنحاء. وجاء (المعجم الجغرافي) مستثمراً كل هذه الجهود، ومشيراً إليها في ثنايا الحديث عن مدن المنطقة الشرقية وقراها.

هذه لمحة عن العلم والأدب والشعر والتأليف في المناطق الأربع التي تشكلت منها المملكة العربية السعودية، وتشكل في أنحائها الأدب السعودي الحديث. ويبقى الحديث عن اهتمامات مؤسس الدور الثالث للحكم السعودي الأدبية، ثم الحديث

عن المرحلة التالية لمرحلة التأسيس، وما جد فيها من فنون قولية وتحولات جذرية في بناء هذه الفنون ومضامينها. لقد كان حديثنا عن الشعر، وفنون النثر التقليدية كالخطب والرسائل وبقي أن نتحدث عن فنون النثر الحديثة، كالقصة والرواية، والمقالة، والمسرحية، والسيرة الذاتية، وعما جدّ في الشعر في شكله ومضامينه. وسيكون المدخل التالي عن الإحيائيين في الشعر السعودي المعاصر.

٢-٦: بدأت الحرب العالمية الأولى، والملك عبدالعزيز لم يستكمل مشروعه التوحيدي. ولما كان مشروعه عربياً إسلامياً والأتراك- إذ ذاك متلبسون ببعض المخالفات الدينية العقدية والتعبدية كالصوفية والقومية، ودعموا خصومه بالعتاد والأفراد، وبالذات آل رشيد في الشمال، وحولوهم إلى محاربين أقوياء، في حين تحمل الملك عبدالعزيز إلى جانب همّ التوحيد القائم على الحرب، هموماً حضارية لا تشكل الحرب فيها أكثر من مرحلة. وفي سبيل ذلك اعتمد على إمكاناته المحدودة، وعلى شعبه الذي تشكل البادية فيه نسبة عالية. وهم قوة غير نظامية، وغير مستقرة، وعلى جانب من الأمية، وجل اهتمامهم تتبع مساقط الأمطار، والخضوع للأعراف القبلية، والارتباط بمصالحها، التي قد لا تكون بالضرورة ملائمة لطموحات الموحد، ولا منسجمة مع تطلعاته. في هذه الأجواء المشحونة بالتوتر والحروب والضوائق الاقتصادية وتذبذب ولاءات بعض المناطق وانشقاقهم على أنفسهم، بادر الملك عبدالعزيز إلى (التحضير والتعليم) ووضع بذور التوطين في الهجر المستلزمة لتشييد المساكن، وحفر الآبار، وإقامة المساجد، وإنشاء الكتاتيب التي تعلم الأطفال قراءة القرآن، دون حفظ، أو تجويد أو حتى فهم، وبادر إلى ندب العلماء من الحاضرة للإمامة والخطابة والتعليم والقضاء والإفتاء وكتابة العقود، وأجريت لهم المخصصات العينية، وهيئت لهم المساكن، وزودوا بالمرافقين من كتبة ورجال حسبة. ومن لم يقبل الاستقرار في الهجَر من البدو الرحل رافقهم المرشدون والمعلمون. وقد أقام الملك عبدالعزيز علاقات ذكية في التعامل مع القبائل في بداية حكمه، وهي بداية تحتاج إلى تحرف مرحلي، تمثلت في إقرار الزعامات القبلية، ومحاسبة الزعماء عما يجنيه أفراد القبيلة، وذلك مقابل دعم سخي بالمال والعتاد. وبعد الاستيطان تقلصت الفتن وقلت الغارات على الآمنين، وقامت الحاجة إلى

المؤسسات الأمنية، والعلاجية، والزراعية، والإدارية، وما تتطلبه تلك المؤسسات من طاقة بشرية مدربة. هذه النهضة المتوازنة حولت الطاقات المهدرة إلى طاقات موجهة. وحولت البدو الرحل إلى أمم متحضرة مستقرة، تتجه للعمل ويتجه أبناؤها إلى المدارس، وهاهم أولاء يحملون المؤهلات، ويحتلون المناصب، وينهضون بأعباء المسؤولية. تحول الخضوع للعرف القبلي خضوعا لسلطة الدولة التي عمدت لتحكيم الشريعة الإسلامية. تلك كانت نواة الحركة العلمية والأدبية في مستهل حكم الملك عبدالعزيز. وهي بدايات متواضعة ولكنها مؤشر على اهتمامات الملك عبدالعزيز وطموحاته المتفائلة.

وبعد الفراغ من معركة التكوين وهي معركة شاقة. بدأت معركة البناء. حيث استهل الملك عبدالعزيز هذه المعركة بصدور مرسوم ملكي بتاريخ ١٣٥١/٥/٢١ هجري الموافق للثاني والعشرين من سبتمبر عام ١٩٣٢ ميلادي يقضي بتوحيد البلاد تحت اسم (المملكة العربية السعودية)، مما أتاح للبلاد التوجه إلى معركة البناء واستكمال المشاريع التعليمية التي بدأت قبل هذا التاريخ.

كان التعليم بدائياً في نجد، ومتواضعا في الحجاز، وتقليديا فيما سوى ذلك. وكان النجديون يساورهم الشك في التعليم النظامي. ويبدون امتعاضهم أو معارضتهم العلنية أمام الملك عبدالعزيز. وكان الحجازيون يساورهم الشك في تتريك أبنائهم عن طريق التعليم. كما كان التعليم النظامي مثار خوف لدى الأشراف. وفي كل الأقاليم بدت التحفظات والتردد في قبول أطروحات الملك عبدالعزيز الحضارية.

لقد أدرك المؤسس كل العوائق والمثبطات ومدى الوعي الجماعي والحساسية التي ينطوي عليها في مواجهة المستجدات. وجاء التردد تارة والاعتراض تارة آخرى ليضع المؤسس أمام خيارات صعبة. فإما التخطي وإرباك الأمة. وإما الجمود واستمرار التخلف والجهل والأمية. واختار في النهاية التخطي بحذر شديد وحكمة بالغة.

لقد تجاوز العقبات دون إزعاج. ورفض الإذعان للجمود دون صلف. ولم يواجه الرأي العام بعنف، بل ساير الذهنية السائدة في مراوحة ذكية، وحاول التخطي بها. فحقق في زمن قياسي ما يتطلع إليه من نهضة علمية وأدبية واجتماعية طالت كل

وجوه الحياة. وبرهن لشعبه وللعالم أنه الرائد الناصح والمصلح اللين. ولم يقنع بمهام شيخ القبيلة، بل نهض برسالة القائد الواعي لمتطلبات العصر، مما لفت إليه أنظار المستشرقين والرحالة والمفكرين، وحملهم على رصد تحركاته، ومتابعة أحواله، ومرافقته في حله وترحاله، وتسجيل إعجابهم بمعالجته لأمور رعيته المتباينة في مفاهيمها وتصورها للحياة. لقد وهبه الله لأمة عاثرة، فأقال عثرتها، متفرقةً فجمع شتاتها، جاهلة فجلىّ بالعلم أميتها.

لقد جاء تفكيره المبكر في ظل ظروف غير مواتية في تحديث التعليم، وتعميمه. فأنشأ أول إدارة عامة في مكة المكرمة لكي ينقل خبرات الحجازيين وتجاربهم إلى مناطق أخرى ليست على شيء من التعليم النظامي، ولكي يستفيد من أوضاع الحجاز وإمكاناته وكفاءة أبنائه والمقيمين فيه. لقد نشطت هذه الإدارة في فتح المدارس ووضع المناهج، ولما أحس بالتوسع أنشأ مجلسا للتعليم ليقوم برسم خطط التعليم، وتمخضت جهوده عن توحيد المناهج وتعميمها وإيجاد نظام الابتعاث والتحضير له. وتتابعت البعثات إلى الجامعات المصرية لسد حاجة البلاد من الكفاءات الوطنية، وتسلم المبتعثون بعد عودتهم أهم المراكز التعليمية والإدارية. هذه الإنجازات لم تكن مهيأة من قبل. ولم تكن متوقعة في ظل الانقسامات التي سبقت توحيد البلاد. لقد أسهمت هذه المبادرات المبكرة والجريئة في تنشيط الحركة الأدبية، وأكدت الاهتمام المبكر بالتحضير والتعليم.

وإلى جانب الحركة التعليمية قام عامل آخر فبعد استعادة الحجاز، وهو أقليم متحضر سبق كل الأقاليم في علمه وتحضره، كانت هناك بدايات صحفية يكتنفها الضعف مادة وإخراجاً، مع ما يحمله الأتراك من اهتمام بتتريك العالم الإسلامي، مما حملهم على إصدار صحف باللغتين العربية والتركية إضافة إلى تتريك الدواوين. وكان في الحجاز ناشئةُ متوثبة تحمل هم الإصلاح الشامل لكل وجوه الحياة، تحول هذا الهم إلى تنظيم وعمل باشرته ناشئة الحجاز، بدعم من الأشراف ومساندة من الوافدين على الحجاز. وبعد الاستعادة ساورهم الشك في قدرة الملك عبدالعزيز على استيعاب المرحلة. فكان أن قاومه البعض، وهرب آخرون من شبيبة الحجاز، ولكن الملك عبدالعزيز بحكمته زرع الثقة في نفوس الجميع،

وكان المترددون من أقوى أنصاره والمخلصين له والمتسنمين لأعلى المناصب. وفي ظل هذه التناقضات لم يكتف الملك عبدالعزيز بإتاحة الفرصة لاستمرار الصحافة بالصدور. بل تجاوز ذلك إلى تطويرها ودعمها، وإفساح المجال لناشئة البلاد لتوليها وممارسة طموحاتهم، وحين أوجس بعضهم خيفة أتاح لهم الملك عبدالعزيز فرصة مراجعة النفس وإعادة التجربة لخدمة الوطن. وحين وجدوا فيه أملهم أعادوا ترتيب أمورهم، وأستأنفوا ممارستهم الوطنية والإصلاحية عبر المناشط الأدبية والصحفية.

كما استعان الملك عبدالعزيز بالكفاءات العربية التي وجدت في العمل معه خدمة للإسلام والعروبة وخدمة للأدب العربي.

فبرز في الساحة أدباء وعلماء ومفكرون من الوطن العربي، كالزركلي، والخطيب وغيرهم، وكانت لهم إسهامات متعددةُ، وبخاصة في مجال الأدب إبداعاً ودراسة وتأليفاً؛ الأمر الذي شكل رافداً مسانداً دعم الحركة الأدبية في البلاد.

ومباركة البدايات الصحفية أتاحت للكتاب والشعراء فرصة الأداء، فنمت لتغطية الحاجة إلى إصدار صحف ومجلات بديلة "كأم القرى" و " صوت الحجاز " وكانت أكثر عناية بالفكر والأدب إبداعاً ودراسة. ومجلة "المنهل" ثم توالى صدور الصحف والمجلات وحسن أداؤها، وتنوعت مصادر الثقافة؛ الأمر الذي أدى إلى بلورة النهضة الأدبية. وتزامن ظهور العمل الأدبي مقالة وإبداعاً ودراسات أدبية مع ظهور الصحافة. فبرز كتاب المقالة الأدبية والدراسات النقدية، والإبداع الشعري والقصصي. وعرف لكل نوع أدباؤه، وامتازت في أعقاب ذلك الاتجاهات الأدبية. وأخذت وضعها الطبيعي بين المحافظة والتجديد فنزعت فئة من الأدباء إلى إحياء التراث ومحاكاته ونظرت فئة أخرى إلى بوارق التجديد عند أدباء المهجر وأدباء المدارس الحديثة في مصر والشام والعراق، وتم التواصل والتناغم مع تلك المدارس كمدرسة الديوان، وجماعة أبوللو، ومع عمالقة الشعر والأدب والفكر في الوطن العربي، وظهور أثر ذلك واضحاً في الإبداع، والدراسات الأدبية والنقد التطبيقي وهو ما سنتناوله بالتفصيل في مداخل لاحقة.

هذه الحركة المتنوعة المنازع والمشارب جعلت مؤرخي الأدب الحديث يجمعون على تسمية عهد الملك عبدالعزيز بعهد النهضة الأدبية. لتوفر الأجواء الملائمة، والوسائل المساندة، والدعم السخي. تمثل ذلك باهتمام الملك عبدالعزيز في مجالات عدة.

ففي مجال إحياء التراث ندب العلماء لتحقيق الكتب التراثية تمهيدا لطباعتها، كما أسهم في طبع ما نفد من أمات الكتب وموسوعات الأدب، وكلف وكيله بمصر بشراء كتب التراث، وبعثها إلى المملكة، ليتولى بنفسه توزيعها على أقاليم المملكة.

فكانت هذه الكتب نواة للمكتبات الخاصة والعامة. وفي مجال التشجيع قام بإغداق المال على العلماء والأدباء والشعراء. وكفل لهم معيشة رخية مكنتهم من التفرغ لمهماتهم. وتدل الوثائق المحفوظة على توجيهاته لمديري بيوت الأموال المعروفة بالماليات بتخصيص مكافآت شهرية أو سنوية، عينية ونقدية للمشاهير من الشعراء والعلماء والأدباء من أمثال ابن عثيمين وابن سحمان وابن بليهد. وهؤلاء الثلاثة يعدون رواد الحركة الشعرية في نجد. وبالذات ابن عثيمين الذي يشبه إلى حد كبير محمود سامي البارودي في جودة الشعر ومتانة اللغة. إضافة إلى استعانته بالعلماء والأدباء في إدارة المؤسسات الحكومية مما أضفى عليها مسحة أدبية.

وفي مجال توفير المكتبات العامه والخاصة، جاءت مكتبته الخاصة- التي تولت جامعة الملك سعود فهرستها والإشراف عليها، ثم انتقلت إلى دارة الملك عبدالعزيز- دليلاً واضحاً على اهتماماته المتعددة الجوانب. والمكتبة مازالت شاهد عيان. حيث تضم مختلف فروع المعرفة، في الدين والآداب والديانات والعلوم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والسير، والتاريخ، والقانون، واللغات، وآدابها والعلوم البحتة وسائر المعارف الإنسانية.

ويأتي حقل الأدب، والدراسات البلاغية والأدبية والمترجمات عن الآداب الغربية في مقدمة حقول المعرفة التي تحفل بها المكتبة. حيث تشكل هذه الآداب عشرين بالمائة من محتويات المكتبة، وليس من باب المباهاة أن يعد الملك عبدالعزيز مكتبة بهذا الحجم. هذا الاهتمام وسط اهتمامات متعددة دليل على العناية الأكيدة بالأدب

والفكر والثقافة. ولهذا وصف فلبي الملك عبدالعزيز بأنه حاكم "مثقف" وكلمة مثقف لها أكثر من دلالة، ولا سيما أنها جاءت من رجل غير مجازف. خالط الملك عبدالعزيز، وتحدث معه، ورصد سيرته الذاتية والرسمية، وأبرز مواهبه على كل الأصعدة. وإلى جانب المكتبة نجد أن خلطاءه وملازميه من كبار العلماء والأدباء. وكانت مجالسه الخاصة لا تخلو من قراءة في كتب التراث، يتولى القراءة بعض العلماء الذين عينوا لهذه المهمة. وتقريب العلماء واستشارتهم ودعم قراراته بتأييدهم وندبهم لحل المشكلات وفض المنازعات مؤشر حضاري، وهو قبل كل ذلك مطلب إسلامي. هذه الرؤية الحضارية التي ألمحنا إلى طرف منها حققت للبلاد قفزات متتابعة في سلم الحضارة وهي قفزات مربوطة بواقع البلاد وإمكاناتها وواقع العالم العربي والإسلامي. ومع تواضعها فقد حققت طموحات متعددة الجوانب، مكنت الجزيرة العربية من استعادة بعض أمجادها الأدبية. وكل هذه الأمور كما أشرت

تقاس بمرحلتها وأمنياتها، ولا يمكن أن ينظر إليها من خلال إمكانات اليوم. لقد أعاد الملك عبدالعزيز بلاطات الأدب ومنتديات الفكر التي عرفها التاريخ الإسلامي في عصور الازدهار، تمثل ذلك في دعم التعليم وتطويره، واستصحاب العلماء والأدباء في الظعن والإقامة، وتشجيع الشعراء ومكافأتهم، وتعميم الصحافة، وتشجيع التأليف، وجلب الكتب، وجذب الكفاءات، وإتاحة التواصل الأدبي والفكري بكل أرجاء الوطن العربي وفي هذه الأجواء نبغ في بلاطه جهابذة الشعر المعاصر من أمثال محمد بن عثيمين، وأحمد بن إبراهيم الغزاوي، وأحمد قنديل، ومحمد بن بليهد، وحسين عرب، وضياء الدين رجب، وآل حافظ، ومحمد حسن فقي، وآل مبارك، وآل حفظي، وخالد الفرج، صاحب الملاحم في إنجازات الملك، وخير الدين الزركلي، وفؤاد الخطيب، وطاهر زمخشري، وعبيد مدني، وعلي السنوسي، وابنه محمد السنوسي، وفؤاد شاكر، وعلي غسال، وأحمد العربي، وعبدالله بالخير، وعبدالقدوس الأنصاري، ومحمد أحمد العقيلي. وقدجمع الأنصاري طائفة من الشعر الذي قيل في مجلس الملك من مدائح، وسماه "الملك عبدالعزيز في مرآة الشعر" وإذا نظرنا إلى ذلك في سياقه التاريخي تبين لنا أثر الملك عبدالعزيز على الحركة الأدبية، واهتمامه المبكر بالأدب والتعليم والصحافة، والمكتبات. مما آسهم في نشاط الحركة الأدبية في البلاد. وقد برز إلى جانب

الشعراء أدباء يضارعون بكفاءتهم كتاب الوطن العربي. ويتابعون بمقالاتهم قضايا الأمة، وينافحون بأقلامهم عن مكتسباتها. ويشاطرون إخوانهم في مكافحة الاستعمار من أمثال: حمد الجاسر وحمزة شحاته وعبدالله بن خميس وعبدالله عريف، ومحمد كتبي، وإبراهيم فلالي، وعبدالقدوس الأنصاري ومحمد سرور الصبان، ومحمد حسن عواد، وأحمد السباعي، ومحمد بن بليهد الجغرافي الأديب الشاعر الذي ندبه الملك عبدالعزيز للمشاركة في تكريم أحمد شوقي ومبايعته بإمارة الشعر. وقد نظم قصيدة رائعة، لكن الظروف السياسية حالت دون مشاركته. وفي ظل الحرية المنضبطة المتاحة للأدباء لممارسة توجهاتهم، تعددت الاتجاهات الأدبية. فالصبان والعواد كانا قطبي الحركة الأدبية في مستهل عهد الملك عبدالعزيز، وهما الأكثر توجهاً صوب الجديد، والأكثر تطلعاً إلى التغيير، والأكثر تواصلاً مع أدباء العالم العربي. ألف الصبان كتاب " أدب الحجاز "، وألف العواد كتاب " خواطر مصرحة " فمال الصبان إلى الأدب الإصلاحي، فيما أكد العواد قدرة الأدب على تحريك كل النهضات، ودعا إلى التجديد دونما أي تحفظ. قدم الصبان كتابه بقوله: "أقدم بين يدي القارىء الكريم صفحة فكرية وجيزة من شعر الشبيبة ونثرها لهذا العهد، ولأول مرة في التاريخ الأدبي لهذه البلاد، بعد فترة طويلة وقرون كثيرة قضى بها سوء الطالع لهذه الأمة، ولهذا الوطن أن يكون علم الأدب فيها غريباً والأدب مبتذلاً".

وهذه الشكاية المرة من غرابة الأدب وابتذاله مؤشر على حجم المتغيرات في عهد الملك عبدالعزيز، وإفساحه المجال لتحرك أدبي واسع مكفول ومدعوم. ودعا العواد إلى التجديد وأنحى باللائمة على المحافظين، وكان متطرفاً في دعوته. وإلى جانب الحركة الإبداعية والتنظيرية، قامت حركة نقدية متعددة الانتماء، متباينة الاتجاهات. وكان العواد، والمغربي، وسرحان. من أعلام هذه الحركة. أخذ السرحان بطريقة نقدية بناءة تتلمس الأصالة في الأدب. وتبحث عن عناصر الصدق الفني، في حين اتخذ صاحباه أسلوب التجديد العنيف في نقد القديم ونقد الأدباء الناشئين، الذين يميلون إلى المحافظة.

ومن بعدهم اتخذ الفلالي في كتابه (المرصاد) أسلوب المجددين، ونوّه في المقدمة إلى أنه يبحث عن أدب قوي يضارع الآداب العربية. وكان على تواصل مباشر مع أدباء مصر وقد شهد المعارك الأدبية، وانعكس أثرها عليه في دراساته التطبيقية التي جمعها فيما بعد في كتابه (المرصاد). وكانت جريدة "صوت الحجاز" ومجلة "المنهل" في مستهل هذه النهضة المباركة ميادين فسيحة للحوارات الأدبية والجدل المذهبي. وتلك بلا شك ظاهرة صحية تشير إلى الوعي الأدبي المبكر، وتشجيع الأدباء، وإتاحة الفرصة لتعدد المذاهب الأدبية والنقدية لإثراء الساحة، والانفتاح على الآداب الأخرى. الأمر الذي أعطى الأدب الحديث بعداً ثقافياً تلاقحت فيه الأفكار. وكل ذلك أسهم في التأصيل لكل الظواهر المتوثبة، حريصاً على تنشيط أدائهم، وتذليل العقبات في طريقهم، تواقاً إلى مضارعة الأدب السعودي للأدب العربي، الذي سبق بإمكاناته وكفاءاته، حريصاً على تعدد المنازع وإشباع الرغبات. وفي ظل هذه الرؤية المتحضرة والعطف الكريم، وجد الأدباء أجواءً ملائمة للعطاء المتميز، واستشراف الحاضر الأدبي والانفتاح المبكر. مما مكن الأدباء من التواصل مع أدباء العالم العربي في مصر والشام والعراق والمهاجر الأمريكية.

ومن تلك الإسهامات الواعية تشكل بناء أدبي عبّر عن تفرده في بعض مضامينه وتجلى الحس الإسلامي والالتزام في كل الإبداع القولي، وتمثل الشعراء والأدباء مناهج سلفهم في المحافظة، ومن ثم جاء تميز الأدب في أشكاله، ولغته، وحضوره الفاعل، وأعطى صورة مشرقة عن الحركة الأدبية في البلاد، في أعقاب حروب التوحيد الدامية، وفي ظل ظروف اقتصادية شحيحة، وظروف عالمية صعبة في أعقاب الحربين العالميتين.

ولكيلا تضيع وثائق تلك الحركة تحول منجزها إلى كتب التراجم، والمجاميع، وكتب الدراسات، والدواوين، والقصص، والمقالات، والمختارات. وجاءت الطلائع على يد الناشئة، حيث أصدر الأستاذ محمد سعيد عبد المقصود والأستاذ عبدالله بالخير كتاب "وحي الصحراء"، ترجما فيه لواحد وعشرين أديباً وشاعراً، وساقا نماذج وافرة لأدبهم. وأدباء هذا الكتاب هم الجيل الأول الذي أسهم الملك عبدالعزيز في صناعتهم وتوجيههم. وكذلك فعل الأستاذ عبدالسلام الساسي في كتبه

الثلاثة: "الشعراء الثلاثة، "و" شعراء الحجاز، "و"والموسوعة" في ثلاثة أجزاء،وفيها ترجم لعدد من الشعراء وقدم نماذج لشعرهم، الذي أفرزته مرحلة الحركة الأدبية في عهد الملك عبدالعزيز.

هذه البدايات الرائدة، والتأسيس القوي، أفاض إلى أجواء رحبة. وحقق نتائج طيبة، هي ما يعايشه المواطن في حاضر البلاد. وكل هذه النهضات التي تفخر بها البلاد، تعد امتداداً للأساس القوي الذي شيده الملك عبدالعزيز. ومع بوادر التجديد على يد الصبان والعواد وشحاته وسرحان وسراج، نجد أن تيار المحافظة هو السائد والمسيطر على الساحة الأدبية. ولربما كان لشعراء الملك عبدالعزيز دور في تأصيل هذه المنازع؛ وبخاصة الشعراء الذين انقطعوا لتمجيد منجزاته، من أمثال محمد بن عبدالله بن عثيمين، وأحمد بن إبراهيم الغزاوي، ومحمد بن عبدالله بن بليهد. فهؤلاء الشعراء كرسوا القصيدة العربية القديمة بكل مواصفاتها، وتربت ذائقة الناشئة على هذا اللون من الشعر. ولم يظهر في الساحة شعراء مخالفون لهذا النمط إلا بعد حين، كما لم تَجُد الساحة الأدبية بنقاد جريئين، يواجهون كبار الشعراء، مثلما فعل العقاد في مواجهته الجائرة لشوقي.

والعواد بوصفه ناقداً جريئاً لم يفلح في النقد التطبيقي لعنفه وصلفه واندفاعه وقلة بضاعته في مطلع حياته الأدبية، ومجازفته في الدعوة للسفور والعامية والنثرية، وهي دعوات لم تكن الساحة مهيأة لاستقبالها؛ فضلاً عن تمثلها. والمتابع للحركة الأدبية في عهد الملك عبدالعزيز يدرك طغيان المحافظة والأصالة والتقليد والمحاكاة، هو طغيان لم يكمم الأفواه. حيث نجد إلى جانب المحافظين طائفة من الشعراء والأدباء الشباب من آمثال الصبان والعواد ومشخص وغيرهم. تلك إلمامة سريعة القصد منها التوطئة لدراسة الأدب الحديث في المملكة العربية السعودية. بعد مرحلة التأسيس وهو ما سنصل الحديث عنه.

٣-المدخل الصحفي:

لم يكن الحديث عن الصحافة في المملكة متن القضية التي نحن بصددها، بحيث نستكمل الحديث عن كل جوانبها ومنطلقاتها، ولكنه يأتي مدخلاً ممهداً بوصفها وعاء لهذا الكم من الشعر الذي نقدمه بين يدي القارئ.

والحديث عن الصحافة في المملكة العربية السعودية يتخطى بنا إلى بداياتها الأولى في العهدين: العثماني والهاشمي، لنستجلي صبغتها الرسمية، وأبعاد اهتماماتها، ومستوياتها الفنية. ففي الثامن من شوال عام ١٣٢٦هـ الموافق لعام ١٩٠٨م صدر العدد الأول من صحيفة "حجاز" باللغتين التركية والعربية، وإذ يكن السلطان غير عربي، فإن مجمل المؤسسات بما فيها الصحفية والثقافية، ستكون هي الأخرى غير عربية. يقول عثمان حافظ: (ويبدو أن القسم التركي كان الأصل، ثم يترجم إلى اللغة العربية، إذ كانت اللغة التركية هي اللغة الرسمية للدولة)[٢٤]. على أن الحجازيين كانوا يتواصلون مع الصحافة العربية، ومن ثم كانت جريدة " الجوائب" التي يصدرها أحمد فارس الشدياق الكاتب الأصيل، والعالم بقضايا اللغة في تركيا، تصل إلى الحجاز على رأس كل شهر[٢٥] ويصل غيرها. ولعل في هذا التواصل سبيلاً من سبل انطلاقة الصحافة المحلية، على شاكلة مغايرة لما هي عليه الصحافة في العهد التركي.

كانت "حجاز" تصدر أسبوعيا في أربع صفحات تحت رقابة " تحريرات الولاية". وقد يكون تزامن صدورها مع بداية الغزو الأيطالي لطرابلس عام ١٩١١م من أسباب اهتمام المتابعين لتلك الأحداث، بتلك النشرة الإخبارية. غير أنها ظلت دون مستوى الجودة في فنياتها، ولغوياتها، ذلك أن المادة تعد أساساً باللغة التركية، ثم تترجم إلى العربية. وإذ يكون الكاتب والمترجم تركيين فقد ظهر الغموض، وبدت الركاكة في كثير من مواد الجريدة[٢٦].

وهذه الجريدة، وإن كانت رسمية تشير في بعض افتتاحياتها إلى أوضاع الحجاز على سبيل النقد والتوجيه، واستمر صدور الجريدة حتى عام ١٣٣٤هـ. ومع أنها تكاد تصطبغ بطبيعة مكان صدورها، بحيث تهتم ببعض جوانب المشكلة

---

[٢٤] تطور الصحافة ص ٣٦ ولاحظ الخلاف حول تاريخ الصدور في كتاب الشامخ ص ٤١.

[٢٥] ذكر هذا محمد حسن نصيف في كتابه "بعض ذكرياتي في ربع قرن "ونقله عنه بتصرف الأستاذ الدكتور محمد الشامخ في كتابه" نشأة الصحافة في المملكة" ص ٣٩.

[٢٦] نشأة الصحافة - مصدر سابق - ص ٤٧.

الحجازية، إلا أنها لسان حال "جمعية الاتحاد و الترقي" وأهدافها المعلنة تقوم على الاهتمام بمنافع "الدولة، والملة". ولكنها لم تشف صدور الحجازيين، إذ جاء صدورها في زمن جنحت فيه الدولة التركية إلى القومية والحزبية المؤكدة على المواطنة والتتريك. وإلى جانبها كانت جريدة "شمس الحقيقة" لمنشئها" محمد توفيق مكي" ورئيس تحريرها "عبدالله قاسم"، وتلتقي مع جريدة "حجاز" في خدمة مشاريع "جمعية الاتحاد والترقي"وأهدافها، وهي ألصق بالوطنية، في حين تكون جريدة "حجاز" ألصق بالسلطة، وكلتاهما تؤديان رسالة واحدة، تقوم على خدمة حزب الاتحاد والترقي. غير أن تلك كانت أكثر تعثراً وأقل انتظاماً في الصدور. ولم تسهما معاً في ترقية الذوق الأدبي.

أما في "جدة "فقد صدرت جريدة "الإصلاح" عام ١٣٢٧هـ ومع اختلافها عن سابقتيها في المكان، والهدف، والمضمون، إلا أنها كانت في زمن عنفوان الحزبية والقومية التركية. حيث أحس الحزبيون ومناصروهم بأنها ضد أهداف الحزب، ومع الأهالي في سبيل الدفاع عن المصالح الإقليمية. بحيث كانت مع الشريف حسين، تمدحه وتدفع ما يوجه له من اتهامات، وعلى الرغم من وطنيتها، ودعم الحسين والأهالي لها، فإنها توقفت خلال عام من صدورها.

ومثل "الإصلاح" في المنزع الإقليمي والعربي، تأتي جريدة "صفا" أو "صفا الحجاز" بعددين فقط. أما جريدة "بريد الحجاز" فقد أنشأها "محمد نصيف" وصدر العدد الأول منها في الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة ١٣٤٣هـ، وتصدر مرتين في الأسبوع، الأحد والأربعاء. صدر منها أربعة وخمسون عدداً. وتوقفت يوم الأربعاء السابع عشر من ذي الحجة عام ١٣٤٣هـ ١٩٢٥م. وعادت إلى الصدور مرة ثانية في العهد السعودي تحت عنوان "صوت الحجاز" وسنلمح إليها بإيجاز عند الحديث عن الصحافة في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله.

كان ذلك فيما يتعلق "بمكة"و "جدة". أما في المدينة المنورة، فلم تكن الصحافة ذات مستوى جيد مثلما هي في مكة وجدة، فقد أصدر "محمد مأمون" جريدة (المدينة المنورة) عام ١٣٢٨هـ ١٩٠٩م باللغتين العربية والتركية، دونما انتظام وفي

العام نفسه صدرت جريدة " الرقيب" للخطّاب، وداغستاني، ولا يعرف لها تاريخ وليست بذي بال.

أما جريدة "الحجاز" فقد صدرت عام ١٣٣٤هـ- ١٩١٦م ورأس تحريرها " حمزة غوث" وبدر الدين النعساني، ولم تعمر أكثر من ستة أشهر. واتسمت ظاهرة الصحافة في تلك الفترة بالتعثر وعدم الانتظام، فالأتراك لا يريدون للصحافة أن تكون لسان حال الأمة، وإنما أرادوها لتكون لسان حال السلطة، وبلغتها التي ليست محظية في الحجاز.

كان ذلك كله في العهد العثماني، ولم تكن فيه الصحافة ذات بال، إذ لم تصل مستوى المؤسسات الثقافية لأسباب عدة، لعل من أهمها إصرار تركيا على تتريك العرب، وتمادي حزب الاتحاد والترقي في تكريس مبادئه وأهدافه، كل هذا في الزمن الرديء لتركيا حيث أخذت كياناتها تتهاوى تحت ضربات الاستعمار الغربي الذي أخذ على نفسه العهد بالقضاء على كل رموز الإسلام، وقد ساعدت تركيا على نفسها حيث عمدت إلى إثارة مشاعر المسلمين بممارساتها القومية والحزبية والمذهبية والصوفية، وعنفها في قمع أي مطالب ببعض حقه في الوجود الكريم.

لقد نشط الأشراف في مقابل ضعف الدولة، ووجدوا من يساندهم في مشاريعهم القومية والإقليمية، ونشطت كذلك الحركة الأدبية والصحفية، فالمقاومة لا تكون بالسلاح فقط، فالكلمة لا تقل عن الرصاصة، لقد أصبح للإعلام دوره في التشكيل السياسي العالمي، ومن ثم أحس العالم العربي بأهمية الإعلام، ودوره في توجيه الرأي العام، وتشكيل ذهنية. إضافة إلى تطور آليات الطباعة، وفنيات العاملين في القطاع الإعلامي. في ظل هذه الظروف المواتية إعلامياً صدرت جريدة "القبلة" عام ١٣٣٤هـ ١٩١٦م ولم يكن من أهدافها المعلنة على الأقل تنشيط الحركة الأدبية. إذ ركزت على الجانب الديني، وجاء ذكره مرتين في سياق أهداف الجريدة المعلنة، "جريدة دينية " و "لخدمة الإسلام" والجريدة بتلك الصبغة، وعلى ضوء تلك الأهداف، تنهض بشؤون الدولة ونشر البلاغات، لقد حشد الملك حسين لها نخبة طيبة من الأدباء والسياسيين من أمثال فؤاد وعبدالله الخطيب، والزركلي، والكرمي، والساسي.وأسندت مسؤليتها إلى كل من "محب الدين

الخطيب وحسين صبان"، واستمر الصبان فيها حتى سنة توقفها عام ١٣٤٣هـ-١٩٢٤م حيث استمر صدورها زهاء تسع سنوات، وقد حظيت جريدة " القبلة " بعناية ورعاية شخصية وإشراف مباشر من الملك الحسين بن علي، وكان اهتمامها بالأحداث السياسية أكثر، فهي الناطق الرسمي لحكومة الحجاز، يقول عثمان حافظ: وتعد جريدة القبلة سجلاً تاريخياً للحياة السياسية والأدبية والأحداث التي مرت البلاد بها في تلك الحقبة من الزمن وقد توقفت عن الصدور عام ١٣٤٣هـ.

وإلى جانب "القبلة " كانت هناك جريدة"الفلاح" ويبدو لي أنها لم تكن محظية كرصيفتها، ولم تكن الناطقة باسم الدولة، وإن كانت رديفة لها وتسير على خطها.

وكانت جريدة "الفلاح " الحجازية امتداداً طبيعياً لجريدة " الفلاح السورية. و"عمر شاكر" الذي كان صاحب الجريدة في الموقعين "دمشق" و "مكة " كان يعد الحجازية امتداداً للدمشقية التي صدرت في دمشق عام ١٩١٩م وصدرت في الحجاز عام ١٩٢٠م، كانت فرنسا إذ ذاك تطارد الوطنيين السوريين، وتمنع ممارساتهم الوطنية، الأمر الذي حمله على نقل جريدته إلى " مكة المكرمة". وظلت كما هي في دمشق في أفكارها واهتماماتها، الأمر الذي حمل الدولة الهاشمية على إيقافها لنشرها مواضيع غير مناسبة، كما يقول البلاغ المنشور في جريدة "القبلة"، ولكنها عادت للصدور مرة أخرى، وتوقفت عن الصدور عام ١٣٤٣هـ مع جريدة القبلة.

كانت تلك لمحة سريعة ممهدة لمسيرة الصحافة الحجازية في العهدين التركي والهاشمي، وهي مسيرة متواضعة وبدائية إذا قيست بمقاييس الحاضر وإمكاناته.

وفي طلائع العهد السعودي الميمون بدت مسيرة الصحافة كما هي من قبل، ولكنها اختصرت زمن البداية حيث آخذت الصحافة طريقاً قد يكون مغايراً، حين أخذت بأسباب التطور، وحرص الملك عبدالعزيز على أن تكون للحجاز خصوصية. فهو نافذته - إذ ذاك - على العالم بأسره، وهو ملتقى الوفود الرسمية والإسلامية للحج والعمرة، ومن ثم فقد وضع كلّ إمكاناته ليكون الحرمان الشريفان مثابة للناس وأمناً. وحاول أن تكون الصحافة لغة التخاطب مع كل الأطراف.

وسنتحدث عن الصحافة في الحجاز في عهد الملك عبدالعزيز بإيجاز. استهل الملك عبدالعزيز حكمه في الحجاز بجريدة "أم القرى" حيث بدأت من حيث انتهت الصحافة الهاشمية، وعن الحديث عن الصحافة في المملكة قسم عثمان حافظ مسيرة الصحافة إلى ثلاث مراحل، واضعاً الاعتبار لقطاع المجلات والدوريات.

أما عن جريدة "أم القرى" مصدر هذا الكم الكبير من الشعر الذي قيل في مدح الملك عبدالعزيز واستعراض مآثره، وتسجيل مناسباته المحلية والخارجية، والحديث عنها ذو شجون، لأنها الصحيفة التي بدأت مع بداية العهد الميمون في الحجاز، وأول جريدة صدرت بعد استعادة الحجاز، إذ التف حولها ناشئة الديار المقدسة ممن وجدوا في الملك عبدالعزيز المنقذ والموحد، ومحضوه حبهم ونصحهم، وعلى ضوء ذلك كانت تلك الصحيفة ذات سمات ميزتها عن سائر الصحف، فهي الصحيفة الرسمية، ومازالت تحمل هذه السمة، ومن خلالها تقرأ الأنظمة، والتعليمات، والبلاغات، وسائر الأعمال على المستوى السياسي والإداري، وتكون تلك التعليمات سارية المفعول من نشرها بتلك الجريدة، وهذه المهمات أتاحت لها حضوراً فاعلاً مكنتها من الوصول إلى الخاصة والعامة، ومكنتها من الظفر بكفاءات بشرية ذات خبرة بالعمل الصحفي خارج البلاد، كما يسرت لها فرصة الاستمرار في الصدور حتى في أحلك الظروف، وأشد الأزمات، وبالذات عندما شحت الإمكانات وانقطع إمداد الورق أثناء الحرب العالمية الثانية.

لقد حظيت بعناية شخصية من جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله، فعندما صدرت الأوامر بإيقاف الصحف لمواجهة أزمة الورق استثنيت " أم القرى " وحين ضاقت الإمكانات عن " أم القرى" بادر الملك عبدالعزيز بحل الضائقة وتمكين الجريدة من مواصلة الصدور وكأنه أدرك، بثاقب نظره أن الأمة لا يمكن أن تعيش بدون لسان. كل ذلك أعطى لهذه الجريدة مكانة متميزة في سياق الحركة الصحفية في البلاد.

صدر العدد الأول من هذه الجريدة يوم الجمعة الخامس عشر من جمادى الأولى عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف، الموافق للثاني عشر من ديسمبر عام أربعة وعشرين وتسعمائة وألف، ولكي تكون هذه الجريدة في مستوى مهماتها التي ندبت إليها،

فقد اختيرت لها كفاءة أدبية وصحفية وسياسية، ذات خبرات متعددة وقريبة من أصحاب القرار السياسي، هو الشيخ "يوسف ياسين" وبقى فيها لأكثر من عامين، وكانت له خبرة صحفية في القدس الشريف حيث اشترك مع (محمد البديري) في إنشاء جريدة "الصباح" قبل ثلاث سنوات من عمله " بأم القرى،" وجريدة " أم القرى" أسبوعية هدفها المعلن خدمة الإسلام والعروبة، وظلت الجريدة الرسمية الخالصة في سنواتها الأولى، بحيث لم تهتم بالجوانب الأخرى، غير أن تولي الأستاذ المرحوم محمد سعيد عبدالمقصود الإشراف على تحريرها أعطاها بعداً أدبياً لم يكن لها من قبل، حيث حفلت صفحاتها بالمقالات الأدبية والقصائد الشعرية، والتف حولها صفوة أدباء البلاد، من أمثال الأستاذ أحمد السباعي، ومحمد كتبي، وإذ لم تكن الصحيفة الوحيدة الصادرة في البلاد فإنها الرائدة والموجهة، وقد أحس القائمون عليها بهذه الريادة فمارسوا التوجيه، والإرشاد للعمل الصحفي، وبخاصة ما يتعلق بمتغيرات المرحلة.

ولأنها الجريدة الرسمية فقد ربطت بالشعبة السياسية، ولم تعمد على سنن الصحافة الأخرى إلى ذكر مديرها أو رئيس تحريرها بعد أن نزع منها اسم "يوسف ياسين".

وكانت في مراحلها الأولى تهتم بالأخبار المحلية، والأنباء الخارجية، وتحفل بالمقالات الأدبية، والإبداعات الشعرية، ولها كلمتها الرسمية التي تتعقب فيها أهم الأحداث، وتحدد من خلالها موقف الدولة من تلك الأحداث، وفي الغالب كانت الافتتاحية تتضمن بعض المشكلات السياسية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية محلياً كانت أو خارجياً، مما يهم البلاد ويؤثر على مسارها.

والجريدة كما يشير الأستاذ علي حافظ في كتابه "تطور الصحافة"، وكما يشير الأستاذ الدكتور محمد الشامخ في كتابه " نشأة الصحافة" مرت بأدوار كثيرة في مستويات تحريرها وإخراجها وسياستها، حيث كانت في سنواتها الأولى تقتصر على نشر الأعمال الرسمية من مراسيم ملكية، ومعاهدات وإعلانات، وتعيينات. وكانت افتتاحياتها - كما أشرت - تعبر عن سياسة الدولة، ثم بدأت تحولاتها من صحيفة رسمية خالصة إلى جريدة جامعة في عام ١٣٥٤هـ، إذ تطورت في تلك الفترة فاستقطبت الكتاب والأدباء والباحثين والنقاد وكانت تنافس" صوت الحجاز" فيما

تنشره من علم، وأدب، وشعر، ونقد. ويبدو لي أن المتغيرات الشكلية وترتيب الأولويات والأهميات، كل ذلك مرتبط بالصحفيين الذين توكل إليهم الشعبة السياسية مهمة الإشراف عليها. ولهذا بدأت فترة (عبدالمقصود) بمتغيرات جذرية وبخاصة فيما يتعلق بالاهتمامات الأدبية والإبداعية منها بالذات.

وعن اهتمامها بالشعر خاصة وهو ما يهمنا في هذا المدخل، فقد أشار الأستاذ عثمان حافظ إلى أن الشعر لم يكن من الأبواب الثابتة في جريدة "أم القرى" ولكنها حفلت بنشر الكثير من شعر المناسبات، وقد ساق أطرافاً من قصائد المناسبات التي نشرت في بعض أعداد الجريدة، وهي لا تفرق بين قصائد المناسبات الوطنية وقصائد التمجيد لقادتها، وبخاصة في مناسبات الحج، والجلوس، وغيره من المناسبات التي ترتبط بقائد البلاد، كعودته من رحلة خارج البلاد، أو افتتاحه لمشروع من المشاريع، أو لإصداره أمراً حكيماً يهم المواطنين، أو ما شابه ذلك من الإنجازات. والقصائد التي حفلت بها تكاد ترتبط بشؤون الوطن وأحداثه ومناسباته، والملك عبدالعزيز رحمه الله كان شخصية استثنائية في فعله وإنجازه وكان حفياً بالشعراء مكرماً لهم، مكافئاً لقصائدهم على سنن الخلفاء.

والشعر الذي أبدع في مدحه لم يكن فقط من الشعراء السعوديين، ولم يكن مرتبطاً بالأحداث المحلية، وإنما أسهم في إبداعه شعراء من الوطن العربي، وتناول هذا الشعر الغزير المتنوع كلّ المناسبات والأحداث العربية والإسلامية، التي كان للملك عبدالعزيز فيها دور إيجابي، وقيمة هذه الوثائق الإبداعية التي حفلت بها "أم القرى" لا تقتصر على القيمة الأدبية خاصة، وإنما تمتد إلى قيم أخرى كثيرة، إذ هي رصد موضوعي وتاريخي لكثير من الأحداث، وشهادة وثائقية بالدور الإيجابي الذي قام به الملك عبدالعزيز، ومن أهم أحداث هذا الشعر الذي حفلت به جريدة (أم القرى) ما قاله الشعراء الوافدون على الديار المقدسة لأداء فريضة الحج، وتسجيل ما شاهدوه من أمن واستقرار، ما كان لهم عهد به من قبل، وشهادتهم تلك قالوها بمحض إرادتهم، فهم غير ملزمين ولا مدفوعين للقول، إنهم طائفة من وفود الرحمن وجدوا طرق الحج ومسالك المشاعر، على غير ما كان يرويه لهم سلفهم من سلب، ونهب، وقطع طريق، ومن ثم وجدوا بلقاء الملك عبدالعزيز مناسبة طيبة للتعبير عن

مشاعرهم، وشكرهم لهذا القائد الفذ الذي أمّن طرق الحج، ويسر التحرك في المشاعر، ووفر للحجاج ما يحتاجون إليه من أمور لم تكن متوفرة من قبل. وما تحتاجه تلك الوثائق بعد مرحلة الجمع والتبويب الدراسة والتحليل واستخراج الدلالات والمعاني والموضوعات التي اهتم بها الشعراء، وبخاصة تركيزهم على الأمن والاستقرار والأسلوب الحضاري في التعامل وقيام دولة معاصرة تأخذ بكل أسباب التقدم.

كانت جريدة "أم القرى" سجلاً لهذا الشعر الوثائقي الذي يحفل هذا الكتاب بتقديمه للقارئ العربي والإسلامي، ليكون شاهد عصر على ما أنجزه الملك عبدالعزيز في فترة قصيرة.

ومع (أم القرى) في مكة، أعاد (نصيف) إصدار جريدته المتوقفة "بريد الحجاز"،وغير اسمها إلى " صوت الحجاز" وكانت كما يقول عثمان حافظ: مسرحاً لعرض آراء الأدباء والمفكرين وأبحاثهم العلمية والأدبية والاجتماعية والنقدية.

صدر العدد الأول في ذي القعدة عام ١٣٥٠هـ الموافق لشهر أبريل عام ١٩٣٢م. بعد توقف دام سبع سنوات. غير أنها توقفت أثناء الحرب العالمية لشح الورق، واستأنفت الصدور في الأول من شهر ربيع الثاني ١٣٦٥هـ في أربع صفحات، ومن بعد رأى القائمون عليها تغيير اسمها للمرة الثالثة، حيث أصبح اسمها "البلاد السعودية."

وفي عهد عبدالله عريف تطورت الصحيفة في المادة والإخراج، وبقي رئيساً لها على مدى عشر سنوات. وللمرة الرابعة تغير اسمها فأصبحت " البلاد"، ومازالت تصدر حتى الآن، ولكنها تحولت من صحيفة فردية إلى صحيفة مؤسسات.

وفي طيبة الطيبة جاءت جريدة "المدينة المنورة" امتداداً لجريدة "الحجاز"، صدرت في الخامس والعشرين من محرم عام ١٣٥٦هـ ١٩٣٧م وهي أول جريدة إخبارية سياسية تولى رئاستها، وتمويلها مادياً وأدبياً الأخوان" علي وعثمان حافظ" صدرت في أربع صفحات، وكانت تصدر مرتين في الأسبوع، ثم صدرت يومية عدا يوم السبت، وتعد من الصحف الرصينة والموضوعية.

كانت تلك إلماحة سريعة عن الصحافة في العهد التركي، والهاشمي، وشطر من العهد السعودي. ولم نر استكمال الحديث عن الصحافة في العهد السعودي في عهد الأفراد، وفي عهد المؤسسات من بعد، وهو نظام جديد اتخذ في عهد الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله، وأعطى الصحافة دفعة قوية مكنتها من النفاذ إلى آفاق المعمورة، والتمكن من المنافسة، وهيأت لها إمكانات مادية وميكانيكية وفنية متطورة. والحديث التفصيلي عن تحولات الصحافة وتعددها في ظل نظام المؤسسات الصحفية يطول ويخرج بنا عن المدخل، الذي أردنا أن نجعله مجرد تعريف موجز لبدايات الصحافة في الحجاز. ولمن يطلب المزيد عليه الرجوع إلى الرصد التاريخي والفني، الذي أنجزه الدكتور محمد بن عبدالرحمن الشامخ، والأستاذ عثمان حافظ، والدكتور منصور الحازمي، والأستاذ محمد بن عباس، وعدد من الدارسين لحركة الطباعة والصحافة في المملكة العربية السعودية؛ ليتعرف على الإمكانات المتاحة والتطور السريع الذي حظيت به الصحافة، وسائر المؤسسات الثقافية في المملكة، إلى جانب اهتمامات الدولة بكل القطاعات الأخرى.

وتعدُّ النقلة التي حققتها الصحافة في المملكة العربية السعودية حالة استثنائية، ولا يمكن النظر إليها بوصفها امتداداً لبدايات الصحافة في الحجاز، فالأمر يمثل انقطاعاً بيناً، سبب ذلك الطفرة الإعلامية التي اجتاحت العالم بأسره، والإمكانات والظروف التي تحققت لقطاع الإعلام عامة، ولقطاع الصحافة على وجه الخصوص في المملكة. ومع كل ذلك فليست المملكة في ظل التحولات التقنية بدعاً في سياق التطور الإعلامي العالمي والعربي. لقد امتد العمل الإعلامي من نشاط دعائي ودفاعي عن سياسة الدولة إلى حركة ثقافية، وتحولت الجرائد الدعائية والإخبارية إلى مؤسسات ثقافية وأدبية وفكرية، وظهرت إلى جانب الصحف مجلات متخصصة أسبوعية وشهرية وفصلية؛ بحيث أصبحت ملفات علمية وثقافية تمثل مرجعية لأصحاب التخصصات.

الشعر وموسم الحج

يعتبر قصر الملك عبدالعزيز في مكة أثناء فترة الحج مقصد الرواد ومحط الأبصار، إذ يتوافد عليه في كل يوم من أيام الحج الكثير من أكابر الحجاج وأعيانهم، للتشرف بلقاء الملك عبدالعزيز والسلام عليه، ولقد كانت جموع الزوار من كل حدب وصوب تخف إلى القصر العامر باختلاف أوطانهم وتباين ألوانهم، مجتمعين على هدف واحد هو تقدير الملك عبدالعزيز، وإبداء الإعجاب بشخصيته، وبما أسداه إلى المسلمين من خدمات عامة، وبما يقوم به من سهر على مصالحهم ورعاية لشؤونهم، فعبروا عن هذا كله أصدق تعبير. وقد ظهر من خلال قصائدهم أنهم يقفون أمام ملك أكرمه الله بما وفقه إليه من صالح الأعمال لخير الناس، ونفعهم، وإفادتهم في دينهم ودنياهم، فانقلبت شؤون هذه البلاد بفضل الله على يديه الطاهرتين من حال إلى حال، ونعم أهلها والوافدون إليها من حسن تدبيره، بما هم فيه من أمن ورخاء وهدوء وطمأنينة واستقرار.

ملك أكرمه الله بأن وفقه إلى إكرام وفود بيت الله إكراماً، فجعل لهم هذه البلاد مقاماً محموداً محفوفاً بالسلامة والاطمئنان، وبدل من خوفهم أمناً، فأصبحوا ينعمون فيها بنعمة الله من الأمن على المال وعلى النفس وعلى الولد، فلايشعر الحاج فيها أنه بعيد عن داره أو غريب عن أهله، بل على العكس من ذلك فإنه يشعر بأنه في داره وبين أهله.

فوقف الشعراء أمام هذا كله بشعور صادق، وقصائد معبرة، معبرين عن تلك النقلة التى آلت إليها أحوال هذه البلاد وماكانت عليه، وما أصبحت تنعم به، فكان نتيجة لذلك أن اتسمت تلك الفترة بالثراء الفكري والعطاء الشعري، مماحدا بالصحف أن تحتضن قرائح الشعراء على صفحاتها وكان لصحيفة "أم القرى" الدور الرائد والحظ الأوفر من هذا العطاء، فقرأنا لشعراء محليين وغير محليين مايعد بحق ثروة أدبية تستحق كل عناية وتحقيق.

العدد ٢٣٠ — السنة الخامسة

مكة المكرمة في يوم الأحد ١٧ ذي الحجة سنة ١٣٤٧هـ الموافق ٢٦ مايو سنة ١٩٢٩

أم القرى

﴿وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها﴾ قرآن كريم

مأدبة ملوكية فاخرة

كتبت بقلم أمير من أمراء البيان حضر المأدبة الملوكية

تلك المساواة في الإسلام لو علموا !!

مرفوعة إلى حضرة صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها جلالة الملك «عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود» أمده الله بروحه.

أحمد إبراهيم الغزاوي

تلك المساواة في الإسلام لو علموا[٢٧]

تـــاريخ عــهدك بــالأنوار مســـطور (وحجـــك) المبتغـــى لله مـــبرور
أقمـت فـيه هـدى المختـار مـن مضـر يـا موئـل الديـن سـعي منـك مشـكور
فكــل عــين إليــك اليــوم شــاخصة قــد أعلــن الــود مــن أحداقــها النــور
إنّ القلــوب لــو استكشــفتها لبــدت كصفحة البدر فيها الحـب مسـطور
لا يرجـع الطـرف عـن رؤيـاك ذو مقـة أبــاحك النفــس إلا وهـــو مقـــرور
وأبصــروك علــى الإيمــان محتجــزاً وكــل مــا رامــه الحُجّــاج موفــور
أمــن مكــين. وظــل وارف، وقــرى والمــاء بــين الفيافــي الشســع مغمــور
أعددت كل الذي يغـدو الحجيـج بـه مرفــها لا يضــره فـــيه تكديـــر
وحطتــهم مشــفقاً. تُعنــى براحتـــهم كأنمــا الفــرد فــيهم منــك منصــور
قد أكبر القومُ فيك الفضلَ مذ نظروا إليـــك لاتتحـــني عنـــك المقاطـــير
تسعى على الأرض بين الحشد مزدلفاً مــع الجمــوع وهــذا الأمــر مشــهور
يــردد الخلــق ذكـــراه ويفعمـــهم عجبـا ويحلـوا لديـهم فـيه تكريـر
تلـك المسـاواة فـي الإسـلام لـو علمـوا فليقتفــوك ومــا فــي ذاك تنكــير
يـا مغـذي السـير للأوطـان فـي عجـل حــدث ربوعــك: إنَّ (الحــجَّ) ميســور
واقــر الســلام عليــهم ثــم صارحــهم بمـا شـهدت فمـا فـي المكـث معـذور
وامح الـذي قـام فـي الأذهـان مـن زمـن عــن (الحجــاز) ولا يغريــك تزويــر

---

(٢٧) الشاعر: أحمد إبراهيم الغزاوي.
المناسبة: حج ١٣٤٧هـ.
المصدر: العدد ٢٣٠ في ١٧ ذي الحجة ١٣٤٧هـ. الديوان ٦٣٦.

وانثـل كنانـة مـا عـاينت محتبسـاً | فـالمرء بـالصدق والإخـلاص مـأجور
قـل الحقيقـة. وانشـرها مجـردة | فحسـبنا هـي فـي الآفـاق تذكـير
لعـل مـن بـات فـي هـمٍّ أشـاع بـه | عـن (الفريضـة) يسـتهويه تبشـير
ومـا أردنـا بـهذا غـير تأديـة | لواجـب النصـح؛ إنّ الإفـك محظـور
ودمـت للعـرب يـا (عبدالعزيـز) فـدى | لـك النفـوس وترعـاك المقـادير
ولا برحـت علـى الأحقـاب فـي ظفـر | بكـل أضحى. وقلب الخصـم مفطـور
تُتلـى عليـك التـهاني كـلَّ شـارقةٍ | وفـي جـوارك بيـت الله معمـور

الملحمة اليتيمة[٢٨]

(يوم الزينة) أمام جبل النور

رف الجمـالُ علـى حمـى عدنـان | يسـبى العقـول بحسـنه الفتـان
ياأيـها السـارون ليـلا حسـبكم | عوجـوا اسمعـوا منـى نشـيد جنـاني
واصغـوا لـترتيلي المثـير لعلكـم | ترثـون للقلـب الكليـم الفـاني
أنـا عاشـق حسـب العـذول فـإنني | (أهـوى خيـال المجـد) فـي البلـدان
يـامجمع الأحيـاء (فـي أم القـرى) | تـالله طـوّفَ فـي البيـان لسـاني
ديـني جمـال الكـون (ديـن محمـد) | مـن سـالف الأجيـال والأزمـان

---

(٢٨) الشاعر : محمود شوقي الأيوبي.

المناسبة : حج عام ١٣٤٨هـ.

المصدر : العدد ٢٨٤ في ١٧ ذي الحجة ١٣٤٨هـ، ديوان الملاحم العربية.

هو نور هذى الأرض بل هو نارها ... أعجب بذي الأنوار والنيران

المؤمنون تشعشعوا بضيائه ... لما تجلت روعة الإيمان

والمارقون تقلبوا بجحيمه ... لما رُمُوا بوساوس الشيطان

يا(أمة الإسلام) عيشي واهنئِي ... عيدان للإسلام مزدوجان

أهنيكم يامسلمون بحجكم ... فاستبشروا بالعفو والغفران

وتنعموا بمثوبة تزجى لكم ... من عالم بالسر والإعلان

فتمسكو (بالعروة الوثقى) ولا ... تستسلموا للذل والخذلان

وتألفوا، وتعاضدوا، وتكاتفوا، ... إن التَّفرق آفةُ السكان

وتدرعوا بالمكرمات فدينكم ... بين البرية (سيد الأديان)

وتدارسوا (الشرع الشريف) ومحصوا ... الإسلام بالإجهاد والإدمان

وتجنبوا شتى الطرائق واهجروا ... زمرَ الضلال ومجمعَ الخوان

لاند للخلاق في ملكوته ... وهو المنزه عن شريك ثاني

العون منه. ولاتنادوا غيرَه ... عند الشدائد ياأولى الأذهان

في المسلمين اليوم داء مُزمنٌ ... أكل العقول. وحطّ بالآذان

هو ذلك الوهم الغريب أصابهم ... وسرى كمسرى الخمر في السكران

قبضوا على الأوهام ثم تمرغوا ... في حمأة الإضلال والبطلان

هذا من الإلحاد جُنَّ وذاك من ... هَوسِ الجمود حياتُه كدخان

أو جاهل قد ضل عن سبل الهدى ... وثوى هلوَع القلِب كالظمآن

لاتلمسوا الإسلام في أهوائكم ... بل نقبوا عنه بذا (القرآن)

وتتبعوا (سنن الحديث)، تأثروا ... سلفا، وخلوا منهج العصيان

الديـن يـبرأ مـن خرافـة مشـركٍ … مـاتلك إلاّ (ضلـةُ اليونـان)
هـم عـددوا الأربـاب قِدْمـاً وانثنـوا … يأتونـها للحـج بالإذعـان
سُحْ فـي (بـلاد المسلمين) تجـد بـها … (أهـل القبـور) ودولـة الأوثـان
(قـبرٌ بعاصمـة الرشـيد) وآخـرٌ … فـي مصـر (للبـدويِّ) والجيلانـي
(بجزيـرة العـرب) الكـرام عقيـدةٌ … سـلمت مـن الأوهـام والأدران
أهـوى الجزيـرةَ قبـل منبـت عـارضٍ … بـل قبـل تكويـن الإلـه كيـاني
لجبالهـا وتلولهـا وسـهولها … ورمالهـا حـب سمـا فـبراني
إنـي لأشـعر بالسـمو يحفّـني … بـين الجبـال السـود والكثبـان
كـم وقفـة مـابين (نجـدٍ) و(الحسـا) … و(النـير) أحيـت كـامن الأشـجان
وعلى (تهامـة) كـم سـكبت مدامعـاً … سـحّت لهـا مـن سُحبها أجفـاني
لله مـاأحلى (الحجـاز) وكـم سـرى … طيـفٌ أثـار بمـهجتي تحنـاني
أسمعـت أنـات الجـدود فلوعـت … قلـبي الشـجونُ وفـي روح أمـاني
أبـداً أحـن وفـي الحنـين لـذاذةٌ … للعقـل إن مُزجـت بلطـف بيـان
كـم ضجعـة فـوق الصخـور حسـبتني … فـيها ضجيـع نمـارق وجنـان
ولقـد وقفـت اليـوم جنـب (منـى) ولي … صـوت يـردد أعـذب الألحـان
لله بـين المسـلمين أزفـها … أغـرودة ترجيعـها أحيـاني
إنـي أشـدت بـها مـآثر أمتـي … للديـن والتـاريخ والأوطـان
قومـي بنوعدنـان أبطـال الـورى … سـادوا الأنـام بطاعـة الرحمـان
ملكـوا عنـان الأرض دهـراً يـوم أن … هبـوا علـى اسـم القـاهر الديـان
نقـش الخلـود بصفحتيـه أحرفـا … كالتـبر تزهـو رُصّعـت بجُمـان

ضاءت على كر العصور كأنها … شُعلٌ تضيء وتختفي للعاني
وكأنها النبراس للساعين في … وعر الجهاد بلا ونىً وتواني
فاسأل (فرنسا) عن جلال خلودها … وابحث عن الآثار في (الأسبان)
وانظر تلول (القيروان) بنظرة … ظمأى، وسل (روما) عن الفرسان
واسأل (أوربا) عن آثار حماسها … للعلم والأخلاق والعرفان
تنبيك (عن مجد العروبة) إنه … أس الحضارة رهن كل مكان
واطرق (ربوع المشرقين) مسائلاً … عن تالد التَمَدْين والعمران
للغرب يُنْمى كل عزّ باذخ … والعربُ سادات بكل زمان
والله لم تهلك سليلةُ يعرب … لكنها هجعت على الأحزان
رقدت بملء جفونها وتوسّدت … حجراً من الآلام والحدثان
رقدت على نوب الدهور ونابها … بوح من التخدير واليرقان
لكنها نهضت وفي أعضادها … شبه الفتور كنهضة الكسلان
رشقت بنجلاوين مهجة ضَيْغَمٍ … والفجرُ يرسل بردَه بأمان
فتهافت (البطل العظيم) وفي الحجا … للمجد فكرة منقذ متفانِ
الله شدد عزمه وقواه في … يوم الطراد بحومة الميدان
بطل إذا ذكر المزَاة فإنه … قطب لهم من شاسع أودان
ينهى ويأمر باسم شرع المصطفى … فيطاع دون تطلع لضمان
ياحامي البيت الحرام أليّةٌ … لك في الفؤاد العهد من ولهان
فامدد يديك فكلنا بك نرتجي … تشييد مجد شامخ البنيان
ولقد أنطنا فيك أشطان المنى … فافتل بكفك أطيب الأشطان

إذ أنت أكرم منقذ عرف الحمى — بصفائك السبراق كالعقبان
حقّق أماني العرب ياقطب المنى — واضرب بسيفك عصبة العدوان
وادفع لواء المسلمين بعزمة — شماء في الصحراء والوديان
(أرض الجزيرة) ملتقى الأبطال في — يوم الجهاد المقبل الغضبان
تأتي الوفود إليك. وهي حصينة — بنقاوة الأفكار والوجدان
بالعروة الوثقى تدين وتحتمي — بك بعدَ ربِّ العرش عن إهوان
فاضرب لها وعد التجمع شملها — صبحاً وتزأر في حمى قحطان
في الشرق قومٌ للجزيرة أشرفوا — بقلوبهم والكل ضمن رهان
وقفوا على خط الحدود ودونَهم — أملٌ يضيء بداخل الأجنان
لشيوخ يعرب في المحافل ضجةٌ — غضبى تفجر حِدة الأذهان
وعلى خطوط النار آساد ،هُمُ — من مجمع الشبان والشيبان
يتناوبون لظى الكفاح وماونت — أكتافهم بتعنت الطغيان
حملوا التروس وفي الأكف صوارمٌ — لمعت على الأعناق والأذقان
وردُوا. وماوردوا الهناء وصارعوا — شبح الهوانِ فروعوا بهوان
حرموا تراث الغابرين وخيموا — بالقفر في نأي عن الإخوان
عبثت بهم أيدى القَوِيِّ وشُتتوا — قسرا فضج من الردى الثقلان
ويح الغشوم من الضعيف فإن في — نار الضعيف تأجج البركان
ويح الغشوم من الضعيف فإن في — نار الضعيف تفجر الغليان
فاقصف رؤوس الظلم ياخِذْم الوغى — واعصف بها بصوارم وسنان
طاشت قدور الهول فاطفئ نارها — بإشارة تُرْدِي العدا ببنان

العرب لو جمعوا الشتات بريعهم … في الأرض ماصاروا بذا الخذلان
هذا هوالتاريخ أصدقُ شاهدٍ … للغرب عند تصاول وطعان
العُرْب يا(ملك الجزيرة) أمةٌ … تهواك حتى زمرة الولدان
هم وُلْدُك المتأججون حماسةً … فاضرب بهم ياَمطمحَ الجيران
ضربوا القفار إليك وخداً والدجا … كالبحر ساجٍ ضاربٌ بجران
تتراقص الآمال بين جنوبهم … شبه الغواني الغيد والغزلان
من مهبط الوحي استمدوا قوة … فتهافتوا للبيض والمران
ودنوا إلى قبس المنى متألقا … في قلب نجد موئل الضيفان
هذي طلائع مجدك السامي أتت … ترعى نداءك ياعظيم الشان
آل السعود ولو أردت وليدهم … فرضا بيوم الحرب غير جبان
هم عصبة الله الذين إذا مشوا … للحرب كانوا الحمس للفرقان
شُكْسٌ إذا سلوا السيوف بواسل … وهم بيوم السلم كالريحان
هذا ولي العهد ضم فؤاده … ضم المحب حرارة الإيمان
والندب فيصل كالشهاب إذا جرى … في حلبة الهيجاء للأقران
ومحمد رمز الذكاء وخالد … في دوحة العليا هما صنوان
والشهم عبدالله ذو العقل الذى … دارت عليه مجامع الشجعان
هذي أقانيم البطولة كلها … لم يَعْرُها داء من النقصان
إن كان فتح في منى عملت به … أيدي الدؤوب الحازم القطان
فلأنت أفضل فاتح في عصرنا … وعلى منى شطر من البرهان
اليوم يُفْتَح حولَ مكة شارعٌ … وغداً نرى بالله فتحاً ثاني

نصــرٌ. لــه هـــامُ الحــرابِ مفــاتحُ ... وعلــى العــدا ســيل مــن القطــران
ياناســـج الـــبردين، : بـــردَ المرتقـــى ... فخـــراً، وبـــردَ الديـــن بالإتقـــان
العلـــم إن تعلـــي لـــــواه فإنـــــه ... للملـــــك أسٌّ راســـــخُ البنيـــــان
والجـــهل نـــاموسُ الخـــرابِ لأمـــةٍ ... هرعـــت لـــورد المقصـــد الريـــان
أمَـــلٌ يخـــامرني وإنـــي واثـــق ... بـــالله أنـــك منـــهض الوســـنان
فلسـوف تبني فــي حمـى نجـدٍ ضحـى ... دار العلـــوم لزمـــرةِ الفتيـــان
وتميـسُ أكنـافُ الحسـا بمـدارسٍ ... مــن بعـد ليـلِ الجـهل والحرمـان
وتكـون أرجـاءُ الحجـاز كأنـها ... تـــاجٌ يفـــاخر أجمـــل التيجـــان
فـــي ذمـــة التـــاريخ دونـــك فتيـــة ... بـهم الذكـاء يغـور فـي الأكنـان
لوهذبـوا لرأيـت كيـف نبوغـهم ... متلألئـــاً كوشـــائج الأفنـــان
لـو عُلِّمـوا العلـم الصحيـح لشـاطروا ... العليـــا بخـــط راجـــح المـــيزان
إنـي أخـاف علـى فتـى عدنـان مـن ... وغـــدٍ يُفَسِّـــد خلقَـــه أوْجـــانِ
إنـي أخـاف علـى فتـى عدنـان مـن ... رهـط الشـرور وعصبـة الشـيطان
إنـي أخـاف علـى فتـى عدنـان مـن ... غـــاوٍ يغـــول بمخلـــب الســـرحان
إنـي أخـاف عليـه خـوف مـروَّعٍ ... مـن نزعـة الإلحـاد مـن أقـران
إنـي أخـاف عليـه خِيْفَـةَ هـالعٍ ... مـن خدعـة الشـيطان والغيـلان
رفقـا بـهذا الطـهر ياحـامي الحمـى ... أدرك فديتـك عصبـة الصبيـان
ابـن المـدارس وليعـم شـعارها ... بحـراً وبـراً مجمـع الولـدان
هـم يـا إمـام المسـلمين طلائـع الـ ... عليـاء للأوطـان بعـد زمـان
هـم يـا إمـام المسـلمين بشـائر الـ ... مجـد الأثيـل الباسـم الجـذلان

أولاد دولتـــــك الفتيـــــة كلـــــهم بـــك علقـــوا الآمـــال رهـــن تفـــانِ
قدهـــا : فـــأنت المســـتعين بخـــالق متـــنزه عـــن قـــول ذي بـــهتان
قدهـــا : إلى أوج الرقـــــيّ فـــهذه أفواجـــــها تـــــأتيك دون تـــــوانِ
وجـدت بـك اليـوم الرهيـب مجلـلاً بســـنا الحقيقـــة فتنـــة اليقظـــان
هتفـت معـاذ الله ياحـامي الحمـى أن ننقـــض الميثـــاق بالإدهـــان
مـــايوم تشـــمير الجزيـــرة صحـــوة للحـــق إلا ســـــنة الأكـــــوان
عصـــران: عصـــر قـــد هـــوت أركانـــه واليــــوم عصـــر تجـــدد الأركـــان
هـــي ســـنة قـــد ســـنّها ربّ الـــورى إن التطـــور مســـرح الإنســـان
هـــذي الحيـــاة وكلنـــا عُشّـــاقها والنـــاس إمـــا صـــاعد أو دانِ
نفنـــى ويبقـــى طيلـــة الأجيـــال فـــي الدنيـــا صنيـــعُ الفضـــل والإحســـان
يـــامنقذ الإســـلام والأوطـــان كـــم لـــك فـــي تعـــاريج الصعـــود يـــدان
أحيـــابك الله العظيـــمُ مواتنـــا يـــوم الصـــراع. وأنـــت أكـــرم بـــانِ
شـــهدت لـــك الدنيـــا بـــأنك ثـــائرٌ للحـــق تُـــبْ! يـــامدرك الأوطـــان

لبيك تعداد الرمال[٢٩]

سبحان من جمع الحجيج ... فلا فسوق ولا جدال
الواحد، الأحد، الغفور ... المستجيب لدى السؤال
الواسع العفو، الكريم، ... المجتدي، رب الجلال
آمنت بالله الذي ... خلق الوجود بلا مثال
و بعبده الهادي إلى ... نهج الشريعة والكمال
و بدينه الحق، الذي ... ماز الحرام من الحلال
و بأنبياء كتابه ... و المرسلين أولي الجمال
لبيك تعداد الحصى ... لبيك تعداد الرمال
لبيك، يارب الخلود ... وكل شيء، للزوال
لبيك قد خشعت قلوب ... المؤمنين بالابتهال
يا من تفرد بالعلو، ... وجل عن وصف المقال
يا من هو الله الذي ... يرجى، ويخشى في المآل
يا من يرى مكنون ... سر عباده، في كل حال
لبى خلائقك الدعا ... من كل فج، بامتثال
وتتابعوا زمراً على ... متن البحار، أو الجبال
شعث النواصي، حسراً ... لم تُلْهِهِم، دنيا ومال

---

(٢٩) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي..

المناسبة : حج عام ١٣٤٨هـ..

المصدر : العدد ٢٨٤ في ١٧ ذي الحجة ١٣٤٨هـ.

يتسابقون - لموقف خلت القرون، وما استحال
لا فرق - بين عظيمهم وحقيرهم - بين التلال
كل امرىء، منهم تساوى في اللباس وفي الظلال
عكفوا - على استغفارهم رهبا، ورغبى في النوال
وتذكروا يوم التناد وهالهم فيه النضال
واستبشروا خيراً و وعدالله حق، لا احتمال
جأروا بحمدك بالأصيل، وطأطأوا صهب السبال
الله أكبر في الإفاضة و العبادة والرحال
الله أكبر - أينما كنا- وما لاح الهلال
الله أكبر - كلما كرت على الدهر الليال
العيد أشرق بالأضاحي و الهناء والاحتفال
و المسلمون، تصافحوا و تعارفوا بعد انفصال
فكأنما هم - في التراحم و التعاطف والخصال
أعضاء جسم، واحد دبت به روح اتصال
يهنيك يا (عبدالعزيز) العيد ما حل، وحال
فلأنت خير مملك ساس الرعية باعتدال
ولأنت سيد يعرب من حضرموت إلى أوال
أنعم بعهدك في الولاية، بالجنوب أو الشمال
أرهبت آساد الشرى وسموت بالسمر الطوال
وكسحت - عباد الهوى وفريت أكباد الضلال

وحبـــاك ربـــك نصـــره يـــوم التطـــاحن، والـــنزال
أخلصـــت دينـــك للإلـــه فرحـــت مرهـــوب النصـــال
لا الذئـــب يشـــحذ نابـــه إمـــا رأى الذئـــب السـخال
كـــلا، ولا يســـطيع جـــان، أن يمـــد يـــد احتيـــال
أمنـــت مـــن الخـــوف الوفـــود، وكـــم تولاهـــا الخبـــال
حيـــث اســـتقل الركـــب يمـــرح، فـــي أمـــان، وانتـــهال
لا يســـتضام، ولا يـــراع، ولـــو علـــى شـــروى عقـــال
أحييـــت عصـــر الراشـــدين وقـــد وصلـــت بـــه الحبـــال
بعـــد الفجـــائع و الفظـــائع و المصـــارع والقتـــال
ولقـــد أذقـــت الجـــامحين علـــى المـــدى كـــأس الوبـــال
فعنـــوا لأمـــرك، و الحـــدود هـــي الزواجـــر - والنكـــال
إن الجزيـــرة أصبحـــت فـــي طـــور عـــز - وانتقـــال
قدحـــت زنـــاد قلوبـــها وهفـــت إلى المجـــد المـــدال
واســـتنطقت تاريخـــها فـــترنحت منـــه اختيـــال
ومشـــت إلى غاياتـــها وهـــي الحريـــة أن تنـــال
ولســـوف تبلـــغ مـــا تريـــد وليـــس ذلـــك بالمحـــال
تلـــك العروبـــة قـــد نمـــت وعلـــى القديـــر الاتكـــال
أقســـمت، لـــولا أنـــني أخشـــى الإطالـــة والمـــلال
لســـكبت نفســـي فـــي القريـــض وحســـبها فـــيك ابتـــذال
فلتبـــق للديـــن الحنيـــف و للعروبـــة خـــير وال

وليحفـــــــظ الله المـــــــهيمن ... آلـــــك الغـــــــر الفعــــــال
آل الســــــعود المرتضــــــين، ... ومـــن همـــو أهـــل الصيـــال
ثـــم الصـــلاة علـــى المشـــفع ... حيــــث لا يغـــني المحـــال
وعلـــى القرابـــة و الصحابـــة ... و الهــــداة علــــى التـــوال

فدتك النفس(٣٠)

لمـــولاي المليـــك أقـــوم شـــكراً ... ومـــولاي المليـــك بـــذاك أحـــرى
مليـــك بالمكـــارم قـــد تحلـــى ... وبـــالخلق الجميـــل أقـــام فخـــراً
فدتـــك النفـــس مـــن شـــهم أبـــيٍّ ... يُخَلِّـــد مـــن فعـــال العـــرف ذكـــرا
فدتـــك النفـــس يـــاشمس المعـــالي ... ويانـــبراس مجـــد العـــرب طـــرا
ســـننت لمبتغـــي الإصـــلاح طرقـــا ... مَـــهَّدْتَ لهـــم بـــها مـــا كـــان وعـــرا
ومـــاقصد المديـــح رفعـــت نظمـــي ... لأنـــك فـــي العـــلا قـــد جئـــت بـــدرا
وإن المـــدح يقصـــر عـــن علاكـــم ... ولـــو ســـجلته نظمـــا ونـــثرا
ولكـــن العروبـــة كلفتـــني.. ... بوقـــت مـــاترى إلاك حـــرا..
نعـــم. إن العروبـــة كلفتـــني ... فلســـت علـــى الســـكوت آطيـــق صـــبرا
نعـــم. لم لا تحملـــني شـــكاة ... أبلغـــها لهـــا الابـــن الأبـــرا
تقـــول لـــك العروبـــة وهـــي ثكلـــى ... وتنـــثر مـــن ســـخين الدمـــع بحـــرا

---

(٣٠) الشاعر : فيصل المبارك.
المناسبة : حج عام ١٣٤٨هـ..
المصدر : العدد ٢٨٤ في ١٧ دي الحجة ١٣٤٨هـ.

تسرب لي عقوق من عيالي — وأبدوا لي جفاءً مستمرا
أهانوني ولم يرعوا حقوقي — وولوا إلى العدو المستشرا
وأخلاقي الزكية قد أضاعوا — ولي هتكوا مع التضييع سترا
أهم يرجون عزاً من ضياعي — وربي لاسموا دنيا وأخرى
فدين محمد قد كان أسي — وقد هدموا الأساس المستقرا
وقبل محمد ماكان ملكي — سوى قتل ونهب المال قسرا
فهبوا للحنيفة وانصروها — يكافئكم إله العرش نصرا
وصلوا ياحضور على نبيٍّ — إليكم جاء بالتوحيد بشرا

هذا الفخار لمن أراد تأسيا(٣١)

أرأيت كيف مظاهر العبّاد — وأخوة (الإسلام) في الأحفاد
وشهدت أرهاط الحجيج كأنها — حول (الحطيم) مواكب الأعياد
من كل ميمون النقيبة مخبت — لله في صدر وفي إيراد
متوشح بإزاره وشعاره — تقوى القلوب وعفة الزهاد
همت به نحو (الفريضة) عزمة — لم يثنها موج الخضم (الهادي)
لبى (الدعاء) مفارقاً أوطانه — يرجو النجاة إذا مضى لمعاد
من كل فج في الدنا تجري بهم — قمم البخار وضمّر الأجياد

---

(٣١) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٤٩م.

المصدر : العدد ٣٢٣ في ١٣ ذي الحجة ١٣٤٩هـ. الديوان ٦٧٧

الله أكـــــبر ذاك مـــــن آياتـــــه فــي الخلــق والتكويــن والإيجــاد
ياأمــة (التوحيــد) حســبك ضجعــة أبكــت عيــون المجــد والأجــداد
فــالدين بالدنيــا وليــس بباســط أفـــياءه مــن غـــير قــدح زنــاد
كــم ذا تمــر الحادثــات وتنطــوي والمســلمون علــى هــوى وبعــاد
والنــاس قــد غــاصوا البحــار وخططـوا جــو (الســماء) وحلقــوا بجمــاد
وتبــادلوا (الخطــب الطــوال) بلحظــة مــن دون واســطة بكــل بــلاد
فعــلام فرقتكــم وفــيم شــقاقكم وإلام يُشْــرَق بــالزلال الصــادي
مافــي شــريعتكم وهــدي نبيكــم إلا (الســمو) وذلــة الأضــداد
خلوا (التنابذ) واسلكوا سبل العلى وتنافســوا فــي (الخــير) والإعــداد
واستعصموا (بكتابكم) وتناصروا والله للــهفوات بالمرصــاد
ولقــد أنســت بســنة ســنوية فــي قصــر خــير مملــك مرتــاد
عــادت كمؤتلــق الصبــاح ضياؤهــا وحباؤهــا كــالغيث فــي الأنجــاد
تتمثــل الإســلام فــيها شــاخصاً صعــب القيــاد ميســر الأعضــاد
يرنــو إلى (عبدالعزيــز) تحيــة ويــذود عنــه غوائــل الحســاد
يتلــو عليــه مــن الثنــاء صحائفــاً بيضــاء خطتــها يــد الأشــهاد
ويصيــخ للحكــم الــذي هــو ناســج أبرادهــا للجمــع والأفــراد
مــابين (وعــظ بــالغ ونصيحــة) تحيــي النفــوس ودعــوة ووداد
هــي غايــة فــي (الحــج) منــذ وجوبــه للمســلمين وأصــل كــل ســداد
أو هــل مضــى مثــل الــذي أنــا نــاظر كــلا ورب البيــت ذي الميعــاد
لم تكتحــل عــين بســفح المنحنــى بشــبيه هــذا القصــر فــي الآبــاد

لا في البناء ولا الولاء وقد بدا ... كالقصر ذي الشرفات من سنداد
قد شيدته على (التقى) وعلت به ... نحو النجوم مواهب وأيادي
يضفي على الأضياف برد سخائه ... مما حوته خزائن الإمداد
حاطته أقدار (المهيمن) واحتوى ... زمر الوفود وشوكة (الأجناد)
تسمو إلى (تاج) ترصع دره ... من وحدة جمعت شتات (الضاد)
هذا (الفخار) لمن أراد تأسيا ... والسر في (الأرواح) لا الأجساد
جل الذي أولادك عزا راسخا ... وحباك ملكا شامخ الأطواد
بالله ثم بما استقمت تأمنت ... فيه السبيل لرائح أو غادي
ما أن تحدث ذا الجريمة نفسُه ... بالغي إلا بات رهن صفاد
حي خطت فيه على اطمئنانها ... شاة الرعاة مرابض الآساد
وأفضت في فلواته العذب الذي ... يروي الغليل لعاكف آو بادي
وجلوت أقمار العلوم بأفقه ... وشرعت فيه وسائل الإسعاد
وأثرتها حرباً عوانا في الألي ... جمحت بهم أحلامهم لفساد
وهدمت صرح الجهل من أساسه ... وقصمت ظهر الشرك والإلحاد
وأقمت بالشرع العدالة بيننا ... حصنا وبالشورى وبالإرشاد
فاسعد وقل وافعل فأنت موفق ... ودع الغواة على لظى الأحقاد
الله قدر آن تعيش مظفراً ... من ذا يرد مشيئة الجواد
واهنأ بعيدٍ للأضاحي مشرقٍ ... ما غنت الورقا على الأعواد

بالعـــزم[٣٢]

بـــالعزم أدرك أهـــل العـــزم مـــاطلبوا ولم يفتـــهم علـــى إجمـــالهم طلـــب
دانوا بمحض الوفا والنصح إذ ملكوا أمـر العبـاد وفـي إصلاحـهم دأبـوا
ولم تمـل بــهم الأهــواء عـن سـنن بـه لـدى خطبـة العليـاء قـد خطبـوا
لم يُعْـرَفُ الطيـب إلا مـن شمائلـهم ولا المكـارم إلا مـا لـه اصطحبـوا
ولا المحاســن إلا مالــه اجتذبــوا ولا المســاوئ إلا مالــه اجتنبــوا
لهـم قلـوب لأمـر النـاس قـد فرغـت كـادت مـع النـاس تـأوي حيـث تنقلب
قـد أصبحـت بـهم الأوطـان باسمـة تفـتر عـن رغـد العيـش الـذي حلبـوا
فـي كـل قطـر تـرى منـهم أخـا ثقـة لـدى الشـدائد والأهـوال ينتـدب
و"للحجـاز" مليـك مَـنَّ خالقنـا به هـو (ابـن السعود) الفـيصل الـدرب
الصـائب الـرأي. والأقـوامُ طائشـةٌ آراؤهـم وصـواب الـرأي محتجـب
والثابت الجأش في ليل الخطوب وفـي فصل الخطـاب إذا مـاعيي مـن خطبـوا
عبدالعزيـز، نشـرت الأمـن فـي بلـد كـانت نفـوس البرايـا فـيه تُنْتَـهَب
وقـد أقمـت حـدود الله معتمـدا علـى العدالـة فارتـاعت لهـا العصـب
إذ مـا رعـوا حرمـة البيـت الحـرام ولا خـافوا الإلـه ولم تردعـهم النـوب
فكـان خـير دواء أن ضربـت علـى أيديـهم فاسـتتب الأمـنُ واحتجبـوا
فـأنت أنـت الـذي لـولاك مـاآمن الحجاج بل أنت في ذي الراحة السبب

---

[٣٢] الشاعر : أحمد محمد الكناني المصري (أحد أعضاء وفود الحج).

المناسبة : حج عام ١٣٤٩هـ

المصدر : العدد ٣٣٣ في ١٣ ذي الحجة ١٣٤٩هـ، خطوات فوق الصخور ص٩٣.

بيوتنا في غنى عما يحصنها | مادمت فينا فما الأبواب والحجب
صنت البلاد بعين منك فاعتصمت | ممن يظنونها نهبا لهم نهبوا
ولو أبيت عليها أن تقوم بها | لأقسم الدهر لايقوى لها سبب
فكم بكت وشكت للناس نكبتها | كأنما يسمع الشكوى لها رجب
أضحى رقيباً لأمر كان يرقبه | من لايضيع سوى الأمر الذي رقبوا
بفطنة قد جلت غيب الأمور له | وهمة قد علت تجلى بها الكرب
وفكرة ضبطت من كل آبدة | ماليس تضبطه الأقلام والكتب
ولم يشب نصحه للناس شائبة | ولم تحوله عن مرضاته النوب
يامن به لإله بالخلق قد عظمت | يد علينا وكم يعطي وكم يهب
لست الذي بجلال الملك نال علا | إذ من علاك جلال الملك يكتسب

بلغت المنى(٣٣)

سيد العرب حامي الدين يا من | قد تمسكت أشرف الأديان
عاهل العرب حامي البيت يا من | قد تعززت بالظبا والسنان
عاهل العرب ناصر العرب يا من | قد تساميت في ذرى عدنان
بهجة العرب من بك الشرع أمسى | ثابت الساس محكم البنيان
رافعا راية العروبة حتى | باء من رامها بكل هوان

---

(٣٣) الشاعر: جعفر عوض.
المناسبة: حج عام ١٣٤٩هـ.
المصدر: العدد ٣٣٤ في ٢٠ ذي الحجة ١٣٤٩هـ.

جامعـــا شمـــل نســـل يعـــرب لمـــا أن أحـــاطت بـــهم خطـــوب الزمـــان
إذ تجليـــت ظلمـــة الســـلب ولـــت وبـــدت تلوهـــا شمـــوس الأمـــان
وبـــك الظلـــم قـــد تبـــدد حتـــى شمـــل العـــدل كـــل قـــاص ودانٍ
دولـــة الجـــهل قـــد تولـــت وأضحـــت بـــك تزهـــو البـــلاد بالعرفـــان
فنشـــرت العلـــوم حتـــى شـــربنا مـــن حياضٍ تشفـــي صـــدى الظمـــآن
قـــد حميـــت البـــلاد مـــن كـــل غـــر بـــرؤوس القنـــا وحـــد اليمـــاني
يـــا مليكـــا بـــه الكـــوارث زالـــت وأزيحـــت بـــوادر الحدثـــان
فـــزت بـــالحج فـــي عـــلا (عرفـــات) ثـــم (لبيـــت) خـــالق الأكـــوان
وازدلفـــت المنـــى (لمزدلفـــات) واقفـــا عنـــد مشـــعر فـــي تـــهاني
وبـــها قـــد لقطـــت شـــهب (جمـــار) للشـــياطين وهـــي كالنـــيران
واغتنمـــت (الطـــواف) مـــن حـــول بيـــت شـــامخ العـــز عـــالي الأركـــان
وحبـــاك الجليـــل (كســـوة بيـــت) قبلـــة النـــاس مـــن قديـــم الزمـــان
وبلغـــت (المنـــى) بأبـــهج عيـــد هـــو عيـــد (الأضحـــى) وتـــاج التـــهاني
فـــيه يـــا مليـــك عـــزا أهنيـــك بفخـــر لخدمـــة الأوطـــان
ولمجـــد يبقـــى تراثـــا جليـــلا خلـــدت عـــزه يـــد الإحســـان
عـــدت فـــي مثلـــه إلى كـــل عيـــد يتبـــاهى بـــه وصـــال التدانـــي
مـــع سمـــو الأمـــير (أعـــني ســـعودا) كـــامل الـــذات فـــي جميـــع المعـــاني
وسمـــو الأمـــير (فـــيصل) مـــن قـــد فصـــل المشـــكلات فـــي كـــل آن
فـــيصل المجـــد صـــاحب الســـعد، مـــن لم يختلـــف فـــي اعتنائـــه اثنـــان
وكـــذاك (الأنجـــال والأســـرة الغـــر وآل الســـعود) نـــور الزمـــان

فهنا المقام وهاهنا الورد[٣٤]

هــذا الحجــاز وتلكمــو نجــد كالشــامتين حواهمــا خــد
نــور الجلالــة هــهنا وضــح وهنــاك نــور هدايــة يبــدو
شــعبان أوشــج بــين ربعــهما ركــن قــوي ليــس ينــهد
وتآلفــا، كــالطود حــين رســا عزمــا، وشــد بعزمــه طــود
يرعاهمــا بيقينــه ملــك ظــل الجــلال عليــه ممتــد
والله يكلــؤه بنعمتــه أيــان راح وأينمــا يغــدو
ولقــد ذكــرت لياليــا ســلفت والحادثــات النكــر تشــتد
عبــس الزمــان لنــا بــها فمشــى فــينا الضــلال وفاتنــا القصــد
حتــى تبلــج كــل ذي ظلــم ومشــى إلى أرجائنــا الرشــد
هــذا الحمــى ضحكــت نواجــذه طربــا، وحــق عليــه أن يشــدو
وهمــى عليــه الغيــث يمطــره نعمــى، وأضفــى ظلــه الســعد
قومــي وقيتــم كــل جانحــة إن الرشــاد ســبيله المجــد
ســيروا إلى العليــاء لاتــهنوا فالســير فــي طلــب العــلا جــد
مــن منكــم الملــك الــذي سـطعت أضــواؤه فتلفــت الحشــد
عبدالعزيــز: ومــن كعزتــه؟ ليــث تــهاب عرينــه الأســد
ياناشــرا للأمــن فــي بلــد الأمــن مطلــب أهلــه الفــرد

---

(٣٤) الشاعر: فؤاد شاكر.
المناسبة: حج عام ١٣٤٩هـ.
المصدر: العدد ٣٣٥ في ٢٧ ذي الحجة ١٣٤٩هـ. الديوان ٢٥.

يــــا رافعـــا للعلـــم ألويـــة   كـــانت حواهـــا قبلـــك الوهـــد
ياحـــارس الإســـلام مـــن ضعـــة   كـــادت تـــروح عليـــه أو تغـــدو
ابعـــث لنـــا أيامـــه ســـلفت   فـــي الراشـــدين وعـــهدها عـــهد
الديـــن فـــيها كـــان مؤتلقـــا   وعليـــه مـــن لألائـــها بـــرد
فـــالبيت بيـــت الله، فـــي دعـــة   يســـدي إليـــك بيانـــها الحمـــد
والنـــاس أهـــل البيـــت كلـــهم   والمســـلمون إليكمـــو أســـدوا
مـــن مبلـــغ عـــني إلى نفـــر   الضغـــن تحـــت ضلوعـــهم وقـــد
حجمـــت نفوســـهم فـــلا رشـــد   وعمـــت قلوبـــهم فـــلا رشـــد
أوحـــت إليـــهم كـــل مخزيـــة   نغـــزات صـــدر ملؤهـــا حقـــد
لم يعرفـــوا أيّـــان يضطغنـــوا   بوعيدهـــم، ووعيدهـــم وعـــد
هـــم أحســـنوا مـــن حيـــث ماجـــهلوا   والضـــد يظـــهر حســـنه الضـــد
ضـــع شـــأنهم فـــي الأرض منخفضـــاً   تحـــت النعـــال فكلـــهم وغـــد
فـــهموا صغـــار حيثمـــا ذكـــروا   وهـــم ضئـــال حيثمـــا عـــدوا
لايســـتقيم لبـــاطل عوجـــاً   حتـــى يفـــارق ســـيفه الغمـــد
هـــذا المحصـــب مـــاج زاخـــره   طربـــا، وفـــاح بتربـــه النـــد
والمســـلمون بســـاحه جمعـــوا   أدنـــاهم للقائـــه البعـــد
عـــدوا بـــه لله نعمتـــه   ولفضلكـــم مـــن بعـــده عـــدوا
لم يلـــف قبلـــك ســـيدا نضـــرت   بيمينـــه الأغـــوار والنجـــد
يامعشـــر الإســـلام قاطبـــة   مـــدوا لـــه أيديكـــم مـــدوا
وتجمعـــوا لله واحتســـبوا   فـــهنا المقـــام وهاهنـــا الـــورد

تحية المؤتمر الوطني الأول في منى[٣٥]

الله أكــــبر أي يــــوم أنظـــــر ... هـــذا المحصــب بـــالمنى يتبخــتر
رفــت عليـــه جلالـــة وضـــاءة ... يزهــو بنضرتــها الجديــب ويزهـــر
لمـــن المهابـــة والكياســـة ألقتـــا ... أرســـانها ولمـــن أعـــد المنـــبر؟
ومــن الــذي حــل النــدي بــل الــذي ... يخطــو النــدي إلى عــلاه ويخطــر؟
(عبدالعزيــز) وحســبنا ذكــر اسمــه ... بــين الملــوك وعندهــم أن يفخــرو
نــام الرعــاة وأســبلوا أجفانـــهم ... وعيونـــه يقظـــى، تجـــول وتســـهر
ملـــك صنائعـــه الجميلـــة جمـــة ... كـــالزهر فـــي تعدادهـــا أو أكـــثر
أفديـــه مـــن ملـــك يـــذود بنفســـه ... عـــن دينـــه، وبـــلاده، مـــاينكر
الله يـــــايوم المحصــــــب إنـــــني ... أرنـــو إليـــك مـــع الجـــلال وأنظـــر
إنـــي لأذكـــر منـــك أســـعد طلعـــة ... وأظـــل أذكرهـــا لديـــك وأذكـــر
كـــالعيد فـــي لألأئـــه وبهائـــه ... حســـنا، وإن شـــاءوا وشـــئت فـــأنور
طلـــع الإمـــام بـــها وأقبـــل كـــالمنى ... بسَّــــامة وهاجــــة تتنضــــر
والنـــاس تجثـــم حولـــه، وقلوبـــهم ... ترنـــو إليـــه تجلـــة وتكـــبر
لم يـــبرح الأيـــام يعمـــل فكـــره ... فـــيما يثقـــف شـــعبه وينـــور
بهمامـــة كالســـيف أرهـــف حدهـــا ... بـــل دون عزمتـــها الحســـام المشـــهر
هيـــهات لم تلـــد الجزيـــرة مثلـــه ... ليثـــا لهـــا يقظـــاً يصـــول ويـــزأر

---

[٣٥] الشاعر: فؤاد شاكر.

المناسبة: افتتاح المؤتمر الوطني بمنى.

المصدر: العدد ٣٢٤ في ٨ ربيع أول ١٣٥٠هـ، الديوان ١٢٩.

لم تسعد الأيام مكة قبله ... بمثيله، نشر الأمان وينشر
للعلم كم أسدى يداً كنا على ... مر الزمان لمثلها نتضور
تلكم مناقبه الحسان مذاعة ... كالزهر في الأفلاك أو هي أسير
لاتمتروا فيما أقول فإنما ... برهانه وضح يرد من امتروا
أولم تكن أموالنا منهوبة ... سلبا، وأنفسنا تذل وتؤسر
كنا وكانت بالعشي نفوسنا ... أو بالغداة ضحى تباح وتغدر
ذقنا الهوان بها، وذقنا حالة ... نفس الأبي لهولها تتضفر
حتى تكشف كل غم وانبرت ... شمس الأمان على حمانا تسفر
وأعيد فينا العدل أحسن سيرة ... كالعهد بالخلفاء أو هو أزهر
هذي البطاح بطاح مكة طالما ... كنا نهاب طروقها بل نذعر
واليوم يمرح كهلنا وغلامنا ... هذا يجول بها وذلك يسمر
ترعى الجآذر والليوث مرابعاً ... أمنا وكانت بالتطاحن تسعر
حرم تحرم فيه كل كبيرة ... ويعز دين الله فيه وينصر
عبدالعزيز له حمى ومباءة ... هو سيفه وقناته والمغفر
فالآن قد وجب السجود لربكم ... شكراً وحق عليكم أن تشكروا
أهل البلاد وقيتمو خير الأذى ... إن البلاد تريدكم أن تنظروا
الأمر شورى بينكم ومليككم ... ألقى إليكم أمرها فتبصروا
لاتذكروا لي سالفا من عهدكم ... فدموعنا من ذكره تتحدر
اليوم يومكمو وأنتم أهله ... فاصغوا إليه مؤيدين وشمروا
مدوا له أيديكم وتقدموا ... وحذار ثم حذار أن تتأخروا

مرحباً كل قلب نابض(٣٦)

صبَّحتــك المــزنُ يــا (ربَّ العلــم) وفخــار العُــرب مــا بــين الأمــمْ

ومُقيــل الشَّــعب مــن عثرتــه ومُديــل الحــق مــن جــور الظُّلــمْ

شــرعةُ الديــن مجــن والتُقــى لــك عِــزُّ أينمــا كُنــتَ جَثــم

وبــها الأقــوام نــاطت أمرهــا فــيك لمــا عضّــها نــابُ النقــم

جشــمتك (العــبء) منفــض العُــرى حــالِك الجِلبــابُ منقــض الدِّعَــم

يــوم لا زاجــر عــن غــي ولا نــاصرُ فــي الله إلا مــن عصــم

فــألفت السُّــهدَ فــي جنــح الدُجــى وقذفــت الرعــب فــي قلــب الأجــم

(ومــع الصــبر بلــوغ المنــى ومــع النفــع شــكاة وألم)

(ونفــود) ضلــت الريــح بــها ونجــود دونــها الرعــد اهــتَزم

أعيــت (الباشــق) أن يرقــى لهــا وتعــاصت أن توافــيها قــدم

جاسـها (الجيش) كأسـراب القطـا وامتطــى منــها هضــاب كــالهرم

وَفَرَنْــدُ النصــر وضــاح المنــا مشــرق الغــرة مرهــوب الخــذم

جــرّد الأجســام مــن هاماتــها حــين لا تنفعــها عُقبــى النّــدم

وكــذاك الشّــرُ إن ضــاق بــه صــادق اليقظــة بالشــر انحســم

لم تــدع فــيها لغــاو ملجــأ وتخطيــت فشــارفت (الخضــم)

لا بحــولٍ منــك إلا (طاعــة) خولتـك (التّـاج) فـي ظِـل (الحـرم)

---

(٣٦) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٥٠هـ.

المصدر : العدد ٣٨٢ في ١ ذي الحجة ١٣٥٠هـ ، الديوان ٦٨٤.

وعــرى (الغــرب) اندهــاش عجبــا ... يــوم (عُـرو) مــن تعــاويذ (الحكــم)

ضربوهـــا مثـــلا مـــن (شـــرقنا) ... وقديمـــاً كـــان ينبـــوع الحكـــم

حســـبتها صُحُـــفُ الخلـــق (رقـــى) ... وهـــي فـــي الحـــق ائتـــلافُ وشمـــم

وتمنـــوا لـــو أفـــادت عظـــة ... فـــي البرايـــا عنـــد هـــول المختصـــم

ودَجَـــى الليـــلُ علـــى مســـتأكلِ ... مـــن حميـــم الحقـــد يرمـــي بـــالحمم

ودّ لـــو هبـــت أعاصـــير الوغـــى ... وتلظـــت بشـــباب وهـــرم

لا لشـــيء غـــير حلـــم كـــاذبٍ ... وأمـــان كقُراضـــات الجلـــم

وأبـــى (الرحمـــن) إلا مـــا قضـــى ... مـــن (ســـلامٍ) شـــدَّ أكتـــاف الزِّيـــمْ

يـــا أبـــا (الأشـــبال) حـــيّرت النُـــهى ... واقتســـرت (المجـــد) طوعـــا ورغـــم

ضـــاعت الدُّنيـــا بمـــا منـــك مضـــى ... وبمـــا يـــأتي وقـــد جـــفَّ القلـــم

واحتســـبت السّـــعي (لله) الـــذي ... بـــك أحيـــا (أمّـــة) بعـــد العـــدم

ولإن يـــهدي بـــك اللّهُ أخـــاً ... لـــك خـــيرُ مـــن منـــاعيس النَّعـــم

ولقـــد وفقـــت فـــيما رمتـــه ... مـــن زوال الجـــهل أو شـــكر النِّعـــم

فاســـتدمت الأمـــن ضـــاف بـــرده ... بانتـــهاج العـــدل حثحـــاث الدِّيْـــم

آيـــةُ كـــالصبح فـــي إشـــراقها ... إن وعـــد اللّه حـــق لاجـــرم

مرحبـــاً بـــالنور يجلـــو غيـــهبا ... خالـــه المدنـــف مـــن شـــوك الســـلم

وبمـــن لـــولاه كـــادت أمـــة ... تـــتردى فـــي مـــهاوٍ وقُحـــمْ

(صـــاحب التـــاجين) فـــياض النـــدى ... وأبـــى (الفـــيصل) حـــامي الملـــتزم

(نـــاصر السُّـــنَّةِ) مـــن قـــامت بـــه ... (حُجَّـــة التوحيـــد) فـــي عصـــر الصمـــم

لم أغـــال فقريضـــي دون مـــا ... أوجبتـــه لـــك قعســـاء الهمـــم

مرحباً تعداد (أقوامي) ومن ... طاف بالبيت ولبى واستلم

مرحباً من كلِّ قلب نابض ... وثناء عاطراً من كل فم

وصلاة الله تغشى (المصطفى) ... ما أضاء البدر أو هب النسم

الحجيج بين المروتين[٣٧]

هتف الحجيج وأشرق الحرمان ... وهفت على كنف القلوب أماني

وتطلعت زمر الحجيج تشوقا ... للبيت في حلل من الإيمان

ومشت كتائبها تروح وتغتدي ... تختال في أمن وبين أمان

في موكب خشعت له أبصارها ... غضا بكل جوارح وجنان

فاضت بها خَلَل الشعاب مسالك ... فسياحة الأرباض والوديان

قد حاطهم بعناية ورعاية ... ملك له فيهم أعز مكان

عبدالعزيز وحسبه من دهره ... مجد يطاول سيرة الأزمان

مولاي كم لك من يد أوليتها ... فسمت صنائعها إلى الأعنان

قلدت أجياد العروبة خير ما ... تسمو إليه مكارم الإحسان

فحميت شمل ذمارها بعزيمة ... جبارة ليست بذات آوان

ودفعت عدوان المغير بيقظة ... ردته في الأعقاب بالخسران

ومضيت في سبل الجهاد مدججا ... بعقيدة التوحيد والإيمان

---

(٣٧) الشاعر: فؤاد شاكر.

المناسبة: حج عام ١٣٥٠هـ.

المصدر: العدد ٣٨٣ في ٧ ذي الحجة ١٣٥٠هـ، الديوان ٢١.

واصلت ليلك بالنهار فلم تنم لك في صيانة ذودها عينان
تأبى لها الضيم المشين وأن ترى أعلامها مهدورة الأركان
حتى ابتنيت لها الخلود مكانة في الخافقين فكنت نعم الباني
وأقمت من صرح العدالة سؤددا يفنى الزمان وليس ذاك بفان
ياواحدا في عصره متفرداً ما أن يرى لك في المحامد ثاني
أي العروش ملكت فهي كثيرة بين الجوانح لا على التيجان
أمنت من سبل الحجيج مسالكا كانت فرائس كل ذي طغيان
وأقمت بالتنزيل شرع حكومة ونشرت دستوراً من القرآن
وأبنت أن الشرع خير وسيلة تزع الفوارق عن بني الإنسان
تدعو إلى الله الكريم بحكمة هي وحي إلهام وفيض بيان
ماخاب من تخذ الشريعة نهجه ومشى على هدي من الفرقان
مولاي سر فيما تريد مظفرا وعليك ألوية من الرحمن
وانهض بحق العرب غير منازع وارفع لواء الحول والسلطان
ومر الشعاب فخلف كل ثنية جند تفيض وحول كل رعان
قد بايعوك على الولاء وطاعة لك في الجوانح، بيعة الرضوان
وهبوا لساحات الجهاد نفوسهم حتى تُرَدُّ عروبة الأوطان
فأولاء قومك والجهاد سبيلهم صدقوا العهود بأوثق الإيمان
ذل اليهود وذل كل مناصر لهموا وكل مؤازر بهوان
ضربت عليهم في الحياة مذلة وأصابهم مس من الشيطان
مولاي عش لبني العروبة كلها والمسلمين موطد الأركان

أبـدا وعـاش بنـوك فـي نعمائـهم — مـن فـيء ظلـك فـي أبـوة حـاني
عاشـت ملـوك المسـلمين وكلـهم — فـي الديـن إخـوان إلى إخـوان

ومن آياته أنا اجتمعنا(٣٨)

سـراة الحـج بلغتـم ثوابـا — وأسـعدتم - كمـا شـئتم - مآبـا
وحيـا الله كـل صفـي قلـب — تمسـك (بالشـريعة) واسـتجابا
سـواء فـي (التحيـة) ذو نجـود — وذو تـهم ومـن خـاض العبابـا
نحييكـم - علـى مـلأ - ونرجـو — مـن الله الهدايـة والصوابـا
فـأهلا (بـالوفود) إذا اسـتهلت — ويـوم تفـيض شـيبا أو شـبابا
ومرحـى (بالفريضـة) حـين حفـت — وكـانت (جمعـة) الأجريـن قابـا
أحقـا مـا أشـاهد أم خيـالا — تمثـل بـين أظـهرنا عجابـا
أفـي (أم القـرى) قـد عـاد عـهد — بـه (الفـاروق) يلتئـم الصحابـا
كذلـك قـد رأيـت ولسـت أخشـى — علـى مـاقلت فـي الأخـرى حسـابا
وكيـف أخـاف والنجـوى بقلـبي — كمـا أعلنـت بشـرا واحتسـابا
سـأجهر (بالحقيقـة) غـير وانٍ — وأحسـر عـن محاسـنها النقابـا
وابتعـث (الحميـة) فـي صـدور — سـتثلج بعـد أن ريعـت كذابـا
أشـاع (المرجفـون) بكـل قطـر — شـوائع تمـلأ الدنيـا اكتئابـا

---

(٣٨) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٥٠هـ

المصدر : العدد ٣٨٣ في ٧ ذي الحجة ١٣٥٠هـ ، الديوان ٦٨٧

وظلــــوا ينشـــرون الســـوء عنـــا ... ومــــاندري لنــــا ذنبــــا معابــــا
ســـوى أنـــا علـــى التقـــوى أقمنـــا ... صـــروح الديـــن واجتزنـــا الصعابـــا
أمـــن (بيضـــاء) مثـــل الشـــمس ترنـــو ... أطعنـــا فـــي محجتـــها (الكتابـــا)
تميـــد بـــهم رواســـي الأرض حتـــى ... تكـــاد لوزرهـــم تغـــدو ضبابـــا
وذلـــك كـــل ماأســـطاعوه طعنـــا ... وقذفـــا (بالجهالـــة) أو ســـبابا
إذن فـــالفخر مـــاهم قـــد أشـــاعوا ... وإن هـــم لبّســـوا (الحـــق) اضطرابـــا
وقـــالوا فـــي (الحجـــاز) الجـــوع عـــات ... ذريعـــة أن نمـــل وأن نصابـــا
ومـــا فـــي (الجـــوع) مـــن عـــار إذا مـــا ... أطعنـــا الله وازددنـــا اقترابـــا
مزاعـــم كلـــها إفـــك ومـــين ... ولكـــن فـــألهم فـــي (الصـــد) خابـــا
وكـــل جـــهودهم ضـــاعت هبـــاء ... وجـــاحدهم بضـــوء الخُـــبر ذابـــا
متـــى (أمثـــالكم) يرضـــون عنـــا ... ويرضـــى (الله) فليبقـــوا غضابـــا
ســـتأخذهم (ملامـــة) كـــل حـــي ... تـــأثر بالحقـــائق واســـتتابا
(وليـــس بعـــامر بنيـــان قـــوم ... إذا أخلاقـــهم كـــانت خرابـــا)
ألا يـــاقوم إنـــا مـــا فتئنـــا ... لمـــن يرعـــى (معاهدنـــا) عذابـــا
نضحـــي فـــي (ســـبيل الله) عنكـــم ... وندفـــع عـــن (مصـــالحكم) ذئابـــا
نذكركـــم وفـــي (الذكـــرى) انتفـــاع ... بحـــق يصـــدع الصـــم الصلابـــا
وقـــول مـــن صميـــم القلـــب فصـــل ... تطـــامن (بـــالمودة) واســـتطابا
حللتـــم فـــي مغانينـــا (ســـرورا) ... ونلتـــم مـــن أمـــانيكم رغابـــا
(بـــأمن) لانظـــير لـــه بـــأرض ... (وعـــدل) يوســـع الجـــاني عقابـــا
ولم ينشـــر لـــواء "الأمـــن" عفـــوا ... ولكـــن بعـــد "تزجيـــة" غلابـــا

وبعـد السـيف يسـتبق الخطايـا ... علـى رغـم ويرتجـل الخطابـا

وكـان الجمـع قبـل اليـوم يخشـى ... مـن الفـرد المنـاهل واليبابـا

فأمسـى (الفـرد) تخشـاه (جمـوع) ... ولـو بلغـت أسـنتها السـحابا

مخافـة أن يـراع بغـير قصـد ... فـيبلون المذلـة والتبابـا

فـهل حدثتمـوا بـالصدق عمـا ... رأيتـم أم أحـالوه ارتيابـا

ألا يامعشـر (التوحيـد) هبـت ... ريـاح (السـعد) يمنـا واجتذابـا

ألا فليبلـغ الدانـي قصيـا ... ويعلـن حـاضر (الحشـد) الغيابـا

بأنـا (إخـوة) فـي الديـن طـرا ... وحسـب المؤمـن (الديـن) انتسـابا

وأنـا أبعـد الخلـق اجـتراء ... علـى (السـوأى) وأورعـهم شـغابا

وأنـا لانلـوم علـى (نصيـح) ... إذا مـاراح يمحضنـا العتابـا

وأنـا مـأرز (الإسـلام) قدمـا ... وحـين يسـام فـي الأرض اغترابـا

وأنـا للحجيـج الدهـر (أهـل) ... وبـين قلوبنـا يلقـى (رحابـا)

نفـادي دونـه قـولا وفعـلا ... ولا نـألوا (لراحتـه) اجتلابـا

وعودنـا (أبـو الأشـبال) فضـلا ... يطـوق مـن أياديـه الرقابـا

(ومـا أنـا فـي الثنـاء عليـه إلا ... كمـن أهـدى إلى صبـح شـهابا)

ومـن آياتـه أنـا اجتمعنـا ... لنفتـح بيننـا فـي الحـب بابـا

فـألقى مـن لآلئـه الغـوالي ... فرائـد فـي معانيـها خلابـا

ولا والله لايبغـي (شـكورا) ... ولا فـي النصـح يرغـب أن يحـابى

وقـد ملـك العلـى أصـلا وفرعـا ... وأحرزهـا تراثـا واكتسـابا

فـلا زالـت مطالعـه سـعودا ... ولابرحـت بوارقـه قضابـا

تحية جلالة الملك(٣٩)

أعيدي ذكر ماضينا البعيد ... فقد طلعت تباشير السعود
وحيي كل حي بالأماني ... تفوح بنشر أمجاد الجدود
ألست ترين مجد العرب يزهو ... يظل عرينه الملك الرصيد
فخير الفخر في مجد طريف ... يضاف إلى سنى المجد الرصيد
سقى عهد الخورنق كل فجر ... خصاب النشر والطل البرود
تضمخ بالمكارم شاذيات ... على الملأين أعراف الورود
ففاح عبيره عن جزل خلق ... وحلم أين في صلب عود
وكف في الندى ولقاه بر ... وكف عن ضلال في وجود
فتلك البيد كم شادت فخارا ... به اتسمت إلى أبد الأبيد
فكم نار بها شبت لحرب ... وكم نار بها غوث الطريد
وكم قد أنجبت من خدن جاه ... فريد العصر في العصر الفريد
فقس والمهلهل وابن طي ... لطلق بلاغة ووفا وجود
ثلاث لآلئ من بحر در ... يضيق بضمه بحر القصيد
فدع تعدادهم فالعرف يغني ... إذا ما فاح عن زهر وعود
أبوهم مضرب الأمثال طرا ... وذو قار لهم خير الشهود
به ثاروا على العلياء حتى ... أتت نحو العروبة بالعهود

---

(٣٩) الشاعر : محمود صعب.

المناسبة : حج عام ١٣٥١هـ.

المصدر : العدد ٤٣٤ في١٢ ذي الحجة ١٣٥١هـ.

تضــــامنت العروبـــــة والمعـــــالي على الأيـــام مـــن بيـــض وســـود
لئـــن عشـــنا فنحـــن لكـــل جيـــل وإن متنـــا فللذكـــر الحميـــــد
وضــــن الله بالشـــعب المفـــــدى يضيـــع منـــاهج الديـــن الرشـــيد
فأرســـل خـــير هـــاد مـــن لدنـــه بـــآي كتابـــه السـمح المجيـــد
تـــهللت الســـماء لـــدى تبـــدى وحيتـــــه الملائـــك بالنشـــيد
نـــبي الله نـــور قـــد تجلـــى علـــى الدنيـــا برضـــوان الخلـــود
علـــى قـــدس الرســـول الحـــي فـــينا صـــلاة الله خالقنـــا الـــودود
تقشـــع جـــو مكـــة واســـتظلت بطـــهر الحـــق والفجـــر الســـعيد
وبعـــد الـــلات والعـــزى اســـتكنت بتقواهـــا إلى الأحـــد المريـــد
تـــهادى منـــبر الإلهـــام دهـــراً وفـــر ببطـــن مكـــة والنجـــود
فـــأنبت دوحـــة الديـــن المعلـــى بـــواد غـــير ذي زرع حـــرود
أفـــاءت مطلـــع القمريـــن أصـــلا ورف الفـــرع فـــي عـــزب الصعيـــد
رعـــى الإســـلام مـــن ديـــن قويـــم رعـــى القـــرآن مـــن در نضيـــد
رعـــى الإســـلام فـــي شمـــل نظيـــم علـــى اسـم الله مـــن شـــتى الوفـــود
رعـــى الإســـلام فـــي خلـــق البنـــود رعـــى الإســـلام فـــي حشـــد الجنـــود
رعـــى الإســـلام فـــي فتـــح مبـــين فســـلطان علـــى الدنيـــا وطيـــد
ســـل الـــيرموك عـــن طعـــن وضـــرب وربـــا ضفتيـــه مـــن الحســـيد
ونســـر بزنطيـــا لمـــا رمـــاه عقـــاب العـــرب بـــالعزم المبيـــد
هـــوى عـــن شـــارف العليـــاء نضـــوا تمزقـــه مســـننة الريـــود
حديـــث ابـــن الوليـــد إذا تـــراءى بـــأرض الشـــام خفـــاق البنـــود

وحــــول أبـــي عبيــــدة مـــن معـــد بـــدور الحـــق فـــي ضافـــي اللبـــود
تقبلـــــهم دمشـــــق بالتحايــــا وأنـــــهار وجنـــــات خـــــرود
ويـــثرب والخلافـــة فـــي ســـناها تضـــيء معـــالم الفتـــح الجديـــد
معـــاوي قـــم وحـــدث عـــن دمشـــق وعـــن شـــرفات ســـؤددها المشـــيد
وقـــم علـــم يزيـــد كيـــف يفـــري فرنـــد الحلـــم أشـــلاء الحقـــود
أميـــة والشـــآم لكـــم ديـــار وأقطـــاب العلـــى خصـــب المصيـــد
نـــثرتم فـــوق زاخرهـــا الجـــواري وأســـد الـــروع فـــي ثبـــج الكديـــد
ويممتـــــم مغاربـــــها فدانـــــت لأســـــياف جفـــت رغـــد الغمـــود
وألقـــى طـــارق فـــيهم خطابـــا وقـــد وقفـــوا بمفـــترق الحـــدود
لمنزلنـــا غـــدا مـــا اليـــوم نبـــني علـــى هـــام العلـــى أو فـــي اللحـــود
فكـــان جوابـــهم بيضـــا خفاقـــا تمـــهد كـــل معضلـــة كـــؤود
فـــراح خطابـــه زاد الليـــــالي وراح جوابـــــهم عطـــر الخلـــــود
وأم الملـــــك بغـــــدادا فقـــــامت عـــروس الشـــرق عريـــس الفـــهود
تبـــدت فـــي جبـــين الأرض تســـمو بمـــــأمون وهـــــارون الرشـــــيد
ملـــوك الديـــن والدنيـــا رعتـــها فطـــاول عزهـــا حـــدث الجديـــد
ألم تضـــرب بـــلاد الصفـــر قدمـــا وتزجـــي الخيـــل فـــي أرض العبيـــد
وتطلـــع فـــي سمـــاه العلـــم نـــورا طـــوى ظلـــم الجهالـــة والكنـــود
ســـقى أيـــام مـــن شـــادوا وســـادوا بوفـــر العـــزم لا وفـــر العديـــد
جـــروا فـــوق الســـنين فألبســـوها بطيـــب فعـــالهم أســـنى الـــبرود
وجـــاروا بالفخـــار علـــى الليـــالي فأمســـى الدهـــر فـــي حقـــد المســود

وما حسد بصدر الدهر يغري رماه الله من غر حسود
وما سهم الزمان إذا تصدى سوى تفريق منتظم العقود
وإن حل الشقاق بأمر قوم فقد ضاعت أماني الجهود
تبدل ما بأنفسهم فأمست ملوكهم عبيدا للعبيد
أضاعو حصن محمود السجايا وضاعوا بين غانية وعود
فبعد اللهو بالللدن العوالي تملك لبهم لين القدود
وبعد البيض والحمر المذاكي تولت أمرهم حمر الخدود
إذا نامت ملوك القوم يوما أفاق الذل في دار الرقود
تجزأ ملكهم فتناوشته أيادي الدهر مبتور الوريد
غزا الإفرنج سوريّا ونامت فلسطينٌ على صوت القيود
وراحت غادة النهرين تنعي وسيم العز والسعة الرفود
بكت عين الشآم على الخوالي وقد ضن الحمى بالمستعيد
فوافاها صلاح واستردت بشاشة عيشها بعد الكمود
أثار الأرض من خبب المذاكي وضاء الجو من وقع الحديد
دها الإفرنج في مدن وبيد كأن النار تلعب في الجليد
يذيقهم هوان الحرب عزما ويكرم مقدم الأسد الشريد
فآبوا بالوبال وبالتلاحي وآب بباذخ الملك العتيد
أطيب بذكر من سلفوا كأني لدى الإصباح مبتهج بعيد
بنوا شم المعاقل بالعوالي وساسوا الحكم بالرآي السديد
وشادوا للمعارف كل صرح دعام السيف في سبل الصعود

جـرى حـــدث الليـــالي والأضـــاحي ... علـــى رســـم المكـــارم والســـعود
تقلـــص ظـــل هـــاتيك المبـــاني ... مبـــاني العـــز والعيـــش الرغيـــد
عقيـــب الفتـــح فـــي بـــر وبحـــر ... ســـجت فـــي دارهـــم ظلـــم الجمـــود
وبعـــد عنـــاق كـــل عظيـــم عـــز ... شـــكوا مـــن عزهـــم ألم الصـــدود
ثـــووا لكـــن كنـــار فـــي رمـــاد ... ونـــاموا إنمـــا نـــوم النجيـــد
إلى أن أيقـــظ العـــزم المســـجى ... دويٌّ مثلـــه هـــزج الرعـــود
زئـــير الليـــث فـــي أربـــاع نجـــد ... ونجـــد لم تـــزل ربـــع الأســـود
بـــداه الله أكـــبر فاستفـــيقوا ... لقـــد طـــال الزمـــان علـــى الهجـــود
فلبـــى دعـــوة الداعـــي كـــرام ... قســـاورة علـــى الخطـــب الشـــديد
صـــوارم بأســـهم قبـــل المنايـــا ... إذا حنـــت إلى وصـــل الجيـــود
رأوا فـــيه أمانيْـــهم فـــهبوا ... إلى إحيـــاء مجدهـــم العتيـــد
عـــدا عبدالعزيـــز علـــى العـــوادي ... فعـــاد خصـــاب مخضـــل العـــهود
وأحيـــى العـــدل والأمـــن اقتـــدارا ... فـــأرضى جـــانب المبـــدي المعيـــد
خديـــن المجـــد مـــهد عـــذر قـــوم ... وعيدهـــم صـــدى همـــس الوعـــود
عســـى مـــا شـــدت للعـــرب اجتـــهادا ... يصـــد منـــازع الســـعي المريـــد
وإلا أنـــت مـــن عرفـــوا وذاقـــوا ... لضـــرب الهـــام أو فضـــل وجـــود
إذا مـــا العـــين لم تغـــض انكســـارا ... لنـــور الشـــمس صـــدت بـــالصديد
حمـــى الرحمـــن مملكـــة ســـقتها ... أبـــاة الـــذل أنـــداء الكبـــود
سمـــو الفـــيصل المـــاضي علاهـــا ودرة ... تاجـــــها نجـــــم الســـــعود
علـــى آســـوار عزتـــها أقمتـــم ... بـــروج الحلـــم والعـــدل الوطيـــد

فجـاءت بسـمة الزمـن المرجـى   وأنسـت حرقـة العـهد الفقيـد
بـهـا سـكن لقلـبٍ مسـتهام   بحـب المجـد والعليـا عميـد
تسـنم حـامي الحرمـين عرشـا   وليـد المجـد والعـزم الوكيـد
إليـك تلفـت الأنظـار لمـا   تجـد النفـس فـي طلـب المزيـد
ملـوك العـرب شـعر عبقـري   وعبـد عزيزهـم بيـت القصيـد

تتباهى به المعالي[40]

قـم فـألق عـن الجفـون كراهـا   واركـب البيـد واسـتفز سُـراها
واطلـب الأمـن مـن نبـال مـهاها   واحـترس مـن قـوام قيـد ظباهـا
وتـرنم مـن الغـرام بسـعدى   وتـزود برشـفة مـن شـفاها
بـأبي غـادة تميـس دلالا   أنـا مغـرى بـها ومـن قتلاهـا
تـهادى بـين العـراق ونجـدٍ   وزرودٍ وبـين ريـم نقاهـا
تتجـافى عـن الخليـط دوامـاً   ليـت شـعري هـلاً نـهاها نُـهاها
إن سـكرا مـن خندريـس لماهـا   يـترك الصـب هائمـا بحلاهـا
عشـت دهـراً مـن الصبابـة خلـوا   وأنـا اليـوم بـائح بـهواها
تيـم العشـق واليتيـم وحيـد   كـل مـن تـاه فـي الجمـال وباهـا
يـا بـن ودي وللمحبـة عـين   تجعـل السـهد مـن لذيـذ جناهـا

---

(٤٠) الشاعر : محمد العباسي البغدادي السلفي (أحد رؤساء وفود الحج).

المناسبة : حج عام ١٣٥١هـ.

المصدر : العدد ٤٣٥ في ١٩ ذي الحجة ١٣٥١هـ.

يـــابن ودي والحـــر لا شـــك أحـــرى ... بمديــــح الأجــــواد بـــل أدراهــــا
كيف تهوى النفوس فـي المـدح قومـا ... وأبــــو فـــيصل الإمــــام مناهــــا
ذاك عبدالعزيـــــز خــــير مليـــــكٍ ... ســـعد آل الســـعود بـــدر سماهـــا
ذاك للديـــــن نـــــاصر ومعـــــين ... ذاك مـــن يمنـــح العفـــاتِ غناهـــا
ذاك عنـــدي أنقـــى الملـــوك خصـــالا ... ذاك عنــــدي أبرهــــا أتقاهــــا
ذاك يـــوم النـــوال أغـــزر بحـــر ... ذاك يـــوم الـــنزال ليـــث وقاهـــا
ذاك يـــوم الطـــراد أعظـــم ركـــنٍ ... ذاك يـــوم الحـــروب قطـــب رحاهـــا
ذاك يـــوم العلـــوم شمـــس ضحاهـــا ... ذاك يـــوم الفنـــون نـــور دجاهـــا
ذاك طـــود مـــن الكمـــال رفـــيع ... ورفـــيع الكمـــال طـــود ســـخاها
ذاك للعـــــرب مفخـــــر وســـــلاح ... وهمــــام إذا دهاهــــا دُهاهــــا
تتبـــاهى بـــه المعـــالي وأكـــرم ... بمليـــكٍ بـــه العلـــى يتباهـــا
طـــرَّز الســـعد بـــردة مـــن فخـــار ... وعليــــه دون المــــلا ألقاهــــا
امَّـن الطـرق فـي الحجـاز وكـانت ... قبلـــه يشـــتكى بئيـــس أذاهـــا
كـانت أرض الحجـاز تشـكو غلاهـا ... فمحـــى الله ضيقـــها وغلاهـــا
عمـم العـدل فـي الجزيـرة قسـراً ... ومـــن المـــهيع الوخيـــم وقاهـــا
نشـــر العلـــم بـــين تلـــك البـــوادي ... مـــن فـــيافٍ أخنـــى عليـــها جفاهـــا
أنقـــذ الملـــك مـــن مخـــالب نســـرٍ ... فـــي ربـــوع صـــان الإلـــه حماهـــا
حكـــم الشـــرع والشـــريعة نـــور ... ففـــدى النـــاس يشـــكرون رخاهـــا
رفـــع الشـــرك عـــن عقـــائد قـــوم ... بعـــد مـــا أخفـــق الهـــدى لشـــقاها
روع الكفـــر ســـيفه وعظيـــم ... مـــن أراع العـــدى بحـــد ظباهـــا

حـــالف الديـــن لا يـــروم ســـواه ... مـــن قوانـــين ديننـــا يأباهـــا

حـــالف الديـــن والحليـــف عزيـــز ... عنـــد أهـــل الحجـــا وأهـــل وفاهـــا

أكـثر الصفـح عـن جُنـاةٍ أسـاءت ... يـــابن ودي وحـــالفت أشـــقاها

كـم أثـاروا مـن فتنـة وعليـهم ... يـــابن ودي وبالهـــا ووباهـــا

فـــتن أمرهـــا يدبـــر ليـــلا ... وطمـــوح الأشـــرار فـــي ظلماهـــا

موقـــف يـــترك الحليـــم جزوعـــا ... وبنـــادي مـــن الدســـائس واهـــا

غـــير الإمـــام شـــهم خبـــير ... بنوايـــا الأعـــداء دام عماهـــا

بطـــل يـــدرس السياســـة درســـا ... وعليـــم بدقـــها وخفاهـــا

رأفـــة الحـــق لا تـــزال عليـــه ... وهـــي مـــن فـــيضها عميـــد رضاهـــا

رأفـــة الحـــق مـــا أحـــاطت بعبـــد ... لحظـــات إلا سمـــا ببـــهاها

رأفـــة الحـــق لا يســـامى ذراهـــا ... وهـــي حصـــن لكـــل مـــن يـــهواها

تتحلـــى بـــها الحيـــاة ولم لا ... وهـــو روح الحيـــاة أو معناهـــا

تتغنـــى بكـــل آيـــة خـــوف ... وأخـــو الفضـــل لا يمـــل غناهـــا

حمـــل النفـــس بالســـخا وســـواه ... كـــان حَمّـــال بخلـــها وخناهـــا

وارو عـــن جيشـــه المظفـــر مدحـــا ... فـــهو جيـــش مـــدرب لا يضاهـــا

إن فـــيه فـــيالقا مـــن أســـود ... وجنـــود الإمـــام أســـد شـــراها

توقـــد الحـــرب إن تفـــاقم خطـــب ... تجعـــل الخصـــم جـــذوة للظاهـــا

تفتـــح الملـــك والفتـــوح جســـيم ... مـــن جنـــود يضيـــق عنـــها فضاهـــا

تمنـــح العـــز مـــن يريـــد صفاهـــا ... والحقـــير الذليـــل مـــن قواهـــا

يـــا لســـمر مـــن القنـــا فـــي صـــدور ... ولبيـــض علـــى العـــدو انتـــهاها

إن غــوث مغيــث ســور حماهـــا ... وعليــها الطليقـــة مــن صباهـــا
إنـــا أهــوى مديحكــم كــل وقــت ... رب ..ســـعيدة بـــها يـــهواها
أنظـم الــدر فـــي عــلاك عقــودا ... فــي عــروض يفــوح منــها شــذاها
وأســوق العقــود فـــيك قصيـــدا ... لا يحـــوم البليـــغ حــول رياهـــا
دم مليكـــا وســـالما وعزيـــزا ... مـــا أنـــار الوجـــود نـــور ســـناها
مـــا أشـــاد الأديـــب خطـــة مـــدح ... للمـــوك وبـــات يرجـــو عطاهـــا
مـــا أزال الملـــوك محنـــةَ فقـــر ... عـــن أديـــب وأجزلـــت يمناهـــا
وســـلام الإلـــه بـــدأ وختمـــا ... لإمـــام المـــلا وعـــين علاهـــا

تحية وتهنئة لجلالة الملك المعظم[41]

أقطـــاراً ركبتـــه أم جناحـــاً ... وبحـــاراً قطعتـــها أم بطاحـــا
حـــين أقبلـــت تزجـــر العيـــس حثـــا ... وتشـــق الوهـــاد ســـاحا فســـاحا
تبتغـــي طاعـــة الإلـــه إلى الحـــج ... تلبيـــه مذعنـــا مرتاحـــا
تـــارة فـــي الريـــاض تـــأمر بـــالعرف ... وتجلـــو جبينـــها الوضاحـــا
وإذا شـــئت مكـــة فـــهي تبـــدي ... بشـــرها والســـرور والأفراحـــا
آبـــداً تقطـــع الديـــار ذهابـــاً ... وإيابـــا وجيئـــة ورواحـــا
تشـــتهي راحـــة البـــلاد فســـلها ... هـــل رآت عنـــد غـــيرك الإصلاحـــا؟؟

---

(٤١) الشاعر : حسين سرحان.

المناسبة : حج عام ١٣٥١هـ.

المصدر : العدد ٤٢٦، في ٢٦ ذي الحجة ١٣٥١هـ.

عندمـــا جئتـــها بعـــهدك لاقـــت ... منـــك خـــيراً ونعمـــة وفلاحـــا
شـعبك الحـي نضـو كـد وجـهد ... فـإذا جئـت واسـترحت اسـتراحا
غبـت عنـه وأبـت بعـد قليـل ... مثـل بـدر خبـا مليـاً - ولاحـا
هـل توسمـت فـي الملامـح بشـراً؟ ... وتحسسـت فـي القلـوب انشـراحا؟؟
خلـق فـيك يسـتطيل فخـارا ... يجمـع الجـود والنُّـهى والسـماحا
قـد عـهدناك فـي الأمـور سياسـياً ... أريبـاً محنكـاً جحجاحـا
ماالتسامي وماالرشاد وما الحكمـة ... تملـى ومـا المعـاني فصاحـا
غـير طبـع مـهذب فـيك تبـني ... منـه إن شـئت معجـزات صحاحـا
غـير حكـم جمعتـه فـي معـان ... رددتـه الطيـور منـك صداحـا
قـد تعـاظمت صولـة واقتـدارا ... وتمنعـت قـوة وسـلاحا
فـإذا مـافعلت فعـلاً جليـلاً ... وإذا مـانطقت قـولا صراحـا
أنـت علمتنـا النـهوض فأمسـى ... بعـد مـا حرَّمـوه شـيئاً مباحـا
فتقـدم إلى السـبيل إمامـاً ... وأزل عـن بـلادك الأتراحـا
وحُـز المجـد مشـمخراً أثيـلا ... واشـرب المـاء سلسـبيلا قراحـا
وابتكـر فـي الأمـور رأيـاً سـديداً ... واكتسح شـوكة العـدو اكتسـاحا
قـل لمـن شـاء فـي الحيـاة مزاحـا ... كـن عزومـاً وخـل عنـك المزاحـا
اسـتحالت هـذي الحيـاة نضـالا ... ودفاعـاً وصولـة وكفاحـاً
إن مـن يحسـب الحيـاة مزاحـا ... صرعتـه هـوج الريـاح فطاحـا
دعـه يبكـي علـى حيـاة تولـت ... دعـه يبكـي تأسـفا ونواحـاً
أصبـح العـرب بعـد عـزّ يضـامون ... وأضحـى حمـاهم مسـتباحا

وسرى فيهم السبات فناموا ... ليلهم ما رأوا هناك صباحا
وملوك الإسلام تنعم عيشا ... وتمص اللّمى وتشرب راحا
فتمطّى عبدالعزيز ونادى ... فيهم قائما وهب وصاحا
خلقت فيه قوة العزمة روحا ... مستجداً يعلم الأرواحا
شأنه أن يبث فيهم حياة ... تكفل الفوز فيهم والصلاحا
ذوقهم جنى التقدم حتى ... أصبحوا بعد ذاك عرباً قحاحا
فمشوا ينشدون مجداً تليدا ... ومضوا يحملون بيضا صفاحا
وسرت في العروق روح حياة ... قلدتهم من الفخار وشاحا
حيث عبدالعزيز يزجي خطاها ... حاملا في طريقها المصباحا
وهم اليوم في الطريق يجدُّون ... فهيئ لهم إلهي نجاحا
يا مليك البلاد حيتك من شعري ... عروس أطلقت منها السراحا
وضع الشاعرون فيك أناشيدا ... فلم تلق في الفؤاد ارتياحا
وكذاك المديح ما لم يكن عفوا ... فدعه ما كان إلا نباحا
إنما المدح صورة من ولاء ... كان في الفؤاد فباحا
كلما عَنَّ لي مديحك أصبحت ... على الأثر شاعراً مداحا

يبشر باسم الله في كل موسم[٤٢]

دعاني (من ذكرى حبيب ومنزل) ... وهاتا اسمعاني في (الكتاب المنزل)
وعوجا على (الآيات) من كل معجز ... ففيها جلاء الحق في كل معضل
ألما بها واستجلياها بعبرة ... فإن بها نور (الهداية) ينجلي
فمن رام (دار الخلد) لم يلق غيرها ... إليه سبيلاً محكماً غير مغول
وكررْ (حديث) المصطفى ورشاده ... فذلك أولى من خطاب مرسل
وزدني به شوقاً وحباً وبهجةً ... فما هو إلا كالرحيق المسلسل
وخل أخلاء الغواية والهوى ... يجيلون أقداح الهوان المنكل
ولذ بالذي ضحى سويداء قلبه ... لتأييد دين الله مولى التفضل
(بملك) إذا وفقت حققت أنه ... منارة شرع في زمان تحلل
مبدد أحلاك الضلالة (بالهدى) ... وحامي حمى "الإسلام" في كل مجهل
يبيت على سهد لنصرة دينه ... إذا آثر اللاهون نوم التغزل
ويرنو إلى مجد (الحنيفة) طامحاً ... فيسعى إليه منهلاً بعد منهل
تصارعه الأهواء وهو يذودها ... (كجلمود صخر حطه السيل من عل)
فكم بدعة كانت بلاء ومحنة ... أحاط بها من جانبيها بمعول
وكم حيلة خرساء كانت مثابة ... على الجهل توتى من وراء التوسل
وكم ظلل قد كان مصدر فتنة ... يطوف عليه كل غر مخبل

---

(٤٢) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٥٢هـ.

المصدر : العدد ٤٨٥ في ١٤ ذي الحجة ١٣٥٢هـ. الديوان ٧٣٤.

يظـــن بـــه مـــاليس يملـــك أمـــره (وهــل عنــد رســم دارس مــن معــول)
فقـــام إلى (التوحيـــد) يدعـــو لربـــه إذ النــاس حيرى فــي فيافــي التذلــل
فـــأيده الرحمـــن فـــامتد ظلـــه وأصبـــح بالتوفـــيق أعظـــم معتلـــي
يبشـــر باســـم الله فـــي كـــل موســـم ويرقبـــه بـــالغيب فـــي كـــل مـــن يلـــي
ويزجـــي الجيـــوش الزاخـــرات كأنـــها غمـــام تمطـــى فـــي جنـــوب وشمـــأل
يريـــد فتمضـــي طائعـــات لأمـــره وتفتـــح بالتـــهليل أمنـــع معقـــل
فليـــس بـــراج غـــير مرضـــاة ربـــه ولـــو جشـــمته كـــل صعـــب ومشـــكل
ويعمـــل فـــي ذات الإلـــه وإنـــه ليبلـــغ بـــالإخلاص أنجـــح مـــأمل
فليـــت الذيـــن اســـتمرأوا طعـــم بغيـــهم يـــرون بعـــين الرشـــد عقبـــى التوكـــل
أتـــدرون مـــن هـــذا الـــذي هـــو مخبـــت ومـــن هـــو فـــي الإســـلام أكـــبر مبـــذل
هـــو النـــاصح المـــأمون والعـــاهل الـــذي تخوفـــه العـــادون مـــن كـــل مبطـــل
هـــو البطـــل المقـــدام لم يخـــش قـــوة تناصبـــه فـــي الحـــق رغـــم التـــهول
هـــو التـــارك الآســـاد فـــي أجماتـــها تخـــافت بعضـــا خيفـــة المتوجـــل
أقـــام عمـــود الديـــن بعـــد انصداعـــه ومكنـــه بالســـيف بعـــد التقلقـــل
فمـــن كـــان مـــن قبـــل (الســـعود) وبأســـه يطيـــق بلـــوغ (الحـــج) دون تزلـــزل
ومـــن كـــان يســـطيع (المناســـك) آمنـــا علـــى نفســـه مـــابين جمـــع (وجـــرول)
ومـــن كـــان فـــي الرؤيـــا يصـــدق أنـــه يـــروح ويغـــدو فـــي أمـــان مخـــول
ومـــن كـــان يمضـــي فـــي الجزيـــرة وحـــده بـــأزواد تـــبر فـــي ســـلام ممثـــل
ومـــن كـــان يـــأتي (للحجـــاز) وقلبـــه يرجِّـــي نجـــاةً مـــن حمـــام معجَّـــل
ومـــن كـــان لاتغـــري الثيـــاب بحتفـــه ولـــو هـــي ســـاوت نصـــف حبـــة خـــردل

ومن هو هذا الزاعم اليوم أنه | يقاسي الذي قد كان زعم المضلل
ومن يبغني ألا أقول الذي أرى | فكل لسان غير عضبي مقول
ومن ذا الذي لايشكر الله نعمة | تحدث عنها كل شاك وأعزل
فهل أنا إلا مؤمن لحقيقة | هي الشمس لاتخفى على متأمل
وهل يجحد الفضل الذي هو ظاهر | سوى أكمه عن منهج الحق معدل
لقد حول الله المصائب منة | وعوض عنها بالحباء المكمل
فأبدلنا أمنا وعدلا فمرحبا | بكل مجيب (للفريضة) مقبل
أمولاي إن المسلمين جميعهم | ليدعون أن تبقى لهم خير موئل
بآبائنا أنت المفدى وقومنا | لعدلك والتقوى وكل مظلل
فلا زلت مشكورا عزيزاً موفقاً | لك النصر معقود بتاج مكلل
ولا برحت أعلامك الخضر في الورى | مظفرة في كل بعث وجحفل
تسالمك الدنيا وتدنو لك المنى | ويسمو بك الإسلام في كل مأهل
ويرعاك رب العرش بالحفظ إنه | ليشكر سعي الناصح المتبتل
وخولك الله القبول مع الرضا | وقرة عين (بالسعود) و (فيصل)
وصان لك الأبناء طرا فإنهم | كواكب هذا المشرق المتهلل
وجازاك عنا بالذي هو أهله | من الخير إذ أصبحت أجزل مفضل
وهناك بالعيد السعيد على المدى | فأنت به (عيد) لكل مهلل
وكافأك الحسنى وزادك غبطة | وبارك فيما نلته من تطول
وأبقاك حصنا (للعروبة) شامخاً | تذود عداها بالحسام المنهل
وتبني لها من طود عزمك (وحدة) | تعيد بها (التاريخ) عذب المقبل

نثلت فؤادي عن صميم عقيدتي | وتلك لعمري طاقة المتخيل
أريد بها وجه الكريم لعلني | أثاب ولو لم آتكم بمفصل
وأختم قولي بالصلاة مسلما | على (الصادق) المصدوق أكرم مرسل
وأتبعه بالآل والصحب مادعا | إلى الله داع أو همى كل مسبل

قائد الضمر المغيرات صبحا[٤٣]

أغمد السيف وانتحيه القرابا | أنت بالعدل قد ملكت الرقابا
سيد العرب في الجزيرة أوسعت | بني الضاد رفعة وانتسابا
كل فضل رددته لبني العرب | فأعليت منهموا الأحسابا
لم يطاطئ من رأسه عربي | بعد عبدالعزيز أو يتغابى
أيها المسلمون هذا حماكم | فادخلوا البيت ذا الجلال المهابا
ادخلوا البيت آمنين ولبوا | داعي الله واسألوه المتابا
ذلك البيت من يرده بظلم | يكبت الله سعيه أين جابا
قد أمنتم من كل ضر وضير | وبلغتم أوفى الملوك رحابا
لن تروا دون موئل الدين سترا | لا ولا دون سدتيه حجابا
ملك عرشه قلوب تلاقت | في سبيل التوحيد ترجو الثوابا
لحظته عناية الله أيان | توخّى قصدا وأيان آبا

---

(٤٣) الشاعر : فؤاد شاكر.

المناسبة : حج عام ١٣٥٢هـ.

المصدر : العدد ٤٨٥ في ١٤ ذي الحجة ١٣٥٢هـ ، الديوان ٣٣.

قل لمن بات في الضلالة يغفو ... سادر النفس لايحير جوابا
أيها اللاعبون بالنار مهلا ... إنها النار أوسعوها اجتنابا
أيها اللاعبون بالسيف جهلا ... إنه السيف باترا قرضابا
ربض الليث في العرين وأزجى ... مخلبا يمنع العرين ونابا
من يحاول من مربض الليث قربا ... مثل من حاول السعير المذابا
تلك نجد فسائلوها تجبكم ... إن فيها أسدا شدادا غلابا
هم حماة النهى وهم موئل الد ... ين إذا ما النهى تشكى اضطرابا
هم أسود الوغى إذا دعت الحر ... ب تنادوا إلى لظاها حرابا
مثل المبطلين حين تمادوا ... في أضاليلهم وراموا الكذابا
كسراب بقيعة بهر الناسَ ... فراحوا يرجون ذاك السرابا
إن دهاك المضللون بأمر ... ودجى خطبهم وشالوا الذنابى
وتمادوا عن استماعهم النصح ... وألقوا إلى الضلال المآبا
أو غرتهم الغرور وباتوا ... في حمى الدين ضلة وارتيابا
فاجعل العتب للحسام فإن السيف ... في الحق يصلح الأعتابا
وامض فيهم من حكمة الله رأياً ... صارماً يصدع الظنون الكذابا
رب رأي بعثته فبعثت الر ... شد يختال في ذراه عجابا
وحسام رفعته فرفعت الحق ... والدين والنُّهى والصوابا
ويقينٌ ملئته فملأت النا ... س نورا يتلون فيه الكتابا
قائد الضمر المغيرات صبحا ... وفتى الروع والنفوس تهابا
قائد المجنبات تضبح ضبحا ... سابحات مبكرات عرابا

كم عدو لقيته فلقيت النصر يختال في خطاك ركابا

لقحت حربهم وبالا عليهم ومشى نحسهم عليهم غرابا

أنت بالله واثق ولك النصر عليهم حقاً ووعداً مجابا

قد سعدنا بيومك الفذ فينا وبلغنا بمجدك الأسبابا

وغدونا في الناس أمة رشد تسلك المجد لاتخاف احترابا

وملأنا بين الورى خيْر حيز وحططنا فوق السماك الركابا

بك "عبدالعزيز" طار بنا الصيت وأعليتنا المكان المهابا

هذه نفحة سرت من عبير الشعر طابت أرومتاها وطابا

من وراء البحار هبت تجوب الأر ض شوقا وتستقل العبابا

تتهادى إلى المليك المفدى تسأل الإذن قربة واحتسابا

هو العيد إن أضحى على الناس موسم(٤٤)

أطل برؤياك السعود المتمم وحالفك التوفيق حيث تيمّمُ

وسار إليك (الشعب) يشدو بحبه يشاطره (البشرى) محل ومحرم

وينشد أهزاج المسرة بينما يحن ليمناك الحطيم وزمزم

ويهتف بالأقوام من كل جانب صدى رجعه بين الورى يتضخمُ

إذا لاح من عبدالعزيز جبينه أنار سناه كل ماهو مظلم

---

(٤٤) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٥٣هـ.

المصدر : العدد٥٣٦ في ١١ ذي الحجة ١٣٥٣هـ، الديوان ٧٥٦.

فلله يوم تجتلى فيه (عاهلا)هو العيد ... أضحى على الناس موسم
مليك تولاه الإله بهديه ... وبوأه عرشا به نتنعم
ومكنه من دينه وأباحه ... من الأرض ماأرضى وماهو يعلم
أقر له بالفضل والحزم والحجى ... وبالعدل والتقوى فصيح وأعجم
فلا غرو إن مالت إليه قلوبنا ... وخف إليه المسلمون وسلموا
ولا بدع أن نختال فخراً بعصره ... فما عصره إلا هناء ومغنم
نفئ إلى ظل أقام عموده على ... هامة الجوزاء عضب ومخذم
وناهيك ملكاً بالجزيرة شاده ... وفي رأسه البيت العتيق المحرم
هو العبد أوابا هو التاج ساطعاً ... هو الجود فياضاً هو البأس يدهم
"وظلام أعداء إذا بدئ اعتدى ... بموجزة يرفض من وقعها الدم"
هو الغرة البيضاء من آل (مقرن) ... وهم بعده التحجيل والعرب أدهم
"حليم إذا ما الحلم أحمد غِبَّه ... وأدى إلى العقبى التي هي أسلم"
"أخوذ بوثقى عروتي كل خطة ... تروك الهوينا في التي هي أحزم"
فدعني من لهو الحديث وغنني ... ببيض أياديه التي تتجسم
فذلك من تقوى القلوب وإنها ... أبر بما تحبوه إذ هي تقسم
وهيهات أوفيه الثناء جميعه ... ولو أنني فيما أحاول ملهم
فعش في رضى الرحمن واهنأ بأوبة ... تروح وتغدو بالرفاه وتقدم
ولازلت منصور اللواء محببا ... يسود بك الإسلام طرا ويعظم
وجازاك عن دين النبي (محمد) ... جزاء إمام بالشريعة يحكم
وخير صلاة الله تغشى رسوله ... وعِتْرَته ماسح بالغيث مسجم

وأفسحت للبيت الحرام مناهجا[٤٥]

بك ابتهج الإسلام واختالت العُرب ... وصافحك الإخلاص والنصح والحُبُّ
وحالفك التوفيق في كل رحلة ... ودانت لك الآمال واستسهل الصعب
فما وطئت أقدامك الغر تربة ... وإن أجدبت إلا وأرغدها الخصب
ولا ائتلقت سيماك في كل مطلع ... بعيد المدى إلا ولجَّ به العجب
فماذا يطيق النظم فيك وقد وفى ... وأنت الذي في دينه اختارك الرَّبُّ
وأنت الذي شيدت للعرب دولة ... هي الحُلْم المنشود والمطمح الوثب
وزانت بك الدنيا وصح اعتلالها ... وعز بك التوحيد والتأم الشعب
فكم من صروف في (الجزيرة) ... تبارى بها الأبطال والطعن والضرب
وكم فتنة هوجاء أزهقت روحها ... تبادت مع الأشرار وانفرج الكرب
وكم سهرت عيناك في حالك الدجى ... خشوعاً وتدبيراً يسود به الشعب
وكم موقف فرجته وهو مظلم ... برأي سديد دونه السمر والقضب
فإن شئت حكمت المنايا فأنصفت ... وإن شئت أغنتك الرسائل والكتب
فديتك راع وطد الملك عزمه ... أطاع له في حزمه السلم والحرب
بنى مجده فوق السماك ولزه ... إلى الشمس واستخذى له القادة الغلب
تسامت به عدنان فخرا ولم يزل ... له العلم الخفاق والمخذم العضب
وأنشرها بالله في الخلق أمة ... تهلل منها الشرق والتفت الغرب

---

(٤٥) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٥٤هـ.

المصدر : العدد ٥٨٦ في ٥ ذي الحجة ١٣٥٤هـ. الديوان ٧٩٣.

مشت في طريق المكرمات بهديه ... وكانت عن الغايات من قبله تنبو
فأضحت بحول الله في الأرض قوة ... تهاب وتخشى وهي عن دينه ذبُّ
وراحت تجاري في الحياة حظوظها ... وها هي تمضي والمعالي لها درب
تلألأ في أرجائها العلم ضاحياً ... ورفرف في صحرائها الأمن والعشب
لها كفتان في يمينك كفة ... بها الدّين والدنيا وأنت لها القبُّ
سبيلان تنحو منهما الخير والعلا ... وتزهو بها في الحفل أبرادها القشب
تميل بها حيث استخرت من الحجى ... فتنقاد بالحسنى وينمو لها الكسب
فأنت لها مجد طريف وتالد ... وأنت لها الكهف المؤمل والقطب
تروضها بالكره طوراً وبالرضا ... فهذا له رفق وهذا له رعب
تمثلت حتى خافت الكف أختها ... وأعديت حتى استصحب الشاة والذئب
أقمت حدود الله في كل حالة ... فلا مفسد ينجو ولا مصلح يكبو
رفعت لواء الأمن في كل نفنف ... تضل به الأرياح والأنجم الشهب
وأفسحت للبيت الحرام مناهجا ... تحيّفها من قبلك السلب والنهبُ
فباتت أماناً للملبين شاملاً ... وكانت لحودا للحجيج إذا لبوا
توهمك الجانون (كالليل مدركا) ... فتابوا وعند الله قد يقبل التوب
لك الجحفل المنصور في كل مورد ... وغايتك الإسلام تعلو به العربُ
وفي الحلم عمن قد صفحت دلائل ... بأنك ملك مشفق راحم طبُّ
فبات لك الأعداء طراً أحبة ... وفيك استوى جهر الرعية والغيب
فأنت الموفى والموفق والذي ... إليه تناهى المجد والمنهل العذب
وها أنا ممن قد ملكت قلوبهم ... على أنني منهم ومدحيك لي دأب

أقدمـــه زلفـــى إلى الله مخلصـــاً لــه الديــن لا شــك لــدي ولا ريــب
كـــأني بـــه لله فـــيك مســـبح وللمـــرء مـــا ينـــوي وللســـاحر التـــب
مـــلأت بـــك الآفـــاق نشـــراً مؤرجـــاً وحسبك مـــا أشـــدو بـــه صادقـــاً حسـب
فـــلا تبتليـــني أن أريـــك حشاشـــتي فـــإني بـــك المفتـــون والهـــائم الصـبُّ
نثلـــت لـــك المســـطاع ممـــا أكنـــه وهـــا مـــهجتي تـــنزو وهـــا نفســـي يريـــو
فأســـدل علـــي العفـــو عمـــا اقتضبتـــه فـــأنت المفـــدى لا مـــلام ولا عتـــب
وعشـــت طويـــلاً ظـــافراً متمكنـــاً لـــك العـــزة القعســـاء والمـــنزل الرحـــب
أمحضـــك الإخـــلاص والشـــكر والثنـــا ومـــا لي إلا أن تعيـــش لنـــا أرب
وعـــاش بنـــوك الصيـــد للمجـــد قـــرة وللدين كهفا ما استهلت لنا السحب
وخـــير صـــلاة الله تغشـــى محمـــداً ومـــن هـــو منـــه الآل والصـــهر والصحـب

أنت أوليت أمة العرب مجداً(٤٦)

قـــر فـــي غمـــده الحســـام الفرنـــد ســـيد العـــرب إن عيشـــك رغـــد
ســـالمتك الأيـــام طوعـــا، وهـــذا فمـــها باســـم بذكـــرك يشـــدو
لحظـــت فـــيك عبقريـــة فـــذ مالـــه اليـــوم فـــي الأناســـي نـــد
قـــد طـــوى المشـــرقين ذكـــرك حتـــى جـــاوز المغربـــين، فـــي الأفـــق يعـــدو
حكمـــة الله قـــد سمـــت بـــك حتـــى رفعـــت منـــك مســـتوى لا يحـــد

---

(٤٦) الشاعر: فؤاد شاكر.

المناسبة: حج عام ١٣٥٤هـ.

المصدر: العدد ٥٨٧ في ١١ ذي الحجة ١٣٥٤هـ، الديوان ٣٦.

أنت أوليت أمة العرب مجداً لا يدانيه في المفاخر مجد
أيها المسلمون من كل صقع هل شهدتم عصرا مضى يسترد؟!
أرأيتم رأدَ الضحى يتجلى حفه من جلالة الله رأدُ؟!
هل شهدتم للدين عصراً جميلاً كان يزهو به جلال ووجد؟
وشهدتم من بعد ذلك عصرا أثخنت عزمه خطوب وجهد؟!
طوحته كوارث الدهر حتى كان مثل البصيص يخفى ويبدو
فاشهدوا اليوم نوره عبقريا شع في كل بقعة منه وقْد
رده شامخا أثيلا كما كان مليك سيماه حزم ورشد
رد من عزه ليالي غرا ظنها الناس قبله لا ترد
أرأيتم جند العروبة يزهو حوله من ملائك الله جند
أرأيتم في أمة العرب ملكا باذخ الركن لايدانيه نهد؟
هو ذاكم عبدالعزيز المفدى صاحب العزمة التي لاتحد
أي مليكي. وملء عطفي فخر بمليك في أمة العرب فرد
أنت في السلم رحمة ورخاء وحسام، إن جد في الأمر جد
هذه مصر والعراقان والأردنّ والشام والحجاز ونجد
عقدت كلها القلوب على حبك توليك منه مالا يحد
قد تغنى الحادي بذكرك فيها وتهادى بفضلك الجم يحدو
ماراًى الناس مثل شخصك شخصا أجمعوا أنه سلام وبرد
رب رأي أبداه قوم فظنوه سديدا، فكان منك الأسد
قُلْ لبان كالشمس ملكاً جليلاً ساير الشمس منه ذكر وحمد

تلـك قحطـان بـاركتك نصـيرا وتنـدت بـاليمن منـك معـد
ليس فـي العـرب مثـل يومـك يـوم لا ولا مثـل عـهدك الفـذ عـهد
نِعَـمٌ علمـت بـني الضـاد أن الفضـ ـل فـي أصلـه الكريـم يـرد
علمتـهم أن العريـن مصـون دونـه مـن عزائـم الأسـد أسـد
علمتـهم أن العروبـة مـهما عضـها الخطـب فـهي للخـير قصـد
كـل شـبل أنجبتـه صـار ليثـا مخلبـاه دون العرينـة سـد
أو لم يكـف قولـة الله فـيكم ومـن اللّـه نوركـم يسـتمد؟!
"كنتـم خـير أمـة أخرجـت للنـا س" فـي الدهـر مـن قديـم تعـد
بـارك اللّـه فـيك دينـا ودنيـا أيـن تخطـو بـها وأيـان تغـدو

لتغدو على رغم العوائق وحدة[٤٧]

هنيئـاً لـك العيـد الـذي أنـت نـاظره وفـي الله تقـواه وفـيك بشـائره
تـلألأ وضاحـاً كوجـهك مشـرقاً تداعبـه شمـس الضحـى وتـزاوره
وترنـو إليـه كـل عـين قريـرة تمثـل فـي أسـراره ماتبـادره
تـرى بـين عطفـيك (الأُمامـة) مثلمـا تقمصـها الفـاروق طـهرا مـآزره
وتـهفو قلـوب نحـو عرشـك لم تـزل لهـا أمـل يزهـو بيمنـك نـاضره
قـد اتجـهت تبغـي إلى الله زلفـة لـدن موقـف بـالله عجـت مشـاعره

---

(٤٧) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٥٤هـ.

المصدر : العدد ٥٨٨ في ١٩ ذي الحجة ١٣٥٤هـ. الديوان ٨٠٠.

وتلتمس الغفران من متطول ... وترفع في أمن بك الله ناشره
وتصبو إلى مجد قديم تزينت ... به صحف التاريخ واجتيح غائره
إلى ذكريات الفتح والعرب أمة ... سريعة مغذى العزم فيما تخاطره
يقحمها عظم المعاقل بأسها ... وتأمن بالإخلاص مما تحاذره
ويمضي بها أيمانها وثباتها ... على كسف الطغيان سودا دياجره
فتلك وقد أضحت بتاجك وحدة ... تطلع للتاريخ تتلى مفاخره
تطلع للتاريخ حرى حرية ... على درك الماضي الذي آن حاضره
تناجيه من أعماقها وشغافها ... كذي ظمأ أوفى على الماء حازره
ويستبق الطرف اللموح طموحها ... إلى المثل الأعلى الذي أنت سائره
أبت وهي أنقاض الصروف شتاتها ... وحنت إلى التوحيد تسطو بواتره
أبت وهي من آباء صدق توشحت ... بهم مدن الإسلام واعتز سامره
أبت وهي تتلو كل حين كتابها ... فتحفزها نحو الحياة منازره
أبت وهي تستوحي تراث جدودها ... وتصعقها صيحاته وزواجره
أبت وهي آساد العرين حماسة ... وأحفاد شعب سودته مرائره
أبت أن ينال الضيم منها فجاهدت ... وصَدَّعَ سمع الأرض صوت تجاهره
وليست بحول الله تخشى هزيمة ... وأنت لها الجيش المواضي غرائره
لها في حجى عبدالعزيز وحزمه ... ضحى نترجى أن تعم مظاهره
لما اعتقدت بالبعث لو هي أغضبت ... وأغضت على خسف تعرت معاذره
كأنك منها كل قلب مشيع ... تدفق إرسالاً إليك مخامره
فمن حيث دين الله أهبط وحيه ... وحيث سبيل النصر سالت معابره

وحيث المصاليت المغاوير غلغلوا ... إلى المجد حتى أسلمته قياصره
رفعت لواء كان لولاك مُثْلَةً ... أقر له بالفخر من هو ناكره
تحلت به أم العواصم واهتدى ... على ضوئه الساري ونهنه حائره
فيا رجل الدنيا وواحد أهلها ... ومن هو للدين المنزل ناصره
إليك أفاض الحج يزجي ثناءه ... عليك وتقوى بالوفود أواصره
وقد راقهم ما أنت تدأب دونه ... سريعاً وتستأني له وتحاوره
تخذت لهم من ذات نفسك داعيا ... إلى الله حتى استبين الرشد هاجره
فأنت ظهير المسلمين بموسم ... تقربهم يوم التناد ذخائره
توافوا إلى باب مهيب حجابه ... بك ائتلقت أبياته ومقاصره
إلى خاشع سمح رضي محبب ... إلى ملك صلت عليه منابره
أضاءت به الأحساب ليلاً كأنها ... شموس وحتى نظم الجزع شاذره
وقامت حفافيه الجنود كثيفة ... تسابق في تنفيذ ماهو آمره
وحلق في آفاقه العز والتقى ... وطنب في أفيائه من يؤازره
تراءى به نسج الحديد وشائجا ... وغصت بأنباء النضال مواتره
كما اصطخب الأذى بالموج رهبة ... لو اصطدمت بالبحر قرت زماجره
تهلل ما بين السماطين ربه ... وسحت أياديه وفاضت مواطره
له خلق مستمرئ من يقينه ... يكاد من الإيمان يسطع نائره
تجاوب أصداء القرون بصدره ... ولله أبقى للذي هو ذاخره
مليك حكاه المزن بشرى ونقمة ... عزيز على كر الدهور نظائره
ولا غرو فهو التالد الطارف الذي ... غذته نمير المجد طفلاً حرائره

تجشــــم مــــالم يحتملــــه ملــــك وشـب وشـابت فـي الكفـاح غدائـره
وأصبـــح موفـــور الجـــلال معظمـــا ترجـــى جوازيـــه وتخشـــى بـــوادره
إذا ارتجلـت فصـل الخطـاب شـباته حسبت ارتجاس الرعـد مـا هـو نـاثره
بـهت إذن لــو كنـت شـاهد عـبرة تحدرهــا خــوف الإلــه محــاجره
حمتـه عـن الأدنـاس والرجـس والخنـا خلائــق تقــواه وطــابت عنــاصره
لــه فطــرة ضــن الزمــان بمثلــها فجـاءت كأعجـاز بـه جـل فـاطره
يبــاهي بــها فــي الله دون تكــبر ويصلـى بـها ذات الوقـود مكـابره
فللـــه عينـــا مـــن رآه فشــاقه وراح ســـليباً تســـتبيه معاشـــره
تشـــع بـــه آفاقنـــا وقلوبنـــا ســـروراً ويغـــدو بالســـعادة طـــائره
يصافحـــه الغـــرب المـــدل مقـــدرا وتغبطـــه أحزابـــه وأبـــاطره
ويرقـب فـيه (الشـرق) مطلـع شمسـه إذا اتحـــدت أشـــياعه ومصـــايره
ومـا الشـمس هـذا الضـوء إلا تواضـع ولكنـــه العـــز المخلـــد قـــاهره
بعيـــد منـــاط الهـــم تنـــدق دونـــه رقـــاب أعاديـــه وتقســـو جرائـــره
وقـــور حليـــم فـــاتك متعبـــد مـــوارده محمـــودة ومصـــادره
ونـــزداد إيمانـــاً وحبـــاً وطاعـــة إذا ابتعثتـــه للحديـــث خواطـــره
تـــألى يمينـــاً فـــي الجزيـــرة بـــرة فوفـــى بـــها والـــبر أوشـــك ســـائره
لتغـدو علـى رغـم العوائـق وحـدة بحـول الـذي أصفـاه مـا هـو قـادره
ولـــن يخلـــف الله المـــهيمن وعـــده لمســـتخلف نـــارت لديـــه بصـــائره
ومـهما أطلـت الوصـف فـيه فـإنني علـى العجـز مضطـر وإن هـو غـافره
فـهل مـن عذيـر حـين يرتـج مقـولي قصـوراً ولمـا يبلـغ الشـوط شـاكره

أجل إن ملكاً ذلكم بعض شأنه — لأجدر أن لايلح بالعجز شاعره
فلا زال للإسلام سعد سعوده — وتسمو بهذا أرجاؤه وعشائره
وأضفى عليه الله سابغ نصره — ومكنه فيما تكن سرائره
وأبقاه ذخراً للعروبة كافلاً — وأبناءه ما طاف بالبيت زائره
وتغشى صلاة الله خيرة رسله — وعترته ماوحد الله ذاكره

لقد وجدت فيك الجزيرة سيداً(٤٨)

أرى العرب قد ألقت إليك قيادها — وأعطتك عفواً قلبها وفؤادها
بمغناك في الدنيا يطيب معاشها — وباسمك في الأخرى تلاقي معادها
رأت فيك من يستدفع الضيم باسمه — وتعطى بحمد اللّه فيك مرادها
فتحمي نواحيها وتجمع شملها — وتمنع عنها بالأذى من أرادها
لقد وجدت فيك الجزيرة سيداً — علاها على رغم الأنوف وسادها
وكانت مواتا قبل ذاك وإنما — أبو فيصل نحو الحياة أعادها
ليجعل فيها الأمن والعدل ظاهراً — ويمحو بآيات الصلاح فسادها
بإحكامه للشرع جاء معززا — وتلك من الذكر الحكيم استفادها
أخو همة لم يلق في الناس بدعة — تخالفه إلا إلى الدين قادها
أتى للورى نوراً من الحق مشرقاً — لتبصر من بعد الضلال رشادها

---

(٤٨) الشاعر : محمد الرضا آل السيد هاشم الخطيب.
المناسبة : حج عام ١٣٥٤هـ.
المصدر : العدد ٥٨٨ في ١٩ ذي الحجة ١٣٥٤هـ.

لئـن أجدبـت فـالكف منـه كفـيلة ... تقـوم مقـام الغيـث إن هـو جادهـا
لقـد محـض الإسـلام نيـة نـاصح ... كمـا محضتـه كـل نفـس ودادهـا
دعـوت فحيـاك الحجيـج ملبيـاً ... مـن الأرض يطـوي بحرهـا ووهادهـا
ولـو لم تكـن أرض الحجـاز منيعـة ... بحكمك ماسـترعيت منـها بلادهـا
قطعـت إليـك الفـج والشـوق رائـدي ... ونـار الجـوى أورت بقلـبي زنادهـا
ولمـا بـدت مـن أرض نجـد نفودهـا ... وقـد قـاربت نفـس المشـوق نفادهـا
تعللـت فـي لقيـاك عـن كـل مـأرب ... ونفسـي مـن ذكـراك صـيرت زادهـا
وحـين تـراءت للحجـاز هضابـه ... وقـد سـلب الشـوقُ العيـون رقادهـا
فقلـت لهـا قـري فقـد قـرب الحمـى ... وقـاربت مـولى يعـرب وجوادهـا
وجدنـاك إن عـد الكـرام عميدهـا ... وإن عـدت الأعـلام كنـت عمادهـا
وبـاتت تنـاجي الفرقديـن مناعـة ... مبـان لـك الرحمـن بـالعز شـادها
تسـير ومـازالت بـك الرجـل مـرة ... وأوتيـت مـن كـل الأمـور سـدادها
عقـدت علـى الشـبل الكـريم ولايـة ... لعـهدك قـد شـاء الإلـه انعقادهـا
ولايـة حـق عـزز الله قدرهـا ... وشـد علـى حقـو السـعود نجادهـا
إلى الحشـر فـيكم لاتـزال وراثـة ... نؤمـل مـن بـاري الوجـود امتدادهـا
تسـاهلت للقطـر الشـقيق وإننـا ... لنـأمل للقطريـن فـيك اتحادهـا
تقـرب مـابين العروبـة دائبـا ... لأنـك حقـاً لاتحـب ابتعادهـا
وفـي فـيصل أكـرم بطلعـة فـيصل ... وجدنـا ثغـور المسـلمين سـدادها
يـراه بـدا للمسـلمين وعـدة ... إذا فقـدت يـوم النضـال عتادهـا
أمـولاي دم للعـرب حيـا مملكـا ... وتلـك حيـاة لانحـب افتقادهـا

لعلك إن شبت من الغرب فتنة ... لتضمن للإسلام منها حيادها
أمولاي قد دبجت فيك قصائدا ... جعلت سواد العين مني مدادها
وسيرتها للحشر فيك قوافيا ... نواصع حتى الصخر مني استعادها
لي الفخر أني فيك أول شاعر ... بكوفان أبيات القصيد أجادها
ملأت بها عين المحبين قرة ... ومن عين أعدا كم فقأت سوادها
ولاوالذي استرعاك حرمة بيته ... وولا كها بطحاءها وجيادها
تجدد فيها العيد في كل حجة ... وتثني إليك المكرمات وسادها

تكريم الوفود الإسلامية(٤٩)

انهض إلى البيت وارفع فوقه العلما ... واسأل هنالك عمن أمن الحرما
وانهض إلى لغة القرآن حافلة ... في كل صقع، من الحامي لها الذمما
وانهض إلى العرب العرباء مختبرا ... واستشهد الدهر والتاريخ والأمما
وانهض إلى الدين، واسأل من بعزمته ... أزاح عنه غواشي الحزن فابتسما
اسأل: تجبك وفود البيت عن ثقة ... لا غرو فيمن عرفناه ولا جرما
إن المليك المرجى المرتضى أبدا ... عبدالعزيز المفدى المفرد العلما
هو الذي قتل الأيام معرفة ... ورد للعرب والإسلام ماانهدما
مولاي يهنك ماأبدعت من كلم ... هي اللآلئ، لكن صغتها كلما

---

(٤٩) الشاعر: فؤاد شاكر.

المناسبة: حج عام ١٣٥٥هـ.

المصدر: العدد ٦٣٧ في ١١ ذي الحجة ١٣٥٥هـ، الديوان ٤٣.

كأنما جئت بالأزهار يانعة ... نثرتها ببديع القول فانتظما

أو جئت بالجوهر المكنون تنثره ... على المسامع حتى أبلغ الصمما

أبدعت فيه أحاديثاً منمقة ... كالروض عطر من أنفاسه النسما

انظر إلى القوم تبصر حالهم عجبا ... توافدوا يبتغون الحج والحرما

من كل فج عميق منهم زمر ... كأنها اتقدت من شوقها ضرما

كم من يد لك في أعناقهم سلفت ... فأمنت منهم الأرواح والذمما

أظلهم في حماك الأمن وارفة ... أطنابه فاستظلوا فيأه العمما

وسار ذكرك في أمصارهم سيرا ... تسابق العلمين: النور والظلما

تمثلت مصر فيهم بعد ما احتجبت ... وعاد باليمن حبل الود منسجما

وتلك بغداد والأردن في بهج ... والشام واليمن المعمور قد بسما

ممالك ضمها الإسلام في رحم ... وأنت أوشجت فيما بينها الرحما

لايعجب الناس من ملك ومن ملك ... أنف الزمان على أقدامه رغما

لم يحكم الناس بالطاغوت معتسفا ... وإنما بكتاب اللّه قد حكما

شريعة من هدى التنزيل محكمة ... أقامها وازعا في الناس محتكما

أنعم بحكم كتاب الله معدلة ... وبالمنفذ آي اللّه مستلما

حمى العروبة والإسلام من زيغ ... يدب كالسم أما خالط الدسما

وصان حرمة هذا البيت من دنس ... طغى على الناس في أقطارهم وطمى

لابدع فيما نراه اليوم من رفه ... فالشرع والسيف صانا الدين والحرما

مولاي جل الذي أولاك نعمته ... فما رأى لك جيشا قط منهزما

كم صاحبتك الليالي وهي ماكرة ... فرد حزمك ذاك المكر منثلما

وكم حوادث مرت في تتابعها فرد عزمك منها سيلها العرما
سطرت بالمجد تاريخا به ارتفعت منارة العرب حتى بزت الأمما
أسست ملكا عريضاً أنت سيده فطاول الفلك السيار محتدما
أرسيت آساسه في الأرض ثابتة وطال أفرعه الأعلام والأُطُما
وسست بالخير شعبا لايرى ملكا سواك بدَّله من بؤسه نعما
قد اعتصمت بحبل اللّه متصلا ولم يخب من بذاك الملجأ اعتصما

المسلمون جميعهم لك قوة(٥٠)

لله ثم لك الثناء الأوفر فاهنأ بعيد فجره بك مسفر
أضحى بك الأضحى سعيداً مشرقاً واعتز فيك محلق ومقصِّرُ
ومشى إليك به الحجيج كأنه بحر من العباد نحوك يزخر
شيع كأمثال السحاب تدفعت ولها إليك تقدم وتقهقر
متهافتين إلى حماك طوائفا والجو مفتر المباسم ممطر
والأفق زاه بالقبول مرنحُ غرد شذيٌ أفيح بك آزهر
يردون حوضك ظامئين كأنما هو في العذوبة والمثوبة كوثر
فكأن بابك من مناسك حجهم آو آنه بين المواقف (مشعر)
حامت به الآمال وهي جسيمة وتلفتت فعيونها لك تنظر

---

(٥٠) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٥٥هـ.

المصدر : العدد ٦٣٨ في ١٧ ذي الحجة ١٣٥٥هـ. الديوان ٨٢٨.

تـــتزاحم الوُفَّـــاد فـــيه مواكبـــاً ... تـــترى ويزهوهـــا اللـــواء الأخضـــر
ولقـد سمعـت فلـم أجـد مـن نـاطق ... إلا بعصـــرك معجبـــاً بـــك يفخـــر
هـــاجت بـــه الذكـــرى ولجٌ بنفســـه ... ماكـــان فـــي (عـــهد النبـــوة) يؤثـــر
فـــرآك معجـــزة القـــرون وقـــد خلـــت ... والديـــن مـــن جـــور التغـــرب يجـــأر
جـــاءت مصدِّقـــة لوعـــد كتابـــه ... (ولينصـــرن الله مـــن هـــو ينصـــر)
مافـــي بـــلادك بدعـــة وتـــهتك ... كـــلا ولا خمـــر يبـــاح وميســـر
الأمـــر بـــالمعروف فـــيك عقيـــدة ... لايســـتقيم علـــى هداهـــا المنكـــر
تمضـي الحـدود علـى الجنـاة وأيـن هـم ... بـــادوا وأنـــت معقِّـــب ومطـــهر
بـــاتت أقـــاصيص الـــرواة حياتـــهم ... ومماتـــهم عـــبراً لمـــن يتدبـــر
والأمـــن مضـــروب الســـرادق وارف ... والحكـــم عـــدل والشـــريعة مظـــهر
والظلـــم لفـــظ ضـــل عـــن مدلولـــه ... أيـــان كنـــت فإنـــه بـــك يُذْعـــر
والجيـــشُ مُـــدَّرع الحديـــد كأنـــه ... مـــاض يعـــود وحـــاضر يتطـــور
كتبـــت مواقفـــك الخلـــود صحائفـــاً ... بيضـــاً وســـطرها النجيـــع الأحمـــر
لـــو كـــان للتـــاريخ يومـــاً آيـــة ... كـــانت بنصـرك فـــي كفـاحك تبـهر
أخلصـــتَ ســـرك للإلَـــه فلـــم تـــهب ... خلقـــاً فـــأنت موفـــق ومظفـــر
المســـلمون جميعـــهم لـــك قـــوة ... وقلوبـهم لـك فـي الجـهاد معسـكر
والمؤمنـــون وإن تنـــاءت دارهـــم ... رغـــم الفـــوارق بالـــتراحم عنصـــر
لايعبـــدون ســـوى الـــذي هـــو وحـــده ... ربـــاً وجـــل الخـــالق المتكـــبر
أتبـــاع شـــرعة أحمـــد كـــل امـــرئ ... منـــهم بـــها فـــيما اســـتخار مُيســـر
فـــإذا أرادوا أن يكونـــوا ســـادةً ... فـــي العـــالمين وأمـــة لاتقـــهر

فلهم بأخلاق الرسول هداية ... في الأولين وحين ذلك ينصروا
فانظر إلى عظمائهم ووجوههم ... تلق المودة في تقى تتفجر
باهوا بك الأملاك في ملكوتها ... وسما الشعور بهم لديك فكبروا
لغة العيون أصح في إعرابها ... ولقد يداهن ذو اللسان ويهذر
أما الحقيقة فهي أصفى جوهراً ... من أن تشاب وضوؤها بك أنور
(أيدت من فصل الخطاب بحكمة ... تنبي عن الحق المبين وتخبر)
(ووقفت في بُرد النبي مذكرا ... بالله تنذر تارة وتبشر)
هذا نداؤك صادع ومغلغل ... في الخافقين رسالة لك تنشر
إني لأحسب ماأقول عبادة ... فكأن قلبي في هواك مسخر
وأرى الحياة سبيلها متعقد ... جهم ولكن باليقين تفسر
ولئن بلغت بك السماء فإنما ... أنت العظيم ووصفك المتعذر
وأنا الذي أرجو بحبك ذمة ... في الله لا تخفى ولا هي تخفر
ملكت عليّ جوانحي وجوارحي ... أفأنت تعلم ما أسرّ وأضمر
الله يعلم أنني لك مخلص ... فيه وأني بالخوالج أجهر
ما قلت إلا ماعلمت تطوعاً ... وغدا أوفي مااحتسبتُ وأوجرُ
فاسلم لدين الله واهن بنصره ... فلأنت أحرى بالنعيم وأجدر
واقبل بفضلك مانظمت فإنني ... رغم انطلاقي في ثنائك محصر
ثم الصلاة على الشفيع وآله ... مافاض وبل أو أفاض مكبر

من المغرب الأقصى أتتك تحية[٥١]

بما شئت مر فالدهر ممتثل أمرا ... تسوق ظباه خلفك الفتح والنصرا

رأتك المعالي كفها حين أقبلت ... وما طلبت إلا القبول لها مهرا

إلى الفارس المغوار ألقت زمامها ... سلوا الطعنة النجلاء والفتكة البكرا

فسرت بها كالنور في غسق الدجى ... وكنت من الإسراع كالطيف في المسرى

وأبقيت من مجد تليد أرومة ... وأحييت من دين به عمت البشرى

وما وطئت أقدامك الربع ماحِلاً ... من اليمن إلا أعشب الروض واخضرا

حججنا لعمري مرتين فريضة ... ورؤية هذي الطلعة الحجة الأخرى

مليك سرت في العالمين خصاله ... بذكر فتيق المسك فواحه نشرا

رست منه للأنظار هضبة سؤدد ... على جانبيها زهر أخلاقه افترا

مليك إذا أبصرته يوم جوده ... ترى الطود يدعى من سماحته بحرا

وما الضيغم الجاني توقد نظرة ... بأروع منه وهو مبتسم ثغرا

من آل سعود حيث جرت رداءها الـ ... معالي وحيث الطفل يقتعد الشعرى

وحيث الندى والجود أدنى صفاتهم ... وحيث يفر الموت من بأسهم ذعرا

إذا درجت فتيانهم وكهولهم ... تريك بدور الأرض والأنجم الزهرا

أفخر ملوك الأرض لازلت فخرهم ... ويكفيهم أن لاتزال لهم فخرا

أعدت زمان التابعين عدالة ... وأمناً وإحياء لشرعتنا الغرا

---

(٥١) الشاعر : محمد بن إبراهيم المراكشي.

المناسبة : حج عام ١٣٥٥هـ

المصدر : العدد ٦٣٨ في ١٧ ذي الحجة ١٣٥٥هـ

وفتحت في نور الشريعة أعيناً ... وأظلمت من أعدائها المقل الحمرا
أنرت من الإسلام سُدْفَةَ ليله ... ولولاك للإسلام ماأبصر الفجرا
أتذكر ياعبد العزيز ولم تكن ... بناس إذأرخى الجهل عن أعين سترا
وإذ عمت الفوضى وعم بلاؤها ... وعاثوا فساداً أهلها وارتضوا كفرا
وقد نفقت سوق الفجور وشيدت ... معالمه واستعذبوا طعمه المرا
ومدت يد العدوان تفتك جهدها ... وسالت دموع الدين من مقلة عبرى
وماتت عن الإسلام والدين عبرة ... وطم عليه السيل من بدع تترى
فردد فيك الدين طرف رجائه ... ونادى الوحا سرا فلبيته جهرا
وثار من الآساد تأثر شبلها ... وقد أبرز الناب المحدد والظفرا
وما كنت بالموفور قبل ذخيرة ... ولكن عون الله أعظم به ذخرا
وما قل من بالله كان اعتصامه ... وما كثر الموفور بالجند مغترا
حرارة إيمان وصدق عزيمة ... وعزة نفس لاتباع ولاتشرى
فسرت بجيش الأربعين ولم تكن ... لترهب من أعدائك العدد الكثرا
نعم كان جيش الأربعين وقد طمى ... وفاض على وجه الثرى عكرا مجرا
فسرت بهم أن يصبروا في نفوسهم ... فمن نصر دين الله لم يجدوا صبرا
ضربت بهم قلب الفلاة وربما ... شققت بهم عن بطن أفيح مغبرا
ترى صافنات الخيل تختال تحتهم ... كأن الجياد الصافنات بهم سكرى
فأدهم أما الليل فهو إهابه ... ويسفر عن صبح من النصر إن كثرا
وأشقر في لون الضحى غير أنه ... يجر على الأعداء ليل الردى جرا
بقفر ولكن بالقنا شجراته ... كروض جرى ماء الحديد به نهرا

وأوقد فحم الليل جمر كواكب ... إلى أن رماد الصبح من فوقها ذرا
ومد لسان الصبح يلحس رقعة وجود ... وقد سال الدجى فوقها حبرا
فأوقدت نار السيف في حطب العدى ... وأدريتهم ما كان من حقه يدرى
ركوع سجود فيهم السمر والظبى ... وقد جعلت محرابها الصدر والنحرا
تخط سطوراً في صحائف صدرهم ... ببيض ومن سمر القنا تعجم السطرا
له اللّه من يوم عموس وليلة ... وكم مثلها مرت وكم مثله مرا
(بكيرية) واليوم في القوم يومها ... يطالب نسر الموت في هامهم وكرا
ويوم (سدير) والرياض ومحمل ... ويوم الحسا والوشم والشمر والشقرا
ويوم عسير والقصيم وحائل ... وبالجوف والسرحان قد حصروا حصرا
فأفنيتهم قتلاً وأسراً وذلة ... وكان جزاء الظالم القتل والأسرا
ولم تنس حق الحلم حين أسرتهم ... ومقلتهم عبرى وأنفاسهم حرى
أسرتهم والصفح عنهم منتو ... فما هم من الأسرى وإن هم من الأسرى
ظفرت بأرباب الحفائظ بعدما ... عفوت وبعد العفو أوليتهم برا
فخافوا فعادوا بالخسار تجارة ... وحاق بهم مكرا وقد أمنوا المكرا
لقد نكثوا بالعهد من خبث نفسهم ... ألا إن خبث النفس داؤه لن يبرى
وأعضل من مرضى القلوب نفاقهم ... فكان الجزاء الحق أن يسكنوا القبرا
بأطراف نجد والقبائل كلها ... وفتح حجاز كانت الآية الكبرى
تقاسمتها بعد اللقاء غنيمة ... فمن مجتن نصرا ومن مجتن كسرا
فمن جثث القتلى أسرتهم كما ... أدرت عليهم من كؤوس الردى خمرا
كأن ركابا فتحت في جفونهم ... لتطفئ ما بالصدر يلتهب الصدرا

وفـــزت بنصـــر حـــين لم ينـــج منـــهم ســوى مـن علـى السـاقين مـن عمـره فـرا
وكـم بـين مـن يغـزو ويجـهد نفســه ليشـــبع لـــذات وينعـــم بـــالذكرى
فـــهذا لعمـــري ميـــت قبـــل موتـــه وذلـك عمـر الدهـر أضحـى لـه عمـرا
حيـــاة الفتـــى إدراك ســـر حياتـــه ومـــا المـوت إلا جهلـــه ذلـــك الســـرا
إذا لم يقـــم ملـــك شـــعائر دينـــه وأعـــوزه للأمـــن نشـــر فـــلا خـــيرا
فقـــم للعـــدى ترديـــهم منـــك نظـــرة وتســـقيهموا سمـــاً وتصليـــهموا جمـــرا
ولا تغمـــد الســـيف الطويـــل نجـــاده فليـس ســواه مرهـمٌ يكشـف الضـرا
أيـــا ملكـــا والملـــك أدنـــى صفاتـــه وكـبرى صفـات المـدح فـي حقـه صغـرى
وأبلـــج وضـــاح المحيـــا إذا بـــدا دجـى مدلهمـات الخطـوب يَلُـحْ فجـرا
بـــدأت طريـــدا دون عشـــرين حجـــة وأتممـت للخمســين أعمـالك الكـبرى
ومـــازال منـــك الديـــن يرجـــو امتـــداده فـــلا زلـــت يـــا عبدالعزيـــز لـــه ذخـــرا
حبـــاك إلـــه العـــرش أشـــرف رتبـــة وعظـــم منـــك اللّـــه جـــاهك والقـــدرا
وأولاك ملكـــا فـــي جـــوار نبيـــه وألهمـــك التوفـــيق والعـــدل والـــبرا
تبوأتـــه عـــرش العـــروش وكيـــف لا ومـــن خـــير خلـــق اللّـــه جـــاور القـــبرا
بـــه مـــن جـــوارذى ســـرور وغبطـــة فســـاكنه خـــير الـــورى بـــك قـــد ســـرا
وكيـــف وقـــد أحببـــت ســـنته وقـــد أقمـــت حـــدودا مـــن شـــريعته الغـــرا
وقمـــت بمـــا أوصـــى بـــه اللّه خلقـــه وجئـــت إلى الأوثـــان أفنيتـــها كســـرا
ولـــولاك لم نبصـــر مـــن العـــرب أمـــة غـــدا نهيـــهم نـــهيا وأمرهـــم أمـــرا
ولـــولاك يـــامن وطـــد الأمـــن ســـيفه لما كنت فـي أرض وأصبحت فـي أخرى
ولـــدت بشـــهر الحـــج مغـــزى إشـــارة إليـــك بتعظيـــم فعظمتـــه شـــهرا

فــدم لحمــى الإســلام تحمــي لــواءه ودم لبنــى الإســلام أن تســتند ظــهرا
ودم رابضــا حــول العريــن ولا تنــم فمــا زالــت الأعــداء ترمقــه شــهرا
وقــر بــولي العــهد عينــا وصنــوه فــإن أثيــل المجــد عينــا بــهم قــرا
همــا فــي سمــاء المجــد نجمــا سـعادة ومــن فــرع غصــن طــاهرا عبقــا زهــرا
ومــا اقتفــت الأشــبال إلا أســودها فــدم لهمــا فخــرا ودم لهمــا ذخــرا
ومــن شــاعر لم يعــرف المــدح شــعره فخذهــا علــى استحيائها غــادة بكــرا
وعــزة نفــس لاتبــوح لشــاعر مديحـا ولكـن كـان مـني الثنـا شـكرا
فمــا هــى إلا ســرد أعمــالك الــتي أضــاءت فغطــى نورهــا الــبر والبحــرا
وعفــوا أيــا مــولاي أن كنــت عــاجزا علــى حصـر مـا الأرقـام أعجزهـا حصـرا
فمــا أنــت إلا الشــمس يرتــد طرفنــا كليــلا إذا رمنــا لنبصرهــا قســرا
وكيــف يعــد الشــعر منــك محاســنا ولــو أنــني أفنيــت فــي مدحــك الشــعرا
فدونكـها فــهي انتحتــك علــى النــوى ككــف وقــد أبــدى الحيــاء لهــا عــذرا
مــن المغــرب الأقصــى أتتــك تحيــة يبلغــها مــن أهلــه شــاعر الحمــرا

على رأسهم عبدالعزيز فديته[٥٢]

منـــازل مـــابين البقيـــع وزمـــزم أثــرن الهـوى فــي قلـب صـب متيـم
إذا ذكـــرت هـــام الفــؤاد بأهلــها وشب لهيب الشوق فـي اللحـم والـدم
وهتافــه يغــري الديــاجي هتافــها تبـين معنـى الحـب فـي لفـظ أعجـم
كـأن جناحيـها علـى القلـب علقـا فــيخفق قلـبي مـن هزيــز القــوادم
صـوت لهــا إذ خلتــها مــن ديــارهم ألا فاسـعدي يـا جارة الحـي وأسـلمي
هــم جـيرة المختــار مــن شــع نــوره علـى النـاس طـهرا مـن فجـور ومـأثم
أقـام بمحـض الوحـي ركـن شـريعة ومـــا يبنـــه الرحمـــن لا يتـــهدم
وحـــرر منـــا العقـــل والعقـــل قـــوة إذا لم تحـــرر فـــهي للشـــر تنتمــــي
ومالمجد في الدنيا وما البـأس والعـلا سـوى العقـل فانـهض بـالعقول تكـرم
شـــريعته خـــير الشـــرائع كلـــها تحـث علـى التقـوى ونبـذ التخــاصم
ألم ترهـــا كــم ألفــت مــن قبــائل ومــن فــرق بعــد التدابـــر فـــاعلم
فكـانوا بـها أخـوان صـدق ورحمـة وزال شـــــقاق مـــــانع للتقــــــدم
وهبـوا لنصــر الله فــي كـل بقعـة يرجُّـون فضـل اللّـه لأفضـل منعـم
ففتحـت الأمصـــار شـــرقا ومغربـــا بدعـــوة حـــق أو برمـــح ومخـــذم
وبينــــهم آل الســـعود كأنـــهم كواكـب هـدي أو عزائـم ضيغـم
علـــى رأســـهم عبدالعزيـــز فديتـــه محـا الظلـم حتـى خافـه كـل ظـالم

---

[٥٢] الشاعر : أحمد أبو النجا.

المناسبة : حج عام ١٣٥٥هـ

المصدر : العدد ٦٣٨ في ١٧ ذي الحجة ١٣٥٥هـ.

أبا فيصل أمنت للبيت سبله ... فلا معتد يعدو ولا أي مجرم
تكاد سباع القفر عن عدل ... إلى عرشك الأسمى تجيء وتحتمي
مشيت بها والليل أرخى سدوله ... فلم أر إلا الأمن في ليل أقتم
كأني في وادي الكنانة سائر ... على النيل بين الأهل والصحب والحم
إذا ضقت ذرعا بالطريق وصخره ... وهبت رمال فوق عينيّ ترتمي
تذكرت خير الرسل في خير أمة ... فتغدو السوافي كالنسيم على الفم
وقافلة تطوي الفيافي نوقها ... وتنفي الحصى نفي الخبير لدرهم
عليها حجيج البيت من كل أشيب ... يعج بذكر الله لم يتكلم
وشمطاء مما لبت البدن أشفقت ... عليها وفاضت عينها للتندم
كأن هدير العيس بين عجيجهم ... مثان لها في الأذن حسن ترنم
ينامون في حفظ الإله فلا أذى ... فهم في حمى الملك السعود المعظم
أحجاج بيت اللّه هيا تكاتفوا ... على رفعة السمحاء والدين الأقوم
بنينا العلا للناس والجهل مطبق ... فكانوا بما شادوه هالات أنجم
وفازوا بملك واسع الجاه والمدى ... ونحن تأخرنا ولم نتقدم
ألا فاعقدوها للتآخي أواصراً ... تعز على ضعف ممض ومؤلم
فإن التآخي قوة فوق قوة ... تفوق العوالي في صدور ولهذم
أحجاج بيت اللّه قوم أصابهم ... من الدهر شر بين مضنى ومعدم
ضعاف إليهم صوب الموت سهمه ... فمقطوع رجل أو مكسر معصم
ودار يتامى بين جدرانها النهى ... توقى وفيها البر من كل مطعم
آلا فخذوا بالصالحات وقدموا ... لهم بعض مايكفي لجرح ومرهم

فكم من يتيم إن يربى يكن غداً عظيما فاشفقْ بالمساكين، تُرحم
وما المال إلا فتنة ووديعة وما المجد إلا في الندى والتكرم
بني مصر جودوا مثل ماجاد ملكنا فروق منجي النيل من كل مغرم
مليك له في كل يوم مآثر إلى صحف الأبرار تعزى وتنتمي
خوالد ما الأهرام منها وما لها شواهد في الدنيا بحسن التراحم
ففي عهده تم التحالف بيننا وبين السعودى المليك المكرم

أمامك النصر أنى سرت متجها[٥٣]

أهكذا مِلك تسمو به العرب يعلو به الحسب الوضاح والنسب
عليه قد عقدت آمالها ثقة بعزمه ويلي في عزمه الغلب
عبدالعزيز على عز ومملكة بها السعود بها الآمال والأرب
حي العروبة ولترتاح في ملك بالرحب أكرم بمن مدت له الطنب
موكل بحمى الثغرين منتظر في كل يوم على غزو ومرتقب
يقوم في عزمات من بطولته تزول من دونها الأعلام والهضب
رحب الفنا عربي الطبع في خلق بما بأيديه من وفر الندى يهب
حذار عن ملك ما مثله ملك فليس يعجزه عن هارب طلب
العزم هيبته والحزم أهبته تضيق في جده الدنيا إذا ركبوا

---

(٥٣) الشاعر : كاظم السوداني.
المناسبة : حج عام ١٣٥٥هـ.
المصدر : العدد ٦٣٨ في ١٧ ذي الحجة ١٣٥٥هـ.

قالوا السياسة لا تعدوه قلت لهم ... هو الأحق وفيها غيره كذب
لو قسموا عدله المحبوب قاطبة ... على الأناس لأغناهم بما كسبوا
إن الجزيرة في أمن وفي دعة ... كفلتها ما بها شر ولا شغب
أدبت ذؤباً بها في سوط نقمتكم ... محافظا ويروض الطائش الأدب
بادر فحدك يرمي جمره شررا ... لا كالذي جده عند اللقا لعب
تعنوا الرجال إلى علياك خاضعة ... نعم ويأخذها في ذكرك الرعب
ظنوا لقاك سيغدو هينا لهم ... حتى إذا حققوا منك الوغى هربوا
أمارتان على القطرين نجدكم ... كذا الحجاز الذي طافت به القضب
وحرمة الحرمين احتطت شأنهما ... وعنهما بعد زال النهب والسلب
أهل درى من ناو الشليس له ... من سيف عزمك إلا الويل والهرب
أمامك النصر أنى سرت متجهاً ... كما لأعداك كان الروع والرهب
ولات حين مناص أين ملجؤهم ... حداك ضاقوا من الدنيا بمارحبوا
على ذمامك مجد العرب متكل ... وهل سواك عليه تأمل العنب
في كل عام لك الحجاج شاكرة ... عطفا به كنت ترعاهم وتنتقب
أتوه من كل فج آمنين وما ... بسيرهم نصب كلا ولا وصب
بات العراق على أوفى معاهدة ... من عدل حكمك موصول بها السبب
أحق في العرب العرباء قاطبة ... إليك بالشرف المأثور تنتسب
يامك نجد ويامك الحجاز أصخ ... إن الثنا لك فرض ذكره يجب
نعمت ياليث شبلا في السعود فقد ... جرى كجريك وثاباً كما تثب
ولي عهدك أجدر فيه منتدبا ... ينمو به الشرف المأثور والعقب

فـيه وفـي فـيصل أنجبـت خلقـهما　　وهـل يـرى منـك إلا معشـر نجـب
نجم السعود منيرا فـي السعود بـدا　　وفـيصل فـيصل للحكـم منتخـب
لاغـرو إن طـاولا كـل الأنـام عُـلاً　　فإنمـا لهمـا بـالفضل أنـت أب
أنـا العراقـي والغريـد بلبلـها　　يـزدان بـي المنشـآن الشعر والخطـب
هـب امتدحـت فمـا جـدادك ممتنـع　　عـن الوفود وقـد أعطـوا بمـا وهبـوا
فـي المثـول إلى أجـلا جلالكـم　　وغايـة الفـوز أنـي منـك مقـترب
يعـود بـدء ثنـائي فـي الختـام لكـم　　أهكـذا ملـك تسـمو بـه العـرب

وبقيت للإسلام خير عماد[٥٤]

عيـد بوجـهك سـيد الأعيـاد　　فاهنأبـه وأسـلم لأهـل الضـاد
مـاالعيد إلا أن نـراك بصحـة　　تحمـي حمـى الحرمـين مـن إفسـاد
وتـذود عـن ديـن النـبي محمـد　　بـدع الغـلاة وفتنـة الإلحـاد
مـاالعيد إلا أن نـراك مؤيـداً　　لكتـاب ربـك عـاملا لمعـاد
وبـأن نـرى الأنجـال مثلـك فـي تقـى　　ومحبـة للديـن والعبـاد
دامـت لنـا بوجـودك الأعيـاد يـا　　بحـر النـدى ومجنـد الأجنـاد
ووقيـت صـرف الدهـر سـيد يعـرب　　وبقيـت للإسـلام خـير عمـاد

---

(٥٤) الشاعر : عبدالظاهر أبي السمح.
المناسبة : حج عام ١٣٥٥هـ.
المصدر : العدد ٦٣٩ في ٢٢ ذي الحجة ١٣٥٥هـ.

فدم للعرب ملكهم المفدى[٥٥]

رأى الإسلام فيك قوى غلابا … فطاول رفعة وعلا جنابا
فقمت بنصره والذب عنه … فأعيا من يكيد له وخابا
وفيك (تلمس) العرب الأماني … مصورة : مجسمة: قرابا
فألقوا في حماك شجى نفوس … تجيش بما انطوت فيها التهابا
وهل يرجى (لوحدتهم) نجاح … إذا لم تولها منك انتسابا
وكل (قضية) مالم يحطها … قوي شلّ مبدؤها اضطرابا
وأنت لما أرادوا خير راع … يحقق من رجائهم الطلابا
وكم لك من مآثر خالدات … سيحتفظ الزمان بها شهابا
رفعت بناء ملكك مشمخرا … وشدت من العَناد له قياما
وحطت سياجه برجال صدق … إذا غضبوا حسبتهم ذئابا
فهم ريب المنون لمن تعدى … وهم رسل الحياة لمن أنابا
وكنت وأنت في عصر تبارى … به عظماؤه مثلاً عجابا
رفعت من (المدينة) من (بنيها) … أمَتّل عنهم الأمل الرحابا
وانشر من ضمائرهم سجلا … تضم سطوره السود اللبابا
وأبسط من تفانيهم جميعاً … لديك حقائقا نصعت إهابا
ففيهم عنك تضحية التفادي … يسابق شيبهم فيها الشبابا

---

[٥٥] الشاعر : عبيد مدني.

المناسبة : حج عام ١٣٥٥هـ.

المصدر : العدد ٦٤٠ في ٢٩ ذي الحجة ١٣٥٥هـ.

وهـم مـن دون (عرشـك) لـن يبـالوا ألاقـوا المـوت أم لاقـوا العذابـا
وقـد شـاب (المدينـة) حـر شـوق إليـك فشـاب غبطتـها اكتئابـا
فـهل تسـطيع تصبر عنـك (سـبعا) ولم تسـعد بطلعتـك اقترابـا
وأنـك إن تُنلـها منـك وعـدا أتحـت لَهَاْبِـه المنـن الرغابـا
ومثلـك مـن يجيـب إذا دعيـت ومـن حـق (المدينـة) أن تجابـا
فـدم للعـرب ملكـهم المفـدى وللإسـلام راعيـه الغلابـا
وقـر بطلعـة (الأمـراء) عينـا وطـب نفسـا بـهم فلتلـك طابـا
فقـد أنجبتـهم صيـدا عظامـاً فمـا عرفـوا سـوى العليـاء دابـا
فـلا برحـوا كمـا نرجـو شموسـاً تضـيء ولا نـرى لهـم غيابـا

مناقب جلت أن يحيط بها حصر [٥٦]

لـك الحمـد يـارب العـوالم والشـكر ويـا منعمـا إحسـانه مـا بـه نكـر
تبـاركت يـا الله مـن عـم فضلـه علـى كـل موجـود ومـن أمـره الأمـر
وقيضت فـي هـذا الزمـان لحفـظ مـا شـرعت مليكـا لا يضـاهى لـه قـدر
إمـام الهـدى عبدالعزيـز ومـن لـه منـاقب جلـت أن يحيـط بـها حصـر
فقـام بـإذن الله فـي بلـد الحمـى يـذود ويحمـي الديـن عمـن لـه ضـر
وقـام بـأمر الله يعلـن أمـره فـأصبح ثغـر الديـن بـالعدل يفـتر

---

(٥٦) الشاعر : أحمد عابد المدني.
المناسبة : حج عام ١٣٥٥هـ.
المصدر : العدد ٦٤٠ في ٢٩ ذي الحجة ١٣٥٥هـ.

فقل للأوالي أسلموا وتشوقوا … لنصرة هذا الدين إن لكم نصر
ألا فاقصدوا وجه الإله وبادروا … إلى أهل هذا الدين يقوى لكم أزر
إلى فئة التوحيد من أهل دينكم … إمامهم عال ومسكنهم وعر
وعزمهم صدق يقاوم ضدكم … إذا ما أبان الدهر عن ناجذ شر
وقل للأولى لم يشهدوا حسن عدله … ألا فاسمعوا مني حديثا له نشر
حديثا صحيحا مسندا متواترا … تداوله الأثبات ليس به بتر
أسانيده مرفوعة ورجاله … أعال تساموا ليس في حالهم نكر
كفى شاهدا أن الجزيرة كلها … أمان مهداة وليس بها ذعر
فنادى مناد في البلاد جميعها … ألا إن حج البيت ليس به عسر
فإن ذكرت علياء كنت ملاكها … وإن ذكر الأفذاذ كنت لهم فخر
تطاولت المداح قبلي بمدحه … فنظمتها شعرا تغار له الزهر
(ثمانية لم تفترق مذ جمعتها … فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر)
(ضميرك والتقوى وكفك والندى … ولطفك والحسنى وسيفك والنصر)

لله يوم فيه مثلت الهدى[٥٧]

اليــوم يــوم بالســعادة مشــرق ... يــهتز مغربنـــا لـــه والمشـــرق
والعـرش يطـرب مـن سمـوك فوقـه ... ويزيــن تــاج الملــك منــك المفــرق
والمسـلمون سـعوا علـى قـدم الصفـا ... لحمــاك فــاتحد الهــوى المتفــرق
أو مـا تراهـم نحـو قصـرك قصـداً ... والكـل مـن فـرط المهابـة مطـرق
والديـن يرفـل فـي مطـارف عـزة ... قعسـاء منشـاها الكمـال المعـرق
والشـرع موفـور الكرامـة نـافذ ... يفـري بمـاضي الحكـم منـك ويفـرق
والحـق يجلـو للوفـود بوجـهكم ... شمسـا بـأنوار الحقيقـة تشـرق
وعقيـدة التوحيـد تتلـو منكـم ... ذكـرا يغـرِّبُ فـي الدنـا ويشـرق
والأصـل مـن ديـن الهدى بـك ثـابت ... والفـرع منـه بحسـن هديـك مـورق
والحـد أغمـد فـي المخـالف حـده ... إذ كـان للحـد المقـرر يخـرق
والعلـم مرفـوع المنـار ونـوره ... كالشمس ينجـد فـي البـلاد ويعـرق
والنصـر بـين يديـك جـاث جـاثم ... يصغـي لأمـرك والصـوارم تـبرق
واليمـن بـالقصر السـعيد مخيـم ... بركـابك الميمـون أضحـى يعلـق
فـي موكـب مـلأ القلـوب جلالـه ... وبـه يحـف مـن الجلالـة فـيلق
وعليـه مـن سـيما الخلافـة بهجـة ... لألاؤهـا متدفـق يتـألق
يـزداد مظـهرها بعدلـك جـدة ... فجديدهـا بوجودكـم لا يخلـق

---

[٥٧] الشاعر : محمد بن اليماني الناصري.

المناسبة : حج عام ١٣٥٦هـ.

المصدر : العدد ٦٨٨ في ١١ ذي الحجة ١٣٥٦هـ.

بالعدل والإحسان قيدت النهى   فغدا سجين الظلم وهو المطلق
ومناطق الدين الحنيف بأسكم   أضحت تعززها الظبى والمنطق
والمغرب الأقصى على شحط النوى   بحزام حزمك شعبه متنطق
يهدي إليك مديحه بلسان من   أضحى الشعور بشعره يتدفق
والعرش والشعب استعادا وحدة   روحية منها الفوائد دفق
فالوحدة الكبرى لمغربنا بها   بين المشائخ والشباب يوفق
والمبدأ الديني مبدؤها الذي   في حفظه الأرواح أضحت تتفق
فلذاك قد حثت إليك ركابها   تبدي عواطف طيبها يتفتق
يا أيها الملك الذي قد حل من   حرم الخلافة منزلا لا يلحق
خندقت بالإسلام مملكة بها   أضحى حمى الإسلام وهو مخندق
حتى غدا إيوان كسرى دونه   وعنى له يوم الرهان خورنق
للّه يوم فيه مثلت الهدى   متجردا من رسميات تقلق
يوم يزين الملك فيه تشبث   بمبادئ الدين الرضي وتعلق
عبدالعزيز بقيت في عز به   تنهى مقاصد ديننا وتحقق

حرمٌ آمنٌ [٥٨]

حـــــرم آمـــــن ورب غفـــــور ومليـــــك بســـــعيه مشـــــكور
أمـــن اللّـــــه بـــــالمليك المفـــدّى حرمـــــا أمنـــــه بـــــه موفـــــور
كـان مـن قبـل مسـرحا للعـوادي يتبـــارى فـــيه الـــدم المـــهدور
شـــهد المســـلمون فـــيه زمانـــاً كـــانت الدائـــرات فـــيه تـــدور
فـإذا اليـــوم مـــا شـــهدتم جميعـــا أنعـــم ثـــرّة وخـــير وفـــير
وأمـــان موطـــد الركـــن حتـــى يســرح الليــث فــي الفــلا والبعــير
قـد أقمـت الديـن الحنيـف قويمـا فــي بــلاد لهــا حمــاك نصــير
وحكمـت البـلاد بالشـرع والشـرع عظيـــم وفـــيه خـــير كبـــير
إن دســـتورك الكتـــاب وأنعـــم بمليـــــك قرآنـــــه الدســـــتور
فـي حمـاك الضعيـف بـالحق يمسـي رافـع الـرأس وهـو منـك كبـير
والكبـــير الـــذي تزيـــن بالبـــا طـل يمسـي لديـك وهـو صغـير
هكـــذا الديـــن لايبـــالي بـــآمر أو أمـــير، أو تســـتقر الأمـــور
أيـــها المســـلمون هـــذا حمـــاكم آمـــن فـــيه يلجـــأ المســـتجير
فـانزلوا سـاحه علـى الرحـب أمنـا لـــن تراعـــوا بـــه ولـــن تســـتطيروا
فـــيه عبدالعزيـــز وطـــد ملكـــا لا يدانيـــه فـــي الرســـوخ ثبـــير
قـــل لمـــن رد للعروبـــة عـــهدا كـــان بالراشـــدين يعلـــوه نـــور

---

[٥٨] الشاعر : فؤاد شاكر.

المناسبة : حج عام ١٣٥٦هـ.

المصدر : العدد ٦٨٨ في ١١ ذي الحجة ١٣٥٦هـ. الديوان ٥٧.

قد مضى عهدهم كريما وهذا عهدك اليوم، نده والنظير
رب هب للمليك عيشا رغيدا أنت يارب بالدعاء جدير

جل من أنت خلقه وتعالى[٥٩]

شاقه (العيد) فارتدى بسماته حين (أضحى) يفتر عن بسماته
شاكراً أنعم الإله عليْه مستمداً من فضله وهباته
خاشعاً قانتاً إلى الله يدعو محض إحسانه وخير تقاته
(ملك) همه العبادة دينا ولو أن العروش من ثمراته
غرس البَذْرَ صالحاً فاجتناه ظفراً بالولي أوفى عداته
واهتدى (بالكتاب) فهو منار (وبنهج الرسول) في أقضياته
(وبأصحابه) الذين أقاموا صرح (توحيده) ومجد هداته
فمشى والظلام جهل تمطى يتوارى الرشاد في غمراته
في يقين وعصمة وثبات يسأل الله وعده في صلاته
يزجر النفس عن هواها ولما هي تدري تصميمه في أناته
فتلظّى الوغى إلى ماتصدى واستهان الخطوب في طمحاته
ورأى القوم في الجزيرة بحراً زاخر البغي ممعناً في افتئاته
يتحدى البريء فهو مريب ويمدُّ المسيء في إعناته

---

(٥٩) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.
المناسبة : حج عام ١٣٥٦هـ.
المصدر العدد ٦٨٩ في ١٨ ذي الحجة ١٣٥٦هـ، الديوان ٨٦٤.

ويسود القوي منهم فيمضي	جوره فيهم على علاته
كيفما شاء كان ماهو يهوى	ولو اغتال أمّة بهناته
وتخوم البلاد في كل واد	مرصد للطغاة في هضباته
يكمن الموت عابساً مستسراً	في دياجيه تارة وفي ضحواته
وأولو الشأن سابح في خيال	أو موكب يفتن في لذاته
أو شريك تجبى السهام إليه	أو جرئ همومه في غزاته
ودم مرهق على غير حدٍ	في حمى الله مهرق بفلاته
أهدرته الأطماع إثماً وبغياً	واستهانت بالله في حرماته
والمنايا رهن الشفاه انطلاقاً	كلما اغتص شارب بلهاته
يتعجلن ناصح الغيب نفسا	أو بقتها أمواله في بياته
والمحبون في المظاهر صرعى	كلهم سابق إلى شهواته
عبث ضجت الملائك منه	واستعاذ الشيطان من نزعاته
تلك حال تبدلت واستحالت	مايراه الحجيج في خطواته
أنجز الله وعده وتجلت	قدرة أيدت عظيم صفاته
فاجتبى عبده وآتاه ملكا	زاده الله بسطة بولاته
كان ماكان ثم عاد سعودا	مشرقاً دائباً على خيراته
أمن الناس حيث كانوا وناموا	ملء أجفانهم بكل جهاته
يقطعون العسف البعيد من البحر	إلى البحر وأزوادهم على طرقاته
ويمر البادي العبور فيمضي	مسرعاً خائفاً على نظراته
يتمنى لو أنه حاد عنها	وهو في الحق واثق من براته

إنّمـــا ذلّ مـــن تـــهور غـــرٍ ... يبتليـــه بتهمـــة مـــن أذاتـــه
رب قفـــر ســـرحانه يتعـــاوى ... وعلـــى عينـــه مراتـــع شـــاته
كـــاد يسـطو بنابـــه ثـــم أقعـــى ... يؤثـــر العيـــش رهبـــة مـــن نباتـــه
حذرتـــه الآســـاد مـــا هـــي تخشـــى ... فقضـــى حســـرة علـــى وثباتـــه
جـــلّ مـــن أنـــت خلقـــه وتعـــالى ... فـــي عصـــور تـــهيم فـــي معصياتـــه
حكمـــة للإلـــه فـــيك اســـتقرت ... زاد إيماننـــا بـــها فـــي وصاتـــه
شـدت ملكـاً عفـت عليـه السوافـي ... وبكتـــه الآثـــار قبـــل نعاتـــه
وتـــأثلت للعروبـــة مجـــداً ... لم يـــزل ناميـــاً إلى ذرواتـــه
وتـــألفت أمـــة فـــي اتحـــاد ... يتجلـــى التوحيـــد فـــي مرهفاتـــه
وحميـت الإيمـــان فـــي مـــأرز الديـــن ... وصنـــت الـــتراث بعـــد شـــتاته
وبـــهذا وذاك أوتيـــت حظـــا ... لم ينلـــه ســـواك فـــي أمنياتـــه
يـــا أبـــا الغـــر مـــن بنيـــك الميـــامين ... وبرهـــان ربنـــا فـــي عظاتـــه
وســـليل الملـــوك مـــن كـــل طـــود ... ينفـــع الطيـــب مـــن شـــذى ذكرياتـــه
قـــل لمـــن راح أو غـــدا مســـتطيلاً ... بمتـــاع يـــزول يـــوم فواتـــه
إنّمـــا نحـــن عصبـــة نتبـــارى ... فـــي رضـــا ربنـــا وفـــي قرباتـــه
نبتغـــي وجهـــه الكريـــم احتســـابا ... ونرجـــي الخلـــود فـــي جناتـــه
ليـــس مـــن دأبنـــا التنـــافس إلا ... فـــي ادخـــار المـــأثور مـــن حســـناته
لا نبـــالي وقـــد عبدنـــاه حقـــا ... أن يُدَهْـدِي المفتـــون فـــي عثراتـــه
غـــير مـــا نـــاقمين إلا فســـادا ... يـــتردى الشـــقي فـــي دركاتـــه
كـــلُّ حـــبٍ وكـــلّ بغـــضٍ لدينـــا ... قـــائم أصلـــه علـــى مرضاتـــه

يابني الشام والعراق ومصر — وطراز التاريخ في عنعناته
وبني الضاد حيثما امتد أفق — نحن منه وفخرنا ببزاته
بردى والفرات والنيل جسم — نتشكى جميعنا من شكاته
يتحسى الرضيع منا هواه — في أغاريده وفي ألهياته
كلنا أمة إلى الخير تسعى — في صراط وكلنا من رعاته
وطن جامع ودين قويم — ولسان موحد في لغاته
مهبط الوحي قلبه وهو منه — بمكان الضياء من باصراته
وبلاد الإسلام طراً مهاد — لتعاليمه وهدْي حماته
إنما المؤمنون إخوة فاستجيبوا — دعوة الحق واقتدوا بدعاته
واتقوا الله ماستطعتم جهاراً — وأفيضوا في السر من بركاته
واسلكوا سنة النبي سبيلا — والكتاب المبين في آياته
ذلك العزّ إنْ أردتم علواً — فاستنيروا بالأخذ من ملهماته
واسمعوا للحديث فصل خطاب — يبتديه الشفيق في زفراته
يبذل النصح ليس يثنيه عنه — جزع الجهل أو هوى عاصفاته
كلما جاء موسم قام فيه — كالبشير النذير في عرفاته
تلك منه عقيدة وهو منها — ماهفا قلبه وإلى نبضاته
زعم الشعر ضلة واختيالا — أن ما في الوجود في قافياته
فرية زخرف الغرور سداها — فادعاها ولج في نعراته
أنت بعض الوجود مابال شعري — حاسر الطرف دونه في شداته
خلق منك واحد لم يسعه — جل ترتيله على نغماته

إنمـا اسـطاع أن يشـير إلى المجـد ويعنـو مصدعـاً بصفاتـه
يتحـرى البيـان منـك اعتـذارا فـي ترانيمـه وفـي نفثاتـه
أنجبتـك الأقـدار للدّيـن ذخـراً بعـد حـين فكنـت تـاج هداتـه
ويمينـاً أقسـمت بـالله بـراً أنـك الكـنز شـائع لعفاتـه
إنّ (عبدالعزيـز) عبـد منيـب يتـدوى القـرآن فـي حجراتـه
فـاهتفوا بالدعـاء مـن كـل قلـب (للمليـك العظيـم) فـي ميزاتـه
نسـأل الله أن يعيـش طويـلاً وهنـاء الإسـلام طـول حياتـه

تحية العيد(٦٠)

كـل عـام لازلـت فـي خـير عـز وأمـان وفرحـة وعـلاء
والتـهاني بـالعيد جـاءت إليكـم فـي ثيـاب مـن الحيـا والضيـاء
وبـلاد الإسـلام تدعـو إليكـم بحيـاة ومتعـة وهنـاء
أنـت بـين الحجـاز شمـس تجلـت وأضـاءت لآلـه بالضيـاء
وتغنـت بمدحكـم ركبـان مـن بيـان لأشـعر الشـعراء
لسـت أدري مـاذا أصـوغ إليكـم لـك مـدح يسـر للأمـلاء
عرفـات يسـرها أن تراكـم كـل عـام فـي فرحـة وعـلاء

---

(٦٠) الشاعر : سلام مهنا.
المناسبة : حج عام ١٣٥٦هـ
المصدر : العدد ٦٨٩ في ١٨ ذي الحجة ١٣٥٦هـ.

وصلوا إلى الآفاق رجع حديثها[٦١]

لمـــن الجُمـــوعُ تنشَّــرت بـــالوادي ... مُتَخَشِّـــعين علـــى هُـــدى ورشـــادِ
ولمـــن تحـــدرت المدامـــعُ خيفـــة ... وتضرعـــاً فـــي لهفـــةٍ وتنـــادي
ولمـن عنـت هـذي الوجـوه كريمـة ... وتجــردت فـــي الموقـــف المعتـــاد
ولمـن مشـت كـلُّ الفجـاج وأقبلـت ... بـــالوفد يـــهتفُ باسمـــه وينـــادي
لله للرحمـــــن جـــــل جلالـــــه ... هـــذا الخضـــوع يلـــجُّ بالعبـــاد
لبيـــك يـــارب الســـماوات العلـــى ... لـــك ماتشـــاءُ وأنـــت بالمرصـــاد
لبيـــك مـــن أعماقنـــا وقلوبنـــا ... مـــن كُـــلِّ ذي روح وكُـــلِّ جمـــاد
لبيـــك يـــامن لامُعقِّـــب دونـــه ... فـــي الخلـــق والتكويـــن والإيجـــاد
لبيـك رغـم المشـركين وزعمـهم ... وذوي الهـــوى والزيـــغ والإلحـــاد
لبيـك جئنـا مـهطعين ومـا لنـا ... إلاك يـــاقيوم كـــهف معـــاد
الله أكـبر كلّمـا طلعـت ضُحـى ... سُـبُلُ الحجيـج برائـح أو غـادي
الله أكـــبر كلّمـــا تـــهوى إلى ... البيـــت العتيـــق جوانـــح الأكبـــاد
الله أكـبر كلّمـا ازدحمـت علـى ... هـــذا الصعيـــد منـــاكب الوفـــاد
الله أكـبر كلّمـا انطلقـت بنـا ... آياتـــه الكـــبرى إلى الـــترداد
الله أكـبر كلّمـا عذنـا بـه ... فـي السـر والنجـوى وفـي الإشـهاد
غفرانـــك اللـــهم أنـــت نصيرنـــا ... ومقيلنـــا مـــن عـــثرة الآمـــاد

---

(٦١) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٥٧هـ.

المصدر : العدد ٧٣٨ في ١٤ ذي الحجة ١٣٥٧هـ، الديوان ٨٩٧.

أتممت نعمتك التي أسديتها ... بالدين والفرقان والميعاد
وأمرت بالإحسان مابين الورى ... والعدل والإيثار في الأنداد
فمضت بذلك سيرة القوم الأولى ... ساروا على نهج (النبي الهادي)
شادوا صروح الملك وهي شوامخ ... ومشوا على هام العدا والعادي
دكوا المعاقل والحصون ببأسهم ... وتهافتوا للموت في استشهاد
وتنجزوا وعد الإله وآمنوا ... بالبعث واستغشوا ثياب نفاد
ورنوا إلى حسن اللقاء وكابدوا ... فيه البقاء على تُقى وسداد
فإذا البلاد جميعها من كسبهم ... وإذا الجيوش رهيبة الأرصاد
من كل ميمون النقيبة واثق ... بالله والتوحيد والأنجاد
لهفي عليهم حين ضاع تراثهم ... ما بين عيش تفرق وفساد
لهفي على أيامهم وذمامهم ... وقيامهم بالوعظ والإرشاد
لهفي على السلف الذين تقدموا ... متآزرين على أتم وداد
كانوا جمال الأرض فانظر بعدهم ... ماذا جناه الخَلْف في الأحفاد
يامعشر الإسلام دعوة مخلص ... مازال يسمع صيحة الأجداد
حتام والدنيا غرور زائل ... نحبو إليها في جوى وسهاد
وإلام نغدو للشقاق فريسة ... والبغي والآثام والأحقاد
وعلام تسبُقنا الشعوب تنافساً ... في العلم والتَّجهيز والأجناد
ألأنهم بشر ونحن سواهم ... كلا فنحن أحقُّ بالإعداد
لكنهم سلكوا المناهج دوننا ... فيما يفيد ونحن في الأصفاد
ماكان ذلك غير وعظ صارخ ... أو آنه الذكرى فهل من شاد

أمــا العديــد فمــا بنــا مــن قِلّــةٍ ... نحــن الحصــى والرمــل فــي التِّعــداد
لكنمــا هــي عِلّــة أســبابها ... جــهل الرعــاع وفرقــة القُــوَّاد
المســلمون وإن تنــاءت دارهــم ... أعضــاء جســم واحــد الأعضــاد
وهبــوا إذا اتبعــوا حــدود كتابــهم ... وتقربــوا للحــق بعــد بعــاد
وقفــوا علــى نــهج النــبي محمــد ... (والراشــدين) أئمــة الإســعاد
بلغــوا الســماك وعــاودوا تاريخــهم ... فــي عــزة ومناعــة وجــلاد
وتذللــت لهــم الصعــاب وطأطــأت ... رغــم الجمــوح وأسلســت بقيــاد
فتدبــروا وتفكــروا وتــأثروا ... خطــو الكُمــاة وشــيمة الآســاد
وقفــوا قليــلاً فــي ظــلال مشــاعر ... كــادت تبــادرني إلى الإنشــاد
كــادت تبــادرني إلى تذكــيركم ... بــالفتح والتــاريخ والأمجــاد
ولــو اســتطاعت لانــبرت وتكلمــت ... بســكينة وحفــيظة وحــداد
ولأعربــت بــالغيب وهــي شــجية ... فــيما يثــير شماتــة الحســاد
عرفــت لنــا الإســلام ديــن صيانــة ... وتَعَفُّــفٍ وتطــوّل وجــهاد
واســتنكرت مــا قــد أهــاج شــجونها ... مــن ســوء أخــلاق وشــهوة عــاد
واســترجعت بــالله فــيكم ترتجــي ... شمــم الأبــاة ونخــوة الأنجــاد
فــاصغوا إليــها فــي بلاغــة صمتــها ... وتيقظــوا مــن غفــوة ورقــاد
وصلــوا إلى الآفــاق رجــع حديثــها ... مــن كــل حــاضر قريــة أو بــادي
فلــرب مســتمع إليــها معــرض ... ولــرب ذي وعــي بــها ســيهادي
الحــج للبلــد الحــرام فريضــة ... تصبــو لهــا الأرواح فــي الأجســاد
تــهفو إليــه جوانــح مكبوتــة ... بــالذنب والحســرات والإجــهاد

وتُؤمُّــه الأمــم السـحيق مقامــها ... فــي خشـية الأبــرار والزهــاد
لا البحــر يحجزهــا ولا أهوالــه ... عنــها ولا الـــدوي ذو الأطــواد
زلفــى إلى الغفــران ممــا اسـتحقبت ... مــن مــأثم أو فرطــت مــن زاد
ترجــو النجــاة لــدى إلــه واحــد ... وتلــوذ منــه بقــاهر الأضــداد
والله أكـــرم أن تــؤوب وفــوده ... إلا بمــا منحــت يــد الجــواد
ياســيد العــرب العظيــم ومــن بــه ... زهــت الحيــاة لأمــتي وبــلادي
ومشــيِّد العــرش الرفــيع عمــاده ... بــالبيض مشــرقة مــن الأغمــاد
ومجــدد الآمــال بعــد دثورهــا ... وموحــد الأهــداف بعــد بــداد
إنــي أرى الصدّيــق فــيك ممثــلاً ... حســن اعتقــاد وادخــار عتــاد
فــانظر تــر الإســلام حولــك قائمــاً ... فــي بهجــة ومســرة وتــهادي
لجــت بــه شــتى اللغــات كأنــه ... رعــد يجلجــل فــي متــون عــهاد
لم ينس بعدُ البطش قبلك جاثماً في ... (المــأزمين) وفــي ســفوح (جيــاد)
فــإذا بــه فــي ظــل حكمــك آمــن ... مــن كيــد خــداع وفتــك معــادي
واسمــع صــدى خلجــات كــل موحــد ... بــين المضــارب أو خــلال النــادي
صداحــة بالشــكر فــي الأضحــى ... الـذي هـو فـي زمـانك شـرعة الـوراد
ســبقت إليــك بــه الهواتــف قبلمــا ... تمشــي إليــك مواكــب الأعيــاد
فاهنــأ وعــش للديــن والدنيــا معــاً ... بــالنصر والتوفــيق والإمــداد
كالشــمس فــي إشــراقها وسموهــا ... والغيــث فــي الأغــوار والأنجــاد
واســلم لشــعبك فــي آرائــك غبطــة ... وجــلال مجــد طــارف وتــلاد
ثــم الصــلاة علــى الشفــيع وآلــه ... والتــابعين وصحبــه الأجــواد

الله عودك المكارم[٦٢]

اللّــه عــودك الجميــل مـــع التقــى ... ملــك الحجـــاز وســيدا فـــي آلــه
ياأيـــها الملـــك العظيـــم بفعلـــه ... يـــابن الكــرام العـــاملين بقولـــه
أحييــت مجــد المســلمين بسـيفكم ... وأعـــدت للإســـلام ســـابق فضلـــه
وبنيــت للشـــرع الكريـــم حصونــه ... وفصلـــت بـــين حرامـــه وحلالـــه
جـــددت آمـــال البـــلاد بعدلكـــم ... والملـــك يبقـــى للمليـــك بعدلـــه
فـــانظر تـــرى الإســـلام أينـــع زهـــره ... بـــين الحجـــاز ســـهوله ورمالـــه
وانظـــر إلى الأمـــن الـــذي ســـارت بـــه ... ركبـــان هـــذا الحـــج فـــي ترحالـــه
هـــذي جمـــوع المســـلمين فـــهل تـــرى ... إلا الثنـــاء يكـــال فـــي مكيالـــه
يـــامن بـــه العـــرب الكـــرام أعـــزة ... والشـــرق ينظـــره بعـــين رجالـــه
دانيـــه بـــل قاصيـــه يطلـــب نجـــدة ... فـــامدد يديـــك وقـــوّ مـــن آمالـــه
مـــن عدلـــك الإســـلام يســـتطع نـــوره ... فـــي الشـــرق بـــين ربوعـــه وظلالـــه
فشـــماله فـــي العـــدل مثـــل جنوبـــه ... وجنوبـــه فـــي الأمـــن مثـــل شمالـــه
لازلـــت فـــي البلـــد الحـــرام ممتعـــا ... بجميـــل ماتبغيـــه مـــن أحوالـــه
اللّـــه عـــودك المكـــارم والتقـــى ... يـــابن الســـعود وســـيدا فـــي آلـــه

---

(٦٢) الشاعر . إبراهيم خطاب.

المناسبة : حج عام ١٣٥٧هـ.

المصدر : العدد ٧٣٨ في ١٤ ذي الحجة ١٣٥٧هـ.

تحية وتهنئة[٦٣]

هو الجد فاصدع بالذي يرفع الذكرى — وجدد فخاراً قد أحطت به فخرا
فما المرء إلا من جنى من حياته — ثناء لبعد اليوم يحيى به الدهرا
وما الفخر الا ماأقام شهوده — أمام الورى من شاء أن يدعي الفخرا
أأم القرى أصبحت عنوان سؤدد — ينير على الإسلام من فقهه فجرا
يظلك ياعبدالعزيز سيادة — هي الأمل المنشود والنعمة الكبرى
أبا فيصل حييت ملكا معظما — ولا زلت مغموراً بما يشرح الصدرا
عرفت طريق الخلد حتى سلكته — وأحييت شعبا طالما شرب المرا
وكنت لبيت اللّه أكرم قائم — فأسمعنا صوت الزمان لك الشكرا
وكم من يد أوليتها الناس شيمة — وما لامرئ قول إذا مارأى البحرا
ليهنك عيد أنت مطلع نوره — على صفحة الإسلام فازدهرت بشرى

ملك له في كل مكرمة يد[٦٤]

ياجيرة البيت العتيق سلام — يهديكموه الشرق والإسلام

---

(٦٣) الشاعر : محمد أحمد السياغي الصنعاني اليماني.
المناسبة : حج عام ١٣٥٧هـ.
المصدر : العدد ٧٣٨ في ١٤ ذي الحجة ١٣٥٧هـ.

(٦٤) الشاعر : محمد حامد الفقي.
المناسبة : حج عام ١٣٥٧هـ.
المصدر : العدد ٧٣٨ في ١٤ ذي الحجة ١٣٥٧هـ.

جـــددتم عـــهد النبـــوة مشـــرقاً فزهـــت بمـــا جـــددتم الأيـــام
ورفعتـــم أعـــلام ديـــن محمـــد فتمـــايلت مـــن زهوهـــا الأعـــلام
وسـلكتم سـبل الرشـاد ولم تكـن مـــن قبـــل أســـباب الرشـــاد تـــرام
وحفظتـــم للمســـلمين حقوقـــهم والمســـلمون عـــن الحقـــوق نيـــام
ولينصـــرن اللّـــه دينـــا أنتـــم فـــي المشـــرقين لســـالكيه عصـــام
لاغـــرو أن صـــرتم بـــدور هدايـــة تحتـــار فـــي تقديرهـــا الأوهـــام
مـــن يرعـــه عبدالعزيـــز يصـــل بـــه فـــي المجـــد أفقـــا فـــي الهـوى وغـــرام
ســـعدت بـــه أرض الجزيـــرة كلـــها ولـــه عليـــها الفضـــل والإنعـــام
العـــدل حـــادي ركبـــه والـــبر مـــن أوصافـــه والجـــود والإقـــدام
طـــابت أرومتـــه فطـــاب غراســـه وزكـــا وأبنـــاء الكـــرام كـــرام
آراؤه فـــي الحادثـــات فـــياصل مـــن جندهـــا التوفـــيق والإلهـــام
لـــو جشـــم الغيـــث المجلجـــل صنعـــه لم يســـتطعه الغيـــث وهـــو ركـــام
بســـط العدالـــة فـــي ربـــوع بـــلاده وشـــفى الصـــدور فمـــا بـــهن ســـقام
فـــي كـــل واد مـــن صنائعـــه نشـــا وبكـــل واد مـــن نـــداه نظـــام
المســـلمون يـــرون فـــيه ملاذهـــم عنـــد الخطـــوب إذا اســـتجد عـــرام
فـــإذا دعـــوا لبـــى النـــداء مبـــادرا مطلُ الصريـــخ علـــى الكريـــم حـــرام
فـــي كـــل شـــأن بعثـــة مرموقـــة تغـــدو يرفـــرف فوقـــها الإعظـــام
دامـــت فواضلـــه، ودام فإنـــه بـــرد علـــى كبـــد الهـــدى وســـلام

قلت عبدالعزيز بيت القصيد[٦٥]

جـودي يـا يراعـتي فـي قصيـدي ... علـنـي أسـتعيد عـهد لبيـد
إن فـيه سـحر البيـان، ومـا أجـدر ... سـحر البيـان بـالتجويد
وصغيـه صـوغ الـلآلى عقـوداً ... لـك منـذ النشـوء صـوغ العقـود
مـالجيد التـاريخ غـير لآليـه ... و لا للعقـود غـير الجيـد
أنـا عودتـك الإجـادة فـي الصـوغ ... ومـا أن يصـوغ غـير المجيـد
كـل عقـد سـوى عقـودك عنـدي ... لم يكـن بـالفريد أو بـالنضيد
لم يـثرني ولـن يثـير ولـو كـانت ... حـلاه مـن لؤلـؤ منضـود
ردديـه ذاك الـذي يمـلأ السـمع ... فللشـعر روعـة الـترديد
واصدحي صدحك المثير فما للصدح ... غـير المتيـم المعمـود
لي غرام بشدوك الحلو في الطرس، ... غرامـي بشـعري المنشـود
أين لحن (الكمان) من لحنك العذب؛ ... ومـن دونـه لحـون (العـود)
ماشـجاني إلا لحونـك دبـت ... بصداهـا تـهائمي ونجـودي
وإذا ماسـتهام غـيري بـرود ... ليـس منـها بـد، فـإنك رودى
سـلوتي أنـت منـذ كنـت تغنيـني، ... وقلـبي يـهيم بـالتغريد
لا بغيـداء دونـها الظـبي جيـداً ... أنـا مـالي صبابـة فـي غيـد
أنـت أوفـى بالعـهد مـن كـل غيـدا ... ء ومـن كـل كـاعب أملـود

---

[٦٥] الشاعر : سليم أبو الإقبال اليعقوبي.

المناسبة : حج عام ١٣٥٧هـ.

المصدر : العدد ٧٣٩ في ٢١ ذي الحجة ١٣٥٧هـ.

ليس لي عنك من محيد وما خنت ... عهودي في غيبتي وشهودي
أنت مني مكان حزمي من القلب ... ومنه مكان بأسي الشديد
أو ما أنت بالتي تبعث الصفو ... جديدا بلحنها المودود؟
فأعيدي عليّ ليلات صفوي ... لا تضنّي ولا على مستعيد
وزديني شدوا بشعري أني ... لم أكن من سواه بالمستزيد
هات مما يُبقي على بياني ... في نشيدي وللبيان تشيدي
أروع الشعر في يدي، وخلو ... كل موحى إلي من تعقيد
فقصيدي وحي الضمير، وهل كان ... لوحي الضمير غير قصيدي
اطلعي بالجديد منه على (نجد) ... فرمز القديم وحي الجديد
وارفعي الصوت عالياً في قوافيه ... بذكرى الجهود في (ابن السعود)
ملك من عباقر الكون مذكان ... ومن صفوة الملوك الصيد
العريقين في العروبة والمجد ... وفي النبل والهدى والجود
المجدين في القضاء على الجور ... وفي كسر قيده المزرود
الجديرين في الحياتين بالحسنى ... وحسن الثناء والتمجيد
من أولاء الملوك تعمل للخلد ... بذلك والقلوب، والتخليد
ملك جدد العدالة في العرب، ... ومن كالملوك في التجديد!
عاد عهد الرشد منذ أوتي الملك، ... بالعدل قام عهد الرشيد
إنما العدل موئل الملك في الأرض، ... ومرمى لوائه ببعض الجنود
ما أرى مثل بأسه غير ذاك البأس ... في جيشه القويّ العتيد
خشيته تلك البغاة فولّت ... ما لباغ عليه غير الشرود

لم تخف غيره ضراغمة الحرب، ولا غير شعبه المصمود

ملك ساد في الجزيرة، حتى كان منها مكان حبل الوريد

وإذا ساد في الجزيرة مُلْكاً فهو فيها العميد وابن العميد

هو سيف الإسلام تستله الضاد، فتودي بالمستبد - العنيد

هو وابن الوليد سيان فيما عرف المسلمون في (ابن الوليد)

هو صنو (الصديق) في ذلك الجد، وصنو (الفاروق) في المجهود

هو للعرب والعروبة ماعاش وللعهد والوفا بالوعود

هو رمز الخلود مجدا، ومرمى المجد، من كل طارق وتليد

عن سراة الآباء نبلا ودينا ورث الصدق خالصا، والجدود

لم يكن منه للكذوب وداد لا ولا للجحود أو للكنود

ليس (لابن السعود) ود كذوب ماله عن كذابه من محيد

إنما وده لمن يصدق الوعد ويأبى في الحق نقض العهود

أوتي الملك في الحجاز ونجد دون بغي منه ودون عنود

وخليق عبدالعزيز بملك لم ينله بغير خلق حميد

حسبه في (النجود) أجرأ شعب طائر الصيت في الوغى صنديد

صادق الوعد مخلص غير عاث في بني يعرب ولا عربيد

ذاك من صد أو يصد أعاديه، بجيش ما فيه من رعديد

أين منه سواه جهدا إذا ما راضها وحده متون القود؟

من سبوق يجري مع الريح يوم السبق من كل سلهب قيدود

كلف بالقؤود إن خاضها الحرب، ولابن النجود حب القؤود

مولع بالمغير يطربه الضبح، ولوعي بالصادح الغرِّيد
هائم بالضبوح ليس به وهن وبالسيف ليس بالمغمود
ساحر بالحداء أن ساقها النوق، فتطوى بالسير أية بيد
سحره في بيانه، وحلال سحر ما في بيانه المعهود
مؤمن عن عقيدة لم يشبها مايشوب القلوب من ترديد
وحدة، كل من يمت إليها ليس فيها من سائد ومسود
أن شعب النجود شعب نهوض ماترى في سبيله من كؤود
لم يشأ أن يحيد عن منهج الجد ولا أن يكون شعب رقود
درج الناهضون فيه على الدين، فما كان أمرهم في خمود
إنما الدين للحياة وهل كا ن لغير الحياة شعب الخلود؟
ولكم من شهادة في سبيل اللّه نالوا، والخلد خلد الشهيد
لي فيهم - وفي رياضهم الشعر- وللشعر فيهم تغريدي
ولكم كنت في (الرياض) أغني منذ دوّى في يعرب أغرودي
فهناك الحياة لا ذل فيها إنما العز في حياة النجود
وهناك الإسلام يحرسه الله ويحمي عرينه بالأسود
وهناك الأخلاق باسقة الدوح ودون الأخلاق عرف الورود
وهناك التعبيد في سبل الخير وخير الجهود في التعبيد
وهناك التسديد ينهض بالحر ونعم النهوض بالتسديد
وهناك الإقدام إن قامت الحرب وثار الحشيد تلو الحشيد
كل من في النجود يثأر للدين من الثائرين باسم الجديد

من مبيدي عقائد السلف الصالح ... لا كان حولها من مبيد
ومعيدي عهد الضلال ولما ... يك للحق منهم من معيد
ومثيري الأحقاد في الناس كيما ... يفتك الحاقدون بالمحقود
وكثير من يجمدون على الضل ... ولا يؤثرون غير الجمود
عاهل العرب، إنما أنت للدين ... فلا تبق من دعاة الجحود
واشحذ البيض في محاربة الشر ... فصحبي أراهم في قعود
أعمل الغادرون فيهم يد الرعب ... فكانوا من رعبهم في صفود
فاستكانوا إلى القبور فهانوا ... أرأيت الهوان في المصفود
ما لدين الإسلام مذ شع في الكون ... وللمسلمين، غير النجيد
بدع المسرفين في الضل شتى ... فارم بالنار قومها، والحديد
إنهم في ضلالهم شر قوم ... دونه في المرود أي مريد
يقصدون الأموات، حتى كان لم ... يك من مات منهم في هجود
ويلحون بالسؤال عليهم ... هل يجيب الداعين من في اللحود؟
ما الميت فيما يرجون أمر ... إنما الميت أمره في الهمود
اشركوا في إدارة الكون من ماتوا ... كراماً، مع العزيز الحميد
فاستجاروا بهم، وغير مجير ... أحد صار في عداد الرقود
وأقاموا قبورهم كالتماثيل ... وجاءوا من فوقها بالبنود
شيدوها القبور في أي أرض ... ومن النكر بدعة التشييد
وابتنوا فوقها المساجد حتى ... لا يقوموا في غيرها بالسجود
وهناك ابتناؤها لم يبحه ... غير من كان في ضلال بعيد

تخذوا أكثر المقابر أعيادا ... وبطل فيها اتخاذ العيد
وتراهم لا يعبدون سواها ... أو غير المعبود من معبود
هكذا أسرف المقلد من قبل ... وبئس الإسراف في التقليد
قوم عاد - والنكر في قوم عاد- ... دونهم في الهوى، وقوم ثمود
أولعوا بالمدام والكأس والطاس ... يديرونها بأيدي الغيد
ومهين في الناس جد مهين ... مدمن السكر بابنة العنقود
وأضاعوا النقود في سبل الميسر ... والبؤس في ضياع النقود
واستحلوا الربا، وما غير من رابى ... عن الحسنات بالمطرود
واستباحوا موائد اللعب بالنرد ... وضلوا عن كل أمر مفيد
ورموا من ورائهم محكم الذكر ... وللذكر شأنه في الوجود
واستهانوا بمن يسبح لله ... بأوفى التسبيح والتحميد
من أولى الصدق والأولى آثروه ... في سبيل الإسلام والتوحيد
شهد الله أنهم قوم سوء ... أشربوا حبه وهم في المهود
هم بما يعملون شر علينا ... من دعاة التنصير والتهويد
ما عهدنا عليهم من سداد ... يرفع الرأس عاليا أو سديد
أسداد مرودهم ومَريدٌ ... من قضى العمر كله في المرود
فاقض فيهم ما أنت بالعدل قاضيه ... وفيمن ضلالهم في مزيد
ربما شرد القضاء بمن ضل ... وأخنى عليه بالتشريد
وإذا ما قضيت لله فالله ... كفيل بنصرك الموعود
دمت للحق في الشباب وفي ... الشيب وفي أي قائد ومقود

فلأنت الذي يذود عن الحق   بقلب كأنه من حديد
ولأنت المعيد عهد أمانيه   إليه بكل جهد جهيد
ولأنت الذي يثور على الباطل   ولو أنه كثير العديد
ولأنت المنصور مذ كنت لله   نصيرا بسعيك المحمود
أنت بالصالحات أروع ملك   سلفي في ملكه مجدود
إن يقولوا لي الملوك قصيد   قلت عبدالعزيز بيت القصيد
أو يقولوا: هم النجوم صعودا   قلت عبدالعزيز سعد السعود
حسبك العدل في الرياض وفي مكة   والأمن في فيافي البيد
إن تلك الربوع ربوع   لك فيها الجهود إثر الجهود
مدّ فيها لك المهيمن ظلا   فتمتع بظلك الممدود
ولك الحوض موردا يوم تلقى الله   فاصعد بحوضك المورود
إنك المستعز بالله في الملك   وبالدين والكتاب المجيد
لم تصادق من لايخاف من الله   ولا من عذاب يوم الوعيد
ليت صحبي وليتني من رعاياه   فإني والصحب رهن القيود
كل ليلاتنا الحديثة سود   أو نبقى على الليالي السود
كتب الرق - والمهانة في الرق-   علينا والغرب غير عبيد
فرأينا من الهوان ضروبا   ألنا في الهوان من مقصود
وستودي بالغاشمين مواضيك   فما كان غيرها بالمودي
فتحوط الحياة في عهدك العرب   بصفو منها وعيش رغيد
ولكم ذدت بالمواضي عن الضاد   ولما تستبقها في الغمود

وشهود على ذيادك أيديك ... وكم في آثارها من شهود

لا عدت من ينال منك عوادي ... الدهر، أو يسقيم غير حقود

فسبيل الهدى سبيلك فيما ... أيد الحق أيما تأييد

أي مليكي، خذها قصيدة حر ... ماله في عداك من تقصيد

أوفدتني المنى إليك لأشدوها ... على مسمعيك بين الوفود

من حجيج البيت الذي شاده الله ... ومن كل مؤمن موفود

من شباب لم يفسقوا وشيوخ ... مالهم في صلاحهم من نديد

من فلسطين، والشآم، ومصر ... وسواها، ومن ربوع الهنود

إن يوما أردد الشعر فيه ... بين أيديك دونه يوم عيد

علمتني ذكراك كيف أغني ... إن ذكراك سلوة المنجود

جئت أسعى إليك غير مبال ... في مسيري بكل تلك السدود

عقبات الطريق لم أخش منها ... ولا ما هناك من تأويد

والأخاديد كثرة بيد أني ... لست ممن يهوون في أخدود

كل صعب، سهل عليّ إذا ما ... جد سعيي إليك غير وئيد

لم يعقني بعد الحجوز عن السير ... ولا حرُّ جوه الصيهود

جئت أشدو بذكرياتك في البيت ... وذكرى مأثورك الموطود

علني أبلغ المآمل - ياسعد- ... وعلّي أكون جد سعيد

أنا ما زلت بامتداحك أشدو ... وعن الشدو لست بالمردود

مبدعا جهد طاقتي في لآل ... أنت أولى بعقدها المنضود

آه لو كنت شاعر كحبيب ... أو فتى كاتبا كعبدالحميد

لـــــلأت الوجـــود شـــعرا ونـــثرا ... فـــيك، أو ينقضـــي هنـــاك وجـــود

وســأحظى بــالقرب منــك فــأنجو ... مــن عــواد لم تــدم غــير الكبــود

حظوتـــي بالرضـــاء عـــني فـــإنني ... لم أكــن عــن حمــاك بــالمحدود

إنمـا المأمن الحصـين حمـاك الرحـب ... يســدي الرفــود غــب الرفــود

ومشـــيدٌ حمـــاك بالحســـب الغـــالي ... وهـــل كالمشـــيد غـــير المشـــيد

ولئـــن كنـــت لم أزل فـــي صـــروف ... أســـلمتني إلى الجفـــا والصـــدود

فبقربـــي أكـــون عمـــا قريـــب ... فـــي خـــلاص منـها ومـن كـل مـود

فأنـــا الخـــادم الأمـــين وســـعدي ... أن أرانـــي فـــي خدمـــة المســـعود

وإذا مـــا رأيتـــني بـــك محســـو ... داً، فحســـبي مـــاخص، بالمحســـود

أمتـع الله ملكـك الفـذ فـي الشـر ... ق بنصـــرٍ مـــن عنـــده مشـــهود

مرغمـــاً أنـــف مـــن يعـــاديك قـــد ... ضـل فـي سـعيه، وأنـف الحسـود

مـــا نظمـــت القريـــض فـــيك عقـــودا ... مزريـــات بكـــل عقـــد فريـــد

أوشـــدا بـــاسمك الحجـــاز وغنـــى ... كـــل مافـــي النجـــود مـــن موجـــود

نور على جنبات البيد[(٦٦)]

نـــور علـــى جنبـــات البيـــد يبديـــها ... الله أكـــبر مـــا هـــذا الـــذي فـــيها

نـــور تفجـــر مـــن أعماقـــها فســـرى ... بكـــل ســـر تـــوارى فـــي بواديـــها

---

(٦٦) الشاعر : محمد سليمان مخيمر.

المناسبة : حج عام ١٣٥٧هـ.

المصدر : العدد ٧٢٩ في ٢١ ذي الحجة ١٣٥٧هـ.

كأنه حين غطاها وشاع بها أماط عنها ستاراً كان يخفيها
فكل شئ له روح قد انكشفت أدعو فتأتي وتدعوني فآتيها
حتى الطلول التي بادت أحادثها حتى النخيل على الوادي أناغيها
حتى النفوس التي ولت مآثرها من ساكن الرمل تدعوني فأدعوها
في كل ذرة رمل قصة خلدت أظل أصغي إليها وهي ترويها
تحدثت هذه البيداء لو وجدت أذناً تعيها وأخلاداً تلهيها
تكاد لولا جلال بات يمنعها تثير ريحاً على الدنيا فتفنيها
ياليت أمس الذي ولى يعود لها تحييه بالعزم مشبوباً ويحييها
قد كان كالنبع في أرجائها انفجرت منه جداول شتى في نواحيها
والبيد تنبت أبطال الرجال بها وقوة النفس في أخلاد أهليها
سماؤها وروابيها وواحتها ملء الوهاد وباديها وخافيها
وهولها المتمشي في سرادبها وصمتها المتمشي في دياجيها
قد أنبتت أحمداً فخر الحياة ومن كمثل أحمد في الظلماء يهديها
وشرف البيت مثواها فحج لها فوج الخلائق من أقصى أقاصيها
يابن السعود ويابن السابقين على والمرجعين إلى العرياء ماضيها
وحامي الدين من رجس ألم به وناشراً راية التوحيد تعليها
في ظل عدلك تزجى العيس آمنة ويستحث الخطى في البيد حاديها
بكل واد خيال منك يمنعه وفي القلوب خيال منك تحميها
فحيثما نظرت عيني فأنت بها تمد كفك بالحسنى وتبديها
وتدفع النقمة الخرساء قاتلة لظالم يدفع البلوى ويزجيها

وربَ نظـــرة عـــين منـــك نـــافذة بعثتـــها فـــي قلـــوب القـــوم تذكيـــها
كـانت كـأن بـها جيشـاً قذفـت بـه عرمرمـــاً .. ينشـــر الدنيـــا ويطويـــها
ردت فـــيالق مـــا كـــانت ليمنعـــها مـــن الفـــوارس أرمـــاح بأيديـــها
ودولـــة بكتـــاب اللّـــه ترفعـــها وبـــاقتداء رســـول اللّـــه تســـميها
أضـاء وجـهك فـــي أرجائـها فغـدت كـأن ألـف صبـاح مشـرق فـيها
كأنمـا أنـت فـي تصريفـها "عمـر" يسـيِّر الرعـب فـي آثـار عاديـها
ويبعث الجيش بعد الجيش مصطحباً كأنـــه لجـــج جاشـــت أواذيـــها
مـــزوداً بســـيوف مـــن عقيدتـــه لـو نـاضلت فتنـة دكـت رواسـيها
أكـاد فـــي النفـس ألقـاه وأشـهده مستشـرف الأذن للشـاكين صاغيـها
ينقـب الليـل عـن ظمـآي سـاغبة يظـــل يطعمـــها زاداً ويســـقيها
وخـير للنفـس مـاينفعك فـي تعـب إن لم يكـن بفعـال الخـير يرضيـها
ياحـامي الديـن إن الديـن مرتقـب مـن هـذه اليـدِ نُعمـى منـك تسـديها
وغضبـة كاتقـاد النـار تلهبـها وصيحـة كاندفـاع السـيل تلقيـها
هـذي فلسـطين تقضـى فـي متاعبـها هـذى فلسـطين تـهوي فـي مهاويـها
قـد اسـتباحت حماهـا كـل شـرذمة مـن ملـة الكفـر مـن أوشـاب أهليـها
قد شوهدت في فضاء الأرض تدفعها إلى الحمـى القـدس أعجـام تناديـها
وتـهرق الـدم أنـهاراً قـد اضطربـت علـى الـثرى وعلـى الـوادي مجاريـها
قتـل وصلـب وتـهديم ومسـكنة علـى فلسـطين صبتـها أعاديـها
وارحمتـاه لهـا وارحمتـاه لهـا مـن ظـالم بسـهام الكيـد يرميـها
صـاحت فلـم تلـق آذانـا تصيـخ لهـا والنـار تحرقـها والقيـد يؤذيـها

مـــن لليـــهود بجبـــار فـــيدفعها | إلى المنيـــة فـــي وادي تمنيـــها
تعســـفت وســـيرديها تعســـفها | ما استمرأت في حمى الباغي تعديها
وسـوف يعلـم أهـل البغـي بعـد غـد | بواكـر النصـر مـن منـا سـيجنيها
ياحـامي الديـن قـل للعـرب أجمعـها | هـذي فلسـطين مـاجفت مآقيـها
بـادت مواردهـا والحـرب تأكلـها | وأقفـرت أرضـها والبـؤس يغزوهـا
كونوا يـداً فـي جـلاد العجـم واحـدة | تشـنى ظباهـا وتجـدي مـن عواليـها
وأخـوف الخـوف للأعجـام قاطبـة | تـآلف العـرب قاصيـها ودانيـها
يـابن السـعود جـراح الديـن توغرهـا | يـد العـدو .. فـأين العـزم يشفـيها
صح في الممالك كالضرغام توقظها | مـن غفـوة .. فـي ظـلال النـاس يغفوهـا
ونـاد بـالوحدة الكـبرى فعلتـها | أن التفـرق طـول الدهـر يبليـها
يـابن السـعود حييـت الدهـر فـي رغـد | فـي ظـل دولتـك الغـراء تحميـها
هـذي التحيـة مـن فـاروق صـاح بـها | هـذا اللسـان ومـن فـاروق أهديـها
فأنتمـا أمـل الإسـلام أجمعـه | وغنـوة، شـفة الدنيـا تغنيـها
لازلتمـا أبـداً نـوراً يضـيء بـه | مـاأطرب الـدوح فـوق الغصـن شـاديها

تهنئة بالحج والعيد(٦٧)

رعـــاك اللّـــه يـــا إبريـــز نجـــد وإكليـــل الحجـــاز حمـــي الوفـــود
لقـــد أحســـنت إذ حصنـــت دنيـــا بمـــا شـــيدت مـــن مجـــد الجـــدود
فعـــم الأمـــن فـــي بلـــد حـــرام وقـــاه اللّـــه مـــن شـــر الحســـود
وأسســـــتم أصـــــولا للـــــترقي وللعمـــــران بـــــالعلم الحميـــــد
وأضحـــى العـــدل مرتفـــع المبـــاني وأمســـى الحـــق مرتفـــع البنـــود
فـــيا للّـــه مـــن عصـــر مجيـــد بـــه الفـــاروق يصلـــح مـــن جديـــد
وهـــذي تونـــس وقفـــت تـــهني جلالتكـــم بتوفـــيق مزيـــد
وإنـــي شـــاكر لعـــلاك داع بطـــول بقـــاك فـــي العيـــش الرغيـــد
بقيتـــم للمواســـم خـــير كـــهف لكـــم تـــهدي التـــهاني كـــل عيـــد
ودمتـــم للحجيـــج مـــلاذ أمـــن يضـــوع بكـــم ثنـــا آل الســـعود

هو للخير جنة ووفاء(٦٨)

بلـــد آمـــن وبيـــت أمـــان ومليـــك دســـتوره القـــرآن

---

(٦٧) الشاعر : محمد شاكر.
المناسبة : حج عام ١٣٥٨هـ.
المصدر : العدد ٧٤٢ في ١٢ محرم ١٣٥٨هـ.

(٦٨) الشاعر : فؤاد شاكر.
المناسبة : حج عام ١٣٥٨هـ.
المصدر : العدد ٧٨٧ في ١٠ ذي الحجة ١٣٥٨هـ.

هـو للخـير جنـة ووقـاء ... وعلى الشـرك صـارم وسـنان
قبس مـن شـريعة اللّـه عـدل ... لاح فـيه التوحيـد والإيمـان
قـد تجلـت فـيه الشـريعة نـورا ... أعجـز القـول وصفـها والبيـان
بلـد آمـن وبيـت حـرام ... ومليـك علـى الهـدى عنـوان
أيـها المسـلمون هـذا حمـاكم ... مـأرز الديـن كـالعرين مصـان
فـيه مـن منعـة الحنيفـة السمـ ... ـحـاء عـز، وعزمـة لا تـهان
قـد رعاهـا عبدالعزيـز المفـدى ... فتعـالت بمجـده الأعنـان
مـن كعبـد العزيـز فـي حسـن رأي ... يتجلـى فـيه الهـدى والبيـان؟
أيدتـه عنايـة اللّـه حتـى ... رسـخت فـي بنائـه الأركـان
وأقـام الديـن الحنيـف قويمـا ... فتعـالى بفضلـه البنيـان
فـاذكروا اللّـه واذكـروا ماشـهدتم ... فـهو للحـق والهـدى برهـان
أيـها المسـلمون مـاذا شـهدتم؟ ... فـي بـلاد بالمسـجدين تـزان
كـان فـيها الـدم الحـرام حـلالا ... والمنيـع المصـان كـان يـهان
كـان أمـن البـلاد فـيها مباحـا ... والشـريد المـهان كـان يصـان
فـإذا اليـوم ماشـهدتم جميعـا ... يتجلـى للنـاظرين العيـان
مشـهد أعجـب العقـول فـهذا ... بلـد آمـن وبيـت أمـان
فـاذكروا نعمـة الإلـه عليكـم ... نعمـة دون حقـها الشـكران
واذكـروا بالثنـاء ملكـا عظيمـا ... شـع مـن نـور وجهـه الإيمـان
خـير مـاأنجب الزمـان وهيـها ... ت بأمثالـه يجـود الزمـان
هـو فـي السـلم نعمـة ورخـاء ... وهـو فـي الحـرب نقمـة وعـوان

عزمـــة مـــرة وســـيف صقيـــل   وبيـــان موفـــق وجنـــان

وتشدو بشكر الله فيك منابره[٦٩]

بـك العيـد تُجلى كـل يـوم مظـاهره   وتـــهدى تهانيـــه وتتلـــى بشـــائره
فمـــهما رعتــك العـين ظلـت قريــرة   ومـــهما رآك الشـــعب قـــرت خواطـــره
إذا طفـت بـــالبيت "الحــرام" ترنحـت   جوانبـــه مـــن غبطـــة وســـتائره
يلـــوذ بـــبرديك الحجـــاز وأهلـــه   وتشـــدو بشـــكر الله فـــيك منـــابره
تـــهافت مـــن شـــوق إليـــك قلوبـــه   وتشـــرع مـــن حـــبٍ إليـــك نواظـــره
وتنبعـــث الآمـــال فـــيك كأنـــها   علـــى الأفـــق ضـــوء أطلقتـــه منـــائره
فكـــل لســـان فـــي حجـــاك حديثـــه   وكـــل جبـــان فـــي هـــواك ســـرائره
فـأنت لديـن الله فـي الكـون عصمـة   وقـــد عقمـــت بالمنقذيـــه حرائـــره
وأضحـــى غريبـــاً فـــي بـــلاد كثـــيرة   تبـــاح نواهيـــه وتـــبزى أوامـــره
ويغضي على جمر الغضا فـي صميمـه   وتنـــهل بـــالدمع الهتـــون محـــاجره
ينـــادي ومـــامن ســـامعٍ لدعائـــه   ويشـــقى فـــلا يلقـــى أســـاة تـــؤازره
فكـم صرخة دوّى بـها فـي ضراعـة   على الخلق بحّت من جواهـا حنـاجره
وكـم صيحـة لله فـي كـل جـانب   تـــهاوت بـــها أمصـــاره ومصـــائره
فأمســـت يبابـــاً ينعـــب البـــوم حولهـــا   كـــأن لم تكـــن إلا خيـــالاً نـــزاوره

---

(٦٩) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.
المناسبة : حج عام ١٣٥٨هـ.
المصدر : العدد ٧٨٨ في ١٦ ذي الحجة ١٣٥٨هـ. الديوان ٩٢٦.

فمـا تغشـته الرزايـا وأطبقـت ... علـى الأرض طـراً واجتوتـه كبـائره
تولّـى فولّـى وجهـه شـطر مـأرز ... تـرف لـه أحنـاؤه ومشـاعره
فأحللتـه قلبـاً تمـادى خفوقـه ... عليـه وشـدت فـي هـواه أواصـره
وجاذبتـه حبـل المـودة فـارتضى ... سـبيلك وأنثـالت إليـك معـابره
فـلا حكـم إلا مـاقضى الله وحـده ... ولا هـدي إلا مـا روتـه مصـادره
ولا شـرع إلا وحيـه فـي كتابـه ... وسـنة خـير المرسـلين محـاضره
ومـازلت رغـم الجـاحدين مجـاهداً ... ترجـى أياديـه وتخشـى بـوادره
به تُضرب الأمثال فـي العـدل والتُّقى ... وتتجـو بواديـه بـه وحواضـره
تؤيـدك الأقـدار فـي كـل موقـف ... ويصحبـك التوفـيق فـيما تحـاذره
وتـهزأ بالدنيـا الغـرور وطالمـا ... تنـاجى بـها فـي الوهـم مـن لاتسـاروه
فشـيدت ملكـاً لا تنـال حـدوده ... بحـول مـن الله الـذي أنـت نـاصره
وأنشـأت عرشـاً مـن دعائمـه الهـدى ... تحـوط بـه آجامـه وخـوادره
وتفديـه بـالأرواح آسـاد يعـرب ... وتحنـو عليـه قضبـه وبواتـره
ويكلـؤه الرحمـن فـي خطواتـه ... ويحفـزه الإيمـان فـيما يسـاوره
فسـجلت فـي التـاريخ لله آيـة ... هي الصبح هل يخفى من الصبح سافره
فإن لم آكن في حبـك اليوم واحـداً ... فحسبي أنـي فـي (بلاطـك) شـاعره
فـيا عصبـة الإسـلام إنّ تراثكـم ... تداعـت مبانيـه وضـاعت مـآثره
مشت فوقـه الأحقـاب صرعـى حزينـة ... تقاسمـه أشـجانه وتشـاطره
وتندبـه الأخـلاق يـاويح أمـة ... تجنـى عليـها بـالردى ماتعـاقره
كفى سِنَةً خمسـون جيـلاً تصرمـت ... هـي الدهـر دارت بالعظـات دوائـره

كفى عبر الماضي فيارب عبرة تهامت بها أجداثه ومقابره
تكاد تذيب الصخر وجداً ولوعة وتجري بها آكامه ومغاوره
على فائت عفّى الزمان صروحه من المجد حتى أنكرته أواخره
تواصت عليه بالوفاق بزاته وأنحت عليه بالشقاق زرازره
فهل للأماني رجعة في ظلاله وقد غادرتنا في الطريق عواثره
وهل لم يزل كل امرئ في غيابة من النوم أم يصحو من الغي سادره
حذار فوعد الله لابد ناجز وإن وعيد الحق جمّ مناذره
وإن ضحايا البغي والإثم والهوى براهين صدق لم أجد من يكابره
فأحر بنا ياأمة الخير توبة نصوح وإخلاص تجيش ضمائره
هنالك نرجو كل نصر ونعمة وعفو عن الذنب الذي هو غافره
وياصاحب التاج الذي ازدان فرقه وشعت لآليه به وجواهره
ومن هو للدين الحنيف مثابة تباهي به أركانه وشعائره
ومن جمع الله الشتات بسيفه وعاد به من سالف المجد زاهره
ومن لست أدري كيف أبلغ وصفه وقد جاوزت بي كل أفق مفاخره
إليك التهاني عاطرات كأنها شذى الروض رفت في الصباح أزاهره
فلا زالت الدنيا إليك مفيضة ولازال هذا الدين تغشى مهاجره
ولا برح الإسلام فيك ممنعا تصافحه أشياعه وعشائره

كأنما بعث الله به عمرا[٧٠]

حـي الجزيـرة، حـي اللّـه (عاهلـها) … عـني، وباللّـه حـي البيـت والحرمـا

فلـي هنـاك غـرام غـير منصـرم … غرام (حسان) حتى اليوم ماانصرما

إن أهـو، فـيها غـراس النبـل باسـقة … فـالبلبل الغـرد يـهوى البـان والعنمـا

أو أهـو، عـرف خزامـاه فمـا أحـد … يـأبى عليـه نـهاه الرنـد والخرمـا

إن الجزيـرة مرمـى النبـل مذخلقـت … ومنذ كانت له في الشرق معتصما

منـابت العلـم مـازالت منابتـها … لـو يعلمـون، وفـيها خـير مـن علمـا

تلـك التـى تنبـت الأخـلاق صالحـة … لا الضـال ممـا عـهدناه ولا السـلما

وخذ بقلـبي إلى (نجـد) فمـا خفـرت … نجـد، ولا سـاكنو نجـد لـه ذممـا

قلـبي، وللحـب فـي قلـبي لواهجـه … يـهوى هنـالك ذاك البـأس والشـمما

فمـا بدونـهما للحـر مـن عصـم … ولا بغيرهمـا مـا يبعـث العصمـا

سـواهمو لم أهـم فـيه؛ ومـن شـيمي … أن أخلص الحب فـيما يحرس الشـيما

وإن أرانـي فـي قومـي أخاسـقمٍ … فـالحب مـن شـأنه أن يخلـق السـقما

ومـا عرفـت بغـير الحـب ينشـده … قلـبي ولـو أنـه قاسـى بـه الألمـا

نجـد، أغـرد فـيها، إننـى غـرد … تسـتلهم الطـير مـن تغريـده النغمـا

وأنظـم الشـعر عفـوا غـير مقتضـب … فـيها ويقـدر شـعري كـل مـن نظمـا

مـن يحسـن الـرنم الأخـاذ غـرده … شـعري بنجـد، لـه مـن يحسـن الرنمـا

---

(٧٠) الشاعر : سليم أبو الإقبال اليعقوبي.

المناسبة : حج عام ١٣٥٨هـ.

المصدر : العددان ٧٨٨ في ١٦ ذي الحجة، ٧٨٩ في ٢٢ ذي الحجة ١٣٥٨هـ.

ولي قريضـــي وللذكـــرى رســـالته   ومـن يراعـي وحـي الضـاد ماانفصمـا
فـــيه قوافـــي لا تنفـــك ســـاحرة   وليس فـي سـحرها مـا شـان أو حرمـا
كأنمـا أنـا (هـاروت) ومـا اقـترفت   يـداه فـي سـحره مـن (بـابل) جرمـا
ومـا نظمـت قصيـداً غـير منسـجم   ولا اتـهمت بشـعر ليـس منســجما
ألهمتـه منـذ كـان المـهد يحضنـني   ومنـذ لم أرنـي فـي المـهد منفطمـا
وأن أصنـه بنجـد كـالعقود، فلـي   صـوغ العقـود فتيـا كنـت أو هرمـا
وليـــس للشـــعر إلا أن أردده   فـأطرب العـالمين العـرب والعجمـا
وكـم شـدوت بصـوت غـير منكتـم   صوتي ولو نال مني الشيب ماانكتما
وأروع الشـعر مـا أشـدوه فـي بلـد   يرعـى الأديـب ويرعـى العلـم والعلمـا
ألم يكـن (علـم الإسـلام) منبعثـا   منـه؟ نعـم إن منـه ذلـك العلمـا
البـاعث البـأس فـي سـهل وفـي علـم   لم ألـف مثلـهما سـهلا ولا علمـا
الثـابت الجـأش فـيما يسـتتب بـه   أمن الرعيـة فـي (الملـك) الـذي قسـما
فـلا يحـط غشـوم مـن جزيرتـه   أولا ينـال مـن ابـن العـرب مـن غشـما
(عبدالعزيـز) نصـير الحـق فـي زمـن   يكـاد فـيه يكـون الحـق منـهضما
لا ظلـم فـي عـهده يخشـى مغبتـه   من يعلمـون علـى الحسـنى، ولا ظلمـا
فمـا أبتنـى ملكـه إلا بمعدلـة   وليـس ملـك بنـاء العـدل منـهدما
لـولا العدالـة فـي برديـه ماثلـة   ماشـاد للأمـن فـي أرض الحجـاز حمـى
علـى يديـه اسـتتب الأمـن فـي قطـر   لـولاه اسـتنفدت ذؤبانـه الغنمـا
أو أطلـق البـين فـي أبنائـه يـده   فلـم تـدع طاعمـا منـهم ولا ضرمـا
أو شتت البؤس فـي الصحـراء شملـهم   إن لـن تمـزق يـداه منـهم الأدمـا

أو صاحت اليوم في سلع وفي أضم ... واليوم لم تغن، لا سلعا ولا أضما
لو أقسم المرء أن العرب ماعهدوا ... كعدله في سبيل الحق مأثما
كأنما بعث اللّه به (عمرا) ... ذاك الذي قصم الطاغوت فانقصما
يرضى بما يحكم الخصمان أي رضى ... حتى كأنهما من قبل مااختصما
وإن هما رضيا منه، فلا عجب ... ففي يديه كتاب الله إذ حكما
لم يلتزم غير ماجاء الكتاب به ... تاللّه غير كتاب اللّه ما التزما
ولم يحد عن هداه قيد أنملة ... ولم يكن بسوى مافيه متسما
فلم يجلَ سوى القرآن من صغر ... وإنما احترم القرآن فاحترما
كل الدساتير - إلا الذكر - خاسرة ... ولا يقوم عليها غير من غرما
شتان مابين وحي جل عن وهم ... وبين صنع الألى لم يأمنوا الوهما
بجده في سبيل اللّه محتسبا ... ساد الملوك وبالدين القويم سما
جرى هناك على اسم اللّه في رسم ... سبل النجاة لها من أوتي الرسما
وما ترسم إلا الراشدين، ولا ... لشعبه غير ماجاءوا به رسما
الراشدون استمدوا الدين عن كتب ... من الرسول فكانوا بعده نجما
فلا تقل لي ملوك الغرب في عظم ... فعاهل العرب أسمى منهم عظما
وإن يقولوا هم إنا أولوا ذمم ... قلت (السعودي) أوفى منكم ذمما
بنصره اللّه كان اللّه ناصره ... فلم يكن جيشه في الحرب منهزما
وإنما جيش من عاداه منهزم ... وكل مأوى له مازال منحطما
الناصر اللّه لم تهزم كتائبه ... لا يهزم اللّه إلا الظالم النهما
بغى الألى تخذوا الإسلام معبرة ... فصاح فيهم فأردى الباغي الغلما

مـن الألى لم يراعـوا مـن صلاتـهم … بـه، وممـن أضـاعوا تلكـم اللحمـا
كأنـهم لم يكونـوا فـي عقولهـم … إذ ذاك أو أنـهم لم يخلقـوا نسـما
وكـم أثـار علـى البـاغين مـن حـرب … فلـم يـدع فـيهم رأسـاً ولاقدمـا
مـن الذيـن أعـدوا كـل عدتـهم … للنيـل منـه فـأضحوا كلـهم عدمـا
رمـاهم بيـد لم تبـق مـن أحـد … منـهم ومـن ذا الـذي أبقتـه حـين رمـى
أين (الرفادى) والبـاغي (الدويش) ألم … يجعلـهما والألى (جاروهمـا) رءمـا؟
لم يبـق منـهم علـى قيـد الحيـاة فتـى … وسـوف لايبقـى أعـداؤه إرمـا
ولم يـدع ماتغـالوا فـيه مـن (بـدع) … كـانت تشـد عليـها السـوقة الحزمـا
مـن الأضـاليل، ممـا الديـن يحظـره … ممـا يحـذر منـه كـل مـن فـهما
إن الأضـاليل باسـم الديـن قاتلـة … كذلـك السـم إن شـابوا بـه الدسمـا
ومـا أرى الضـل إلا فـي الألى ابتدعـوا … مـا يـهدم الديـن لا مـن يـهدم القممـا
أولئـك القـوم لـو أبقـى بـهم رمقـاً … عبدالعزيـز، لكـانوا شـر مـن ظلمـا
أخنـى عليـهم كمـا أخنـى علـى فـتن … صـارت إليـهم ولمـا يبلـغ الحلمـا
فـأصبحوا لايـرى إلا مسـاكنهم … كـذاك مـن هدمتـه الحـرب فانـهدما
تقسـمتهم مواضيـه، وإن لهـا … فـيمن يحيـدون عـن سبـل الهدى قسـما
لم يعمـل السـيف إلا بـالألى مـردوا … والنـار إلا بـأهل النـار والحممـا
ولم يمـزق سـوى مـن حـاد عـن سـنن … تخلـو مـن الضـل، أو مـن جـار أو جرمـا
لنفسـه لم يكـن يومـا بمنتقـم … وإنمـا كـان للإسـلام منتقمـا
شـهامة فـيه لم ينعـم بـها بطـل … فـي الشـرق، والبطـل المغوار مـن شـهما
تلـك التـى انتظمـت فـيها مواهبـه … فكـان فـيه سـداد الـرأى منتظمـا

دعا إلى اللّه فاعتزت بدعوته … شريعة أكبرت من شأنها الحكما
فما ترى في سراة العرب من صنم … يدعى لأمر، ولا مايشبه الصنما
الدين أوتيه عن آبائه، وأري … عظائم الدين في آبائه العظما
وقل من خدم الإسلام مثلهم … وهل رأيت لمن لم يخلصوا خدما
هم خير من أخلصوا للّه فاقتربوا … منه فأولاهم من فضله نعما
بنو العظائم عين اللّه تكلؤهم … كلاءة اللّه أولى بالذي عظما
عبدالعزيز، كفاه البأس مكرمة … البأس يبقى على الضرغامة الهما
سائل عن البأس فيه المشرقين إذا … لم تسأل الصارمين السيف والقلما
فللألى عرفوا بالبأس صولتهم … في المشرقين،ومن كابن السعود سما
الشرق أكبره والغرب قدره … وأكبرا في يديه المنصل الخدما
لم يعهدا فيه لاضعفاً ولاضعة … أيان كان، ولا وهلا ولاوهما
إن أنس لاأنس هاتيك الجهود وما … بغيرها كان نصر اللّه منحتما
ماانشق يوما على أبناء جلدته … ولا عن العرب في المعمورة انقسما
ولم يجم من عدو رام حربهم … اليعربي من الأعداء ماوجما
ولم ينم عن حقوق العرب تهضمها … تلك العداة، وحق العرب ماانهضما
إن السعودي يقظان ومن يقظت … عيناه كان لديه الحق محترما
من قبله كان شعب الضاد في صدم … مما يلاقي وأشقى الناس من صدما
وكان للازم السوآى كباثرها … فيه ومن ذا الذي يستصغر الأزما؟
والناهضون به إذ ذاك في غمم … وليس من آحد يكفيهم الغمما
لم يبسم الشرق في تلك الظروف لهم … كأنما اللّه لم يخلقه مبتسما

وكم توالت على ابن الضاد من نوب ... لم تبق في يده غابا ولا أطما
لكنه اليوم في أمن، ولا سدم ... عبدالعزيز، وقاه ذلك السدما
لم يخش في عهده المحبوب لا أحد ... له قراه، ولا يتما ولا يتما
ولن يضيع وفي ذاك المليك قوى ... لم يوتها اللّه إلا من به اعتصما
لولاَ السعودي صارت يعرب قدد ... أجل، ولولاه صارت كلها عجما
أوقل إذا شئت لولا الملك في يده ... ماظل في الشرق شمل الضاد ملتئما
وهل سمعت بملك مثله لهم ... يحنو عليهم إذا ما داهم دهما؟
كلا فلم يك تحت الشمس من ملك ... سواه يؤثر أن يرعى لهم حرما
(ألفيصلى) بما خصت به يده ... لم يحككه غيره نبلا ولا كرما
ولن يجاريه في عزمه أحد ... ومن يجاريه في الجلى إذا عزما
بنى ليعرب (ملكا) غير منهدم ... وكل أبنائه أضحوا له دعما
ودونه من بني (ذات العماد) نهى ... ومن أقام بمصر ذلك الهرما
ولم يشد غيره للعرب مجدهم ... مذ طاح مجد أولاء العرب أو حطما
والطائر الصيت في بدو وفي حضر ... من يبتني حسباً لا من يبتني رجما
للّه من ملك عبدالعزيز، فكم ... أسدى إلى العرب ما صانوا به الشمما
ذاك الذي لم آجد في الرفد من مثل ... له، ومن دونه في رفده الكرما
لئن أشدت به أوصغت مغتبطاً ... فيه اللآلي، لا الأصداف والتوما
ورحت أسعى على عيني لأنشده ... ماصغته، سعي من لايعرف السأما
وقمت بين يديه شاعراً غردا ... لم يشك لا بكما فيه ولاصمما
ظللت أفدي بروحي عرشه، وبما ... يقوم بالروح أفدي جوده العمما

وأفتـــدي ببـــنيّ المخلصـــين لـــه بنيـه، إنــهم أسـد الشـرى هممـا
(أبنــاؤه) مثلــه بأســاً وليــس لهـم نــد إذا مــا أثــاروا الأينــق الرسمــا
البيـض تنبـئ والسـمر اللـدان، فسـل إن شئت عنـهم أولاء السـمر والخدمـا
ومــن كأبنائـــه الآســـاد، إنــــهم إن قامت الحرب كانوا شهبها الرجما
تخلقـوا بـالتقى، بـالدين مـذ خلقـوا بالحسـنيات، بمـا سـادوا بـه الأممـا
فــلا ركــون إلى بطــل ولا مَلــكٍ مــن أي حــق ولا نكــرا ولا لممــا
ولا خصت بهم سيم الأحـرار وحدهـم فليس فـي الشرق من يحكيهم سيما
فـي كل يـوم لهم فـي الطيبـات يـد تزجـي إلى الظـامئين العـارض العرمـا
وقـاؤهم، لم يكـن عنـهم بمنفصـم لم يعلـم العـرب عنـه أنـه انفصمـا
أبوهــم بــالهدى فــيه تعــهدهم كمــا تعــهد بيــت اللّــه والحرمــا
فاســتعصموا بــهداه فــاقتدت بــهم ربوعـهم فجـرت فـي إثرهـم قدمـا
هــم الأكــارم فــي ديـن وفــي أدب غــض ولــلأدب الموهــوب مــن كرمــا
هــم الألى كأبيــهم فــي سياســته إن يبتغوا الحـرب أو إن يبتغـوا السـلما
فــي عـهده قسـم اللّـه السـعود لهـم ولــن يــزول بفضــل اللّــه ماقســما
أيامــهم فــي حمــاه أشــهر حــرم فضـل مـن الخـير تلـو الخـير ماحتمـا
وكــل ليلاتــهم قــدر، وحســبهم فـيها مـن الخـير تلـو الخـير ماحتمـا
أصفى له الود شعب، غير ذي كذب للكـذب مـن لاتـراه بـالهدى وسمـا
شـعب لـه حزمـه والحـرب مضرمـة وليس للنصـر فـيها غـير مـن حزمـا
فمـا فتـى منـه إن قـامت بمنحطـم فتـى الجزيـرة يـوم الحـرب ماانحطمـا
وإن تك انقسـمت بعض الشـعوب على بعض، فلم يك هـذا الشـعب منقسـما

هنالك الأسد في الآجام رابضة ... ولا عدمت هناك الأسد والأجما
أحبها وأحب الأجم ناضرة ... كما أحب تلاع المجد والأكما
كأنما بيننا رحم، ومطلبي ... أن يبقيَ الحب فيما بيننا الرحما
بنو النجود أوداء، وإن لهم ... ود الذي لا يخون اللّه والذمما
وما لهم من هوى في مرتع وخم ... إن النجيد يعاف المرتع الوخما
فليبق في عظماء الشرق ذكرهم ... ولتقف إثرهم في المشرق العظما
مولاي جئتك أسعى سعي ذي أمل ... ما أم بابك إلا عاد مغتنما
علّي أعيد شبابي غير منتقص ... منه، ولو أن شيبي زادني هرما
فلا يثور على الشر ثورته ... أولا يثير على اللؤم واللؤما
وإنك العون للأحرار ما وجدوا ... رغم الذي كان في الأحرار محتكما
وإنك الملك المستل منصله ... على الخطوب إذا ما شرها احتدما
وإنك الناحر القوم الألى عرفوا ... بالشر، نحرك تلك الشاة والنعما
تاللّه أنت الذي دوت بسيرته ... صمصامة حدها في الحرب ما انثلما
وأنت من دحر العادين فاندحروا ... قسرا، ومن حسم العدوان فانحسما
وأنت من شاد تلك المكرمات ومن ... شدت يداه على أطنابها الخيما
مولاي لازلت مرمى كل ذي أدب ... لم تلقه عن بناة الدين منصرما
ولا عن العرب لم يعصرك منفصلا ... يوماً ولا عن أباة الضيم منفصما
من الألى أكبروا ذكراك عن مقا ... مهم، وممن أحلُّوا عرشك السنما
فأنت أسمى ملوك المشرقين هدى ... الماس في العقد أسمى ما ترى قيما
وليس بالبدع أن تسموهم شيما ... فاللّه خص بك الأخلاق والشيما

نهضت بالدين في بدء ومختتم	فكنت صفوتهم، بدءاً ومختتما

عبدالعزيز وأنتم خير من ملكوا (٧١)

في منزل الوحي في دار الصناديد	أستقبل العيد يا بشراي بالعيد
يا ناق طيري إلى الدار التي شرفت	وسابقي كل وجناء وقيدود
فتلك أفئدة ترنو لأفئدة	كالغصن يعطف أملودا لأملود
واستقبلي كعبة شماء وارفة	في فارع من ظلال الدين محمود
يا ما أجمل النقا والجزع بينهما	كذا الصفا في صفاء غير محدود
تلكم منازل قد عم الضياء بها	حتى ليبدو ثناها في الجلاميد
منازل من جنان الخلد حف بها	ما يبهج العيد من حسن وتجويد
تفوح بالروح والريحان تربتها	فأين منهن ريح المسك والعود
إن الأماكن مثل الناس من كتبت	له السعادة يبقى جد مسعود
يا صادح الروض غن القوم في فرح	وأملأ لي الدوح من حلو الأناشيد
واجعل من الروض مزمارا تزف به	إلى مسامعنا عذب الأغاريد
أحمل تحية مشغوف بروضتكم	إلى مليك عظيم القدر والجود
عبدالعزيز الذي طارت مآثره	فحلقت بجوا العمران والبيد
سل الألى شيدوا بالعزم ملكهم	وأسسوه على تقوى وتأييد

---

(٧١) الشاعر : بدوي حسين صقر.
المناسبة : حج عام ١٣٥٩هـ.
المصدر : العدد ٧٩٠ في ١ محرم ١٣٥٩هـ.

خاضوا المعامع في جمع يؤزرهم ... نصر من الله مقرون بتأييد
لله سعيهموا للدين حربهمو ... أنعم بهم من غطاريف صناديد
والسيف يحمد في الهيجاء موقعه ... إذا تجرد في دين وتوحيد
العيد وافى وكم في العيد من أمل ... أمسى يحققه قرب المواعيد
ياناق جدي وأوفي بي لساحته ... وأبلغيني آمالي ومقصودي
الآن جئت لدار ماحللت بها ... إلا حمدت السرى في القفر والبيد
تبدو هناك بها الأقمار ساطعة ... من كل أروع في البأساء صنديد
عليه من عزمات الدين سابغة ... فما استكان لإغماد وتجريد
وإن تبدت له الدنيا بفتنتها ... أشاح عنها كشئ غير مقصود
أولئك الناس لا ناس علو صعداً ... بباطل الوهم في جوف المناطيد
أولئك الصيد من للأمن قد حفظوا ... وطهروا العرض من لص وعربيد
تصالح الشاة والذئب الذي غرست ... فيه العداوة من خبث وتنديد
وأصبح الناس لاخوف ولاوجل ... يمشون في القفر في جو الزغاريد
عبدالعزيز ومني كل جارحة ... تهفو لربكمو ياحاتم الجود
هوى تملك من قلبي فأخفقه ... وهاتف في ضلوعي غير مردود
ونغمة لم تزل بالأذن عالقة ... أشهى إلى القلب من مزمار داود
ونفحة من عظيم جل مابرحت ... شفاء كل ضنى أو كل معمود
إما تذكرت تطوافى وهرولتى ... والقلب بين الحنايا غير مصفود
أهتزّ كالطائر النشوان مرتويا ... من ماء زمزم لا من ماء عنقود
أنا المشوق ولي في ساحكم وَلَهٌ ... بدار أحمد لا بالخرد الغيد

ومن يكن للحمى يهفو وذا شغف … يعيش بين البرايا خير محمود

عبدالعزيز وأنتم خير من ملكوا … على لواء ببسم اللّه معقود

فأنتم الشمس والأشبال حولكم … بدور تم سناهم غير محدود

ياما أحيلى (سعود) في مواقفه … في نصرة الدين يبدي كل مجهود

وفيصل كم له في كل مسألة … مواقف فذة إذ ما لها نودي

محمد مذ بدا بالجيش عززه … بالعزم والحزم والإقدام والجود

و خالد ناله من خالد صفة … في الكر والفر في نبل الأجاويد

أنعم بأشبالكم جمعا فإنهم هم … الميامين نسل العصبة الصيد

فالله أسأل أن يبقيكما أبدا … لكل عيد فتشجيكم أناشيدي

إنّ عبدالعزيز رمز وداد[٧٢]

الوداد الصحيح يوحي إليا … نفثاتي في الشعر، مادمت حيا

ولو أني بلغت بالشيب سنا … لم تدعني أثور فيها قويا

ولئن نالني المشيب، فشعري … لم يزل في الذي أحب، فتيا

ولشعري مغزاه فيمن أحبو … ني، وفيمن لم يهجروني مليا

ذاك وحي الوفاء في عهد ملك … شاءه اللّه أن يكون وفيا

وأرى الحب بالذي عزه … الله (كعبدالعزيز) فرضا عليا

---

(٧٢) الشاعر : سليم أبو الإقبال اليعقوبي.

المناسبة : حج عام ١٣٥٩هـ.

المصدر : العدد ٨٣٨ في ١١ ذي الحجة ١٣٥٩هـ.

إن عبدالعزيـــــــز رمــــــــز وداد ... يجعـل العيـش فـي الوجـود هنيـا
عربـــــي، خصائصـــــا وخـــــلالا ... حمـــدت فـــيه خلقـــه العربيـــا
فـــيصلي، ولم تـــرق لي ذكـــرى ... فـي سـوى مـن أحبـه فـيصليا
مضـــري، فـــي بأســـه وحديـــد ... قلـب مـن كـان بأسـه مضريـا
عمـــري، عـــدلا وحســـن قضـــاء ... خلـــد اللّـــه عدلـــه العمريـــا
عبقـــري، ومـــا رأيـــت حصيفـــاً ... مثلـــه فـــي آرائـــه عبقريـــا
ألمعـي، وليـس للملـك فـي العـرب ... سـوى مـن يسوسـه ألمعيـا
لـوذعـي، وتنهض الضـاد فـي الشـر ... ق بمـن كـان مثلـه لـوذعيـا
أريحـــي، ينيـل فـي غـير مـنٍّ ... أيـن منـه مـن لم يكـن أريحيـا
سلفـــي، ويعلـــم اللّـــه أنـــي ... أنـا أفـدي بمـهجتي السلفـيا
حنبلـــي، وأورع النـــاس دينـــا ... مـن أراه فـي نهجـه حنبليـا
وكفـى أن يكـون مثـل أبيـه ... لايـرى بدعـة ولا بدعيـا
بـدع الضـل لايقـوم عليـها ... غـير مـن لاتلقـاه إلا غبيـا
لا الـذي أوتـي الذكـاء ويـأبى الضـل ... والبطـل مـن يظـل ذكيـا
السـعودي لا يمـت لبطـل ... إن للبطـل والضـلال العصيـا
السـعودي لم يكـن بغـوي ... هـادم الضـل لا يكـون غويـا
السـعودي لم يحـد عـن تقـاه ... ويحـب اللّـه التقـى والتقيـا
ملـك شـاد فـي الجزيـرة ملكـا ... أكـبر الغـرب شـأنه الشـرقيا
شـيبه والشـباب أسـد، وعنـدي ... أن غـير الآسـاد لم يـك شـيا
أخلصـوا الجـد فـي مـؤازرة المجـد ... ولم ألـف مثلـهم جديـا

هـم جنـود الإسـلام والحسـب الغـا ... لي، وللّـه مـن أرى جنديـا
أنبتتـهم كمـا يشـاءون (نجـد) ... ليتـني كنـت بينـهم نجديـا
وطـد الأمـن عرشـه فـي الأعـاريب ... فكـان الرضـى والمرضيـا
إنمـا الأمـن قـوة تعضـد العـرش ... فـيبقى فـي ملكـه سـرمديا
أوَ مَاسـاد فـي الحجـاز أمـان ... جعـل الصفـو (بـالحجيج) حفـيا؟
وإذا مـا الأمـان سـاد، فـلا خـوف، ... ومـن فـي الأمـان خـاف عتيـا؟
ويمينـا لـو لا هنـالك حـزم ... لـرأى العـرب أمنـهم صوريـا
أو لأبقـوا علـى المخـاوف فـيهم ... أو لألقـوا بصفوهـم ظـهريا
مذ تولى فـي نجده والحجاز (الملك) ... أولاه حبـه القلبيـا
شأن من هام في الذي يخلد الذكر ... ومـن كـان بـالخلود حريـا
لم يكـن فـيه بـالعتي، ولمـا ... يـأت منـذ النشـوء شـيئاً فريـا
إنـه العـاهل الأبـي وحسـب ... العـرب أن لا يـروه إلا أبيـا
لم يخـن عـهدهم، وأنـى يخـون الـ ... عـهد مـن لايـزال فـيهم صفـيا
نصـر الله والنـبي، فـارتضى اللـه ... عنـه بنصـره، والنبيـا
أو لم يخـدم الحنيفـة مـذ كـان ... فتيـا ومنـذ كـان صبيـا؟
ماعـهدناه فـي الجزيـرة إلا ... مخلـص الديـن هاديـا مـهديا
فليعـش فـي كـلاءة اللّـه للديـن ... حنيفـا وللصـراط سـويا
طالمـا باسمـه أردد شـعري ... أينمـا كنـت بكـرةً وعشـيا
ولي الشـعر واللحـون لحونـي ... مـاتمت الألحـان إلا إليـا
ولأردد فـي ذكـره نفثـات ... يطـرب الصـب وقعـها، والشـجيا

نفثـاتي وحـي الضمــير، وحسـبي ... أن وحــي الضمـــير فـــي قبضتيـــا
يـــامليكي وحـــاطك اللّـــه بـــالنصر ... وأبقــــى فرنـــــدك المشرفـــــيا
علــــني أســـتعيد عـــــهد ليــــال ... كـــان صفـــوي فـــيهن مــلء يديـــا
إن مســـك الختـــام يخلقـــه الصفــــ ... ـو، وأهـــوى ختـــامي المســـــكيا

أيهـا العـادل[٧٣]

إنـــــني عندمـــــا وقفـــــت أحيــــي ... أخـــذت روعـــة الجـــلال المحــــي
أيـــها العـــادل الحكيـــم تجلـــى ... وامـــلأ الكـــون كلـــه بـــالدوي
وابـــح ســـــنة التحـــدث بالأمـــــ ... ـن وفـــاخر بعدلـــــك العمـــــري
كـل مجـد كسـبته فـهو حـق ... وهـــو حـــق لســـيفك النجـــدي
قـد أقمـت الحـدود فـي عـزة الملـك ... وأحييــــــت ســــــنة العربـــــي
أي أمــن شـهدت فـي مكـة اليـوم ... ومـــا حـــول بيتـــها المكـــي
ظلــل الأمـــن أرض ملكـــك مـــن ... نجـد إلى حدهـــا البعيـــد القصـــي
ذهـــب العـــابثون مـــن هـــذه الأر ... ض وولى زمـــان كـــل شـــقي
رعـــت الشـــاة والذئـــاب ســـويا ... فـــي أمـــان مـــن العزيـــز القـــوي
رب قـــوم أخنـــت عليـــها الليـــالي ... فتعهدتـــــها ببرٍســــــخي
رجـل تصغـر الخصـــوم وتمشـــي ... مشـــية العـــاهل الأمـــين الأبـــي

---

(٧٣) الشاعر : محمود رمزي نظيم.
المناسبة : حج عام ١٣٥٩هـ.
المصدر : العدد ٨٣٨ في ١١ ذي الحجة ١٣٥٩هـ.

وحميت الخصوم لم تخش كيدا ... يالك اللّه من عظيم زكي
إن تشددت فالقصاص حياة ... ومن العدل ردع كل غوي
آية الحزم والدهاء عماد الملك ... في كل مجفل وندي
إيه عبدالعزيز ألف سلام ... لك من كل مسلم مصري
من رعايا الفاروق وهو تقي ... نزلوا ساحة المليك التقي
أيها المشرق المضئ بنور الحق ... في روعة السناء البهي
عشت للملك والمفاخر والدين ... وسادات بيتك الملكي

إيه يا ابن السعود رمز المعالي(٧٤)

هدهد البيد صوت حاد طروب ... أرهفت سمعها له البيداء
يتهادى بالركب فهو على ... الرمل سفين جرت بها الدأماء
مائلاً مثلما تميل الأماليد ... إذا هزها النسيم الرخاء
مظهراً عبقرية العرب في الشعر ... وللعرب فطنة وذكاء
مرسلاً لهفة الحنين إلى نجد ... ونجد قصيدة عصماء
بلد اللّه جاءك اليوم بالبشرى ... المهنى تقله الوجناء
قطع البحر ذا العباب وأجرت ... فلكه في رمالها الصحراء
فانظري وجهه فقد طفح البشر ... عليه وزانه الللألاء

---

(٧٤) الشاعر : عطاء حمدي الأعظمي.
المناسبة : حج عام ١٣٥٩هـ.
المصدر : العدد ٨٣٩ في ١٩ ذي الحجة ١٣٥٩هـ.

واسمعي لحنه الشجي فخير الشعر ... لحن غنت به الشعراء
واسأليه عما وراء بواديك ... فخلف السواد ظل وماء
إن في الرافدين شعباً يناديك ... بصوت قد رددته السماء
نحن من أمة أطاع لها الدهر ... وعاشت في مهدها العلياء
أنجبتنا من المكارم أم ... نلتقي حولها فيحلو اللقاء
لغة الضاد أمنا جمعتنا ... وهي عز لنا وفيها الرجاء
وأبونا الإسلام دين التآخي ... أين منه الجدود والآباء
نسب تنتمي إليه بلاد الضاد ... طراً فيكرم الانتماء
ظلمونا إذ قسمونا شعوبا ... فرقتها السياسة العمياء
لم نكن أمة تقاد إلى الخلف ... ولكن جرى بذاك القضاء
كلما وحد الصفوف زعيم ... قاومته بمكرها الأعداء
وإذا رام مغرض قتل شعب ... بث فيه الشقاق وهو بلاء
إيه ياابن السعود رمز المعالي ... لك عندي من الثنا ماتشاء
لست ممن يروم مدحاً ولكنّ ... سكوتي لا يرتضيه الوفاء
صاحب التاج في رحابك شعري ... حسدته لحسنه الشعراء
لم أكن شاعراً ولكن قلبي ... لك فيه مودة وولاء
ومن الود قد نظمت قصيداً ... هو مني التحية الزهراء
أنت سيف من النضار المصفى ... صقلته المكارم الشماء
أنت أنشودة الجهاد لشعب ... عرفت قدر بأسه الهيجاء
خلق كالنسيم أزكى من الورد ... وعلم فيه التقى والحياء

وفــؤاد يــوم الكريهــة صخــر وهــو فــي السـلم واحـة خضــراء
عربــي بكــل مــدح جديــر ســيد بــين قومــه معطــاء
لم تــزل تتشــد الفخــار وتبــني فــوق هــام العــلا فــيعلو البنــاء
لــك فضــل علــى البــلاد كبــير وعلــى الأمــة اليــد البيضــاء

أخلق بحكمك[٧٥]

أخلـق بحكمـك أن يكـون دوامـا يـامن نصـرت بسـيفك الإسـلاما
سـيف يضـئ العـدل تحـت ظلالـه ويقيـم حـد اللّـه حيـث أقامـا
اللّــه فــي ملــك توطــد أمنــه فعــلا بشــهرة أمنــه وتســامى
نجــد تــآخت بالحجــاز وبالحســاء ورعــت جميعــا للإخــاء ذمامــا
ومســكت أنــت ذمامــها ورعيتــها تحمــي الذمــار وتقــهر الأخصامــا
الأمــن قــد هجــر الممــالك لاجئــا وهنــا أصــاب مواطنــا وخيامــا
مــن رام كيــدك كيــده فــي نحــره هيــهات يبلــغ فــي الحيــاة مرامــا
للّــه أمــس فقــد شــهدنا موقفــا صفّــى القلــوب ووصــل الأرحامــا
عرفــات ســاوى المحرمــين وحولــه لبــى الجميــع وكنــت أنــت إمامــا
وأراهمــو آي الخشــوع لربــهم ملــك يطــأطئ للإلــه الهامــا
ويمــد كفــي خاشــع متبتــل شــكراً يزيــد جلالــه إعظامــا

---

(٧٥) الشاعر : محمود رمزي نظيم.
المناسبة : حج عام ١٣٥٩هـ.
المصدر : العدد٨٣٩ في ١٩ ذي الحجة ١٣٥٩هـ.

دانــت بحــول اللّــه كــل قبيلــة ... لقبيلـــه ولعدلـــه استســـلاما
حمــل الكتــاب وســيفه بيمينـــه ... ليكــون للديــن الحنيــف حســاما
اللّــه ربــك كــافل لــك نصــره ... أبشــر بنصــر فــي الحيــاة دوامـــا
مـــابين فـــاروق وبينـــك موثـــق ... تتبـــادلان بـــه الوفـــاء كرامـــا
ملكـان فـي الإسـلام فـي ملكيـهما ... الديــن يلقـــى أهلـــه الإكرامـــا
واليــوم جــاء بنــا وزيــر بلادنــا ... ليزيدنــا شــرفا بكــم ومقامـــا
جئنـــا إليـــك مـــهنئين بموســـم ... للحــج يجمــع فــي الهـدى الأقوامـــا
ليجـــددوا عـــهد النـــبي محمـــد ... ويطـــهروا الأرواح والأجســـاما
والله قـــد جعـــل القلـــوب لبيتـــه ... تـــهوى ولبـــى الله إبراهامـــا
مـــولاي: للإســـلام ملكـــك موطـــن ... لازال أمنـــا دائمـــاً وســـلاما
غنــى بذكــرك كــل شــعب مســلم ... ولمـــدح ذاتـــك حـــرك الأقلامـــا
ومشــى الثنــاء عليـك عطـراً ريحــه ... عـــم البـــلاد عراقـــها والشـــاما
اللّـــه أســـأل أن تـــدوم لمثلـــه ... للمســـلمين تحقـــق الأحلامـــا
عـش ياأبـا الأمـراء أكــرم مــن بــه ... وجـــد الوفـــود تحيـــة وســـلاما

فالله أولاك ملكا كله شرف(٧٦)

يا واحدا في ملوك الأرض قاطبة لن تشرق الشمس في الدنيا كدنياه
دنيا من المجد دين الله يكلؤها في دار قدس لها في الطول أعلاه
في أمة فضلها لن ينسه أحد إلا تنكب دنياه وأخراه
ما اختارك الله في أم القرى ملكا إلا لفضل وطيب فيك يهواه
فاختر لملك عدلا يستقيم به مجد العروبة أدناه وأقصاه
واختر نهوضا لها لم يأتها ملك بمثله فتحوز السبق أسماه
هذي بلاد لها مجد وسابقة في الدين في العلم في التمدين أرضاه
مليكه الأرض أرض أنت مالكها وأنت خير ملوك الله تخشاه
فاهنأ بعرشك رغم الحاسدين له فإنه الملك قد ولاكه الله
ماذا يضيرك لو أضحى هريرهمو يزيد عند علاء أنت ترقاه
هذي هي الشمس قد فاضت أشعتها على العباد بخير عم أهناه
فكم لها حاقد في الأرض يبغضها لأن نور ضياها كان أعشاه
وذا هو البدر يبدو في وضاءته وقد كسا الأرض حسنا حين مسراه
كم أبغضته لصوص من جنايتهم أن يسلبوا الناس خوفا قبل رؤياه
فالله أولاك ملكا كله شرف المجد والعلم والأخلاق سيماه
والله أولاك شعبا كله ثقة من أن فوزك فخر فيه علياه

---

(٧٦) الشاعر : عبدالله أحمد شطا.
المناسبة : حج عام ١٣٥٩هـ.
المصدر : العدد ٨٤٠ في ٢٧ ذي الحجة ١٣٥٩هـ.

يـــا صــــاحب التـــاج موفـــورا بعزتـــه — أقامـــه الله حقـــا حـــين أرضـــاه
فـــي كـــل دار إذا ســـاءلتمو تجـــدوا — حبـــا يفـــيض وإخلاصـــاً بـــه بـــاهوا
وكـــان أنســـاهم مـــن فـــيضكم كـــرم — تكـــالب الدهـــر فـــي شـــتى نوايـــاه
فـــأصبحوا وجمـــال الخـــير يبـــهرهم — فـــي جنـــة مـــن ســـجايا الملـــك قـــد تـــاهوا
قطوفـــها العطـــف والإيمـــان ثروتـــها — ومـــا تجـــود بـــه مـــن بعـــد أهنـــاه
عبدالعزيـــز قمـــين أن نعـــز بـــه — ونرفـــع الـــرأس إعجابـــا بمســـعاه
فليـــس يصلـــح شـــعبا غـــير مالكـــه — وليـــس يصلحـــه إلا بتقـــواه
فكـــم أراد أنـــاس مـــن غوايتـــهم — أن ينقصونـــا بمـــا كـــانوا بـــه شـــاهوا
وكـــم أرادوا لنـــا ســـوءاً بفتنتـــهم — أن يبعـــدوا الشـــعب عـــن إخـــلاص مـــولاه
لا والـــذي تســـجد الدنيـــا لهيبتـــه — لا نســـتعين بـــأمر أنـــت تخشـــاه
لا نســـتعين بـــه خوفـــا لســـطوتكم — لكنـــه الحـــب يقصينـــا فنرعـــاه
فعـــش عزيـــزا بقـــوم أنـــت تحرســـهم — والله مـــن فوقـــهم ترعـــاك عينـــاه
وعـــاش حولـــك أنجـــال أشاوســـة — قـــد أكملتـــهم مزايـــا المجـــد مـــذ فـــاهوا

فاشكروا الله واذكروه كثيرا[٧٧]

حفلت فيك بالهناء (المواسم) واستهلت بك الوفود الغمائم
واستعاد الحجاز فيك مقاما لم تنل مثله (الصقور) العباشم
ومشى المجد في ركابك حتى مالك الدهرَ في ذراه مزاحم
وبدا الدين مشرقاً يتهادى بين عطفيك مستقيم المراسم
هذه سنة التآلف تزجي نحوك المؤمنين من كل قادم
أكبروا فيك (عاهلاً) عربياً رفع الملك فوق هام العواصم
نصر الله حزبه فتوارى شبح الخوف والردى والمظالم
وأقام الحدود في كل جاف كان (إبليس) ردءه في الجرائم
وانتضى السيف في الهدى وتصدى يمنع الضيم وانتهاك المحارم
وأحاط البلاد بالأمن يبني من رؤوس الجناة سور جماجم
ملك مدهش النواظر منه صارم عابس وثغر باسم
مكن الله للشريعة فيه كلّ ماكان قبله غير قائم
فاتك أروع عصي مطيع خضعت دونه رقاب العظائم
زلزل البغي ثم شيد عرشاً لم يزل سمكه وطيد الدعائم
مشرئباً إلى السماء عليه من رضى الله عوذة وتمائم
فخذوا عنه أيها القوم نصحا يصدع الصخر والقلوب الهوائم

---

(٧٧) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.
المناسبة : حج عام ١٣٦١هـ.
المصدر : العدد٩٣٨ في ١١ ذي الحجه سنة ١٣٦١هـ. الديوان٣٠١٠.

واقــدروا فضلــه علينـــا جميعـــا حيــث تتــهل مــن يديــه المكـــارم
وأصيخــوا إليــه فــي كــل معنــى فــهو فــي الوعــظ بحــره المتلاطــم
ليـس مــن همــه التمــاس الملاهــي لا ولا طرفــه عــن الحــق نـــائم
لم ينـل منــه فــي الحــوادث كيــد أو يخــف فــي الإلــه لومــة لائــم
يعلــم الله ليلــه كيــف يمضـــي وأبـو (المحـاريب) والدمـوع السـواجم
حمــل العــبء والجزيــرة ســكرى يــوم أن كـــان مثقـــلاً بالمغـــارم
وتحــدى ببطشــه كــل عـــات كــان كـالليل والسـيول العــوارم
دك طغيانـــه ببـــأس شـــديد أيــن مــن زأره الأســود الضراغــم
ذاك (والحــج) ســلعة أو متـــاع أو هــو الصيـد فــي شــراك المــآزم
حــين كــان الفنــاء حتمــاً وكــانت أنفــس الوافديــن شــلو اللــهازم
حــين كــان الــولاة أضعـف مـن أن يمنعـوا (الطائفـين) مـن كـل هـاجم
دمـــهم مـــهرق هـــدارٌ حـــلالٌ مالــه حــاقن ولا عنــه عــاصم
فاشــكروا الله واذكـروه كثـيرا فلــه الحمــد والثنــاء الدائــم
وابلغـوا اليـوم قصدكـم وتملّـوا بأمـــانيكم علـــى آنـــف راغـــم
واطلبـوا العفـو مـن عفـو غفـور وعــده الصـدق لا ضــلال المزاعــم
وانظـروا الآمـن حيثمـا هــو ضــاف مســتقرَّ العمـــاد رحـــب المعـــالم
واشـهدوا التــاج ضاحيــاً فـوق فــرق كضحـى الشمس وائتـلاق الرواجـم
واسـتعيدوا علـى المـدى ذكريـات حشــد الشــعر حولهـا كــلّ نــاظم
كشـذى الــروض غبطــة وســرورا وزهـــور الربيـــع بـــين الكمـــائم
إن عبدالعزيـــــز آفضـــــل راع خــاض فــي الله مجــهمات الملاحــم

فـــي يقـــين كـأنمـــا هـــو درع أيـن منـه الحديـد فـوق الغلاصـم
تتحـــامى الريـــاحُ منـــه احتســـابا كلمـا اعتـدَّ والرعـود الـروازم
وســـخاءٍ كـأنمــا الطّــل منـــه قطـــرات مرقرقـــات النســـائم
أمرعـــت فـــيه واســـتظلت نجــود واجتنـــت منـــه واطمـــأنت (تـــهائم)
أطعـــم الطـــير فـــي الوغـــى ونـــراه يطعـم النـاس فـي السـنين العـوادم
مشـــفق أن يجـــوع ربُّ عيـــال ضـج مـن حولـه الصغـار البواغـم
فـــهو فـــي ســـهده عليـــهم رحيـــم ليـس مـن فوقـه سـوى الله راحـم
وهـــو فـــي حلمـــه المعـوَّذ فـــرد كلمـا هـاج غيظـه فـهو كـاظم
يقـــظ ســـاهر عفـــيف دؤوب عـرف العـربُ فضلـه والأعـاجم
ألمعـــيّ الظنـــون تنجـــاب عنـــه ظلمـات الشـكوك والجـو قـاتم
شـــاد بالســـيف مـــا بنـــاه فـــأعلى صـرح أمجـاد علـى كـل هـادم
وغـــدا الشـــعب فـــي حمـــاه موقـــى نافـياً طامحـاً قـويّ الشـكائم
والنـــهي فـــيه مـــارأى معجـــزات لم تحـم حولهـا الرقـي والطلاسـم
بـــهر الساســـة الدهـــاة ومـــا هـــم غـير مـن نفثـه لعـاب الأراقـم
مـــادت الأرض حولهـــا واقشـــعرَّت وهـو كـالطود والرواسـي الجواثـم
نظـــر صـــائب وحكـــم رشـــيد خفـت عنـده الدواهـي الدّواهـم
جمـــع الله شملنـــا فـــي هـــواه بعـد أن كـان جمعـه طيـفَ حـالم
فاســـألوا الله أن يعيـــش ويبقـــى ماسـعى محـرم وأفطـر صـائم

بردى والفرات والنيل شعب[٧٨]

فـــي حمـــى عدلــــه وظـــل لوائـــهْ | أشـــرق العيـــد وازدهـــى بلقائــــه
وعلـــــى بابـــــه نــــروح ونغـــــدو | زمـــــراً شــــاقها ائتــــلاف ضيائـــه
موكـــــبٌ إثـــــر موكـــــبٍ ووفـــودٌ | يعلـــم الله أنـــــها فـــــي هنائـــــهْ
تشـــكر الله مـــاترى مــــن هــــدوء | وأمــــان يميــــس فـــــي خيلائــــه
أمــة لم تــزل علــى الخــير تمضــي | جمــــع الله شملــــها بفنائــــــه
أقبلــت كالريـــاب تُــــهدي إليــــه | فـــي تحياتـــها عظيـــم ولائــــه
وتوفـــيه بعـــض مـــا هـــو أســـدى | فـــي هـــدى دينــه وفـــي إعلائـــه
أيـــــها الطــــائع الأبـــــرُّ تقبـــــل | صـــادق الشـــكر واغتبـــط بنمائـــه
جــل مـــن أنـــت عبـــدهُ وتعـــالى | فلقـــد فقـــتَ خلقـــهُ باجتبائــــه
قمـــت تدعـــو إلى المكـــارم فـــردا | فـــي زمـــانٍ يمـــور فـــي غُلَوَائـــه
بـــين صرعـــى تغلغـــل البغـــي فـــيهم | وندامـــى توغلـــوا فـــي احتســـائه
أثقلتــــهم قيودهــــــم وتمطـــــى | بـــهمُ الجـــهلُ مطبقـــاً بمِرائــــه
وســقاهم مـــن الــردى كـــلَّ كـــأسٍ | يغـــرق اليـــمُّ فـــي قـــرارة مائـــه
فـــرق فـــرَّقَ الشـــقاقُ عصاهـــا | وتلظَّـــت علـــى ســـعير شـــقائه
واســـتبدت بـــها النوائـــب حتـــى | كـــاد يقضـــي كيانـــها مـــن عيائــه
عـــاث فـــيها الضــلال قرنـــا فقرنـــا | ومشـــى فوقـــها علـــى آشـــلائه

---

(٧٨) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٦١هـ.

المصدر : ٩٣٩ في ١٧ ذي الحجة ١٣٦١هـ. الديوان ١٠٣٤.

واعتراهـا السـقام فـي كـل حـي ... هـاض مـن روحـه ومـن أعضائـه
بـين غـزو وغـارة واسـتلاب ... وانتـهاك يصـب سـوط بلائـه
وتـرات ومنكـراتٍ وعسـفٍ ... وغـرور يـروغ .. فـي سـفهائه
والطواغيـت حولهـا فـي عتـوٍّ ... كلُّـهُم عـاكفٌ علـى كبريائـه
وهـي مـا بينـهم مشـاعٌ ونـهبٌ ... مطبـق طرفُـها علـى أقذائـه
ذلـك الشـعب يـوم كـان جـذاذا ... يصمـد الهـول فـي طريـق نجائـه
ظلمـاتٌ تراكمـت فـوق بعـض ... أغطشـت ليلـها علـى أرجائـه
وقضـى الله أن يعـود فـيحيا ... بـين أجداثـه وبعـد فنائـه
فرعـى فـيه ناشـئاً عبقريـاً ... أنجـز الله وعـده فـي اهتدائـه
صالح كالليث فـي العرين فأشجى ... كـلَّ مسترسـلٍ إلى أهوائـه
وانتضـى السـيف مالـه مـن سـبيل ... غـير شـرع الإلـه واسـتجلائه
واقتـدى بالرسـول قـولاً وفعـلاً ... فـي تصاريفـه وفـي إجرائـه
ودعـا النـاس للعبـادة حقـاً ... وهـو فـي قلـةٍ علـى أنضائـه
فرمتـه السـهام مـن كـل صـوب ... أنـه اشـتط واعتـدى فـي انتخائـه
شـأن مـن كذبـوا الرسـالة ممـن ... جعـل الله محوهـم مـن قضائـه
ثـم مـازال فـي الجـهاد مغـيرا ... مسـتعيناً بـالله فـي أعدائـه
غـير هـائبٍ ولا مسـتكين ... فـي فتوحاتـه وفـي أعبائـه
فاسـتقادت لـه الأزمـة كرهـا ... فـي صعـاب تذللـت بمضائـه
بعـد أن خـاض فـي المنايـا بحـورا ... أيـن منـها الخيـال فـي أجوائـه
يفـرق المـرء أن تكـون رؤاه ... فـي كـراه فكيـف فـي أحشـائه

هي في نهضة الجزيرة بعثٌ ... شيدت صرحها بفيض دمائه
واستوت بعده على قدميها ... تنشد المجد في علو سمائه
ذلكم شأنه ولستُ بمحصٍ ... فسلوا الفرقدين عن أنبائه
هو في شعبه حريص عليه ... حرصه أن ينال حسن جزائه
مستمداً معونة الله فيما ... هو يعنيه من دواعي ارتقائه
وهو في حكمه رفيقٌ رحيمٌ ... أتعب المحتدين من نظرائه
وهو في دينه شديدٌ قويٌ ... يؤثر العاملين من علمائه
دأبه في الحديث ما هو يروى ... عن "نبي الهدى" وعن "خلفائه"
فإذا ما ازدهى الملوك بتاج ... فهو يزهو بربه ورضائه
أيها المسلمون مرحى وماذا ... يبلغُ الشعرُ إن شدا في احتفائه
أنتم اليوم في الحجاز شهودُ ... عن مدى أمنه وسر رخائه
هل سمعتم بما رأيتم عيانا ... أم حكى الدهرٌ مثله في ادعائه
بلد طيب ،و بيت حرام ... زاده الله رفعة ببنائه
في طمأنينة كحلو الأماني ... ضاعف العدل حسنها بصفائه
بينما الأرض كلها في جحيم ... يسقط الطير من شظايا اصطلائه
والمحيطات حولها مشفقات ... من أبابيله ومن حصبائه
يابني العرب حسبكم من فخار ... مظهر الملك بعد طول عفائه
حسبكم فيه عامل تتراءى ... في أساريره رموز وفائه
حسبكم أنه مدى نصف قرن ... ضم آشتاتكم بفرط عنائه
وسواء عليه من هو منكم ... بين أوطانه وفي أحنائه

هدف واحد عليه تفانى   وهو في قلبه مناط رجائه
أن تعودوا لوحيكم فتسودوا   رغم حسادكم على أصدائه
بردى والفرات والنيل شعب   نحن منه الجذور من آبائه
نتبارى جميعنا في اعتزاز   بشعور يضيئ من كهربائه
ليس منا الدعي في الحب أو من   راح يدعو لفرقة بافترائه
كلنا في الحياة جسم ولكن   جعل الله برءنا في اتقائه
وطن واحد ورب غفور   جل عن نده وعن شركائه
فاحذروا الملحدين من كلّ صلٍ   ينفث السم في رُقى بغضائه
كلما حاول الخديعة زورا   فضح الله سره في ريائه
وعليكم كما علينا حقوق   هي في الدين عصمة من ورائه
مالنا موئل سوى الله مهما   جحد الجاحدون من نعمائه
فله الحمد ماأفاض ثبير   أو مشى محرم بسفح حرائه
ولتكن أمة تسير وفاقا   في هدى شرعها وفي استهدائه
نعبد الله مخلصين بقلب   يعبد الله خيفة من بلائه
لا نرجي ولانخاف سواه   كيفما كان أمرنا في انتهائه
ونوالي في دينه ونعادي   كل ذي بدعة على استهزائه
ونؤدي حق النصيحة فرضا   كلما اكتظ موقف لأدائه
نتقي الله مااستطعنا ونمضي   نحو غاياتنا على أضوائه
بدأ الدين في الأنام غريبا   ثم قد عاد مثله في ابتدائه
وهو يشكو من غربتيه فطوبى   للألى يصلُحُون من غربائه

فهلموا إلى التناصر فيه	وتواصوا بروحه وذمائه
واعلموا أننا جميعاً بخير	ماانتهجنا سبيلنا في سوائه
إنّما هذه الحياة غرور	والبصير البصير في أخطائه
أهي جسر لكل عاد وداع	ثم يطوي غداة كشف غطائه
يوم لاينفع المفرط "مال"	أو (بنوه) ومااحتوى في اقتنائه
غير ما جاءه بقلب سليم	راضه طائعاً على استعصائه
ومن الناس من يموت ويحيا	في هوى نفسه وفي إغرائه
همه أن يعيش ماعاش دهرا	في ملذاته وفي أهوائه
مستحثاً من سيره وهو يدري	أنه صائر مصير سوائه
فاذكروا الله في مشاعر قدس	طالما استشرقت إلى أنبيائه
واستقيموا على الطريقة تسقوا	غدقاً ينسخ الصدى بروائه
ودعوا الإثم واعبدوا الله حقا	واستعينوه وحده في دعائه
إنما المؤمنون إخوة فاستجيبوا	داعي الله واخضعوا لندائه
وأقيموا حدوده وأنيبوا	وذروا المستريب في عشوائه
إنّ عبدالعزيز أحنى عليكم	منه في آله وفي خلطائه
يبذل النصح ماستفاض ويصغي	دون ماحاجب إلى نصحائه
ولقد أرغد الرعية جودا	فهي مغمورة بمزن سخائه
كل دارٍ وأسرةٍ وقريبٍ	وبعيدٍ يصيب من آلائه
وله الفضل بكرة وعشيا	في قوى شعبه وفي ضعفائه
كلهم عنده سواء وأهل	لندى كفه وفيض عطائه

تلك في الحق أنعم ليس تحصى ... هي للّه عندنا من حبائه
جعلتنا مطوقين أسارى ... نتبارى على بساط ثنائه
وأذا لم يكن من العجز بد ... في مدى شكره، ففي إعفائه
حفظ اللّه للعروبة فيه ... صَقْرَ أمجادها وفي أبنائه
وتولاه مُحرِماً - ومُحِلاً ... كلما طاف أو سعى في ابتغائه
ورعى فيه للشريعة ركناً ... يستظل التقاة في أفيائه
وليعش مصدراً لكل سعود ... مادعا مخلص بطول بقائه

قد حقق اللّه بالإسلام وحدتنا[٧٩]

في ظل عرشك حُقّت وحدة العرب ... وفي كفاحك فاز الحق بالغَلَبِ
وفي هواك شهدنا كل مرتجز ... على المنابر يشدو فيك بالعجب
يضفي عليك ثناء لا يضارعه ... مافي الصحائف من شعر ومن خطب
عبدالعزيز رعاك اللّه من ملك ... في اللّه مرتغب، للّه مرتقب
أقمتها سنة في الحج واضحةً ... في بهو قصرك تدعو كل محتسب
كأنما أنت فينا الشمس مشرقة ... بالأمن واليمن والإيمان والحَدَبِ
تبث مااسطعت فرض النصح في ملأ ... هموا الأساطين في الألقاب والرتب
رجاء أن يعلموا ماأنت تضمره ... للمسلمين، وما يصبيك من كثب

---

(٧٩) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٦٢هـ.

المصدر : ٩٨٩ في ١١ ذي الحجة ١٣٦٢هـ.

هـذا المفـدى وهـل يخفـى علـى أحـد ماقـاد مـن فـيلق أو شـد مـن طُنُـبٍ؟!
مشـى وحيـداً إلى الهيجـاء منفـرداً كالسـيف يقـدح متنـاه مـن اللّـهَبِ
وللجزيـرة رجفـات تمـور بـهـا كأنـهـا كـرة تنقـضُّ مـن صبَـبِ!!
تعـدو إلى هـوة ماكـان أعمقـهـا لـولا كتائبـه خفاقـة العَـذَبِ
فقال - لا - وانبرى في الخيل ضابحة خمسـين حـولا، وأردى كـل مغتصـب
وانغـل فـي غمـرات المـوت صاعقـة بـين الظُّبَـا وتحـدى كـل مرتَـهَبِ
وظـل ينصـر ديـن اللّـه فـي ثقـة باللّـه تصـدع قلـب الهـول والرُّعُـبِ
حتى طوى من بساط الأرض ماانفتحت بـه الحـدود، وقـامت دولـة العـرب
تضـل فـيها الريـاح الهـوج مـن سـعة ويرهـق الضيـقُ فـيها طـالبَ الهـرب
تقفـو خطـى العـاهل المنصـور طائعـة مـهما أهـاب بـها فـي السلم والحَـرَب
بنـى فـأعلى صـروح الملـك شـامخة علـى الجمـاجم، والهنديـة القضـب
لايسـأل الخلـق إلا نصـر بارئـهم ولا يـرى الذخـر فـي مـال ولانشـب
وإنما الذخر - كل الذخر - يدركه فـي طاعـة اللّـه بـين الحـزم والـدأب
وخـير أيامـه، والخـير يجمعـها يـوم تقـر بـه عينـاه بـالقُرب
فمـن رآه - رأى - تلقـاءه ملكـا مـن التقـى يتـهادى غـير محتجـب
لا تطبيـه مـن الدنيـا زخارفُـها ولا الغـرورَ بـها فـي كـل محتلـب
ينـهلُّ مـن كفـه الإحسـانُ منـهمراً علـى البـلاد، ويـروي كـل مجتـدب
شـعاره الشـرع لايبغـي بـه بدلاًعـن (صفوة الخلق) أو (من أفضل الكتب)
تميـد أركـان رضـوى وهـو متئـد إذا الأعاصـير ألقـت كـل منتصـب
يـا أمـة الخـير مـا أسمـى مكـانتكم لـدى العروبـة، مـن نـاء ومقـترب!!

هلـم فـالوقت أنفـاسُ لهـا إمـد ... ولا أقـول بـأن الوقـت مـن ذهـب
علـم يجمّـع بالفرقـان فرقتنـا ... ونسـتجيب إليـه كـل مغـترب
كـم زفـرة سـالَ قلـبي فـي جوانبـها ... بالشـجو والشـدو، لا بالشـك والريـبِ
أطلقتـها مـن جـوار البيـتِ خاطفـة ... كومضة البرق في الإدجان والسحب
فـي كـل قافـية منـها مغلغلـةُ ... مـن الحجـاز إلى أقصـى ذرى حلـبِ
تسـتعرضُ الأمـل البسـام فـي لجـج ... مـن الكـواكـبِ، أو مـوج مـن العبـبِ
هيـهات ننعـم بالشـأو القصـي غـداً ... حتـى نعـودَ إلى ماكـان مـن سـبب
فمـا معاقلنـا إلا عقائدنـا ... ولا عوائقنـا إلا مـن الشـغب
"ومـا السـلاح لقـومٍ كـل عدتـهم ... حتى يكونوا من الإخلاص في أهبِ"
تاللّـه مـا مصـرُ إلا الشـام آصـرةً ... ولا العـراقُ سـوى نجـدٍ لمنتسـب
ولا فلسـطينُ أو لبنـانُ رابطـةً ... إلا كإخوتـها فـي الصـدع والـرأبِ
نمـس أحشـاءنا إن مسـها نصـب ... ونشتكي كل ماتشكو من الكربِ
لهـا علينـا مـن القربـى إذا ارتمضـت ... مـا للعيـون مـن الأجفـانِ والهـدبِ
كأنمـا هـي منـا ضـوء بـاصرة ... ونحـن منـها جنـانٌ غـير منعشـبِ
قـد حقـق اللّـه بالإسـلام وحدتنـا ... رغـم الحـوادث، والآفـاق، والحقـبِ
نسـعى جميعـاً ونمضـي هاتفـين علـى ... نـهج السـبيل إلى الآمـالِ والرغـب
جميعنـا أمـةٌ فـي الديـن واحـدة ... والديـن أعظـم أو شـاجا مـن النسـبِ
فكيفَ؟ والقـوم يجـرى فـي مفاصلـهم ... دمُ العروبـة بـين القلـب والعصـبِ
كأنمـا لغـةُ القـرآن قافلـةٌ ... هـم الحـداةُ بـها فـي كـل مضطـربِ
لاذت بـهم واسـتقرت فـي شقاشـقهم ... فـي العلـم والفـن والأخـلاقِ والأدبِ

فمرحباً بالضيوفِ الغر في بلدٍ قد خصه اللّه بالتقديس والحجبِ
يلقون فيه من الرحمن مالتمسوا حول الحطيم وبشراً من أخ وأبِ
ونسألُ اللّهَ توفيقاً يقربنا زلفى إليه، ونرجو خيرُ منقلبِ
عاشُ المليكُ ملاذُ العرب قاطبة والمسلمونَ، وعاشتْ أمةُ العربِ

أجل إنه عبدالعزيز[(٨٠)]

إلى ذلك البيت الذي عز جانبه توافت جموع الحج تترى مواكبه
فمن كل صوب يمم البيت قاصد ومن كل فج، أدرك الحج طالبه
إلى حيث أمن اللّه يخفق ظله وتمتد حول المسجدين مضاربه
لدى ملك، قد أيد اللّه عرشه بتوفيقه، فالسعد ظلّ يصاحبه
مليك سمت للمجد همسات عزمه ونيطت بأعلاق الثريا رغائبه
مخائله، في سمته أو فعاله تجلت بها منذ الشباب مواهبه
أجل، إنه عبدالعزيز وحسبه لتميزه أخلاقه ومناقبه
توالت أياديه على الناس ثرة تضارع صوب المزن فيهم سحائبه
أمولاي كم للّه فضل مؤكد تسيل على أيديك فينا مسار به
دعوت إلى التوحيد للّه مخلصاً فلباك بالإيمان من أنت طالبه
وفي كل بيت من أياديك منحة وفي كل قلب منك شوق يجاذبه

---

(٨٠) الشاعر : فؤاد شاكر.
المناسبة : حج عام ١٣٦٢هـ.
المصدر : ٩٨٨ في ١١ ذي الحجة ١٣٦٢هـ.

قلوب علـى فـيض الـولاء تعـاقدت ... يغالبـها فـيك الهـوى وتغالبـه
فمـن سـعة فـي العيـش والأمـن وارف ... إلى حيـث ديـن اللّـه تعلـو كتائبـه
وهـا هـو ديـن الله تؤتـى فروضـه ... وهـذي مجاليـه، وتلكـم مواكبـه
وهـاهم أولاء المسـلمون تنعمـوا ... بـأمن مـن الأهـوال جاشـت غواربـه
تنـادى إلى البيـت الحـرام لواؤهـم ... فراجلـه، زم المطـي وراكبـه
هنـالك مـن عبدالعزيـز محجـة ... إلى الله يدعـو، صـادق الـرأي صائبـه
أمـولاي إن الـكـون بالشـر يصطلـي ... ومـاج بتيـار الحـوادث صاخبـه
تطـاول فـيه الهـول واشـتد نقعـه ... كـأن ظـلام الهـول داسـت غياهبـه
تنـاثرت الأحـلام حـيرى بعـالم ... طعـين، تـنزت بـالخطوب مصائبـه
علـى حـين أنـا فـي رجـاء مؤيـد ... بيسـر يباريـه ورغـد يصاحبـه
يظللنـا فـيء مـن الأمـن وارف ... وظـل مـن النعمـى ترسـت جوانبـه
فـلاروع إلا روعـة الحـق مضفـيا ... علينـا رواء الحـق تسـمو مراتبـه
ولاخـوف إلا خشـية اللّـه وحـده ... يقـر لـه بـالحمد والشـكر راغبـه
أدام علينـا الله ملكـك خـالدا ... لتجري به في اليمن سعدا كواكبه

تلك الحكومة في ظلال محمد[٨١]

أضفى عليك ثناءه الإسلامُ ... وهفا إليك بشدوه الإلهام
وأضاء فجرَ الدين فيك وطالما ... أرخت عليه سدولها الأوهامُ
جنح التقاةُ إليك واستبقوا الخطى ... نحو اليقين وأفضت الأقوام
كل يشير إليك في إعجابه ... ويسوقه الإكبارُ والإعظامُ
وكأنهم وقد اطلعت عليهم ... أفق زهاه البدر وهو تمامُ
لهجوا بشكرك من صميم قلوبهم ... وهم السراة القادة الأعلام
من كلِّ مرتجس البيان كأنه ... وبلٌ وبين لهاته إرزام
لو لم يبح لك بالمودة معرباً ... نمت عليه بحبك الأنسام
شهدوا الغداة بأن تاجك مشرق ... وبأنّ عرشك في الجلال سنام
وبأن بابك للعفاة مباءةٌ ... وبأن كفك كالغمام سجام
وبأن حكمك بالشريعة نافذ ... لله فيه النقض والإبرام
وبأن حزبك في الجزيرة أمةٌ ... زخرت بها الغابات والآجام
وبأن جيشك أينما وجهته ... خفقت عليه بنصرك الأعلامُ
إني لتأخذني تجاهك نشوةٌ ... بالفخر تقصر دونها الأفهام
أو لم يهبك الله ألوية الهدى ... والناس شتى والضلال رُكام
فنهضت بالفئة القليلة غاضباً ... للّه والشرع الحنيف يُضام

---

(٨١) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٦٢هـ.

المصدر : ٩٩١ في ٢٧ ذي الحجة ١٣٦٢هـ، الديوان ١٠٦٠.

تحـــدو بعزمـــك للكفـــاح عقيـــدة لا البطـــش يوهنـــــها ولا الإرغـــامُ
يتمثـــل التوحيـــد فـــي جنباتـــها روحـــاً تـــهافت حولـــه الأجســـامُ
ولشَـــدَّ مـــاارتجزت عليـــك ملاحـــمٌ كـــالليل لـــولا أنـــهن ضـــرامُ
لم تســـتعن إلا بربـــك وحـــده فـــيها وأخلـــص ســـرك الإقـــدام
مستمســـكاً بـــالعروة الوثقـــى الـــتي هـــي للموحـــد قـــوة ودعـــامُ
فرفعـــت رايـــات العروبـــة بعدمـــا كـــادت تمـــزق شملـــها الآثـــامُ
وزجرتـــها عـــن غيـــها ودعوتـــها للّه والكيـــد الخفـــي لِمَـــامُ
فاســـترجعت ومشـــت إليـــك مصيخـــةٌ حســـرى تـــهدّ كيانـــها الأســـقام
ملتاثـــة هـــاض الطغـــاة جناحـــها فكأنمـــا هـــي فـــي القفـــار ســـوام
يعـــدو عليـــها الحـــاكمون بـــأمرهم طمعـــاً ويـــهدم صرحـــها الإجـــرامُ
فرقـــأت عبرتـــها ورضـــت جماحَـــهَا وأزحـــت عنـــها الظلـــم وهـــو حـــرام
وأقلـــت عثرتـــها خـــلال معـــارك مـــادت بـــها الأطـــواد والآكـــام
وملأتـــها عـــدلاً وكـــانت بـــؤرة للجـــور فـــيها والشـــقاق مقـــام
فـــإذا بـــها فـــي فـــيء (تـــاجك) دولـــة لا البغـــــي يرهقـــــها ولا الآلام
رفّـــتْ عليـــها للحـــدود معـــالم لاذت بـــــها الآســـــاد والآرامُ
لا الذئـــب فـــي الحمـــلان ينشـــب ظفـــره رهبـــاً ولا ســـرح الحجيـــج يـــرام
الأمـــر بـــالمعروف بـــين ربوعـــها فـــرض ويغشـــى المنكـــرات حســـام
يشـــقى بـــها الأشـــقى وينعـــم ذو التقـــى عيشـــاً وتكفـــل بـــالهدى الأيتـــام
فـــي كـــلّ باديـــة وكـــلّ مدينـــةٍ عـــدل وأمـــن وارف ووئـــام
وبكـــل حـــي للفرائـــض مســـجد وبكـــل وقـــت للصـــلاة إمـــام

وبكل شعب من سخائك ديمة ... وبكل قلب من حجاك خطام

تقفو سبيلك في الحياة وإنه ... للحق لاشيعٌ ولا استقسامُ

تلك الحكومةُ في ظلال محمدٍ ... والراشدين وفي حماك نظام

فيهِ المعاد مع المعاش مؤمَّنٌ ... والنصر والتوفيق والإنعام

يا أمةَ التوحيد إن مردّنا ... لله والدنيا الغرورُ حُطامُ

تفنى ويفنى كلٌّ من هو فوقها ... حتماً ويبقى الواحد العلامُ

فتمسكوا بعرى "الكتاب" وتابعوا ... هدي الرسول فإنه استعصام

وخذوا الطريق المستقيم وبادروا ... حيث اليقين المحض وهو زمامُ

فبذاك لا بسواه تبهر شمسنا ... رمد العيون وتوصل الأرحام

ونعيد أمجاد الألى كانوا على ... هذا السبيل وتخضعُ الأيامُ

هذا هو الشرف العظيم وطالما ... غنى اليراع عليه والصمصام

تتجاوب الدنيا بما شيدته ... بشرا ويهتف باسمك الإسلامُ

سيان فيك على الولاء شيوخه ... وشبابه والعرب والأعجام

طهرت "مأرز دينهم" ورعيتهم ... بالصالحات ودأبك الإكرامُ

فهم لك السفراء في أوطانهم ... وهم بشكر الله فيك قيام

فاهنأ بعيد من جبينك ضوءه ... ولك السعود تحية وسلام

ولتحي في كنف الإله مظفراً ... ماأشرق الأضحى وفاض غمام

مَنْ كعبدالعزيز (٨٢)

قلت لما جاوزتها أربعينا ... كيف لم تقض حجك المسنونا
هو فرض إن لم يكن مستطاعاً ... لك لاتيأسي وزيدي حنينا
يسر اللّه لي بعون مليك ... كان خير الملوك دنيا ودينا
فشددت الرحال أسعى حثيثا ... حيث ألقى مشاهد المؤمنينا
بين عج قضيت حجي وثج ... وبلغت المنى وأقررت عينا
يالها من مشاهد حافلات ... بين أهل التقى من المسلمينا
قد ربحنا بها الثواب جزيلا ... والذنوب الكثار عنا محينا
أملا نرتجيه من فضل ربي ... رازق الخلق أكرم الأكرمينا
وشكرنا على الضيافة ملكا ... قد حباه الإله مجداً مكينا
ورعاه منه بجاه وعطف ... وكساه عزاً ونصراً مبينا
من خيار الملوك آل سعود ... ذادة الحق سادة المصلحينا
من كعبد العزيز يحمي لنا الد ... ين ويحيا على هداه أمينا
حافظا بيته الحرام بعدل ... وبأمن نفى به العابثينا
وأقام الشرع الشريف بحق ... وأنار السبيل للسالكينا
دمت ياسيد الملوك بعز ... في بنيك الأشبال خير البنَينا
وولي العهد الأمير سعود ... من لإحسانه غدوت مدينا

---

(٨٢) الشاعر : مصطفى السكران.

المناسبة : حج عام ١٣٦٣هـ.

المصدر : ١٠٢٩ في ٢ ذي الحجة ١٣٦٣هـ.

طوينا الجو[(٨٣)]

بعزمتـك ازدهـى البيـت الحـرام ... وسـادته السـكينة والسـلام
ولاح لنـا كمـا ترجـو المعـالي ... ومـا تبغـي الكرامـة والذمـام
وكـان لـه بفضـل اللّـه عـز ... مكـين ليـس يعـروه انصـرام
وكـان لـه بطلعتـك ابتـهاج ... يجـدد كـل حـين وابتسـام
وأنـت لـه بعـون اللّـه حصـن ... حصـين لايصـاول أو يـرام
حبـوت حجيجـه أمنـا ويسـراً ... فطـاب لهـم بمغنـاه المقـام
وأضحـى الحـج ميسـورا وزالـت ... بلامـهل مصاعبـه الجسـام
وكنت لنـا الكفـيل بـذا فشـكراً ... لفضلـك أيـها الملـك الهمـام
لقـد طرنـا مـن الخضـر الخفاقـا ... نسـاير أو يسـائرنا الغمـام
ومـن بـين الجوانـح نـار وجـد ... يزيـد علـى الـدوام لهـا اضطـرام
طوينـا الجـو لا للبيـد شـوقاً ... ومـن طـار اشـتياقاً لايـلام
وإذ ألـف الحمـام البيـت قِدمـا ... أتينـا مثلمـا يـأتي الحمـام
وكـان بمكـة الفـيحا التفـاف ... وعيـش لاينغـص والتئـام
وفـود غـادرت شـرقاً وغربـاً ... وسـاد جموعـها ثـم الوئـام
جـوار الله بـات لهـم جـواراً ... فلاحـد يصـد ولا انقسـام
أتينـا الكعبـة الغـرا لنحظـى ... بزورتـها وتم لنـا المـرام

---

(٨٣) الشاعر : عبدالعزيز بن شعبان.
المناسبة : حج عام ١٣٦٣هـ
المصدر : العدد ١٠٢٣ في ٣٠ ذي الحجة ١٣٦٣هـ.

أتيناهـــــا فأبصرنـــــا جـــــلالا ونـــوراً دونـــه البـــدر التمـــام
وكـــان لنـــا بمشـــهدها شـــعور تقـــاصر عـــن إبانتـــه الكـــلام
قطعنـــا حولهـــا نرنـــو إليـــها ويلحظنـــا المصلـــى والمقـــام
وقـــد جـــالت بنفســـي ذكريـــات حســـان تســـتطاب وتســـتدام
فقلـــت هنـــا الهدايـــة قـــد أنـــارت نفـــوس النـــاس وانقشـــع الظـــلام
هنـــا قـــد قـــام إبراهيـــم يدعـــو لحـــج هاهنـــا دومـــا يقـــام
منـــازل بـــارك الرحمـــن فـــيها وبـــارك فـــي الأولى فـــيها أقـــاموا
أيـــا أم القـــرى قـــد نلـــت فخـــراً تضـــاءل دونـــه المـــدن الضخـــام
ففـــيك ابـــن السُـــعود غـــدا مليكـــا عزيـــزا لا ينـــاهض أو يضـــام
أدام اللّـــــه دولتـــــه يبـــــاهي بـــها الإســـلام والبيـــت الحـــرام
وحـــول عرينـــه ولـــدى حمـــاه بنـــوه الســـادة الغـــر العظـــام
وخلـــد ملكـــهم وأدام فـــيهم إمامـــا بعـــده يلفـــي إمـــام

وحدة العرب في السياسة نصر[(٨٤)]

حبَّذا (الفجـر) مـن (ضحـى) الإسـلام فـي حمـى (البيـت) مشـرقاً (والمقـام)
حبـذا (البشـر) ناضحـا مـن وجـوه مـن (نجـوم) تحـوط (بـدر التمـام)
حبـــذا (المشـــهد المـــهيب) أراه فـــي (الســـماطين) راجـح الأحـــلام

---

(٨٤) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.
المناسبة : حج عام ١٣٦٤هـ.
المصدر : ١٠٨٠ في ١١ ذي الحجة ١٣٦٤هـ، الديوان ١١١٤.

حبذا (الدين) في (المشاعر) يبدو — شامخ الأنف مشمخر القوام
حبذا حبذا المناسك تقضى — في هناء وغبطة وانسجام
مرحباً (بالوفود) في الحلل البيـ — ـض وبالطهر في حلى (الإحرام)
مرحباً أينما حللتم وأهلاً — ما أقمتم وفي رضا واحتكام
يارعى الله منظراً فيه قرت — كل عين بما ترى من سلام
جمع الله شملنا فيه حتى — لحسبناه من رؤى الأحلام
بالأشقاء بالإخوة في اللـ — ـه فالثقاة التقاة بالأعلام
بالعرانين من بني كلّ قطرٍ — وبلاد وكاهل وسنام
بالأخلاء بالأساة ومالي — أصف الشمس في رؤوس الإكام
أنتم اليوم بيننا أهل قربى — وطدتها وشائج الأرحام
نسب في الدماء أبقى على الدهر — وأجدى بلحمة الإسلام
بهدى الله في كتاب مبين — بحديث النبي ذي الإحكام
يتساوى العباد فيه جميعاً — والضعيف القوي عند الخصامِ
سلك الناس قبلنا كل درب — ومضوا كلهم ضحايا الحُمام
وتولوا ومالهم من مُحِسٍّ — غير ذكر يسير في الأوهام
كابدوا هذه الحياة وأفضوا — بالذي قدَّموا إلى العلامِ
من مصابيح للهدى يتجلى — بهم الحق في حواشي الظلام
وقرابين للضلال اضمحلوا — وتفانوا على ظهور الرجام
سوف يلقون لا محالة غيا — أبدىَّ النكال وعر اللطام
آيها الأيمنون نحن وأنتم — قد رأينا مصارع الأقوام

قد شهدنا وقد سمعنا كثيراً   عن غلاة وعن طغاة طغام
عن رزايا الحروب في كل أفق   ومصير العتاة والأصنام
عن بلاد قد غودرت مثل (أمس)   دابر غابر مع الأيام
قد صحونا وقد غفلنا طويلاً   في شقاق وفتنة وانتقام
بين دنيا خلالها النار تذكو   وهي من بعد بؤرة الآثام
ضجت الأرض والسموات منها   وتوارى السديم في الإجرام
نزوات تميد منها الرواسي   جامحات ومالها من شكام
قال لي صاحبي وفيه انبهار   أنت في (الكهف) أم وراء الموامي
قلت ماذا فقال دونك وانظر   (طاقة الذرّ) والدواعي العظام
(كرة) نعت (الطفولة) فيها   (بيضة الديك) أو (عيون النعام)
سحقت أمة وأذرت ديارا   في مدى طرفة وجذب زمام
خضع الصَّفر بعدها واستكانوا   كالثكالى ينوؤن بالآلام
بين هاب كأنه من تراب   ومصاب كأنه من رمام
وشجاع كأنه بعض صخر   وجبان معفر في الرغام
وقصور كأنها في ثمود   عافيات تقص في استعجام
لا سؤال ولاجواب ولكن   عظة أقبلت وراء عصام
قل لأحلافك الألى أنت منهم   تلك والله زجرة في نيام
قل لهم سارعوا إلى الله تواً   وأقيموا الحدود كل مقام
قل لهم حافظوا على الدين واخشوا   بغتات البلاء قبل القيام
حسبنا الله خالقٌ كلّ شيء   فاعبدوه على هدى واعتصام

واجعلــوا ذخركـــم لديـــه تقـــاه ... يـــوم تبلـــى ســـرائر الأخصـــام

أيـــها المؤمنـــون هـــذا بـــلاغ ... فـــيه تشـــدو هواتـــف الإلهـــام

يـا (مليكـي) الـذي أطيـع وأفـدي ... وضيـــائي وقدرتـــي وإمـــامي

والــذي فــي هــواه يممــت رشـدي ... وتســاقيت فــي نُــهاه هيــامي

والــذي مــن ضُحــاه أنفــث شـعري ... فــي عقــود مفصــلات النظــام

أنــت أوتيــت مــاتحب وترضــى ... مـــن علـــو ورفعـــة ومقـــام

حكمـك العـدل والقصـاص حيـاة ... أيـــن منـــه شـــفاعة الأحكـــام

طأطــأت دونــك الأمـــاني صرعـــى ... مطرقـــات كأنـــها مـــن ثمـــام

فــي سـبيل الإلـه لم تــأل جـهداً ... غـــير ماعـــابث ولاظـــلام

فــي أخــاديد مــن حبــائل كيــد ... وعراقيـــل مـــن بغـــاة لئـــام

قمــت فــي الله (والجزيــرة) نــهب ... تتفــرى كبودهـــا مـــن ســـقام

فـــإذا أنـــت والجنـــائب جـــردٌ ... فـي الربـى فـي الوهـاد فـي الآجـام

توقــر (البيــد) بالظُّبــا مشــرعات ... خاطفـــاتٍ وكـــلّ جيـــش لَـــهامِ

وإذا أنـــت مـــؤذن كـــل بـــاغ ... باجتثـــاث ومـــورد كـــل ظـــامِ

وإذا أنـــت فـــوق مـــتن الصيـــاصي ... وارف الظـــل خـــافق الأعـــلامِ

هـــاتف بالإخـــاء فـــي الله تدعـــو ... (دعــوة الصــدق) ثــابت الأقــدام

وإذا بـــالعروش دونـــك تـــهوي ... ثــم تســمو إليــك فــي استســلامِ

لم تشـــأها وإنمـــا هـــي نيطـــت ... بـك فـي غمـرة الخطـوب الجسـامِ

فســعت ســعيها إليــك حثيثـــاً ... وشـــكت بـــها إلى الصمصـــام

آثــرت فــيك (عــاهلاً) عبقريـــاً ... عربـــي الفـــؤاد نـــزر الكـــلام

مســـــتهاماً بدينــــــه غــــــيروان عنــــه فــــي فــترة ولا اســـتجمام
فــاعجبوا أنـــه هـــو الشــعب طُــراً وهـــو أهـــل الثنـــاء والإعظـــام
قــد بنــى وحـــدة العروبــة غابــا مــن يــراع وفــيلقا مــن حســام
مــن قيــود كأنمــا هــم أســود عركــوا الحــرب منـذ عـهد الفطـام
ودروع مـــن اليقـــين اســـتجنت فــي ضلــوع مصفحــات العظــام
لا تــرى فـــي الفنـــاء إلا لمامـــا ثــم تنفــل فــي البقــاء الــدوام
يحســبون الخلــود فـــي أن يموتــوا فــي الكفـاح العتيـد لا فـي الغـرام
ينشــأ الناشـــئون منـــهم عليـــه ويشـــيب الغـــلامُ إثـــر الغـــلامِ
(وحدة العـرب) فــي السياســة نصــر وهــي فــي "الشــرق" معقــل للســلام
يســـتوي بينـــها (الحجـــاز ونجـــد) (وبنـــو مصـــر) أو قطـــين (الشـــام)
وبنـــو (الرافديـــن) والأرز (والأردن) (وصنعـــــاء) تبـــــع (وشـــــبام)
وبنــــو عمنـــا وراء الصحـــارى أينمـــا اســـتعبرت جفـــون الغمـــام
كلـهم عندنـا كمـا نحـن فـيهم عبقـات الزهـور فـي الأكمـام
أمـــة للحيـــاة تنقـــضُّ نشـــوى مــن شــباب ومــن شــيوخ كــرام
(الملايـــين) فـــي (الثمـــانين) منـــها جــل محصــي العبــاد فــي الأرقــام
أترانـــا (الغثـــاء) أم نحـــن (شمـــل) لج (رضـوى) بأنـــه فـــي (التئـــام)
وفلســـطين مـــا فلســـطين إلا وطــن العـــرب لا عبيــد الحطــام
إن مـــن دونـــها ودون بنيـــها وهــج النــار واشــتعال الضــرام
زعمــوا أنــها لهــم مــن قديــم قبـل (كسـرى) (وقيصـر) وابـن حـام
نحـــن أيضـــاً لنـــا بـــلاد وعنـــها قـــد نزحنـــا منيعـــة الآطـــام

علم الغرب أنها بين مدريـ ... ـد وروما وماوراء سيام
قد أقمنا بها عصوراً وعدنا ... بعد ألف مقرن الأعوام
(وبنو الحمر) من زنوج (بناما) ... لهم الحق وحدهم في (بنام)
فاهجروا دارهم وخلوا حماهم ... واسكنوا الصين أو كهوف جوام
أين كان اليهود أيام رفّت ... في ربى القدس راية الإسلام
أين كانوا غداة أصبح فيها ... (عمر الفتح) آخذاً بالخطام
أين كانوا من أمية يترى ... في ذراها الوليد بعد هشام
أين كانوا وللخلائف فيها ... كل يوم مشارف في دعام
أين كانوا وآل عثمان منهم ... في التلابيب من رقاب وهام
أين كانوا وأين كانت قراهم ... بعد موسى وقبل عيسى وسام
أين كانوا وماعلمنا بشيء ... علمنا أنهم ألد الخصام
ترهات وراءها سفسطات ... أين منها طرائق الإلزام
بئسما الوعد (وعد بلفور) ومض ... من بروق تشققت عن جهام
أيها الناقمون بعض التجني ... ثم ذوقوا مرارة الإعدام
إنه الموت لا سبيل إليه ... هل تمنون بطش موت زؤام
أيها اللائمون ماذا عليكم ... لو أضفتم سوائم الأنعام
إن في سرحكم لهم أى مرعى ... فعلام الخيار في الأقسام
خولوهم من أرضكم وامنحوهم ... ماملكتم من الفضول الجسام
أم بهم حبنا وذلك شئ ... لم نجده بغير وقع السهام
جعجعوا بالتراث والحرث والنسل ... وقضوا مضاجع الأيتام

وأنـاخوا بكلكـل مـن سمـوم ذات فتـك مـروع هـدام
المـروءات بـين جنبيـه غرثـى والدنايـا ذرائـع الإجـرام
والمريبـون عـاكفون عليـها فـي الخنـا الجـهر وارتشـاف المدام
لا سـقى الله بذرهـم ورمـاهم بالسوافـي وكـل ريـح عقـام
أيـها المنصفـون مـاذا أرقتـم فـي سـبيل الضعيـف والمسـتضام
أنتـم الأقويـاء حقـاً ولكـن قـدرة الله أعجـزت كـل رامٍ
إن لله فـي الخفـاء جنـوداً صادعـات بـأمره الحطـام
فتيـة (الغـور) لـن تراعـوا وفـيكم مـن (معـد) حمـائل الأعمـام
فـيكم الجـرح غـير أنـا احتملنـا عنكـم القـرح فـي القلـوب الدوامـي
اعتبونـا وهـل علـى العتـب لـوم مـن شفـيق ونـاصح مسـتهام
انصـروا الله تنصـروا وتعـانوا واحفظـوه مـن اقـتراف الـذام
وعـده الحـق فـاتقوه يقيكـم والوعيـد الشـديد فـي الاقتحـام
إنّ (عبدالعزيـز) قـد ذب عنكـم فـي دفـاع مفصـل خصّـام
قـص تـاريخكم وحـذر ممـا فـي تحديـه مـن شـجى واخـترام
وهـو مـن بعـد لم يـزل كـل حـين دائـب الحـزم حافظـاً للذمـام
والهزبـر الهزبـر مـن راح يسـطو حـين يفـتر ثغـره فـي ابتسـام
فكلـوا الأمـر للـولاة انتصافـاً فـهم الفـائزون رغـم الصـدام
إنـهم كـافحوا ولا حـول إلا بيـدي ذي الجـلال والإكـرام
غفـر اللّـه ذنبنـا ووقانـا وهدانـا بملـة الإسـلامِ
وحمانـا مـن كـل مكـر وبـأس وعتـو وفرقـة وانقسـام

ولتعش أيها (المليك) المفدى ... باذخ المجد سابغ الأنعام
وليعش كوكب الرجاء (سعود) ... وأخو الصيد (فيصل) الإقدام
(وبنوك) الكماة من كل صقر ... واسع الخطو قاهر الأقرام
وليعش أصدقاؤك العواهل صفا ... مستقر العماد جم الوئام
أنت شمس الهدى ونحن جميعاً ... عنك نزجي شعاعك المترامي
قد أعدنا الذي بك الله يبدي ... كلما التف مجمع في ازدحام
زادك الله نعمة وجلالا ... ولك الشكر عاطراً في الختام

ومن محكم الفرقان لألأ تاجه[٨٥]

بكَ العيدُ يحيا حيث تبدو (عوائده) ... ومنك (معانيه) وفيك (قواصده)
إذا (الوفد) ألقى في (بساطك) نظرةً ... تراءى له (المجد) الذي أنت ماجدُهْ
حقيقٌ بك (الإعجاب) أنك أمّةٌ ... وأنك شعبٌ بين برديك (واجدُهْ)
فماذا تروني استطيع من الثنا ... على (ملكٍ) تُعيي الثناءَ مَحَامِدُهْ
على ملكٍ آمنت بالله أنّهُ ... هو (الفلك الدَّوَّارُ) زانت مَشَاهده
من الخلفاء الراشدين سبيلُهُ ... وفي (الباقيات الصالحات) فراقِدُهْ
ومن (محكم الفُرقان) لألأُ تاجِهِ ... ومن (سُنَّةِ الهادي) البشير مَعَاقِدُهْ
به التأم الشَّمل الشَّتيت وأقبلت ... (حُظُوظ) وردّت في العدوِّ مكائِده

---

(٨٥) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.
المناسبة : حج عام ١٣٦٤هـ.
المصدر : العدد ١٠٨١ في ١٨ ذي الحجة ١٣٦٤هـ، الديوان ١١١١.

وفيه التّقى (الإسلامُ) من كلِّ جانبٍ ... وعــزَّت بــه (أخلاقُــهُ) وَعَقَــائِدُه

محا بالحُسام العَضْب كلَّ ضلالةٍ ... عن (الدين) حتى هادنته طرائِدُهْ

وشيَّدَ (بالتوحيد) أركان عرشِهِ ... وفي العلم راجت من نداه (معاهده)

وتلك (بيوت الله) تشهد أنّه ... به عُمِّرت في كل ربعٍ (مساجده)

على أنه والشكر لله (عاهلٌ) ... يفوز مواليه ويخزي مُعانِده

وما أنا في حُبِّي له اليوم (واحدٌ) ... ولكنما الدُّنيا جميعاً تُعاضِدُه

ألا أيها الجمعُ الملبُّونَ (وقفةً) ... بها ينطق (الأضحى) وينصت (وافده)

نُقَلِّبُ فيها الذكريات لعلَّنا ... بذلك نقضي حقَّهُ ونعاوِدُه

هو (الحَجُّ) إلا أنه في (افتراضه) ... من الله (فضلٌ) ليس تحصى فوائده

وماهو ذُخرُ المرء (يوم معادِهِ) ... فحسب ولكن كلَّ ماسَرَّ واجده

فكيف وهذا (الأمن) ضاف رواقِهِ ... على كل فجٍّ أين سالت روافده

وكائن ترى من هاجعٍ تحت أيكةٍ ... وآخر بين (الأخشبين) مزاوده

تحدّى مع التفريط من هو سارقٌ ... ولكنه (الشخص) الذي هو فاقِدُه

فمن شاطئ الأحساء شرقاً ومغرباً ... إلى البحر حيث الفلك تأوي قواعده

تروح وتغدو الموقرات لطائما ... من (الجوهر المكنون) تغري فرائده

فلا شبح الإجرام يلمح (طيفهُ) ... ولا الطَّمَعُ الخَدَّاعُ ينقضُّ ماردُهْ

له الويل مغتراً إذا ابتزَّ كاسيا ... ولو لبس (الليل) الذي هو وائده

حُدُودٌ أقيمت ليس فيها هوادةٌ ... ولاحكم إلا الشرعُ تذرى حصائِدُه

وما من شفيع في قصاص ولا هوى ... إذا ما استحقَّ السيف من هو جالده

بذلك لا بالبطش من غير ما هُدى ... ولا بالتَّواني طوّقتنا (قلائده)

هـو (الطـائع) الـبرُّ الحليـم وكلُّنـا لـه ولـدٌ بُشـرى الـذي هـو والـده
فأمـا إذا ماالمشـكلات تـأزمت وفاضت كؤوس الشَّرِّ واغتر عامِدهْ
فمـا هـي إلا لمحـةٌ ثـم خطفـةٌ ويـا بـؤس مـن دوت عليـه رواعِـدُهْ
كـأن (نـزاراً) قبضـةٌ فـي يمينـه ألسـتم معـي فـيما أرى وأشـاهده
لـك الظَّفـرُ الموعـود والمركـب الـذي يمـوت ويحيـا فـي تمنِّيـه حاسِـدُهْ
وجـدتُ بيـاني فـيك أسـهلُ مُرتقـى ومـن لي بالشـعر الـذي أنـتَ رائـدُهْ
فعش هانئاً فـي كـل (عيـدٍ) وموسـمٍ وآل سُـعُودٍ مـااتقى الله (عـابده)

بنو العروبة لاتدعو سواك أباً[٨٦]

مـن ألـب الجمـع حتـى عـج وادينـا ومـن أهـاج حنينـاً كامنـاً فـينا
أهجـت يـاجمع بـي ذكـرى مؤرقـة ذكـرى محشـرجة تبكـي فتبكينـا
ذكـرى غطارفة الأجيال حـين مضـت للفتـح تحسـب دنياهـا ميادينـا
يمشـون بـالجحفل الجـرار يقذفـهم فـي سـرحة الدهـر أبطـالاً ميامينـا
لايسـمع الدهـر إلا قـول قائلـهم ياأيـها الدهـر سـل عنـا مواضينـا
وسـل جمـوع الأعـادي مـاأحل بـهم إن كنـت تـدرك حيـاً مـن آعادينـا
وسـائل الريـح عنـا فـي هجيرتـها تلقـى الهجـير تلظـى مـن تلظينـا
وأقسـمت خيلنـا لاترتـوي أبـداً حتـى ترينـا دمـاء القـوم ترويـنـا

---

(٨٦) الشاعر : أحمد يوسف حمود.

المناسبة : حج عام ١٣٦٤هـ.

المصدر : العدد ١٠٨٢ في ٢٥ ذي الحجة ١٣٦٤هـ.

وعاهدتنا الرماح السمر صادقة ... بأنها من دماهم سوف تسقينا
ويالها من سيوف لم ترد أبداً ... إلا احمرار دماء القوم تلوينا
ياليوم مكة والأيام شاهدة ... هل مر في الدهر ماض مثل ماضينا
إن كان، لا، فعلام الجبن يقتلنا ... ونحن تاهت على الشعرى نواصينا
قم في فم الدهر واستنهض عزائمنا ... وطف بأرجائنا وانشر مبادينا
وذكر القوم أن منا غطارفة ... شقوا البحار وجالوا في ربى سينا
إن يجهل الشرق ماضيه برمته ... فلنسأل الغرب إن الغرب ينبينا
إن أنسي الغرب أمجاداً لنا سلفت ... فلست أحسبه ينسى أيادينا
أيام كنا ومازلنا نلقنه ... شتى العلوم وآي الفن تَلْقينا
وها هو الغرب يبغي جمع أمتنا ... وراح يجمع قاصينا بدانينا
إن جاء يجمع شمل العرب قاطبة ... فالغرب جاء لبعض الدين يوفينا
ياأيها الغرب إن تذكر مواطننا ... ياأيها الغرب لاتغفل فلسطينا
وإن تخف من قطيع لست أذكره ... دعنا فإن فلسطينا تنادينا
ويا شراذمة الآفاق صبركم ... فلا يغرنكم منا تأتينا
إن كان يحميكم ظل يلاذ به ... جئنا كم وحسام اللّه حامينا
لابد للحق أن يزهى برايته ... وندخل المسجد الأقصى مصلينا
وأن يهلل عيسى حين مقدمنا ... وأن نصيح بأهل القدس أن جينا
إني لأسمع طه في مدينته ... يصيح من قبره يارب آمينا
عفواً فلسطين إنا معشر نجب ... جئنا نحيي بك القربى فحيينا
إنا بنو العرب أبطال أشاوسة ... حب الجهاد تخذنا للعلى دينا

منا المليك الذي إن جئت أذكره ... ذكرت في ذكره أبهى معانينا
عبدالعزيز إذا ماشتد مأزقنا ... إلى مراقي العلى والمجد معلينا
هذا الذي خلف الصحراء طائعة ... فلنسأل البيد والأيام تنبينا
هذا الذي قد أتيناه على ظمأ ... فراح رغم عزيز الورد يسقينا
وردان ورد من الإيمان منبعه ... وورد طلعتِه الغراء يروينا
هذا الذي قد تعاهدنا محبته ... بالرغم عما ابتلينا من تنائينا
ياأيها المَلْك إن العرب ضائعة ... ومن لنا غير مَلْك العرب هادينا
إن لم تمد اليد السمحاء تنقذنا ... فسوف ندعو ولكن لست تلقينا
إن الأفاعي التي في القدس نافثة ... سمومها عن قريب سوف تمحينا
فهات من عزمك الشافي لعلتنا ... أنت الطبيب من الأدواء تشفينا
بنو العروبة لاتدعو سواك أباً ... فكن أبانا وكن ياملك مؤوينا
واللّه ماسمعت أذناي مصغية ... إلا مقالة ملك العرب حامينا
فلا تخيب نداء أنت مصدره ... وإن تُنادِ بنا جئنا ملبينا

العرب جيش وأنت اليوم سيده[٨٧]

تخذت من دوحة الأمجاد قيثاري ... وصغت من معدن الإخلاص آشعاري
ورحت في الجمع أزجي كل قافية ... سارت بمدحك مسرى الكوكب الساري

---

(٨٧) الشاعر : زهير نوري السعداوي.
المناسبة : حج عام ١٣٦٤هـ.
المصدر : العدد ١٠٨٢ في ٢٥ ذي الحجة ١٣٦٤هـ.

يـاذا المليـك ومنـه الوحـي أنحلـه … عذب الـورود كمثـل السلسـل الجـاري
يـاذا المليـك الـذي أضحـت مفـاخره … حديـث ركـب العـلا فـي عـبر أدهـار
أقسـمت بـالله إن مـارضت شـاردة … بغـيرك الدهـر مـاأنطقت أوتـاري
تلـك الصحـارى وقـد أنبـت مُجْدِبَـهَا … فـأخرجتْ أُكْلَـها مـن بعـد أقفـار
وجسـت فـيها بشـرع اللّـه تحملـه … مـاضي العزائـم فـيه غـير خـوار
أقمـت فـيها لـواء الحـق منتصبـاً … يلـوذ فـي ظلـه المرتـاد والسـاري
فجـرت فـيها الهـدى مـن بعـد ماجـهلت … تفجـر المـاء مـن صـوان أحجـار
وشـدت فـيها صـروح العلـم ثابتـة … فـيها تعـهد ألبـاب وأفكـار
هـذا البنـاء بنـاء أنـت مبدعـه … يبقـى علـى الدهـر ركنـاً غـير منـهار
ذكـرت فـي شـخصك الأسمـى أوائلنـا … وتجـري أمجادنـا كالسـيل مـوار
ذكـرت أيامنـا والدهـر خادمنـا … يشـيد آثارنـا فـي كـل أقطـار
وجـدت فـيك علـى الأيـام قائدنـا … نكـون فـي ظلـه عنـد البـلا الطـاري
والعـرب جيـش وأنـت اليـوم سـيده … تـذود عـن حوضـه مـن كـل جبـار
عفـواً مليكـي إذا زل البيـان فقـد … فـاقت مواهبـك العشـماء أقـداري
بعيـد البيـان إذا ماشـئت قافـية … ولـو سـكبت بـها الفصحـى كأنـهار

(إنما المؤمنون إخوة) أين كانوا!![88]

لهجتْ عنكَ بالثناء (المنابر) ... وازدهت فيكَ (بالسعودِ) (المشاعِرْ)
واشرأبت إليكَ أعناقُ شعبٍ ... أنتَ قلّدتهُ عُقودَ المفَاخِرِ
وَمشتْ نحوكَ (الوفودُ) ابتهاجاً ... من وراء البحارِ - أفضَى المَهاجِرِ
وتَراءى (بِشَخْصكَ) الدين صَرْحاً ... مُشْمَخِرَّ الذُّرى، قَوِيَّ الأَواصِرِ
ألّفَ اللّهُ بينَ (بُرْديكَ) شمْلاً ... نَسَجَتْ وَشيه (الرقاق) البواترِ
فإذا (العُرْبُ) أُمةٌ تتلاقى ... في هُدَى اللّه نيِّراتِ البَصَائِرْ
تتفيا ظِلالَ (عرْشٍ مكين) ... عاليَ السَّمك مطمئنَّ المصَائِرْ
تتقفى السَّبيلَ إثركَ طوْعاً ... وَترىَ (الخيرَ) كلَّ ماأنت آمِر
ياإمام التقى - وحسبكَ(مجداً) ... أنّكَ الطائِعُ الأَبرُ الطاهِرْ
جمع اللّهُ - في هواكَ - شَتَاتاً ... كانَ ما كانَ مثلَ قصِّ الأظافِر
وَأعاذَ البلادَ - منْ كلِّ شَرٍ ... ووقاهَا الشِّقاقَ بينَ العناصِر
(تاجُكَ) الحقُّ واللآلئ فيهِ ... (مكْرُماتٌ) تشع منها (الكبائر)!!
رصَّعتهُ يدُ المهيمنِ دَهراً ... بالأَ كاليلِ - من شذِيٍ! وَعاطِرْ
لكأن الرُّبوعَ - قبلك - كَهْفٌ ... أظلمت فيه موبقاتُ (الكبائر)!!
يومَ كانت (مسالكُ الحجِّ) (غاباً) ... يتوارى خلالهُ كلُّ غادِرِ!!
من شَقّي مستهتر، ومقيت ... مُستميت، وَخاتلٍ! ومغامرْ!!

---

[88] الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٦٥هـ.

المصدر : ١١٣١ في ٨ ذي الحجة ١٣٦٥هـ.

(والصحـــارى) كأنـــها أحجيـــات أوهـي الفتك! وارتكاب المنـاكر!!
والشـــياطين - يمرحـــون عليـــها دونَ مـــا ، رادعٍ لهـــم، أو زاجـــر؟؟
والأفـــاعي - سمومـــها - قـــاتلات مــن رقــى مــاكر، وآخــر جــائر!!
وكـــأن الرمـــال جمـــر - تلظـــى وكـأن الجبــال - أسـد خـوادر؟!!
وكــأن (الحجيـج) قسـمة (فـيئ) أو (ســوام) تخطفتـــه المجـــازر؟!
شـــهد النـــاسُ ماشـــهدنا (قرونـــا) كدجـى المـوج! أو جحيـم الهواجـر!!
واقتبلنـا فـي (عـهدك) الأمـن يضفـو من شعاف (السراة) حتى (الجزائر)!!
وأقمـتَ (الحـدود) فــي كـلّ جـانٍ ولوانْـدسَّ فــي وُكُــور الكواسِـر!!
وأبحـــتَ الســبيلَ مــن كـلّ فَــج وارفَ الظَـلِّ، شـائع العشـبِ زاهـر!!
ورفعـــت (اللــواء) - بــراً وبحـــراً فـي (شـعار الخلـود) أخضـرَ نـاضِرْ!!!
تتـــهادى الليـــوث مـــن جانبيـــه والظبـا البيـض والعتـاق الضوامـر!!
وســواء لديـك فــي (العـدل) (بـاد) شـحطت داره - ومـن هـو (حـاضر)!!
وإذا (النـــاعمون) نـــاموا طويـــلاً فـي (دمقس الحرير) خلف الستائر!!
قمـت والليـل مطبـق - فـي سـهاد تعبُـدُ اللّـه شـاهقَ الدمـع زافـر!!
حيـــثُ لايعلـــم الســـرائر - إلا (عـالم الغيـب) وحـده، والسـرائر!!
وكـــأيِّن- مــن حــادث - مســتفز قمطريـر - مُقنِّـعٍ - غـير حاسـر؟؟!
عـذت منـه - بمـن يعيـد - فتبّـت ثـم شـلت - يـداه - وارتـد خاسـر!!
رعـت (دنيـاك) بـالعزوف ولكـن هـي (بـالدين) أنفـها لـك صـاغر!!
لم تردهــا مــن (زخـرف) أو غـرور أو (متـاع) مـع الجديديـن غـابر!!
إنمـــا رضتـــها - وآثـــرت - فـــيها (دعـوَة اللّـه) ذي الجـلال القـاهر!!

فـــي (يَقـــينٍ) و (قـــوَّة) وَ (ثبـــات) لم تزلزلـــه عاصفـــات المخـــاطر!!
وتـــألقت فـــي (سمـــائك) بـــدرا يتغشـــى ضيـــاؤه - كـــل نـــاظر!!
آثـــرت ودك (الملـــوك) - وظلـــت بـك تحتـال فـي الدهـاء (القيـاصر)
أي (مجـــد) وأي فخـــر - وحـــظ قـد ظفرنـا بـه - علـى كـل كـابر؟!
حـين حيـاك (عـاهل النيـل) شـوقاً يـوم (رضـوى) وفـي (الكنانـة) زائـر!!
ورأت (مصـر) فـي (محيـاك) نـورا حيـث وفـاك ، شـعبها المتـآزر!!
(مـهرجان) قـد أكـبر (الغـرب) فـيه (وحـدة العـرب) والجـلال البـاهر!!
وعـــلا فـــيه للعروبـــة شـــأن عقـدت فـيه بـالقلوب الخنـاصر
مابرحنـا - ولم نـزل - فـيه نشـدو فـي شـعور مـن (المـودات) غـامر!!
إن (فـــاروق) (أمـــة) ذات شـــأو قصـرت عنـه أمـهات (الحواضـر)!!
ولهـا فـي الحيـاة - حـق صـراح لايمـاري ضحـاه - إلا المكـابر!!
أفـق مشـرق - وظـل! ومـال! وفراديـس - كـالدراري الزواهـر!!
وأفـانين مـن فنـون) -و (علـم)! وأسـاطين مـن ثقـاة المصـادر!!
لبسـت حلـة النعيـم - فشـاقت! كـل قلـبٍ! وأثلجـت كـا بـاصر!!
حسـبها! حسـبها - مـن الله فـألا! أن (فـاروق) يمنـها المتواتـر!!
أنـها ملتقـى - بـني الضـاد طـراً! وهـي نبراسـهم خـلال الديـاجر!!
يـابني (الشـام) و (العـراق) و (مصـر)! والمقـاديم مـن (لـؤيّ) و (عـامر)
والغطـاريف مـن أبـاة (مَعَـد)! والجماهـير - مـن بنـاة العمـائر
وبـني عمنـا - الذيـن - نراهـم! قـادة الـرآي! والحمـى! والعشـائر
إن (عبدالعزيـز) هـذا (المفـدى)! (معقـل الضـاد) مالـه مـن مكـاثر

لم يـهن عزمـه - ولاضـاق ذرعـا ... فـي سـبيل الدفـاع رغـم البـوادر!!
ذلكـم (سـفره) ومـن شـاء يتلـو ... كيف يحمي الذمار من هو ساهر؟؟
وهـو مـن بعـد - لم يـزل فـي كفـاح! ... دون أهدافكـم! وبـالله ظـافر
ولـه مـن (عواهـل العـرب) طـود ... فـي (إخـاء) و (عصبـة) مـن عباقر!!
إنـهم فـي (الحفـاظ) أسـنان مشـط ... وبـهم يسـتطيل - كـل مفـاخر!!
وفـق الله سـعيهم - ورعـاهم ... وهداهـم (صراطـه) فـي المعـابر!!
مرحبـا بـالوفود - فـي حـرم الله ... وبالطـهر فـي كريـم المـآزر!!
مرحبـا بـالوجود - تبـدو علينـا ... فـي سمـات الخشـوع فـذ المظـاهر!!
مرحبـاً - بالخيـار مـن كـلّ (هـادٍ) ... شـيعته إلى السـماء (المـآثر)!!
ديننـا واحـد! هوانـا جميـع ... حوضنـا مشـرع! عليـه نحـاذر!!
ومـن الخـرم مـايكون (أنـاة) ... وعلـى مـن بغـى تـدور الدوائـر!!
فـاتقوا اللّـه يؤتكـم كـل خـير ... مـااتقيتم - ويكفكـم كـل واتـر!!
(إنمـا المؤمنـون - إخـوة) - أين كـانوا! ... والبعيـد - القريـب - عنـد الجرائـر!!
كلنـا مشـفق - عطـوف - ولكـن! ... فـي اقـتراب الذنـوب شـق المرائـر!!
قـد حملنـا آصارنـا - واجترأنـا! ... وانـبرت حولنـا الدواهـي الفواقـر!!
وطريـق النجـاة - غـير خفـي! ... إن أردنـا الحيـاة والأمـر ظـاهر!!
(خشية اللّـه) و(التقـى)! و(التفـاني)! ... (فـي مراضيـه) وادخـار الذخـائر!!
و (التواصي) (بالحق) و (الصبر) مهما! ... جعجـع البغـي! أو تحـدى السـاخر!!
واتبـاع (الرسـول) قـولاً! وفعـلاً! ... واجتنـاب الهـوى! وقـذع المجـاهر!!
تلكـم (الدعـوة الصحيحـة) حقـاً! ... وهـي برهاننـا - علـى كـل سـادر!!

وعلينـا - كمـا عليكـم - حقـوق! بلغـت دونـها القلـوب الحنـاجر!!

همكم - همنا - حمانا - حماكم! جرحكـم جرحنـا العميـق النـاغر!!

إنمـا قـرة العيـون - لدينـا! ولديكـم - وحيث مـاالتف سـامر!!

أن نقيـم الهدى (هـدى اللّـه) فينا! ماسـتطعنا ونـزدري كـل (فـاجر)!!

فبـهذا - وليـس شـيئاً - سـواه! ينصـر الله - كـل مـن هـو نـاصر!!

ومـرد العبيـد - لله - حتمـاً! (مـالك الملـك) قـابل التـوب (غـافر)!!

يـا (مليكـي) - ومـن بـه الله أحيـا! سـنن الخـير - والـتراث الداثـر!!

والـذي (قصـره) جبـين الثريـا! والـذي (عصـره) عديـم النظـائر!!

أطلـق الحـب فـي ذراك - (عنـاني) وأرى النـاس كلـهم لـك شـاعر!!

كلمـا شـئت أن أحيـط بمعنـى! سـبقتني إليـه - فـيك الخواطـر!!

غـير أنـي - أرقـت قلـبي! وحسـبي! علـم ربـي! بمـا تكـن الضمـائر

فلتعـش ظـافراً - وعـاش (سـعود) ! (شـبلك الأكـبر) الخضـم الزاخـر

وبنـوك (الصقـور) بيـض المواضـي! مـا شـدا بلبـل - وغـرد طـائر

أفاض الهدى[٨٩]

سـنى مسـتمد مـن سـنى اللّـه بـاهر يـرف كمـا رفـت نجـوم زواهـر

آفـاض الهـدى فـي الخـافقين رفـيفه فلـم يبـق فـي صقـع مـن الأرض حـائر

---

(٨٩) الشاعر : عبدالهادي الطويل.

المناسبة : حج عام ١٣٦٥هـ.

المصدر : العدد ١١٣٣ في ٢٢ ذي الحجة ١٣٦٥هـ.

وأضاء أرجاء الجزيرة مثلما ... يُضيء صبح مشرق الوجه سافر
إذا ما (طويل العمر) لاح تألقت ... على الأفق أنوار وولت دياجر
وهلل نجديٌّ، وكبر مُتْهِم ... وسارت بأنحاء الحجاز البشائر
مليك له نص اللواء على السها ... وفي كفه سيف من الحق باتر
قلوب بني الإسلام طراً سريره ... وأفواههم أعواده والمنابر
ولم تقف العلياء إلا ببابه ... ولم تجتمع إلا لديه المآثر
وما نجلت قط العروبة مثله ... ولا انعقدت إلا عليه الخناصر
يحف به الإخلاص من كل جانب ... وتغشاه بالحب العميق الخواطر
ويبدو فتسري في النفوس مهابة ... وتخشع من فرط الجلال النواظر
ويهتز للمعروف والخير والندى ... كما اهتز غصن في الخمائل ناضر
وبين شعوب الضاد ينفح ذكره ... كما نفحت بالطيبات الأزاهر
به نيطت الآمال في الشرق والمنى ... وعادت به أمجاده والمفاخر
يذكرني عصر (الرشيد) زمانه ... وقد عز فيه المسلمون الأواخر
حسام بني عدنان والأمر حازب ... ودرع الأماني والمنايا دوائر
وإن جدّ جدّ أو ألمت ملمة ... (فعبدالعزيز) الحصن ممن نحاذر
أخو الحرب إما كشرت عن نيوبها ... ورئبالها والنقع للنجم ثائر
غذته صغيراً ناشئا بلبانها ... وربته في ميدانها وهو كابر
تتيه به البيض الصوارم في الوغى ... وتزهي به الجرد المذاكي الضوامر
ويأتي إليه النصر من عند ربه ... فيرجع من ساح الوغى وهو ظافر
أمولاي جاد الدهر وافترت المنى ... وجاءك يسعى من بني مصر شاعر

لقـــد ســنحت لي فرصـــة ذهبيـــة ... فــها أنـــا للقصـــر المشــيد أبـــادر
وقــد ملكتــني مـــن جلالـــك روعـــة ... فــهل أنـــت لي يـــاذا الجلالـــة عـــاذر
أســائل نفســي أيــن أنــت؟ وعنــد مــن ... نزلــت؟ ومــن هــذا الكريــم المــؤازر؟
أفـــي زمـــن المـــأمون أم أنـــا حـــالم؟ ... وفـــي أيّ قصـــر يـــاترى أنـــا حـــاضر؟
ومـــا هـــذه الدنيـــا الـــتي قـــد بلغتـــها ... وتلـــك الأمـــاني الباسمـــات النواضـــر
بلـى نحــن فــي ســخو لــدى خـير عــاهل ... بجانبــه (الطــائيّ) فــي الجــود (مــادر)
أياديــه قــد فــاضت علـى كــل مسـلم ... وآلاؤه غـــــرٌ جســـــام غوامـــــر
هـــو البحـــر إلا أن للبحـــر ســـاحلاً ... ومـــا لعطايـــا ذلـــك البحـــر آخـــر
ســـأثني عليـــه بالعشـــيات والضحـــى ... إذا مـــاأقلتني لمصـــر البواخـــر
بنفســي وأهلــي مــن هدانــي جبينــه ... إلى حيـــث قـــامت للإلـــه الشـــعائر
فطــرت وفــي صــدري مــن الشــوق غلــة ... يضيــق بــها القلــب الجــرئ المغـــامر
وأقبلـــت للبيـــت الحـــرام ملبيـــاً ... وطفــت بــه والقلــب جــذلان شـــاكر
حنـــانيك ربـــيّ إنـــني جئـــت تائبـــا ... ومـــالي ســـواك اليـــوم للذنـــب غـــافر
فجــد لي بغفـــران كريـــم ورحمـــة ... تقربـــها عيـــني، ويـــهدأ خـــاطر
تبـــاركت هـــادي العـــالمين لكعبـــة ... ثراهـــا ثريـــا، بـــل حصاهـــا جواهـــر
بـــها طـــاف (إبراهيـــم) مـــن قبـــل وابنـــه ... كمــا طــاف مــن بعــد النــبي المــهاجر
عليـــهم ســـلام اللّـــه مـــاذر شـــارق ... وغنـــى علـــى أفنانـــه اللـــدن طـــائر
أمـــولاي حيـــاك الإلـــه تحيـــة ... كمــا حيــت الــروض الغيــوث البواكــر
دعــا بــاسمك الداعــي إلى المجــد والعــلا ... وســار علــى ضــوء الهــدى منــك ســائر
وأنـــت الـــذي أحيـــا تعـــاليم دينـــه ... وقـــام بشـــرع اللّـــه فـــينا يجـــاهر

أقمت حدوداً طالما قد تعطلت ... وتعطيلها ما فيه إلا الفواقر
ودستورك الذكر الحكيم وإنه ... لطب به تشقى النفوس الحوائر
فليت بلاد الشرق سارت بهديه ... لينجاب ديجور، وينهض عاثر
وما دُهي الإسلام إلا بتركه ... ولا غزيت أمصاره والحواضر
خطوب كبار في فلسطين والحمى ... ولم تتج منها تونس والجزائر
وما نبه الآمال بعد هجوعها ... (كجامعة) فيها تجلى التضافر
بها الأمم اللاتي امتلأن حماسة ... وفيها من العرب الليوث الكواسر
وأنا لأبناء الغطارفة الألى ... نباهي بهم طول المدى ونفاخر
همو ملكوا الدنيا وساسوا أمورها ... فلا الأمن مفقود، ولا الحكم جائر
رخاء وأمن مستتب موطد ... وعدل كما تهوى الرعية وافر
فمن شاطئ الأطلنطي للصين دولة ... لها في ربوع الأرض تسري الأوامر
أكاسرة الفرس انضووا تحت حكمها ... وألقت إليها بالزمام القياصر
أمولاي جدد ما عفا من رسومها ... فليس لها إلاك للغرب قاهر
أمولاي ما للشرق غيرك يرتجى ... إذا مادعا داعيه أين المناصر؟
أمولاي إن الأمر جاوز حده ... وطول احتمال الذل والأسر ضائر
أمولاي حطم للأسود قيودها ... وذد عن حياض الدين فاللّه ناصر
دعا اللّه أن يرعاك حجاج بيته ... وزوار روض (المصطفى) والعشائر
وقالت بلاد الشرق آمين كلها ... فدم أنت والعرب الكرام الأكابر
وعش حرما للمكرمات يؤمه ... عضاة الندى والملهمون العباقر
ولا زال للبيت السعودي آله ... فهم للعوالي والمعالي ذخائر

وللملـــك الفـــاروق منـــا تحيـــة   علـى البعـد تزجيـها إليـه الخواطـر

العدل ظل الله في سلطاته (٩٠)

بـاهى بطلعتـك الصفـا وحجونـه   والبيـت بيـت اللّـه أنـت أمينـه
وليتـه فـإذا الحيـاة عزيـزة   وإذا سـناك علـى الحجـاز يزينـه
فكـأن رضـوان الجنـان ببابـه   وعليـه آثـار النعيـم ولينـه
ماجـار فـي الحكـم القصـاص وإنمـا   شـيدت مـن الإسـلام فـيه حصونـه
العـدل ظـل اللّـه فـي سـلطانه   عبدالعزيـز بـه تعـزز دينـه
سسـت الحجـاز بـه فعـم أمانـه   واعـتز جانبـه ولان حرونـه
ونمـا بـه عـود الحيـاة فـأورقت   فـي يـابس الصخـر الأصـم غصونـه
أشـرقت فـي حـرم تقـدس للـهدى   بـدراً يزيـل الشـك عنـه يقينـه
طـافت بكعبتـه الملـوك كأنـها   عقـد تـزان بـه وأنـت ثمينـه
لـك واجـب الإسـلام يرعـى حقـه   ولأنـت بـين العـالمين تصونـه
النصـر حلفـك والزمـان بمـا تـرى   تجـري بـه حركاتـه وسـكونه
والملـك فـي آل السـعود موطـد   يـزداد فـيك لعرشـه بمكينـه
نـثرت كنانـة غابـها فتخـيرت   الملـك ليثـاً عـز فـيه عرينـه
ملـك يزيـن التـاج مفـرق رأسـه   إمـا بـدا والصولجـان يمينـه

---

(٩٠) الشاعر . عبدالحميد سعد.

المناسبة : حج عام ١٣٦٥هـ.

المصدر : العدد ١١٣١ في ٢٢ ذي الحجة ١٣٦٥هـ.

فقيامــــه بعــــض النــــهار وليلـــه ليــل التـــهجد لا تغـــض جفونـــه
تـــاج القلـــوب فمـــا تســـير بطيـــها نفـــذت بصيرتـــه بـــه وظنونـــه
عبدالعزيـــز وفـــيصل كتبـــا لنـــا ســـفراً بـــه الإســـلام فـــاض معينـــه
والمـــرء فـــي الدنيـــا كتـــاب حياتـــه أعمالـــــه وبأصغريـــــه يدينـــــه
فـــإذا العروبـــة ســـفر مجـــد طـــافح بـــالنور يطفـــح بالبيـــان متونـــه
وإذا الريـــاض تصـــوب فـــيه جحـــافل مـــن يعـــرب وإذا هنـــاك عرينـــه

إلى معقل الأمجاد(٩١)

إلى معقـل الأمجـاد مـن حبـهم شـبا بكـل فـؤاد جئـت والشـوق بـي أربـى
وبـي هيبـة لكـن حبتـني بشاشـة حـلاوة بحـر أستسـيغ بـه الشـربا
ومـا أنـا إلا شـاعر أرقـب العـلا وإن علاكـم للخيـال غـدا رحبـا
وهـذي القوافـي قـد تضمنـت الوفـا لأ كـرم ملـك أذهـل الشـرق والغربـا
ومـن مثلكـم (عبدالعزيـز) بصولـة لقـد ذللـت للنجـح والشـرف الصعبـا
فراحـت ملـوك الأرض تخطـب ودكـم وكـلٌ تجـارى فـي مودتكـم نـهبا
وإنـي لفـي نعمـى بثـالث حجـة إلى الكعبـة الغـراء أمحـوا بـها الذنبـا
وإنـي لمـن (آل السـعود) بغبطـة وكلتاهمـا قـد أنطقـت شـكري الربـا
مقـام رفـيع رحـت أحسـبني بـه بظلـك يـامولاي اسـتوطن الشـهبا

---

(٩١) الشاعر: فرحان سلام.
المناسبة: حج عام ١٣٦٥هـ.
المصدر: ١١٣٣ في ٢٢ ذي الحجة ١٣٦٥هـ.

ولله مــن أنجــالكم ســادة المــلا أسـود كرامـات العـلا عندهـم نـهبى
(سـعود) ولي العـهد والسـعد خـادم (وفـيصلهم) إدراكـه أخجـل العضبـا
وإن الحجـاز اليـوم بـالأمن قـد غـدت كمـا قـدر الرحمـن لاتعـرف الرعبـا
وإن الحجــاز اليــوم أرض نعيمنــا فـأنى أدرتُ الطـرف أسـتطرفٌ العجبـا
ومـا أنـا مـهما سقت طـرف قريحـتي بمـدرك شـأو المجـد طاولتـه جذبـا
فمنك عرفنـا النصـر فـي كـل مـأزق تبـادره رفعـاً وقـد هالنـا نصبـاً
وقفـت علـى مدحيـك شـعري مهلـهلا وآليـت لاأنفـك أسـتنطق العذبـا
أتيـت مغـذاً عـن فلسـطين ناطقـاً وقـد أو فدتنـى فـي تباريحـها الصبـا
تـأجج منـها الصـدر بـالحب ناميـاً فـبرد لظاهـا بـالذي يظـهر الحبـا
ومثلـك مـن للحـق بـات منـاصراً ولسـت أرى إلاك مسـتصرخا ندبـا
فـلا زلـت يـاعبدالعزيز مسـوداً فمـا داؤنـا مـن غـيركم يـأمل الطبـا
فعـزم وإقـدام وحـزم وحنكـة جميـل صفـات قـد ألنتُـم لهـا جنبـا
وإن عليكـم شـرقنا بـات ملقيـا رجـاء حيـاة لايطيـق لهـا غصبـاً
ولسـت أرى قـول الملحـين بـادروا جميـلاً. فـدون القـول أنـت الـذى هبـا
أدامـك ربـي للعروبـة موئـلاً لتبقـى مـدى الأعـوام تسـتنهض العربـا

فتقبل منا ولاء[٩٢]

هـــذه مـــن فضـــائل الأيـــام　　وقفـــة عنـــد قـــائد وإمـــام
أي قـــول لشـــاعر عبقـــري　　مبـــدع الشـــدو ســـاحر الإلهـــام
فـــي سمـــو يطـــل مـــن قســـمات　　ســـجلت بينـــها خـــلال الكـــرام
يقـــف المـــرء دونـــه بـــادي العجـــ　　ـز وقـــد حـــاز بينـــات الكـــلام
إيـــه ياســـيد العروبـــة عاشـــت　　إن تعـــش أنـــت فـــي ظـــلال الســـلام
أنـــت ســـيف الهـــدى عـــدو الضـــلالا　　ت ونـــور الهـــدى عـــدو الظـــلام
عـــاهل فـــي اسمـــه معـــان مـــن الســـعد　　وفـــيه علائـــم الإقـــدام
شـــنها غـــارة علـــى الجـــهل شـــعواء　　فغـــارت وجوهـــها فـــي الرغـــام
ودعـــا لاتحـــاد يعـــرب حتـــى　　أن رأينـــا صفوفـــهم فـــي انضمـــام
ســـيرى النـــاس أي مـــاض رفـــيع　　عـــاش فـــي حـــاضر عســـير المـــرام
شـــاد بنيانـــه مغـــاور صيـــد　　مثـــل عبدالعزيـــز رب الحســـام
ياســـليل النـــدى وصفـــو المعـــالي　　والقنـــا والمـــهند الصمصـــام
دم لواديـــك بالشـــريعة تحميـــه　　وتحيـــي بـــه فريـــد النظـــام
إن دعـــت كـــل أمـــة بـــدوام　　لمليـــك مظفـــر وإمـــام
فلأنـــت الأولى بكـــل بقـــاء　　ولأنـــت الأحـــرى بكـــل دوام
مـــلء أيـــامك الهـــدى وليـــاليك　　لأيامـــهن مســـك الختـــام

---

(٩٢) الشاعر : سلام مهنا.
المناسبة : حج عام ١٣٦٥هـ.
المصدر ١١٣٣٠ في ٢٢ ذي الحجة ١٣٦٥هـ.

واستظل الحجيج أوراقها بين ... وفود شديدة الازدحام
فتقبل منا هدايا ولاء ... وتحايا تجلة واحترام

الدهر أسعد[٩٣]

الدهر أسعد والهدى بسام ... لما استعز بعزك الإسلام
يابن الملوك الصيد عشت مؤيداً ... تزهو حظيرتها بك الأيام
أيدت دين اللّه في أحكامه ... وعلمت كيف تُنفَّذُ الأحكامُ
في كل ناحية وكل قبيلة ... عدل وأمن مورق ووئام
عبدالعزيز لك المهابة والنهى ... ولك القلوب منازل ومقام
الملة السمحاء تشهد أنها ... تبنى بكم أركانها وتقام
إن قيل حي على الصلاة رأيتهم ... هرعوا إليها خشعاً وأقاموا
فقطعت أيدي السارقين فزلزلوا ... والله يعلم أنك الصمصام
وملكت بالحسنى قلوب رعية ... عاشت بحبك والحياة سلام
ولقد رأيت الشعب يوم قدومكم ... فرحا طروبا كله إعظام
شعب يفيض حماسة بولائه ... وله بعرشكمو هوى وغرام
فاللّه يحفظكم ويحمي جنده ... أمراء آل سعودٍ الأعلام
واهنأ بحجك ثم عيدك سالما ... تزهو بك الأعياد والأيام

---

(٩٣) الشاعر : محمد خطاب.
المناسبة : حج عام ١٣٦٥هـ.
المصدر : ١١٣٣ في ٢٢ ذي الحجة ١٣٦٥هـ.

واهنـأ بنصـر اللّـه عشـت مؤيـدا وعليـك منـه تحيـة وسـلام

حولية الموسم[٩٤]

بعصـرك ديـن اللّـه تعلـو - منـابره وفـي قصـرك الوضّـا تـهدى شعائرُه!!
إليـك انتحـى الإسـلام مـن كـل وأمصـاره تحـدو بـه - ومصـائرُهُ
كـأن فجـاج الأرض للّـه أقبلـت يحييـك منـها كـل مـن أنـت نـاظُرهُ
فلـو زُحزحـت عـن كـل قلـب سجونه لشـاقك منـه مـاتُكنّ سـرائره
أمـولاي إن (البيـت) فـيك تـهللت أسـرَّته، واسْـتَرْ وَحَتْـك سـتائره
بـك ابتـهجت أركانـه - وتبلجـت مطالعـهُ، واكتـظ حولـك عـامرهُ
أقمـت حـدود اللّـه فـيه - ونفـذت شـريعة (هـادٍ) كـالصراط معـابره
فـلا غـرو أن لَجَّتْ بشـكرك عـاطراً مرابعـهُ - واسـتطلعتك هواجـرهُ
تـرى زمـر الحجـاج فـيه (مواكبـاً) ولا موكـب - إلا وفـيك مزاهـره
كأني بهذا الحشـد - يزجي اغتباطه إليـك - وتتلـوه عليـك نواشـرهُ
أفـاضوا إلى عـرش بفرقـك تاجـهُ وفـيك ضحـاه مشـرفٌ - وجواهـرُه
إلى ملـك تشـدو البرايـا بمجـده وتسـبقه قبـل اللقـاء مـآثرهُ
إلى مثـل (المرشـدين) كأنمـا به (عصرهم) يمتد فـي الأوج حـاضرهُ
أضاء به (المحرابُ) فـي غسق الدجى وراعـت تباشـير النـهار - بواتـرهُ

---

[٩٤] الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : حج عام ١٣٦٨هـ.

المصدر : العدد ١٢٨٠ في ٨ ذي الحجة ١٣٦٨هـ.

تقحمها (خمسين حولاً) تصرمت ... معارك تَصلْى بأسه - وتزاورُه
فأظفره الله الذي هو حسبه ... بكل منيع لاترام - مَخاطِرَهُ
وآتاه مالم يحتسب من تطَوُّلٍ ... ومن كل خير لاتغب غوامرهُ
إذا ازور عن دنياه في حب دينه ... جثت تحت مشطي أخمصيه تحاوره
بنى أمةً كانت حطاماً فأصبحت ... وفيه تهاديها - ومنها مغافرُه
معاهدها بالعلم عالية الصدَّى ... وإيمانها (وحي الكتاب) مصادرهُ
تُفَديه بالأرواح - مشرعة الظبُّا ... وتسبق مايومي به - وتظاهرهُ
ومن كان في ذات الإله جهادُهُ ... فهيهات منه كلُّ عاتٍ يكابرهُ
يروقك من أشباله كل ضيغم ... كأن ارتجاس الرعد منه زماجرهُ
كأن (سعوداً) حين يبدو مهابة ... (أبوه) وشدو المشرقين مفاخرهُ
كأن أياديه سحاب مركم ... تهلت غواديه، وتهمى مواطرُه
كذلك وعد اللّه فيمن أطاعه ... وآياته تترى به وزواجرُه
عفا اللّه عنا أيها القوم - مالنا ... نضجُّ ويكوينا الهوى - ونسايرُه؟؟
تلجُّ بنا (الرُّجعىَ) وتُجتْاحُ عنوةً ... بتفريطنا - والغيُّ تترى غواشرُه
يقولون دب الوعْىُ ياليت أنه ... بنص كتاب اللّه - شدَّت أواصرُه
وياليت أن المسلمين (تعاونوا ... على البر والتقوى) وتلك أوامرُه
أآخوتنا جد السرى، وتقطعت ... بنا السبل، واغتالت نهانا دوابرُه
أآخوتنا ماغير الله نعمةً ... على بَشرٍ، حتى يغير آشرهُ
أأخوتنا ماالدين إلا عقيدة ... وماهو إلا الصبح يسطع سافرهُ!!
لنحن وأنتم للهدى - وصروحه ... سياج، ومن يغدر به اللّه فاقرُه

خليق بنا (الإخلاص) للّه وحده ... وأنجح سعي المرء - ماهو ذاخرهُ
ألا أيها الضيف الملبون مرحباً ... وأهلا بكم - وليهن بالحج حاسرهٌ
إليكم تحيات (المليك) يزفها ... مغلغلة بين السماطين - شاعرُه
مرقرقة تعترفي كل موسم ... وتنهل من قلب مرته زوافرهُ
ونسألك اللهم عفوك والرضا ... وأن تنصر الإسلام فيمن يناصرهُ
وعاش ملوك المسلمين - جميعهم ... وأقطابهم - ماطاف بالبيت زائرهُ

كَرُمت يعرب[95]

كَرُمَت (يعرب)! وعزت (نزار) ... وبك اختال مجدها ، والفخار
في ذُرَى (تاجك) الجزيرة أضحت ... فلكا - أشرقت به الأقمارُ
صافحتك الأفيال منها - وأفضى ... لك بالشوق - وفدها المختارُ
واستوى عندك القريب مزاراً ... والذي شط عن حماه - المزارُ
وإليك القلوب تهفو ولاءً ... ووفاءً - وتشخص الأبصارُ
كل عين تراك تعزف لحناً ... لك بالحب دونه الأوتارُ!!
جمع اللّه في (ظلالك) شعباً ... عربياً ، سماته الإيثار
وبيمناك من هداه (لواء) ... نسجته - بيمنك - الأقدارُ
رفّ فوق الحصون أخضر زاه ... وبه انقض جيشك الجرارُ

---

(٩٥) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.
المناسبة : حج عام ١٣٦٨هـ.
المصدر : العدد ١٢٨١ في ٢٣ ذي الحجة ١٣٦٨هـ.

وتـهادت بـه (العواصـم) نشـوى ... حيثما استشـرفت بـه الأقطـارُ
هـو رمـز (التوحيـد) يحنـو عليـه ... فـي الميـادين (سـيفك) البتـارُ
فـيه أعلنـت ماتسـر جـهاراً ... آيـة الحـق - والمنايـا تـدار
وعلـى جـانبيك - شـاقت مـروج ... مـن أيـاديك - غيثـها مـدرارُ
هطلـت كالسـحاب طـلا ووبـلاً ... ومشَـتْ كالسـيول وهـي بحـارُ
يـامليكى، إليـك ترنـو (معـدٌ) ... وهـى تشـدو وكلـها إكبـار
أنـت منـها الشـغاف، أنـت هداهـا ... وضحاهـا - وقـد تجلـى النـهار
ذدت عنـها الخطـوب وهـي جسـام ... وحملـت الأعبـاء وهـي كبـارُ
ثـم بوأتـها - مكانـاً عليـاً ... أيـن منـه العصـور والأسـفار؟؟!
(وحدةً) أصبحـت، وفـيها اسـتقامت ... فـي أقـاصي تخومـك - الأمصـار
(ومضةَ الـبرق) فـي ربـاك صداهـا ... ودجاهـا - كأنـه الإسـفارُ
ظفـرت بـالخلود - بعـد فنـاء ... ومشـت فـي الـثراء - وهـو نضـارُ
واسـتفاضت بـها العلـوم - وكـانت ... فـي الجـهالات، دأبـها الأوزار
ليـس بدعـاً - إذا النجـود تغنـت ... بـك، واسـتربعت بـك الأغـوارُ
إنمـا أنـت رحمـة، وهنـاء ... وجـلال، ونعمـة، ومنـار
حفـظ اللّـه عرشـك الظليـل رواقـاً ... فـيه (للضيـف) مربـعٌ وازدهـار
تتلاقـى القلـوب فـيه - وتحظـى ... بالأمـاني - وترفـل الأبـرارُ
ولتعـش و (السـعود) دهـراً طويـلاً ... لـك النصـر - و(للسـعود) شـعارُ

في موكب البيت الحرام[٩٦]

هتف الحجيج، ضحى بكل مكان ... فتهللت لهتافه الحرمان
وترددت عبر الجوانح عبرة ... هي رمز إيمان وفيض حنان
وتألقت فوق الجباه مباهج ... سطعت بأفصح منطق وبيان
وتطلعت زمر الحجيج تشوقا ... للبيت في حلل من الإيمان
حفلت بهم أم القرى، فجميعهم ... آل، وأهل مودة، وتداني
في موكب خشعت له أبصارهم ... غضا، بكل جوارح وجنان
قد حاطهم بعناية ورعاية ... ملك له فيهم أعز مكان
عبدالعزيز، وحسبه من دهره ... مجد يطاول سيرة الأزمان
مولاي كم لك من يد أوليتها ... سطعت قلائدها على الأعنان
قلدت أجياد العروبة خير ما ... تسمو إليه مكارم الإحسان
ومضيت في سبل الجهاد مدججا ... بعقيدة التوحيد والإيمان
حتى ابتنيت لها الخلود مكانة ... في الخافقين، فكنت نعم الباني
وأقمت بالتنزيل شرع حكومة ... ونشرت دستوراً من القرآن
وأبنت أن الشرع خير وسيلة ... تزع الفوارق عن بني الإنسان
تدعو إلى الله الكريم بحكمة ... هي وحي إلهام وفيض بيان
مولاي سر فيما تريد مظفراً ... وعليك ألوية من الرحمن

---

(٩٦) الشاعر : فؤاد شاكر

المناسبة : حج عام ١٣٦٨هـ.

المصدر : العدد ١٢٨١ في ٢٣ ذي الحجة ١٣٦٨هـ. الديوان ٣١.

وانـهض بحـق العـرب غـير منـازع ... وارفـع لـواء الحـول والسـلطان
ومـر الشـعاب فخلـف كـل ثنيـة ... جنـد تفـيض، وحـول كـل رعـان
قـد بـايعوك علـى الـولاء وطاعـة ... لـك فـي الجوانـح بيعـة الرضـوان
فـأولاء قومـك والجـهاد سـبيلهم ... صدقـوا العـهود بـأوثق الإيمـان
مـولاي عـش لبـني العروبـة كلـها ... والمسـلمين، موطـد البنيـان
فـي ظـل عافـية، ومجـد بـاذخ ... ورغيـد عيـش وارف الأفنـان
أبـدا وعـاش بنـوك فـي نعمائـهم ... مـن فـيء ظلـك فـي أبـوة حـاني
عاشـت ملـوك المسـلمين وكلـهم ... فـي الديـن إخـوان إلى إخـوان

أنت أعليت (بالهدى) كلّ صرح!! [٩٧]

أى عيـد كعيدنـا اليـوم جـامع ... أنـت فـيه الضحـى وأنـت المطـالع؟!
تتبـارى إليـك فـيه - التـهاني ... مـن قلـوب بـها الـولاء رصـائع!!
ويفـيء التوحيـد ضـاحي المحيـا ... نحـو ظـل بـه جبينـك سـاطع!!
مشـمخر الـرواق ينفـح بـالطيب ... ويمتـد مـن وراء المرابـع
مـن حفافـيك للمحـاريب رجـع ... (بالـترتيل)! شـنفت كـل سـامع!!
وعلـى جـانبيك منـك شـعاع ... (ملكـي) بـه الشـموس سـواطع؟!
يتجلـى عليـك فـيه جـلال ... يبـهر النـاظرين - أبـهج، رائـع؟!

---

(٩٧) الشاعر : أحمد ابراهيم الغزاوي.
المناسبة : حج عام ١٣٧٠هـ
المصدر : العدد ١٢٨٠ في ٢٦ ذي الحجة ١٣٧٠هـ.

تستمد الأبصار منه سناها ويضيء القلوب، وهي تواجع؟!
ذلك الدين - مخلصا لا غشاء من غرور، وزخرف من نوازع؟!!
فطرة أنت قد نشأت عليها مطمئن (اليقين) إذ أنت يافع
و التعاويذ في جنانك آي محكمات! وهن خير الطلائع
غرة في العصور - عصرك - أمناً وبك الحمد للمهيمن شائع
جمع اللّه في ذراك شتاتاً مزقته الشفار وهي قواطع؟!
قبلما أنت بالمواسم تحدو كان ذا الخيف خيفة، ومصارع؟!
رويت فيه بالدماء سفوح ورمال تخضبت، وأجارع؟!
حيث يسطو الجفاة غير بعيد بالملبين! من ضليع، وظالع
فأقمت (الحدود) شرقاً وغرباً وحميت (الوفود) من كل قاطع
وانتضيت السيوف وهي مواض وأذقت الحتوف كل مخادع
فإذا الهمس، بالنكاية رمس وإذا الفصل بالشريعة رادع؟؟!
وإذا المال في الصحارى ركاز تحرص الأرض أن يظل ودائع؟؟!
ويكأن السلام، والأمن رهن بهدى اللّه! واتباع الشارع!؟؟!
حاذر الشر من هو الشر كرها وابتغى الخير، من له الخير وازع!!
وقضى المفسدون رهطاً فرهطا وأشيطت جلودهم بالمقامع!!
ماسبيل الحياة - إلا قصاص أو هو الموت والأذى المتدافع!
طفل من بينهم شب غراً قد غذته (المهود) المراضع!!
أصبح اليوم غير ما كان براً يبهر الحاذقين - من كل بارع؟!!
ثقف (العلم) في ظلالك غضاً واحتوته (مزارع) - ومصانع

قــام فــيها مهندســاً أو خبــيراً ... ورئيســاً موفقــاً أو متــابع

ســار فـي الـدرب، واسـتقام طريقـا ... وإلى الخــير والإبــاء يســارع

كـان فـي غمـرة مـن الجـهل حتـى ... هــذب العلـم - كـدحـه المتواضـع

هـا هـو اليـوم فـي (الحضـارة) يمضـي ... عربــــي الفــــؤاد، أروع دارع

وســواء لــذاك مــن هــو منــهم ... مـن قريـش البطـاح أو مـن مجاشـع

كلـهم منـك فـي السـنام مكانـا ... مـامضوا (نـاجحين) فـي كـل نـافع

طمحــوا للعلــى، وهبــوا إليــها ... واشـرأبوا - ومـا لهـم مـن قـانع؟!!

أفلحــت أمــة بحبــك هــامت ... وبـك اسـتغزرت جميـع (المنـابع)؟؟!!

أيــها العــاهل العظيــم! المفــدى ... وأبـا الأيمـين مـن كـل طـائع!؟؟

كيـف تسـمو إليـك، والشـأو عـال ... نفثـات، مـن القوافـي الشـوائع؟!!

أنـت أعليـت بـالهدى كـل صـرح ... وتحديــت بالكفــاح القــوارع!!

فــيك للّــه آيــة لا تمــارى ... بــهرت بــالدليل كـل منـازع؟!

يســتهل التــاريخ فــيك نضــاراً ... كـائتلاق البـدور أبيـض نـاصع؟!!

أمــة خيــم الظــلام عليــها ... ونعاهــا الخــراب فـهي بلاقـع؟!!

قذفتــها الرجــام حتــى تلاشــت ... ورمتـها الرجـوم مـن كـل طـامع!!

فتــأليت! أن تعيــد إليــها ... كـل مجـد، وكـل حـق ضـائع!!

واســتعنت المعــين والليــل داج ... حيــث مــاآنت ســاجد أو ضــارع

فــي قبيـل مـن الصديـق قليـل ... وكثـير مـن "المعـز" "الرافـع"

فـرأى النـاس مـارأوا !! مـن فتـوح ... بــاهرات، ونهضــة، ومشــارع؟!

وتحامــاك كـل طــاغ، وبــاغ ... ومريــد مكبــل ومصــانع

وقضـى اللّـه أن يحلـك عرشـاً ... رفعتـه يـداك رغـم المواقـع
حكمـك الشـرع والكتـاب منـار ... ومـن الشـرع - أن تسـد الذرائـع؟!
(شعبك الهـاتف الـذي فيك يغـني ... (جيشك) الزاحف، الرهيب القامع؟!!
بأسـه فـي (الحديـد) بـأس شـديد ... غـير أن اليقـين منـه المدافـع
ترجـف الأرض مـا تـنزي، ويغشـى ... للخلـود السـماء - وهـو يقـارع؟؟!
أنـت تملـي! ونحـن نكتـب مجـداً ... أكبرتـه - منـابر - و جوامـع
كـل مـن راح، أو غـدا فيك يشـدو ... في اغتبـاط، وكـل شـاد مشـايع
أيـها المؤمنـون - مرحـى، بيـوم ... كلنـا فيه - بالمسـرة - رائـع
في نعيـم مزيـدٍ بالشـكر ضعفـا ... و بـه الفضـل، فضـل ذي المن واسـع
يـاسميع الدعـاء - عفـوك - مرجـو ... ولـك الأمـر - كلـه لـك راجـع
أنـت ذو الحـول، مالـه مـن شـريك ... ملـك الملـك مالـه مـن مضـارع
(وعـدك الحـق)، والطريـق قويـم ... و بنيانـه الهـوى - المتقـاطع؟؟
شـرق الدمـع فـي المـآقي، وغصـت ... بـالحلاقيم: لاغيـات المواجـع؟؟!!
قـد لجأنـا إليـك أنضـاء، حـوب ... ولغـوب، (وغربـة) ووضـائع!!؟
والتمسـنا النجـاة منـك جميعـاً ... فـي (صعيـد) بـه القلـوب خواشـع
فأقلنـا العثـار، وامنـن علينـا ... بالرضـا منـك، واكفنـا كـل فـاظع
وانصـر المسـلمين، واحـم حمـاهم ... وأذلهـم مـن العـدو المصـارع
واحـب (عبدالعزيـز) نصـرا مبينـا ... إنـه عبـدك الشـكور - الخـاضع
واحفـظ (الكوكـب المنير) (سـعودا) ... (مـأرز المـهتدين) سـبط الأشـاجع
وأسـود العريـن آل سـعود ... مـا سـعى طـائف وكـبر راكـع

ثانيًا: المناسبات

تنوع شعر المناسبات وتعددت قصائده بتنوع وتعدد المناسبات التي قيلت فيها حتى أصبحت تلك القصائد مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتلك المناسبة، فلا تكاد تقرأ إلا وتذكر مناسبتها معها.

وقد برع في هذا المجال شعراء كثيرون حتى أضحى جل شعرهم يدور حول تلك المناسبات.

ومن تلك المناسبات التي اهتمت "صحيفة أم القرى" بتسجيلها وتسجيل ما قيل فيها من أشعار المناسبات الوطنية كمناسبة الجلوس الملكي، والبيعة بولاية العهد، وأعياد الفطر والتهنئة بحلول العام الهجري الجديد إلى مناسبات تم فيها افتتاح المشاريع، وكذلك ما قيل أثناء لقاءات الملك عبدالعزيز يرحمه الله بالعامة أو الخاصة أثناء مأدبة عامة في القصر الملكي، وكذلك لقاءات الملك عبدالعزيز ببعض أعضاء المعاهد العلمية المختلفة والمدارس المتنوعة وطلابها.

مناسبة جلوس الملك عبدالعزيز ملكاً على المملكة العربية السعودية

عرضت هيئات عديدة حكومية وشعبية على جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود إحياء ذكرى يوم جلوسه ملكاً على المملكة العربية السعودية أسوة بالملوك الآخرين في مختلف أنحاء العالم؛ غير أن الملك عبدالعزيز كان قد رفض طلبهم بقوله لهم: " تنحوا عن هذه المظاهر التي تجعل المرء يركب أجنحة الغرور، وينسى الواجب الذي ألقاه الله تعالى على عاتقه".

وكررت هذه الهيئات الطلب على جلالته لإظهار ولائها وتعلقها به، وألحت كثيراً بهذا الطلب؛ فلم ير بدأ من النزول عند رغبات أبناء شعبه، ولكنه أمر بإحياء هذه المناسبة في اعتدال، والاكتفاء بما قل من المظاهر، وأن تكون ساعات بر وإحسان.

و قد استمر إحياء مناسبة الجلوس إلى سنة ١٣٤٩هـ ١٩٣١م إلى أن أمر جلالته بإلغائها نزولاً عند رغبة العلماء من أبناء شعبه باعتبارها بدعة وعادة أوروبية أكثر منها إسلامية أو عربية[٩٨].

---

(٩٨) الملك الراشد، عبدالمنعم الغلامي.

العدد ٣٦٥ — السنة السادسة

مكة المكرمة في يوم الجمعة ١٩ شعبان سنة ١٣٤٨ — الموافق ١٠ يناير سنة ١٩٣٠

أم القرى

« وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها »
« قرآن كريم »

أقوال مختارة

[illegible]

[illegible]

ألا ان هذا اليوم عيد مخلد

تفتحت الأعطاف، وابتسم الزهر ... « ببيعة عز »، شأنها النهي والأمر

« لخامس عام » أينعت بثمارها ... نعم « بلاد العرب » من طيبها نشر

وما هي الا النصر والمجد والعلى ... وإلا الأماني الغر توضح والفخر

تجلت بها « أرض الجزيرة » دولة ... لها « العلم الخفاق »، والعسكر المجر

وصاح بها « التاريخ » في [illegible] ... ألا ان ماضي العرب لاح له فجر

أبى الله « عبد العزيز » بملكه ... مراعي هواه، لا « تميم » ولا « بكر »

سواء لديه في « العدالة » [illegible] ... أقام، وباد، داره [illegible] القفر

تغادر أقطار [illegible] — [illegible] ... [illegible] « الرويق »، وأمثال « العسر »

وراح يوالي [illegible] بالحزم شاخصاً ... « لنهضة » شعب حقه الناب والظفر

ووحد أشتات البلاد فأصبحت ... وما بينها [illegible] — ولا دونها ستر

والف بين [illegible] [illegible] ... [illegible] لا يكدره — [illegible]

وحرب جيش الجهل [illegible] ... وأعلى سوق « العلم » [illegible]

وما سهدت [illegible] لا لغاية ... [illegible] لا يحيط بها الحصر

وما ذلك الا أن يرى الشعب « وحده » ... تذل له الدنيا، و يسمو لنا الحر

•••

[illegible] الله، لا « شريعة » ... بها تنعش « الاسلام » وتنشرح الصدر

وما العز الا « الفن » [illegible] ... [illegible] [illegible] الفكر

وما العز الا [illegible] ... [illegible] [illegible]

وما العز إلا « [illegible] » تجري عيونه ... [illegible] — [illegible] الصخر

وما العز إلا [illegible] ... [illegible] « الصحت » [illegible]

وما العز الا [illegible] محيط [illegible] ... وحلاقه « التقوى » ويعمرها البر

وما العز [illegible] ... [illegible] لا [illegible]

[illegible] ... [illegible] لا « السيف » [illegible])

[illegible] ... [illegible] — [illegible]

•••

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] « السحر »

[illegible] ... [illegible] اليوم [illegible] — [illegible]

[illegible] ... فلا [illegible] النشر

(حبيب الى [illegible] مكة، وسم ... تحيي [illegible] « مكة » [illegible])

وقد شاهدوا [illegible] الذي قد يسرهم ... على رغم ما شاء الكواشح — والمكر

•••

فقل « لدعاة السوء » كفوا [illegible] ... فليس لكم — [illegible] — ما عذر

فلو كان فيهم « المروءة » نخوة ... لما أنكروا [illegible] [illegible] الامر

كفى ما جنت أيدي [illegible] التي جنت ... فأين النخوة أين الحماقة والطيش ؟!

•••

ألا ان — هذا اليوم — عيد مخلد ... يظل على كر الدهور له ذكر

[illegible] « [illegible] » في كل حقبة ... ويسمو عليها في « [illegible] » [illegible]

فقد سلكت نهج الحضارة، واحتذى ... [illegible] « [illegible] » أساتها الكثر

[illegible] — الا [illegible] ... [illegible] حتى [illegible]

[illegible] ... [illegible] « [illegible] » [illegible] « [illegible] »

وحولك « عمران » تطول [illegible] ... وحسبك ان [illegible] [illegible]

وقد أمن « [illegible] » من كل خائفاً ... كما حتى « القرآن » من [illegible]

[illegible] الذي احدى الاله [illegible] ... [illegible] غض، والحمد والشكر

•••

لله يوم أشرقت فيه [illegible] ... على [illegible] [illegible] السدر

[illegible] [illegible] ... [illegible] من [illegible] [illegible]

وليت ([illegible]) اذا ما [illegible] ... [illegible] [illegible]

[illegible] « [illegible] » [illegible] ... [illegible]

[illegible] الشمس عن نور وجهه ... ولكن [illegible] العرب في [illegible]

فلا برحت [illegible] ... فلا لا في [illegible] « [illegible] »

[illegible] ... [illegible] [illegible] العصر

[illegible] ... [illegible]

« [illegible] » [illegible] ... « [illegible] » لا [illegible]

[illegible] ... [illegible] [illegible] والعصر

وحسبك [illegible] « [illegible] » [illegible] ... [illegible] [illegible]

وقرت [illegible] ... « [illegible] » [illegible] « [illegible] » [illegible]

مكة المكرمة — احمد ابراهيم الغزاوي

ألا إن هذا اليوم[٩٩]

ترنحت الأعطاف وابتسم الزهر (بيعة يمن) شأنها النهي والأمر
لخامس عام أينعت بثمارها فعم (بلاد العرب) من طيبها نشر
وما هي إلا العز والسعد والعلى وإلا الأماني الغر تومض والفخر
تجلت بها (أرض الجزيرة) دولة لها (العلم الخفاقُ) والعسكر المجر
وصاح بها التاريخ في ربضاتها ألا إن ماضي العرب لاح له الفجر
أباح لكم عبدالعزيز بملكه مراعي هناء لا (تميم) ولا (بكر)
سواء لديه في (العدالة) عاكف أقام وباد داره المهمه القفر
تجاوز أقدار الملوك بحلمه فحف به (التوفيق) وانبلج (النصر)
وراح يوالي السعي بالحزم شاخصاً (لنهضة) شعب حقه الناب والظفر
ووحد أشتات البلاد فأصبحت وما بينها ضغن ولا دونها ستر
وألف بين الخلق بالله حكمه فعاشوا بعرف لا يكدره نكر
وحارب جيش الجهل فاندك حصنه وأنفق سوق (العلم) فاستبضع التجر
وما سهدت عيناه إلا لغاية تسامت فأضحت لا يحيط بها الحصر
وما تلك إلا أن يرى الشعب وحدة تذل لها الدنيا ويعنو لها البحر
فما العز وأيم الله إلا شريعة بها انتعش الإسلام وارتفع الصدر
وما العز إلا الفن تبنى صروحه وتسمو معانيه إذا انطلق الفكر

---

(٩٩) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة: المناسبة الخامسة لتتويج الملك عبدالعزيز ملكا على الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها.

المصدر : العدد ٢٦٥ في ١١ شعبان ١٣٤٨ الديوان ٦٤٤.

وما العز إلا (النسج) والوشي باهراً كما ارتقش الطاووس أو لمع التبر
وما العز إلا الماء تجري عيونه وتروى فيافينا إذا انفلق الصخر
وما العز إلا أن ترى القوم سبقاً لحذق الصناعات التي دركها فخر
وما العز إلا أن تحيط قلوبنا وأخلاقنا التقوى ويغمرها البر
وما العز إلا (الأعوجيات) ضمرا وفرسان حرب لاينهنهها الزجر
فديت الذي قال من قبل شطره (فما المجد إلا السيف والفتكة البكر)
بذلك تمت بيعة الرشد غدوة وصدق آمال المبايعة الخير
فحيا الحياة (أضيافنا) ورباعهم كيوم تغداق الغيث إذ أقبل السفر
هم الصفوة الأعضاد (للضاد) والأولى إذا ارتجلوا خلنا (البيان) هو السحر
جهابذة من آل يعرب نبعهم نود لو أن اليوم في قربهم شهر
يحلون داراً تزدهي بجهادهم فلا غرو أن وشى مطارفها البشر
(حبيب) إلى بطحاء مكة موسم تحيي (معدا) فيه (مكة) و (الحجر)
وقد شاهدوا فيها الذي قد يسرهم على رغم ما شاء الكواشح والنكر
فقل (لدعاة) السوء كفوا ثغاءكم فليس لكم فيما أشعتم بنا عذر
فلو كان فيهم للعروبة نخوة لما أفكوا لكن تولاهم الأصر
كفى ما جنت آيدي العصور التي خلت فأين النهى أين الحصافة والطهر
آلا إن هذا اليوم عيد مخلد يظل على كر الدهور له ذكر
تدل به (عدنان) في كل حقبة ويبدو عليها في (مواسمه) كبر
فقد سلكت نهج الحضارة واحتذى مثال (أباة الضيم) أبناؤها الكثر
وما مر إلا مثل ترجيع طرفة بيعتهم حتى استقام بها السير

فدونـك مـا شـادت فثـم (مـدارس) تجـد (وبعثـات) تثقفـها (مصـر)
وحولـك (عمـران) تطـاول سمكـه وحسـبك أن الفقـر بـدده (الوفـر)
وقد آمـن (العـدوان) مـن كـان خائفاً كما خشـي (القـرآن) مـن قلبـه غمـر
لمثـل الـذي أجـدى الإلـه بفضلـه يحـق الثنـاء المحض والحمـد والشـكر
فللـه يـوم أشـرقت فـيه شمسـه علـى بيعـة يحكـي صحائفـها البـدر
لمـن أرهـب الآسـاد بـالجرد والقنـا وأذعـن مـن إنـذاره السـهل والوعـر
وليـت (صبـا نجـد) إذا مـا تـأرجحت وماجت (بنفـح الشـيح) أعلامـه الخضـر
تنبـئ (ذا التـاجين) عمـا نسـره (لسـدته العليـا) ويـا حبـذا الجـهر
فقـد عـز صبر الشـعب عـن نـور وجهـه ولكـن خيـال القـرب فـي روضنـا نـور
فـلا برحـت أيـامك البيـض درة تـلألأ فـي (تـاج العروبـة يـا (صقـر)
ولازال هـذا الملـك رمـز (افتخارنـا) تطيـب بـه النعمـى ويبتـهج العصـر
وأيـدك الرحمـن (ياخـير عـاهل) نمتـه إلى الأمجـاد آبـاؤه الزهـر
و(أحيـاك) فـي عـز ونصـر وصولـة و (أشـبالك) الأبطـال ماانـهمر القطـر
ومـا احتفل (الأحفـاد) بالبيعـة الـتي تنـافس فـي آثارهـا النظـم والنـثر
وحـالفك التوفـيق يـا(فـيصل) الوغـى وأعشـب فـي أفـيائك النجـد والغـور
وقـرت بـ (عبـدالله) عينـاك مارسـى (ثبـير) ولبـى فـي (مشـاعرنا) النفـر

ياملكاً عاش له ملك العُلا إلى الأبد(١٠٠)

قد اترع الحوض فرد	وأينع الروض فرد
ياحبذا يوم سرى	الركب الى خير بلد
تحمله عبدية	تعشق فينا وتخد
سفائن تصدر في البر	وفي البحر ترد
كأنها البحر سنا	يجزر حينا ويمد
كأنها موارق السهم	وما السهم صدد
كأنها بوارق	تغري الدياجي وتقد
شرقية تخلفها	غريبة لم تتئد
تعب في السير عباب	مسرف لم يقتصد
تضم والماء يطمي	شواظ نيران الكبد
تجر من ورائها	ولائدا ولم تلد
ولم يسقها غير مشبوب	الجوي ولم يغد
تقصر المدى إذا	طال على السفر الأمد
يا أمل العرب بك العرب	على العصر تمد
ويا غليل القلب ما	للقلب من حرك بد
قد سرك الأمن فلا	تخف تباريح الكمد

---

(١٠٠) الشاعر : عبدالمحسن الكاظمي.

المناسبة: في المناسبة الخامسة لتتويج الملك عبدالعزيز ملكا على الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها وقد تليت نيابة عنه في حفلة وادي فاطمة عام ١٣٤٨هـ.

المصدر : العدد ٢٦٦ في ١٣ شعبان ١٣٤٨هـ، خطوات فوق الصخور، ١٣٣.

العدد ٢٦٦ — السنة السادسة

مكة المكرمة في يوم الاثنين ١٣ شعبان سنة ١٣٤٨ — الموافق ١٣ يناير سنة ١٩٣٠

أم القرى

﴿ وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها ﴾ قرآن كريم

أقوال مختارة

[illegible]

يا ملكاً عاش له ملك العلى الى الابد

قصيدة شاعر العرب وإمام اليمن والأدب الاستاذ الشيخ محمد الحسن الكطبي . وقد بعث بها من مصر وتليت في حفلة وادي فاطمة .

[illegible]

•••

[illegible]

•••

[illegible]

خطاب

شيخ العروبة سعادة احمد زكي باشا

في حفلة جدة

([illegible])

ياسمو الامير

ياحضرات السادة .

اتقدم اليكم بالشكر باسم العرب وبالشكر الخالص ، لانكم [illegible] لنا ان في هذه الرمال [illegible] كل العرب [illegible] وقد [illegible] الملك عبد العزيز آل سعود الذي نحتفل اليوم [illegible] جلوس [illegible] هذه الليلة [illegible]

لا اريد التطويل في صدد التقدم السريع التام في هذه البلاد . فقد سبقني حضرة الخطيب الى ذلك ، وانما اريد ان انتقل الى [illegible] المدنية [illegible] ان العرب [illegible] من الاستقلال ، اريد ان تشهد حضرات [illegible] من التقدم المحسوس في هذه الديار .

هل كان [illegible] في هذه الرمال [illegible] ؟

[illegible] بعد ان رأوا هذه المظاهر ان يقولوا كما يقول [illegible] ان العرب لا [illegible] حقوق الاستقلال . وآثارهم [illegible] في الشرق والغرب [illegible] على حضارتهم وحضرات المسلمين [illegible] ذلك ، فكيف يصح لهم ان يقولوا عن العرب انهم غير اهل للاستقلال [illegible] من الاختراعات الحديثة . في المدينة المنورة تقوم [illegible] الحديثة [illegible] المياه الى الزراعة ، وكذلك [illegible] في مكة المكرمة والطائف وغيرها [illegible] رأيت في مكة شيئاً يدل على [illegible] يدل على ان الدين الاسلامي دين التقدم و[illegible] العمران الحقيق .

رأيت في المسعى [illegible] في مكان [illegible] الصفا والمروة [illegible] ، والسنة [illegible] على الاقدام ، ولكن الدين الاسلامي [illegible] ، لذلك اجاز لكل انسان مريض او عاجز [illegible] ان يؤدي هذا الواجب محمولا على الاكتاف او راكباً [illegible] والهوادج والخيل ايضاً ، والاغرب هو اني رأيت [illegible] مشهورة [illegible] الكهرباء [illegible] في ذلك المكان [illegible] ، والاستفهام [illegible] يقومون [illegible] السعي والطواف ، فهل يمكن استخدام السيارة في زيارة [illegible] الاخرى

[illegible] السادة هل بعد هذا البيان [illegible] ان لا تحجموا [illegible] في بلاد العرب من مظاهر التقدم [illegible] هل ترمى [illegible] شهادتكم بعد ان زالت الغشاوة عن [illegible] عن عيون قومكم [illegible] ان العرب كما [illegible] الاسلام هم جديرون بان [illegible] الى تلك المكانة العالية التي اختصهم الله بها وفطرهم عليها ، ولكنهم كانوا الى الآن في سبات عميق [illegible] موتاً ، اما العارف فيقول ان الامة العربية لا تموت ولن تموت . [illegible] طويلا [illegible] الجاهل [illegible] الموتى ولكن شأنها في ذلك شأن الرومان ، فقد ماتت [illegible] ، كذلك قل عن اليونان وعن الترك ، فلماذا لا يجيء الى العرب دورهم ايضاً ؟ كل العرب ينتظرون [illegible] الى الامام ، [illegible] في ميدان التقدم والعمران ، كما ينتظرون [illegible]

يومــــــك فـــــي مكـــــة — يـــوم كلـــه طيـــب ونـــد
يـــــوم علـــى أبوابـــه — فتــــــح مـــــن الله ورد
يـــــوم علـــى جبينـــه — شمـــس جـــلال تتقـــد
يـــــوم جلـــوس مـــالك — ليـــس لـــه فـــي الملـــك نـــد
يجلـــس فـــوق عرشـــه — متـــــوج لم يســـــتبد
رأس علـــــى مفرقـــــهُ — تـــاج المعـــالي ينعقـــد
مـــــاكل رأس فخـــــر — التـــاج بـــه متـــى عقـــد
للمجـــد فـــي ثيابـــه — كـــل طريـــف وتلـــد
عبدالعزيـــز والمعـــالي — الغـــــر روح وجســـــد
قريبـــــة إذا دنـــــا — بعيـــــدة إذا بعـــــد
يـــا ملكـــا عـــاش لـــه — ملـــك العُـــلا إلى الأبـــد
ورب ملـــــك لســـــواه — عمـــــره يـــــوم وغـــد
فـــداه مـــن ســـدته — خاليـــة مـــن العـــدد
عـــــلاؤه علمنـــــا — أن المعـــــالي لا تحـــد
يعفـــو ومـــا البيـــض لـــه — كـــهم ولا الســـمر فصـــد
فمـــا الدويـــش رابـــط — الجـــأش إذا مـــا الأمـــر جـــد
يـــا ملـــك العـــرب أقـــم — مـــا فـــي الطبـــاع مـــن أود
قـــد شـــهد اليقـــين فـــي وجـــه — الصبـــــاح مـــــن شـــــهد
أن تلـــك فـــي (الريـــاض) أو — فـــي (حـــائل) أو فـــي (أحـــد)
فـــأنت للعـــرب حمـــى — وأنـــت للعـــرب ســـند

أمـــام ســـيفك الـــذي ... أدب كـــل مـــن جحـــد
أمـــام عزمـــك الـــذي ... يقصـــف فـــيه ويحـــد
فمـــن تســـوء ســـيرته ... فـــذاك خصمـــك الألـــد
العـــرب قومـــك الأولى ... فـــي المجـد حـازوا كـل حـد
فصـــل بـــهم متـــى تشـــا ... وقـــل لهـــم متـــى تـــرد
هـــا هـــي بـــها ضـــامرة ... تشـــد شـــدات الأســـد
كـــالجمر تذكيـــه الصبـــا ... والبحـــر يعلـــوه الزبـــد
يـــا أيـــها العـــرب تعـــالوا ... نحتكـــم إلى الرشـــد
لم لا نوحـــد القـــرى ... جميعـــها ونتحـــد
تحـــت لـــواء واحـــد ... يخفـــق فـــي كـــل بلـــد
فـــي ظـــل أدرى قـــائد ... لـــه مـــن الله مـــدد
إذا تمـــادت عقـــدة ... فـــذاك حـــلال العقـــد
إذا بقينـــا هكـــذا ... نلـــهو وغيرنـــا يجـــد
ســـنبقى ولا ســـاعدنا ... منـــا ولا منـــا العضـــد
أينكمـــو عـــن حـــرم الله ... وأيـــن المعتقـــد
يـــا حبـــذا "الريـــاض" مـــن ... ملتجـــأ لمـــن قصـــد
وحبـــذا "مكـــة" مـــن ... آمنيـــة لمـــن عبـــد
وحبـــذا "جـــدة" ... والبشـــر لديـــها مطـــرد
هنـــاك تبلـــغ المنـــى ... وهـــهنا الســـعي حمـــد
لـــولا الســـقام لم يعفـــني ... صـــاحب ولا ولـــد

ولم تكــن علــى الونــي   لي طاقـــة ولا جلـــد
مــن يرســل الطــرف يــرى   أو يبعــث القلــب يجــد
فــي مثــل هــذا اليــوم   والأيـــام تبلـــى وتجــد
بويـــع أسمـــى ملـــك   يســير فـــي الملــك صعــد
لايعـــدم الفـــوز المبـــين   مــن علـــى الله اعتمـــد
علـــى عـــلاه ســـاهر   مــن أمـــن الليـــل رقــد
شـــاد صـــروح ملكـــه   فـــي غـــير عســف ووطــد
ذاك فكـــاك أمـــة   مــن صفــد بعــد صفــد
حمـــاه للعـــرب حمـــى   وعينـــه فـــيها رصــد
عبدالعزيـــز والـــذي   نعـــده أمـــا نعـــد
عبدالعزيـــز ذكـــره   فـــي طيـــب الذكـــر خلــد
يحـــرك مـــد كلـــه   إن أجـــزر البحــر ومــد
النـــاجل الأصيـــب رأيـــا   فـــي الأمـــور والأســد
آلاؤه وافـــــدة   حيـــث ضيوفـــه تفــد
وعينـــــه ســـــاهرة   حيـــث زمانـــه هجــد
رحـــى المعـــالي كلـــها   فـــي قـــرب وفـــي بعــد
يـــدور حـــول قطبـــها   مـــن بلـــد إلى بلــد
قطـــب رحاهـــا فـــيصل   وفـــيصل خـــير ســند
طفـــرت منـــه كلمـــا   نظـــرت فـــي خـــير أحــد
بمجـــزل إذا وفـــا   ومنجـــز إذا وعـــد

نـــار قـــراه لاخبـــت — عـــود عـــلاه لا حضـــد
هـــذي مـــآثر الســـنا — يـــا ربنـــا بـــارك وزد

هذا الجلوس[١٠١]

هـذا الجلـوس بـه الأمجـاد تحتفـل — أصغـت لهيبتـه الأسمـاء والمقـل
هـذا السـرور وهـذا اليـوم طالعـه — نجـم علـى أسـعد الأيـام يشـتمل
وكـان للجـدي هـذا مفتخـر — سـام يقصـر عـن إدراكـه زحـل
يهنى بني العـرب مـا أحيـا طريفـهم — عـن التليـد الـذي صحـت بـه النقـل
آبـاؤكم جـددوا فـي المجـد سـالفه — حلّوا على ذروة الطـود والـذي نزلـوا
حتى تدين لكـم غلـب الرقـاب كمـا — أضحت أمانـاً علـى سـلاّكها السـبل
لكم من الأرض دار المصطفى ولكم — البيـت والحـل والبطحـاء والجبـل
فـذا لكـم شـرف الداريـن مـا بقيـت — لكـم حمايتـه فـالأمر معتـدل
سـيروا علـى منـهج الأخيـار إنـهم — ساروا على منـهج تدعـو لـه الرسـل
يـا قومنـا إن هـذا اليـوم مـا قصـرت — عـن مثلـه فـي العـلا أجدادنـا الأول
ففـي الوفـا والإخـا للعـرب مفتخـر — وليـس فـي طيّـه غـدر ولا حيـل
مـا زالـت العـرب تحمـي مجـد سيّدها — إن كـان حادثـة أو حـادث جلـل

---

[١٠١] الشاعر : محمد بن بليهد.

المناسبة المناسبة الخامسة لتتويج الملك عبدالعزيز ملكا على الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها عام ١٣٤٨هـ.

المصدر : العدد ٢٦٦ في ١٣ شعبان ١٣٤٨هـ.

مثل المهلب أوصى عند ميتته ... أبناءه وبما أوصاهم فعلوا
إلى أخيكم يزيد عقد أمركم ... فهو المطاع ونار الحرب تشتعل
فالأولون إذا ساروا وسيرتهم ... في منهج الحق إن حلّوا وإن رحلوا
لو تسألوا جبهة اليرموك هل نفدت ... من جانبيها رقاب الرّوم والقلل
والقادسية هل جفّت مخارمها ... من الدما أهرقته السادة النبل
هاتيك معتركات قبل حادثها ... تنبي بها ملّة دانت لها الملل
أنتم بنوها فلم تسمح لمعتذر ... المشرفية والعساله الذبل
تقدموا وأشادوا كل سابقة ... بمثلها وبها قد يضرب المثل
سيروا جميعا كما ساروا فما انطفأت ... نار الزناد ففي أثنائها شعل
يا ليت شعري وهذا اليوم مؤتزر ... بالمكرمات وبالهيئات مشتمل
مُقرّط جيده مجدا ومنظره ... أبهى من الحلي إن نيطت به الحلل
يزدان بالملك السامي بهمّته ... حتى تقاصر عن إدراكها زحل
في كل خير إذا عدّت مناقبه ... يغني عن النزع صوب العارض الهطل
لولا حميته العليا وشيمته ... ودينه أدرك الأعداء ما أملوا
لا ينكر الناس اثباتي فضيلته ... ولا تغيرها الأبكار والأصل
بني الحجاز أقام الله مجدكم ... به فسارت في العالم الإبل
بنى على غرة الجوزا قواعده ... أشادها من بنيه الفارس البطل
بنى جدّ ربيعيّ له شرف ... وهو إلى مضر الحمراء يتّصل
لا بارح العز قصرا حل ساحته ... للملك نيطت به التيجان والكلل
لكم من العز معمور الجناب إذا ... رأته خرت على أذقانها الدول

كونوا جميعا وشدّوا عضد ملككم ... علـى الوفـا ولأمّ النـاكث الهبـل
ففـي الخـلاف علـى الإسـلام منقصـة ... فمـن نتائجـه صفـين والجمـل
مـا تقصـد العـرب تأمينـا لخائفـهم ... إلا إذا يقصـد الهنـديّ والأسـل
كذلـك الـرب والإسـلام نـاصره ... بكـل ذلـك لم يـبرح بـه خلـل
يـابن الأئمـة مـا زالـت مكـارمكم ... يسـوقها بالثنـا مـاط ومرتجـل
وأنتـم فـي ذرى عدنـان يرفعكـم ... مجـد إلى ذروة العليـاء ينتقـل
وأنتـم مثـل غيـث عـم نائلـه ... لم يخـل مـن بـرّه حـزن ولا سـهل
أبقـاكم الله للإسـلام فـي رغـد ... يـزلّ عنـك وعـن آبـائك الأجـل
ثـم الصـلاة علـى الهـادي وشـيعته ... وآلـه مـا اسـتهل المدجـن الهمـل

عم الفيافي أمنه[١٠٢]

كتـب الفخـار علـى صحيفـة عسـجد ... كـل السـطور بلؤلـؤ متنضـد
كتـب الهنـاء علـى مشـاعر مكـة ... ملـك الحجـاز جلـوس يـوم أوحـد
كتـب السـرور علـى دوائـر جـدة ... بثمـان شـعبان بشـائر مسـعد
كتـب الفخـار علـى حـدود حدائـق ... وجميـع أزهـار مديـح مشـيد
كتـب الحبـور بـأحرف وهاجـة ... لمليكنـا عبدالعزيـز المفـرد

---

(١٠٢) الشاعر : عبدالمحسن الصحاف.

المناسبة : المناسبة الخامسة لتتويج الملك عبدالعزيز ملكاً على الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها عام ١٣٤٨هـ.

المصدر : العدد ٢٦٦ في ١٣ شعبان ١٣٤٨هـ.

كتب الصفاء على جهات عواصم ... لابن السعود سعادة لم تعهد

ملك الحجاز وأرض نجد كلها ... مع ملحقات اتبعت بتأكد

شبهته بدرا زها بكواكب ... سطعت تضيء على سماء السؤدد

وسمو فيصل كالهلال بطلعة ... غراء قد خصت بكل ممجد

فبكل شعب منه ثغر باسم ... وبكل ناد وصف حمد مردد

وبكل أرض حفلة مشهودة ... وبكل روض شائق صوت مغرد

أو ما ترى وجه البسيطة باسماً ... وعليه حلة سندس كزبرجد

لو أنني اخترت النجوم قصائداً ... لهم لما استوعبت بعض المقصد

أو انني سطرت احرف مدحتي ... بالمسك كان المسك تحقره يدي

لكن وجدت العجز أدحض حجتي ... فوقفت معتذرا كشبه الهدهد

ماذا أرتل للمليك من الثنا ... متنقلاً من فدفد في فدفد

بشرى الجلوس بجمع ملتزم به ... باب الصفا متبسم للوفد

قام الخطيب به هنالك ناطقاً ... بدعاء فخر للمليك الأمجد

تلقاء بيت الله والحرم الذي ... هو كالجنان لركع ولسجد

قامت بذاك المنتدى خطباؤه ... تروي الهنا بثنائها المتفرد

والخلق بين مسلم ومعظم ... ومقدم درر الثناء ومنشد

والشعر أحياه الرقي بوقت من ... بعث البلاغة من ممات المرقد

سعد السعود لدى سعود وفيصل ... النائب الشهم المهم الأوحد

إني أمثل في الجلوس وجودهم ... نجم الثريا قرطت بالفرقد

والوافدين على تباين جنسهم ... والجامعين لكل عز مسند

يــا حســن عقــد قــد تنظــم دره … فــي بيــت إقبــال عظيــم المــورد
فكأنمــا فــيه النجــوم تــنزلت … مــن أفقــها لضيائــها المتوقــد
وكأنمــا الأعــلام راحــات لقــد … أضحــت ترحــب كالمشــيرة بــاليد
قــد قلــت للأقــلام فــي نفثاتــها … ســيري بأوديــة المديــح الجيــد
مــاذا يقــول المــادحون بوصفــهم … وبمــن بــه كــل الرعايــا تقتــدي
عــم الفيافــي أمنــه فأكفنــا … بســطت لتأديــة الدعــاء الأوكــد
ياجلســة ســطعت أهلــة ســعدها … فــي العــالمين مــن الهنــا المتجــدد
قــد قلــت لمــا أن أتــى ميقاتــها … فــي يــوم أعيــد بالفخــار مشــيد
يــا شــعب بشــر يــا بسـيطة مجـدي … يــاروض زهّــر يــا غصــون تــأرّدي
يــا ثغــر رحــب يــا مدافــع لعلعــي … يــا طــير اطــرب يــا جــهات تــوردي
يــا نفــس طيــبي يــا عيــون تمتعــي … يــا عيــد ســبح يــا مشــاعر وحــدي
يــا مجــد كــبر يــا بشــائر هللــي … يــا عصــر أرخ يــا حمــائم غــردي
يــا ثغــر آســية تبســم مســفرا … يــا طــرف صــل علــى النبي محمــد
لا شــيء أعجــب مــن تــهلل كعبــة … بصداقــها تــهدي النفــوس لمفتــد
فــدع التلــهب والجــوى يامــهجتي … أوتيــت ســؤلك مــن دنــو أبعــد
أمســيت مــن حــول الجنــان فرفرفــي … بجنــاح شــوق فــي الطــواف وعيّــدي
قــد حــرر الإلقــاء مــا سمحــت بــه … فــي الشــعر ذا كــرة البقــاء الأخلــد
أنشــدت لمــا فــاح مســك ختامــه … كتــب الفخــار علــى صحيفــة عســجد

في مُرّ الظهران[١٠٣]

هيًّا إلى البيت وانظر في الحمى عجباً ... يا عاشق المجد، واقرأ دونك الكتبا
قف هَاهُنَا واتلُ سفر العز مرتجلاً ... لحناً يمزق عن مغنى العُلا الحجُبا
حيّ العروبة بالعيد السعيد فقد ... أمسى به الوردُ حلواً شيقاً عذِبا
وليقضِ كلُ خليلٍ من لُبَانتِهِ ... لكنني ما قضيتُ اليومَ لي أربا
ومن هوى الظبية العفراء فاتنتي ... حُرِمتُ طيفَ الكرى والجسمُ قد شحُبا
حبيبة بفؤادي حبها عرم ... كريمة وهبت للمجد ما طلبا
رشيقة القد إلا أن مبسمها ... أضنى من السهد طرفاً دمعه سكبا
أثيلة المجد في سفر الخلود لها ... سطر من النور يحكي ضوؤه اللهبا
من صلب عدنان باري الخلق سلسلها ... والله كمّل فيها الخُلُقَ والأدبا
هي اللباب بدنيا الناس قاطبة ... بذّتهمُ في ميادين العلا حسبا
فللحقائق آيات إذا تُلِيَت ... على المنابر ضج الكون واصطخبا
إذا ذكرت شعوب الأرض أجمعهم ... فأمة العُرب كانت للورى قُطبا
لها (الجزيرة) كهف لا يذلُّ به ... مستنجدُ لاذ، أو مسترفدُ رغبا
بقلب كل كميّ من مآثرها ... حبُ تغلغل في الأرواح وانسربا
طلائع المجد تترى من مرابطها ... وفي الحمى من سناء المجد ما خلبا
فليعلم الناس آن العرب ما وهنوا ... وفارس العرب من نبع العلا شربا

---

(١٠٣) الشاعر : محمود شوقي الأيوبي.

المناسبة : المناسبة الخامسة لتتويج الملك عبدالعزيز ملكا على الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها عام ١٣٤٨هـ.

المصدر : العدد ٢٦٦ في ١٣ شعبان ١٣٤٨هـ. وديوان الملاحم العربية ١٣٢.

وليهنأ العرب إن السعد حالفهم ... وبالسعود سراج العز قد نتبا

إذا سمعت بأن الأسدَ واثبةٌ ... فاحسب حسابا وعد الكُمّل العَرَبا

واخشع بدورك إجلالاً إذا تُليت ... كتُب المكارم واسمع جلبة الخُطبا

إني ليأخذني فخر تخللهُ ... شوقُ تشعشعَ في الأفكار والتهبا

شمِّر إلى (الفاتح المنصور) مبتهجا ... وصافحن كفهُ واستلهم الأدبا

مُزجي الكتائب أرسالا يُحشِّدُها ... للعز في حلبة الهيجاء ما غُلبا

قد ثقّف الله فيه العقل من صِغَر ... فكان تدبيره للمرتقى سببا

بجده اندمل الجرح القديم ولم ... يطلب على فعله دُرًا ولا ذهبا

للوطن الميمون مربَعُهُ ... تحمّل العبء والآلام والنَّصَبا

شعاره الدينُ والإخلاصُ رائده ... يدعو إلى الحق أنّى حلَّ أو ذهبا

يُحيي الليالي يُحيك البُرْد أنمُلُهُ ... برد العلا ويُعِدُّ البيض والقُضُبَا

ويرجمُ الزَّيغ بالرأي الحكيم وقد ... يبيتُ ليلته لا يعرف التَّعبا

يقضي الحقوق بلا وهن ولا خور ... وما تألم من خطبٍ وما غضبا

يسمو وغضبتهُ للحق ساحقة ... يا ويحَ من شذَّ في التضليل أو كذبا

المسلمون بكل الأرض إخوته ... وليس يطمحُ في أن يحجرَ الرتبا

سما فأورى زناد الأذكياء ضُحى ... ولجّ في طلب العليا وما نكبا

تحيّر الناسُ في مجرى مواهبه ... حتى تناقض فيه الرأي واضطربا

وفي المغاوير أسرارُ مطلسمة ... وقد تناقض فيها الفكر وانشعبا

له من الخُلُق السامي تمائمه ... ومن تعاويذه ما أسهر الأُدَبا

سرى يشقُ الدُّجا والناس في سِنَةٍ ... ومنبع العزم فياضُ فما نضبا

هــو المُنَبّــهُ والأفكــار نائمــة / للديــن، والنـور عنـد الغـافلين خبـا
فإنــه الصــارم البتــار مُنصلتــا / وإنــه السلسـبيلُ العــذبُ مُنسَـكِبا
أجـل فمـا لجمـال العـز مـن وطـنٍ / إلا بــه وإليــه العــزُ قــد دأبــا
الشــرعُ خيمتُــهُ، والعفــو صولتــهُ / والفضـل صـار لـه بـين الـورى طنبـا
والعــدل رايتــهُ والحِلــم لامتــهُ / والنُصــحُ شــارتهُ لايحمــلُ الريبــا
وابــن البــداوة أمســى مــن مكارمــه / لا يشـتكي فـي الحمـى ضيراً ولا سغبا
أعــفُّ ذي مقــولٍ مــا إن تُخاطبــهُ / يلقــاك مُبتســما حتمــا ومــا صخبــا
سمــحُ جــوادُ فمــا أضفــى نوافلــهُ / طويـل بـاعٍ نسـيجُ السِّـرب ماكريـا
وإنــه مــن ســيوف الله أصرمــها / زاكـي الأرومـة قـاد الجحفـل اللُّجبـا
بــه اســتتبَّ مســاك المُلــك مُنعقِــدا / وفـيه أمسـى عمـادُ الديـن مُنتصِبـا
كـانت عُـرا الشِّـرعة السّـمحا مُجذَّمـةً / لكنـها أُحكِمـت والمجـدُ مـا غربـا
كـانت روابـط هـذا الشـعب واهنـة / إذا بنـا لا نـرى ويـلاً ولا حربـا
كـانت قـوى العلـم والأخـلاق خـائرة / إذا بنـا لا نـرى وهنـاً ولا وصبـا
قـد أبـرم النـدب للمغنـى مرائـره / مـن بعـد مـا انتكسـت دهـراً ومـا جدبـا
إن الفضـائل هـذا اليـوم زاهيـة / بكـل أروع بـين السـادة النُجبـا
إن العروبـة لا تعيـا عزائمـها / إذ أنـها اتخـذت عبدالعزيـز أبـا
فليرتق العـرش وليحـم الذمـار فقـد / أضحـى التنكـبُ عـن ميدانـه تببـا
متـوَّجُ مـن صميـم العـرب نسـبته / وهـو الـذي مـا وهـى عزمـا ومـا تئبـا
أقـوى الرجـال إذا شـذت إرادتـه / أمـام عزمتـه الحُسـنى ارعـوى وكبـا
والفحـلُ فـي النـاس مـن تسمو مبادئـه / حتـى يشـابه فـي أفعالـه الشُّـهبا

يُذيب مهجته في نفع أمته ... ويبتغي لسبيل المرتقى السَّببا

لا تَطَّبيه إلى الأهواء آمرة ... بالسُّوء والقلبُ للعلياء قد وثبا

إذا دعا فكأن الأمر عاصفة ... هبت لتعصف حزبا بالونى خربا

وإن تواضع كان اللطف مبسمه ... كأنما هو روحُ ينثني طربا

رنا إلى الملإ الأعلى فهَيَّجهُ ... شوق فهب إلى العليا وما رهبا

لابد للشعب إن قامت قيامته ... للمجد في المُرتَقى يستسهل الصعبا

فأمةٌ عرفت معنى التقدم لم ... تبخس نوابغها حقا ، ولا الأُدبا

وأمةٌ حلَّ فيها الجهلُ فانخذلت ... بين البرية ، أمست للورى ذنبا

فلينهض العرب حتى لا يُرى أحدُ ... إلا وينفض عنه الوهن والرِّيبا

ولينظروا شيم الأجداد ما فعلت ... حتى يسيروا إلى أمجادهم خببا

وليهنأوا إن يوم العرش فاتحةُ ... لنهضة صرحها بالنور قد خُضِبا

فللأُباة أناشيد وغمغمةُ ... والليثُ أمسى لعرش العربِ مُنتدبا

إني أهني بني عدنان قاطبة ... على العلا وأؤدي اليوم ما وجبا

الله يشهد أن الأرض ما شهدت ... كشعب عدنان شعبا للعلا ألبا

همُ الاسود بساحات الوغى وهمُ ... للعلم والفن قومُ دوّنوا الكُتبا

دال الزمانُ وللعليا جبابرة ... والسيفُ للحق ما يوم الطعان نبا

قد أرجع الله للأوطان زهرتها ... بسيّدٍ في حقوق العُرب مادعبا

الشعر قيثارة والعقل ريشتها ... والقلب فيه من الأوتار ما سلبا

إليك يا قطبُ العرب الأباة أتت ... خرائد الشعر من قلب لها تعبا

أليَّةً بالذي أحيتك قدرته ... لسوف أمكث عمري أخدم العربا

إذا ذكرتُك يا (عبدالعزيز) سما
روحي إلى العالم العلوي واقتربا

لبَيك يا ملك المغنى وأبرك من
لبى وطاف وأدّى الفرض واحتسبا

في القلب عرشُك لا فوق الأَسِرَّة أو
على الطَّيالس فارفع بيننا الطلبا

وليس عرشك من دُرٍّ ومن ذهبٍ
لكن عرشك قلبٌ يخضد النُّوبا

فدقٌّ في كوكب الشعرى اللواء ضحى
واقذف إلى المجد شعبا للعلا نسبا

فاهنأ وعِش مُنقذا للعرب لُمّهم
وأمر وسُد لاترى همًّا ولا نصبا

تقدمها عبدالعزيز(١٠٤)

جرى اليم هدارا بمضطرب طافٍ
تميلُ به الأنواء ميلة أعطاف

سماء وماء، ليس بينهما سوى
بناء، على الأمواج قد شيدَ، رجاف

يُطِلُّ عليه باسم النجم خلة
ويرتد عنه طرفه غير مشتاف

ويوم كأحلام المنى افتر ثغره
وحُجِب وجهُ الشمس فيه بشفافِ

تراءت به، في صفحة اليم زاخراً
حمائم بيض بين درٍ وأصدافِ

فناجيت نفسي، والخيالُ يطيف بي:
تُرى أغداً في كعبة البيت تطوافي؟

أأشهد هاتيك الوجوه وقد بدا
عليها سنى أخلاف مجدٍ وأسلاف

هنالك من أبناء يعربَ أمة
كملتمع الحدين زين بإرهاف

---

(١٠٤) الشاعر : خير الدين الزركلي.

المناسبة: المناسبة الخامسة لتتويج الملك عبدالعزيز ملكاً على الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها في عام ١٣٤٨هـ.

المصدر : العدد ٢٦٧ في ١٧ شعبان ١٣٤٨هـ.

حجاريـــــة، نجديــــــة، مضريـــــة ... من الدين والدنيا لها البرد الضافي
تقدمــــها (عبدالعزيــــز) فصانـــــها ... مـن الحلـكِ المرئـي والشـرك الخافـي
دعـــا، فأجابتــه الجمــوع، فقادهـــا ... فوحـد أشـتاتا، وقـام بـأحلافِ
إذا المُلــك لم يجمـع شـتاتاً ولم يُـنر ... سبيلاً، تداعى أو سفى ركنه سافِ
وماعـيرة بـالأمس القريـب بمسـدل ... عليـها حجـاب مـن ستور وأسـجاف
أجـل، هـذه (أم القـرى) وشـعابها ... وهـذا (حمـام البيـت) يزهـى بأرفـاف
وهـا هـى (أجياد) تطـل علـى (الصفا) ... و (زمـزم) منـها يستقي كـل رشـافٍ
أجـول بسـمعي والبصيرة فـي الحمـى ... وأمشـي بقلـبي فـي قلـوب وأجـواف
فما كان أبكاني أسى أمس، لاح لي ... فأثلج صدرى اليوم، من بعد إشرافي
ومــابدل الله البـــلاد وأهلـــها ... ولكنـها فـازت برشـد وإسـعاف
وعـاد إليـها أمنـها بعـد خوفـها ... فـلا بَغْـى فتـاك ولا جـور عسـاف
أقيمـت علـى نـهج السـداد دعامُـها ... وكـانت علـى نـهجي غـرور وإجحـاف
بنـى الملـة السـمحاء والوطـن الـذى ... وقـاه مـن الأرزاء مصقـول أسـياف
بنـى لكـم (عبدالعزيـز) و(آلـه) ... بنـاء المعـالى، فـاتقوا كـل إرجـاف
ألا إن فـي (شـبه الجزيـرة) قـوة ... عزيـز علينـا أن تـرام بإضعـاف
هـي المعقـل المأمون، للعـرب كلـهم ... هـي الموئـل المحمـي مـن كـل حيَّـاف
نظـرت إليـها، والسـرى يسـتحثني ... وطـرت بقلـب نحوهـا غـير وجـاف
شـكوت إليـها مـا ألم بموطنـى ... فكان حنو العَطـف بلسمها الشافـي
ولسـت أبـالى بعـد طـول تجـاربي ... أمعتكـر جـو السياسـة أم صـاف
إذا السـيف لم ينصفـك ممـن تخافـه ... فلسـت علـى حـال بـآمل إنصـاف

هنيئاً لأهل العيد عيد (مملك) — شفى المجد من سقم عراه وإدناف
ولازال (عرش الملك) مرتفع الذرى — بآل (سعود) من أصول وأخلاف

تحية[١٠٥]

تحية مصر للمليك المعظم — يفيض بها قلبي ويشدو بها فمي
تحية شعب في حمى النيل ناهض — إلى ملك في عرش مكة ضيغم
حمى ملكه بالعدل والسيف وانثنى — يقيم بناء كان جد مهدم
فوفق حتى لا مزيد لطالب — وأمن أقطار النبي المكرم
وما الأمن إلا غاية الناس تبتغى — وما الأمن إلا أس كل تقدم
فسر للعلا بالعرب يا خير قائد — حباك دعاء الخير من كل مسلم

---

(١٠٥) الشاعر : عبدالحميد أفندي حمدي.

المناسبة : المناسبة الخامسة لتتويج الملك عبدالعزيز ملكاً على الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها في عام ١٣٤٨هـ.

المصدر : العدد ٢٦٧ في ١٧ شعبان ١٣٤٨هـ.

تحية الجزيرة[١٠٦]

يـــانفسُ بلّغْـــتِ قصـــدا   وعـــاد أمـــرك جـــدا

دعـــا الحجـــاز ونجـــدا   داعـــي الحيـــاة فجـــدا

تدرعـــــا للمعـــــالي   درع الآبـــــاء وشـــــدا

واستبســـــلا والليــــالي   تعـــج برقـــاً ورعـــدا

وأقبــــلا والأمـــــاني   تلـــوح يمنـــاً وســـعدا

فكـــل بيـــتٍ نـــديٌّ   للمكرمـــات أعـــدا

وكـــل وجـــه صبـــاح   إذا تبـــدى تعـــدى

مـا كـان بـالأمس صـدا   قـد أصبـح اليـوم ودا

قـد عـاد يطلـب قريـاً   مـن كـان يطلـب بعـدا

الخيـل فـي الأمـن ترعـى   والإبـل بالشـوق تحـدى

وإن ألم ملـــــــــمّ   حمـى الفرنـد الفرنـدا

يـــا زفـــرة صعدتـــها   الهمـوم بـالإمس وقـدا

وحســـــرة رددتـــــها   الأيـام عكسـاً وطـردا

وأنـــــة عودتـــــها   الآلام جـــزراً ومـــدا

ومقلـــــة أترعتـــــها   الحدثـان دمعـاً وسـهدا

قـد يقحـم الهـول مـن لم   يجـد مـن الهـول بـدا

---

(١٠٦) الشاعر : خير الدين الزركلي.

المناسبة : المناسبة الخامسة لتتويج الملك عبدالعزيز ملكاً على الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها في عام ١٣٤٨هـ

المصدر : العدد ٢٦٨ في ٢٤ شعبان ١٣٤٨هـ، خطوات فوق الصخور، ١٢١.

مـــا فـــاز بـــالأمر إلا ... مـــن للأمـــور اســـتعدا
العـــرب بـــالعرب تحيـــى ... وبـــالتفرق العـــرب تـــردى
مـــن حمـــل النفـــس غـــلا ... فقـــد تحمـــل إدا
لم يجـــن إلا ضـــرارا ... مـــن راح يضمـــر حقـــدا
يـــد الجماعـــة تعلـــو ... والفـــرد يســـقط فـــردا
آياتـــها خـــالدات ... و إن لـــلآي خلـــدا
آثارهـــا معجـــزات ... الزمـــان حصـــراً وعـــدا
يزيدهـــا الله طـــولاً ... مـــا زادت الله جنـــدا
وعـــد مـــن الله حـــق ... لا يخلـــف الله وعـــدا
منـــها العُـــلا وإليـــها ... ننتمـــي ومـــن هدهـــدا
مـــا ضرهـــا أن قومـــا ... صمـــا عـــن الحـــق رمـــدا
تنقصـــوا مـــن علاهـــا ... وأوهمـــوا الغـــي رشـــدا
فربمـــا ســـلك المتيـــهات ... مـــن ســـاء قصـــدا
وربمـــا حســـب الآل ... ظـــامئ النفـــس وردا
ليســـأل الفـــرس عنـــها ... بـــهرام او يـــزد جـــردا
وليســـأل الـــروم عنـــها ... هرقـــل يـــوم تـــردى
وليســـأل الدهـــر عنـــها ... صفـــداً وصيـــداً وهنـــدا
الشـــرق والغـــرب كانـــا ... لمـــا توليتـــه حـــدا
أقـــامت العلـــم حصنـــا ... لهـــا وركنـــا أشـــدا
أم الحضـــارة مـــهد ... الأنـــام ســـبطاً وجعـــدا

الأكرمـــون بنوهــــا بـــــداءة ومـــــردا
يـــا حـــافلين كرمتــم أصـــلاً وفرعـــاً ومـــهدا
أحييتـــم بـــي شـــعوراً مـــن روحكـــم مســـتمدا
ضمـــدتم جـــرح قلـــب لم يلـــف للجـــرح ضمـــدا
وطـــاب للحمـــد فـــي حكيـــم مـــراح ومغـــدى
عـــاهدتكم وتعـــالوا نجـــدد اليـــوم عـــهدا
نحمـــي الجزيـــرة مـــن كـــل أجنـــب يتعـــدى
نصـــون كـــل ابـــن ضـــاد يصـــافح الشـــام نجـــدا
مـــن كـــان منـــا فإنـــا منـــه ومـــن شـــذ ردا
ليـــس الفتـــى مـــن تـــوارى بـــل الفتـــى مـــن تصـــدى
وليـــس مـــن طـــال زنـــدا كمـــن توقـــد زنـــدا
مـــن عـــاش حـــرا أبـــت نفســـه المنيـــة عبـــدا
ومـــن تســـربل عـــزا لم يكتـــس الـــذل بـــردا

دم للعروبة فخرا(١٠٧)

زم المطـــي وشـــدا يـــهوي مـــن الأرض نجـــدا

---

(١٠٧) الشاعر : فؤاد شاكر.

المناسبة : المناسبة السادسة لتتويج الملك عبدالعزيز ملكاً على الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها في عام ١٣٤٩هـ.

المصدر : العدد ٣١٩ في ٢٧ شعبان ١٣٤٩هـ، الديوان، ١٧.

يـــا بـــارك الله فـــيمن زم المطـــــي وشـــــدا
قيـــل الحجـــاز ونجـــد أفـــدي الحجـــاز ونجـــدا
يـــا قبلـــة الديـــن روحـــي إلى حنايـــــاك تـــــهدى
يـــا قبلـــة الشـــرق قلـــبي لـــــدى حمـــاك تـــــردى
والقلـــب والـــروح نـــزر علـــى الحبيـــب المفـــدى
قيـــل الحجـــاز ونجـــد فقلـــت جـــددت عـــهدا
أولئـــك القـــوم قومـــي مـــن طـــاولوا النـــاس مجـدا
مـــن طـــاولوا النـــاس فخـــراً وأفحمـــوا النـــاس جـــدا
كـــم اليـــل فـــي ربـــاهم قضيتـــه الليـــل ســـهدا
واليـــوم فـــي حمـــاهم أعـــاد همـــي وأبـــدى
حـــوادث الدهـــر فـــيه تكـــاثر النجـــم عـــدا
أيـــام كـــانوا وكنـــا إلى الأضـــاليل نحـــدى
نســـام خفـــا لـــنرضى أن نقبـــل الضيـــم وردا
فـــي دجـــوة الظلـــم نمشـــي وظلمـــة الجـــهل نـــردى
يـــراد بـــالجد هـــزلاً فـــينا وبـــالهزل جـــدا
نخـــوض مـــداً وجـــزراً آنـــاً وجـــزراً ومـــدا
حتـــى تبـــدل عـــهدي وعـــاد أنضـــر عـــهدا
ونفـــذ الوعـــد والله ليـــس يخلـــف الله وعـــدا
وعـــاد مـــا كـــان صابـــا بـــانعم الله شـــهدا
وآب ليلـــي نـــهاراً وآب يومـــي ســـعدا

فـــلا الرزايـــا رزايـــا ... ولا الأضـــاليل تحـــدى
وإنمـــا النـــاس فـــي ... الحـــق أخـــوة تتبـــدى
فكـــل فـــرد لدينـــا ... بـــالدين أصبـــح حشـــدا
وكـــل حشـــد جميـــع ... بـــالدين أصبـــح فـــردا
يـــا صـــاحب العيـــد مـــهلاً ... قـــد طـــاب عـــهدك عـــهدا
يـــا صـــاحب العيـــد مرحـــى ... أوســـعت شـــعبك رفـــدا
عيـــد أطـــل بوجـــه ... يـــرف فـــي النـــاس ســـعدا
يضـــوع ريـــا شـــذاه ... مســـكاً ويـــأرج نـــدا
أحيـــاه شـــعبك حبـــا ... لمـــا أتيـــت وودا
مـــن كـــل صنـــع جميـــل ... أرسلت فـــي النـــاس رشـــدا
لم يشـــهد العـــرب ملكـــاً ... أبـــر منـــك وأنـــدى
ولا أعـــز جـــلالاً ... ولا أجـــل وأجـــدى
إن قيـــل رأي ســـديد ... أبديـــت رأيـــاً أســـدا
أو قيـــل عـــزم شـــديد ... أرســـلت عزمـــاً أشـــدا
نعمـــاك فـــي العلـــم جلـــت ... عـــن منطـــق الحصـــر عـــدا
أنجبـــت مـــن كـــل شـــبل ... مـــن بـــز فـــي العـــزم أســـدا
يـــا فـــيصل الحـــق أذكـــر ... تـــني الحســـام الفرنـــدا
وكيـــف راح مضـــاء ... وكيـــف أرهـــف حـــدا
بـــذرت للغـــرس مـــولى ... فـــاليوم نجنيـــه حصـــدا
دم للعروبـــة فخـــراً ... علـــى الزمـــان ومجـــدا

وظـــل مجـــدك كالنيــــ ... ريـــن فــــي الدهـــر خلـــدا
حمــــدت يومــــي وإنــــي ... سأوســـع الدهـــر حمـــدا
ذممـــت أمســـي وأمســـي ... قـــد كـــان يحمـــل إدا
هـــذه أمـــاني عـــادت ... نســـرين يجلـــي وورداً
ورب صـــاح كريـــم ... أزجـــى لي النصـــح يسـدى
كســبت بـــالنصح عزمـــا ... أمضـــى مـــن السـيف حـــدا
ورب وغـــد لئيـــم ... قـــد أحكـــم الـــزور كيـــدا
أغضيـــت عنـــه فكـــانت ... إغضــائتي عنـــه رشـــدا
فـــراح فــــي الختـــل يلقـــي ... وراح فـــي الـــزور يـــردى
أعـــدى عـــدو لـــدود ... مـــن يمـــلأ القلـــب حقـــدا
وإنمـــا مـــن يداجـــي ... ألـــد منـــه وأعـــدى
يـــا صفـــوة العـــرب أهـــلاً ... بكـــم شـــيوخاً ومـــردا
شـــبيبة العـــرب أهـــلاً ... بكـــم جـــلالاً وجـــدا
لوحـــوا نجومـــا وروحـــوا ... فـــي لبـــة المجـــد عقـــدا
نســـجتم للمعـــالي ... مناســـج الفخـــر بـــردا
وصغتمـــوا مـــن حلاهـــا ... لـــك ســـلاماً وبـــردا
نـــور الجلالـــة فـــيكم ... مـــن الســـماء اســـتمدا
فحطمـــوا الجـــهل عنكـــم ... وأوســـعوا العلـــم كـــدا
فـــي ظـــل مـــن أينـــع العلـــم ... عـــهده وأعـــدا
وبـــاعث العـــزم فـــيكم ... عبدالعزيـــز المفـــدى

أدامـــــه الله ذخـــــرا للعلـــم فـــيكم ورشـــدا
ولا رعـــــى الله عـــــهدا أقـــام بالجـــهل ســـدا

أطلّ على الأيام فابتهجت به[١٠٨]

ترنمـت الأعطـاف وابتسـم الثغـر وعـم بنـى عدنـان كلـهمو البشـر
وأظـهر كـل الشـعب نحـو مليكـه مـن الـود آيـات تضمنـها الصـدر
وأقبـل يـوم نزدهـي بقدومـه ونفخـر مـن ذكـراه أوطانـا الزهـر
أطـل علـى الأيـام فابتـهجت بـه وكـان بحـق خـير مـا أنبـت الدهـر
إلا إن هـذا اليـوم يـوم مقـدس بـه افتخـر التـاريخ وارتفـع القـدر
وعـاد إلى مـاضي العروبـة مجـده فأخصب منه الجدب وانجبر الكسر
وقـد كـان أمـر العـرب نـهباً مقسـماً فـزال بـه التفريـق وائتلـف الأمـر
جديـر بـه أن يحفـل العـرب كلـهم لمقدمـه بـل ذاك فـي حقـه نـزر
رعـى الله مـن أقيـال بعـرب مـاجداً لـه النهى فـي قلـب الرعيـة والأمـر
تبـوأ عرشـاً لا الجنـود تحوطـه لتحرسـه كـلا ولا البيـض والسـمر
ولكنـه عـرش تحـف - جهاتـه قلـوب تمنـى أن يـدوم لـه الظفـر
فـأرجع للإسـلام غـابر عـهده وعـادت إلى الأوطـان أيامـها الغـر

---

(١٠٨) الشاعر : محمد حسن فقي.

المناسبة : المناسبة السادسة لتتويج الملك عبدالعزيز ملكا على الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها في عام ١٣٤٩هـ.

المصدر : العدد ٣١٩ في ٢٧ شعبان ١٣٤٩هـ

وقرت عيون المسلمين بعاهل ... تصبب بالعلياء فهي له فكر
رأى الغرب جياشاً يفيض بأمة ... تحلق في الأجواء كما حلق النسر
أهاب بهم داعي الرقي فرددت ... صدق قوله في الحال أبناؤه الكثر
وأبصر ماآلت إليه - أمورنا ... وكيف تخاذلنا وحاق بنا الذعر
فعز عليه أن يرى الغرب ناهضاً ... وقد كان عن قرب وليس له قدر
وعز عليه أن يرى قومه الألى ... قد افتتحوا الدنيا وليس لهم ذكر
فشمر عن جد وقام - بعزمة ... لو اصطدمت بالصخر لا نفلق الصخر
فوحد أشتاتاً وأوجد قوة بها ... أيقظ شعبا غافيا فله الشكر
فلله ماأسدى - سعيه ... ولّله شهم لا ينهنهه الزجر
سجل حياة حافل بروائع ... صداه نضوج الفكر لحمته الصبر
رأينا به سر النبوغ مجسماً ... فيا حبذا ملك وياحبذا سفر
بمثل الذي عبدالعزيز سعى به ... يكون الفخار الحق والفوز والنصر
ليهنك فخر العروبة موضع ... حللت به يشتاقه السيد العمر
ولازلت كهفا للبلاد وملجأ ... تباهي بك الدنيا ويفتخر العصر
ولازال ذو التأييد فيصل رافعاً ... لواء المعالي والقلوب له وكر
ولازال أصحاب السمو تحوطهم ... عناية ذي الأفضال ماانهمل القطر

اليوم تبتسم الجزيرة(١٠٩)

يا عيد عد فالعرب تُحيي مجدها — وتعيد ذكرى فخرها وعلاها
بمليكها عبدالعزيز ونجله — سادت وأرشدها إلى تقواها
فهي التي بالأمس كانت كوكباً — كل البسيطة تهتدي بهداها
واليوم يرأسها المليك وفيصل — كالفرقدين لها إلى مسراها
واليوم تبتسم الجزيرة بهجة — والبشر يبدي ودها وصفاها
عبدالعزيز أنار وجه أديمها — وأضاء أرض ربوعها وسماها
ذاك الذي أعلا الجزيرة وارتقت — وبسعيه ونشاطه زكاها
وأزال عنها ظلمة وجهالة — طالت تعاستها بها وشقاها
وستركب الصعب الكؤود لترتقي — درع التجلد في طريق علاها
طود العروبة ثابت نحي به — نهج الألى وسبيلهم وبهاها
لا بد من إحياء مجد غابر — حتى نعيد مياهنا مجراها
بشرى لأرض للعروبة موطن — بجديد عصر زاخر يغشاها
ذا العيد عيد مليكنا نحفل به — ولنا المكارم نرتقي أسماها
حيوا معي أرض الجزيرة كلها — إني أحيي كل من حياها
حياك ربي من أراض أنبتت — عبدالعزيز ونجله أسداها
قولوا معي (يحيا جلالة ملكنا) — حتى يدوم جمالها وسناها

---

(١٠٩) الشاعر : محمد العربي.

المناسبة : المناسبة السادسة لتتويج الملك عبدالعزيز ملكاً على الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها في عام ١٣٤٩هـ.

المصدر : العدد ٣١٩ في ٢٧ شعبان ١٣٤٩هـ.

ستّ خلت[١١٠]

عيـد الجزيـرة فـي تتويـج مولاهـا ... فليشـمل العيـد أدناهـا وأقصاهـا
ذكـرى يخلدهـا التـاريخ مبتـهجاً ... وحسـبنا أثـراً تخليـد ذكراهـا
فـلا تـرى غـير ثغـر باسـم فرحـا ... ومنشـد مـن أغـاني العيـد أشـجاها
(سـت خلـت) وفجـاج الحـج آمنـة ... لاتخشـى فـيها (وفـود الله) بأسـاها
تفـيأ النـاس فـيها ظـل مرحمـة ... هبـت عليـهم عزاليـها بنعماهـا
والعـدل يـأخذ فـي الأحكـام مـأخذه ... وروعـة الحـق يجـري فـيه مجراهـا
خطـى الحجـاز إلى العليـاء سـابقة ... عـدو الشـعوب إذا مـاجد مسـراها
مـا كـل شـعب إذا هـاب الدعـاة لـه ... إلى الهـدى ومـزاق العـز ابناهـا
هل كـل أرض لغـرس المجـد صالحـة ... والأرض كالنـاس أشـكالاً و أشـباها
يـهنأ الحجـاز ومـاضم الحجـاز فقـد ... حيـاه مـن نعـم الأيـام أسـناها
حلـت بـه زمنًـا كـانت لـه لـزلا ... وخلفـت دمنـا تسـتصرخ الله
وقـد تبـوأ منـه عـرش مملكـة ... أشـفت ولـولاه كنـا اليـوم ننعاهـا
فشـيد مـن أوده ماكـان منعطـرا ... وفـاخر العـرش فـيها النبـل والجاهـا
وزال عـن بـدر، ماكـان يحجبـه ... وانجـاب عـن شمعـه ماكـان يغشـاها
خـير الملـوك الـذي تزهـو العـروش بـه ... كـنز فـيلبسها مـن جاهـه جاهـا
هـذا الفخـار فـدع أمثـال مـن سـلفوا ... مـن العظـام ففـيه عـز مغزاهـا

---

(١١٠) الشاعر : عبيد عبدالله مدني.

المناسبة : المناسبة السادسة لتتويج الملك عبدالعزيز ملكاً على الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها في عام ١٣٤٩هـ.

المصدر : العدد ٣١٩ في ٢٧ شعبان ١٣٤٩هـ.

وابحث مآثره درساً تجد ملكا ... طوى الصحائف أولاها وأخراها
فدام للدين يعليه وينشره ... وللعروبة يحميها ويرعاها

تبسمت البلاد(١١١)

سلام يستهل به الضمير ... لنحو مليكنا وهو الغيور
وشوق قد أفاض به فؤادي ... وعنه أعربت هذى السطور
إلى عبدالعزيز الغر ينمي ... به العلياء أضحت تستنير
تبسمت البلاد اليوم فخراً ... بجهد مليكها وهو الشهير
وبات الأمن في كل النواحي ... وفي الصحراء غاية من يسير
ومن كان الإله له معيناً ... تذل له الضياغم والنمور
لقد زهت الربوع بيوم ذكرى ... تزين به الليالي والشهور
هو اليوم الذي قد كان فيه ... جلوس مليكنا يوم خطير
تحقق فيه عز العرب طراً ... وولى الشرك وانقطع الفجور
وللتعليم قد شيدت مبان ... عقول النشئ فيها تستنير
فتلك مآثر حسناء زينت ... بتقوى ربنا جل القدير

(١١١) الشاعر : محمد سراج مفتي.
المناسبة : مناسبة تتويج الملك عبدالعزيز ملكا على المملكة العربية السعودية في عام١٣٥٧هـ
المصدر : العدد ٧٣٦ في٣٠ ذي القعدة ١٣٥٧هـ.

هل شد مثلك أزر العرب من رجلٍ[١١٢]

تحيـــة تمــلأ الدنيـــا وتمجيــد — ونغمــة هــي فــي الأفــواه تغريــد
فـاليوم يجلس فـوق العـرش صاحبـه — "وللجزيــرة" تـــهليل وتحميـــد
تزاحمـت حولـه الأيـام مـن حسـد — وكــل يــوم تمنــى أنــه العيــد
والسـعد فـرد ولكـن فـيه مجتمـع — فــهو"الســعود" ومــن والاه مســعود
ليث الجزيـرة إن يـهتف بـها انتفضـت — لديــه واندفعــت منــها الصنـــاديد
لـو تسـتطيع الجبـال الشـم لانخلعـت — ركضـاً إليـه وشـدت خلفـها البيـد
يــالابس التـــاج وهاجـــا ومؤتلقـــا — المجـد فوقــك قبـل التــاج معقــود
ومـا الجلالـة فـي أبـهى مظاهرهـا — إلا جلالــك وهـــي اليــوم تـــأكيد
بـوأت نفسـك عرشـا لم تشـده يـد — ســوى يديـك وعـزم منـك مشـدود
ونلـت بالسـيف ملكـا أنـت سـيده — ولم يولـــك مرســـوم وتقليـــد
وأن حولــك أنصـــارا لهــم نبــأ — مــن مثلـهم وبـهم للملـك توطيـد
الراســخين وفـــي الأصقـــاع زلزلـــة — والثـــابتين وفـــي الأسمـــاع تـــهديد
للّـه أنـت ومـن "جـبرين" قـد وثبـت — إلى "الريـــاض" بــك المهريـــة القــود
لم تسـفر الشـمس حتى عجلت فطوت — "عجـلان" فـهو صريـع منـك ملحـود
واسترسـلت بعدهـا الأمصـار طيعـة — كأنـــها للغـــد المـــأمول تمـــهيد
وحقـق اللّـه فـيك الوحـى عـن فئـة — (قليلـــة) ودليـــل الوحـــى مشـــهود

---

[١١٢] الشاعر : فؤاد الخطيب.

المناسبة : مناسبة جلوس الملك عبدالعزيز ملكاً على المملكة العربية السعودية في عام ١٣٦٢هـ.

المصدر : العدد ٩٤٦ في ٧ صفر ١٣٦٢هـ.

فاشرق النصر يتلو النصر متصلاً ... تترى وأنت مضئ الوجه مجدود

وأنجاب عهد الدويلات التي انتشرت ... شبه الجراد وفيها الشؤم معهود

كانت ممزقة الأطراف مرهقة ... فالخد منعفر، والركن مهدود

وأصبحت بعد جمع الشمل مملكة ... بك استتب لها بعث وتجديد

وأنها الخطوة الكبرى، لثانية ... أخرى، اشرأب إليها نحوك الجيد

أنت الموفق لم تعجزك معضلة ... وإن رميك دون العرب تسديد

وأنهم بك قد شدوا (قضيتهم) ... وأنها هدف لي فيك منشود

افضت إليك وإني تحت رايتها ... ماض وكل جهاد مر موجود

ولست من عابد الأصنام من بشر ... ولا التي هي أصنام جلا ميد

إن (القضية) عندي فوق كل هوى ... لولاك أين لها أكفاؤها الصيد

وأنت يا هادم الأصنام ممتثل ... للحق تؤمن أن اللّه معبود

أن الجزيرة عند العرب واحدة ... وليس في الحاجز المضروب تقييد

لم ترض حدا فإن تلمم به اقتحمت ... وهل يصد شعور الشعب تحديد

لها الزعيم الذي التوحيد سنته ... هيهات يفصم شمل فيه توحيد

مر الزمان وفيها رهن ظلمتها ... شعب على هامش الأجيال موؤد

فأبصرت منشئ التاريخ عن كثب ... يبني ويبدع لم يملله مجهود

ياخادم الحرمين الشاهدين معاً ... بصدق سعيك إن السعى محمود

هل شد مثلك أزر العرب من رجل ... محض الرجولة فيه البأس والجود

ضم الممالك من بدو ومن حضر ... كأنها السمط بعد الوهن منضود

وأسبغ الأمن ظلا غير منحسر ... فالشاة ترتع لم يعرض لها السيد

وتلـك بـين فجـاج الفقـر معجـزة   بكـر، وفـوق جبـين الدهـر تخليـد
مـهلاً فقـد ألقيـت مـن بعـد تجربـة   إليـك مـن قومـك العـرب المقـاليد
فصـانك الله "يـاعبدالعزيز" لهـم   كـهفاً يلـوذ بـه الشـمم المنـاجيد
أنت الحكيم الـذى لم تبـق حكمتـه   خصمـا، ولاانتـاب قريـا منـه تبعيـد
وأن مـن أضمـرت شـتى القلـوب لـه   مـودة فـهو عنـد الله مـودود
إنـى سـكت وعـذري غصـة غلبـت   دهـراً كـأن لسـاني الطلـق مصفـود
واليـوم تؤثـر عـني كـل فاقيـة   واليـوم تكـثر عـن قومـي الأناشـيد
أهزهـم عنـد ترجيـع الغنـاء بـهم   كمـا تـرنم بالمزمـار داود

تحية وصدى[١١٣]

هـات البراعـة أن لم يشـجنى العيـد   يكـاد يشـرب ضـوء الفجـر مفـؤود
عفـى علـى الـروح نسـيان فـلا طـرب   يـهز أوتـار قلـبي أو تغـاريد
رؤى تـهاجم أحلامـي مجنحـة   مـن عـالم كلـه سـحر وتصفـيد
هيمـان أركـض فـي أجـواء رائعـة   شـتى المرائـي، عليـها الصمـت معقـود
أصغـي إلى الريـح فـي تصعيـد زفرتـه   عنـد السـفوح، كـأن الريـح مكـدود
قيثـارتي أى لحـن منـك يطربـني   حسـبي مـن اللحـن تأثـير وتحديـد
مـاأجمل البـدر إذ نضَّـى غلالتـه   ليسـتحم، وزفتـه الأناشـيد

---

(١١٣) الشاعر : عبدالله الخطيب.

المناسبة : مناسبة جلوس الملك عبدالعزيز ملكا على المملكة العربية السعودية لعام ١٣٦٢هـ.

المصدر : العدد ٩٤٧ في ١٤ صفر ١٣٦٢هـ.

ياشـــاعراً تـــوج الإلهـــام مفرقـــه ... لأنـــت فـــي ســبُحات النــور أملــود
أشعلت جـذوة ألحـاني الـتي خمـدت ... مـن قبـل، والشـعر ألحـان وترديـد
شـدوت بالعـاهل البـاني سياســته ... علـى مبـادئ منـها العـدل والجــود
سـليل بيـت عريـق المجـد مؤتلــق ... شــم الأنــوف ميــامين صنــاديد
الواهـب المـال عـن زهـد وعـن كـرم ... المـال يفنـى، وعمـر الذكـر ممـدود
ياأيــها الملـــك المحمــــي جانبـــه ... هـذي الصحـارى لقـد حيتـك والبيـد
لأنـــت آمــــال شــعب لم تتهنهــــه ... زعــــازع، وأعاصـــير، وتـــهديد
أنـت الحـري بـــأن تعلـى مكانتـه ... وأنـــت للأمــــل المرجـــو منشـــود
إن الألى فتحـــوا الدنيـــا طواعيـــة ... والجـــهل منتشـــر والعلـــم مصفـــود
ياحـــامل العَلَـــم الخفـــاق تنشــــره ... فـــوق الجزيـــرة قـــد لبـــاك مجـــدود
العـــرب للعـــرب إخـــوان وإن بعـــدوا ... شـــعارهم فـــيك إيمـــان وتوحيـــد

أسد العرين(١١٤)

أســد العريــن يخــوض غيــل المـــاء ... يــابحر راضــكَ قــاهِر الصحــراء
حيــاه باديــها وحاضرهـــا معـــاً ... فـــاغنم تحيـــة يومـــه الوضـــاء
يــوم مـــن البشـــرى يــردد ذكـــره ... ركـــب السفـــين وجـــيرة البيـــداء

---

(١١٤) الشاعر: عباس محمود العقاد.

المناسبة: مناسبة جلوس الملك عبدالعزيز ملكاً على المملكة العربية السعودية وقد قيلت في اليخت الملكي (المحروسة).

المصدر: العدد ١٠٩١ في ٢٢ صفر ١٣٦٥هـ.

عـش "يـاطويل العمـر" عيـش معمـر تحيـا بـه أمـم مـن الأحيـاء
مـاخص طـالعك "الريـاض" بيمنـه بـل فـاض مـن عمـم علـى الأرجـاء
حـق المواطـن حـين يذكـر عـهده فـي الحمـد والتـبريك حـق سـواء
لاغـرو نذكـره ونـهتف باسمـه فـي هـذه الآفـاق والأجـواء
إن الـذى غمـر المليـك بفضلـه سـاق البحـار إليـه فـي البشـراء
لم يقـترن بـالبحر عيـد جلوسـه إلا لعمـر زاخـر ورخـاء
وإذا بـه عبدالعزيـز بطلعـة كـالبدر بـين كواكـب الأمـراء
قلـت السـماء تـأملت مرآتـها فـي المـاء فـانطبعت على الخضـراء
أرض النبـوة حـين تم فخارهـا خلعـت عوارفـها علـى الدأمـاء
ملـك أنـاف علـى العقـول بعزمـة وأتم ذاك بمـا يـراه الرائـى
جمـع المهابـة فـي العيـون وفـي النـهى وسمـا بمجـد أبـوة وإبـاء
يرعـاه بارئـه ويحـرس ركبـه فـي كـل أرض تحـت كـل سمـاء
الشـرق والإسـلام قـد سـعدا بمـن يعلـو بآلهمـا إلى الجـوزاء
فـي ظـل فـاروق وظـل صديقـه عبدالعزيـز يتـم كـل رجـاء

لو استطاعت مشت في البحر مملكة[١١٥]

أقبـل فديتـك فـي الأيـام يـاعيد ... واسـطع فنجمـك فـي الآفـاق تصعيـد
أقبل فذكـراك فـي الأرجـاء سـاطعة ... وإنـها فـي سـجل الدهـر تخليـد
ذكـرى محببـة فـي النفـس مشـرقة ... فـي كـل قلـب لهـا ذكـر وترديـد
بـالأمس أشـرقت الدنيـا لبهجتـها ... فالشـرق والغـرب، إصغـاء وتمجيـد
واليـوم تحتفـل الأمـواج راقصـة ... تيها، كما احتفلت من قبلها البيد
واليـوم يفخـر هـذا البحـر مبتـهجاً ... بمـن يقـل وفـى عطفـيه تـأويد
ومـا الذكراك لاتنفـك سـاطعة ... وأنت فـي العـرب والإسـلام صنديـد
تطلعـت نحوهـا الدنيـا مقـدرة ... وفـي جوانحـها مـن وجدهـا، عيـد
رأت زعامـة أمجـاد مؤثلـة ... مـا أن لهـا فـي مـدى الأمجـاد تحديـد
عبدالعزيـز لهـا نـبراس عزتـها ... وفـيه فجـر كيـان العـرب مشـهود
تركـت خلفـك قومـا ليـس بينـهموا ... إلا فتـى طرفـه بـالنجم معقـود
كـل يـراك أبـا فـي الله تكفلـه ... بـالحق والشـرع لا مـين وتفنيـد
لو استطاعت مشت في البحر مملكة ... لهـا بحبـك فـي الآفـاق تـأييد
فعـد إليـها وفـى برديـك عافـية ... فـأنت بالسـعد باسـم الله موعـود
واهنـأ وعـش سـالماً للبيـت تحرسـه ... وظـل مجـدك فـوق البيـت ممـدود

---

(١١٥) الشاعر . فؤاد شاكر.

المناسبة : مناسبة جلوس الملك عبدالعزيز ملكا على المملكة العربية السعودية في عام١٣٦٥هـ.

المصدر : العدد ١٠٩١ في ٢٢ صفر ١٣٦٥ هـ. الديوان ٦٤.

تألقت في سماء الشرق ساطعة[١١٦]

وافاك يشرق في "أسماطه" جملا ... مفصلا كنضيد الدر منتحلا
شعر تأنق فيه الفكر وابتكرت ... أسبابه الروح حتى تم واكتملا
كأنه "الزهر" أنفاساً معطرة ... جرى "النسيم" على أرجائه خضلا
كأنه "الزهر إشراقا وقد كسيت ... به المعاني ضياء وارتدت حللا
كأنه من "شعاع الشمس" قد سبكت ... ألفاظه وادعاه "البدر" منتحلا
لها رنين صدى (الأوتار) إن نطقت ... ترنح العطف من إنشادها ثملا
حوت لباب (معاني) كل شاردة ... من (القوافي) وسارت في الورى مثلاً
هفت تجيش من الأعماق شاهدة ... بما أنوء من الأخلاص محتملا
تمخضت عن ولاء صادق طفحت ... به الجوانح شعراً فاض مرتجلا
جوابه لفجاج "الأرض" سائرة ... عبر الصحارى وتغشى السهل والجبلا
حتى ترد "ساحة" علوية سمقت ... أركانها وتجلت للورى أملا
وتستظل "بعرش" طالما رفعت ... به (العروبة) رأسا واعتلت عملا
به احتبى (ملك) قلّ النظير له ... في الخافقين فكان العاهل البطلا
به اكتسى العيد أبهى حلة نسجت ... طرازها المجد لالهواً ولا هزلا
فريدة لبس "الإسلام" زينته ... في عهدها واستفاض العدل منتهلا
عيد بوجهك وضاء وقد غمرت ... تلك "الوفود" الربى واستنفدوا السبلا

---

[١١٦] الشاعر : محمد أحمد عيسى.

المناسبة : مناسبة جلوس الملك عبدالعزيز ملكاً على المملكة العربية السعودية لعام ١٣٦٦هـ.

المصدر : العدد ١١٤١ في ١٧ صفر ١٣٦٦ هـ.

تكاد تفصح إعلاناً بما شهدت ... لكم من (الأمن) لاخوفًا ولا وجلا

إذا استتم لكم (حب) الشعوب وما ... شاهدتموه من الإخلاص ممتثلا

واستعظم"الضاد"فيكم أسرة كرمت ... على العروبة "لاترضى بها بدلا"

فقد طبعتم لما تسموا له (مثلا) ... من المعالى وماتحيى به أملا

نهضتموا وعيون العرب غافية ... قد استنامت جموداً واغتشت كسلا

كانت عيالا على التاريخ قد نسيت ... تراثها واستكانت للزوي فشلا

كليلة صدئت أفكارها وغدت ... أوطانها طعمة قد أغرت الدولا

فجلجلت صرخة دوت مروعة ... فاستيقظ "الشرق" من إغفائه ذهلا

كصرخة (الصور) هزت كل مختدل ... من الخمول وطارت في النهى شعلا

واستتبعتها وسارت في عجاجتها ... تستمرئ (الموت) في غاياتها عسلا

صيد تطلعت (الدنيا) لنهضتهم ... تعجباً واستشاط "الشرك" منفعلا

يغشون نار الوغى عن أنفس سخيت ... عند اللقاء بماضنت به مطلا

فاستأصلوا الدار من جرثومه وبنوا ... أساً وقام "بناء الحق معتدلا"

وهيأ الله من "عبدالعزيز" لها ... مجددا لصروح أصبحت طللا

فشادها "دولة" غراء ظافرة ... باهى بها (العصر) في تاريخه المللا

تألقت في سماء الشرق ساطعة ... وهاجة "التاج" يعشو ضوءه المقلا

غنى بها "الضاد" تمجيداً وهام بها ... مغرداً يتباهى بالعلا جذلا

تسنمت في رقي "العصر" صاعدة ... تخطو رويداً فلا ريثا ولا عجلا

لايهرج "الغرب" أغرتها مفاتنه ... ولا منافعه ضاقت بها عملا

ذاك النهوض نهوض المجد قد شهدت ... به "الجزيرة" عهداً زاهراً حفلا

بـه اسـتتب لهـا اسـتقلالها وسمـت ... إلى مراقـي العـلا لاتعـرف الملـلا
فاسـتصلحت "أمـة" واسـتنهضت وطنـاً ... واسـتكملت أهبـة واسـتجمعت كتـلا
وعـاد مـا كـان "حلمـاً" فـي تخيلـها ... حقيقـة أثبـت ماكـان محتمـلا
مضـى "زمـان" تـوارى "الضـاد" مسـتتراً ... وأطـرق "الشـرق" ممـا نابـه خجـلا
واليـوم تغتبـط "الأحيـاء" قاطبـة ... ويحتفـي "السـلف" الأبـرار محتفـلا
وتثـني "أمـة" "العربـاء" هاتفـة ... فـي الغـرب والشـرق دوى صوتـه زجـلا
مـازلت تسـعى بجـد فـي قضيتـهم ... أن سـار غـيرك فـي مسـعاه ممتـهلا
وتبعـث "الآل" عقبانـا تطـير علـى ... مـتن "الهـواء" وتحتـل "السـها" نـزلا
كواكبـاً كـالنجوم الزهـر قاطعـة ... عـرض "الفضـاء" إلى أوطارهـا عجـلا
ينـاضلون بحـق عـن قضيتـهم ... قضيـة "الوحـدة" الكـبرى لمـن عقـلا
تسـموا بـهم "همـم" لـو لم تقلـهموا ... وسـائل لاسـتقلوا عـزة وعـلا
إنـي أرى العصـر عصـرا لامـهاودة ... فيـه لمـن نـام فـي الأحيـاء أو غفـلا
عصر "الكفاح"وعصر"العلم" قد نضجت ... فيـه "المعـارف" وانقـادت لـه ذلـلا
واستظهر "العقـل" فـي دنيـا الصنـائع مـا ... كـانت مجـاهل واسـتقصى لهـا علـلا
جابوا "السحاب" وغاصوا في البحار على ... غواصة فـي "الدجـى" لاتخطـئ السـبلا
وارسـلوا "نـبرات الصـوت" طافـية ... فـوق "الأثـير" تبـارى الريـح منتقـلا
"وكـل ماكـان وهمـا فـي النـهى ورؤى ... أمسـى وأصبـح أمـراً واقعـا جلـلا"
"ودينـنا لم يضـق ذرعـا بنـهضتنا ... ولا اسـتهان بغـير الكفـر منتحـلا"
أهبـت بالشـعر فأنـهلت بـوادره ... تسـح كـالغيث إذ مـا فـاض منـهملا
فـأخصب الفكـر واخضلـت جوانبـه ... فرحـت أقطـف مـن أزهـاره جمـلا

كـأننى فـي "ريـاض" القصـر منتزهـا ... قصـر "المربـع" حيث الملـك قـد كفـلا
بـالذائدين عـن الإسـلام عـن ثقـة ... والقـائمين بعـبء الملـك إن ثقـلا
إنـى جبلـت علـى حـب الوفـا شـغفا ... بـالمجد مسـتبعداً عـن كـل مـاخملا
ارتـاض بـين مجـال "الفـن" منتشـياً ... مغـرداً بأفـانين العـلا هـدلا
أرى الحيـاة مجـالا للطمـوح فـإن ... أكـدى بـي الحـظ لم أبـرم بـه جلـلا

يا باني المجد(١١٧)

اللّـه أكـبر، فـيك الشـمل يجتمـع ... والغيـث يُغْـدِق، والأرجـاء ترتبـع
تمشـى بنـا نحـوك الآلاء سـابغة ... (ذكـرى الجلوس) بـها والحـب يندفـع
إن القلـوب التـى اسـتهويتها اسـتبقت ... إليـك تسـتهم الحظـوى - وتقـترع
تتلـو أمـامك شـكر اللّـه منطلقـاً ... مـن الشـغاف، وتشـدو وهـي تضطلـع
وتحمـد الله حمـداً دائمـا - أبـداً ... إليـك، وهـي بحمـد الله - تنتفـع
يابـاني المجـد - والتـاريخ منـهدم ... ونـاصر الديـن - والأهـواء تبتـدع
إذ (الجزيـرة) فـي شـتى منازعـها ... (تيـه) تمـور بـه الأحـزاب والشـيع
ويامقيمـا (حـدود اللّـه) واضحـة ... بـها (المعـالم) لا خـوفٌ - ولا هلـع
ورافعًـا (رايـة التوحيـد) خافقـة ... علـى الصيـاصي بـها الآفـاق تتسـعُ
ويامشـيداً صـروح الأمـن عاليـة ... وفـي رضـا اللّـه مايـأتي - ومـا يـدع

---

(١١٧) الشاعر: أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : مناسبة جلوس الملك عبدالعزيز ملكا على المملكة العربية السعودية لعام ١٣٦٨هـ.

المصدر : العدد ١٢٤٤ في ١٥ ربيع الأول ١٣٦٨هـ.

ويـامدوخ أبطـال الوغـى - كظمـاً ... تحـت القتـام وبيـض الهنـد تلتمـع
ومنشـئ الجيـش أفواجـاً عصائبـه ... تحفـها الطـير أسـراباً - وتجـتزع
يحـدو (السـعود) بـه الآمـال واسـعة ... حيث الكواكب والأجرام تصطـرع
ويشـرئب بـه (المنصـور) مقتحمًـا ... مـا أنـت فـي الله (بسـم الله) تنـتزع
وجامعًـا (أمـة) كـانت مفرقـة ... يغتالهـا البـؤس، والحرمـان، والجـزع
وبـاعث (الضـاد) مـن أجـداث رقدتـها ... (خمسـين حولاً) خلاهـا الـذم والجَشـع
مـازلت بالشـعب تحبـوه وتوثـره ... وتسـهد الليـل فـيه وهـو مضطجـع
أبحتـه خـير مـا أوتيتـه كرمـاً ... حتـى تغـرب فـيه الحـرص والطمـع
هيـهات يجحـد مـا طوقتـه أبـداً ... إلا إذا كـان هـذا الضـوء يبتلـع؟!!
ولـو سـكت للجـت فـيك ناطقـة ... بالشـكر آنـاؤه والكـون يسـتمع ؟!!
لانعـرف اليـوم إلا فـيك (وحدتنـا) ... وكلنـا لـك فـي إخلاصنـا شـرع
ولاسـبيل لنـا إلا الهـدى سـننا ... ولا (منـار) سـوى الفرقـان يتبـع
مـاكنت بـالبطش يومـاً قـط متصفـاً ... إلا إذا اغـتر بـالعدوان منصـدع
هنـالك (السـيف)! ويـح المصطلـين بـه ... السـحق، والمحـق؛ والعـدل الـذي يـزع
فاشـهد مروجـك فـيه الخضـر باسمـة ... قريـرة العـين، والأوفـياء تضطبـع
وفـي (مطـالعك) العبـاد قـد حفـدوا ... وفـي (مشـارعك) الوفـاد - تكـترع
وفـي (مرابعـك) الإيمـان مؤتلـق ... وفـي (معـاهدك) العرفـان يُفْـتَرَع
وفـي (طلائعـك) الفتيـان ناشـئة ... بـها (الأمـاني) بـالأخلاق تُـزْدَرَع
وفـي (معـاقلك) الآسـاد رابضـة ... وفـي (صوارمـك) الأنـهار والـترع
وفـي (ظلالـك) وفـد الله مغتبـط ... وفـي (حظوظك) مجـد العـرب يرتجـع

وأنت حسبك نصر الله - لامطل فيه - ولا فِرية تطرى - ولا شنع
حلبت أشطر هذا الدهر تجربة فكل من شذ بالصمصام يرتدع
ما أنت بالزخرف الفتان محتفلاً كلا! ولا هو في ناديك يُصْطَنَع
أخضعت دنياك حتى أنقاد جامحها واستعصم الدين في (برديك) والورع
وقد نهضت بأعياد ينوء بها عالي الذرى مشمخر الأنف مرتفع
سيان عندك في الإسلام معتجر (عبر المحيط) ومن في البيد يلتفع
يأبى لك الله أن ترضى بجائحة تلم بالربض الأقصى - وتفتدع
لا (العرش) ينسيك تقوى الله تغنمها زلفى؛ ولا (التاج) والسلطان والمتع
(نهارك) السعي في تعزيز نصرته و (ليلك) الوعي والأخبات، والضرع
تستلهم الله بالآيات ناهضة بحجة دونها الآراء - تنقمع
إذا الظلام استجن الناس فانغمروا سجدت والدمع من عينيك ينهمع
مستشعراً خشية القهار من رهب وأنت في الحق أتقى كل من خشعوا
مولاى! مالخير إلا فيك طالعه وإنما هو نصر الله - يُسْتَرَحُ
أجلُّ أعيادنا في الدهر منزلة (يوم) به (أمم التوحيد) تجتمع
أما الوسائل، فالإخلاص كاهلها وما نعد - وما نبني - ونخترع
لسنا قليلا! ولا الأسباب غامضة فما هو السر - أن يستتسر اللكع؟!!
لا سر في الأمر؟! فا (القرآن) يعلنه من يهده الله يغدو وهو ممتنع؟!!
بشراك، بشراك (وعد الله ينجزه) في (الطائعين) ومن يعصيه ينخدع!
وقد تعودته في كل (نازلة)، تكاد من هو لها الأكباد تنخلع!
فلتحي للعرب - والإسلام قاطبة في (نعمة الله) ما ازدانت بك (الجمع)

وليحيا ذخراً (ولي العهد) كوكبنا ... ومن به الشعب يستهدي وينتجع!!
أعظم به في (التقى) رمزاً نشيد به ... وحبذا الحب فيه دونه الولع
وليحيا أشبالك الأبرار في رغد ... و (المسلمون) جميعا حيثما ركعوا

صحف من المجد الأثيل مدادها[118]

"ذكرى" يضئ المشرقين شعاعها ... بكرت! وأسفر كالصباح قناعها
هتفت بها شم المعاقل في الذرى ... طربا ، ورف على العباب شراعها
"ملكية" وشى الربيع إطارها ... ومن الجوانح طلعها؛ وطلاعها
تنساب في تغريدنا أنشودة ... ويشوق مزهو العصور سماعها
صحف من المجد الأثيل؛ مدادها ... ذوب الضحى "والمشرفي" يراعها!!
كتب الخلود لها فليست تنطوي ... نشراً؛ وهالات البدور رقاعها!!
ياصاحب الذكرى التي بظلالها ... العرب يسطع باهرا إجماعها!!
ومعيد تاريخ الجزيرة بعد ما ... أقوت! وجاورت الطلول رباعها
ومروض الضدين من أشتاتها ... بالله يوزع بهمها وسباعها
بجهادك "الدين الحنيف" منارنا ... وبك الحياة كريمة أوضاعها
"الملك" عندك للشريعة مظهر ... لله والدنيا هوى أطماعها
تعنو لديك برغمها؛ وتعافها ... فتانة يسبي العقول متاعها

---

(118) الشاعر : أحمد ابراهيم الغزاوي.

المناسبة : مناسبة جلوس الملك عبدالعزيز لعام ١٣٦٩هـ.

المصدر : العدد ١٢٩٤ في ٢٤ ربيع الأول ١٣٦٩هـ.

لم تجتذبك بزخرف أو زبرج ولك الجلال؛ ولاازدهتك طباعها
رضخت لأمرك - وهي صاغرة يداً وبكل ماتهوى استهل مشاعها
فبذلتها في "الباقيات" ذخائراً قد بوركت؛ وتضاعفت أصواعها
يحكي السحاب سجالها في أمة سقيت به من راحتيك بقاعها
"عبدالعزيز" فدى لعرشك أمة يرقى إليك بشكرها مذياعها
أرغدتها فتبطنتك قلوبها وبحيث تومئ زحفها؛ وصراعها
ياقائد الشعب اغتبط بثنائه درراً مرصعة؛ هداك شعاعها
يصغي لها البادون وهي مثالث و "الحاضرون" جميعهم أشياعها
لسنا نخط لك "التهاني" أحرفا بل "باقة" أفلاذنا أضلاعها
سطعت بها شمس البلاد وأشرقت وبها تجاوب سهلها؛ وتلاعها
وبها استوى لك في الولاء شبابها والشيب واهتزجت به أيفاعها
تترى إليك بها "الشواهد" آية من بعد أخرى معجز إقناعها
ويزفها سحر البيان خرائداً قد فصلت وسما بها إبداعها
فلتحي في حفظ الإله؛ ونصره ولك المفاخر؛ سندس إمراعها
ولتهن بالذكرى تعود لتبتدى موصولة؛ ولك "السعود" ذراعها

حمى فاض بالبشرى ولاح ازدهاره(١١٩)

حمـــى فـــاض بالبشـــر ولاح ازدهـــاره … لهـــذا الحمـــى إن يستفـــيض فخـــاره
وللـــروض أن تزهـــو الـــورود بعطفـــه … جمـــالا يناغيـــه مشـــوقا هـــزاره
ويعمـــر بالأنســـام والعطـــر ظلـــه … وترتـــاح نشـــوى فـــي الغصـــون ثمـــاره
فقـــد أشـــرقت أعيـــاده وتـــألقت … بملـــك زهـــت فـــوق الســـما كـــين داره
ومـــن راح تســـتهدي الملـــوك ولاءه … وتســـعد إمـــا ظللتـــها ديـــاره
لئـــن هفـــت الدنيـــا لنجـــواه عذبـــة … وقـــد شـــفها وجـــد تلظـــى أواره
فمـــا هزهـــا إلا ســـناه وإنـــه … ســـنا يتحـــدى كـــل شمـــس نـــهاره
هـــو البطـــل المقـــدام أيـــن نظـــيره؟ … هـــو الصقـــر نـــور حلمـــه ووقـــاره
لقـــد كرمـــت آلاؤه وخصالـــه … كمـــا عـــز فخـــراً فـــي البرايـــا نجـــاره
فـــوا عجبـــا للبحـــر كيـــف أقلـــه … أمـــا راعـــه فـــي بردتيـــه شـــعاره؟!
بلـــى إنمـــا أدنـــى لـــه مـــن قيـــاده … وصـــار لـــه طـــوع البنـــان غمـــاره
لذكـــرى جلـــوس الملـــك لحـــن مرجـــع … وموكـــب الهـــام تجلـــى افـــتراره
لذكـــرى جلـــوس الملـــك فرحـــة أمـــة … ونبـــض ابتـــهالات هواهـــا مـــداره
بذكـــراه طـــابت فـــي النفـــوس رغـــائب … وعنـــت قلـــوب الشـــعب فـــهي ســـراره
نـــديّ علـــى كـــل القلـــوب نشـــيده … فمـــا العـــدل والإيمـــان إلادثـــاره
ومـــا العلم والإحســـان والـــبر والتقـــى … ســـوى أنعـــم قـــد فـــاض منـــها ادخـــاره

---

(١١٩) الشاعر : حسن عبدالله القرشي.

المناسبة : مناسبة جلوس الملك عبدالعزيز لعام ١٣٦٩هـ.

المصدر : العدد ١٢٩٤ في ٢٤ ربيع الأول ١٣٦٩هـ.

ومـن صنـع التـاريخ مجـداً محلقـاً | فمـا هـو إلا مـن ذرى المجـد غـاره!
بنـى العـرب لاتـأخذ كمـو اليـوم ذلـة | فمـا ذل مـن رب السـموات جـاره!
لكـم فـي جـهاد الملـك أنصـع حجـة | بـروح الإلـه الفـرد كـان اقتـداره
فخولـه عزمـا يـرى الخطـب كاشـراً | هبـاء ويغشـى الحالكـات اسـتعاره
بنـى ملكـه عـدلا ونبـلا ورحمـة | وعـزة نفـس قـد نماهـا انتصـاره
فكـم سـطعت منـه المكـارم حفـلاً | وكـم رف قلبـا أيـن منـا قـراره!
يفـيض سـروراً شـع حبـا مخلـداً | علـى الدهـر كـلا لـن تغيـض بحـاره
هبونـي أجـدت القـول فـيه ألم يكـن | بكـل مجيـد الفعـل رهنـا بـداره؟!
أمـولاى عـش للعـرب واستأسـر الـورى | بعطفـك ثـراراً حبيبـا نثـاره!
ودم هانئـاً ترعـى النفـوس محاسـن | زهاهـا بـك الخلـق السـريُّ إطـاره!

فـي كـل دار مهرجان ساهر[١٢٠]

بسـمت لمشـرق عيـدك الأيـام | وصفـا الزمـان، وصحـت الأحـلام
عيدكمـا ائتلـق الربيـع علـى ربـى | نشـرت عبـير ورودهـا الأنسـام
لبسـت بـه الدنيـا قشـيب ثيابـها | وتـوارت البأسـاء والآلآم
فـي كـل دار مـهرجان سـاهر | لـك، فـيه عـين الحـب ليـس تنـام
وبكـل قلـب فرحـة غنـى بـها | فـي جـانب البيـت العتيـق حمـام!

---

(١٢٠) الشاعر : أحمد فتحي.

المناسبة : بمناسبة مرور خمسين عاما على دخول الملك عبدالعزيز مدينة الرياض وتأسيس المملكة.

المصدر : العدد ١٣٢٧ في ٢٥ ذي القعدة ١٣٦٩هـ، الملك عبدالعزيز سيرة لا تاريخ ١٣٩.

اكرم بعهدك في الزمان، ملاوة ... كالحلم، زجاه منى وسلام
هي من شباب الدهر أنضر نبتة ... فيه، وأينع مايرى ويسام
خمسون أقبل - بالمآثر والندى ... عام، وولى في المحامد عام...
عبرت كومض البارق اللماح في ... ليل، تداول جانبيه ظلام
زعموك بالسيف ابتنيت مكانة ... بين النجوم الزهر، ليس ترام
هبك اتخذت من المهند صاحباً ... بدم العدو بصفحتيه غرام!...
هل كان يكفيك الزمان وصرفه ... لو فاتك التوفيق والإلهام
لا ... والذي بيديك طهر كتابه ... تصحو على ترتيله، وتنام
ماشاد مجدك غير فكر دونه ... تتضاءل الأفكار والأفهام
صنعت به يمناك كل عجيبة.. ... طال السؤال بها، والاستفهام
فعنت لك الدنيا، فقيل مليكها ... وعنوت، للأخرى، فقيل إمام
بالحق عالجت النفوس وإن يكن ... فيها من الظلم الكمين سقام
ورددت للدين الحنيف جلاله ... من بعد ماعبثت به الأوهام
وجمعت أشتات القلوب على الهدى ... فتجمعت من حولك الأعلام
وأقمته عرشا يزاحم ركنه ... ركب الغمام، إذا استقل غمام
وصحوت للدنيا، بمقلة راصد ... خطواتها، والعالمون نيام
فوقيت شعبك كل خطب فاجع ... شرب الشعوب براحتيه وهاموا
وظللت في أمن أظلك فيئه ... إن قيل حرب، قلت أنت سلام
وتطامنت مهج العباد وحولها ... تترى خطوب ماترد، جسام
يسّاقط الأبطال في حلباتها ... ويجندل الأنصار والأخصام

مولاي، لا برحت رحابك دارة ... يغري بها الأقدام والأحجام
يروي نداك، فتستفز له المنى ... ولذكر بأسك يفرق المقدام
ويحار في أوصافك القلم الذي ... من دونه تتقاعس الأقلام!
ماذا أحاول فيك من قول وما ... تجدي لديك لغى، وثم كلام؟
ياضارب الأمثال في الأفعال لا ... لغو يساق له ولاآثام
حسبي الدعاء أصوغه لك خالصاً ... ومن الدعاء هوى، أو استلهام
عش للمآثر والمفاخر والعلى ... واسلم يعز بعزك الإسلام

عش للورى[١٢١]

عش للورى تعنو لك الأيام ... ويحوطك الإجلال والإعظام!
ويزين تاجك مفرق متهلل ... صدحت له الآمال وهي جسام
فالعيد أنت تطل موفور السنا ... فتكاد ترقص بالمنى الأحلام
والعيد أنت مهابة وجلالة ... تجلى بها الدنيا وتحني الهام
(ذكرى جلوسك) عاهلا متربعاً ... دست البلاد يحفه الإقدام
يصفيه أغلى الود شعب خالد ... وهو العطوف عليه لا يلتام
هي ذكريات المجد ما متع الضحى ... وتبسمت في روضها الأكمام
مولاي هذه النعميات منيفة ... والكون ثمة شرة وقتام

---

(١٢١) الشاعر : حسن عبدالله القرشي.

المناسبة : مناسبة جلوس الملك عبدالعزيز لعام ١٣٧١هـ.

المصدر : العدد ١٣٩٥ في ١٣ ربيع الثاني ١٣٧١هـ.

هـــذي أيــاديك الوضـــاء تبلجـــت وسمـــت ذخائرهـــا فـــهن غمـــام
شـــدت الدنـــى بمفـــاخر ومـــآثر عربيـــة لـــك ملؤهـــا الإنعـــام
زخـرت بمــا يـدع العقـول كليلـة وزكـــت فـــهن النـــور لايســـتهام!
مـــولاي تـــهنيك القلـــوب نشـــيدها حـــب لغـــيرك فـــي الوجـــود حـــرام
مـــولاي تفديـــك البـــلاد تـــأرجت فرحـــى وحـــف رحابـــها الإلهـــام!
قـــد هزهـــا (عـــرش) تـــألق بـــاذخ لبناتـــــه الآســـــاد والآجـــــام!
(عــرش المليــك) رعتــه أمـــة يعــرب فـــالمجد عنـــوان لـــــه ووســـام!
(عبدالعزيـــز) ومـــلء بـــردك عـــزة هـــي للعـــدى والمســـتبد ضـــرام
وعلـــى محيـــاك الوضـــيء بشـــائر هـــي للصديـــق وللمحـــب رهـــام
أشـــبالك الغـــر الكـــرام وكلـــهم سمـــح الخصـــال منـــاضل مقـــدام
نـــهلوا خلائقـــك النضـــار وحســـبهم إن المليـــــك لهـــــم أب وإمـــــام!
فاهنـــأ بمـــا أولاك ربـــك إنمـــا ترعـــاك عـــين منـــه ليـــس تنـــام
أرضيتـــه فحبـــاك ســـابغ فضلـــه ونـــدى الإلـــه محبـــة وســـلام!
واقبـــل مـــن الشـــعب الوفـــي تحيـــة تزهـــو بـــها الأدهـــار والأعـــوام!!

عبدالعزيز[١٢٢]

يا أيها القلم انهض إنْ سواك كبا | طال السكون فأرهف حدك الذربا
وهات مدحك في "عبدالعزيز" فكم | خبرت فيه وصغت الشعر والخطبا
هو الذى رفع الأعلام خافقة | وجدد الملك، والإسلام، والعربا
مولاى بورك يوم أنت صاحبه | إليك جاء يجر الذيل منتسبا
إن "الجزيرة" كانت أمس عارية | وفيه قد لبست أبرادها القشبا
كم خيمت فوقها الأرزاء حالكة | كأن كل ضياء في السماء خبا
فكان سيفك نورا في الظلام لها | وأين قبلك سيف يخلف الشهبا
جمعت من شملها الأشلاء فاتحدت | بعد الشتات وقد كانت لمن نهبا
يمزق الغزو منها كل ناحية | وينشر البؤس، والإملاق، والسغبا
وقد سهرت فنام الشعب في دعة | وخاف من كان منه الويل مرتقبا
وكاد يمسك حتى الذئب من هلع | عن العواء، ويخشى اليوم لونعبا
وأوشكت تأمن الأحلام مزعجة | عين تنام وكانت لم تنم رهبا
نهضت وحدك لا حزب ولا دول | تشد أزرك في أمر إذا حزبا
وللسياسة ملء البرق زمجرة | وكان بالدم منها الناب مختضبا
فما أنثيت ولا أحجمت عن هدف | حتى اقتحمت عليه المعقل الأشبا
ورب صحراء كالدأماء طاغية | وموجها الرمل ممتداً ومنشعبا

---

(١٢٢) الشاعر : فؤاد الخطيب.

المناسبة . مناسبة جلوس الملك عبدالعزيز لعام ١٣٧٢هـ.

المصدر: العدد ١٤٤٦ في ٢٣ ربيع الثاني ١٣٧٣هـ.

لايبلغ الطرف من أطرافها أمداً ... إلا استسرت وأرخت دونها الحجبا
وكلما ارتاد من بر يلوح له ... كانت جزائرها الكثبان والهضبا
هي التي خضت في أحشاء غمرتها ... وكنت أنت لمن يجتابها القطبا
فشدت للعرب عرشا في جزيرتهم ... وحققت بك في توحيدها الأربا
وأنت مهدت للحجاج موطدة ... في البحر لاخطر يخشون أو عطبا
تصونهم فيه أبراج موطدة ... من المرافئ أعيت لجه اللجبا
سل "الخلائف" من عرب ومن عجم ... عن "الخلافة" في العهد الذي ذهبا
تجبى المكوس وما أغنت جبايتها ... عن الحجيج ولا ردت لهم سلبا
فجئت تنسخ منها كل مافرضت ... وقر للأمن حبل كان مضطربا
وماكترثت لأموال رزئت بها ... وقمت بالعبء عند الله محتسبا
ياملجأ العرب الأحرار قاطبة ... من كل مضطهد منهم ومن نكبا
آمنت بالصفحات الغر خالدة ... تثنى عليك ثناء يملأ الحقبا
إن "الجزيرة" قد كانت ومافتئت ... تراك في كل خير نالها سببا
فأخصبت بك بعد الجدب وانهمرت ... فيها العيون وكان الماء قد نضبا
يجرى إليها وما تجري بها قدم ... إليه بل هو فيها جل منسكبا
وأصبح الوعر سهلا من مسالكها ... وكم تحير فيه الضب منسربا
ومن قطار المطايا اعتضت متخذا ... من الحديد قطاراً ماشتكى نصبا
سخرت كل عصيّ منه ممتنع ... فكان أيمن ماترجوه منقلبا
وإن أجزل ماأوتيت من نعم ... "ولي عهدك" فاهنأ عاهلاً وأبا
تمثلت فيه لم تخطئه واحدة ... منك الخلال فزانت ذلك السبا

هـــو "الســـعود" ومـــاتنفك مشـــرقة ... منـــه الســـعود وطـــابت باسمـــه لقبـــا
والشبل كالليث منه الغاب في حرم ... فويح من حام حول الغاب واقتربا
يامؤمناً بركات الأرض قد فتحت ... عليه، قد تم في الأعراف ماكتبا
وإنها آية في "الذكر" ناطقة ... أومت إليك فكانت شاهداً عجبا
لك "المنابع" لم تسنح ولا انبجست ... حتى ملكت فسحت سائلاً ذهبا
والأرض تنبت فيها "التبر" تربتها ... وقد تكون وليست تنبت العشبا
فمن يكابر فيما قد خصصت به ... ومن يجادل في الله الذي وهبا
فقل لمن يجحد الآيات بينة ... أرهقت نفسك فيما سمتها تعبا
"عبدالعزيز" هو الباني لما عجزت ... عنه انتباه ولم يعجزه ماطلبا
هو الذى أنشأت يمناه مملكة ... شماء لم يأل في تأييدها طلبا
وكان في الحرب "جراحه" لدى جسد ... يحز فيه فينفي الداء والوصبا
وإن للحرب من ساحاتها صحفاً ... فاقرأ، وسبح، وكبر، مفعماً طربا

شيخ العروبة[١٢٣]

(عبدالعزيز) سعود أنت للعرب ... وأنت خير أب فيهم وخير أبي
وهل تجلت سعود العرب مشرقة ... إلا بآل سعود السادة النجب
يخال لي وهم من حولك انتشروا ... بدر يتيه بزهر الأنجم الشهب

---

(١٢٣) الشاعر : ابن ساعدة نيفن.

المناسبة : مناسبة جلوس الملك عبدالعزيز لعام ١٣٧٢هـ.

المصدر : العدد ١٤٥٠ في ٢١ جمادى الأولى ١٣٧٢هـ.

أنعم بها دوحة عرباء يانعة ... ذخراً لمستوطن فخراً لمغترب

ماهز مستنجداً جذعاً بنخلتها ... إلا وجادت عليه أطيب الرطب

يستتهلون أزاهير الرياض وهل ... سوى الرياض جنى للشهد والضرب

بعثت للعرب عهداً كان محتجباً ... وحبذا عهد مجد غير محتجب

به أعدت إلى الأيام بهجتها ... ويالها صورة عن أروع الحقب

تمثلت بك أمجاد العروبة في ... حكم وعدل وفي علم وفي كتب

أيام سادوا ومادوا في ممالكهم ... ولم تك الشمس إلا عرشنا الذهبي

إذا ابتسمنا فثغر الكون مبتسم ... وإن غضبنا فإن الويل بالغضب

ماأحوج العرب والأيام جائرة ... لرأي(عبدالعزيز) القائد الدرب

من السماحة والإخلاص شيمته ... وقوله الفصل عند المعضل الأشب

طوية كشعاع الشمس طاهرة ... وحكمة حلية الأخلاق والأدب

شيخ العروبة أدرى الناس أنت بها ... وأنت سيدها المأمول في النوب

أدركت ماالداء فيها والدواء لها ... فاستدرك الجسم من سقم ومن عطب

ماالعيد إلا سبيل فأين أهدافه ... إليك بالأمل المنشود والطلب

يهنيك عيدك عيد العرب كلهم ... مجلى سرور وبشرى النصر والأرب

والحب حب على بعد وعن كثب ... والعيد في يثرب كالعيد في حلب

طارت إليك عروس الشعر حاملة ... من أرز لبنان لحن الشاعر العربي

هنيئاً لأبناء الجزيرة(١٢٤)

فديتك أرضاً جاورت مني القلبا ... وبانت فلا وصلا أتاحت ولاقربا
حلفت لو أني أستطيع ولوجها ... لقبلت منها الرمل والحجر الصلبا
فيا أرض من صان الكرامة والهدى ... وأضفى على العرب السماحة والحبا
ووشى ربى لبنان بالعطف والندى ... وكفكف بالإحسان مدمعه السكبا
وشد له أزرا غداة وثوبه ... وفرج عنه يوم محنته الكربا
هنيئاً لأبناء الجزيرة أنهم ... أعز بني الدنيا وأسعدهم شعبا
بخير مليك كان للعرب نعمة ... وكان حساما في ملماتهم عضبا
جلوسك يا (عبدالعزيز) صياحه ... كسا الأرض وشيا والسماء كسا
جلوسك عيد ينشر الظل والسنا ... ويبعث في أعماقنا التيه والعجبا
مآثرك الغراء تحضن فجره ... وتسبق ذكراه النسيم إذا هبا
تبارى بك الكتاب وصفا ومدحة ... وسار صدهم يملأ الكون والكتبا
إذا ماملوك الأرض دارت بذكرهم ... رحى الفضل والأمجاد كنت لها قطبا
لك الوثبات الحمر يوم كريهة ... تعلم فيها خصمك للطعن والضربا
وللجود لفتات تهل سحائبا ... وتنعش آمالا وتسدي الجنى عذبا
جعلت نظام الملك أمنا ورحمة ... ومرتعه خيراً ومسرحه رحبا
وحولت صحراء الرمال حدائقا ... وأوردتها العمران والمنبت الخصبا

---

(١٢٤) الشاعر : اميشال أبو شهلا.
المناسبة : مناسبة جلوس الملك عبدالعزيز لعام ١٣٧٢هـ.
المصدر : العدد ١٤٥٠ في ٢١ جمادى الأولى ١٣٧٢هـ.

وزينت جيد العصر بالنسل منجبا | فكانوا بأجياد العلا لؤلؤاً رطبا
وكانوا سعودا حيث مرت ظلالهم | مشى النبل والخلق المهيب لهم صحبا
سيوف ألمت في العواصم زورة | فما تركت إلا مكارمها عقبا
سلمت، مليك العصر، للعصر حلية | ولا حملت كفاك هما ولانصبا
ولازلت للإسلام والعرب والهدى | حساما، فما رد لزمان له غربا

ليث الجزيرة(١٢٥)

بتتويجك الأيام قد ملئت مجدا | تردد ذكراه بمبسمها شهدا
زغرودة هز (الجزيرة) شدوها | فرددت الأمصار أصداءها حمدا
تنادت تحيي عاهلاً شاد أمة | وسؤدد عرش جاور أوج السها بعدا
وهبت رقاب (الفاتحين) مدلة | بإن بروج البيد ما عضمت مهدا
فيا رجلا قد شاد ماقد تطيقه | جيوش سرى القاصي لأولها رفدا
أتحسب أن الدهر يأتي بمثله | وأن بات في (أشباله) فإنا سعدا
لكم كل صبح برق تتويج دولة | فتملأ سمع الدهر ضجته رعدا
لأنك تبني كل يوم مآثر | وفخراً فينسينا القديم الذي جدا
وفي كل يوم مهرجان وجلبة | تبارك تاجا للمعالي زها عقدا
ألسان خير أم صحائف سؤدد | يقلب تاليها فتعجزه عدا

---

(١٢٥) الشاعر : ضياء الدين الدخيلي (أحد الشعراء العراقيين).

المناسبة : مناسبة جلوس الملك عبدالعزيز لعام ١٣٧٢هـ.

المصدر: العدد ١٤٥٣ في ١٣ جمادى الثانية ١٣٧٢هـ.

تبـارك رب البيـد كـم فـي نباتـها زهـور وكـم صخـر جثـا فوقـها صلـدا
جمعـت مـن الاثنـين خـير فضـائل ولجـت بآفـاق العـلا العلـم الفـردا
أجـر هـذه الأوطـان مـن كـل كـائد ورد إلى صـدر يدبـره الكيـدا
فـإن عليـك اليـوم نيطـت قـلادة الأمـاني إليـك الطـرف شـاخصة مـدا
إذا (الرايـة الخضـراء) رفـت لغـارة فصـح بجمـوع المسـلمين تجـد جنـداً
فـإن شـعور الاتحـاد يحفـز الملايـين هـل مـن صارخ يوقظ الحشـدا
تمـد إلى (ليـث الجزيـرة) طرفـها ولـن تجـدن عـن تـاج كعبتـها معـدى
ولُـمّ شـتات المسـلمين بوحـدة وقَـوِّمْ بعـزمٍ ركـنَ دولـةٍ انـهْدا
لاأرجـم غـزاة الشـرق بـالبيض أشـهبا لتكشـف ليـلا حالكـا بالأسـى أسـودّا
وخلـص حيـاة مزقتـها مصـائب فعـاد كمـا شـاء القذى وردهـا نكـداً
وجدنـا حيـاة النـاس فـي الأرض مـرة وعيـش الأولى ظللتـهم سـائغاً رغـداً
تمـوت جمـوع المسـلمين بغصـة وتشـكو فلا من مسعف يحسـن الـردا
جـروح علـى طـول الليـالى نديـة فإن تسـتغث لاقـت بحاصبـهم حصـداً
شـد ثيـاب الفقـر خسـران قـادة وأنكـى جـراح العقـل أن يتبـع الوغـدا
إذا هتـف الداعـي بـهم فـي ملمـة وطـاف عليـهم مسـتغيثا رأى قـرداً
رأى سـاخراً مـن جرحـه هازئـا بـه رأى ضاحكـا من ثاكل خمش الخـدا
وهيـهات يحيـي الشـرق إلا بوحـدة كمـا شـدّ فـي نـار الوغـى عضـدٌ زنـدا
وإلا فـإن الأرض زاد لآكـل يقـود بحبـل السـوط سـيدها عبـدا
أرى دولا فـي الغـرب طـال نباحـها وعجـت ذئـاب قـد عـوت تطلب الصيـدا
يحرضـها للفتـك غيـظ مـؤرق وقـد مـلأ التـهريج أكبادهـا حقـدا

فـإن نحـن أضرمنـا التنـازع بيننـا كفـينا الـذي يسـعى لتمزيقنـا جـهدا
فكونـوا يـداً للدهـر تسـعى قويـة تصـول بعـزم إن سـطا ضعضـع الطـودا
أيطلـع يـوم فـيه تلغـى حدودنـا فمـا هـى إلا العسـف كبلنـا قيـدا
أيـأتي زمـان فـيه تجمـع رايـة (دمشقا) (لبغداد) إلى (عدن) (صيدا)
إلى (مكة) (بيروت) (صنعاء) (تونسا) وتوثق و (الفسطاط) في وحدة (نجدا)
نعـم إن فـي (عبدالعزيـز) إغاثـة الصريخ ودأب الليث أن ينجز الوعـدا
أبـا (فـيصل) فاسـلم لآمـال أمـة إقـامتك دون الدهـران راعـها سـداً

البيعة بولاية العهد

يوم الجمعة ١٥ صفر سنة ١٣٥٢ — الموافق ٩ يونيو ١٩٣٣

《 العدد ٤٤٣ — السنة التاسعة 》

أم القرى

(وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها)

عربي	افرنجي	فجر س	فجر د	إشراق س	إشراق د	ظهر س	ظهر د	عصر س	عصر د
٢٠	السبت ١٦	٨	٥٩	١٠	٣٩	٥	[illegible]	٨	[illegible]
٢١	الاحد ١٧		٥٩		٣٩				[illegible]
٢٢	الاثنين ١٨		٥٨		٣٨				[illegible]
٢٣	الثلاثاء ١٩		٥٨		٣٩				[illegible]
٢٤	الاربعاء ٢٠		٥٨		٣٨				[illegible]
٢٥	الخميس ٢١		٥٩		٣٨				[illegible]
٢٦	الجمعة ٢٢	٨	٥٧	١٠	[illegible]	٥	[illegible]	٨	[illegible]

أقوال مختارة

[illegible] من الفقيه .
[illegible] كل علم العالم
[illegible] يعرف من الامور ، وأساس كل [illegible]
[illegible] وتزيينه نفسه بالمكارم ، وظهور عليه
[illegible] من عيوب ان يظهر منه نحو ولا عجب .

في كل دار لهم مجد ومكرمة

الحمد لله على ما تفضل به وانعم والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد كل اعجم واعرب وعلى آله واصحابه ما ذرت شمس وجن ليل واظلم .

تسرى النهاني منك غادية في فرح · · · تزهو محاسنها في احسن الحلل
والعلم وافى بداعي الانس مبتهجا · · · والدهر اغر وعقد كلل في امل

اما بعد فهذه سنن وحالة بين عليكم بنعمه واعزكم على الاعداء باجتماع كلمتكم وطاعة ولاة اموركم وسعدكم بذلك العرب ما دمتم على السنة المستقيمة وان تعتدوا بسنة الله لا تحصوها فتبروا ولا تحتقروا قال الله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » وقال تعالى : « واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا » وقال تعالى : « ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم » وقال تعالى « واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا » وقال « يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم » وقال تعالى « ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه » الآية

بيعة عقدت في الجود والكرم · · · [illegible] في الحل والحرم
ولاية العهد ما انقادت ازمتها · · · الا اليك وقد جاءتك من امم (١)
[illegible] الناس ان الامر [illegible] · · · وقد احيط بعهد غير منفصم
لا تحسبوا انها [illegible] يدبرها · · · [illegible] من البدو او علج من العجم
[illegible] بعزم بها شهم [illegible] · · · من [illegible] بدأته [illegible] علم
[illegible] في بني عبد العزيز [illegible] · · · [illegible] المجد من بأس ومن كرم
[illegible] اصل موجود [illegible] · · · في عصرنا الذي من سالف الامم
[illegible] باليوم الذي [illegible] · · · [illegible] السعود على الاعداء والنهم
[illegible] بالملك [illegible] · · · لعالمين [illegible] الدين والقيم
[illegible] الرشد [illegible] · · · الى [illegible] ومن [illegible] (٢) الى [illegible] (٣)
[illegible] · · · [illegible] الاسد في الاجم (٤)
[illegible] (٥) [illegible] · · · [illegible] او [illegible]

٭٭٭

[illegible] الدنيا [illegible] · · · واهلها مثل [illegible] الارض [illegible]
في كل دارهم مجد ومكرمة · · · لا تحسبوا اني من [illegible]
[illegible] لا [illegible] · · · كالجاهلية في [illegible] او [illegible]
[illegible] هذا الملك [illegible] · · · [illegible] بسان [illegible] منهم
[illegible] · · · [illegible] الظلم
[illegible] بنى عبد العزيز الى · · · عبد العزيز ومن اجداده القدم
[illegible] سعود [illegible] · · · ما يحمى من جميع الناس [illegible]
[illegible] · · · [illegible] الايل [illegible]
[illegible] · · · ندوم في ظل الامراء والنعم

[illegible]

---

(١) الامم القرب [illegible]
(٢) [illegible] حرب الحرب
(٣) [illegible]
(٤) الاسد آل سعود والاجم [illegible] الاسد
(٥) [illegible]

ميز تكم خلائق عاطرات

《 القصيدة الوداعية التي نظمها [illegible] في المعهد العلمي 》

عشية يوم السفر الى مكة المكرمة [illegible] ابن حمد الشيخ احمد ابراهيم الغزاوي

ضاق صدري — وطك صبري اوداع · · · وتراني من الفراق [illegible]
ورمت [illegible] [illegible] · · · كيف [illegible] الرباع
فإذا ما غفوت بالحفظ [illegible] · · · [illegible] و[illegible] والاتباع
قبلما توفض (الزائر) [illegible] · · · و[illegible] [illegible] الرقاع
فكأني وقد خلوت [illegible] · · · [illegible] ما [illegible]

• • •

لو تصورت اني في زماكم · · · [illegible] ما [illegible]
هكذا كان — وليكن [illegible] · · · قدر الله في [illegible] مطاع

• • •

[illegible] الايادي · · · من (سعود) [illegible] الابراع
وعقود [illegible] في [illegible] · · · [illegible] في (محيط) [illegible]
قد [illegible] في [illegible] · · · اذ [illegible] المجد والفخار [illegible]
[illegible] السحب من [illegible] · · · [illegible] الاسجاع

• • •

[illegible] خلائق عاطرات · · · [illegible] والارتفاع
[illegible] وبلادي · · · في [illegible] لا [illegible]
فاقبلوا [illegible] · · · [illegible] شكرنا [illegible]
واذا كانت [illegible] · · · [illegible] الطباع

أم القرى

(جريدة اسلامية عربية)

(لا تعاد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر)

《 المراسلات 》

تكون باسم ادارة الجريدة

العنوان التلغرافي « أم القرى »

(الاشتراك السنوي)

ريال عربي

٣ في الداخل

٦ في الخارج

بين [illegible]

على اثر الحوادث [illegible] [illegible] الاثان [illegible] الحكومة الالمانية [illegible] الاتفاقية [illegible] على كل [illegible] ان [illegible]

جيش دولي

[illegible] المشروع البريطاني [illegible] مشروع نزع السلاح [illegible] في المشروع البريطاني وهو أن يكون في [illegible] الامم قوة دولية لاستعمالها عند الاقتضاء لمقاومة المعتدي .

متفرقة

الحالة بين المانيا والنمسا

توترت العلاقات بين المانيا والنمسا واحدث [illegible] الذي [illegible] تأثيراً شديداً [illegible] ويرى [illegible] في سياسة حكومة برلين [illegible] ماهدة [illegible] وتدخلا في شؤون النمسا الداخلية .

وقد قالت جريدة « [illegible] » ان الحكومة النمسوية ستحتج سياسيا على [illegible] المانيا [illegible] الى عصبة الامم [illegible] في مسائل النزاع [illegible]

وقالت جريدة « [illegible] » ان المانيا [illegible] اشد الوسائل [illegible] ولكن النمسا على استعداد لمقابلة كل [illegible] .

المانيا تتسلح سرا

لا تزال مسألة تسلح المانيا السري تشغل بعض [illegible] ، وتقول الصحف ان [illegible] المصانع في هولندا وسويسرا [illegible] لحساب المانيا وتصدرها اسلحة [illegible] وقد [illegible] في جوار الحدود بحيث يكون تحت تصرف المانيا حينما [illegible]

الحكومات و[illegible] الجمركية

أرسل [illegible] عصبة الامم [illegible] الى [illegible] حكومات من الحكومات [illegible] الاشتراك في المؤتمر الاقتصادي [illegible] التوقيع على الهدنة الجمركية .

وقد أحيط [illegible] رئيس اللجنة [illegible] [illegible] الحكومات [illegible] وهي الولايات المتحدة ، وفرنسا ، وايطاليا ، والمانيا ، وبلجيكا ، واليابان قد اتفقوا [illegible] حكوماتهم [illegible] من القيام [illegible] التجارة الدولية

وقد اعتبر [illegible] لا [illegible] عمل [illegible] يساعد [illegible] المؤتمر [illegible]

ابسط يمينًا نشت في الجود[١٢٦]

ابسط يمينا نشت في الجود والكرم ... لبيعة عُقدت في الحلَ والحرم
ولاية العهد ما انقادت أزمتها ... إلا إليك وقد جاءتك من أمم
فقلت للناس إن الأمر متسق ... وقد أحيط بعهد غير منفصم
لاتحسبوا أنها غوغا يدبرها ... جلف من البدو أو علج من العجم
هذي يقوم بها شهم أسنته ... من حين نشأته ممزوجة بدم
تفرعت في بني عبدالعزيز ذرى ... بحبوحة المجد من بأس ومن كرم
أيا ابن أفضل موجود بطلعته ... في عصرنا والذي من سالف الأمم
جئنا نهنيك في يوم به طلعت ... شمس السعود على الأنجاد والتّهم
الله سربلكم بالملك مصلحة ... للعالمين بحفظ الدين والذمم
فمن ربى بلد الزيتون دان لكم ... إلى عمان ومن شار إلى نقم
مهامه ملئت ناسا تسير بها ... بدوا وحضرا وأما الأسد في الأجم
حلت بحجر وأما سقف غابتها ... حد الرديني أو صارم خذم
وقد تباشرت الدنيا بطلعتهم ... وأهلها مثل بشرى الأرض بالديم
في كل دار لهم مجد ومكرمة ... لاتحسبوا أنني عن ذكرهن عم
فإن مدحت ففخر لا أعاب به ... كأول المدح في غسان أو لخم
أبناء ذروة هذا الملك قد فرعوا ... سنامه بسنان غير متهم

---

(١٢٦) الشاعر : محمد بن بليهد.

المناسبة : البيعة بولاية العهد لصاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالعزيز.

المصدر : العدد ٤٤٣ في ١٥ صفر ١٣٥٢هـ، للديوان ٢٢٧.

قاموا على نور حق يستضاء به — كطالع البدر يجلو غيهب الظلم
أعراقكم يابني عبدالعزيز إلى — عبدالعزيز ومن أجداده القدم
هذا سعود بدا بالسعد طالعه — كالبدر في الأفق أو كالشامخ العلم
أتت له رمزا من كل ناحية — تحدى إليه بنات الأينق الرسم
أكرم بها بيعة تمت لصاحبها — تدوم في حلل الأسرار والنعم
هذا اليقين الذي كنا نؤمله — انظر ترى لمحا في أول الكلم
ثم الصلاة على الهادي وشيعته — ماغرد الطير في الأجزاع من إضم

سطور المجد(١٢٧)

اطو السنين واقلق مضجع العدم — وأنشد معدا وحرك سالف الأمم
واشهد بيعة إذ يحدو جحافلها — صوت الحنيفة بين الحل والحرم
نادت بها مضر والعرب يجمعها — دين النبي وعهد الضاد والرحم
جرت قنا العز لم يصدع مفاخرها — كر الزمان وعصف الريب والنقم
مازال نجد لمجد العرب معقله — مازال للبأس والعلياء والشمم
هل كان آل سعود غير صفوتها — وبيت سادتها في كل محتدم
الحكم فيهم عيون الدهر تعرفه — والنصر يأوي ملاذ الجاه والعظم

---

(١٢٧) الشاعر : محمود صعب

المناسبة : البيعة بولاية العهد لصاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالعزيز.

المصدر : العدد ٤٤٤ في ٢٢ صفر ١٣٥٢هـ.

راضوا جماح الوغى في كل مشتجر وعلموا السيف لهو السيف باللمم
في كل آن لهم عز يمنعه حلم الملوك وعصف الجحفل العرم
فيهم وعنهم سطور المجد تقرؤها في صفحة اليوم أو في صفحة القدم
هذي مناقبهم كالفجر طلعتها هذي أرومتهم بأس على كرم
لا يهرم المجد ترعاه ضراغمه وليس يخمد بين البيض والدهم
يا خير يوم نماه العزم متقدا ففجره شق بالهندية الخذم
أذياله في نجيع الحرب غارقة وفرقه بين ركز التاج والعلم
أطل واليمن معقود بغرته وعصمة البأس والإيمان والشيم
عبدالعزيز بنى أركان رفعته أكرم بيان بعظم الشأن متسم
قاد المذاكي وعين الموت ساهرة والنصر يخلج في أحشاء مضطرم
لم يعره وجل لم يثنه جلل مانام من وهن لم يشك من سأم
حتى انثنى والمنايا الحمر واجمة والحرب خاشعة من وطأة الهمم
ماحجب الله فتحا عن ظبى ملك للحق منتقم بالله معتصم
يابيعة ضحكت نفس الزمان بها وانجاب داج من الإبهام والظلم
شمنا بها وطنا قرت بمنعته عين العروبة بعد اللأى والسقم
ولاية العهد عقد في أواصره حفظ الممالك من غشم ومن نهم
كم ضيع الأمر في الماضي وفككنا ملك بلا خلف ملك بلا نظم
لاتستقيم أمور الملك مرسلة ولن يدوم إذا الأحكام لم تقم
سعود هنئت بالعهد الذى انبلجت أهلة السعد عن آياته القيم
شدت إليك العلا وافتر مبسمها عن وجهك الطلق والإقدام والشيم

هـذا الـتراث - قلـوب حولكـم جمعـت قـد بـايعتك ورعــى العـهد والقســم
أمـــر مملكـــة حفـــت بســـدتها مرافـــق الديـــن والأســـياف والذمـــم
فانشـــر لـــواء النـهى والعلــم تسـدلها خـــير الصنيـــع وعـــزز دولـــة القلـــم
وانـــهض بعمرانـــها واعـــدد لنهضتـــها لـــب الرقـــي وحـــاذر صولـــة الـــورم
واشـــدد يمينـــك بـــالأخوان إنـــهم عـون علـى الدهـر فـي البأسـاء والنعـم
لازلـت للعـرب فـــي عليـاك كوكبـــها وقـــاك شـــر العـــوادى بـــارئ النســـم

ياصاحب العلم المظفر(١٢٨)

الشـمس تشـرق فـي السـماء والبـدر يسـطع فـي المسـاء
والكوكـب الوهــاج ينـشر فـــوق عالمنـــا الضيـــاء
نـــور الإلـــه ونـــوره أزرى بنـــور الكـــهرباء
لكأنـــها نـــور المليـــك ووجهـــه لمـــا أضـــاء
لمـــا أضـــاء بنـــا تقشـــع مـــن غياهبنـــا الـــرداء
مـــا الأحنـف المشـهور فـــي الحلـم المحنـك والدهـــاء
يعفـــو ويصفـــح إن تجـــا هـــل قـــدره رب الغبـــاء
وإذا أهـــاب بـــه السفـــيه أشـــاح عنـــه بـــازدراء

---

(١٢٨) الشاعر : حسين سرحان.
المناسبة . البيعة بولاية العهد لصاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالعزيز.
المصدر . العدد ٤٤٤ في ٢٢ صفر ١٣٥٢هـ.

والحلـم مـأثرة الكريـم ... إذا تعـاوره الفنـاء
بـأجل مـن حلـم المليـك ... إذا عفـا عمـن أسـاء
مـااللیث يـزأر فـي العريـن ... فـرن بـالزأر الفضـاء
يسـطو ويرفـع أنفـه ... مترفعـاً فـي كبريـاء
إذا تـهدد حـاذرت ... منـه الرجـال الأقويـاء
يعـزى لـه الإقـدام والعـزم ... المـوزع والمضـاء
بأشـد مـن عـزم المليـك ... لمـن يصـرح بـالعداء
مـالدين مـا التقـوى ومـا ... الطبـع المـهذب ماالحيـاء
فـإذا أدلهـم الليـل هـب ... وقـام يجـأر بالدعـاء
خـاف الإلـه ومـن يخـا ... ف الله فـالعقبى وراء
مالصـالحون الزاهـدو ... ن العـابدون الأتقيـاء
بأشـد منـك تورعـا ... فـي الخاشـعين الأصفـياء
ماحـاتم فـي قومـه ... يعطـي ويمنـح مـن يشـاء
داوى الأعـارب مـن فـوا ... صلـه وأنعـم بـالدواء
يحنـو علـى المستضعفـين ... فتحتذيـه الأغنيـاء
مـاالجود مـا آثـاره ... مـا الأريحيـة مـا السـخاء
إلا مكـارمك العظـا ... م لمـن تـولاه النقـاء
مـاالعدل مـا الإنصـاف كـل ... فـي نظامـهما سـواء
آخيـت بـين المسـلمين ... وحبـذا هـذا الإخـاء
إن العدالـة دائمـاً ... مثـل الدعامـة للبنـاء

بـل مـا الملـوك السـابقو ... ن العـادلون الأهديـاء
بـأجل منـك عدالـة ... فسـل المحـاكم والقضـاء
مـا العلـم يرخـر فـي فـؤاد ... لك ضـاق عنـد الامتـلاء
بـل ماالشـهامة ماالنـهى ... مـا العبقريـة مـا الإبـاء
مـاهذه الأخـلاق شعشـع ... حسـنها وبـدا الـرواء
مـا صـاحب القلـب المطـهر ... فـي الصراحـة والنقـاء
إلاك يـا مـن قـاد يعـرب ... نحـو أوج الاعتـلاء
ياصـاحب العلـم المظفـر ... عنـد معـترك اللقـاء
أنـت اللـواء ليعـرب ... والجـد يتبـع اللـواء
لمـا أتيـت محلنـا ... شـرفتنا فلـك الثنـاء
وإليـك منـا منتـهى ... تقديرنـا ولـك الـولاء

تهلل وجه الكون[١٢٩]

تـهلل وجـه الكـون وابتسـم السـعد ... وعـاد شـباب الدهـر وانتظـم العقـد
وأصبحـت العليـاء يفـتر ثغرهـا ... وقد كان فيها عن جميع الورى صد
لوت جيدها نحو الذي كان كفؤها ... سـعود بـني الدنيـا الـذي فعلـه جـد

---

(١٢٩) الشاعر : محمد بن عبدالله بن عثيمين.

المناسبة : البيعة بولاية العهد لصاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالعزيز.

المصدر . العدد ٤٦٧ في ٦ شعبان ١٣٥٢هـ. الديوان ٣٥٦.

رأى فـيه سـلطان الملـوك وفخرهـا   مخـايل مجـد حـين ماضمـه المـهد

فمـا زال ينمـو والفضـائل ترتقـي   إلى أن بـدا فـي فضلـه العلم الفـرد

نجيـب منـاجيب وفـرع أئمـة   هـم القـوم لاعـزل اليديـن ولا نكـد

حبيـب إليـه الحلـم والجـود والتقـى   بغيـض إليـه الجـور والبخـل والحقـد

فلمـا سمـت فـيه النجابـة وارتقـى   إلى غايـة مافوقـها للفتـى قصـد

وحـل بعـرش المجـد فـي شـرخ عمـره   كأفعـال آبـاء لـه وهـم مـرد

رآه إمـام المسـلمين لعـهده   كَفيّاً وفيما قد رأى الحزم والرشـد

فـولاه عـهد المسـلمين رعايـة   لنصحـهم فـيما يغيـب ومـا يبـدو

فرضـي بنـو الإسـلام ذاك وبـايعوا   وقـالوا علينـا الشـكر لله والحمـد

فقـام بأعبـاء الخلافـة مـاجد   كمـا فعلـت آبـاؤه قبـل والجـد

ملـوك سمـا ذا نحـو ذا فتوافقـوا   علـى أن ذا كـف وهـذا لـه عضـد

فللـه يـاعبدالعزيز بـن فـيصل   مـآثر تبقـى فـي الـورى عبـد

وهمـة مقـدام إذا هَـمَّ لم يكـن   ينهنهـهُ عنـها وعيـد ولا وعـد

نصـرتم بها الإسـلام فـي كـل موطـن   وسـدتم بـها أهـل القـرى والـذي يبـدو

ملكتـم بـها مـابين بصـرى وأبْيَـنٍ   ومـدت لكـم أعناقـها مصـر والهنـد

فلـم تقبلـوا إلا مواكـر مجدكـم   وفـي العـرب العربـا لمـن سـادها مجـد

إذا رمتـم أمـراً ملكتـم زمامـه   وإن تقدحوا لم يكْبُ يوما لكم زند

فكيـف وأنتـم عصمـة الديـن والدنـى   وسـادتهم مـن قبـل هـذا ومـن بعـد

أقمتـم قنـاة الديـن بالسـمر والظبـى   وشـوس بـهم تعـدو مطهمـة جـرد

سـراع إلى الهيجـا ثقـال إذا الوغـى   تكعكـع عـن حوماتـها الأسـد الـورد

إذا جـاهل أغـراه مـن سـوء حظـه ... بـأن سـوف ينجيـه مـع الهـرب البعـد
رمـوه بشَـهْبا يعجـز الطـير سـيرها ... فلـم ينجـه غـور ولا جبـل صلـد
فـأصبح يدعـو بـالثبور ويمتـني ... لـو أن صـار كالعنقـاء أو ضمـهُ لحـد
هـم مـاهم لا الذحـل يُـدْرَكُ عندهـم ... وإن طلبـوه أدركـوه ولا بـد
وكـم غمـة قـد فرجوهـا بهمـة ... بـها قبـل مسـعاهم عيـون الهـدى رُمْـدُ
أجاروا على كسرى بن ساسان ماضياً ... وفـي الغـابرين الآن ليـس لهـم نـد
هـم بهجـة الدنيـا وكوكـب سـعدها ... وهـم خيرُ مـن ألقـي لـه الحَـلُّ والعقـد
إذا ذهبـوا أغنـوا وإن قـدروا عفـوا ... وإن حـاربوا أشـجوا وإن عقـدوا شَـدُّوا
عطـاء ولا مَـنٌّ وحكـم ولاهـوى ... وفصـل ولا هـزل وحلـم ولاحـرد
فللـه ربـي الحمـد والشـكر والثنـا ... علـى نعـم لايسـتطاع لهـا عـد
وعذرا فمـا مدحـي بقـاض حقوقكـم ... علـي ولا المعشـار لكنـه الجـهد
ولاتعـدم الدنيـا بقـاكم علـى المـدى ... ولازال مـن إحسـانكم للـورى رفـد
وصـل إلـه العـالمين علـى الـذي ... له الفخر في الدنيا وفـي الجنـة الخلد
كـذا الآل والأصحاب مـا قـال منشـد ... "تـهلل وجـه الكـون وابتسـم السـعد"

التهنئة بعيد الفطر

العدد ٣٢٤ - السنة السابعة
مكة المكرمة في يوم الجمعة ٩ شوال سنة ١٣٤٩ الموافق ٢٧ فبراير سنة ١٩٣١

أم القرى

بالحلم قد يملك القلوب بأسرها

ام الحجاز فقيه غل اشاوس * من آل يعرب زينة الاكوان
ملك اذا ذكر الملوك فانه * هو فيهم كالروح للجثمان
عبد العزيز ومن له من اصله * درع بقيه تهجم الفتان
وله من الفضل الجليل صنائع * تنبيه من غضب ومن حرمان
ما شانه غل يجيش بصدره * كلا ولا حسد منه العرفان
هدي نوابغه الكريمة للملا * تكفي من الايضاح والتبيان
الحلم قد ملك القلوب باسرها * فضلا عن الاجسام والابدان
جلد على من الخطوب وحرها * ولو انغمست في الحر كالنيران
فتراه منشرحا اذا ما جئته * سيان في فرح وفي احزان
وتراه يجتنب الرجال بعفوه * والعفو شأن الطاهر الوجدان
ان خاض في امر السياسة خلته * كالسيل منحدرا من الوديان
او رام حل عويصة في ديننا * تمد في عقدتها نشير توان
وال الشجاعة ثم رأيا صائبا * والرأى احسن حلة الشجعان

• • •

يامن به حفظ الهدى وجنوده * من كيد كل ملبس شيطاني
اني سعدت بحبكم وولائكم * وفضلت من فاق مدى الادران
وبحبكم ما زلت اصدح دائما * سيان في سري وفي اعلاني
وبحبكم عرفت نفسي الهوى * وهجرت اوطانا بها احزاني
وتركت اطفالا صغارا ونساء * هم قطعة من اكبادي الحيران
من حولهم تبيب عواطل مالهم * غير الاله الواحد المنان
وقصدت داركم العزيزة سيدي * مأوى الهداة وموطن الاركان
ونزلت عرصه وقلبي هائم * بجمال ما به من العرفان
واحاطة الشرع الشريف بقوة * من قوة من كامل الايمان
لم تلهه تلك الزخارف ساعة * عن واجب الخالق والديان
ورجالكم من شأنه ان يهتدي * من هديكم في سنة وأمان
ويقال يرفل في السعادة والمنى * مستبشرا بالفضل والاحسان
هدى شمائلكم وتلك خصالكم * يشدو بها قاصي الورى والداني
حلق له انه لم من بعدكم * من يروم السبق في الميدان
وفقه يبقى ملككم شمسا لنا * واشرقة الموت من عدوان

عبد العزيز رشيد

وفضلكم خالد

يا بن الاول وبنوك الفئة الصيد * تقابل السعد في مرآك والعيد
على جبينك تاج العز مرتفع * له رواق من الاسلام معقود
قد يعلم الناس من عرب ومن عجم * ان الفخر له سيف وتوحيد
كما تقول بسر يعد الكرام دنا * عن اليوم من لاهد علاميد
دم ملبا كما العتنا حاملا * امسا تالف فيه الشاء والسعد
انسا اخذ على الافاق كا كله * يعد حسنه عمت البيد
لا مشهود لك في الاسلام قد وحدت * بذكره وبه تهديه الفرود
[illegible] الله مدحو * نصر ندين له لاحد ويحسد
[illegible] السيف لقد امحت * في البث على رغم لهاليد
[illegible] في الغد مسلوب * ودوحه ظل البيت يعصب خرود
وفضلكم خالد دامت أرومته * ما دام فيك من تفصيل وتعليد
حبيتم الدين والدنيا ببيتكم * بالسعد فيكم قبيل المرء مشهود
من غيره مسكم حاز يقتال له * مهلا من الورى احق موجود
ومرهفات بأيدي فيه صدقوا * من وقفيس يزول الدم وخبيد
عين الشقي الهيجا وهي لامعة * ان البلاء على الاشقى مرصود
صم المهند ابدا شئت ما صمه * ذلي وأنت قرير العين محمود

عثمان بن علبهد

والخير منك علينا عم صيبه

احييت بالعيد بين السادة النبل * وأشرق السعد بالعلماء والجبل
تزم ابنائك الغر الكرام الى * مجد تأثل من آبائك الاول
ابنتهم حللا تزهو للابسها * من الفضل مجدا ابهى من الحلل
عيد تزهو به الركبان ما وخدت * في كل ارض بنات الابيق الذلل
خير البلاد بلاد انت واحتها * ومة انت فيها افضل الظلل
والخير منك علينا عم صيبه * لنا وتدفع شر الحادث الجلل
قد حدثتنا الاماني وهي صادقة * بأنك المنتهى في منتهى الامل
ان العلى في شأن التقى كلمة * أدركتها بالقنا الصعدة الذبل
وقايع لك خلا تذكارها جللا * تاسى الذي كان في صفين والجمل
أحرزت بالسيف في الاسلام منقبة * وضعتها بين هدى الجدي والحل
سيت ملككم بالاثنين وارتفعت * علاه بين العدل والسيف والاسل
فسم يجيش ابيض ما بجيشه به * عز حيث الارماح والجدل

العيد انت بكل شهر مشرق

لئن — الوفود — تبيّنت غاياته * وتدثرت حلل الثنا بنواله !!
ولئن تهافتت القلوب وقد رنت * كل العيون — مهابة لجلاله !!
ولئن تمايلت الاكوان وراحت * تهوى المواكب معتها بعنانه !!
ولئن تنشرت البنود — وصدحت * تلك البنود ، ودارت بشماله !!
وبمن تنال الله — عز شأنه * من الزمان ، عز مجد عماله !!
وبمن تبوأت (العروبة) وشخت * وحمت ذمار العصر من عماله !!

(باس السود) و(أبي الأسود) بديه * تلك ترنيم عرش صفاته !!
إني لأعظم مشهديك (حقيقة) * والشعر يعزيه ويحوي (حياله) !!

(الشعب) يرقب (العيد) مهده * (العيد) يرتع الشرى بحياله
وكأنما اكتست (الجزيرة) بردة * قد رصعت عدالها بخلاله

إن كان [illegible] * [illegible] في اقباله
أو كان [illegible] * [illegible] روائه

العيد انت بكل شهر مشرق * يشدو باسعاديات نور هلاله
فليحيي (مولانا المليك) موقنا * يبقى — مبتهجا — الى أشباله
وبقى عينا (بالسعود) و(فيصل) * وسرى (الامراء) من انجاله
وبكل قوم من دؤابة (مقرب) * ويمن تفتخر من سلالة آله

أحمد ابراهيم الغزاوي

ايه يا مكة تيهي عجبا

عيد سعيد جاء يهديك السلاما * ثغره قد ملأ الشعب ابتساما
وبمليكنا [illegible] * يترك العلم شأنا واهتماما
حسن العهد [illegible] * حيث فيه يبلل الجهل قياما
وسل البعثة في مصر له * وانه في العلياء شأوا واهتماما
خلد الشارع في الشعب له * حسن صنع لم يزل يسمو دواما
ونباهى العصر من اصحابه * كتباهي القصر شأنا واحتراما
[illegible] بالتي عين العلا * وحوى المجد حساما وحساما
ملك الشرق سيد مصطفى * بالرقى شاق كلا وله لاما
أيها الطير انشح من فرح * واحل نور ضوء يمحو الظلاما
واسجعي يا ورق في الاوراق من * طرب يشفي من اخوال السقاما
وارقي الراحة في مشبة * مدة قد حكى البدر انتظاما
لمليك شيد المجد له * بالمراد ونجح لن يساما
واتى في الاصلاح في سعيه * لم يرد من عهده نعيا حطاما
خدم الاوطان من رغبة * ترحب المدح وتستدعي التماما
أيه يا مكة تيهي عجبا * واشرى ان بات انسان قياما
وانشدي الاشعار في مشبة * قد وت من نية العصر كلاما
وارومي [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]

الرسوم الحركية

[illegible] المؤتمر المدني الحركي الدولي الذي سيعقد [illegible] [illegible] ايطاليا [illegible]

ولقد [illegible]

مسؤولية طلب العطل

[illegible]

القضية [illegible]

[illegible]

العيد أنت بكل شهر مشرق(١٣٠)

لمـــن الوفـــود تفـــيأت بظلالـــه وتدثـــرت حلـــل الســـنا بنوالـــه
ولمـــن تـــهافتت القلـــوب وقـــد رنـــت كـــل العيـــون مهابـــة لجلالـــه
ولمـــن تنافســـت الأكـــف وزاحمـــت هـــذي المنـــاكب بعضـــها بمجالـــه
ولمـــن تنشـــرت البنـــود وصفقـــت تلـــك الجنـــود ونـــافرت بفعالـــه
وبمـــن تعـــالى الله عـــز ثنـــاؤه ضـــن الزمـــان فلـــم يجـــد بمثالـــه
وبمـــن تعـــززت (العروبـــة) وانتشـــت وجنـــت ثمـــار النصـــر مـــن عســـاله
(يـــاابن الســـعود) أب الأســـود فديتـــه ملكـــاً تريـــع عرشـــه بصقالـــه
إنـــي لأنظـــم ماشـــهدت (حقيقـــة) لا شـــاعر يغريـــه وحـــي (خيالـــه)
(الشـــعب) يرفـــل فـــي (النعيـــم) بعـــهده (والعـــدل) مرتقـــع الصـــوى بصيالـــه
وكأنمـــا اكتســـت (الجزيـــرة) بـــردة قـــد رصعـــت أهدابـــها بغلالـــه
إن كـــان صقـــر بني (أميـــة) قـــد مضـــى فلأنـــت (صقـــر العـــرب) فـــي إقبالـــه
أو كـــان ذلـــك قـــد تقحـــم فاســـتوى وأعـــاد مـــاهو مـــؤذن بزوالـــه
فـــالعصر شـــايع عزمـــه ولربمـــا جنـــح العشـــير لنصـــره بخيالـــه
هـــذا الإمـــام ابـــن الإمـــام أبـــوالألى يفدونـــه بـــالروح يـــوم نزالـــه
مـــا أن تنشـــأ فـــي الحلـــي وإنمـــا نـــهضت بـــه النزعـــات مـــن أميالـــه
هـــو مـــن رأيـــت ومـــن سمعـــت حديثـــه عجبـــاً وبشـــر الوجـــه بعـــض خصالـــه

---

(١٣٠) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : تهنئة بعيد الفطر عام ١٣٤٩هـ.

المصدر : العدد ٣٢٤ في ٩ شوال ١٣٤٩هـ.

ثــل العــروش حســامه فتقوضــت ... وتمثلـــت تيجانـــها (بعقالـــه)

وحمــى الثغــور وصانــها بأشــاوس ... حمــس الوغــى تحــذو علــى منوالــه

وبنــى لنــا ملكــا رفــيعا سمكــه ... تتصـــرم الآجـــال دون منالـــه

حمــدت بــه عدنــان غايــة شــوطها ... وترفـــهت أقطارهـــا بكلالـــه

ودوى لهــا الصــوت المــردد عاليــاً ... فــوق المنــابر مــن ســديد مقالــه

هيــهات يــدرك شــأوه ذو مريــةٍ ... ولــو أن يكــون الجــن أهــل محالــه

لم يخــش بــأس الفــاتكين ولم يــهن ... رغــم الصعــاب وقــد خطــرن ببالــه

فتكـــاءدت وتذللـــت فـــإذا بـــها ... ترجــو الســلامة مــن ضــراء نصالــه

وإذا بــه وهـــو (المســود) وحــده ... يحبــو الذيــن شــنوه مــن إفضالــه

عــف يجــود علــى العفــاة بمالــه ... ويضـــن عـــن دنيـــا الـــورى بمآلــه

هــذا هــو المجــد الأثيــل وهكــذا ... يزهــو علــى طــول المــدى بجمالــه

العيــد أنــت بكــل شــهر مشــرقٍ ... يلقـــاك بالطاعـــات نـــور هلالـــه

فليحيــا (مولانــا المليــك) موفقــاً ... بـــالله مبتـــهجاً إلى أمثالـــه

ويقــرّ عينــا (بالســعود) و(فــيصلٍ) ... وبســائر (الأمــراء) مــن أنجالــه

وبكــل قــرم مــن ذؤابــة (مقــرن) ... وبمــن تحــدر مــن ســلالة آلــه

العيد جبر المكلمين وقربة[١٣١]

ولى (الصيـــام) وعـــاود (الإفطـــار) — وعلــى القلــوب مــن الرجــاء إطـــار

ودوت (مــــآذن مكــــة) وقلاعـــها — بحلــول (يــوم العيــد) وهـــو يســـار

وحنا (الغني) علـى (الفقـير) فأصبحـا — فـــي (غبطـــة) والمســـلمون خيـــار

ولقـد لمســت الفجـر بـين صفوفـهم — معنـــى الإخـــاء يحوطـــه الإيثـــار

و شهدت كيف (المؤمنـون) تناصحوا — بـــالأمس حتـــى اسـتيأس الكفـــار

وعلمت سـر النصـر يوم استمسـكوا — بخلاقـــهم واســـتخذت الأمصـــار

فـــالدين (توحيـــد الإلـــه وطاعـــة — وتعـــــاضد وتـــــآزر وبـــــدار

هـو (نعمـة الأكـوان) منـذ تسـطحت — لـــولاه هـــد كيانـــها الأشـــرار

قـــاد (الخليقـــة) رغـــم أنـــف ميولهـــا — نحـــو (الصـــلاح) وشـــأنها الأوزار

ومشـــى الهـــداة بـــها إلى أفـــيائه — فدنـــا القصـــي وطأطـــأ الجبـــار

فسل (الخلائـف) عـن مناط فتوحـهم — فـــي (الغـــابرين) تـــهولك الآثـــار

فـي (الصـين) مـن أنبائـهم مسـتودع — وعلـــى (اللـــوار) مـــن القتـــام قـــرار

لهفـــي عليـــهم يـــوم كـــانت خيلـــهم — تجـــري علـــى صهواتـــها الأقـــدار

مـــا ذاك إلا (بالشـــريعة) والتقـــى — العـــدل أسّ والكتـــاب منـــار

وبعكـس ذلـك كـان مـاهو حسـرة — مـــن (مفـــرط) ومفـــرِّط وتبـــار

ولئـن نطقـت ففـي الحـوادث حجـةٌ — مااحتـــاج يومـــاً للدليـــل نـــهار

---

[١٣١] الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : تهنئة بعيد الفطر المبارك لعام ١٣٥٠هـ.

المصدر : العدد ٢٧٤ في ٧ شوال ١٣٥٠هـ، الديوان ٦٨٠.

إن السـعادة فـي اليقـين ولـن تـرى ... صفـو الحيـاة يذوقـه الفجـار
مـالعيد خُـزٌّ فـي النواظـر معجـب ... أو زينـة وتكـاثر وفخـار
العيـد جـبر المكْلمـين وقريـة ... فـي المـتربين ووصلـة وشـعار
والعيـد إيتـاء الفقـير زكاتـه ... والبـذل حيـث تغلغـل الإعسـار
والعيـد شـكر الله عـن آلائـه ... شـكراً تمـوج بهديـه الأسـرار
والعيـد غبطـة مـن أقـام فروضـه ... ونـهى هـواه ودأبـه اسـتغفار
فبتلـك يجـزي الله خـير عبـاده ... (جنـات عـدن تحتـها الأنـهار)
إنّ البسـيطة حيـث تشـرق شمسـها ... قـد مسـها فـي عامـها الإقتـار
وتقلبـت فـوق القتـاد جنوبـها ... وهـوت بـها الأزمـات والأخطـار
وتضوعـت جوعـاً وبـات شـعوبها ... قسـم يئـن وآخـر فـوّار
لا فـرق بـين ممـول ومعطـل ... كـل عليـه مـن البـلاء دثـار
أمـا الحجـاز فلـن يخـاف خصاصـة ... العيـش كفـو والأديـم حـرار
وعـد مـن (الله الكـريـم) مصـدق ... بـالأمن تجبـى حولـه الأثمـار
ماراعـه خـوف وكـل مدينـة ... فـي الأرض يعصـف فوقـها الإعصـار
فمـن الجنـوب إلى الشـمال مفـاوز ... يمضـي إليـها التجـر وهـو نضـار
مـا إن يـرام ولـو بهجسـة خـاطر ... الويـل ثمـة والقنـا الخطـار
(وهـي الحيـاة فعفـة أو فتنـة ... ثـم الممـات فجنـة أو نـار)
عـهد أصـاب المجرمـين ببطشـه ... واستبشـر (الحجـاج) و (الـزوار)
وأعـاد عصـر (الراشـدين) تدينـا ... وهفـت إليـه ربيعـة ونـزار
فلقـد حماهـا واسـتطار نسـورها ... (عبدالعزيـز) الفـيصل البتـار

(صقر الجزيرة) والعروبة والعُلا وضياؤها منذ زاغت الأبصار
ماهمه الدنيا ولكن أمة عبثت بها الأهواء والآصار
دك المناكر بالمنابر والظبا واشتد حتى استيقظ الأغرار
فأدم عليه فضل جودك سرمداً يا من إليه تهافت الأبرار
واحفظه من كيد العداة وآله ماغردت في أيكها الأطيار

ليهنك الفطر عيد أنت طالعه[١٣٢]

يا "عيد" هل أنت إلاّ الشهر والعام فهل لديك بما أمليت إلمامُ
طلعت والشمس شمسٌ مثلُها أبداً والشهر كالشّهرِ والأيّام أيامُ
لكنَّما فيك أطيافٌ مرنَّحة منها حقائقُ تستهوي وأوهام
كأنّما هي أسرارٌ أبحت بها أو زينةٌ وتماثيلٌ وأجرام
أو أنها حُلَلٌ تزهُو مزركشةٌ أو جَنَّةٌ ورياحينٌ وأكمام
أو أنها نِعَمٌ تترى وأكسيةٌ تجلى وأغنيةٌ تُتلى وأحلامُ
أو أنها مُثُل عُليا تشعٌ بها كأنما هي إذ وافيت إلهام
تبدو وشيكاً وتخفى وهي كامنةٌ وعرفها كشذى الأزهار نَمَّام
هل أنت روح من الفرد ومن منطلق أم الملائك في برديك أجسام

---

(١٣٢) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.
المناسبة : تهنئة الملك عبدالعزيز بعيد الفطر المبارك لعام ١٣٥٥هـ.
المصدر : العدد ٦٢٧ في ٤ شوال ١٣٥٥هـ، الديوان ٨١٩.

لاريب أنك كالدنيا وزينتها ... وليس فيك وأن أغريت إبهام

ياعيد فيك معاني الخير سابغة ... شكرٌ و حمدٌ وتثويبٌ وإجمام

وأنت لا شكٌ ذخرُ المتَّقين غدا ... وأنت للجهل أثوابٌ وآثامُ

كلٌ يميل إلى مااختار من حسنٍ ... وإنّما الدين توحيد وإسلامُ

وفي الحياة لخلق الله مضطربٌ ... وللموازين يوم القسط أحكام

شهر نقضّي لياليه مرهفةً ... لذي ثراءٍ - وأخرى ما لها ذام

ولّى بأيامه غراً محجلةً ... ترفّ فيها بذكر الله أعلام

يمتاز عن كل مافي الدّهر من حِقب ... شتّى ويغمره برٌّ وإكرام

تغدو الشياطينُ في الأغلال واجمةً ... فيه ويرهقها ذُلٌّ وإرغامُ

ويستقيم به من كان ذا عوج ... ويرتجي الأجر صوّام وقوّام

قد وفق الله فيه كلٌ مدَّخِرٍ ... للباقيات وجفت قبلُ أقلام

فقل لأكثرنا والله يعلمنا ... هل مرّ بالفكر إسعافٌ وأيتامُ

تلك المثوبة إن شئتم مضاعفةً ... إذ لم يكن ثمٌّ آباءٌ وأعمام

ونسأل الله أن نحظى بمغفرةٍ ... منه ويشملنا عفوٌ وإنعامُ

يابن الذي صان مجد العرب صارمه ... ومن له في سبيل الله إقدام

"عبدالعزيز" المفدى من له خضعت ... بقدرة الله أعداءٌ وأخصام

ليهنك الفطرُ عيدٌ أنت طالعُهُ ... وأنت في ثغره المفترّ بسّام

مهما نراك ففي لُقياك من كثب ... عيد وعاد عليك الشهر والعام

فأعظم به عيدا بوجهك مشرقا(١٣٣)

لـك الجـد والإقبـال واليمـن طـالع ... فأيـان تبـدو تسـتمد المطـامع
ولله فـيما اختـاره فـيك آيـة ... بـها استيقنت قبل القلـوب المسامعُ
أفـاض عليـك الله أعظـم نعمـة ... وآتـاك فضـلاً لم يـزل يتتـابع
يضاعفـه التوفـيق والشـكر والتقـى ... وأنـك فـيه "للشـريعة" خـاضع
فـدان لـك العـرش الـذي أنـت ربـه ... ونيطـت بـك الآمـال وهـي رصـائع
وشـتت شمـل البغـي فـارتد خاسـئاً ... ووطـدت ركـن الديـن والسـيف وازع
إذا مـا انـبرى الحسـاد يومـاً لمطعـن ... عليـك تولـوا والأنـوف جـوادع
حملتـهم قـهراً لـدى كـل موقـفٍ ... علـى السـنن المـأثور والحـق نـاصع
تـهمُّ وتسـتأني وتمضـي بحكمـة ... وبرهانـها فـيك الوغـى والوقـائع
ترفعـت عـن عـزّ الملـوك تذلـلاً ... إلى الله فالدنيـا لديـك مـهايع
فـأقبلت لايـدري بـك النـاس ناسـكاً ... تقيـة أن يزهـوك مـا أنـت قـاذع
تطـوف ببيـت الله أسـوان مطرقـا ... وخطـوك مـابين المقـامَين واسـع
تـدل بـك الأمـلاك عجبـاً وتنثـني ... إلى المـلأ الأعلـى بمـا أنـت بـاضع
ألا إنمـا هـذا الفخـار وإنمـا ... جميـع الـذي فـوق الـتراب مراتـع
أراك وقـد يممـت مكـة رحمـة ... بـها الله يحبـو كـل مـن هـو راكـع
تـهلُّ (بعيـد الفطـر) بـدرًا متممـا ... ويغشـاك منـا الحـب إذ هـو رائـع

---

(١٣٣) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : تهنئة بعيد الفطر لعام ١٣٥٦هـ.

المصدر : العدد ٦٧٩ في ٧ شوال ١٣٥٦هـ، الديوان ٨٥١.

تدفَّق أرسالاً إليك جوانحٌ خوافقُ تهفو قبلهن الأضالع
لو اسطعن جاوزن الحجاز مواكباً من الشرق واغتصت بهن المرابع
يحاولن أن يبثثن شكواك صبوة إليك وبعداً جوره بك لاذع
ويمنعن البث منك مهابة تشع جلالا دونه الحب ضارع
وأعجب شيء أن عدلك في الورى عميم ولكن في تلاقيك وادع
تخلفنا في كل عام على هوى نرجي به وصلاً إذ العام راجع
فنبقى بما نلقى من الوجد والجوى ظوامئ ورد حيثما الغيث هامع
وما ذاك من صد ولا من ملالة ولكنه البيع الذي أنت بائع
تكافح أحداث الزمان وتنتضي لها من حسام العزم ما هو قاطع
وتقضي الليالى في افتكار وربما تجشمت مالم تحتمله الطبائع
تجهد في دين الإله كأنما خصصت به أو أنه بك والع
ودونك أقوام يلجون في المنى فمنهم مخب في الخيال وواضع
تراقب وجه الله خوفاً وتبتغي رضاه وترجو أن تطيب المراجع
على نية أصفى من الطّل جوهرا معوذة مما احتوته الشرائع
وتقبل وضاح المحيا كأنما سنا الشمس مِنْ مرأى جبينك ساطع
فتغبطنا الدنيا ونشعر بالهنا ويغمرنا موج من البشر دافع
وسرعان ما استرعى اهتمامك مطمح به أنت للمولى المليك طائع
تقيم به القسطاس والعدل ساهراً وحزمك يقظان وقلبك خاشع
إذا ابتدرت أقصى البلاد دريئة عجلت إليها والعيون هواجع
فأذهلتها عما تناجت بهمسة فكل مسيء من عقابك فازع

وعهدك شورى ليس فيه غضاضة — عليك وبالحسنى غذتك المراضع
وحكمك بالشرع الحنيفي نافذ — ولو أنه حكم به الغي جازع
توافيك بالأنباء خطفة وامض — من البرق في أعقابه الرأي ناجع
وتأمر لاتسويف في الأمر إنما — هو الفصل أو بطش به الأمر صادع
وتستعرض الأجناد فهي جنادل — وتبتذل الأمداد فهي مقامع
ومازال هذا دأبك الدهر قوة — تخر لها الأقران وهي خواضع
تحامت نواهي الله فاشتد بأسها — وشايعها الإيمان فهي قوارع
فطافت بأجواز السماكين واعتلت — بمصداق وعد خيره بك شائع
هو الشأو لم يدركه إلا مؤيد — من الله زانته التقى والصنائع
كذاك يساس الملك أو هو مثله — وهيهات أن يحظى بذلك باخع
فقل للذي يشنوك لا درّ دره — رويدك واربع إنما أنت ظالع
إذا كان عون الله للمرء عدة — عدته الرزايا واتقته الذرائع
وهان عليه كل صعب ولم يزل — له من عداه كل حين مشايع
ولولا أبو الأشبال أسمى مكانة — من المدح لم تذكر سواه المصاقع
إذن حسبنا فيك الحياة مديدةً — وحسبُك ماأثنت عليك الجوامع
وبُشراك ماقدمت في الله من يد — وما احتقبته من جناك الروافع
تلقّى بك الإسلام عيدين واحداً — قدومك والثاني به الفطر شافع
فأعظم به عيداً بوجهك مشرقاً — تزف لنا فيه المنى والطلائع
ويلتمس التبريك فيك قبوله — هنيئاً وتزجيه إليك المجامع
سروراً وشكراً وابتهاجاً بطلعة — عليها من الرضوان والبشر طابع

فأنت أمير المؤمنين حقيقة ... لو أنك بالألقاب يوماً تخادع
فآثرت أن تسعى إلى الله حسبة ... ولو لم يقم من دونها لك مانع
وإني وقد حانت لي الآن فرصة ... أبثك إخلاصاً بما هو جامع
ففي الشعب روح أنت قادح زنده ... وفيه طموح نجحه بك واقع
فصنه بدين الله وانهج به الهدى ... وجاوز به الأفلاك إذ هو نازع
فقد بلغت فيك الجزيرة غاية ... من المجد أعيا سمتها من يضارع
ولكنها غرثى إلى العلم فاحدها ... إلى المثل الأعلى وما هو نافع
إلى أن تُبارى كل شعب ثقافة ... وتحذق مادارت عليه (المصانع)
إلى أن تراها في ثراها ثرية ... ومن بعض مايبني بنوها (الدوارع)
إلى أن يخاف المستطيرون شرها ... ويفرق منها الخاتل المتواضع
ففيها إباء واعتصام ونهضة ... ووحدتها الكبرى إليك تسارع
هنالك والتوحيد ملء شغافنا ... يرجى لنا المستقبل المتلامع
وننقض أفواجاً كما بدأ الأُلى ... نعيد بحول الله ما هو ضائع
وأنت بتوفيق المهيمن قادر ... وغيرك لا يستطيع ما أنت صانع
فلا زال فيك الشعب يرقى معارجا ... سموت إليها فاقتدى وهو تابع
وعشت كما يرضى لك الله ظافراً ... وللدين كهفاً ماشدا بك ساجع
وحولك من أشبالك الصيد عصبة ... بها ولها سر الأبوة ذائع
بذلك جاشت في هواك سرائري ... وكل امرئ يوماً إلى الله راجع
وصل إلهي ماتهلل عارض ... على المصطفى الهادي ومن هو فارع

مولاي أمتك الوفية أقبلت[١٣٤]

عيــد أطــل، وأنــت منــه المطلــع | فكأنـــه أفـــق وشمـــس تطلـــع
عيــد خلعــت عليــه بهجــة أنســه | فالبشـــر مـــن أردانـــه يتضـــوع
قــد زانــه مــن حســن خلقــك رونــق | وحــواه فــيض مــن يمينــك مــترع
أرأيــت منــهل الســحاب إذا جــرى | هــو ذاك معنــى مــن سمــوك يرجــع
العــرف فــيك، وفــي بنيــك ســجية | وبــني أبيــك؛ وغــير ذاك تصنــع
والخــير أيــن حللــت حــل بيمنــه | والبشـــر مقـــرون بوجــهك مــترع
يــامن رفعــت مــن العروبــة مــنزلا | كالغـــاب ممحـــى المكـــان وأمنـــع
وأعــدت للإســـلام ســـالف مجــده | فســـما بعزتـــه المحـــل الأرفـــع
يجزيــك ربــك عنــهما وبمثــل مــا | صنعــت لخيرهمــا يــداك، وتصنــع
أقبلـــت معتمـــرا لربـــك حســـبة | وأتيـــت مبتـــهلا بقلبـــك تخشـــع
وعليــك مــن نــور اليقــين وبــرده | مـــاليس يبلغـــه الخطيـــب المصقـــع
فظفـــرت مـــن نعمائـــه بمثوبـــة | هـــي خـــير مـــا يرجـــى إليـــه ويطمـــع
مـــولاى: أمتـــك الوفـــية أقبلـــت | وولاؤهـــا لمليكـــها يتدفـــع
بـــادى العيـــان تكـــاد لمحـــة نـــوره | فـــي كـــل وجـــه أو جبـــين تسـطـع
انظـــر إلى الإخـــلاص بـــين جنوبـــها | فـــي كـــل ناحيـــة لحبــك موضـــع
حملـــت إليـــك الشـــوق مـــلء قلوبـــها | وتجرعـــت فـــي الشـــوق مـــا تتجـــرع

---

(١٣٤) الشاعر : فؤاد شاكر.

المناسبة : تهنئة بعيد الفطر لعام ١٣٥٦هـ.

المصدر : العدد ٦٧٩ في ٧ شوال ١٣٥٦هـ، الديوان ٦٠.

صبرت علـى شـوق لحبـك كـامن ... فـيها ، وعقبـى الصـابرين تمتـع

فـإذا بعيـد الله يقبـل باسمـا ... وعليـه"عيـد" مـن قدومـك ممتـع

فـاقبل فديتـك - ودهـا وولاءهـا ... فـهما ذخيرتـها ، لعرشـك ترفـع

وجزيـت عنـها خـير مـايجزى بـه ... ملـك لنصـرة دينـه متشـيع

التَّهْنِئَة بِالعَامِ الهِجْرِيِّ الجَدِيد

﴿ العدد ٤٣٧ — السنة التاسعة ﴾

أم القرى

(وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها)
(قرآن كريم)

(مكة المكرمة في يوم الجمعة ٣ محرم ١٣٥٢ - الموافق ٢٨ ابريل ١٩٣٣)

اليوم			فجر		اشراق		ظهر	عصر
			س	د	س	د	س د	س د
٩	السبت	٤	٠٩	٣٨	١١	٠٩	٥	٣٠ ٨ ٥٠
١٠	الاحد	٥		٣٧		٠٨		٣٤ ٥٠
١١	الاثنين	٦		٣٦		٧		٣٤ ٤٩
١٢	الثلاثاء	٧		٣٥		٦		٣٤ ٤٨
١٣	الاربعاء	٨		٣٤		٥		٣٤ ٤٧
١٤	الخميس	٩	٠٩	٣٣		٤		٣٤ ٤٧
١٥	الجمعة	١٠	٠٩	٣١	١١	٠٣	٥	٣٣ ٨ ٤٦

أقوال مختارة

قيل للربيع بن خثيم : ما نراك تعيب احداً فقال لست عن نفسي راضياً فأتفرغ لعيوب الناس ومساويهم

الى جلالة الملك المعظم

تحية بمناسبة العام الجديد

العام بسمة ثغركم اقباله ... والعام عافكم الكبير نواله
والعام ليس سوى تجدد مجدكم ... ورضائكم وسروركم ، إقباله
يابن الذي ورث الامارة من بني ... آل السعود ، وقد نمته فعاله
الصالحين حماة ملة أحمد ... من يشوه حسنها اقواله
والظاهرين بهم سهم نفذ ... مشتدة - وغم الجمود - نصاله
والضاربين في المدى بصياقل ... ما هن لو لا وأسهم أو آله
عدمات بجدم الظلم وانه ... من ليس يتكرق المطلوب عباله
وهمهم عبد العزيز القائم الملك ... العظيم الصول ، عز مصاله
من لم يشرف بالجدود ، وانها ... لشريعة يسمو بها أمثاله
لكنها الشرف الوحيد هامة ... في نفسه ، كبرت بها أعماله
ساد الملوك بها واصبح فاخراً ... تترا تعاظم في الجزيرة حاله
كانت سياسته واصبح ملكه ... في العرب لم يرد الرواة مثاله
قد شاده بيد تبارك بطشها ... ما باركته سيوفه ونصاله
واتاح للعرب الكرام اماتياً ... في المجد مرتجياً وهم ابطاله
نشر الأمان ، ووحد الاقطار في ... اقصى الحدود وأثمرت آماله
وتراه في المجد العرب ساطياً ... يوم الوغى ، وكما تريد نباله
واعاد بين ربى الجزيرة امة ... كالعقد احسن صنعه لآله

•••

ياصاحب الرأي الزكي ، بعضد ... العرش المكين ، يزينه استقلاله
هذي الاماني الطائلات ، اتاحها ... سعي اذا طلب العسير يناله
ذا موطن متوحد ، وكأنما ... حدبت عليه بحاره وجباله
لتكاد تنطق بالثناء سهوله ... وحزونه ، ورماله ، ودحاله
ذي امة قد أسعدتها لفتة ... من عدلكم ، ولشعبها منواله
ذا عصر مرحمة وأنت مليكه ... في ذي البلاد ، ستعتلي أجياله
دي صحة الاوراق من آثاره ... ذ نشروها ، للماء في إشعاله
ذي طلعة الاشراق بهرة السنا ... للعام يرمها الديوان هلاله
مشتقة آياتها من نوركم ... حقاً ، فلولا ذاك ابن جماله
دهاً به ، وللك الها من فضله ... او بعده - والامر أنت مآله
صافح به الدنيا ، يصافح مقبلا ... فرداً ، فمن افاضكم اقباله
وتهيأ للامل ترقبه ، حوطه ... الملك السبع ، على الجميع ضباله
ما العام ما ايمنه ، ما نعمه ، ... ما حسنه المرموق ؟ ما إجلاله ؟
بل ما الزمان يدور ، ما أحواله ... في العالمين ترى وما أهواله ؟
أنت الزمان ، وفي يديك نعيمه ، ... بعد الاله ، وصده ، ووصاله
ان أطلعت منه السماء أهلة ... تترى فأنتم بدوه وهلاله
واذا استطالت في الامه ظلاله ... وهناً ، فأنتم ، داعيي ، ظلاله
وان استقى لراوون منه السلسل ... الصافي ، فأنتم سلسله وزلاله
يا منيه الحطال ، بل يا ابنه ... الصوال ، ان حلائكم خلاله
فاسعد به متمتعاً ، وسلم ، ودم ... متملكاً ، لا تنتهي آماله

••••

يا ايها العام الجديد مقبلا ... كف الذي لهجت به عماله
قل للاولى يتعدون تهامساً ... من مجده ! ومن الموت أقواله :
اصغوا ودونكم البيان عن الذي ... ملأ القلوب الخافقات كماله
هو في الورى (عبدالعزيز) وحسبه ... علماً ، تجرر متمخراً اذياله
حسب البلاد ابن السعود مسوداً ... تملي سياسته بها اعماله
السيد المتفوق ابن السيد المتفوق ... الملك المجيد خصاله
من شعبه اعوانه ، ودعاته ... انصاره ، وبنو ابيه رجاله
ومحمد ، او خالد ، او ناصر ، ... او سعد او فهد ، وهم اشباله
او بندر ، ومساعد ، اومتعب ، ... او محسن ، او مشعل ، انجاله
وسواف او سلطان او منصور او ... تركي ، الساعي الوشوح نقاله
وطلال ، والنجل الذي اخذ اسمه ... عن جده ، وهو الحميد ، وآله
ماهؤلاء سوى كواكب عرشه ... والسيران بهاؤه وجماله
فسعود في نجد نايبه ، وفيصل ... هو في الحجاز عينه وشماله
وهو الاجل ابن الاجل ، الرأس وابن الرأس ، من سمت الفعال فعاله
لايبتغي الاوقات عاطر ذكره ... يأتب الرماد الى الدهاد جلاله
واضرب لهم مثلا دعاة السوء اذ ... بتوا مكائده وهم اذياله
فتفرقوا ايدي سبا ، وكوا الى ... من قد كبا ، وبهم حرت امثاله
هذا لعمركم جلال مملك ... لقد اصطفاه الله جل جلاله

•••

يا عام ديدنا سلام دائم ... هيهات يجري شؤمه اوماله
ولكم تفاءل او تشاءم شاعر ... ولكم تكهن مادح او واله
والغيب يسحر والحوادث جمة ... والمرء ابله عند ، او متباله
ما شاءت الاقدار لاما شاءه ... شعر الاديب وفنه وخياله

•••

يا ايها الملك العظيم مقامه ... العام بسمة ثغركم اقباله

محمد حسن عواد

مكة المكرمة — رأس السنة الهجرية ١٣٥٢

وظائف شاغرة

تعلن مديرية المعارف انها بحاجة ماسة الى مدير بدير مدرسة القنفدة غرض مدره سبعمائه قرش في الشهر فعلى كل من يرغب في هذه الوظيفه ان يراجع ادارة المعارف عما لديه من المؤهلات

اعلان

تعلن بلدية الطائف انها وضعت عيدان المزايدة التزام مصالح حلقات الفاكهة والخضار ، واللحم والحطب ، والعلف ، ومصلحة الدبغ والمحاربة ، فعلى من له رغبة في التزام اي من المصالح المذكورة عليه مراجعة بلدية الطائف ولاعلام الراغبين بذلك جرى الاعلان .

بين اوربا والشرق الاقصى

علم من شمدرن ان القطار الدولي الذي قام من موسكو الى فلاديفوستوك قد وقفته في محطة منشوريا قوة من جنود منشوريا والجنود اليابانية ستمنعوا وقفت حركة مرور قطارات الحدود العابرة لمدة ايام . وقد اتخذت من جراء هذا العمل جميع مواصلات الحديدية بين اوربا والشرق الاقصى

المفاوضات التجارية بين المانيا وانجلترا

اسفرت المفاوضات التجارية بين المانيا وانكلترا عن نتيجة مرضية تؤدي الى تسوية بعض المصاعب التي نشأت اخيرا عن تبادل البضائع بين البلدين

تبرعات

لمشروع عين زبيدة

أرسلت اللجنة الفرعية لمشروع عين زبيدة بجدول باسماء المتبرعين لمشروعها نشره كما يلي شاكرين لهم أريحيتهم هذه :

جنيه افرنجي
- ٥ الحاج محمد نور بن عبد الرزاق احمد أباد
- ٥ الحاج خان بهادر السيد احمد حسين لكنوري

جنيه مصري
- ٦٠ فاعل خير

ريال عربي
- ١٠ الحاج سلطان لادوبل
- ١٠ « سيت علي محمد قاسم وتلي جوتكر
- ١٥ الحاج السيت خان صاحب حاجي احمد قاسم وتلي جوتكر
- ٥ الحاج محمد قاسم
- ١٥ « كمال جيتر والا

روبية هندية
- ٥٠ الحاج قاسم عوض صرت
- ٢٠ « دادابا
- ٢٥ « اسماعيل ابراهيم نتي صرت
- ٢٥ المحترمة آمنه اسماعيل « «
- ١٠ المحترمة مريم محمد قاسم «
- ٥ الحاج اسماعيل دكرات «
- ١٠ المحترمة احمد كرمي «
- ١٠ الحاج محمد ابراهيم جوريا «
- ٢ المحترمة امينة محمد قاسم «
- ٣ « « مولى امين «
- ١٠ المحترمة فاطمة بنتي «
- ١٠ الحاج عبدالرحمن شهاب صبر مر
- ٢٥ « عبدالله ميا حدوميا

جنيه	اسم المكتتب	العنوان
١٠	سعادة محمد البداوي باشا	اسكندرية
٥	حمدي بك الكردي	القاهرة
٥	صبري بك البكري	القاهرة
٣	الشيخ امين ابو الفضل	القاهرة
٢	الشيخ احمد شاكر ابو الفضل	القاهرة
٢	مصطفى بك النجار القاضي	القاهرة
١	الحاج محمد البدر	القاهرة
١	الحاج احمد محمد حاسي	القاهرة
١	الحاج محمد حمد محمود	القاهرة
١	الحاج شاكر مصطفى	القاهرة
١	الحاج احمد افندي مصطفى	القاهرة
١	الحاج محمود المرباوي	القاهرة
١	الشيخ علي ثابت	القاهرة
١	السيدة السورية هانم السيوفية	القاهرة
١	السيدة عائشة هانم السيوفية	القاهرة
١	السيدة امنة هانم الليثات	القاهرة
١	السيدة زينب هانم وهبا	القاهرة
١	السيدة سريه هانم حامد	اسكندرية
٢	الشيخ محمد حمودة الرداوي	اسكندرية

ياابن الذي ورث الإمارة (١٣٥)

العـــام؟ بســـمة ثغركـــم إقبالـــه ... والعـــام! عطفكـــم الكبـــير نوالـــه
والعـام ليـس سـوى تجـدد مجدكـم ... ورضـــائكم وســـروركم، إفضالـــه
يـاابن الــذي ورث الإمــارة مــن بــني ... آل الســـعود، وقـــد نمتـــه فعالـــه
الناســلين "حمــاة" ملــة أحمــد ... ممـــن يشـــوه حســـنها أقوالـــه
والظــاهرين بــها بســهم نــافذ ... مشــتدة - رغــم الجمــود - نصالــه
والضــاربي قمــم العــدى بصيــاقل ... مـــاهن لـــو لا رأســـهم أو آلـــه
عدنـــان جدهـــم العظيـــم وإنـــه ... من ليس ينكر في الخطوب مجاله
وهمامــهم عبدالعزيــز القــائم الملــك ... العظيـــم الصـــول، عـــز مصالـــه
مــن لم يشــرف بــالجدود، وأنـــها ... لشـــريفة يســـمو بـــها أمثالـــه
لكنــها الشــرف الوحيــد همامــة ... فـــي نفســـه، كـــبرت بـــها أعمالـــه
ســاد الملــوك بــها وأصبــح فــاخراً ... فخـــراً تعـــاظم فـــي الجزيـــرة حالـــه
كملــت سياســـته وأصبــح ملكـــه ... فـــي العـــرب لم يـــرد الـــرواة مثالـــه
قـــد شـــاده بيـــد تبـــارك بطشـــها ... مـــا باركتـــه ســـيوفه ونصالـــه
وأتــاح للعــرب الكــرام أمانيــا ... فـــي المجـــد مرتجعـــاً وهـــم أبطالـــه
نشــر الأمــان، ووحــد الأقطــار فـــي ... أقصـــى الحـــدود وأثمـــرت آمالـــه
وتــراه فـــي الجنـــد المـــدرب ســـاطباً ... يـــوم الوغـــى، وكمـــا تريـــد نبالـــه

---

(١٣٥) الشاعر : محمد حسن عواد.

المناسبة : تهنئة بالعام الهجري الجديد (١٣٥٢هـ).

المصدر : العدد ٤٢٧ في٣ محرم ١٣٥٢هـ.

وأعـــاد بـــين ربـــى الجزيـــرة أمـــة — كـــالعقد أحســـن صنعـــه لآلـــه
ياصـــاحب الـــرأي الركـــين يعضـــد — العـــرش المكـــين، يزينـــه اســـتقلاله
هـــذي الأمـــاني الطـــائلات، أتاحـــها — ســـعي إذا طلـــب العســـير ينالـــه
ذا موطـــن متوحـــد، وكأنمـــا — حدبـــت عليـــه بحـــاره وجبالـــه
لتكـــاد تنطـــق بالثنـــاء ســـهوله — وحروبـــه، ورمالـــه، ودحالـــه
ذي أمـــة قـــد أســـعدتها لفتـــة — مـــن عدلكـــم، ولشـــعبها منوالـــه
ذا عصـــر مرحمـــة وأنـــت مليكـــه — فـــي ذي البـــلاد، ســـتعتلي أجيالـــه
ذي لمحـــة الأبـــراق مـــن آثـــاره — ذا ضوؤهـــا اللمـــاع ذا إشـــعاله
ذي طلعـــة الإشـــراق بـــاهرة الســـنا — لعـــام يرمقـــها العيـــون هلالـــه
مشـــتقة آياتـــها مـــن نوركـــم — حقـــا، فلـــولا ذاك أيـــن جمالـــه؟
فاهنـــأ بـــه، ولـــك الهنـــا مـــن قبلـــه — أو بعـــده، والأمـــر أنـــت مآلـــه!
صـــافح بـــه الدنيـــا، يصـــافح مقبـــلاً — غـــرداً، فمـــن إقبـــالكم إقبالـــه
وتفـــيأ الأمـــل الرفـــيع، يحوطـــه — الملـــك المنيـــع، علـــى الجميـــع صبـــا لـــه
ماالعـــام؟ ماأيامـــه؟ ماطلعـــه؟ — ماحســـنه المرمـــوق؟ ماإجلالـــه؟
بـــل ماالزمـــان؟ يـــدور مـــا أحـــوال؟ — فـــي العـــالمين تـــرى ومـــا أهوالـــه؟
أنـــت الزمـــان وفـــي يديـــك نعيمـــه — بعـــد الإلـــه، وصـــده، ووصالـــه
إن أطلعـــت منـــه الســـماء أهلـــة — تـــترى فـــأنتم بـــدره وهلالـــه
وإذا اســـتطالت فـــي الأيـــام ظلالـــه — وهنـــاً، فـــأنتم، دائمـــين، ظلالـــه
إن اســـتقى الـــراوون منـــه السلســـل — الهـــامي، فـــأنتم ســـبله وزلالـــه
ياغيثـــه الهطـــال، بـــل ياليثـــه — الصـــوال، إن جلالكـــم لجلالـــه!

فـانعم بـه متمتعـاً؛ واسـلم، ودم ... متملكـاً، لاتنتهي آمالـه
يـا أيـها العـام الجديـد مُقَبِّـلا ... كـف الـذي لهجـت بـه أعمالـه
قـل لـلأولى يتحدثـون تهامسـاً ... عـن مجـده؛ ومـن التـوت أقوالـه:
اصغـوا ودونكـم البيـان عـن الـذي ... مـلأ القلـوب الخافقـات كمالـه
هـو فـي الـورى (عبدالعزيـز) وحسـبه ... علمَـاً، تجـرر مفخـراً أذيالـه
حسـب البـلاد ابـن السـعود مسـوَّدا ... تعْلـى سياسـته بـها أعمالـه
السـيد المتفـوق بـن السـيد ... المتفـوق الملـك الحميـد خصالـه
مـن شـعبه أعوانـه، ودعاتـه ... أنصـاره، وبنـو أبيـه رجالـه
ومحمـد، أو خـالد، أو نـاصر، ... أو سـعد، أو فـهد، وهـم أشـباله
أو بنـدر، ومسـاعد، أو متعـب ... أو محسـن، أو مشـعل، أنجالـه
ونـواف، أو سـلطان، أو منصـور أو ... تركـي، السـامي الوضـوح قذالـه
وطـلال، والنجـل الـذي أخـذ اسمـه ... عـن جـده، وهـو المجيـد، وآلـه
مـاهؤلاء سـوى كواكـب عرشـه ... والنـيران بـهاؤه وجمالـه
فسـعود فـي نجـد يليـه، وفـيصل ... هـو فـي الحجـاز يمينـه وشمالـه
وهـو الأجـل ابـن الأجـل، الـرأس وابـ ... ـن الـرأس، مـن سمـت الفعـال فعالـه
لايـدأب الأوقـات عـاطر ذكـره ... يثـب الوهـاد إلى العـهاد جلالـه
واضـرب لهـم مثـلاً دعـاة السـوء إذ ... بثـوا مكـائده، وهـم أذيالـه
فتفرقـوا أيـدي سـبا، وكبـوا إلى ... مـن قـد كبـا، وبـهم حـرت أمثالـه
هـذا لعمركـم جـلال مملـك ... لقـد اصطفـاه اللّـه جـل جلالـه
ياعـام ديدننـا سـلام دائـم ... هيـهات يجـرى شـؤمه أوفالـه

ولكم تفاءل أو تشاءم شاعر ... ولكم تكهن مارحٌ أو والِه
والغيب يسخر والحوادث صُمّتٌ ... والمرء أبلهُ بعد، أو متبالِه
ماشاءت الأقدار لاما شاءه ... شعر الأديب وفنه وخيالُه
ياأيها الملك العظيم مقامه ... العام بسمة ثغركم إقبالُه

رأس السنة الهجرية[١٣٦]

لك قلبي ومهجتي ولساني ... لاهجات جميعها بالتهاني
كل عام بيمن وجهك يبدو ... هو لاشك غرة الأزمان
إن لله في تعاليك سراً ... لم يزل شائعاً بكل مكان
هو للدين عزة وانتصار ... وهو توحيده على الإيمان
تلك نعمى ظفرت بالله فيها ... وهي زلفى غداة يوم الجنان
فلهذا حباك ماليس يحصى ... من حظوظ عظيمة السلطان
قمت بالشكر فاستزدت علواً ... وعده الحق ماثل للعيان
قد تولاك بالذي أنت ترجو ... من رضاء ونعمة وأماني
وبك العرب أصبحت ذات شأن ... دولة فوّقت على الأقران
وازدهى الملك وانتشى العدل حتى ... لم تدع حيلة لذي طغيان
أسأل الله أن يديمك ذخراً ... واسع الحول سابق الإحسان

---

(١٣٦) الشاعر: أحمد إبراهيم الغزاوي.
المناسبة: تهنئة بحلول العام الجديد ١٣٥٥هـ بين يدي الملك عبدالعزيز.
المصدر: العدد ٥٩٠ في: محرم ١٣٥٢هـ. الديوان ٨٠٥.

فتقبــل بمحــض فضلــك مــني | خــير ماســطعته مــن التبيــان
ولتعــش قــرة العيــون لشــعب | أنــا منــه الخويــدم المتفــاني

هنيئاً مليك العرب(١٣٧)

مضــى العــام والعيــش الرغيــد دوام | ويــاليمن والإســعاد أقبــل عــام
هنيئــاً مليــك العــرب عــهدك زاهــر | يــرف عليــه مــن نــداك ســلام
تعيــش وتبقــى والســنين حفــيلة | يظللــها مــن جــانبيك وئــام
وحولــك أبنــاء غطــاريف ســادة | تنــادوا إلى أقصــى العــلا وتســاموا
لــك العــرب العربــاء جنــد وشــيعة | وأنــت عليــهم ســيد وإمــام
فــلا برحــت أيــامك البيــض غــرة | ينــافس عــام فــي وجــودك عــام

ملك له في كل قلب منزل(١٣٨)

"عــام" بيمــن ســاطع يتــهلل | فــيه الســعادة وحيــها يتــنزل
بزغــت معالمــه وأشــرق نــوره | وبــدا وفــيه الأمنيــات تكمــل

---

(١٣٧) الشاعر : لشاعر مجهول.
المناسبة : تهنئة بالعام الهجري الجديد ١٣٥٦هـ.
المصدر : العدد ٦٤١ في ٦ محرم ١٣٥٦هـ.

(١٣٨) الشاعر : محمد سراج خراز.
المناسبة : تحية العام الجديد ١٣٥٧هـ.
المصدر : العدد ٦٩٢ في ١٠ محرم ١٣٥٧هـ.

ولقـــد بـــدت آمـــال أمتنـــا الـــتي فـــيه ترجـــى نيلـــها وتؤمـــل
أولا تـــرى الخـــيرات فـــيه توافـــرت (والغيـث) فـيه على البسـيطة يـهطل
فـــيه الهنـــاء علـــى الـــورى متدفـــق والخـــير والحســـنات فـــيه ســـتجزل
أبنـــاء أمتنـــا! ومـــن قـــد أدركـــوا بســـيوفهم مـــا يرتجـــى ويؤمـــل
قومـــوا إلى نشـــر العلـــوم فإنـــها للمجـــد والعليـــاء شـــئ أول
ســـيروا كمـــا ســـارت أوائلكـــم الى قمـــم العـــلا والمجـــد لا تتمـــهلوا
خلـــوا الخمـــول إلى الضعيـــف وبـــادروا فـــالمجد ليـــس ينالـــه مـــن يخمـــل
واســـعوا إلى تحقيـــق أمنيـــاتكم وبصـــدق عزمكـــم الصعـــاب فذللـــوا
وتمســـكوا بالاتحـــاد وحبلـــه كيمـــا تفـــوزوا، فـــالتفرق يخـــذل
أمـــا بـــلادي: فـــهي حقـــاً أصبحـــت فـــي حلـــة العليـــاء دومـــاً ترفـــل!
ســـادت معارفـــها وســـاد شـــبابها والمجـــد فـــي أفاقـــها متـــهلل
وغـــدت تســـير إلى الأمـــام ومـــاونت عزمـــاً ولا عمـــل تؤمـــل تكســـل
فـــي عـــهد مـــن عـــم البريـــة فضلـــه ونوالـــه (عبدالعزيـــز) الأول
(ملـــك) لـــه فـــي كـــل قلـــب موضـــع ولـــه بأكنـــاف (الثريـــا) مـــنزل
أهمـــى عليـــه الله أجـــزل نعمـــة ووقـــاه مـــا يخفـــي العـــدو ويفعـــل
مـــاغردت طـــير الأراك ورددت عـــام، بيمـــن ســـاطع يتـــهلل

شعاره المجد لايبغي به بدلا[(١٣٩)]

بنعمة الله - فيك العام يبتسم | والخير يجمع، والآلاء، تُقْتَسَمُ
وفي بقائك يامولاي: أمنية | بها نلج - ونستهدي - ونلتزم
مهما ائتلقت غداة - في مطالعنا | فذاك يوم به (التاريخ) ينتظم
ماأنت (تاج) على فرق ندل به | بل أنت (شعب) به الأكباد تلتئمُ
حللت من كل قلب بين مهجته | حتى لقد نم عن إخلاصنا النغمُ
فليس تغني (القوافي) عنه رائعة | ولا (القلائد) نزجيها ولا الكلمُ
ياسيد العرب العرباء، تهنئة | تمشي إليك بها الأمجاد والتهمُ
تصغي لألحانها (الدنيا) مرتلة | ويطرب (الدين) منها وهي تنسجم
وتستهل بها الأمصار من شغف | على سواد، ويشدو (البيت) والحرمُ
تسعى الوفود بها في كل قاصية | إليك - والطرس و(المذياع) والقلمُ
وما لقيت لعمر الله - منتجياً | إلا وحبك بحر فيه يلتطمُ
يثني عليك وفي أعطافه ميس | بما مننت، وفي عرنينه شممُ
سبحان من أنت - في "الأملاك" آيته | كالشمس تسطع - إشراقاً وتحتكم
من خشية لله - تذرى الدمع مرتقباً | وفي يمينك سيف العدل ينتقمُ
ومن يديك مزون الفضل هامية | برحمة لله - والإحسان والنعمُ
بعثت في الشعب (روحاً) يشرئب به | إلى السماء - ووعياً كاد ينعدم

---

(١٣٩) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : تهنئة بالعام الهجري الجديد ١٣٦٩هـ وقد ألقيت في القصر الملكي.

المصدر : العدد ١٢٨٣ في ٦ محرم ١٣٦٩هـ.

وهـا هـو الدائـب المفضـي لغايتـه — عـبر الحيـاة، ومـهما شـئت يقتحـم
للعلـم فـيه شـيوخ يسـتضاء بـهم — وللطمـوح شـباب شـأره القمـم
شـعاره المجـد لايبغـي بـه بـدلاً — وكـده فـي سـبيل الله يرتسـم
ومـن هـدي الله يسـتوحي مراشـده — وبالشـريعة والفرقـان يعتصـم
ماكـان ذلـك لـولا الله (رائـده) — وأنـت (قـائده) والهـول يضطـرم
فابشـر بـأنك بـالرحمن منتصـر — وأن شـانئك المبتـور مرتغـمُ
فاهنـأ - وأشـبالك الأبطـال قاطبـةَ — كـل مـا أنـت فـي الفـردوس تغتنـمُ
وعـاش ذخـراً (ولي العـهد) مغتبطـاً — رمـز (السـعود) المفـدى المفـرد للعلـمُ
وليحفظ الله فيك الديـن مكتمـلاً — والشـعب مبتـهجاً - مـاانـهلت الديـم

افتِتَاحُ المَشَارِيعْ

العدد ٦٥٧ — السنة الثالثة عشرة

أم القرى

وليدنا الاولى مسالك أمرانا العرب لنشر ام القرى وصحفها

الجمعة ٢٣ من الاولى سنة ١٣٥٦ موافق ٢ يوليو سنة ١٩٣٧

اقوال مختارة

التربص

قال [illegible]

اذا [illegible] الاك الهوان فاله
هوانا وإن كانت قريبا أواصره
فان أنت لم تقدر على ان تهينه
فدعه الى اليوم الذي انت قادره

ش	اليوم	يوليو	ظهر س	ظهر د	اشراق س	اشراق د	غروب س	غروب د	عصر س	عصر د
١٧	السبت	٢	٩	٣	•		٥	٢٣	٨	٦
١٨	الاحد	٣		٣	٧					
١٩	الاثنين	٤		٣	٢٣					
٢٠	الاربعاء	٥		٤	٢٣					
٢١	الخميس	٦		٥	٢٣					
٢٢	الثلاثاء	٧		٦	٤٤					
٢٣	الجمعة	٨	٩	٧	•	٤٥	٥	٢٣	٨	٦

الثروة الصناعية وضرورة استثمارها

واجب الاتجاه الى ناحية التعليم الصناعي

قلت في مقال سابق ، ان الصناعة والزراعة ، هما عمدتا الثروة الطبيعية في الامم ، وقد أصبحت أمر الارض مصل اليقظة العلمية الحديثة لا تقف جهودهم عند [illegible] ما هي عليه من حالة ، منتجه [illegible] الحيلة الى خلق موارد للاستثمار ما كانت تصل اليها لولا تطورها عمى الحاجة الماسة الى زيادة الموارد وقد قيل ، ان الحاجة تفتق الحيلة .

ونحن وان كانت بلادنا ليست زراعية الى حد ما ، فهي تضم بحمد الله حقول زراعية ممتدة النواحي ، يواتينا منها الكثير من الخيرات الاولية التي هي مادة الغذاء الاساسية من فول وخضروات وحبوب وفواكه ، الى غير ذلك ، ولكن من تشجيع حكومة جلالة الملك المعظم ، وفي رأسها شخص جلالته الكريم ، اكبر محرض على تلك الناحية الهامة في أسس [illegible] حتى أصبح للزراعة في بلادنا [illegible] والمنزلة الهامة .

فهذا [illegible] من الواجب الطبيعي [illegible] بلادنا لم تنقطع من [illegible] الزراعة المرة التي نحياها في [illegible] ، ونرى من الواجب الطبيعي [illegible] تفكيرنا الى الناحية الصناعية [illegible] العامل الخطير في تكوين ثروات الامم [illegible] المستثمرة [illegible] الى خلق مقدرة صناعية [illegible] الى الاشياء [illegible] الى ما يمكن استغلاله من المواد الاولية ، في الصناعات الادبية ، لتوفير الحاجيات الاولية مثلا يمكن أن [illegible] أمة من الامم [illegible] عشرات من الصناعات [illegible] البسيطة ، التي لا تحتاج [illegible] آلات فنية ، ورؤس كبيرة من الاموال ، ونحو ذات عظمة من الرجال ، [illegible] هي محتاجة الى [illegible] أهل مطلع يخرج العمل في أي ناحية من نواحي الصناعة المشتركة التي تتناول بعض حاجات [illegible] ، فهذا العمل لا يعوزه غير التفكير السليم والاقدام والدأب في العمل والاخلاص في النية ، ذلك لا اكثر ولا أقل فاذا أسعدنا ان نتجه باتجاهنا الى هذه الناحية العملية من نواحي الافادة في حياتنا الاقتصادية أمكن لنا في مستقبل غير [illegible] لا نفسنا موردا جديدا من موارد الثروة لا يقتصر خيره على فريق دون فريق ، بل هو يشمل العاملين فيه ، والمستهلكين له ، والمتجرين فيه والقائمين عليه .

ولقد كان لاهمال التعليم الصناعي في بلادنا أثره السيء منذ عهد بعيد بما ترتب عليه من الجمود في هذه الناحية الهامة من نواحي الحياة الاساسية عندنا ، بما ترتب عليه من عدم وجود [illegible] صناعية تخرج لنا أبسط الادوات التي نحن بحاجة اليها ، [illegible] كانت حاجاتنا على تفاهة [illegible] بسيطة [illegible] من الخارج لا نستطيع أن نصنع منها شيئا [illegible] في بلادنا المقدسة ، وبأيدينا [illegible] ، في حين ان كثيرا من الامم ان لم يكن كلها [illegible] كل حاجياته [illegible] وتتمدى تلك [illegible] التكليات [illegible] فقد تواترت الجهود في كل الامم على صنعها والاستغناء عن تكاليف [illegible] ، ومعلوم أن مقدار ثروة البلاد تنقص من زيادة صادراتها على [illegible] وبالعكس بالعكس .

[illegible] البلاد [illegible] في ناحية [illegible] من نواحي [illegible] عنها الآن [illegible] مقدر [illegible] التعليم [illegible] ومقدار افادتنا ، ومن عادة العامل ان يمضي في عمله [illegible] رزق [illegible] الذكاء وحسن [illegible] من ناحية [illegible] فاذا قدر له الاجادة في عمله [illegible] في طريق الاحسان والاتقان ليس ببعيد ان تتكون [illegible] الى [illegible] بين عملائه في [illegible] النحو [illegible] عمل من الاعمال [illegible] السعادة حين [illegible] الى مكانة الابتكار والاجادة والاحسان [illegible] يوم يشار اليه بالبنان ويقال هذا فلان الذي اخترع الآلة العلانية ، او هذا [illegible] الذي رزق التوفيق الى ما لم يرزقه سواه في صناعته او فنه .

والآن ينشر فيها العلم ...

هذه مقطوعة من الشعر ، جادت بها القريحة في أثر [illegible] في [illegible] مفتاح خير وبركة في ظل ملك المروءة والاصلاح ، عبد العزيز الاول [illegible]

امنا [illegible] عند العرب وكل الشعر في [illegible] عن كثب
[illegible] فتحا عدلا [illegible] من لاقدام [illegible]
[illegible] في تصرفه [illegible] في [illegible] الكرب
[illegible] الحجة [illegible] قد حطها [illegible] الدين والحسب
[illegible] فاحصى لذى [illegible] الرأي من رأس بلى عقب
[illegible] كذا [illegible] وما في [illegible] من عجب
أهو الخطيب اذا ما هاج [illegible] في الحرب [illegible] الرمح القضب
أم من هو ابن زياد في براعته [illegible] في حقل الخطب
أم من هو الاحنف القيسي في دعة وحسن حلم اذا ما شط في الغضب
أم من [illegible] في [illegible] ذاك [illegible] الى الترب
أم [illegible] في [illegible] فاذا [illegible] الخطب
[illegible] من [illegible] أو هل [illegible] القوم من [illegible]
[illegible] لا جاد [illegible] وقد يخشى من أصلاب خير [illegible]
فكل [illegible] منها [illegible] الى [illegible]
الى [illegible] الى كرم الى [illegible] ذي الحسب
[illegible] لا [illegible] ترى الى [illegible] في ذرى الشهب
أي [illegible] كانت [illegible] قد [illegible] والنوب
[illegible] الاخلاق [illegible] فلا ترى غير لغو القول والكذب
[illegible] ذلك الشهم [illegible] يرجع عن [illegible] من حجب
حتى [illegible] شرعة الاسلام [illegible] [illegible] في العطب
[illegible] أحوال [illegible] الاعداء [illegible]
[illegible] كانت [illegible]
[illegible] حتى [illegible] الشر [illegible]
[illegible] والحق [illegible]
[illegible]
[illegible]

* * *

[illegible] طريقه [illegible]
[illegible] [illegible] الخصب
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الاعداء والعرب
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] والطلب
[illegible] في خلالها بين الانام [illegible]
[illegible] [illegible] في حصن [illegible]
في كل [illegible] وانت [illegible] كالقنديل [illegible]

عبد الكريم [illegible]

والآن ينشر فيها العلم [١٤٠]

اهنأ فؤادي فهذا سيد العرب ... فرتل الشدو في لقياه عن كثب
وحي فيه أباً براً وملتجأ ... عدلا تراه على الأقوام ذا حدب
وحي فيه حكيما في تصرفه ... ذا حنكة ودهاء في دجى الكرب
وحي فيه خصال المجد ناضرة ... قد حاطها بسياج الدين والحسب
انظر إليه بطرف فاحص لبق ... وقلب الرأى من رأس إلى عقب
تجدك تسأل إعجابا به كلفا ... بما رأيت ومافي ذاك من عجب
أهو الهزبر إذا ماهاج هائجه ... في الحرب واشتبك الأرماح بالقضب؟
أم هل هو ابن زياد في براعته ... وحسن تدبيره في حالك الخطب
أم هل هو الأحنف القيسي في دعة ... وحسن حلم إذا ما لجّ في الغضب؟
أم هل ببرديه في بذل وعارفة ... ذاك الفتى "حاتم" الفراج للترب؟
أو هل يدانيه قس في بلاغته ... "إذا استمر صرير القوم في الخطب"؟
هل فيه من أحد منهم سنا شبه ... أو هل له بأولادك القوم من نسب؟
نعم! هو ابن لأمجاد غطارفة ... وقد تحدر من أصلاب خير أب
فكل خصلة خير فيهموا فله ... منها اللباب: فمن علم إلى أدب
إلى إباء إلى حلم إلى كرم ... إلى دهاء بكيد الخصم ذي اللجب
ذو همة لاتمل الصعب صاعدة ... ترمي إلى المجد؛ حتى في ذوي الشهب

---

(١٤٠) الشاعر : عبدالكريم الجهيمان.

المناسبة : إنشاء المدارس في عهد الملك عبدالعزيز.

المصدر : العدد ٦٥٧ في ١ جمادى الأولى ١٣٥٦هـ.

أتى الجزيرة إذ كانت معذبة ... قد شتتها يد الأحداث والنوب
في الدين في الأمر في الأخلاق ... فلا ترى غير لغو القول والكذب
فلم يزل ذلك الشهم الغيور بها ... يزيح عن دينها ماحال من حجب
حتى فشت شرعة الإسلام بينهموا ... إذ سرت بهم سريان البرء في العطب
فوحد الشمل فيما بينهم فغدوا ... إخوان صدق على الأعداء ذو كلب
ووطد الأمر في تلك الربوع وقد ... كانت تسال الدما في تافه السبب
وأعمل الباتر الهندي أونة ... حتى تناذر أهل الشر والريب
ونفذ الشرع في الباغين فارتدعوا ... والحق يعمر بيت المفسد الخرب
حتى استقامت له نجد وتابعها ... وواصلت سيرها للمجد في خبب
فنالت المجد في إبان نشأتها ... والمجد أشرف موروث ومكتسب
والآن ينشر فيها العلم متبعا ... طريقة القصد في التعليم للكتب
ويطرد الجهل من أرجاء ساحتها ... وهي المقر له من سالف الحقب
يساير العصر في وجهاته أبدا ... ويرفع الشعب - تدريجاً - إلى القطب
ياصاحب العلم الخفاق مابصرت ... بمثله حدق الأعجام والعرب
قد سدتها ببنان باذل هطل ... وصارم بدماء الخصم مختضب
سددت وجهتها وحدت كلمتها ... عززت جانبها بالسمر واليلب
حتى غدت تتهادى في جلالبها ... بين الأنام بأثواب لها قشب
فعش تعش بك نجد في هنا وعلا ... تجانب الشر في خفض وفي رهب
في كل صوب أمير حازم يقظ ... وأنت منهم- كما قد قيل- كالقطب

هذا السبيل لمن أراد مثوبة [١٤١]

دار تكاد من التيمن تنطق ... وإلى لقائك بالتحية تسبق
ودت لو أن لها جناحاً طائراً ... فتظل حولك بالدعاء تحلق
حفلت بأيتام البلاد وأصبحت ... مأوى لهم وغدت بهم تتدفق
جمعت شتات البائسين صيانة ... وحنت عليهم (كالأمومة) تشفق
كانت كطيف زار في سنة الكرى ... لولا إرادتك التي تتحقق
فَبَدتْ كما قد شئتَ قرةَ ناظرٍ ... تختال في حلل الجمال وتشرق
ومضى بأمرك في العمارة حازم ... هو في الحقيقة (مصلح) وموفق
لم يمض في تشييدها وشهودها ... إلا كلمح الطرف أو هو أسبق
فانظر إلى "الأيتام" في قسماتهم ... وسماتهم تلق الهدى يترقرق
يمشون للصلوات في أوقاتها ... في موكب فيه الصفوف تنسق
نشأوا على حب (المليك) وكلهم ... زهرات شكر في رياضك تعبق
لولا نداك وما بذلت لخيرهم ... لتقهقرت بهم الحياة وأملقوا
ولضاقت الدنيا بهم واستيأسوا ... منها وعاث برشدهم ما يرهق
فاستبدلوا بحداك أكبر نعمة ... وحدا بهم بعد الطموح تفوق
واستقبلوا عهد الطفولة باسماً ... وعيونهم بك للنجاح تحدق
أعطى لهم (مهدي) حبة قلبه ... وله عليهم غيرة لاتلحق

---

(١٤١) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي..

المناسبة : حفل افتتاح الملك عبدالعزيز لدار الأيتام في مكة المكرمة.

المصدر : العدد ٧٣٧ في٧ ذي الحجة ١٣٥٧هـ، الديوان ٨٩٣.

فكأنـــــهم أبنـــــاؤه وكأنـــــه ... فـــيهم (أب) والحـــب فـــيك معلـــق

وكأنـــهم تحـــت اللـــواء كتـــائب ... تزجـى و فـــي اســتقبالهم لـــك فيلـق

وكأنـــهم أمـــل يفـــيض شـــعاعه ... طربـــاً وأفئـــدة الجميـــع تصفـــق

فـــهم لعمـــر الله بـــذر طيـــب ... وركـــاز كـــنز بالثقافـــة يطلـــق

وهبـوا لــك الأرواح والتمسـوا الرضـا ... وجـــهودهم لـــك بالنصيحـــة تنفـــق

هـــذا الســـبيل لمـــن أراد مثوبـــة ... والجـــود أجـــدر بـــالعظيم وأخلـــق

والله قـــد خـــص اليتيـــم برحمـــة ... تتلـــى بـــها الآيـــات وهـــي تـــألق

وثـــواب ذلـــك عنـــد ربـــك ضعفـــه ... للمحســـنين ومـــا هنـــالك أغـــدق

فلتحيـــي للإحســـان وحـــي ضمـــائر ... ولـــك القلـــوب بطـــول عمـــرك تخفـــق

ملأتم به شدق الزمان مفاخرا !! [١٤٢]

هـو (اليمـنُ) حتـى يبـذلَ الربـح طالبـه ... وحتـى ينـال الأجـرَ بالمـالِ كاسـبه!!

فمـا شـيد الداعـون (للخـيرِ) (مـنزلاً) ... كهذا - ونعم الرأى تُرجى عواقبهْ !!

تـدومُ بـه (الذكـرى)، وينطلـقُ (الثنـا) ... ويَرضى بـهِ (المولى) ويشـكرُ واهبـهْ!!

ألســتم تَــروا فــيهِ العيــونَ - قريــرةً ... وفيه (طرَيدُ السقم) سـاغت مشـاربه!!

إذا مسَّـه (الـداءُ العضـالُ) تراكضـتْ ... إليــه (الأيــادى) (بــالدواءِ) تُواثِبــهْ !!

---

(١٤٢) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : وضع الملك عبدالعزيز لحجر الأساس للمستشفى التذكاري، وأيضاً عودته من مصر.

المصدر : العدد ١٠٩٩ في١٩ ربيع الثاني ١٣٦٥هـ.

وأيٌّ يـد أبقـى علـى الدهـرِ - مـن يـدٍ بها (البائسُ) المنكوبُ تَضنى مصائبهْ
بنـى وطنـيِ الأمجـاد - دعـوةَ هـاتفٍ تملكهُ (الإعجابُ) فيمن يخاطبهْ !!
لأنتـم بمـا اسـتموا اليـومَ (معشـرٌ) بكم يدرك (الشعبُ) الذي هو راغِبه !
لِكـم ميزةُ السبقِ التي هـي فكـرةٌ و(عطْفٌ)، و(برُ) - لاتحد جوانبه !!
ملأتُـم بـه شِـدْقَ الزمـانِ مَفـاخِراً وواسيتموا (القلب) الذي أهريق واصبه
وقدمتمـوا (البرهـانَ) أنَّ (ابتـهاجكم) (شـعورٌ)، تـأبى أن يُبكـتَ حازبـهْ !!
فبادرتموا (الإحسان) حيث هـو الشفا وحيـثُ هـو (الإيمانُ) ينهض واجبهْ !!
ومـازالَ مـولاي (المليـكُ) موفقـاً تَتمُّ به (النعمىَ) - وتهمى سحائبهْ !!
فمـا غـابَ، إلا والإلـهُ (حَفـيظهُ) ولا آب، إلا و (الأمـاني) مواكبـهْ !!
وهـا أنـذا فـي أثـر قومـى (مسـاهم) (بـألف ريـال) أطلقتـها مواهبـه !!
ومـن بركـاتِ اللّـه فـينا (سُـعودهُ) وقـدْ غَمرتَـا بالضيـاءِ كواكِبـهْ !!
تعـهدَ (مستشـفى) الحنـانِ بفضلـهِ وفـاضتْ عليهِ كالرَّباب مُشار بهْ !!
تعـوَّدَ بسـط الكـفِّ فـي خـيرِ شَـعبهِ فـأي (صـلاحٍ) لم تحطـهْ سـواكبهْ ؟!
تلقـاءه (المنصـور) يقـدَحُ زنـدهُ وتُمحـى بـهِ مـن كـلِّ داجٍ غيـا هِيبـهْ !!
وبـهمْ لبـسَ (المشـروعُ) أجمـلَ حُلـةٍ بها يَنعمُ (المضنى) وتُهدى عوازبـهْ !!
فأضحى -ومن أركانِه (الرحمةُ) التي تـرفُّ بـها مـن خافقيـهِ (مضاربـهْ!!)
فيا (وطنى المحبوب) هذا هو (الجدا) وهذا (الندى) والفيض يُهنأ شاربهْ !!
هنيئاً لك (الإخـلاصُ) فيما ابتغيتهُ من اللّه، (والسفرُ) الذى أنت كاتبهْ
همـوا مـلأوا (الدنيـا) سـلاما ورحمـةً وفيهم تواصى الخيرُ واعتزَّ جانبه !!
فمـا عُبـدَ (الرحمـنُ) - والنـصُّ واردٌ بـأفضلَ مِـنْ بـرٍّ تجيـشُ غـوار بُـهْ !!

فهياً ارفعوا منهُ (القواعد) وازْ حَموا ... به كلّ أفقٍ - قد أطلتْ ثواقبهْ !!
ومدوا لهُ الأسباب، (بالفنِّ) وانصبوا ... عليه (لواءَ) من جناكمْ هوادبهْ !!
ولاتبخسوا أشياءَهُ، - وخيرُوا ... له كلَّ نطسٍ، ميزته مناقِبهْ !!
مكارم أخلاق (الطبيب)، غِلالَة ... من (البرء)، لاصرف (الدواء) وذائبه!!
فربّ (مريضٍ) كان (بالفألِ) طبه ... وربَّ (صحيحٍ) بثهُ السقم راعبه !!
وما عالج (المرضىَ) ولا احتلّ كبدَهم ... سِوى (المعيِّ) قدمَته تَجاربهْ !!
سواء عليه (ذو الثراء) و (مُتربٌ) ... إذا آلمته في (الفقار) عَراقِبهْ !!
ترى بشرهُ - يربو - على وَجَناتِهِ ... كما ابتدرتْ ركبَ (المليك) جنائِبهْ
وما الْبَلَسَمَ الترياقُ إلا افترارُهُ ... ولا شيء في (سرِّ الشفاءِ) يعاجِبهِ !!
لِزَامٌ علينا الشكر للّه أنهُ ... (هدانا لهذا)، بعدما ازْوَرَّ حاجبه !!
فَما كان أحْرى أن يُشادَ، وحَبذا ... لنا (الفجرُ) تتلوه (الغداةَ) ضرائبه !!
وماهوَ إلاّ في (الحقيقةِ) منحةٌ ... يمن بها (عبدالعزيز) وَ (ساكبه)
مشت في (الثرى) أعراقها وتساءلتْ ... مشارقُه عن غرسِها (ومغاربُه) ؟؟
فلا برِحَتْ آلاؤه مستفيضةً ... تفيء إليها (بالسعود) مراحِبهْ !!

وسايروا نهضة الإصلاح واستبقوا !! [١٤٣]

ما خلَّفَ (الناسُ) مثل الصالحِ الباقي ... فاظفر (بدينكَ) واشفق كل إشفاق
واستحفظِ اللّه - ماخُوِّلت من نِعمٍ ... بالشكر؛ وازحم بها في كلِّ إنفاق
فالمالُ (كسبٌ) ولكن السخاء بهِ ... في (البرِّ) أربحُ من دُرٍّ وأعلاقِ
لا أكثرُ القولَ - والأمثالُ رائعةٌ ... (هُدى الشريعة)، فيكم خيرُ مصداق
وسيرةُ "المصطفى" في البذلِ أحسبها ... سنا (البدور) تغشَّى كلَّ غساق
فاستقبلوا المجدَ بالإحسانِ وادِّخروا ... من "الثراء" كنوزاً فوق أطباق
هذا (مليكي) وفي كفَّيْه ماوسعت ... (منابت العشب)، من سطحٍ وأعماق!!
انظر إليه تجد دُنياهُ مقبلةً ... عليهِ؛ كالشمس في علياءِ آفاق
وكل ماهو يجبى في "خزائنه ... مُقسمٌ بين أكبادٍ؛ وأرماق
لايحسبُ الهبةَ البيضاء عارفةَ ... مالم تكن (زُلْفَةً) أو محوَ إملاق
كأنهُ الغيثُ وبلا كلما ارتجزَتْ ... بجوده الريحُ في أذيالِ رفراق
تتهلُّ يمناهُ؛ أنىَّ جال ناظرهُ ... بواكفٍ غامرٍ في الشعب دفاق!!
ضاءت بهِ مهجُ (الأسحار) وائتلفت ... به (الدياجيِ)، وباهى كلُّ مِيثاق
وخَوَّلْتَهُ يد (الرحمنِ) ماتّفقتْ ... فيه (القلوبُ) على نُصْحٍ وإشراق
وسار في (ضَوئه) أشباله رغباً ... من كلِّ منطلقٍ في الخيرِ سباق!!
فاستلهموا (الرشدَ) في آثارهم، وقفوا ... عند (الحدود)؛ وجافوا كل إغراق

---

(١٤٣) الشاعر : أحمد ابراهيم الغزاوي.

المناسبة : حفلة وضع الحجر الأساس في المستشفى الخيري الذي تبرع بإقامته الأخوان صدقة وسراج كعكي في جرول بمكة.

المصدر : العدد ١١٠٤ في٢٥ جمادى الأولى ١٣٦٥هـ.

وسـايروا نهضـةَ الإصـلاحِ، واسـتبقوا … إلى الهدى - واستعينوا الواهـب الواقي
هـذانِ (شـهمانِ) قاما بـينَ أظـهركمْ … بواجـب - كمحيـاً الصبـحِ - ألاَّق
هُمـا يريـدان وجـه اللّـه - لاحلـلاً … مـن (الثنـاء) ولاتـهذيرَ مـلاَّق
تجاوبَ (العطفُ) فـي قلبيهما ودعـا … وَعْيُ (الضمير)، إلى المستذخر الباقي
فالشعبُ فـي (جانبٍ) يسخو؛ وبذلُهما … كمَثلهِ خـالدٌ فـي غـير إرْهـاق!!
قدبرهنا اليوم-أن(الشح) قد انقطعت … (يـداه) واحتجبت - مـابين أطـواق!!
وأشـرعا (قـدوةً) للمؤتسـين، بـها … تحيـا (البـلادُ)، وتعيـا رُقيـةُ الراقـي
فـالحمدُ للّـهِ حمـداً نسـتمدُّ بـهِ … منـه (المزيـدَ) علـى تقـوى وإغـداق!!
وَ(لْيَحْفَظِ) اللّه مـن فـي (ظله) عظمت … نُعْمَـاهُ فـينا وعَمَّتْ كـلَّ خفـاَّقِ!!

لكنما هي تجري بينكم ذهبا [١٤٤]

(رؤيـا) بـها (العـين) تصحـو بعـد إغفـاء … أم أنـها (العـين) رأي العـين للرائـي
أم أنـها (النـهر) يجـري مـن منابعـه … سـبائكا مـن (لجـين) ذاب فـي المـاء
أم (جُـدَّة) هـذه أم (دجلـةٌ) نُشـرت … بـها (الحيـاةُ) ودبَّـت بعـد إقـواء
(مدينـة) شـاب فـيها الدهـر واكتـهلت … بـها (القـرون) وعـانت أيُّ ضـراء
يشكو الصدى في ثراها (اليم) مضطرباً … وحولهـا (كوثـراً) أخيـاف (حـدّاء)
ويسـقط (الطـير) عـن أجوائـها عنتـا … بمـا يلاقيـه مـن قيـظ وإصـلاء

---

(١٤٤) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : الاحتفال التاريخي بتدفق المياه العذبة إلى جدة.

المصدر : العدد ١١٨٥ في ٨محرم ١٣٦٧هـ، الديوان ١١٦٦.

وفي قوادمه الأشجان مترعة وفي خوافيه نجوى ذات ضوضاء
يلقى بها (الحبّ) لا يعيا بمرتعه وكبده يتلظى دون إرواء
فكيف والناس فيها يصطلون بها حر الهجير وهجر الخُنّس اللائي
يستعذبون (الرياب الجون) من كثب إذا السماء همت تلقاء (تيماء)
ويعتبون على (التاريخ) في حنق مر وفي زفرة حرى وإزراء
أعندها (الفلك) فوق البحر ماخرةً بكل (فاكهةٍ) تزجى وسراء
وفي مرافئها من كل نافلةٍ ماتشتهي النفس من شيء وأشياء
وفي شواطئها (العمران) منبسطٌ كأنه (لؤلؤ) في جيد حسناء
يمتد في زينة تبدو لناظرها أبهى من (العقد) أو ديباج (صنعاء)
فإن هي استشرفت للماء تنشدُهُ جفت كراها وجفت كلُّ خضراء
كأنها (مجهل) في مهمه قُذُفٍ ضلّت به (الريح) في أحشاء صحراء
ياحبذا أنت من (ميناء) باسمةٍ في (الثغر) لا شفةٌ في ثغر لعساء
مرحى الألى من وفود الله مابذلوا في (الفرض) واحتملوا من فرط وعثاء
بشراكمُ اليوم أفياء قد اتصلت بها (المناهل) في يسر وإمراء
مشى إليكم بها (عصر السعود) مدى عبر (الجموم) ولا (ماء كصدّاء)
عذبٌ فراتٌ كأن الطل رقرقه أبّان واكفه بالوبل وطفاء
جرت (عزيزية) في الحوض وانشرحت بها الصدور وعبّت كل عجماء
في ظرف (حول) رأيناها وقد قطعت (سبعين ميلاً) تخطت كل كأداء
كأنها (البرءُ) في جسم العليل مشى أو أنها (غادةٌ) زفّت بأضواء
أمضى (الوزير) بها أمر (المليك) ضحى كشأنه (دأبا) في كل إنشاء

وحقق (الأمل المنشود) محتسبا ... في همة كوميض البرق شماء
فلتملؤوه مريئاً في مزاودكم ... ولتشربوه هنيئاً دون إحماء
ولتشكروا الله من أعماقكم سحراً ... بما أعد لكم من كل نعماء
ولتذكروا مامضى من قبل من حرج ... ومن (أجاج) وإعماء وإسقاء
ولتهتفوا أبدا بالفضل قلده ... (عبدالعزيز) (المفدى) بالأعزاء
(المستعين) بنصر الله لابرحت ... أكنافه الخضر في خصب وإحياء
يامطلع اليمن تستهدي الشموس به ... ومن به نتوخى كل علياء
ومن إليه عيون الشعب شاخصة ... إلى (السماكين) من مجد وإثراء
هيهات أطمع في الذكرى غداة غد ... مالم تكن في حياة الشعب أصدائي
إني لأسمع (همس العين) قافية ... يمتد في (سرها) المكنون إنشائي
فيها الدلال وفيها السحر منبجسٌ ... ورجعها فتنة يهتزّ إصغائي
هيفاءُ راقصةٌ بيضاء ناصعةٌ ... شفاءُ تخطر في جلباب عذراء
تقول وهي تهادي في غلائلها ... ماليس يحسنه شعري وإطرائي
يتلو عليك الثنا مُرفضُّها (سورا) ... مرتلات (حبابا) فوق (صهباء)
وتستهلُّ (الندى) راحاتها غدقا ... من غرة كجبين الصبح غراء
في كل حنجرةٍ منها لها وترٌ ... بالشكر يعزف في تيه وإغراء
فارووا بها واسكبوا منها مُكارمةً ... على الجباه وحيوا أختَ (ميساء)
ولست أزعم (لغواً) أنها سُبكت ... من (عسجد) أو (لجين) محض إملاء
لكنما هي تجري بينكم (ذهبا) ... من (الدنانير) كيلت كيل إهراء
تدفقت من يدي (عبدالعزيز) جدي ... أعيا به الشعب من دان ومن ناءٍ

حاشا (زبيدة) و (البطحاء) شاهدة … بأنها (أمة) في نسل (حواء)
مازال (نعمان) مفتوناً وساكنه … (بعينها) تتحدى كل نجلاء
فاسأل بها (الصخر) ينطق وهو منفجرٌ … واعجب (لنضاخةٍ) من جوف (رمضاء)
جرت فضول ذيول الريط وافترطت … في الله ذخراً وأجدى أي إجداء
ويح (الأباطيل) تمحوها مزورةً … بكل قاصمةٍ في ظهر مشاء
ترتد خاسرةً شلاء حاسرةً … تجثو وتلهث من بهر وإعياء
هذا (نداكم) وهذا ماتأثله … يبقى سخاء (الحاتم الطائي)
بذلتمُ الروح قبل المال في بلدٍ … بكم تجيش غواديه بأنواء
والله قد خصكم بالخير عازفةً … عنه (الملوك) عصورا رهن أطواءِ
برهان صدقٍ على الإحسان قد غشيت … أنواره كل رمداء وعمشاء
ومن بنى أمة كانت محطّمة … فكيف لايسعف الظمآن من ماء
وكم صروح لكم في (المجد) شامخة … وكم لكم من (أياد) جدُّ بيضاء
وكم بكم عظمت مابيننا نعم … تترى موالية في غير إبطاء
عاش المليك (طويل العمر) ماسطعت … شمس النهار وغنت كل ورقاء
ولابرحت (سعودا) في مطالعنا … و (آلك الشمُّ) في عزٍ وإعلاءِ

فهنئت يا "عبدالعزيز" (١٤٥)

سَلِ الفلَكَ الدوارَ هل طلع الفجرُ | على مثلِ هذا اليوم أو حدَّثَ الذكرُ
فقد سجلَ التاريخُ للجودِ آيةً | يردِّدُهاَ التاريخُ والشعرُ والنثرُ
فَهنئت "ياعبدالعزيز" فإنَّها | يد لَكَ عندَ اللّه في بذلها الأجرُ
بَلَلت غَليل الناس بعدَ تشوُّف | إلى الماء لامُزنٌ سقَاهم وَلاقطرُ
وَلادولة مرَّت بهم إثْرَ دولةٍ | فكان سواء عامرُ المدنِ وَالقفْرُ
وإنَّ غداً في كلِّ نبتٍ وَزَهرَةٍ | سيثني على آلآئك النَّبتُ والزهرٌ
وَقدْ قالَ ذاكَ الماء لِلبحرِ مومئاً | إليكَ، أجَلْ ! يابحر؛ أيَّكما البحرُ
لئن كنْت نزْرَ الوردِ للناس حقبْةً | فقد هطلت من كفِّه الدِّيَمُ الغزرُ
وَتلكَ الأنابيبُ المواثل حُجَّةٌ | وَألسنةٌ ممتدَّةٌ كلُّهاَ شكرُ
فإنْ جَحَدَ الأعداء فضلكَ بعدهَا | فكم جحد النعماءَ للمُنعِمِ الكفرُ
وَ (جُدَّةُ) ثغرٌ للحجاَز وَلَّم يَكن | لِيبَسِمَ إلا بعدَ تأميلكَ الثَّغرُ
بعثْتَ إليهاَ "بالسعوُد " فعمَّها | بِسَعْدِكَ حتى كاد أن يُورقَ الصخرُ
أطلَّ علَيهمْ فانجلتْ كلُّ غُمة | وَأشرقَ بدرٌ منهُ أنجبهُ البدْرُ
مِثاَلُكَ في كلِّ الأمورِ وَحسبُهُ | إليكَ انتساَباً فيهِ يفتَخِرُ الفخرُ

---

(١٤٥) الشاعر - فؤاد الخطيب.

المناسبة : الاحتفال التاريخي بتدفق المياه العذبة إلى جدة.

المصدر : العدد ١١٨٦ في ١٥ محرم ١٣٦٧هـ.

مُنَاسَبَاتٌ إجْتِمَاعِيَّة

أ ـ مُنَاسَبَات تَعْلِيمِيَّة

ب ـ مؤتمرات وَمهرجانات إجتماعيّة

ج ـ لِقَاءات خَاصَّة



أم القرى

العدد ٣٤٢ — السنة الثامنة

مكة المكرمة ... ١٣٥٠ ... سنة ١٩٣١

بشرت العلم فانتشى الشباب

هذه قصيدة أنشدها الشاب الأديب صاحب التوقيع من بين يدي جلالة ملك الحجاز ... في حفلة ... المسجد الحرام

مناسبات تعليمية

نشرت العلم فانتشر الثناء[١٤٦]

بنــــور العلـــم للأمـــم اهتـــداء ... وفـــيه لهـــم حيـــاة وارتقـــاء
ومــا فـــي الجــهل إلا كــل مــوت ... لذائقـــــه العفــــاء والإمحــــاء
وقــوم مــا لهــم فــي العلــم حــظ ... حياتــــهم وموتـــــهم ســــواء
وقــوم حظـــهم فــــي العلــم واف ... بـــــلا أدب فعلمــــــهم هبــــاء
وإن العلــــم كالجســــم المعـــرى ... وآداب النفـــوس هـــــي الـــرداء
وليــس بمســـتو علـــم وجـــهل ... كمـــا لا يســـتوي نـــار ومـــاء
فكــم مــن أمــة فنيــت وبــادت ... بشـــؤم الجـــهل عاجلـــها الفنـــاء
بـــه مرضـت فحمـــت ثــم مـــاتت ... فمـــا أغنـــى الطبيـــب ولا الـــدواء
وكــم مــن أمــة - خلــدت قرونــا- ... لهـــا مـــن مـــورد العلــم اســتقاء
ثــواء الدهـــر قــد بقيــت ولكــن ... بمـــين العلـــم طلـــب لهـــا الثـــواء
لهــا مجــد لهــا شــرف رفــيع ... لهـــا عـــز بـــه ولهـــا ازدهـــاء
تســيطر مــا تشــاء علــى أنــاس ... لهــم فــي حــرة الجــهل اصطـــلاء
فتملـــي مـــن إرادتـــها عليـــهم ... كأنـــهم العبيـــد أو الإمــــاء
بمـــاذا كـــان ذاك لهـــا؟ بعلـــم ... بـــه اتَّـــزرت وكـــان لهـــا رداء

---

(١٤٦) الشاعر : عبداللطيف أبو السمح (آحد خريجي المعهد العلمي السعودي).

المناسبة : مقابلة الملك عبدالعزيز لخريجي المعهد العلمي في عام ١٣٥٠هـ.

المصدر : العدد ٢٤٢ في ١٧ صفر ١٣٥٠هـ

كذلك دولة الإسلام كانت ... إلى أن جم بالجهل القضاء
فأصبح أهله بين الأعادي ... كأنهم لهم نعم وشاء
لعمرك ما بهم ضعف ولكن ... جهالتهم هي الداء العياء
ثلاث مئين (مليونا) ونصف ... لأ كثرهم إلى الموتى النجاء
أولئك هم بنو الإسلام زوراً ... فليس لمرتج فيهم رجاء
وماذا أضعف الإسلام إلا ... بنوه الطالحون الأدعياء
ألم يك مسلمو العصر الخوالي ... لهم في كل شامخة بناء
فهم ملكوا الممالك واستقاموا ... وهم حكموا العباد فما أساءوا
وما الآتون بعدهم بعلم ... سوى قوم لهم بهم اقتداء
ظلام الجهل مسود بهيم ... لصاحبه التعاسة والشقاء
إذا لم يمحه ضوء عظيم ... فليس لمن سرى فيه نجاء
وما يمحو ظلام الجهل إلا ... ضياء العلم يا نعم الضياء
ضياء العلم يكشف كل داج ... وفيه لنا السعادة والهناء
فلولاه لما اجتزنا بحارا ... ولولاه لما اقتحم الفضاء
ولا حاكى الجماد لنا كلاما ... ولا بهرت عيوننا كهرباء
وبحر كالقلوب له اضطراب ... إذا كانت به ودوي الهواء
علته بنا جوار منشآت ... لها تيه عليه وكبرياء
فسارت تسبق الحيتان فيه ... وخاضت لجة ولها ازدراء
وجو كالخيال أو الأماني ... له سعة يعميها الخفاء
بمنطاد له طاروا فجاسوا ... خلال سحابه، ذاك العلاء!!

كذلك نعتلي بالسفن ماء ونرقى بالمناطيد السماء
بنور العلم ذللنا بحارا وعبدت الفيافي والجواء
وإن العلم مثل النبت يجنى ويروى ينعه وله نماء
بتشجيع الورى ينمو ويروى بما يهب الكرام الأسخياء
وليس بواهب الأجواد - عن أن يقال كبا - إباء
رعى الله الذين تعهدوه فصار له بسقيهم ارتواء
ولله الأولى قد شجعوه ومن لما دعا لبوا وجاءوا
لهم فيه منافسة وسبق ففعلهم لقولهم أداء
أرادوا وجه ربهم بهذا ولم يك في إرادتهم رياء
ونفع بلادهم حتى يوفوا ديونهم وقد وجب الوفاء
أولئك أولو القدح المعلى فدى لهموا اللئام الأدنياء
فدى لهم الأولى شحوا وضنوا بما أعطوا وهم منهم براء
فليس بمستو بذل وبخل كما لا يستوي برء وداء
وطلاب كأنهم بدور لهم بالعلم والتقوى ضياء
وأنجاب لهم في العلم حب ومنه دماؤهم وبه الشفاء
وفيه لهم عن الله اشتغال وفيه لهم من الجهل احتماء
كأنا منهمو كنا مثالا لنا عما سوى العلم انزواء
خطونا في الصراط على هداهم فما حدنا ولا خاب الرجاء
دعانا العلم فاتسعت خطانا إليه ولم يضعضعنا العناء
على ظمأ نهلنا منه عذبا لنا فيه ارتواء واشتفاء

يظللنــــا بفــــيء منـــه شـــهم   لـــه فـــي كـــل صالحـــة لـــواء
أتينــــا شـــاكرين لـــه فعـــالاً   لنـــا شـــرف بـــها ولنـــا اعتـــلاء
ألا أيـــــها الملـــــك المفـــــدى   نشـــرت العلـــم فانتشـــر الثنـــاء
غرســـت لنـــا رياضـــا باســـقات   بـــها قـــد يســـتظل ويســـتفاء
وهـــذا المعـــهد العلمـــي فـــيه   دليـــل واضـــح فـــيه اكتفـــاء
جلبـــت لـــه أســـاتذة كبـــارا   بنـــور العلـــم منـــهم يســـتضاء
لهـــم ديـــن لهـــم خلـــق كريـــم   وفـــي كـــل العلـــوم لهـــم ذكـــاء
نـــهضت بمكـــة العظمـــى بجـــد   فـــأضحت فـــي العلـــو كمـــا تشـــاء
كذلـــك فلتـــك الهمـــم العـــوالي   وإلا كـــان يفضلنـــا النســـاء
نصـــير العلـــم هـــا نحـــن اختبرنـــا   بأعمـــال لينكشـــف الغطـــاء
فنحـــن أحـــق مـــن لكـــم اعتمـــاد   عليـــه وليـــس فـــي هـــذا ادعـــاء
ونحـــن ســـيوفك اللـــدن المواضـــي   لنـــا فـــي كـــل معمعـــة بـــلاء
بنـــا خـــض فـــي غمـــار الجـــهل واضـــرب   كـــذا وكـــذا يســـاعدك القضـــاء
تركنـــا المـــدح لا حصـــراً وعيـــاً   ولا غـــدراً فإنـــا أوفـــياء
ولكـــن الشـــموس لهـــا بـــهاء   ومـــدح بالبـــهاء لهـــا هجـــاء
وأنـــت لنـــا أب بـــر رحيـــم   وللأبنـــاء دل واجـــتراء
فعـــش واهنـــأ بنـــا عمـــرا مديـــدا   عســـى أن يســـتجاب لي الدعـــاء
دهـــوراً مـــا لهـــا عـــد ولكـــن   لهـــا بـــدء وليـــس لهـــا انتـــهاء

ثغور المنى[١٤٧]

ثغـور المنـى فـي يـوم مـرآك تفـتر ... ويجلـوا أسـارير الوجـود لـه البشـر
علـوت عنـان الأفـق فـي غيـل ضيغـم ... بمـتن الهـوا يجـري علـى إثـره البـدر
تجـوب بـه الجـو الفضـاء كأنمـا ... ببرديك للمصطـاف قـد رحـل القطـر
تجليت فـي فجـر الحيـاة كمـا بـدا ... على الكون ينضو من غلائله الفجـر
فزينـت الدنيـا بعدلـك واغتـدت ... وآفاقـها بيـض وأكنافـها خضـر
وشدت لها فـي مسبح النجـم معرجاً ... إلى غايـة فـي مثلـها يفخـر الفخـر
تضيـف إلى التـاريخ فـي كـل لحظـة ... سطوراً حكتها في الدجى أنجم زهـر
رفعـت لديـن الله فـي الأرض رايـة ... يـرف بـها فـي كـل آونـة نصـر
إذا خفقـت يـوم الوغـى خـف نحوهـا ... لهـاميم وأجـرد الشـوارب والسـمر
وجأواء فـي العصـر الجديد اختراعـها ... يميـد بـها سـهل الجزيـرة والوعـر
وقمت بنشـر العلم في كـل موطـن ... فعـب مـن العرفـان مجهلـه القفـر
نفخـت بـه روح الحيـاة فأنشـرت ... فئـام حواهـا فـي تلافـيقه القـبر
لعمـرك مـاموت الفتـى غـير جهلـه ... وإن ملئـت منـه التنوفـة والبحـر
ومـن لم يشـمر للعلـوم مسـارعاً ... فليس سـوى محـض الخمـول لـه عـذر
ومامعـهد التوحيـد إلا كروضـة ... تفتـق فـيها عـن كمائمـه الزهـر
ورنم فـي أفنانـها الهـدب صـدح ... علـى مسـرب الأنسـام وانتشـر النشـر

---

[١٤٧] الشاعر : عثمان بن إبراهيم الحقيل.

المناسبة : لقاء الملك عبدالعزيز بطلاب مدرسة دار التوحيد في عام ١٣٦٧هـ.

المصدر : العدد ١٢٢٩ في ٢٨ ذي القعدة ١٣٦٧هـ.

تسامى بها أبان لقياك معشر ... يطير به الحب الغريزي والشكر
تفيض بألوان الشعور وجوههم ... ويقصر منثور الأماديح والشعر
وقد عقدوا في مطمح العلم عزمة ... يلين لها حد اليماني والصخر
رعاها أبوالنشء الكبير فأرقلت ... إلى المطلب الأسمى وشد به الأزر
إمام به تزهو المعارف والعلا ... لنهضته الكبرى وحق لها الفخر
أقام لها في كل قطر مكانة ... وأنت لما يبديه من نهضة سر
تضج لك الأفواه في فحمة الدجى ... بمحض الدعاء كيما يطول بك العمر
فعش لبني الإسلام ذخراً ومعقلاً ... لأمر يجوز الطوق أو حادث يعرو

تهلل فيك الشعب[148]

تهلل فيك الشعب وافتر ثغره ... وأقبل في ثوب الفخار يجره
وتاهت بك الدنيا زهاء وأقبلت ... يغص بها سهل الطريق ووعره
ونادى المنادي عند رؤياك قائلاً ... تبدى لنا من ظلمة الليل فجره
هلمن يا فخر الشعوب فشعبكم ... بطلعتك الغراء يزداد فخره
فأنت لآمال العروبة رائد ... هنيئاً لشعب آل نحوك أمره
سلكت لعمري ياأبا العرب مسلكا ... يعز على من رام علياء قدره
ومن ذا الذي في الناس يبلغ شأوه ... ولو هامة الجوزاء قد نال أمره

---

(148) الشاعر : عبدالله بن خميس.

المناسبة : لقاء الملك عبدالعزيز بطلاب مدرسة دار التوحيد في عام ١٣٦٧هـ.

المصدر : العدد ١٢٢٩ في ٢٨ ذي القعدة ١٣٦٧هـ الديوان ٢٤٩.

إذا ذكــرت للأكرمــين شمــائل ... يضائلـها مـن عـاهل العـرب ذكــره
و إن يكـن قـرن فـي الأنـام مفضـلاً ... فـأفضل مـا بعـد الخلافـة عصـره
تـدل علـى (عبدالعزيـز) فعالـه ... و قـد طبـق الآفـاق بـالمجد ذكـره
وهـل ينبـت الخطـى إلا وشـيجه ... ومـا ثمـر إلا وينميـه بـذر
مليكـي رعـاك الله نـاد بأمـة ... يراجـع منـها صـاحب الفخـر فخـره
وشـق لها فـي عـالم العصـر مرتقـى ... يـذل لهـا نجـد الطريـق وغـوره
فبـالعلم تـزداد الشـعوب جلالـة ... ويجنبـها كيـد العـدو ومكـره
فـهيا بنـا قدمـاً نواصـل سـيرنا ... بعـزم لـه يـهوي ويندك صخـره
لنـا فـي الأولى شـادوا الممـالك أسـوة ... فدونـك تـاريخ الشـعوب يقـره
فـياليت شـعرى أي شـئ يعوقنـا ... فـيبرز يومـاً مـن فتـى العـرب عـذره
فمـا عـذر مـن عبدالعزيـز مليكـه ... ومـن قـد ولي عـهد الرعيـة ذخـره
لقـد بذلـوا فـي العلـم غايـة جـهدهم ... فَـرَاقَ لمـن يسـتعذب الـورد مـره
فدونـك فـي كـل البـلاد معـاهدا ... وكـل إلى أهدافـه جـد سـيره
تصـدى لهـا حـبر قديـر موفـق ... بلـوغ أمانيـها العزيـزة نـذره
فللـه مـاأبلى وللّـه مـا انطـوى ... عليـه مـن الإخـلاص والنصـح سـره
وإن مـن التوفـيق للشـعب أن يـرى ... ينـوء بأعبـاء العظـائم خـيره
فـدم للعـلا كـهفاً وللعـرب ملجـأ ... وللديـن بـالبيض الخفـاف تقـره
وللعلـم نبراسـاً وللفضـل موئـلا ... يجـاريك توفـيق الإلـه ونصـره

سلوا الطير [١٤٩]

سلوا الطير في آفاقها فيم تسجع ... وترسله لحنا يرجيه مسمع
سلوا الروض تهتز الغصون ترنحا ... بأرجائه نشوى عداها التصنع
سلوا الزهر يرنو للحياة بمقلة ... شذا العطر من أردانه يتضوع
سلوا كل شيء في الوجود فإنه ... بملك طويل العمر يشدو فيبدع
مليك إذا ما البأس ناب بلاده ... رأيت له عزما يذود ويدفع
هو القائد السباق في كل حلبة ... إذا اصطخبت في الجو نكباء زعزع
تناهى إليه المجد والعز والتقى ... وأمست له العلياء بالأمر تصدع
له همة فوق السحاب وعزمة ... لها كل غلاب يذل ويخضع
حبا العرب من فرط المحبة قلبه ... نعز به شعب الجزيرة أجمع
وغنى به لبنان من فيض شوقه ... ومن بلد الشطين حيته أربع
وفي جنبات الشام رنات فرحة ... يجاد بها في مصر لحن مرجع
وأوفى على أفق الحجاز سناؤه ... يباركه فيه الحجيج ويرفع
بلاد إذا نادى بهن مفزع ... تداعى له فيهن قلب مفزع
فلا عجب أن صار فارس حلبة ... يحج إليها من بعيد ويهرع
منى النفس أن تحظى به فكأنما ... أتيح لها خير كثير مجمع
تواكبت الآمال حول ركابه ... فروى صداها غيثه المتدفع

---

(١٤٩) الشاعر : رياض هلال.

المناسبة : لقاء الملك عبدالعزيز ببعض المدرسين المصريين العاملين بالمملكة..

المصدر : العدد ١٢٣٢ في ١٩ ذي الحجة ١٣٦٧هـ.

سـحائب أفضـال تجـود ظماؤهـا وليسـت عـن الخـيرات والـبر تقلـع
فمـا مـر يـوم لم يحـز جـود كفـه فقـير ملقـى أو كـريـم مفجـع
وكـم مسـحت آلاؤه مـن مواجـع تفـيض لهـا كرهـا علـى الخـد أدمـع
فـأثبت فـي أحشـاء شـعب محبـة علـى مثلـها ضمـت شـغاف وأضلـع
وللعلـم سـهم وافـر مـن نوالـه وفـي كـل يـوم مكرمـات تـوزع
ومـا الدار للتوحيـد إلا ابنيـة تشـيد بأثـار المليـك فتسـمع
معـاهد لاقـت مـن يديـه ورفـده مـآثر تعلـو النـيرات وتفـزع
إذا فخـر الأمـلاك كـان فخـاره رعايـة بيـت مصـه لايضعضـع
سـتبلى بنيـات الزمـان وصرحـه جديـد علـى مـر الزمـان ممنـع
أقـام عمـود الديـن فـي كـل منـزل وزلـزل ركـن الشـك فـهو مصـدع
ففـي الزيـغ عـن أعمالـه فـهو خـالص مـن الدجـل والتلبيـس فـالدين طيـع
لآل (سـعود) فـي المكـارم دولـة سـيذكرها التـاريخ والدهـر يسـمع
وحسـبهم (عبدالعزيـز) فإنـه مليـك لهـم منـه العـلا والتمنـع
فـلازال خفاقـا عليـا لـواؤه ودامـت لـه الأيـام بـالأمر تصـدع
ولازال (فـاروق) يشـع ضيـاؤه ويرسـلها تـترى بعوثـاً تدفـع

بك ياسليل المجد[١٥٠]

بــك، ياســليل المجــد، فــاء الموسـم — وأمــاج ســاجتك الحجيــج الأعظــم
يتشـــرفون لطلعــــه وضاحـــة — غـــراء، ليـس لهــا بعرشــك تـــوأم
كالشـمس أفـردت السـماء لنورهــم — فتغــورت حــذر الشــروق الأنجــم
كالشــمس، إلا أن نـــورك رحمـــة — والشـــمس فــي ســطواتها لاترحـــم
إن كـانت الصحـراء تعـرف صبحـها — فنــــهارها لـــــولاك لايتكلــــم
أو كــانت الصحــراء تعــرف ليلــها — فظلامــــها لــــولاك لا يتنســــم
أنــت الــذى منــح البطــاح وجــود — هـــذا الجمـــال، وثغـــره المتبســـم
أنــت الــذي منــح البــلاد نعيمــها — بـــك تســـتقل وتســـتقر وتنعـــم
تبــني لهـــا المجــد القــوي دعامـــة — مجـد العروبـة فـي يديـك مدعــم
(عبدالعزيـــز) وتلـــك أشـــرف دعـــوة — هـــذا لـــواؤك فـــي الســـماء مخيــم
والسـيف فـي يمنــاك أقطـع بــاتر — لمعانــــه مــــن غــــير لمــس يــــهزم
أنــت المفــرق فــي الوغــى أقرانـــه — وأبــو الفــوارس، والكمــى المعلــم
ملــك الأبـــوة قـــد أقمـــت جديـــد — فزهـــا القشـيب وعــز فــيه الأقــدم
هـــذى جنـــودك فـــي البـــلاد قويـــة — تغـــزو، وخيلــك فــي الثغــور تحمحــم
كــم صولــة لــك فــي العــدو جريئــة — لـــو ذاق آهونـــها اليـــهود لأســـلموا
والأمـــن مـــابين الربـــوع نشـــرته — فأنجـــاب عـــهد فـــي الربـــوع مذمـــم

---

(١٥٠) الشاعر : عامر محمد بحيري.

المناسبة : لقاء الملك عبدالعزيز ببعض الأساتذة العاملين في المملكة في عام ١٣٦٧هـ

المصدر : العدد ١٢٢٣ في ٢٦ ذي الحجة ١٣٦٧هـ.

طهرت أنحاء الجزيرة كلها ... للسالكين فمنجد أومتهم
وشهرت في الأعراب سيفك مصلتا ... حتى تشفع بالبراءة مجرم
هذي الطريق إلى المدينة آمن ... ذهب المحل به، وجاء المحرم
والعدل مابين العباد ضمنته ... آي مفصلة، وقول محكم
وإذا تحريت العدالة قاضياً ... ونصرت مظلوماً، فمن يتظلم
والدين قد أيدته ونصرته ... فغدا وأنت له المعز المكرم
مثل لشعبك إذ تصلى صدرهم ... وتصوم عن خير الطعام وتطعم
والعلم في ليل البقاع أشعته ... فانجاب عن صبح العقول المظلم
في كل منزلة بغرسك معهد ... والغرس عن طيب الثمار سينجم
يسقي بساتين الحمى ورياضه ... بيد الفضائل عالم ومعلم
لتسير شمسك في البلاد منيرة ... ويذوب منها للجهالة طلسم
إن حطم الأعداء سيفك بادر ... فالجهل أول معتد يتحطم
وسوابق الإصلاح أنت شرعتها ... و(ابن السعود) لمثلهن مقدم
ظللت في المسعى الحجيج فأقبلوا ... ودعاؤهم لك كالطيور تحوم
وسقيت بالماء النمير المشتهى ... شعبا بجدة ظامئاً يسترحم
وأقمت بابا للعتيق مجددا ... شهد الحطيم بما أقمت وزمزم
ومنحت روح العصر حر نصيبها ... سمحا ومحض الخير ماتتوسم
سيارة في الأرض، أو طيارة ... في الجو، ريع لها البعير المرزم
فانحاز منقلب الخطام مشرداً ... نسل الحديد بملكه يتحكم
أما السياسة فانفردت بآية ... منها يحار لها اللبيب الأعلم

قــول إذا أفصحــت عنــه أفحمــت ... دولاً لهــا القــول الجــرئ المفحــم

يــترقبون، فــإن نطقــت فمنطــق ... فصــل، وأن أســرحت فــيهم ألجمــوا

الغــرب هــابك فــي عرينــك رابضــاً ... ودهــاة " أمريكــا" برأيــك ســلموا

لــك يــا "طويــل العمــر" ذكــر طيــب ... لهــج الفــؤاد بــه، وعــززه الفــم

كــانت جــراح فــي البــلاد كثيرة ... فأصابــها مــن راحتيــك البلســم

لمــا سمــوت بحــق ملكــك ملــهما ... وافــاك بــالحق البيــان الملــهم

أنــت الــذى نظــم الوقــائع ســيفه ... عقــداً، فويــح الشــعر! مــاذا أنظــم؟

فاســلم لشــعبك والعروبــة كلــها ... شــعب لمــاضي الســيف لايتثلــم

مــن ملــك "فــاروق" إليــك تحيــة ... الشــعر نبــض للفــؤاد مــترجم

أخــوان متحــدان لم يتفرقــا ... وكلاهمــا عنــد الخطــوب الضيغــم

النيــل والصحــراء، هــذا فضلــه ... عــدد الرمــال، وذاك فــيض مسـجم

مجــد العروبــة فــي الــذى أوضحتمــا ... نــهج يعبــد، أو خطــى تترســم

ليعيــش فــي الــوادى المبــارك ســالماً ... وتعيــش أنــت مــدى الزمــان وتســلم

انصت إلى الطير[١٥١]

انصت إلى الطير في أعلى مطائره   يكاد ينساب لحنا من بشائره
ويملأ الروض أنغاما منسقة   ويستطيب الأغاني في ستائره
كأن روح سليمان يطيف به   ولحن داود يجرى في حناجره
أنصت إليه وأرسلها مجودة   واستوح مما تعي من وحي خاطره
في عاهل الشرق والإسلام في ملك   جل المكارم بعض من مفاخره
"عبدالعزيز" طويل العمر إن له   صفاء روح قوي النور باهره
مطالع اليمن في إشراق طلعته   وكوكب الهدى لماح بناظره
تراه طلق المحيا من بشاشته   يكاد يقطر بشرا من ظواهره
أعاد مجد غطاريف ذوي رشد   شادوا لدينهم أعلى منائره
من كل أروع ماض في عزيمته   ثبت الجنان فريد في مآثره
كأنما أنت (بالفاروق) تبصره   سيما الجلال عليه من مظاهره
إمامه الدين بالقرآن معتصم   وسنة الهدى من أسمى مصادره
صافي العقيدة أمسى الدين منتصرا   مما يكافح من زيغ وناصره
الحق مؤتلق الأضواء من فرح   والزور بات طريدا في محاجره
ياشيخة العرب سعيا في محاسنه   وياشباب استباقاً في بواهره
خذوا المكارم عنه إنه نسق   من المكارم لايسمى لفاخره

---

(١٥١) الشاعر : رياض هلال (الأستاذ بدار التوحيد).

المناسبة : لقاء الملك عبدالعزيز بالأساتذة المصريين المنتدبين للعمل بالمملكة عام ١٣٦٨هـ.

المصدر : العدد ١٢٨١ في ٢٣ ذي الحجة ١٣٦٨هـ.

أرادها حكمة تسمو بصاحبها فوق السماك وتنبي عن مخابره
إيه سناء مليك العرب إن بنا شوقا لجوجا فهدئ من مجامره
واخلع على الشعب هالات منورة يضيء بها كل داج من دياجره
وطارد البؤس يرحل عن مرابعه وأفعم القلب نورا في سرائره
ياطالما بات هذا الشعب مرتقبا سرك حتى تبدى صبح سامره
مرتلا سور الأفراح مرتجلا ومطربا بغناء من مزاهره
من مثل (آل سعود) في مناقبهم مجد العروبة راموا بعث دائره
رأى من العلم غيثا نافعا فغدا يجود للشعب من آلاء زاخره
في كل حاضرة دار يطيف بها طلاب علم ذكي النشر عاطره
سل "دار توحيد" تنبئك أن له يدا تفيض بجم الخير وافره
شباب نجد بها يبنون نهضة على أساس وهدى من عباقره
يقودهم نحو هذا النور في خبب "محمد" مستمدا من بصائره
شيخ المعارف سباق إلى هدف مستوفزا غير واني العزم خائره
رأى من الملك المرجو رغبته فجرد العزم سعيا في مآثره
وشارك النيل في هذا البناء وهل (فاروق) إلا مؤد حق زائره
لقد أحب (طويل العمر) فانكشفت أعلام مجد خلي من عواثره
أرض الجزيرة وادي النيل لاعجب روحان في بدن صلى لفاطره
لازال نجمك يا (فاروق) مؤتلقا يطفي على الكون من أضواء زاهره
وطال عمر (أبى الأشبال) في صعد يرتاح للمجد آتيه وحاضره

قصر بآفاق الجزيرة نورا[١٥٢]

قصر بآفاق الجزيرة نورا ... سبحان مبدعه أجاد وصورا
جلت محاسنه مكانة أمة ... من قبل كوكبها أضاء وأزهرا
فرحت به "مصر" فسبح نيلها ... والشرق في كل المواطن كبرا
ورأى به "الفاروق" صنو جماله ... فتوحدا قلبا بذاك ومظهرا
فإذا حللت من "الكنانة" موطنا ... تلقى سنا "عبدالعزيز" منورا
أوجلت في وادي القداسة والتقى ... تلقى سنا "الفاروق" في (أم القرى)
خير إلى البلدين ربك ساقه ... بل ذاك خير ساق ربك للورى
يا أيها الملك الطويل نجاده ... في خير ما حكم الملوك بلا امترا
ياخادم الحرمين منسكي الهدى ... أكرم به لقباً أعز موقرا
ياحاملا علم الرسول محمد ... بين الخلائق منذرا ومبشرا
يامن نشرت الأمن مد رواقه ... فوق الجزيرة (بالكتاب) منشرا
وبهرت أهل الغرب حين هموا عيوا ... بالداء أزعج عيشهم فتكدرا
أنا حمدنا والبرية كلها ... لك نهضة وثبت فلن تتعثرا
أعد العهود الخاليات لأمة ... نهضت فألزمت الزمان تغيرا
حملت لوا الإصلاح بين بني الدنا ... هديا أطل على البسيطة نيرا

---

(١٥٢) الشاعر : علي السيد جعفر.

المناسبة : لقاء الملك عبدالعزيز ببعض الأساتذة المصريين المنتدبين للتدريس في دار التوحيد بالمملكة عام ١٣٦٨هـ.

المصدر : العدد ١٢٨٢ في ٢٩ ذي الحجة ١٣٦٨هـ.

ارفــع منــار العلــم فــهو بديننــا أحـرى وليـس سـواه منـك بـأجدرا
مـن أفـق "مكـة" أشـرقت شمـس الهـدى فـي العـالمين وقـد أطلـت مـن "حـرا"
ومــن (المدينــة) قــامت الدنيـا علـى أسـس المعـارف فـوق هامـات الـذرى
فتحولــت دنيــا الحوالــك عالمــا غمرتــه أنــوار (الكتــاب) فــأبصرا
أفــهم بنــى الإســلام أن كتابنــا ديــن ودنيــا كــى نســود ونعمــرا
بــالدين تعتصــم العبــاد بريــها وبنهضــة الدنيــا تزيــد وتحضــرا
لســنا نــروم الديــن زيــف تمــاوت أو نبتغــي الدنيــا هــوى وتبطــرا
دنيــاك ســخرها الإلــه لعــالم هــي مــهده أحكــم بمــن قـد سـخرا
والديــن معنــاه الحيــاة صحيحــة كــأجل مــايرجى وأصلــح مــايرى
يــاليت دنيــا المســلمين كدينــهم كملـت نظامـاً فـي الحيـاة مدبـرا
كنــا "إذن" اسمــى الــورى وأعزهــم وأســيد مــن ملــك الأمــور وســيرا
كالســابقين الأولــين بحــالهم ضربـوا لنـا الأمثـال مافـيها افـترا
بــالعلم والأخــلاق ســادوا وارتقــوا فرموا(بكسرى) في الحضيض (قيصرا)
وبنــوا لهــم مجــدًا تضــاءل دونــه مــازوق الغــرب الظلــوم وزورا
أدب وعــدل شــامل وتعــاون ومحبــة خلصــت وطـهر قـد سـرى
قـد كـان ذلكمـو مـلاك أمورهـم وهــو الــذي بـهر العقـول وحـيرا
ياأيــها الملــك الحبيــب لشــعبه ولأمــة الإســلام فــي كــل القــرى
الله ملكــك الأمــور علــى هــدى مــن دينــه وجــلا الســبيل ويســرا
وحبــاك والأمــراء زينــة عصرهــم ورجــال ملكــك حلمــه وتبصــرا
فانــهض - أطـال الله عمـرك - نهضـة كـم رامـها الإسـلام فـيك وقـدرا

وإليـــك "فـــاروق" ففـــي إخلاصـــه ... لـــك والمحبـــة والمـــودة مـــاترى
بســط الجــهود لديــك فــانتق ماتشــا ... والجامعــات - ولم يمــن - والأزهـــرا
كـــم ســـره أنـــا لديـــك طلائـــع ... لمـن ابتغيــت إليــه فــي أهنــا القــرى
نبغــي لشــعبك فـــي الصــدارة حقــه ... ولتــاج ملكـــك أن يظــل مصـــدرا
ديـــن تقاضتـــه الوشـــائج بيننـــا ... وجـــب الوفـــاء لهـــا بـــه وتقـــررا
والعصـــر مـــهما قيـــل فـــيه فانتمـــا ... رمـــز الوفـــاء نزاهـــة وتطـــهرا
حييـــت و (الفـــاروق) خـــير تحيـــة ... وحبـا كمـا الرحمـان عيشـا أنضـرا
وأتم نصـــر المســـلمين ودينـــهم ... فــي ظـل عـهد كمـا السـعيد مـؤزرا

أي فضل نعده لمليك[١٥٣]

معـــهد العلـــم يحتفـــي بنصـــيره ... فـــإذا العلـــم مشـــرقاً مـــن أمـــيره
شملتـــه عنايـــة الفـــيصل الفـــذ ... فـــأرخى عنانـــه لحبـــوره
هـــو غـــرس غرســـته فوالـــت ... قطفـــات الحصـــاد بـــين زهـــوره
فـــإذا الســـعد وارف الظـــل فـــيه ... غـــردت فوقـــه كـــرام طيـــور
قـــد تمشـــت مخـــائل الفكـــر فـــيه ... وازدهـــى العلـــم يانعـــاً فـــي ســـطوره
قبـــس مـــن أشـــعة العلـــم أضحـــى ... كـل نـور يفـيض مـن بعـض نـوره

---

(١٥٣) الشاعر : فؤاد شاكر.

المناسبة : احتفال المعهد العلمي السعودي بقدوم الملك عبدالعزيز عام ١٣٥٨هـ.

المصدر : العدد ٧٨٣ في ١١ ذي القعدة ١٣٥٨هـ.

مهرجان تنافس العلم فيه … وتبارى مباهياً بأميره

لومشى ساعياً إليك لما كان … مجيداً إعرابه عن شعوره!

أي فضل نعده لمليك … هو بالفضل والعلا عن نظيره

من كعبدالعزيز رأياً وعزاً … أو كعبدالعزيز في تقديره؟!

إيه مولاي كم يد لك كانت … كندي الروض وكطيب عبيره؟

أو لم تزج للثقافة ورداً … رشف الناس عبقرى نميره

رب نشء لولا السبيل إلى العلم … لكان الضلال أدنى مصيره!!

كان لولا صباحة العلم تترى … غرض الجهل في مصير أموره

فتقبل من غرس جدواك شكراً … لايفي شكره على تقصيره

كل ما عنده ثناء بصدق … يتلاقى نظمه بنثيره

هتف الشعر في علاك طروبا … فتقبل فصيحه من جريره

مؤتمرات ومهرجانات

إمام الهدى[١٥٤]

ألا لا تلمني اليوم أن أتكلما ... فإن فؤادي بالأسى قد تكلما
لعلي إذا أبثثت مابي من ضنى ... أفرج عن قلبي الذي قد تجهما
فإني إمرؤ قد أخلق الدهر جدتي ... وثقفني حتى غدوت مقوما
سقاني من كأس الصروف أجاجه ... وألبسني بردا من الرأي معلما
وكيف أصد السهم تفري رماحه ... حشاي وقد غودرت نهبا مقسما
ولكنني والحق يحمي حقيقتي ... أقول ولا أخشى دخيلة من نمى
فدع عنك تأنيبي ودونك نفثة ... تريك معانيها الخفي المكتما
إمام الهدى لازلت للدين موئلا ... يعز بك الإسلام والعرب والحمى
فسر في طريق الرشد تجني ثماره ... قريباً فقد فاز من قد تقدما
فوالله لم يبلغ من المجد غاية ... سوى من تصدى للزحام وصمما
ولا أدرك الشأو القصي من العلى ... وأحرزه إلا الذي قد تقحما
وإنك في أرض الجزيرة مالك ... من الأمر ما أولاك ربك منعما
وإنك بالرأي السديد موفق ... ولست براع يعتلي العرش مغنما

---

[١٥٤] الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : انعقاد المؤتمر الإسلامي بمكة المكرمة.

المصدر : العدد ٨٩ في ١٨ صفر ١٣٤٥هـ. الديوان ٦٠٥.

ومـــاهي إلا نفـــس حـــر كـريمـــة ... أبـت أن يكـون العـز عنـها ميممـا
فـهاجت وشـادت مـا أرى مـن جلالـة ... وعـاد بـها المـهد الـذي قـد تصرمـا
ملكتـم فجـاج الأرض بالسـيف عنـوة ... وجـاورتم البيــت العتيــق المحرمــا
أقمتـــم صـــروف العـــدل والفضـــل ... والتقـى وأعليتـم بنيـان شـرع تـهدما
وأطلقتمـو مـا قيـد البغـي والهـوى ... وقيدتمـــو ماأطلقـــاه تحكمـــا
حكمتم بما قد أنـزل الله فـي الـورى ... وياحسـن مـايقضي بـه الله محكمـا
وأحييتـــم بالنـــهج ســـنة أحمـــد ... نـبي الهدى فارتـاع مـن كـان مجرمـا
قفـــوتم علـــى آثـــار طـــه وصحبـــه ... فضـاء بـذاك الأفـق إذ كـان مظلمـا
وتلــك لعمــري خطــة الســلف الــذي ... تجلبـــب بالإســـلام حقـــا وســـلما
ومـا إن يجانبـها سـوى النكـس الـذي ... يحـاول نقضـا للـذي كـان مبرمـا
لكـم فـي كتـاب الله أقـوم حجـة ... ومـن شـرعة المختـار ورد روى الظمـا
فمرحى لكـم ياعصبـة الحـق أنكـم ... أبـــاة إذا الـــوراد أقعـــى وأحجمـــا
بلغتـم بتقـوى الله مـــا أعجز الـــذي ... بحيدتـه قـد خـاب وارتـاب وارتمـى
وأنشـــر تموهـــا رايـــة ذات غايـــة ... إذا رفعـت سـالت بأكنافـها الدمـا
كذلــك مـن يمشـي لنصـره دينـه ... تعـــززه الأمـــلاك والأرض والســـما
دعـــوتم لأمـــر الله فانقـــاد شـــامس ... وأصغـى الى معروفكـم مـن تصممـا
آجـاب بنـو الإسـلام طـرأ نداءكـم ... (المؤتمـر الشـورى) فكـان مجسـما
وخاضوا عباب البحر كيما يشاهدوا ... حقـائق كـانت فـي ذراهـم توهمـا
فلمـــا رأوا مـــايملأ العـــين قـــرة ... تولـوا بحمـد أفعـم القلـب والفمـا
فـــذاك آبـــي (عبدالعزيـــز) فكلمـــا ... نظـــرت إلى خلـــق أراه متممـــا

ففيك التقى والبر لله والعلى | وفيك الندى والبأس للناس توأما
وإنك في الهيجاء قرن سميدع | إذا اشتجر المران كنت المقدما
وإنك غيث والبلاد جديبة | وما أن يحاكي الغيث منك تكرما
ولن يبلغ الحصر الذي أنت حائز | ومن دونه حد اليراع تكهما
بني العرب فليهنيكم نصر قيلكم | فما بعد هذا اليوم إلا تقدما
أعادت به عدنان سابق عزها | فراح بها حادي السرى مترنما
فلا تتركوها فرصة ذهبية | فقد حان للآمال أن تتبسما
وشدوا أواخيكم وصلوا حبالكم | وقودوا إلى العلياء جيشا عرمرما

سلوا هذه الصحراء كم هي أنجبت[١٥٥]

هو المجد لا يخشى العوائق كاسبه | وكلُّ فتى يصبو إلى ما يناسِبُهْ
فمهما سمت هماته فهو مدركٌ | ضروب العلى واستأهلته مراكِبُهْ
وإن طمحت عزماته نحو غايةٍ | تدانت إليه في خضوع رغائبهْ
وان جمحت من دونه وتمنَّعَتْ | أحاطت بها رغم العتوِّ مذاهبه
ومازال هذا المجد وقفاً على امرئٍ | تقدمه أخلاقه ومواهُبهْ
قضت سنة الله التي هي حجةٌ | بذلك والدنيا لمن عز جانُبهْ

---

(١٥٥) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : مهرجان الطيران بالطائف عام ١٣٥٥هـ.

المصدر : العدد ٦١٣ في ١٧ جمادى الثانية ١٣٥٥هـ، الديوان ٨١٥.

حنانيك يابن الفاتحين فقد بنوا ... لك الصرح حتى ناطح السمك غاربه

لأنت وقد حلّقتَ في الجو باسلاً ... سلالة شعبٍ لاذ بالعجز شاعبه

تآمرت الأحداثُ فيه وجعجعت ... عليه وساقته الزُّعاف مصائِبُهْ

فما كان إلا الطود بأساً وقُوّةً ... تُطأطئُ من هوج الرياح مناكبه

يحنُّ لماضيه ويمتدُّ طرفه ... إلى (المثل الأعلى) الذي هو ضاربه

إلى معصرات السحب حيث ترحضت ... كما هي في العصر الذي ازدان ذاهبه

إلى كل قُطرٍ أصبح اليوم نُهبةً ... وقد كان ساسة العرب ناهبه

إلى عَمَران بات يبكي بُناتَهُ ... مشارقة مزهُوّةٌ ومغاربه

إلى العلم يزجيه ضياء ورحمة ... على الملأ الأقصى فينهل طالبه

ألسنا من القوم الذين تراثُهُمْ ... على الدهر لا يبلى وتجلى عجائبه

أباحوا حمى كسرى وقيصر عنوةً ... بعزم تعالى الله عي مغالبه

وشاعرهم يشدو فخاراً وعزةً ... بآثارهم والجهل سود غياهبه

وتاريخهم زاه يفيضُ شعاعُهُ ... كما غمر البدرُ الدجى وكواكبه

بلى نحن أحفاد (الصقور) وإنما ... فخار الذي يبغي الفخار مكاسبه

وماالفخر بالعظم الرميم (مجادةٌ) ... ولكنها (الذكرى) لمن لم يجاذبه

وليس بواقٍ أي سبعٍ أصوله ... إذا لم تحدَّدْ في النضال مخالبه

سلوا هذه الصحراء كم هي أنجبت ... وكم بطلٍ منها تهادت جنائبه

سلوها لماذا استبدلت وتبدّلت ... تجبكم بأن الجهل هذي نوائبه

تُعبر عن آشجانِها لو تكلمت ... وفي الحق ماتشكو بنا وتعاتبه

ومازال فيها الخير تزكو غراسه ... على الفطرةِ الأُولى وتهمي سحائبه

ومـا فتئت أفلاذها وقلوبها ... تهم بما يرضي به الله حازبه
وتهدا به الأجداث في مستقرّها ... وتهنا به الأجيال صفواً مشاربه
لنحظى ويحظوا بالحياتين جالباً ... (علينا قضاء الله ما هو جالبه)
أمانٍ غذتنا الأمّهات بدرّها ... وفيها لعمري الرشد لوفاء ثائبه
ألا إنما التاريخ عدلٌ وإنما ... وراء امرئ يجني مطالاً محاسبه
(ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه) ... فليس ببدع أن يظفّر غاصبه
ومن لم يجد من ماله لبلاده ... وإن قلّ لم نبرح وشيكاً نشاغبه
إذا لم يكن في أمتي كلُّ باسلٍ ... يرنّحُهُ شدوي فلا طرَّ شاربه
فذلك هجيراي في كل موقف ... وللفعل أحرى أن تذاع مناقبه
وفي (الشعب) إيمان وفيه (عقيدة) ... ولابد يوماً أن تتم مآربه
ولابد أن يسمو وينمو ويزدهي ... (ولا حول إلا بالذي هو واهبه)
بني وطني والله يشهد أنّني ... فدى أمتي في كل ما أنا كاتبه
تباروا إلى العليا سراعاً وبادروا ... إلى العلم واجنوه فما خاب خاطبه
فما كان هذا الغرب إلا ضلالة ... ولكنه استهدى على الشرق حاطبه
وما كان هذا الشرق إلا هداية ... ولكنه استعصى فقامت نوادبه
فمرحى ليوم صح فيه نِداؤه ... بفتيان صدق من بنيه تجاوبه
بسربٍ من العقبان يقضون دينه ... ويوفون بالنّذر الذي حان واجبه
مضى زمن كنا به في غيابةٍ ... وفاجأنا عصرٌ تراءى غرائبه
تُطالِعنا فيه العقول بما نرى ... فنبهتُ حتى ينكر الجفن حاجبه
نكابر فيه الحسَّ شتى ظنوننا ... وتُهدى إلى أحلامنا فنقاربه

وفـــينا بحـــول الله لــــولا تواكـــلٌ ... طُمُـوحٌ تصـدَّت للكفـاح عصائبـه

وفـــينا ذكـــاء وانبعــاثٌ ونهضــةٌ ... وديــن كــأضواء الشــموس نراقبـه

بــه مــا تمســكنا نفــوز ونرتقــي ... ونبلــغ شــأواً فــي الجنــان عواقبـه

وقــد قيــض الله العزيــز بعبــده ... لنــا ملكــاً تحمــي اليقــين قواضبـه

بــه عــاد (تــاريخ الجزيــرة) زاهــراً ... وذلّ لــه مــن كــلّ أمــر مصاعبـه

أفــاض علــى أوطاننــا الخــير والسـنا ... ومكنـها مــن كــل خصــم تواثبـه

ومــن فاتــه فــيه الدليــل فإنــه ... تبلــج فــي هــذا المحبــب (نائبـه)

فــلا زال مرفــوع اللــواء مؤيــداً ... جحافلــه منصــورة وكتائبـه

ولا برحــت أشــباله فــي جــهادنا ... ميـامين سـعي يبعـث المجـد دائبـه

أهلا بأعلام الحجيج ومرحبًا [١٥٦]

أهــلا بــأعلام الحجيــج ومرحبــا ... بســراته ووفــوده الأبــرار

وعلــى الرحابــة والكرامــة حلكــم ... فــي مــهبط التــنزيل والأنــوار

هــذا الحجــاز تــهللت أرجــاؤه ... بوفودكــم وافــتر كــالنوار

ومشــى الشـباب مــردداً أصــداء أمتـه ... ووحــي شــعوره الفــوَّار

وهــل الشــباب ســوى عواطــف أمــة ... وشــعور شــعب مرهــف الأوتــار

---

(١٥٦) الشاعر : أحمد محمد العربي.

المناسبة : حفلة الشباب العربي في منى أمام الملك عبدالعزيز في عام ١٣٥٥هـ.

المصدر : العدد ٦٣٩ في ٢٢ ذي الحجة ١٣٥٥هـ.

وهل الشباب من البلاد سوى الفؤا ... د النابض الوثاب بالأوطار
فإذا الحجاز أناب عنه شبابه ... فلأنه رمز الشعور الساري
وإذا نشيد فباسمه وإذا نحى ... حفلكم فيوحيه الزخار
والفضل في إيقاظ تلك الروح ... للملك العظيم العاهل المغوار
عبدالعزيز عماد نهضتنا مجدد ... مجد يعرب في أجل غرار
للّه طلعة عهده الزاهي لقد ... أضفت على التاريخ أي فخار
وبحسبه عنوان مجد باهر ... أقطاب هذا الموسم البهار
ومحافل تزهو بأعلام الحجيج ... طلائع الآمال والأوطار
يتصافح الشرقي والغربي ... في أكنافها في ظل خير جوار
أعظم بما في الحج من حكم وما ... في شرعة الإسلام من أسرار
أجمل بتلك الوحدة الكبرى التي ... انتظمت وفود الحج كالأسوار
الكل إخوان وهل في الملة الغراء ... مثل أخوة الإيثار
الكل إخوان ولكن أين من ... يرعى حقوق الأخوة الأبرار
ياليت شعري هل دنا فجر الإخا ... ء ولاح حقا لائح الأسفار
في الجو بارقة ولكن ومضها ... مذق من الآمال والأخطار
والفوز كل الفوز في أن نقتفي ... هدى الكتاب وسنة المختار
ومن المشاهد مايثير الذكريا ... ت الحافزات وأبلغ التذكار
هذا الحجاز تأملوا صفحاته ... سفر الخلود ومعهد الآثار
في كل سطر من سطور سجله ... عبر تفيض بأروع الأسرار
ومواقف لم يشهد التاريخ مثـ ... ـل جلالها في أمجد الأطوار

جثمت على تلك الأباطح والهضا ... ب وأشرقت ترنو إلى الأقدار
ومضت تقص على العصور حديثها ... والقوم في لهو وفي إدبار
ثبتت على رغم الكوارث والخطو ... ب تعيد سيرة مجدنا المنهار
وتهيب بالهمم الأبية أن تهب ... لبعث ذلكم التراث الزاري
هذا حراء سائلوه يجبكمو ... فلعله سفر من الأسفار
واستلهموه مواقف الوحي التي ... شع الهدى منها على الأقطار
وسلوه ماذا قد أقل من البطو ... لة والحجا أكرم به من غار
اخلق بغار حراء أن يزهى على ... الإيوان والأهرام والآثار
كم بين صاحبه وبين بناتها ... من فارق أربى على الأقدار
شتان بين محرر الأقوام والمستـ ... ـعبدين من سلائل الأحرار
اللّه أكبر ما أجل مآثر السفر ... الحفيل بسيرة المختار
ما أروع الذكرى تطيف بنا هنا ... لمحمد وصحابه الأخيار
في مثل ليلتنا وفي تلك المو ... قف من منى وحيال هذا الدار
وقف ابن عبدالله يملي عهده ... ويهيب بالنقباء والأنصار
أن ينصروا دين الإله ويمنعوا ... أشياعه من سطوة الكفار
ماكان أعظمه وأنبل موقف ... الأنصار منه بذلك المضمار
للّه قالتهم لقد رانوا بها ... فوق الزمان وهام كل فخار
خذ يارسول اللّه ماأحببت من ... عهد وما أحببت من إيثار
ولنمنعك بالنفوس وبالنفيس ... ونفتديك مصارع الأخطار
اللّه أكبر ياله من موقف ... يوحي إلى الآحفاد خير شعار

للّــه روح محمــد ماكــان أسمــا هـــا وروح رفاقـــه الأبـــرار
لم يئن عــزم محمــد خــذلان معشـره وألـــب خصومــــه الأشـــرار
فمضــى إلى الهــدف العظيــم بهمــة وعزيمـــة كالصـــارم البتـــار
وكـذلـك النفـس الكبـيرة لاتــني أو ترتقـــي أسمـــى ذرى الأوطـــار
هـذا هــو النــهج الــذى قــد سـنه فــينا الرســول وذاك خــير منــار
أفـــيستضئ المســلمون بشـــعلة وهاجـــة مـــن هـــذه الأنـــوار
مـهلا ســراة الحفــل تلــك خواطــر جاشـــت بــهن جوائـــش التذكـــار
ولعلكـــم أدرى بـــها ولعلكـــم أهـــدى لمـــا فـــيها مـــن الأســـرار
ولنعـــم مـــا تســـدون للإســـلام أن تجلـــوا منـــاقب هـــذه الآثـــار
ولكـم مـن الأجيـال مـاترضون مـن شـكر ومـن حمـد ومـن إكبـار

فاغتبط أن ترى صروحك تعلو[١٥٧]

هتـف الشـعر فـي ريـاض (الطبابـه) وتنـــاجى بهمســـــه واســـتطابه
حلقــت بالحنــان أجنحــة الطــب وأمـــرت علـــى الوجـــود ســـحابه
إن قلـــب الطبيـــب قلـــب مـــلاك وهوفـــي الحـــق كالســـماء رحابـــه
فـــهو يأســـو المريـــض غـــير محـــاب فـــيه أعـــداءه ولا أحبابـــه

---

(١٥٧) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي..
المناسبة : تشريف الملك عبدالعزيز مديرية الصحة العامة في عام ١٣٥٧هـ.
المصدر : العدد ٧٣٧ في ٧ ذي الحجه ١٣٥٧هـ، الديوان ٨٩٥.

بفؤاد كأنما هو (بؤس) وعيون هي الدموع المذابه
يلمس الداء باسماً وهو يبكي حين يخفي مع السرور اكتئابه
مستمداً من التجارب وحياً سجل (الفن) للحياة كتابه
يا "مليكي" الذي أحب وأشدو باسمه مخلصاً بكا صبابه
أنت في الشعب رحمة الله فاضت فهي ماشاء عصمة ومثابه
كان منها مالست أحصيه فضلاً كيف تحصي على الإله ثوابه
آية إثر آية تتجلى في نهوض البلاد وهي عجابه
لك في (الملك) ما يدوم ويبقى ذكره خالداً هدي وإنابه
فاغتبط أن ترى صروحك تعلو وبها الظل في ذراك تشابه
في عناوين كالكواكب ألقت ضوءها في الدجى فضل مآبه
وتباشير كالصباح شعاعاً حين يضفي على الورى أثوابه
كلما رفرف (اللواء) عليها قبلته قلوبنا الجذابه
واهن ياخير (عاهل) عرفته (أمة الخير) منذ عهد (الصحابه)
بولاء طغى وفاض وأسقى ونماء أذكيت فينا شهابه
وزمان كجنة الخلد طيباً قد هدى الله شيبه وشبابه
وزدْ الله من ثنائك شُكراً زادك الله نعمة ومهابه
ولتعش ظافراً بما هو يرضى إنها دعوة لديه مجابه

لقاءات خاصة

يامن غدا الحب طول الدهر يحمله[١٥٨]

يامن غدا الحب طول الدهر يحمله   على البصيرة منا أو على البصر
وخير من زين الصمصمام مفرقة   بتاج يعرب في البادين والحضر
كم منةٍ لك في الأعناق ناطقة   بالشكر تلمع مثل الأنجم الزهر
تالله لم أك مأخوذاً بعاطفة   فيما أنوّه من أعمالك الغرر
وإنما هو قول الحق منبعثاً   من الفؤاد وليس الخبر كالخبر
وعادة من لباب الخير مشرقة   بنور وجهك قد تزهو على القمر
أعدتها في ليالي الصوم رافلة   كأنما هي قد جاءت على قدر
يرى بها صاحب التاجين أمته   تمثلت في برود الوشي والحبر
تغض أبصارها من فرط هيبته   وتجتلي نصحه آياً من السور
لا درّ درّ الأُلى يلوون ألسنة   بالعي واللغو والبهتان والوغر
فمن صميم قلوب الحاضرين نرى   فرضاً لك الحمد بعد الله في الأثر
فاقبل تهانينا بالصوم معتلياً   أرائك العز والتمكين والظفر
ولاتزال بك الأيام ناضرة   بالعدل والأمن والإحسان في مضر

---

(١٥٨) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : مأدبة إفطار عامة في القصر العالي في شهر رمضان عام ١٣٤٩هـ

المصدر : العدد ٣٢٤ في٩ شوال ١٣٤٩هـ، الديوان ٦٧٣.

كلهم فيك من بنيك احتسابا!! [١٥٩]

أشــرقَ (المجــدُ) واســتهل (الجــلالُ) وتـــهادى بيمنـــك (الإقبـــالُ)
ومشــى الشــعب مشــرئبا - يحيــي (موكــب التــاجِ) زانــه (الرِّئبــال)
(المليــك) الــذى بــه كــلُّ قلــبٍ دائــبُ الخفــقِ، والحجــى المختــالُ
تتلاقــى (الوفــودُ) مــن كــل صــوبٍ حولــك - اليــوم - والرَّخــى؛ والثقــالُ
مـن أقاصـي (الحجـاز) أو شـرق (نجـد) خــفٌ (ثــهلان) واســتفاضت " أوال"
قــد توافــوا إليــك رهطــا ، فرهطــاً كالســحاب الملــت - وهــو ثقــالُ
يحملـون الــولاء، والشــكر و الحمـد وتـــزوى لذلـــكَ الأجبـــال
كلــهم فــيك مــن (بنيــك) احتســاباً حيــث كــانوا؛ وكلــهم آمــالُ
يشــكرون الإلــه- أن عُــدتَ فــيهم ماتمــادى (البكــور) و ١٠الآصــالُ)
ويـــودون - لوهمـــو فـــيك أدوا بعــض - ماســطرت لــك الأجيــالُ
أنــت أوطأتــهم جبــين (الثريــاً) وهمـــو فـــيك (دولـــة) وصقـــالُ
وهمـــو أنـــت أيـــهذا (المفـــدى) (كوكــب) ســاطع؛ وحــرث، ومــال
نعمــوا فــيك (بالســعود) وراحــوا وبــهم فــيكَ - تضــرب الأمثــالُ
(القنـا السـمر) فـي خطـاهم (جنـوب) و (الظبـا البيض) فـي ذراهـم (شمـال)
والمنايـــا مواثـــل - والســوافـــي عاصفـــاتٌ، تنــهى بــها الآجـــال
والعتــاةُ الغــواةُ - أشــلاء بطــشٍ من ضحايـاهُ فـي الوغـى (الصلصـالُ)

---

[١٥٩] الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : المأدبة الملكية لتكريم البعثة الملكية المصرية في عام ١٣٦٥هـ.

المصدر : العدد ١٠٩٤ في ١٤ ربيع الأول ١٣٦٥هـ.

فيك قمنا مع الخلائق نبني — مادَحَتْهُ القيودُ والأغلالُ
واقتفينا بك السبيلَ سويا — بعد ما استحكم الهوى والضلالُ
وأخذنا مكاننا - في البريا — في (نوادٍ) بها الحياةُ نضالُ؟؟
وملأنا أشداقنا من فخارٍ — أنت لاشك فيضُهُ السلسالُ
هذه (مصر) في لقائك خفّت — مثلما اكتظ (بالنشور) المجال!!
هي في (روحها) المودةُ صرفاً — وهي في (تاجها) (الضحى) و(الجمال)
وهى في حبها لك (الشرقُ) طراً — وهي في (مجدها) العصور الطوال
برزت كالمهاة حسناً - وألقت — لك (أكبادها) الحصى؛ والرمال!!
مد (فاروقها) عليك رَوَاقاً — من (إخاء) - ومن سناكَ الظلالُ
وتألىّ بأن يراكَ - بعين — من رضا اللّه - كلها "الإجلال"
فجرى "النيل" كوثراً؛ واضمحلت — ظلم الليلِ؛ واستتار "القتال"!!
و (ذوات الخمار) يهزجن عجباً — و (الشباب المضيء)؛ و٠(الأطفال)
و (الشيوخ) الكهول؛ من كل داع — لك بالعزِّ؛ (رجعهُ) الزِّلزالُ!!
أمّةٌ قدمتْ (يداً) سوف تبقى — آبدَ الدهرِ - دونها الأهوالُ!!
سوف تبقى معَ الزمان لدَينا — في (قلوب) بها الوفاء عقالُ!!
عاش (فاروق) للكنانة شمساً — مادجى غاسق؛ ولاح هلال!!
وليعش شعبه الشقيق مناراً — وله السحر من (بياني) حلال!!
ولتعش أيها الذي أنت فينا — (الربيع): (الربيع): والإفضال
فيك نهنا؛ وفي هواك نشأنا — ولك (النصر) و (الهدى) و (الجلال)

أثر الشكر أن أكون مبينا[١٦٠]

مـن مجيــبي وقــد علمــت يقينــا ... أن صــدق الحديــث يفــرض دينــا
هــل رأى النــاس فــي التقــدم عــهداً ... كزمــان (الســعود) منــذ ولينــا
لا ومــن يرســل الريــاح ويزجــي ... ســحب الخــير مــا كذبــتُ يمينــا
إنــه (المصلــح العظيــم) بحــق ... وبــه اللّــه قــد أزال فتوتــا
ولئــن شــئت أن أقــص عليكــم ... بعــض آثــاره نظمــت ســنينا
لا أروم المحــال بــالوصف لكــن ... أثــر الشــكر أن أكــون مبينــا
طأطــأت دونــه (الأمــانيُّ) صرعــى ... وحكــى عــهده الســعيد قرونــا
شــرعة الله ماســتقمنا عليــها ... لا نبــالي بمــا عســى أن يكونــا
ذلــك المجــد والنــهوض وأحــرى ... أن يســود الوفــاق والحــب فــينا
إنمــا تــدرك الشــعوب مناهــا ... حــين تختــار نهجــها المســنونا
يــوم تعلــو المتــون جــردا وتتلــو ... صحــف الفــن والعلــوم متونــا
يــوم تســمو الأخــلاق فــيها ويغــدو ... كــل مــن دب بالجــهود مدينــا
أيــها البــاحثون فــي (الغــرب) عمــن ... يبعــث اليــوم (مجدنــا) المدفونــا
لاتطيلــوا الوقــوف فــي كــل ربــع ... نــاطق صــامت يذيــل العيونــا
وتريقــوا الدمــوع خشــية يــأس ... ثــم تغضــوا علــى القنــوط جفونــا
واستفــيقوا مــن الخيــال فــهذا ... (ســيد العــرب) قــد أزاح دجونــا

---

[١٦٠] الشاعر : أحمد ابراهيم الغزاوي.

المناسبة : مأدبة عشاء أقيمت في بيت الشيخ عباس قطان في عام ١٣٤٩هـ.

المصدر : العدد ٣١١ في ١ رجب ١٣٤٩هـ، الديوان ٦٦٣.

قــد وجدنـــاه رغــم أنــف الليــالي   بطــلا فاتكــا وملكـــاً حنونـــا
أيـــن أصغيـــتُ أســتمدُّ حديثـــاً   كـــأريج الصبـــاح عنـــه مصونـــا
يبتغــي (الشــعب ناهضــاً) وإذا مــا   (نــهض الشـــعب) يلفـــه ممنونـــا
قـــدّر اللّـــه (للجزيـــرة) ألا   ينــثر الدهــر عقدهــا الموضونـــا
فحماهـــا مـــن المخـــاوف حتـــى   أصبــح القلــب آمنــا مأمونـــا
لا تــرى العــين فــي التــهائم منــها   أو رنــا الطــرف بــالنجود خؤونـــا
ذاكــم الســيف والهدايــة طــورا   نكــل البغـــي والهــوى والهونـــا
ولقـــد هـــامت القلـــوب ولاءً   للـــذي أدهـــش البريـــة حينـــا
(ملــك العــرب) والجزيــرة طــرا   (خلـــد الله ملكـــه) آمينـــا
كيـــف لانبـــذل النفـــوس فـــداه   وهــو بــالأمس فــي الوغــى يفدينـا
أســـأل الله أن يـــدوم ويبقـــى   (عرشــه) الــوارف الظــلال مكينـــا

وإذا العدل ملجأ الضعفاء[١٦١]

أي لفــظٍ يحيــط معنــى الثنــاء   ولســان يبــث نجــوى الــولاء
للمليــك المحبــوب فــي كــل قلــب   والمـــلاك المطـــل بالنعمـــاء
فبــك الله ألبــس الديــن عــزا   وحبانـــا بـــأعظم الآلاء
عصــرك اليــوم بــالهدى ذهــبي   وهـــو لاشـــك مظـــهر الخلفـــاء

---

[١٦١] الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : بين يدي الملك في مأدبة آمين العاصمة في عام ١٣٥٦هـ.

المصدر : العدد ٦٨١ في ٢١ شوال ١٣٥٦هـ، الديوان ٨٥٦.

أمـــة فــــيك أصبحـــت تتـــهادى ... بعـــد أن أطرقـــت علـــى الأقـــذاء
زخـــرت بالشـــعور فــــهي حيـــاة ... تطلـب المجـد والعـلا فـي السـماء
لم تكـــن قبلـــك الجزيـــرة إلا ... مســـرح الفتـك أو مجـال الشـقاء
فـإذا الخـوف فـي حماهـا أمـان ... وإذا العـــدل ملجـــأ الضعفـــاء
وإذا الجــــهل هـــائم يتـــوارى ... وإذا العلـــم مشـــرق الأرجـــاء
وإذا الشـــعب مـــاتحب وترضـــى ... وحـــدة جـــاوزت مـــدى الجـــوزاء
وإذا أنـــت للعيـــون رضـــاء ... بزغـــت منـــه شـــرعة الاهتـــداء
إنّ داراً حللتـــــها لهـــــي دار ... رفعـــت رأســـها مـــن الخيـــلاء
وخديمـــاً شـــرفته بـــات فخـــراً ... بـك سـامي الحظـوظ فـي النظـراء
قد عجزنا عن شكر فضلك لكن ... خـير مـا نسـتطيع بـذل الدعـاء
فســح الله فـــي حيـــاتك عمـــراً ... فـــيه نحظـــى بـــالعزة القعســـاء
وتـــولاك بالرشـــاد وأبقـــى ... لـــك أبصارنـــا مـــن الأمـــراء

ملك له في الصالحات يدان[١٦٢]

سـارت بذكـرك ألسـن الركبـان ... فسرى مسير الشمس في الدوران
وترنمـــت بـــالقول فـــيك تحيـــة ... لـــك و ابتـــهاجاً ألســـن الأزمـــان
لهجـــت بمـــأثور البيـــان تصوغـــه ... لـــك آيـــة التقديـــر والعرفـــان

---

[١٦٢] الشاعر : فؤاد شاكر.

المناسبة : بين يدي الملك في مأدبة أمين العاصمة في عام ١٣٥٦هـ.

المصدر : العدد ٦٨١ في ٢١ شوال ١٣٥٦هـ، الديوان ٥٥.

ياحارس الإيمان في البلد الذي … هو في الحقيقة مبعث الإيمان
يهنيك أنك إذ حكمت حكمته … باللّه والإسلام والقرآن
فاللّه إذ ولاك إمرة بيته … أولاك خير حجى بني الإنسان
كم في الملوك السابقين أولي النهى … من "منذر" فيهم ومن "نعمان"
درجوا وأنت الفذ في تاريخهم … فجميل ذكرك سيرة الأكوان
جاريت في السلف القويم أئمة … هم خيرة السلف الكريم الباني
وأعدت عهد الراشدين المنقضي … في الدهر من "عمر" ومن "عثمان"
هذي قلوب الشعب تنطق بالذي … حفلت بحبك من هوى الوجدان
مرها: تخض جوف العباب ولا تني … أو فلتخض لك ألسن النيران
أو فلتكن في السلم ألوية له … خفاقة مرصوصة البنيان
هو ذاك من شيم الوفاء لأنه … شعب بحب مليكه متفان
مولاي: معذرة إليك فإنه … لا يستطيع بأن يفيك بياني
ماذا يصيغ الشعر أو يثني على … ملك له في الصالحات يدان؟!
فالله ما مدح النبي بخلة … أسمى من الأخلاق، في الفرقان
ولقد حباك بها فماذا يرتجى … في مدح فضلك أن يقول لساني؟
مهما علا فيك الثناء فإنما … تعلو وتبعد عنه في الأعنان
شرفت يا مولاي منزل مخلص … في حبه وولائه متفان
نطقت جوارحه بحبك فانثنى … يهفو به في السر والإعلان
هو صورة من حب أمتك التي … أكرمتها بالعطف والإحسان
ورفعت سيرتها على أمم الورى … وحبوتها بالعلم والعرفان
يجزيك عنها الله احسن ما جزى … ملكا أناب إليه بالغفران

ثالثاً:
الأعمال الحربية والوقائع

لقد واكب الشعراء في العصر الحديث مرحلة تأسيس المملكة العربية السعودية على يد الملك عبدالعزيز يرحمه الله، فكان الشعر في تلك المرحلة مرآة صادقة تعكس مجريات الحدث بالوصف والتسجيل، وتبين موقف الشعراء من الفتن، ومثيريها والضغائن وأصحابها، حتى أضحى الشعر كسالف عهدنا به، يسير بجانب السيف يؤيده ويدافع عنه ويسجل انتصاراته، وتراثنا العربي خير دليل على ذلك.

ولقد أفاضت لنا هذه القصائد التي بين يدينا في وصف المعارك والانتصارات، وماترتب عليها من توحيد المتفرق من الديار ورد المتمرد إلى جادة الصواب ومعاقبة صاحب الفتنة بما يستحقه.

ولقد سار الشعراء في قصائدهم مؤيدين ومدافعين عن أعمال الملك عبدالعزيز الحربية التى ترتب عليها إبدال الخوف بالأمن والأمان، وإبدال التفرق بالوحدة

والاتحاد، حتى أضحت هذه البلاد كياناً واحداً قوياً فتياً يجعل الأعداء يفكرون ألف مرة قبل أن يقدموا على شيءٍ يمس هذا الكيان بسوء، فلقد عرفوا أن هذا الكيان يقوده بطل مغوار وفارس محنك وملك حكيم خبير بمجريات الأمور، شديد في وقت الشدة، رحيم في مواقف الرحمة.

العدد ٤٨ السنة الاولى

ام القــــرى

﴿ وكذلك اوحينا اليك قرآناً عربياً لتنذر ﴾
﴿ ام القرى ومن حولها ﴾

يوم الجمعة ١١ جمادى الاولى سنة ١٣٤٤ — مكة المكرمة — ٢٧ نوفمبر سنة ٩٢٥

قال البارودى

اذا المرء لم يدفع يد الجور ان سطت   عليه فلا يأسف اذا ضاع مجده
ومن ذل خوف الموت كانت حياته   اضر عليه من حمام يؤده
واقتل داء رؤية العين ظالما   يسيء ويتلى فى المحافل حمده
علام يعيش المرء فى الدهر خاملا   ايفرح فى الدنيا بيوم يعده
يرى الضيم يغشاه فيلتذ وقعه   كذى جرب يلتذ بالحك جلده
اذا المرء لاقى السيل ثم لم يدعه   الى الوزر يحميه ارداه مده
عفاء على الدنيا اذا المرء لم يعش   بها بطلا يحمى الحقيقة شده
من العار ان يرضى الفتى بمذلة   وفى السيف ما يكفى لامر يعده
ولابد من يوم تلاعب بالقنا   اسود الوغى فيه وتمرح جرده
يمزق استار النواظر برقه   ويقرع اصداف المسامع رعده
تدبر احكام الطعان كهوله   وتملك تصريف الاعنة مرده
تلوب الرجال المستبدة اكله   و فيض الدماء المستهلة ورده
فاما حياة مثل ما تشتهى العلى   واما ردى يشفى من الداء وقده

من مسلمى الهنـد

من قصيدة لأحد علماء الهند ارسلها بصحبة الوفد الهندى الكريم

احن الى ليلى بوجد على وجد   اذا ما سرى وهنا نسيم صبا نجد
تحيرت من زهر الرياض شميمه   اذا ما أوى من نالها فاح فى الورد
واذا ماتغنت فى الغصون حمامة   تزيد كآبات الفؤاد من الوجد
ونجرى دموعى قد حكت جمرة الغضا   فمن تحتها نار الحشاشة فى وقد
فهل من شفاء لى على حين اننى   اسائل ركبا عن موردة الخد
فقد اوهت قلبى من الصدر بغتة   ونوى من جفنى فكحل بالسهد
اكتم جهدى حبها وهو قاتلى   وهل ينفع المشتاق من منتهى الجهد

• •

صبوت الى عهد الاحبة ناسيا   بفتيان قوم ذى شمائل كالشهد
احب قيام الحرب ما وقوعها   لأمر رسول الله ذى العز والحمد
كماة ضغام الهام ثبت فوارس   اشد على الدجال فى آخر العهد
أولئك من ضروا اذا ما اراقوا العدى   وجادوا الندى من جاءهم من اولى الود
اولئك هم أهل البسالة فى الوغى   تراهم على حلو الشمائل كالاسد
فلله قوم قد ترفع قدرهم   لعبد العزيز بن السعود أخ السعد
أمام رعى لله أمر عباده   فعاش الورى فى عهده اوسع الرغد
وزارته اعلام الرجال فاقبلوا   اليه من الامصار وفدا على وفد
ويسرى اليه الركب من كل جانب   من الصين والايران والهند والسند
همام اذا ما شاء صبح مارقا   بسمر العوالى والمطهمة والجرد
فيا ايها المولى الذى ذكره جرى   على السن الاقوام بالشكر والحمد
بلوت صروف الدهر حتى علمتها   وجربت من حاليه فى الحر والبرد
لانت امرأ كالسيف يرجى ويتقى   وادره عند الراحة والجهد

•:•

نزلت لحرب والحسين . .

•:•

واغلقت ابواب النجاة عليهم   فلا مالهم يغنى ولا ما لكم يجدى
هزمت حسينا قد بدى ضعفه   نكالا لاهل الغدر والمكر والحقد
وكم حاد عن طاعة الحق غادر   تركتهم فى الدهر للتعب والكد
محوت بغاة من تهامة شامهم   فلم يبق فيها من مجاوز عن حد
تركت قوافل الرجل تكشفت   وعدوت من عاداك للزمن النكد
ودافعت من ارض الحجاز ومنعتها   وطهرت بيت الله بالرمح والحد
ومنك على الاسلام من وان أبوا   عداك بما عنيته منهم ومابدى
ولما رأى الاعجام فتك فى الوغى   فقالوا (بجا كردى رانجهشها كردى)
ولا غرو ان أبدى السرور بك الورى   تزينك الانظار اذ كنت فى المهد
يحق اليك الله الذى امورهم   لانك سيف الله فيهم بلا غمد
فلا زلت للعلياء والنصر والهدى   وللدين والدنيا والملك والمجد
وحييت من ملك كريم وماجد   عليك سلام الله من مسلمى الهند

ابو السلام
نظر احمد بن السيد ال محمد
الكن ء السن اا.

اشرب هنيأ فماء العز شربكم

للشاعر النجدى صاحب الامضاء نظمها بمناسبة قدوم سمو الامير فيصل نجل عظمة السلطان

لنصلك السعد قبل اليوم مشهود   وفى لواء أخيك العز معقود
وقد دعا حزبا من كل ناحية   وقد شكت من مراه الضمر القود
بجنح ليل يغط النجم ظلمته   كأنه فوق ظهر الارض ممدود
يحرمه بسكات ما يكافهم   هوج الهجير اذا ما طالت البيد
ومكرمات تغذيه للوغى وابها   لحل انالها العيس الجلاعيد
يصاب من كل حزن من سنابكها   وعن ماسها السمر الجلاميد
وفتية كسيوف الهند يقدمهم   من سعدك المتلى بالنصر تأييد
ماشين على الاكوار دأبهم   نفى الركاب وما للبعد تبعيد
هم الضيوف لارض ما يقيم بها   أنس وما ظل فيها كماتها السيد
ترى الوحوش سرورا من دوابهم   اذا الطاوين أحمتها القراديد
ضافت بهم عرصات السيل والتعدوا   كسيل وادا وقته الراعيد
أنى بهم عنك اليوم طائره   فى كل أمر بأمر الله محمود
وقد دعته المعالى وهى صادقة   أسعد لما أسست أباؤك الصيد
لبى لها وترقى فى أرومتها   أن الفتى الطلاب المجد مولود
أشرب هنيأ فماء العز شربكم   وشرب غيركم ذل وتصريد
عدوكم هل ينام الليل مبتهجا   ونفع حيلك فى عينيه موجود
أن شئت تدب ذرى الهيجاء فقد حضروا   وفى يديك من الامر المقاليد
فالأنت من ثور الارض عاصية   ما السيوف الى الاغماد تغميد
مايبأسون اذا طال القراع على   دار العدو فان الموت مورود
فكم رميت الى دار وقائعها   ضرب ولا حجزت عنها الاخاديد
أبحت بيضتهم من بعدما غدروا   أن الهلاك لاهل الغدر معهود
ردت عليهم من اقصى الشرق قاطبة   ان البلاء على الاشقين مردود
لقد أقرّ مهلل لاقول مستمع   قلب العدو اذا حير ان مزؤود
فسروا يارجال الشرق عن همم   لها رواق بباح المجد ممدود
قد طال ركب الجياد الصافنات وما   هز القنا المثقال الارض مفقود
تاد والبيدا والبدار واتدبوا   وجاد الهند والنبات تجريد
اذا جردن ونار الحرب مضرمة   فلا يقى ونمعن الهام والجيد
منون يضحك ثغر العز مبتسما   أذا تماسست الشم المناجيد
يا أيها الملك السامى اقد امت   هام المجد لما استصعب الجود
فان أمرت رجال الحرب طائعة   وان وعدت فما تخفى المواعيد
فما لجاك غير الشكر مصطلب   وما لجيبك غير العز تمهيد
فلا سكنتم شافى أو مهادنة   ولا جوار لان السيف موجود
وكم سقت الاعادى فى ديارهم   بالسيف صابا اراقه الاساويد
قدم ساليا قرير العين مبتهجا   وقد كستك المعالى والمحاميد
ومنتها سدك الاشق محرته   ثما عليه بضيق العيش تنكيد

محمد بن بليهد

ام القرى
جريدة عربية اسلامية تصدر
مرة فى الاسبوع
المراسلات
تكون باسم ادارة الجريدة
العنوان التلغرافى (أم القرى)
الاشتراك
ربع جنيه فى داخل سوريا والعراق
من جزيرة العرب
وفى الخارج نصف جنيه
وثمن النسخة قرش

من مسلمي الهند[١٦٣]

أحـــن إلى ليلـــى بوجـــد علـــى بعـــد ... إذا ماســـرى وهنـــا نســـيم صبـــا نجـــد
تخـــيرت مـــن زهـــر الريـــاض شممتـــه ... إذا مـــا أرى عرفـــا لهـــا فـــاح فـــي الـــورد
وإذ مـــا تغنـــت فـــي الغصـــون حمامـــة ... تزيـــد كآبـــات الفـــؤاد مـــن الوجـــد
وتجري دموعي قد حكت جمرة الغضا ... فمـــن تحتـــها نـــار الحشاشـــة فـــي وقـــد
فـــهل مـــن شـــفاء لي علـــى حـــين أنـــني ... أســـائل ركبـــا عـــن مـــوردة الخـــد
فقـــد نـــهبت قلـــبي مـــن الصـــدر بغتـــة ... ونومـــيَ مـــن جفـــني فكُحِّـــل بالسّـــهد
أكتِّـــم جـــهدي حبـــها وهـــو قـــاتلي ... وهـــل ينفـــع العشـــاق مـــن منتـــهى الجـــهد
صبـــوت إلى عـــهد الأحبـــة ماضيـــا ... بفتيـــان قـــوم ذي شمـــائل كالشـــهد
أحـــب تميمًـــا هـــم أخُونـــا وقومنـــا ... لأمـــر رســـول الله ذي العـــز والمجـــد
كمـــاة ضخـــام الهـــام، ثبـــت، فـــوارس ... أشـــد علـــى الدجـــال فـــي آخـــر العـــهد
أولئـــك مـــن ضـــروا إذا حـــاربوا العـــدى ... وجـــادوا النـــدى مـــن جـــاءهم مـــن أولي الـــود
أولئـــك هـــم أهـــل البســـالة فـــي الوغـــى ... تراهـــم علـــى حلـــو الشـــمائل كالأســـد
فللـــه قـــوم قـــد ترفـــع قدرهـــم ... بعبدالعزيـــز بـــن الســـعود أخ الســـعد
إمـــام رعـــى الله أمـــر عبـــاده ... فعـــاش الـــورى فـــي عـــهده أوســـع الرغـــد
وزارتـــه أعـــلام الرجـــال فـــأقبلوا ... إليـــه مـــن الأمصـــار وفـــدا علـــى وفـــد
ويســـري إليـــه الركـــب مـــن كـــل جـــانب ... مـــن الصـــين والإيـــران والهنـــد والســـند

---

[١٦٣] الشاعر : نظر أحمد السهسواني آل محمد.

المناسبة : عند ولاية الملك عبدالعزيز على الحجاز أرسلها الشاعر مع الوفد الهندي.

المصدر : العدد ٤٨ في ١١ جمادى الأولى ١٣٤٤هـ.

همام إذا ما شاء صبح مارقاً بسمر العوالي والمطهمة الجرد
فيا أيها المولى الذي ذكره جرى على ألسن الأقوام بالشكر والحمد
بلوت صروف الدهر حتى غلبتها وجربت من حاليه في الحر والبرد
لأنت امرؤ كالسيف يرجى ويتقى بوادره عند المزاحة والجد
نزلت لحرب والحسين......(١٦٤)

وأغلقت أبواب النجاة عليهم فلا مالهم يكفي ولا ملكهم يجدي
هزمت حسيناً قد بغى فجعلته كفالا لأهل الغدر والمكر والحقد
وكم حاد عن طاعة الحق غادر تركتهم في الدهر للنصب والكد
محوت بغاة من تهامة شملهم فلم يبق فيها من تجاوز عن حد
تركت غوايات الرجال تكشفت وغادرت من عاداك للزمن النكد
ودافعت عن أرض الحجاز وصنتها وطهرت بيت الله بالرمح والحد
ومنك على الإسلام من وإن أبوا عداك بما يخفيه منهم وما يبدي
ولما رأى الأعجام فعلك في الوغى فقالوا"بجا كردى براتجة شها كردى"(١٦٥)
ولا غرو إن أبدى السرور بك الورى ترقبك الأنظار إذ كنت في المهد
بحق إليك الله ألقي أمورهم لأنك سيف اللّه فيهم بلا غمد
فلا زلت للعلياء والنصر والهدى وللدين والدنيا وللملك والمجد
وحييت من ملك كريم وماجد عليك سلام اللّه من مسلمي الهند

---

(١٦٤) هكذا البيت في الصحيفة.

(١٦٥) هكذا وردت وهي باللغة الفارسية ومعناها أحسنت أحسنت إذ أظهرت فعل الملوك.

لنجلك السّعد[١٦٦]

لِنَجْلِكَ السَّعْدُ قبل اليوم مَشْهُودُ وَفي لِواه أطيَدُ العزّ مَعْقُودُ
وقادها حربا من كل ناحية وقد شكت من سراه الضمّر القود
بجنح ليل يغط النجم ظلمته كأنه فوق ظهر الأرض ممدود
يخوضه بكمات مايكلّفهم وهج الهجير إذا ما طالت البيد
ومكرمات غذينا للوغى ولها لحمل أثقالها العيس الجلاعيد
ينجاب من كلّ حزْنٍ عن سنابكها وعن مناسمها السّمر الجلاميد
وفتيةٍ كسيوف الهند يقدمهم من سعدك المعتلى بالنصر تأييد
ملثّمين على الأكوار دأبهم نض الركاب وما للبعد تبعيد
هم الضيوف لأرض ما يقيم بها أنس وماظل في أكنافها السيد
ترى الوحوش نفورا من دويهم إذا المطافيل أخفتها القراريد
ضاقت بهم عرصات السيل والتحموا كَسيْلِ وَادٍ أقضته المراعيد
أتى بهم نجلك الميمون طائره في كل أمر بأمر اللّه محمود
وقد دعته المعالي وهي صادقة اصعد لما أسست آباؤك الصيد
لبّا لها وترقّا في أرومتها إنّ الفتى لطلاب المجد موجود
اشْرب هنيئاً فماءُ العزّ شربكُمُ وشرب غيركم ذلّ وتصريد
عدوكم هل ينام الليل مبتهجاً ونقع خيلك في عينيه موجود

---

(١٦٦) الشاعر : محمد بن عبدالله بن عثمان بن بليهد.

المناسبة : قدوم سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز عند ضم جدة، وقد قيلت أمام الملك عبدالعزيز.

المصدر : العدد ٤٨ في ١١ جمادى الأولى ١٣٤٤هـ. الديوان ٢٩٢.

إن شئت فاندب ذوي الهيجا لقد حضروا — وفي يديك من الأمر المقاليد
لما أتت من ثغور الأرض مرقلة — ما للسيوف إلى الأغماد تغميد
مايسأمون إذا طال القراع على — دار العدو فإن الموت مورود
فكم رميت إلى دار فأقلقها — ضربٌ ولا حجزت عنها الأخاديد
أبَحْتَ بيضَتَهم من بعد ما غدروا — إن الهلاك لأهل الغدر معهود
ردت عليهم من أقصى الشرق قاطبة — إن البلاء على الأشقين مردود
لقد أقول فهل للقول مُسّتَمِعٌ — قَلْبَ العدوّ إذا حيران مزؤود
فشمّروا يارجال الشرق عن هِمَمٍ — لها رواقٌ بباع المجد معمود
قد طاب عدْو الجياد الصّافنات وما — هزّ القنى بالقنى في الأرض مفقود
نادوا بدار البدار اليوم وانتدبوا — وحان للهندوانيات تجريد
إذا جردن ونار الحرب مضرمة — "فقوت أطرافهن" الهام والجيد
فيهن يضحك ثغر العزّ مبتسما — إذا تقارعت الشّمّ المناجيد
يأيّها الملكُ السامِي لقد بلغت — يمينك المجد ما اسْتُصْعِبَ الجود
وإن أمَرْتَ رجالُ الحرب طائعةٌ — وإن وعَدْتَ فما تخفى المواعيد
فما لخيلك غير الكرّ مُطّلب — وما لجنبك غير العزّ تمهيد
فلا سكنتم بحلفٍ إو مهادنةٍ — ولا جوار لأنّ السيف موجود
وكم سقيت الأعادي في ديارهم — بالسيف صابا أراقته الأساويد
فَدُمْ سليماً قرير العين مبتهجاً — وقد كستْكَ المعالي والمحاميد
ومات حاسدك الأشقى بحرقته — غمّاً عليه بضيق العيش تنكيد

إلى طيبة[١٦٧]

إلى طيبة الشهم النبيل تيمما ... وحيته بالإقبال لما تقدما

وقد بات ذاك الواد قبل قدومه ... على أهله ضيقا رباه فأظلما

وجاءت نجوم السعد وهي طوالع ... وأصبح ملآنا من الأنس مفعما

بطلعة نجل الأكرمين تقشعت ... شدائد نيطت بالأذى فتصرما

وأضحت بلاد الله وهي أنيسة ... وحفت نواحيها سروراً وأنعما

وألقت عن الوجه الكسا وتبسمت ... وحق لذاك الثغر أن يتبسما

وباشرها بالعفو عن كل مجرم ... وجاد عليها بالنوال وديما

فلو نال مالا مثل كثبان عالج ... لكان لأهل الواد حظا ومغنما

يفرقه كف به خلق الندى ... فلم يبق دينارا ولم يبق درهما

سفوح بغادي ديمة مقرنية ... تجلل بالإنفاق مثرى ومعدما

فهذا أوان الشكر والعفو عنهم ... فلا نقصوا مالا ولا نقصوا دما

وذلك فعل من أبيه يسنه ... وقد كان هذا الفعل فيهم مقدما

إذا ما دعى الداعون للبأس والندى ... وجر العوالي والخميس تكلما

كمثل الذي بالأمس تحت لوائه ... عتاق يعالجن الشكيمة كظما

وفتيان صدق طائعين لأمره ... إذا بث في الآفاق جيشاً عرمرما

وكان رقيق الحد عند طلابهم ... إلى الطية الكبرى طريقا وسلما

---

(١٦٧) الشاعر : محمد بن بليهد.

المناسبة : حين سلمت المدينة المنورة للأمير محمد بن عبدالعزيز في ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٤٤هـ.

المصدر : العدد ٥١ في ٢ جمادى الثانية ١٣٤٤هـ، الديوان ١٥٣.

فعـــالهم مـــاء زلال علـــى الرضـــا ... وإن سـخطوا كـانت سمومــا وعلقمــا
كمـا كـان مـن نجـل الإمـام محمـد ... وقـد خـص بـالفعل الجميـل وعممـا
فـيسعى بمـا يرضـى أبـاه وربـه ... فلـو جشـم البحـر المحيـط تجشـما
وقـد لبسـت منـه الليـالي محاسـنا ... فحيـا محيـاه البـلاد وسـلما
بـه همـة قـد قومـت عـزم رأيـه ... فمـا يصـدق الخطـى حتـى يقومـا
تصـدق أقـوال الـرواة فعالـه ... وينمـى بـه الأصـل الكريـم إذا انتمـى
طلوعـا إلى عليـا ربيعـة صـاعدا ... ويعمـر مـن أركانـها ماتـهدما
يـؤط علـى قلـب العـدو زئـيره ... كمـا أطّ نجـدي الغمـام وأرزمـا
ويصبـح مذعـور الفـؤاد كأنـه ... يـرى بـين عينيـه الحمـام المحتمـا
كمـا قطعـت يمنـاه وهـي صحيحـة ... ورمنـا مـن الأخـرى ذراعـا ومعصمـا
نـهنيك يـا عبدالعزيـز فإنـها ... فتـوح بـها الـرب الكريـم تكرمـا
وتـهدي لجـيران الرسـول تحيـة ... وتهنئـة مـلء العقيقـين والحمـى
أرى الأنـس بـين اليـثربيين مقبـلا ... كمـا قـابل النصـر المليـك المعظمـا
وتذكـره أم القـرى فـي صحافـها ... فمـا نشـرت فـيها يغيـض المقطمـا
وتنشـره الركبـان فـي كـل وجهـة ... ويحـدو بـه حـادي المطـي ترنمـا

بشـرى لطيبـة[١٦٨]

بشـرى لطيبـة قـد نـالت أمانيـها وطـالع السـعد قـد وافـى محييـها
ورفـرف البشـر فـي أنحائـها طربـا فاستبشـر الكـل قاصيـها ودانيـها
قـامت تحييـك لمـا أن قدمـت لهـا ملبيـا مـا دعـى بـالأمس داعيـها
فقلدتـك زمـام الحكـم طائعـة لا شـك قـد سـلمت القـوس باريـها
فـاليوم قـد حقـق المـولى مقـاصدكم بفتـح طيبـة وانجـابت دياجيـها
وزال مـا كـان مـن ظلـم ومـن ضـرر حتـى محـى الله آثـار العـدى فـيها
مـلأتـها منـك عـدلا يسـتضاء بـه وقمـت فـيها بـأمر الله تحميـها
لا زلـت خـير إمـام صـان حرمتـها وأسـبل الأمـن فـي أقصـى نواحيـها
فاهنـأ بمـا نلـت مـن فتـح ظفـرت بـه وقـر عينـاً فـأنت اليـوم واليـها
ودم سـليما علـى رغـم العـدى فرحـا لمـا بنـى نجلـك المـأمون ناديـها

زال الهم والحزن[١٦٩]

الحمـد لله زال الهـم والحـزن وعـاود النفـس روح الأمـن والوسـن
أهـلا وسـهلا بكـم مـن وافديـن بـهم أغلالنـا كسـرت والـدم يحتقـن
أهـلا بمـن آدركونـا بعدمـا غرقـت فـي لجـة الخطـب مـن أرواحنـا سـفن

---

[١٦٨] الشاعر : فتى مكي.
المناسبة : دخول نجل الملك عبدالعزيز "محمد" المدينة المنورة.
المصدر : العدد ٥٣ في ١٦ جمادى الثانية ١٣٤٤هـ.

[١٦٩] الشاعر : عمر بن إبراهيم البري.
المناسبة : دخول نجل الملك عبدالعزيز "محمد" المدينة المنورة.
المصدر : العدد ٥٣ في ١٦ جمادى الثانية ١٣٤٤هـ.

سبع شداد تقضت كلها عجب ... خوف وجور وناس ملؤهم ضغن
لكل فرد من الأتباع سلطنة ... على ذوي الفضل والأحرار تمتهن
فالقلب في قلق والروح في حرق ... والظلم منطلق والعدل مرتهن
قالوا لنا إننا من أصل مكرمة ... نعم ولكنهم في فعلهم درن
تسيطروا لا أقال الله عثرتهم ... فمزقونا وقالوا فعلنا حسن
كادوا فبادوا بعدما كتبوا ... في صحف تاريخهم ما تنكر الظنن
وأجمع الناس طراً أنهم سبب ... في سحق روض الهدى في الناس
ما عاهدوا إلا وقد غدروا ... فكيف يأمن منهم في الورى فطن
ها فانظروا أيها الزوار فعلهم ... آثارهم شهدت في أنهم خون
هذي الأعزة من سكانها رجعوا ... أذلة ما لهم قوت ولا سكن
حال أسال دموع العالمين دما ... حال تولد منه السقم والشجن
ما راقبوا الله في استعبادنا أبدا ... كأنهم مادروا حشرا ولا أذنوا
يا أيها السادة المشكور سعيهم ... عند الإله وعند الناس لاتهنوا
هذي الأماكن في الدنيا مقدسة ... وشأنها بيننا غال له ثمن
فحاذروا إن تروا إرجاعهم أبدا ... ما فيهم بعد هذا في الورى حسن
الله أنقذنا من قبح ظلمهم ... لولا التدارك كدنا منه نفتتن
كدنا نضل وأيم الله من جزع ... نجرع المر لامال ولاطن
حثوا لنا مسلمى الأقطار والتمسوا ... أسباب عيش فما أبقى لنا الخون
آهلا بمن سهروا للدين واشتغلو ... بأمن خير بلاد اللّه وافتطنوا
أهلا بمن تأمل الدنيا ثباتهم ... على تحفظ هذا القطر يحتضنوا

العدد ١٨٠   السنة الرابعة

أم القرى

﴿ وكذلك اوحينا اليك قرآناً عربياً لتنذر ﴾
﴿ ام القرى ومن حولها ﴾

يوم الجمعة ٦ ذى الحجة سنة ١٣٤٦   مكة المكرمة   الموافق ٢٥ مايو سنة ١٩٢٨

كلمات مختارة

قيل لقس بن ساعدة :
ـ ما أفضل المعرفة
قال ـ معرفة الرجل نفسه
قيل له ـ فما افضل العلم
قال ـ وقوف المرء عند علمه
قيل له ـ فما أفضل المروءة
قال ـ استبقاء الرجل ماء وجهه

وقال يحيي بن خالد : الحسود عدو مهين ، لا يدرك وتره ، ولا ينال ثأره الا بالتمني . وقال الاحنف بن قيس : الملول ليس له وفاء ، والكذاب ليست له حيلة ، والحسود ليست له راحة ، والبخيل ليست له مروءة .

تاريخ نجد

هذه القصيدة العصماء التي رفعها الشاعر النجدى المطبوع خالد بن محمد فرج لجلالة الملك المعظم اوجز فيها تاريخ نجد منذ ظهور آل سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب والماضي بما تم على يدي جلالة الملك من اعمال عظيمة ونحن ننشرها تباعا في ام القرى ونخصها على حدة مع بعض التعليقات لايضاح بعض الانباء التاريخية التي جاءت فيها :

جلالة الملك ونسبه

الى مجدك العلياء تعزى وتنسب   وفى ذكرك التاريخ يملى ويكتب
وفى عدلك الشرع الشريف ممثل   وفي حلمك الامثال تتلى وتضرب
ولم يبق للاسلام غيرك ناصر   يؤيده ، في الله يرضى ويغضب
نمتك جدود من ربيعة أصلهم   بهم فخر الحيان : بكر وتغلب
(محمد) ينميه سعود بن مقرن   فعبد العزيز الفاتح المتغلب
سعود وعبد الله ، تركي ، فيصل   ومن عابد الرحمن مجدك أعقبوا
اولئك در المجد في السلك نظموا   لقد ولدوا الباقيات فأنجبوا
فسادوا وشادوا المجد بالدين قائما   فما وهنوا والدهر بالناس قلب
اساس متين ركنه العدل والتقى   يد الله عنه بالعناية تضرب
بناه على الدين القويم (محمد)   وليس له غير الهداية مطلب
ومن نصر الله استعز بنصره   يقيناً ، وجند الله بالنصر غالب

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

أجاب دعاء الشيخ لما نبت به   مواطنه حتى لقد كاد يعطب
الى أتى من بيت علم مسلسل   توارثه من جده الابن والاب
فوالده قاضي (العيينه) علمه   غزير له رأي بن حنبل مذهب
غدى يلبان العلم طفلا ويافعا   وأصبح في أثوابه يتقلب
ملتقى عليه العلم و سكر تالب   يطبق بالاعمال ما كان يطلب
وما العلم الا ما هدى الناس نوره   الى الحق لا أسفار تتلى وتكتب
وقد خصه الباري بنور بصيرة   وعقل عن الحق الصراح ينقب
فما كاد أن يلتقي الى القوم نظرة   وكلهم عن دينه متنكب
تناقض نص الدين أعمال قومه   على ان ذاك الزيغ للدين ينسب
على حين ضل الناس بالغي والعمى   وكادت شموس الدين والهدي تغرب
وغطت منار الدين سحب ضلالة   كتشل عير الماء غطاه طحلب
عكوف على أجداثهم يعبدونها   وكل لها في عيسه متعصب
فهذاك يدعو عندها دون ربه   وهذا لها من دونه يتقرب

مقاومة آل معمر للشيخ

أتى الشيخ والايمان ملأ صدره   على حين ان الناس للغي اقرب
فنادى فصموا عن سماع ندائه   وأقصوه عنهم خائفا يترقب
لقد خسرت فيه العيينة مقدماً   بابعاده والجهل بالعقل يلعب
ولو أن عثمان الامير أجاره   للاح له بالعز والسعد كوكب
ولكنه ارضى (الحميدي) صاغراً   وأصبح من خوف به يتذبذب
لقد كان في الاحساء جلف أصمت له   زمانا به اهل البلاد تشعبوا
فباعوه بالدنيا فبوزوا بفقدها   وقد أغضبوا الله القدير فعوقبوا
فأمسوا واضحت بالخراب ديارهم   خوالي على اطلالها اليوم ينعب

نصرة آل سعود للشيخ

وآواه في الدرعية البطل الذي   تلقاه بالاجلال وهو يرحب
محمد أصل المجد في آل مقرن   به اشتد للشيخ الجليل منكب
ورايته في نصرة الدين والهدى   كما ايدت في وفدها قبل يثرب
هنالك عض الاصبع ابن معمر   وأصبح يلحي نفسه ويؤنب
وهيهات أن يثني مشيئة ربه   باحكامه وهو العليم المسبب
فساد على الدرعية الخير والغنى   وحق لاهليها بأن يتطيبوا
فشن السرايا بالسرايا مغيرة   لاهل المعاصي في دورهم تتعقب
وقام لهم عبد العزيز بصارم   يتمم فتحاً مده قبله الاب
وولى (دهام) لم يفده دهاءه   ولا مكره او غدره والتقلب
وجاء سعود بعده بجموعه   ولم يبق للضد المشتت مهرب
فأخضع اكناف الجزيرة كلها   ودان له بالسيف شرق ومغرب
ولاحت نجوم المجد وسط سمائه   لآل سعود بالسعادة تثقب

تبدل الحال

ومن سنن الله التي في عباده   تبدلهم في دهرهم تتقلب
فكل رخاء سوف تتلوه زعزع   وكل نهار سوف يتلوه غيهب
وكل سرور سوف يعقب غصة   وكل خصيب في البسيطة مجدب
وكم دولة شادت من المجد والعلى   لها العز ثوب والسيادة مركب
فان لم تتقها الحوادث أخلدت   الى الذل واستولى عليها التشعب
وجاءت الى الابناء عفواً فأترفوا   وعاثوا في الملك ملهى وملعب
تلوا بهم شتى هواه من الهوى   الى أن تضواق عليهم وتشعبوا
وكان عليه أن يرى اولياءه   ويبليهم كي يشكروا او يكذبوا
ليبلوهم والله بالعلم امره   وميزان شكر العبد أيام ينكب
فيظهر منهم كل عصر مجدد   يساعده لاوارث متعجب
ويصدق فيهم قول من هو مادح   اذا غاب منهم كوكب لاح كوكب

ثم الصلاة على المختار مانشدت ... الحمدلله زال الهم والحزن

تاريخ نجد[١٧٠]

جلالة الملك ونسبه

إلى مجدك العلياء تعزى وتنسب ... وفي ذكرك التاريخ يملى ويكتب
وفي عدلك الشرع الشريف ممثل ... وفي حلمك الأمثال تتلى وتضرب
ولم يبق للإسلام غيرك ناصر ... يؤيده، في الله يرضى ويغضب
نمتك جدود من ربيعة أصلهم ... بهم فخر الحيان: بكر وتغلب
(محمد) ينميه سعود بن مقرن ... فعبدالعزيز الفاتح المتغلب
سعود وعبدالله، تركي، فيصل ... ومن عابد الرحمن مجدك أعقبوا
أولئك در المجد في السلك نظموا ... لقد ولدوا للباقيات فأنجبوا

---

(١٧٠) الشاعر : خالد بن محمد الفرج.

المناسبة : إيجاز لتاريخ نجد وتسجيل لفتوحات الملك عبدالعزيز.

المصدر : العدد ١٨١ في ٦ ذي الحجة ١٣٤٦هـ.

١٨٥ في ١٨ محرم ١٣٤٧هـ.

١٨٦ في ٢٥ محرم ١٣٤٧هـ.

١٨٧ في ٣ صفر ١٣٤٧هـ.

٢٧٧ في ٢٨ شوال ١٣٤٨هـ.

٢٧٨في ٧ ذي القعدة ١٣٤٨هـ.

(هذه القصائد نشرت على أعداد متفرقة فجمعناها طلبا لوحدة الموضوع).

فسادوا وشادوا المجد بالدين قائماً — فما وهنوا والدهر بالناس قلب
أساس متين ركنه العدل والتقى — يد الله عنه بالعناية تضرب
بناه على الدين القويم (محمد) — وليس له غير الهداية مطلب
ومن نصر الله استعز بنصره — يقيناً، وجند اللّه بالنصر أغلب

وكلك آمال

وما فتحت عيناك إلا على على — من المجد لا تألو لها تتطلب
ولم يكفك الميراث حتى استعدته — وعزمك كالفولاذ بل هو أصلب
فأحييت ماعبدالعزيز أقامه — على أن هذا الوقت من ذاك أصعب
وقفت أمام المستحيل تهزه — وكل يقول الفوز عنقاء مغرب
وكلك آمال وكلك عزمة — وغيرك من ذكر اسمها يتهيب
كجدك تركى الذى جاء وحده — وفي كفه من صنعة الهند أجرب
وقد أخذ المولى بيمنك مفرداً — وضدك مرهوب المكانة مرعب
له خضعت نجد بداة وحضرا — له الباج يجبى والضرائب تجلب

فتح الرياض العجيب

سريت بلا جيش سوى العزم والمضا — لك الحق هاد والشفاعة مركب
وعاجلت (عجلانا) بضربة ثائر — فلا قى الذي لاقى بخيبر مرحب
وأعظم ماتمنى به شيمة الفتى — وضيع بألقاب الأمير يلقب
إذا كان (كافور) بمصر عجيبة — فعجلان في قصر الإمارة أعجب
لقد ثكلته أمه من مؤمر — يسير به نحو المهالك منصب
فماسره لما رآك فراره — ولم يبق في الحصن المحصن مهرب

وأمست بعلياك الرياض عزيزة وغابا به الآساد للحرب وثب
تعجب كل الناس منك وأكبروا وحق لهم أن يكبروك ويعجبوا
هنالك آلت شمر وابن متعب ليسترجعن الملك أو يتغربوا
ووسوس للأتراك حتى أتى بهم إلى الموت في أرض القصيم ليعطبوا
فمرت به سبع كأعوام يوسف مكراً مفراً لاينى وهو متعب
إلى أن قضى بالسيف وهو شفاؤه لداء به من غيظه يتعذب
هنالك عاد الحق نحو نصابه لجور الأعادي جولة ثم يذهب

فتح الأحساء

وقد كانت الأحساء للظلم مرتعاً من البدو والفوضى تئن وتصخب
بها دخل الأتراك كالضب غارهم ولم يغن عنهم فيه جيش مدرب
فللبدو أرباض البلاد وريفها وللترك مادون الجدار محجب
يعيثون في السكان نهباً وغارة ونهبهم جهراً إلى السوق يجلب
مشيت إليها مشية عنبسية ولم يحمها السور المنيف المبوب
وما ذكر التاريخ مثلك فاتحاً يغامر بالجند القليل فيغلب
وما ليلة الأحساء إلا شقيقة لليلة عجلان بل (الكوت) أرهب
هنالك لاجند ولا عصبية لديك ونيران العدو تصوب
فبدلتها بالخوف أمناً وبالفنا حياة وأضحى ربعها وهو مخصب
ضربت ذوى الغايات والظلم ضربة فشتتهم بالسيف لما تألبوا
فقد خنسوا للهاربين ووسوسوا ولاح لهم من بارق الطيش خلب
فلول سخاف في أوال تجمعت يوسوس فيها الأعجم المتعرب

عدو بأثواب الصديق كأنما ... تلونه في الفعل حرباء تنضب

فعادوا لكيما يستعيدون مجدهم ... وهيهات أن تلقى القساور أرنب

فأضحوا لعمر الله أضحوكة الورى ... وصدرك رحب بل وحلمك أرحب

فحلمك لولا أنك اليوم قادر ... لظنوه عجزاً بالتجاوز يحجب

ولكن أخلاقا سموت ببعضها ... تعز على كل الأنام وتصعب

فرفرف في الأحساء عدلك شاملاً ... وفي الخط بات الأمن وهو مطنب

فتح حائل

علاك إلى عليا الكواكب أقرب ... ومجدك من شم الشوامخ أصعب

ومازلت بالنصر العزيز مؤيداً ... وشخصك في قلب الرعايا محبب

ولكن أعداء السلام تألبوا ... وماتعظوا والجهل جهل مركب

يحيكون في طى الخفاء دسائسا ... تدب لها في وسط (حائل) عنكب

فمن حانق والحقد ملء إهابه ... ومن خائف في شأنه يترقب

لهم من بنى جنكيز واللّه حافظ ... سهام حوتها بالدسائس عقرب

هم الترك خانوا في الحروب وشردا ... وفي شمر للانتقام تجلببوا

إذا مانشرت الأمن في الناس أقلقوا ... وإن جئت تبغي السلم بالحلم أحربوا

ولكن فرند السيف خير محكم ... به الحق يعلو والحقيقة تجلب

فشمرت في عزم ورفق ورحمة ... كأنك فيهم والد أو مؤدب

مشيت إلى وكر الدسائس (حائل) ... لأن اجتثاث الأصل أولى وأوجب

فمن شاء حرباً فهو قاتل نفسه ... ومن شاء سلما نال مايتطلب

فاعتقت أرواحاً لديهم رخيصة ... ولولاك كادت للجهالة تذهب

دخلت دخول الفاتحين مهللاً تطمنهم من خوفهم وتطبب
ملكت فما عاقبتهم بل وصلتهم بوقت يكاد النصر بالحزم يلعب
وما سمعت أذناي قبلك فاتحاً يفيض على الأعداء خيراً ويسكب
أبحت لهم جودا ولم تستبحهم فأصبحت منهوباً وأعداك تنهب
ولو شئت قابلت الفعال بمثله ونال جزاء الفعل عات ومذنب

موقف جلالة الملك في الحرب العامة

ومن قبل لم تقم على الترك غدرهم وقد أوشكوا أن يستباحوا وينكبوا
فواليتهم إذ خافهم أصدقاؤهم ومالوا إلى أعدائهم وتقربوا
وماكنت في استرجاعك الإرث غازياً وما كنت في غير العدالة ترغب
وغرت على الإسلام والحق غيرة على كل صعب دونها تتغلب

جلالة الملك والحسين

هنالك قامت في الحجاز دعاية تبث بستر الدين والجنس تحجب
يقوم بها بين الحطيم وزمزم دعي إلى بيت النبوة ينسب
وقد وقف الإسلام أحرج موقف وكل عدو ضده متألب
ولكنها للأشعبيين فرصة ولو فكروا في أمرهم لتهيبوا
وأغرتهم أحلام ملك قرامها وعود على ظهر القراطيس تكتب
دعوا لأفاعيل الشقاق فطبلوا وللعرب فيما يزعمون تعصبوا
فما هي إلا برهة ثم أصبحوا تقاذفهم أيدى الوعود وتكذب
لقد وجدوا أن الشراب مصحف سراباً، وأن الملك حلم مذهب
وكانوا بأموال الأجانب رتعا فأسقط في أيديهم حين سيبوا

فظلـوا ملوكـاً بالمظـاهر والسـمى ... إذا الجنـد يفنـى والخزينـة تنضـب
لقـد صـدق الشـيخ المعمـم حلمـه ... فلاقى الذي لاقـت مـن السـيل مـأرب
وأصبـح فـي البيـت الحـرام بعسـفه ... يصـول علـى الحجـاج يسـبي ويسـلب
فضجـت لـه أم القـرى ومقامـها ... وضـاقت بأهليـها مـن الظلـم يـثرب
وربـك بالمرصـاد يمـهل عبـده ... يعاقبـه فـي فعلـه ويـؤدب
قـد اغـترذاك الشـيخ مـن ذل شـعبه ... وأسمائـه اللاتـي بـها يتلقـب
وحلمـك عـن أخطائـه وهـو معتـد ... يوتـر مـن أعصابـه ويصلـب
تلاقيـه فـي تكشـيره متبسـما ... ويشـرق منـك الوجـه حـين يقطـب
فمـن لـه تفسـير لأضغـاث حلمـه ... بنجـد وفـيها جنـده يتـدرب
ومـن غـره لـين الثعـابين فـاعتدى ... عليـها فبالسـم الذعـاف سـيعطب

وقعـة تربـة

فأرسـل عبـدالله بـالجيش فاتحـاً ... يحـف بـه مـن قاذفـي النـار موكـب
لفتـح أسـوار الريـاض وبعدهـا ... إلى الخـط تغريـه الأمـاني فـيطرب
وماكـاد أن يلقـى بتربـة أهلـها ... وقـد كـبروا عنـد اللقـا وتـأهبوا
فداخلـه الرعـب المخيـف وجنـده ... تولـوا علـى أدبـارهم لم يعقبـوا
فمـا اهـتز حلـم أنـت شـامخ طـوده ... بوقـت بـه ذو الحلـم لاشـك يغضـب
سـكوت أراب النـاس حتـى تسـاءلوا ... وراحـوا يظنـون الظنـون فأسـهبوا
أيشـمخ مغلـوب ويـهدأ غـالب ... ويصفـح مظلـوم ويـترك مذنـب

مؤتمر الكويت

دعوتـــهمو لمـــا تمـــادوا لمجمـــع ليظـــهر مـــن عـــن رشـده يتنكـــب
فجـــاءوا ريـــاءً يعرضـــون شـــروطهم علـــى أنـــها للمســـتحيلات أقـــرب
وحلمـــك عمـــن لايـــراه مذلـــة وعفـــوك قبـــل الاقتـــدار مكـــذب

فتح الحجاز

وحتـام هـذا الحلـم والبغـي ظـاهر وفـــيم الـــتراخي والعـــدى تتصلـــب
ألم يمنعونـــا عـــن شـــعائر ديننـــا كمـا صـد عنـها القرمطـي المخـرب
هنالك أضحـى السـيل قـد بلـغ الزبـى لقـــوم بـــأرواح العـــدا تتشـــرب
ومـــالك فـــيهم مـــأرب قبـــل بغيـــهم فعادوك حتى كدت بـالصفح تذهـب
ومـاكدت تعطـي الإذن قومـاً تـأهبوا لحربـــهم حتـــى اســتجابوا ورحبـــوا
فراحوا كأن السيل مسرى جموعهم وقـــد شمـــروا للملحمـــات وأجلبـــوا
كـأن ارتفـاع النقـع فـوق رؤوسـهم ســحاب أحـم طبـق الجـو هيـدب
كأنـــهم إن هللـــوا ثـــم كـــبروا رعـــود إذا حنـــت تصـــم وترعـــب
صداهـــا دوي بالبنـــادق مرجـــف وخيـل علـى تلـك السـهول تدبـدب
مشـوا ليس يثنيهم عـن القصـد معقـل ولم ينـــج إلا الطـــائع المتجنـــب
وفـرت جنـود ابـن الحسـين أمامـهم ســراعا كـأن الجنـد بـالرعب جنـدب
وبالطـائف المشـهور طـافت جموعـهم وكـــان ســـكابا لاييـــاع ويوهـــب
ولكنـه الرعـب الرهيـب كأنمـا قلوبـــهم مـــن هولـــه تتكـــهرب
ولم يبـــق للشـــيخ المتـــوج مـــهرب ســوى البحـر إذ آواه فـي اليـم مركـب
وراح قـد اسـتوعى ملايينـه التـى جناهـا وأضحـت فـي الصفـائح توعـب

وألقى على تلك الأباطح نظرة ... يفيض عليها قلبه المتلهب
وأبصر ما جرت عليه فعاله ... ولاشك أن الظلم للذل يعقب
وجاءت جنود الله للبيت خشعاً ... تطوف به تدعو الإله وتطلب
ملكت فأنقذت البلاد وأهلها ... وكانت بنار الاضطراب تلهب
فهذاك مقتول وهذاك قاتل ... وهذاك منهوب وذلك ينهب
وفي كل قطر بل لكل قبيلة ... إغارات يذكيها العمى والتعصب
فما هي إلا برهة ثم أصبحت ... بعدلك والأمن العميم مطنب
وكل شقاق عاد وهو تألف ... إلى الله في إعزازه يتقرب

إلى مجدك العلياء تعزى وتنسب

فيا أيها الملك الذي اتجهت له ... ضمائرنا تبدي مناها وتعرب
محط المنى للمسلمين جميعهم ... وحامي الحمى تحنو عليه وتحدب
وأبصارهم ترنوا إلى قبلة الهدى ... تصعدها أنىً غدت وتصوّب
فأنت إذا شرقت بالأمر شرقوا ... وأنت إذا غربت بالنهي غربوا
ملكت قلوب الناس قبل جسومهم ... وسيان فيهم مبعد ومقرب
فدم سالماً للدين والعرب معقلاً ... إلى مجدك العلياء تعزى وتنسب

مثال الكمال

فعالك تستهوي القلوب فيطرب ... فيعرب عنهن اللسان ويطنب
صحائف مجد ناصعات يخطها ... بفخر يراع الكاتبين فيسهب
ففيهن للإنسان أسمى بطولة ... يمجدها التاريخ ذكراً ويدأب
وفيها من الإلهام للشعر مصدر ... عزيز وروض للأناشيد مخصب

فـأنت مثـال للكمـال مجسـم ... تـذل لـك الأقـران قـهراً وتجـذب
فـأنت مثـال للسياسـة سـابق ... متى جاءك الأقطاب منهم تكهربوا
فـهم أكبروا فيك الصراحة والمضا ... ومـن ذلـك الإكبار هـذا التـأدب

التوطين

وقمـت بتدبـير الممـالك حازمـاً ... وملكك من كبرى الممالك أرحب
فمـن شـرفات الشـام بـاتت حـدوده ... شمـالاً، إلى نجـران بـل هـو يجنـب
ومـن سـاحلى بحـر الخليـج مشـرقاً ... إلى القلـزم المشـهور حيـث يغـرب
عـبر المطـي لـولاك صعـب قيـاده ... وإصلاحه فـي كف غـيرك أصعب
به الخلف من عهد الصحابة منشب ... مخـالب مـا إن تنثنـى حـين تنشـب
ومـن أكـبر البلـوى عليـه قبـائل ... مـن البدو فـي تلك الممالك تضـرب
يسـيل دم الثـارات بـين بطونـها ... وديدنـها فـي الغـزو تسـطو وتنـهب
ومـن رام إحيـاء الشـعوب فـلا أرى ... يتـم لـه وسـط البـداوة مطلـب
ولارأي فـيهم والجهالـة طبعـهم ... وعـادات سـوء عندهـم وتعصـب
وأنـت النطاسـي الحكيـم برأيـه ... فشخص أصل الـداء والـداء مرعب
فـأيقنت أن الملك فـي البدو زائـل ... إذا لم يحضـر أهلـه ويـهذبوا
فقمـت بنشـر الديـن فـيهم وأنـه ... دواء لأدواء النفـوس مجـرب
وليـس سـوى الديـن الحنيـف مطـهر ... لعـادات شـعب أهلـه قـد تشـعبوا
فلمـا اسـتجابوا للـهدى وتشـربت ... نفوسـهم مـن هديـه وتشـربوا
أكبـوا علـى القـرآن يتلـون آيـه ... وكلـهم يقـرأ الحديـث ويكتـب
ومـن أمـة أميـة جئـت للـورى ... بشـعب علـى نيـل العلـى يتـدرب

وناديتـــهم نحـــو الحضـــارة داعيـــاً ... فلبـوا وعـــن نـــهج البـــداة تنكبـــوا
وتلـك الفيافـــي القـــاحلات مدائـــن ... بـــها الـــزرع ينمـــو والمتـــاجر تجلـــب
أولئـــك جنـــد الله أنـــت إمامـــهم ... تقودهـــم نحـــو العلـــى وتـــدرب
بـك اجتمعـــوا بعـــد الشـــتات فـــألفوا ... قـوى ترجـف الصـد العنيـد وترعـب
وهـــم سـيفك البتـــار أنـــى توجـــهت ... مضاربـــه يفـــرى ويمنـــاك تضـــرب
حمـائم تقـــوى فـــي المســاجد خشــع ... وآســاد غــاب فـــى الوغـــى تتوثـــب

ولتحيا

لـــك الحلـــم بعـــد الاقتـــدار وإنـــه ... لطبعـــك إن الطبـــع لاشـــك يغلـــب
ومـا النـاس فـي تقديـر حلمـك واحـد ... فعنـد اللئـام الحلـم عجـز مـــهذب
وعنـــد اللئـــام الجـــود منـــك تـــودد ... وعنـد اللئـــام البشـــر منـك تحبـب
أرأيتـــك لـــو صبـــت ملايينـــك التـــى ... منحتهم فـي الترب هـل كـان يجـدب
ولـو غـيرهم زودت مـن بعـض زادهـم ... وجـدك ماكـــانوا ليطـووا ويســغبوا
وكـــانوا يـــرون المشـــهديات زينـــة ... فأطفـــاهم منـــك الحريـــر المقصـــب
نلـوم ولكـن كـل ماصـار شـــاهد ... بـــأنك فـــيما أنـــت تفعـــل أصـــوب
فتحـت لنـا عصـــر الرقـــى بحكمـــة ... ســديد خطـى، لامـــا أتـــى المتوثـــب
بـــدأت لنـــا والأمـــن بـــالأمن نعمـــة ... هـو الـروح يحيـى الملـك منـها ويـرأب
وثنيتـــه بـــالعدل والشـــرع حاكمـــا ... ألا إن حكـــم الله للعـــدل أقـــرب
وأدخلـــت آثـــار الحضـــارة ناشـــراً ... فضائلـــها حتـــى بنـــا تتشـــرب
وأبـــــهج ماشــــاهدته ورأيتــــه ... نسـورك فـي الأجـواء تعلـو وتصخـب
نســـور مـــن الفـــولاذ بـــاسمك حلقـــت ... تغـرد باسـم ابـن السـعود فتطـرب

وسوف ترى هذي الممالك قد سمت ... إلى الدول الكبرى تداري وترهب
فيعرب جسم أنت روح حياته ... بحق، ألا فلتحيا وليحيا يعرب

لك الحمد اللهمّ(١٧١)

لك الحمد اللهمّ ما لاح طالع ... وما هل من ودق الغمامة هامع
على نِعَمٍ أسديتها فتتابعت ... علينا وشرّ الأشقيا متتابع
وذلك أمر الله يجري بخلقه ... ولا يعلم الإنسان ما الله صانع
على جدة الأيامُ غرٌّ ضواحك ... وهذي نجوم السعد بيض سواطع
وذيدت طيور النحس عنها فأشرقت ... وطارت عن الوجه المليح البراقع
صبرنا بأمر الله ثم بأمر من ... له في ديار المعتدين وقائع
إمام دعا جد العلا فأجابه ... وحل ذراها والقنا متقارع
وقد تم في الحرب العوان تمامه ... وتعرفه أيامها وهو يافع
ويجذبها جردا إذا احتنك الفضا ... على أهله والله راء وسامع
وإن طبقت راياته دار معشر ... أقضت جنوب النائمين المضاجع
وتعقد آراء العدو على البلا ... وضاق به ثغر من الأرض واسع
وكانت له رغما على كل غارة ... تغار بساحات العدو مرابع

---

(١٧١) الشاعر : محمد بن بليهد.

المناسبة : حين ضمت جدة على يد صاحب السمو الملكي الأمير فيصل نجل الملك عبدالعزيز وحضر تسليمها الملك عبدالعزيز.

المصدر : العدد ٥٤ في ٢٣ جمادى الثانية ١٣٤٤هـ، الديوان ١٥٦.

تكامل حول والقنا يقرع القنا ... وقد سئلت عنا الديار الشواسع

ونصبح شبانا كأن لواءنا ... على أهله بدر من الأفق لامع

يراقبه عبدالعزيز فما كبا ... زناد ولا ردت علينا الطلائع

(وخلف ابناً من أبيه) سميدعا ... شجاعا إذا الهيجاء مروع ورائع

تطلع للداعي المريب جياده ... وهن بأطراف الأوارى نوازع

معودة في كل يوم كريهة ... وبالوتر من دار العدو رواجع

أقاموا على سفح البلاد كأنهم ... على جانبيها يذبل ومتالع

وتبقى لإضرام الحروب رجالها ... ثقالا كما تبقى الجبال الفوارع

ففي كل أرض لا يسالم أهلها ... تضيق على القلب المخوف الأضالع

ونحمد من عبدالعزيز فعاله ... تلذ لها قبل القلوب المسامع

يلف شعوب العرب بعد افتراقها ... ولو كان فيها إحنة وتقاطع

فذلك مُدْنيها إلى المجد غاية ... وعند اختلاف الناس بالحق صادع

تسلسل من بيت كرام على الرضى ... كأنهم غيث على الأرض هامع

وإن سخطوا مما أراقت سيوفهم ... تضيق بثجاج الدماء الأجارع

لقد فخرت أم القرى بإمامها ... لها علم عند المجرة رافع

ويفخر منشيها بما قد تضمنت ... من النصر إن النصر للشر قامع

هنيئا لها من ذكر شهم أحله ... ديار الأعادي سمره والقواطع

ويا صاحب التحرير في كل وجهة ... علمت بهذا الفتح هل أنت سامع

فقل لحسين هل تأملت ما مضى ... عليك وقل هذا الذي أنت زارع

آتنبت في الأرض الحجاز مظالما ... كما نبتت في الراحتين الأصابع

وألقحتـــها حتـــى ظفـــرت بحملـــها ... وأشـفقت للثـدي الــذي أنـت راضـع

رمتـه خداجـا لـو سـألت ذوي النـهى ... لقـــالوا جميعـــا إن ذلــك واقـــع

لأنــك ذدت المســلمين عــن الــذي ... لهـم فـيه حـق واعـترتك المطـالع

عرفـت جـوار البيـت حـين أضعتـه ... وجيرانـــه فـــيهم تُقـــى وتواضـــع

إلى أن رمـــاك الله عنـــه بحـــاصب ... لــه فــي قلــوب المعتديــن مصـــارع

وبدلـــت بـــالأرض الحـــرام ببلـــدة ... كلامـك لا يرعـى وسـعيك ضـائع

بقـــبرص إذ تبقـــى شـــقيا مقيضـــا ... أحـاط بـها بحـر مـن المـاء تـارع

تـــأمل فـــهذي أيـــها لـــك مســـكن ... وأي بـــــلاد للوحُّـــي مواقـــــع

فطبقـــــها رب العبــــاد بأمنـــــه ... ولله فـــوق الصـــانعين صنـــائع

يراقبـــــها عبدالعزيــــز فإنــــــه ... لمـــن يرتميـــــها بـــــالعداوة رادع

بـه أمِـنَ البيـت الحـرام ومـن أتـى ... إليـــه أمينـــا لم ترعـــه الروائـــع

ويسـكن هـذا الثغـر مـن كـل حـادث ... كمـا سـكنت عـن جانبيـه الزعـازع

سـل النـاس تنبيـك الـرواة بمـا تـرى ... إذا اجتمعـت فـي الموسمـين المجـامع

نشـا فـي الحجـاز نشـأة مقرنيـة ... تحررهـــا للناشـــئين المطـــابع

ثـلاث مئـين فوقـها ألـف حجـة ... مـع الأربعـين إن ذا العـام رابـع

فنشـكرك اللـهم مـا صـاب صيـب ... ديـارا ومـا نـاح الحمـام السـواجع

سَفَر الزّمان[١٧٢]

سَـفَرَ الزَّمـــانُ بِغُـــرَّةِ المُستَبْشِـــرِ   وَكُسِـي شـباباً بعــدَ ذَاكَ المَكْـبَرِ
وَتَــــأرجت أرجـــاؤه بشــــذائه   حتـى لخلنــا الــترب شِـيبَ بعنــبر
وتــألقت فـــي طيبــةٍ سُــرُجُ الهــدى   مــابين روضـــة ســيدي والمنـــبر
وتـــألقت مـــن قبــل ذاك بمكـــة   إذ قُدِّســت مــن كـل رجـس مفــتر
وتجــــددت مـــن جـــدة أعلامـــه   وتقشــعت منــها رســوم المنكـــر
وجــرت ينــابيع الهـدى فـــي ينبــع   هــذي الســعادة يالهــا مــن مفخــر
بفتـــوح مؤتمـــن الإلـــه لدينـــه   ملـك تسلسـل مـن كريـم العنصـر
ليت الـذي سـكن الـثرى ممـن مضـى   مــن أهـــل بــدر والبقيـــع المنـــور
نظـروا صنيعـك فـي المدينـة والـتي   يــهوي إليــها كـل أشـعث أغـبر
كـي يشـهدوا أن الفضـائل قسـمت   بـــالفضل بـــين مقـــدم ومؤخـــر
ويســـرهم إحيـــاؤك الشـــرع الـــذي   قــد كــان قبلـك مثـل روح مغرغـر
عَبَّـــدْتَ للملـــك العزيـــز تفـــاؤلاً   والفــألُ تُؤْثَــرُ عَــنْ شفــيع المحشــرِ
ســرٌ بديـــعٌ كـــان فـــي إخفائـــه   مـن قَبْـلِ سـعدك حكمـة لم تظـهر
وفضــائل كنــت الخليــق بنشــرها   وتـــرى الغــبي بســرها لم يشـــعر
أو مـــا علمـــوا بـــأن حظـــك فـــيهم   كـان الزعيـم لديـهم فـي المحضـر
أنــت الـــذي إن تبــد نــاجذ غضبــة   منــها تثعلــب كــل ليــثٍ قســور

---

[١٧٢] الشاعر : محمد بن عبدالله بن عثيمين.

المناسبة : تهنئة للملك عبدالعزيز وللمسلمين بدخول المدينة المنورة في حكم الملك عبدالعزيز.

المصدر : العدد ٧٠ في ٢٤ شوال ١٣٤٤هـ، الديوان ص ٢٠٦.

فاشكر إلهك وارعه متضرعاً فلكم حباك بنعمة لم تخطر
وليشكر الثقلان ما أوليتهم من أمنهم من بعد خوفٍ أعسر
ظفر الحجاز من الزمان بغبطة بعد النبي وصحبه لم تخبر
أمنوا على أموالهم ودمائهم من بعد ما كانوا لأول مجتري
ولطال ما أخذ الفتى من بيته واليوم يمسي مصحراً لم يحذر
يابن الخلائف والهداة أولي التقى وابن الأئمة أكبراً عن أكبر
ثلت عروش المجد حتى جئتم فبنيتموها بالظبي والسمهري
قوم دحوا أرض العدو بخيلهم وبنوا سماء فوقها من عثير
وإذا تناوشت الرماح أكفهم ركزوا أسنتها بنحر الأصعر
وإذا تخاطرت القروم بمأزقٍ ضنكٍ رأيت وجوههم كالأقمر
تخذوا من الصبر الحصين سوابغاً أغناهم عن جُنّة أو مغفر
وإذا تعبس وجه دهرٍ قاسطٍ ضحكوا بفك إسار كف المعسر
أو ما ترى عبدالعزيز ابن الأولى أحيوا مآثر سنةِ المدثر
كيف ارتقى مجداً إلى أوج العلا حتى لكاد به يحاذي المشتري
سلب الممالك أهلها بعزائمٍ يُنسي مضاها عزمة الإسكندر
لبس العجاج إلى الهياج وإنما نيل المعالي في ركوب المخطر
نظم الملوك لواءه فتحدبوا تحت اللواء تحدب المستصغر
لا يزأر الليث الهزبر بجوه وإذا تثاءب ود لو لم يفغر
كم قادها قب الأياطل شزبا تدع المعاقل كاليباب المقفر
يحملن كل غضنفرٍ ذي لبدةٍ ويطأن هام الأصيد المتجبر

متفـيئاً وهـج السـنابك فـي الوغـى ... متقيـلاً ظـهر الجـواد الأَشـقَرِ
ثبـت إذا دهـم الخطـوب تلونـت ... يقـظ إذا لحنـوا لـه لم يمـتر
جمـع السـيادة والشـجاعة والنـدى ... خلـق لـه فـي مـورد أو مصـدر
فـإذا حبـا لم تلـق غـير ممـولٍ ... وإذا سـطا لم تلـق غـير معفـر
وإذا نظـرت نظـرت أحسـن منظـرٍ ... وإذا سمعـت سمعـت أكـرمَ مُخـبر
تتخـالج الأفكـار فـي كيـف ارتقـى ... فـترد حاسـرةً كـأن لم تفكـر
قـومٌ تفـرع مـن صميـم فخـارهم ... وهبـوا البريـة موهبـاً لم يقـدر
نسـخت مكارمـهُ المكـارمَ قبلـهُ ... ولسـوفَ تنسـخُ مـايجي فـي الغـبر
فاسـلم ودم للديـن ردءاً ثابتـاً ... تدعـو إلى سـبل السـلام الأكـبر
وتـرد أعـداء الإلـه بغيظـهم ... يتجرعـون كـؤوس ذلٍ أحمـرِ
ثـم الصـلاة علـى النـبي وآلـه ... أهـل الكسـاءِ وصحبـه المتخـيرِ

ريع سقتك الغوادي[١٧٣]

ريع سـقتك الغـوادي فـي دجـى الظلـم ... وكـل أسـحم هطـال مـن الديـم
وكـل أسـحم هطـال لـه حبـك ... يطبـق الأرض مـن رضـوى إلى نقـم
إذا يمـد علـى وج عزاليـه ... جـاءت كضائمـة تطمـو علـى الأكـم
يسـقى المقـام لمـن كـانت إقامتـه ... غيثـا لمنتجـع كـهفا لمعتصـم

---

(١٧٣) الشاعر : محمد بن بليهد.

المناسبة : انتصار الملك عبدالعزيز في بعض معاركه.

المصدر : العدد ٢٠١ في ١٩ جمادى الأولى ١٣٤٧هـ، الديوان ١٧٨.

كـهفا لمعتصـم، للملتجـين بـه ... عنـد الشـدائد كـاللاجين بـالحرم
معـاهدا ربطـت كمـت الجيـاد بـها ... كأنـها لم تسـر فـيها ولم تقـم
وسـدت حديـت خـوص الركـاب لهـا ... رحـب فضاهـا لأهـل الأنيـق الرسـم
كـأن منزلهـا للمـاكثين بـه ... منـازل الخصـب بـين الـروض والينـم
كنّـا نـرى النـاس فـي حافّاتها زمـرا ... بـين النـدى وصـهيل الخيـل والخيـم
ليـالي يفخـر الـوادي بـها حججـا ... وادي ثقيـف علـى أزمانـه القـدم
نـادى المنـادي إلى الترحـال مبتكـرا ... وقـوض الركـب بالحجـاب والخـدم
أتبعتـهم بصـرى، والعـينُ منجـدةٌ ... والوجـد وجـد غريـم غـير منكتـم
فـي ذمـة الله مـن جـار إذا رفعـت ... خيامـه كللـت بـالجود والكـرم
عبدالعزيـز أعـز الله دولتـه ... فـي أمـة بلغـت مجـدا علـى الأمـم
أبقـى لنـا مـن بنيـه فـي أرومتـه ... مـهذبا مـاجدا كـالمفرد العلـم
وآزر الرايـة الخضـرا بهمتـه ... حتـى تـآزرت الرايـات بـالهمم
يـا ابـن الأئمـة مـن زار العـدى ملئـت ... عينـاه نومـا ومـن عـاداك لم ينـم
أفخـر بيـوم تشـيب الطفـل وقعتـه ... بـين الجوائـز والأكنـاف مـن أضـم
علـى ديـار بـني حـرب وقـد لعبـت ... يـد الزمـان بـها كالنـار فـي الضـرم
وكـان فـي مُـهْور يـوم لـه قـذف ... عصبصب يفصـل الأعضـا مـن القمـم
هـذا الوبـال الـذي كنـا نؤملـه ... عليـهم مزجـت حافاتـه بـدم
صـب العـذاب علـى الـوادي وسـاكنه ... كمـا استدار البلا والبـين فـي التهم
عصـائب مـن بـني الإسـلام يقدمـهم ... سـعد مـن الله بـين العـرب والعجـم
مـن العـدى جثـث القتلـى مجندلـة ... بـين السـراحين والعقبـان والرخـم

رأى بنو مالك من بعد ثالثة — على جبالهم سحبا من القتم
فلو رأى مهورا بالأمس صاحبه — أضحى يعض على السوطى من الندم
رأى العذاب الذي نار قذائفه — ألقى على منزل العصمان من أمم
أبقى الجواد بسفح الشعب منهزما — مستنجدا بالذرى عدوا على القدم
إن الذي أدرك الأعداء يدركه — ولو أقام مقام الوبر والعصم
هذا النتاج لمن بالدم ألحقها — حتى أدرت له من ضرعها بدم
صاح الغراب غراب البين بينهم — وجاوبوه إلى الاتلاف والعدم
بين الخميسين لم ينج طريدهم — لذاك ليس لهم في العهد من ذمم
يا فيصل البس رداء العز في حقب — أمنت ساكنها في الحل والحرم
اتبع لوالدك الميمون منقبة — بين البرية من باس ومن كرم
الطاعن الخيل شزرا في نواظرها — والواهب المئة الحمرا من النعم
قد تركب الكره آراكم وتفرجه — روس الوشيح وحد الصارم الخذم
اشرب هنيئا فماء العز شريكم — وشرب ضدكم في الذل والندم
ثم الصلاة على الهادي وشيعته — وآله ما همي صوب من الديم

أبى الله[١٧٤]

أبى الله إلا أن تكون لك العقبى — ستملك شرق الأرض بالله والغربا

---

(١٧٤) الشاعر : محمد بن عثيمين.

المناسبة : تهنئة بانتصار الملك عبدالعزيز في وقعة (السبلة) عام ١٣٤٧هـ.

المصدر : العدد ٢٢٩في ٢٦ ذي الحجة ١٣٤٧هـ، الديوان ٢٦٠.

أراد بـك الأعـداء مـا الله دافـع كفـا كـهم لمـا رضيـت بـه ربـا
هـم بدلـوا نعمـاك كفـرًا وبـوءوا نفوسـهم دار البـوار فمـا أغبـى
بغـاث تصـدت للصقـور سـفاهةً فـأضحت جزافـاً فـي مخالبـها نـهبا
أرادوا شـقاق المسـلمين شـقاوة فصـب الشـقا ربـي علـى أهلـه صبـا
هـم أضرمـوا نـارا فكـانوا وقودهـا وهـم جـردوا سـيفاً فكـانوا بـه خدبـا
دعـاهم إلى الأمـر الرشـيد إمامـهم وقـال هلمـوا للكتـاب وللعتبـى
ومـا كـان مـن وهـنٍ ولكـن تحننـا عليـهم رجـا أن تمحـو التوبـة الذنبـا
ومـا كـان بـالنزق العجـول وإنمـا يدبرهـم تدبـير مـن طـب مـن حبـا
فلمـا أبـوا إلا الشـقاق وأصبحـوا على شـيعة الإسـلام فـي زعمـهم إلبـا
أتـاهم سـليل الغـاب يصـرف نابـه زمـاجره قبـل اللقـا ترعـب القلبـا
لـه همـم لاتنتـهي دون قصـده ولـو كـان مايبقيـه فـي نفسـه صعبـا
بجيـش يسـوق الطـير والوحـش زجـره فلـم تـر وكـرًا عـامرًا لا ولا سـربا
وجـردٍ عليـها كـل أغلـب باسـلٍ إذا مـا دعـي فـي معـركٍ للقنـا لبـى
فعـاد غبـار الجـو بـالنقع قاتمـاً تظـن اشـتعال البيـض فـي ليلـهِ شُـهبا
وأضحـوا هدايـا للسـباع تنوشـهم تنوبـهم يومـاً وتعتـادهم غبـا
وراحـت لطـير الجـو: عيشـي ونقـري ونـادي وحوشـاً فـي مكامنـها سـغبا
ولـو لم يكفكـف خيلهُ عن شريدهم لمـا آب منـهم مخـبر خـب أو دَبَّـا
فقـل لِلبغـاةِ المسـتحلينَ جـهرةً دمـاءَ بـني الإسـلام تَبّـاً لكم تبـا
نبـذتم كتـاب الله حـين دعيتـم إليـه وقلتـم بالكتـابين لا نعبـا
وقلـدتم أشـقاكم أمـر دينكـم فأصبحتم عن شرعة المصطفى نكبا

نعـــم ثبـــت الله الذيـــن تبـــوءوا مـــن الديـــن والإيمـــان منزلـــةً رحبـــا
هُـمُ حفظـوا العـهد الـذي خنتـم بـه فكانوا لأهل الدين مذ هاجروا صحبا
وهـــم صدقـــوا الله العـــهود وآمنـــوا إمامـــهم صدقـــاً فـــلاَ لاَ ولا كذبـــا
إمـــام الهـــدى إن العـــدو إذا رأى لـه فرصة فـي الدهـر ينزو لهـا وثبـا
ومـــن ألجأتـــه للصداقـــة علـــة يكـن سـلمه مـن بعـد علتـها حربـا
فعـاقب وعـاتب كـل شـخص بذنبـه فلولا العقوبات استخف الـورى الذنبـا
وقـــد رتـــب الله الحـــدود لتنتـــهي مخافتـــها عمـــا بـــه يغضـــب الربـــا
إذا أنـــت جـــازيت المســـيء بفعلـــه فـــلا حـــرج فـــيما أتيـــت ولاذنبـــا
فمن سل سيف البغي فاجعله نسـكه ومـن شـب نـارًا فارمـه وسـط ماشـبا
بـذا يسـتقيم الأمـر شـرعاً وحكمـةً ويـــنزجر البـــاغي إذا هـــم أو هبـــا
ومـن تـاب منـهم فـاعف عنـه تفضـلاً فحسـبهم مـا قـد لقـوا منكـم حسـبا
فقد حمدوا في بعض ما قد مضى لهم فـإن رجعـوا فـالعود للذنـب قـد جبـا
فرب كبير الذنب في جنب عفوكم صغـير ولكـن إن هـم طلبـوا العتبـى
ومثلـــك لم تقـــرع لتنبيهـــه العصـــا عرفـت نصيـح القلـب منـهم ومـن خبـا
وأذكـى صـلاةٍ مـع سـلامٍ علـى الـذي نـرى سـؤله منـا المـودة فـي القربـى

يوم الملحمة[١٧٥]

لغير سجايا العرب لم أخضع الفناً ... ولاعاود الأفكار إلا هوى المغنى
صبوت إلى غيل الضراغم صبوة ... تشاطرني وَهْناً فتورثني الحزنا
فأهدأ في الظلماء والقلب ثائر ... وفي الروح عين لم تذق ليلة وسنا
مناى مُنَى مرخي الأعنة في الوغى ... كَمِيٍّ إلى الهيجاء نحو العلا حنا
فلا وردت ماء الحياة ركائبي ... إذا كل عزمي أو صبا للونى جبنا
سأصدرها صفو الموارد معلناً ... جهادي إذا سيف الدواهي رنا
تكيفني مازلت في المجد مولعاً ... مرابع قومٍ كم حوت سيدا شفنا
تيمنت فيها بالعشية والضحى ... فلم أستقر إلا وصار الهوى صونا
فسهدني وجد، وتيمني جوى ... وأسبلت دمعاً يشبه الصيب المزنا
جهلت فنون الحرب إلا مقاصدا ... عرفت بها للحرب ذا السر والمعنى
أنا البلبل الغريد تحنو منازعي ... إلى الوطن المحبوب والدوحة الغنا
على الرغم مني أن أراني مرتلاً ... أناشيد شعر محكم الوزن والمبنى
لمجد أشم الأنف سيد يعرب ... أردد ألحاني وأستوعب الوزنا
به عَلِم الفرسان في الدهر أنه ... بغير حسام العز في الدهر لايكنى
تعرض بالجيش اللهام عِدَاته ... فأوردها موتاً وأثخنها طعنا
إذا صرحت حرب القروم وشمرت ... وجدت الذي لم يعرف العِيّ والأينا

---

(١٧٥) الشاعر : محمود شوقي الأيوبي.

المناسبة : انتصار الملك عبدالعزيز في وقعة السبلة.

المصدر : العدد ٢٢٩في ٦ ذي الحجة ١٣٤٧هـ، ديوان الملاحم العربية ص ٧٨.

كأني به من ألف ليث صلابة ... بها يخضد الباغين من ألفوا الخونا
تعج به أخلاقه وصفاته ... فلم يقترف إثماً ولم يحمل الضغنا
أعد لحل المشكلات دهاؤه ... وحل وثاق الداهيات ولم يضنا
له في فجاج الحادثات وقائع ... بباحة ربع المجد هنّا ومن هَنّا
وأيامه غر طوال منيرة ... ويوم الأعادى صار محلولكاً دجنا
هو القائد الجرد السلاهب في الوغى ... عليها كماة يحسنون به الظنا
يمزق رهط الغي بالله محتمٍ ... وفي الله لم يطلب لفعلته منا
مشى يبتغي للمجد صرحاً مؤثّلاً ... بيوم الزعوف السودكم غارةٍ شنا
يقود زحوف العز للحق والعلا ... ليوردها صبحاً من المنبع الأَسنى
ويستنزل النصر المحتم بأسُهُ ... فيخضعُ عاتى القوم بالعنف والحسنى
له في حمى عدنان جيش عرمرم ... يذود به يوم الخطوب ولايفنى
هو الضيغم الوثابُ في ساحةِ الوغى ... بغير المعالى والمفاخر لايهنا
خذوا حذركم ياعابثون فدونكم ... هزبر الشرى ذو المعطس الشامخ الأقنى
خذوا حذركم يا أيها النفر الأولى ... يُرِيغُون ذحلاً زائفاً في الوغى غبنا
خذوا حذركم من عارم البأس إنه ... (إمام) حَمى الأوطان والبيت والرّكنا
تلبيك يا (عبدالعزيز) نفوسنا ... فها نحن في الهيجا فخذ عهدنا منّا
نضحي جسوماً لا نريد لها هنًا ... إذا كانت العلياء في كفك اليمنى
إذا لم تكن أرواحنا مستفيقة ... فلا خير في عيشٍ نذوقُ به هوناَ
نريد حياةً للعروبة حقة ... نريدُ حياة العز هانحن بادرنا
فيا جنة الحرب الضروس نفوسنا ... تفديك لم ننقض عهوداً ولا خنا

حنـــوت حنـــو الوالديـــن ولم تـــزل ... مـن الحلم لم تغمـض بليل الـردى جفنـا
وأخلصــت للإســـلام قلبـــا وفكـــرة ... وأرضيــت رب العــرش والإنـس والجنـا
وأنـــت لعـــز المســلمين مجـــاهد ... ومـن سـعيك المبرور مجـد الحمـى يبنـى
أعــدت زمـــان الراشـــدين بعصرنـــا ... وحكمـت ديـن الله والشـرعة الحسـنا
فـهذي جمــوع العــرب تــهواك كلــها ... وضدك قد أضنى الأسى منه ما أضنى
حمانــا حمـى الإســلام والقــوم يعــرب ... وفــي ذمــة الأوطــان للغــير مادنـا
فلسـنا نـرى فـي العـرب إلاك سـيداً ... إذا جــنّ للإســلامِ فــدح أو اســنّا

❧

فدى لخير ملوك الأرض أنفسنا(١٧٦)

هــو الســرور فــلا هــذر لمكتئــب ... وذى بــلادك نــالت غايــة الأرب
يابـارك الله فـي نعمـى ظفـرت بـها ... بغـير مجـدك ماشـيبت ولم تشـب
آكــل يــوم بميــدان الوغــى ظفــر ... يزهـــو بمحتســـب لله مرتقـــب
مـازلت بالسـيف تغشـى كـل ملحمـة ... لم يغشـها قبل ذو القرنـين فـي لجـب
إذا آنـاضت علـى الجبـار كلكلـها ... ولى ولكـن علـى جسر مـن العطـب
حتــى أعــدت لهـذا الديــن رونقــه ... فبـات يرفـل فــي أثوابـه القشـب
لله للمجــد للتــاريخ يــوم وغـــى ... أعليـت فـيه منـار الديـن والعـرب
بصدمــة خشــعت شـم الجبــال لهـا ... رعبـاً وهللـت الآمـال مـن طـرب

---

(١٧٦) الشاعر : عبداللطيف بن ابراهيم بن عبداللطيف آل مبارك.

المناسبة : انتصار الملك عبدالعزيز في وقعة السبلة.

المصدر : العدد ٢٢٩في ٦ ذي الحجة ١٣٤٧هـ.

خابت ظنون العدى إذ ذاك خيبتهم ... فيها وللمجد ظن فيك لم يخب
أجيب كرهاً نداء السيف منصلتاً ... ولو دعاهم سوى الصمصام لم يجب
وأبت والنصر نصر الله قد ثلجت ... صدوره والمنى معسولة الشنب
ياليوم سلطان قد أوليتنا نعما ... بوركت يا يوم سلطاناً على الحقب
ففيك لاح بأفق السعد كوكبه ... وأدبرت غاشيات الهم والكرب
ماكان ذاك الذي أهريق فيك دماً ... لكنها سحب تنزح عن شهب
دلاهم بغرور ثم أملهم ... في حومة الموت للويلات والقضب
ولم تزل قبلها بالحزم في صعد ... تعلو وحاسدك المغبون في صبب
سل الحجاز وقد ريعت مآمنه ... والقوم مكترب يرنو لمكترب
وضج للظلم غاديه ورائحه ... والظلم يختال بين الجد واللعب
نادى فلبى نداء البيت منقذه ... من ربقة الجور والآثام والكذب
تلك الشرور التي كادت تميد لها ... قواعد البيت ذي الأستار والحجب
حتى زحفت إلى الطاغين منتديا ... والفتح يرقب ماتأتيه عن كثب
فبدل الله خوف المسلمين بهم ... أمناً بعهدك لم يؤثر عن الكتب
ماذا عسى أن يقول المادحون وقد ... جلت فعالك عن شعر وعن خطب
عدل وجود أمنا في ظلالهما ... من أن نراع بضغط الجور والسغب
فدى لخير ملوك الأرض أنفسنا ... ونفتدي العرش بالأرواح والنسب
مرجى الجيوش إذا آبت طلائعها ... بالنصر أيقنت أن الخصم لم يؤب
ياابن الهداة الرعاة المستضاء بهم ... إذا ادلهم ظلام الشك والريب
والقابضين زمام الأمر من قدم ... بلا توان بغير العزم أو تعب

كواكب الملك باديه وحاضره … حقاً لو أن نجوماً تنتمي لأبِ
هم البحار إذا جادوا وإن غضبوا … أعظم بهم في مقام الجود والغضب
البأس حين يجيش الهول بأسهم … والحلم حلمهّم في كل منقلب
إن الجزيرة قد ألقت مقالدها … إليك قر عليها كل مضطرب
عالجت منها مكان الداء فالتأمت … تلك الجروح وكانت آية العطب
ورضتها بسديد الرأى مضطلعاً … فيها بأعباء شعب غير منشعب
لبيك لبيك لا عهد لمن نكثوا … إيمانهم بعد طول المكث في الشغب
فلا الحصون حصون إن هممت بها … وليس محتجب فيها بمحتجب
فهم لجيشك إن عاقبتهم خول … وأن عفوت فكم في العفو من عجب
فاسلم سلمت لدين الله تحرسه … بسورة الرأي تتلو سورة الغضب
تحمى ويحمى سعود الملك بيضته … والله يرعاكما في كل مطلب
فتى الثغور وركن الملك بعدك إذ … يسمى وفرع العلا في دوحة الحسب

وأظهر دين الله حسب كتابه(١٧٧)

أهذا ضحى عيد يلي ليلة القدر … أم البشر إن الدين قد حف بالنصر
لقد جاءت البشرى بأن ذوي الهدى … أبادوا العدى من ذي الخيانة والمكر
فكاد لها عقلي يطير مسرة … وبادرت نحو الأرض لله بالشكر

---

(١٧٧) الشاعر : صالح بن عبدالعزيز بن عثيمين.

المناسبة : انتصار الملك عبدالعزيز في وقعة السبلة.

المصدر : العدد ٢٢٩ في ٦ ذي الحجة ١٣٤٧هـ.

لك الحمد يامن لايغيب آملا — كما أنت أهل الحمد ووالي الأمر
فقد كنت أوعدت الطغاة بذلة — وإن بلغوا عد الجراد من البشر
ولكن وعدت المهتدين وإن بلوا — ليجزوا بما قسوه بالفوز والظفر
فصار كما أوعدتهم ووعدتنا — وفزنا وباؤوا بالعناء مع الخسر
أراد بغاة أن يعيثوا بديننا — وأن يفسدوا في الأرض في البر والبحر
وأن يستبيحوا مالنا ودماءنا — وأن يهتكوا مال العباد من الستر
فقام إمام المسلمين يؤمهم — ونادا همو حي على أمة النكر
أجيبوا الذي قال اشتريت نفوسكم — بجنات خلد لاتبيد مدى الدهر
فبيعوا فما وازى الشهادة رتبة — ومن يعشق الحواء يبذل للمهر
وإن تقتلوهم تظفروا بسعادة — ويشقوا أليس الجبن قاصمة الظهر
أجابوه في لبيك فلكل بائع — على الله لايبغي جزاءً سوى الأجر
لننصر دين الله فامض لما ترى — ولاتبتئس فيما أتت عصبة الشر
فمن لم يمت قتلا يموت بغيره — ومن لم يجاهد ذل في ربقة الأسر
فقال دعوهم إلى سبل الهدى — عسى أن ينيبوا للنصوص وللذكر
ونادى بهم ياقومنا اتئدوا ولا — تشقوا عصا الإسلام بالبغي والذعر
وهذا كتاب الله يحكم بيننا — وسنة هادي العالمين من الكفر
وإن تقصدوا مالاً فمدوا يديكمو — إلى ماتريدوا من عروض ومن تبر
فلم يرعووا عن غيهم وضلالهم — فقال وإني بعد هذا من النذر
فصال عليهم صولة فأبادهم — كأن لم يكونوا بالمهندة البتر
وسل بهاتيك اليمين مصمما — لهم تقذف الأمواج شعلا من الجمر

وأسقاهمو كأسا من السم ناقعاً ... فأسكنهم بعد الفضى ظلمة القبر

وصاد أسود الخيل وهي عديدة ... أوكر بهم إذ أحجم الأسد عن كر

فبين قتيل أو طريد مشرد ... وبين كسير ليس للكسر من جبر

وكل رئيس مد عنقا تطاولا ... إلى الملك صار العنق من بعد للجزر

وأضحى صريعا بين أظفار ضيغم ... وأفلاذه دارت على الناب والظفر

وباقيهمو ضلوا يتبعوا ولو بقوا ... لألحقهم رغماً بسيدهم عمرو

وأجلاهمو في زعمهم عن ديارهم ... وما ظنهم هذا يكون إلى الحشر

فياساعة فيها الثكالى جيوبها ... تشق ولكن مفرح الذئب والنسر

سل الخيل عن فعل النهيك بمأ قط ... تجد عصبة قد أبهم الجون بالشقر

هزير إذا ماقد رأته تفرقت ... تطير إذا أنحت بأجنحة الكدر

وما نكلها بسطاعها بأعنة ... من الروع فرت كالظليم من الذعر

فيا معشر الإسلام طرا هنيئكم ... بنصر يحل المغلقات من الأمر

هلموا قنوتا في بقاء سميدع ... أزاح ظلام الظلم كالليل والفجر

جواد خضم أريحي منجد ... حسيب قفا أصلا همو منبع الفخر

وتابعه في كل هذا سلائل ... فأخلاقهم بالدر إن قستها تزري

لقاصده سهل الجناب وللعدى ... يجرع كاسات أمر من الصبر

حمى الدين والدنيا جميعا عن الخنى ... وصانهما عمن بغى بالقنا السمر

وأظهر دين الله حسب كتابه ... وللسنة الغرا يقفوا على الأثر

وبالخلفاء الراشدين له اقتدا ... ولم يرض خلفا في ذراع ولا شبر

وأوهب كل المذنبين نفوسهم ... لعفو وإحسان عليهم مع القدر

وقـابل بـالرفق الضعيـف تكرمـا ولاقـى بعـز القـهر طائفـة الكـبر
فـإن يفتخـر فـرس علينـا بقيصـر فخرنـا لهـم فـي رفعـة الأنجـم الزهـر
وإن قدَّمـت روم هرقـل بحلبـة يجئ سـكيتا فـي الـورد وفـي الصـدر
ولـو أن فـي نـادي الوفـاء سموئـلا يوافـي وفي الشـهم ارتضـى سمـة الغـدر
وقـد كـان معـن فـي السـخاء وحـاتم فـرادى ولكـن ذاك فـي العـد لا النـثر
فلـو أن أربـاب الـدراري بكفـه دروا لا كتفوا عن خوضهم لجج البحـر
وإن خضـت فـي بحـر الفصاحـة لاتقـل لسـحبان إلا صـاحب العـي والحصـر
ومـا اجتمـع الأضـداد حتـى لتبـع كعلـم ومجـد ثـم حلـم مـع القسـر
فدونـك يـاعبدالعزيز لمخلـص لدولتكـم بـالنصح فـي السـر والجـهر
دعـاء بـإخلاص الـوداد فدمتمـو ولا زالـت الأقـدار فـي حكـم تجـرى
لازلـت محـروس الجنـاب موفقـا لإخمـاد نـار البغـي بـالذل والقـهر
لا زلـت إن عـد الملـوك برقمـة كفاتحـة القـرآن زينـة العصـر
ولا زال نـادي المسـلمين معطـرا بدمعـرة أو طـافق فـائح العطـر
وهـاك قريضـي قـد أبـان افتقـاره وجـاء علـى اسـتحيا كخـود مـن العـذر
يقبـل أرضـا خالعـاً لنعالـه وحليتـه عقـد التنصـل فـي النحـر
وهـا أنـا أبـدي العـذر ياخـير مـن أتـت إليـه مطـي الوافديـن فخـذ عـذرى
فمـا أنـا حسـان ولا ابـن ربيعـة ولكنـني أبديـت مـا صاغـه فكـري
فـهذا وإنـى فـي حـوادث شـتت لي الذهـن ثـم القـرن فـي رابـع العشـر
وآفـات دنيـا ثـم ضيـق معيشـة لسـبع وعشـرين مضت مـن سـني عمـرى
سـيقبل عـذري كـل حـر وإن يكـن قريضـي لمـا قدمـت هذيـا لـذي الكـر

وما صغت هذا للقراء فإنني به مظهر من ودكم للهوى العذري
أقر بأنني كالطفيلي بمدحكم فمن لي بان آفى بما قلت في العشر
فلو أن بدر التم أبعثه لكم قريضاً وباقي النجم في عنق الشعر
علمت قصوري في المديح وإن أكن أسود قرطاساً من الشعر والنثر
ولكن هذا ما أطقت ومن أتى بما عنده فالعفو من شيم الحر
أتتك قصيدي مثل حسناء غادة وقد صنتها عن أن يحام حمى الخدر
بساحتكم تلقى العصاة قريرة وفيها فقد ترمي اللثام عن الثغر
فإن تقبلوها ياسعادة حظنا وإن ترجعوها فالأسى لي مع الخسر
وخذ عدها سبعون بيتا وخمسة بمدحكمو كالمسك فائحة النشر
وصل إلهي كلما هبت الصبا وما ماض برق فوقه وابل القطر
على أحمد المختار من نسل هاشم وآل وصحب ماأضاء سنا البدر
ولما انتهت أرخ لشعر مهذب وفي الكاف من شوال فاستفت من يدرى

يومُ الظَفَرِ الأخيرِ (١٧٨)

تجلى سناء الحق وانبلج الصبح ومزق جنحٌ للدجى واختفى جنح
وأشرق مغنى العرب بالنور لاهجاً بفتح لدين الله من بعده فتح
ذر الشكَ واسأل عن مطايا أحبة أهازيج بنت الريح حيث اكتمى الجرح

---

(١٧٨) الشاعر : محمود شوقي الأيوبي.

المناسبة : ذكرى انتصارات الملك عبدالعزيز في شهر رمضان.

المصدر : العدد ٢٧٠ في ٨ رمضان ١٣٤٨هـ، ديوان الملاحم العربية ص١٥١.

فقد طار حادي البرق من منتهى الحمى ... إلى البيت حتى هب من سلكه نفح

وسار مسير الريح في الريع حادث ... كأن نداه في عقول الورى فدح

أبى الله إلا أن يؤيد حزبه ... ولله حزب أيد والحمى صرح

فمن يخبر (الجابان) عني و (لندنا) ... و (باريس) و (الأمريك) إذ زعزع الزلح

بأن لنصر الدين في الشرق أمة ... لها في طريق المجد من نفسها فسحُ

وأن بأرجاء (الجزيرة) عصبة ... لها (العروة الوثقى) على نحوها تنحو

فو الله ذي ياقوم أمة يعربٍ ... فغضوا لها الأبصار من خشية واصحوا

أهاب بها (عبدالعزيز) وقادها ... إلى ذروة العلياء واستؤصل البرح

ودق على أعلى النجوم درفسه ... وقد كان في الهيجاء من عزمه دوح

سما وامتطى في ساحة المجد قمةً ... وشد كفاحاً حيث دك العدا رنح

فما نظر الباغون حتى تهافتوا ... من الرعب والأهوال من دونها الصيح

من (البيت) حتى (الرافدين) معالم ... كأن عظيم القوم بين الحمى ضح

يزجي زحوف الدارعين غضنفر ... إذا قال قولاً جرد السيفُ والرمحُ

فقد عمي الأعراب عن منهج الهدى ... وضلوا، فلم يجد التحنن والنصح

لهم من خطوب الأمس في الدهر عبرة ... ولكنهم آبوا يمزقهم فدح

فهذا (دويش) الشر يركب ردعه ... وديث بالإهوان واستفحل الجوح

وتلك فلول الخائنين شرائد ... فمن مرغم يهوي ومن حظه الذبح

آجل علم الدنيا عزائم يعرب ... مليك ويوم الحق مبتهج فصح

فما بعد هذا اليوم للغشم صولة ... فيا خيبة الأوغاد ويح لهم ويح

وياحرقا تذكي قلوبا عرفتها ... فقلت بلا والله لايفلح الفلح

فيا ساكني أرض (الكويت) وحولها ... أسائلكم بالله هل بعد ذا شرح
وياواردي (ماء الفرات) عدمتكم ... من النفر الباغين هل عندكم فصح
وياساكني أرض الجزيرة دونكم ... تهاني، إن الربع رافقه النجح
فهذي المغاني خيم الأمن فوقها ... وفي كل صقع من لذيذ المنى فيح
فقم يا فتى عدنان وانشد قصيدة ... على الوتر الحساس ماانبثق الصبح
فغن وقل لله أمة يعرب ... لك الرفع والريحان والقلب والروح
وقل للأولى قد خامر الحقد رهطهم ... أفيقوا فلادماء لديكم ولاضيح
وإن شراراً في الجزيرة كبلوا ... شواهم من النيران يوم الوغى لفح
وعادوا حيارى يمضغون لحومهم ... من الغيظ والأحشاء في طيها برح
هم لبسوا بردا من الخزي أسودا ... ويرد على من فر مستبشع قلح
أولئك لو ساروا على مسلك الهدى ... لما نابهم مناب أوداهم القرح
ولكن أبوا إلا العتو فشردوا ... وهيضوا عيانا بعد أن مضهم كدح
ألا إن غب البغي موت وهلكة ... وحزن طويل مزجه السم والقيح
فيا ملك المغنى وياخير واثب ... إلى المجد حتى ازدان من مجدك البذح
وياموقداً نار (السعود) لطارق ... بمعتكر الظلماء والناس قدشحوا
فحولك أشبال ميامين كلهم ... فوارس هيجاء، قساورة سمح
فهذا الذي يردي العداة حسامه ... (سعود) ولي العهد والضيغم السمح
وحارس بيت الله والعلم والنها ... بأم القرى الشماء والفيصل الفصح
و (آل السعود) الأريحيين كلهم ... سما في ميادين الخلود لهم لوح
فديتك ياليث العروبة إنني ... بمدحك لي عزم وإن قصر المدح

غرضـت إلى لقيـاك والقلـب خـافق ... مـن الشـوق والإنشـاد ردده الـدوح
نمتنـى إليـك اليـوم ياسـيد الحمـى ... أحاسيس نفس ضاق عن وصفها السنح
أهنيـك عـش عمـراً طويـلاً مؤيـداً ... فـإنك للمغنـى تسـامى بـك الفتـح

سادت مكارمه بين البرية[١٧٩]

الفخـر للسـيف ليـس الفخـر للقلـم ... فاكتب به واترك الأقلام كالخدم
فـإن فـيه الشـفاء مـن كـل معضلـة ... وهـو الـدواء لأهـل المرتـع الوخـم
فـانظر لآثـاره فـي المعتديـن وفـي ... آثـاره خـط فـي القرطـاس بـالقلم
فاسـتفته إن أردت النصـح فـي أرب ... ففـيه للشـهم راحـات مـن السـم
شـق العصـا أنـاس لا أخـلاق لهـم ... ولا عقـول وهـم مـن أخبـث الأمـم
ظنـوا سـفاها بأنـا -مـن غباوتـهم- ... عجـزا تركنـاهمو عـن فعـل منتقـم
فقـد تمـادوا ولجـوا فـي همايتـهم ... وحـاربوا الله جـهرا مـن شـقائهم
سـارت إليـهم جنـود الله يقدمـها ... غضنفـر مـن ليـوث الأسـد ذوهمـم
ملـك تحلـى بـأخلاق مهذبـة ... وبالمكـارم والإحسـان والشـيم
ملـك جليـل عظيـم القـدر منتبـه ... مـاضي العزيمـة ذو فضـل وذو كـرم
ملـك عظيـم لـه الأمـلاك خاضعـة ... ذلا ورعبـاً وخـوف الصـارم الخـدم
نـور البـلاد الـذي سـارت مكارمـه ... بـين البريـة مـن عـرب ومـن عجـم

---

(١٧٩) الشاعر : صالح بن سليمان بن سحمان.
المناسبة : انتصارات الملك عبدالعزيز.
المصدر : العدد ٢٨٠ في ٢٠ ذي القعده ١٣٤٨هـ.

العدد ٢٨٠ ـ السنة السادسة

مكة المكرمة في يوم الجمعة ٢٠ ذو القعدة سنة ١٣٤٨ ـ الموافق ١٨ ابريل سنة ١٩٣٠

أم القرى

﴿وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها﴾
« قرآن كريم »

أقوال مختارة

[illegible]

تقويم الاسبوع — شهر الربيع

[illegible]

معرض الحوادث

— ٢ —

قبل صدور جلالة الملك المعظم تحت المكرمة الى نجد وضع برنامجا واسع النطاق للاصلاحات المنشودة في الحجاز [illegible] ... ولقد كان من أهم هذه المشاريع التي درستها اللجنة ... [illegible]

... [illegible] ...

ولا يقل اهتمام الحكومة بالاصلاحات الاخرى عن اهتمامها بتلك التي مر ذكرها، فقد كانت عناية الحكومة بأمور الصحة عظيمة ... [illegible]

[illegible]

سارت مطارحين البرية

العنز السيف ليس العمر [illegible] ... ما كتب به واترك الاقلام كالخدم

قال به الشفاء من كل معضلة ... وهو الدواء لاهل الزيغ والوخم

قاطر لآثاره في المشرقين وفي ... آثاره خط في القرطاس بالقلم

فاستغفوا ان اردت الصحيح في أرب ... فيه الشيم وراحات من السقم

شق القضاء اماس لاخلاق لهم ... ولا عقول ورم من احمت الامم

طغوا سعاها بأناس عشاوتهم ... غرا تركناهم عن عقل مبتسم

قد تمادوا وطغوا في عمايتهم ... وسطروا الله خيرا من شقائهم

سارت اليهم جنود الله يقدمها ... عسكر من ليوث الاسد ذو همم

ملك تحلى بالاخلاق مهذبة ... وبالمكارم والاحسان والشيم

ملك جليل عظيم القدر مقدمه ... ماضي العزيمة ذو فضل وذو كرم

ملك عظيم له الاملاك خاضعة ... ذلا وودا وحول الصارم الخذم

نور البلاد الذي ساس الرعية بالا ... حسان والعدل والآيات والحكم

[illegible]

الغرب

المؤتمر البحرى

ارسلت الحكومة اليابانية جوابها الى المؤتمر البحري وهو الجواب الذي ردت به حكومة طوكيو على مشروع المقترحات العامة بالموقف الحاضر والتي أسفرت عنها المحادثات غير الرسمية بين كل من الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى واليابان وقد قابلت الحكومة اليابانية المقترحات مع تعديلات قليلة طلب المستر واكاتسوكي ان تطير بها كل من الولايات المتحدة وبريطانيا [illegible]

[illegible] ... وقد ذكر الوفد الياباني أنه ... الى أن المشروع الحاضر هو روح التوفيق والتسوية بين ... وان الحكومة اليابانية قد قبلت مشروع المقترحات أساساً لمعاهدة تبرم بين الدول الثلاث

وقد لاحظت الحكومة اليابانية أيضاً ... ان المعاهدة التي ستبرم ... حتى سنة ١٩٣٦ ... الاجراءات التي تتخذ فيما بعد ... حرة بالمطالبة بجميع ما تراه ضروريا ... في موقف ... ضروريا من جهة ... الدفاع الوطني

[illegible]

فصادف الفئة البعدى وناوشهم — ضرباً يزيل الطلى حقاً عن الجرم
ومزق الله أجناد الضلال فهم — مابين منكسر منهم ومنصرم
طعام طير جياع والسباع وكم — من هارب حذر الهندية الخذم
وفراً سقاهموا في فتية ولجى — إلى النصارى اختيارا منه قهرهم
فسار في أعوجيات مضمرة — في أثرهم وبجيش عارض عرم
فيها الأسود أسود الغاب قد ركضت — إلى العدو وقد عضت على الشكم
فطارت أفئدة رعبا وقد بلغت — حناجراً قلب الأعراب والعجم
فسلموا لمليك الأرض صاغرة — رؤوسهم قادة الأشرار والقزم
قوم عن الحق زاغوا من غباوتهم — وقد عثوا وتمادوا في فسادهم
نعوذ بالله من زيغ القلوب ومن — رين الذنوب ومن بكم ومن صمم
خانوا العهود مراراً من غباوتهم — وسالموا من نهوا عنهم من الأمم
فصب ربي عليهم سوط نقمته — وصفدوا بحديد غير منفصم
فقام ساكن نجد والحجاز بما — من الإله به حمداً على القدم
هذي الفتوح التي نجد بها افتخرت — على المدائن مع أم القرى الحرم
فالحمد لله حمداً والثناء له — سبحانه وتعالى الله ذو الكرم
والحمد لله حمداً لانفاد له — ذو المن والفضل والإحسان والنعم
فليهنك النصر ياعبدالعزيز على — أهل الشقاق وأهل المكر والنهم
يهنيك ما من مولانا عليك به — من نصره وانكبات الآفك الأثم
دافعت من شرعة المعصوم كل أذى — وكل سوء بحد السيف والقلم
فلن تزال بخير مابقيت لنا — كما يزال بك الإسلام في شمم

فـدم عزيـزاً رعـاك الله مـن ملـك ... بحفظـه واسـتقم فـينا لنسـتقم
وعـامل الله فـي كـل الأمـور وثـق ... بـالله وارع عبـاد الله واعتصـم
وجـاز كـلا علـى مقـدار فعلتـه ... هذي السياسة في المسطور والحكم
ثـم الصـلاة وتسـليم الإلـه علـى ... أزكى الورى المصطفى المبعوث للأمم
وآلـه الغـر والأصحـاب قاطبـة ... أهـل السـوابق فـي الإسـلام والقـدم
والتـابعين لهـم مـا قـال قائلـها ... الفخـر للسـيف ليـسّ الفخـر للقلـم

أفادك مَجْد الدّهْر... (١٨٠)

أفـادك مجـد الدهـر صـدق العزائـم ... وبلغـك العليـا شـفار الصـوارم
ومـا المجـد إلا الشـرع والعفـو والنـدى ... فـإن لم يفـد شـيئاً فضـرب الجمـاجم
ومـا بلـغ العليـاء إلا سميـذع ... إذا هـم لم يسـمع مقالـة لائـم
وذاك إمـام المسـلمين ابـن فـيصل ... سمـام المعـادي رحمـة للمسـالم
مليـك تحامـاه الملـوك مهابـة ... وترهبـه غلـب الأسـود الضراغـم
سمـا للعـلا بالسـيف والضيـف والنـدى ... وقـهر الأعـادي واجتنـاب المحـارم
فشـتان مـابين الـذي جـل سـعيه ... لكسـب المعـالي والـذي للدراهـم
فلـو كـان يرقـى المجـد فـي الأفـق ربـه ... تبجـح مجـداً فـوق هـام النعـائم
فكـم دوخ الأعـداء شـرقاً ومغربـاً ... وداس حمـاهم بالعتـاق الصـلادم

---

(١٨٠) الشاعر . محمد بن عثيمين.

المناسبة : انتصارات الملك عبدالعزيز.

المصدر : العدد ٢٨١ في ٢٧ ذي القعده ١٣٤٨هـ. الديوان ٢٨٣.

سليل ملوك جددوا الدين بعدما ... هوى عرشه من عاليات الدعائم
فسار مسير الشمس في الأرض ذكرهم ... بنصر الهدى بالمشرفي واللهاذم
فلله كم شادوا من الدين دارساً ... وكم خلدوا من سابقات المكارم
وكنت لهم نعم الخليفة بعد ما ... قضوا واستكنوا في بطون الرواجم
فلو مكنوا أثنوا عليك وأعلنت ... بشكرك منهم باليات الرمائم
وكنت إذا الأمر الصعيب تخازرت ... به الأسد في يوم من النقع قاتم
وضل به السرحان يرقص مائداً ... وتحمده سغب النسور القشاعم
ركوبا لأثباج الخطوب إذا التوت ... تيممت كبراها بهمة حازم
وجرد كأمثال السراحين لاحها ... تجاوز غيطان الفلا والمخارم
عليهن فتيان إذا احتدم الوغى ... تساقوا حياض الموت ورد الحوائم
رقى بالهوينا فامتطى صهوة العلا ... وأعيت ملوكاً حاولوا بالسلالم
عفو إذا ما العفو كان حزامةً ... وليث غضوب عند جهل المخاصم
ألم تر قوماً غرهم منه حلمه ... فظنوا ظنوناً مثل أضغاث حالم
تمنوا سفاهاً أن يضرك كيدهم ... ومن دون ماراموه حز الغلاصم
منى أسلمتهم للهوان وللردى ... وألقيتهم في قعر ضراء جاحم
ولما أبوا إلا الشقاق رميتهم ... بأرعن جواس خلال المخارم
فأضحوا وهم ما بين ثاو مجندلٍ ... وآخر مصفودٍ بسمر الأداهم
وقد خسروا الدنيا مع الدين واشتروا ... بعز التقى المحمود ذل المآثم
ولما رأوا منك الصرامة أدبروا ... يظنون رحب الأرض حلقة خاتم
ولاذوا بعباد الصليب تخيراً ... فما انقلبوا إلا بسوء الخواتم

يســـــاقون قـــــهراً بـــــالهوان أذلـــــة | يعضـــون مـــن غيـــظ رؤوس الأبـــاهم
يــودون قبــل اليــوم جــداً لــو أنــهم | تســاقوا كؤوســاً مــن سمــام الأراقــم
ولم يبلغــوا اليــوم الــذي نظــروا بــه | وجــوه المنايــا كالحــات المباســم
ويــوم اعــتزوا للذيــن رحبتــم بــهم | كــترحيب مشــغوف بــأفضل قــادم
وواســـيتموهم بعــد فقـــرٍ وعيلـــةٍ | وألفـــيتموهم بعــد طــول تصــادم
فمنــهم أنــاس صدقــوا مــاعتزوا بــه | أولئــك إخــوان الصفــا والــتراحم
هــم صدقــوا الله الــذي عــاهدوا بــه | إمامـــهم فعـــل التقـــى المـــلازم
ومنــهم أنــاس خــالفوا مـــاعتزوا بــه | ويــاعوا الهــدى بالموبقــات العظــائم
فــهلا أفــاد القــوم مــاقد فعلتــم | بآبائـــهم فـــي الغـــابر المتقـــادم
وأنــت بــهم مــن قبــل وقــت انتســابهم | إلى الديــن ترميــهم بــأم القواصــم
فمــاذا بــدا فــيما عــدا لــو تعقلــوا | ولكــن جســوم فــي حلــوم البــهائم
إمــام الهــدى تــبرا الكلــوم علــى المــدى | وتبقــى حــزازات النفــوس الكــواتم
فــلا تــأمن الضــد الــذي قــد وترتــه | ولـــو أنــــه أبــدى بشاشـــة باســـم
ففـــي صـــدره ممـــا فعلـــت تحـــرج | وفـــي قلبـــه مثــل التــهاب الضرائــم
فكــم عــاهدوا عــهداً وهــم ينقضونــه | وكــم حلفــوا بــالله حلفــة آثــم
فــلا زلــت منصــوراً عليــهم وغــيرهم | وحيــد الثنــا فــي عربــها والأعــاجم
وصــــل إلــــه العــــالمين مســــلماً | علــى المصطفــى المختــار مــن آل هاشــم
وأصحابـــه الغـــر الكـــرام وآلـــه | هـــداة الهـــداة الطيبـــين الأكـــارم

ملحمة الإمام مطمح الآمال(١٨١)

أم الشعوب

طغت لجة الآمال والفكر طامح — وضمت جميلات الأماني الجوانح
وناءت بتزخار الشؤون محاجر — كأن مجاريها مزون سوافح
فما كفكفت إلاّ عَلى ضوء لُقْيَةٍ — بها اهتدت الحوباء والهم جانح
هوت بي إليها وهي في دوحة الحمى — فطاف على الخدين ثغري يماذح
شفتني بعد البين من لوعة الجوى — وجدي خفاق الجناحين رابح
فلله ماأشهى بأرباعها الهوى — ولله ماأسمى النها وهو رانح
خلعت عِذاري يوم همت بحبها — وحاورتها والصبح للسر بائح
أحبك ياأم الشعوب ومن أرى — بها كل ماتهوى الأباة الجحاجح
أحبك حتى مازج الحب مهجتي — وقد صدحت بالحب مني الجوارح
أحبك لولا الحب والله ماجرت — نفوس إلى غاياتها ومطامح
سأدأب يا مهوى الميامين جاهداً — بحبك حتى تحتويني الفوادح
فأهلك أهلي والربوع مواطني — سأستن كالينبوع إن شذ جامح

---

(١٨١) الشاعر : محمود شوقي الأيوبي.

المناسبة : معارك حربية من وقعة السبلة إلى خمود نيران الفتن في الجزيرة العربية.

المصدر : العدد ٢٩١ في ٨ صفر ١٣٤٩هـ.

٢٩٢ في ١٥ صفر ١٣٤٩هـ.

٢٩٤ في ٢٥ صفر ١٣٤٩هـ.

٢٩٥ في ٧ ربيع الأول ١٣٤٩هـ.

ديوان الملاحم العربية ص٣٢٧.

صوت الجزيرة

أفديـك يامـهد الشـعوب بمـهجتي ورروحـى وإن هـدت علـى الطوائـح
مغانيك منـذ الأعصـر البيـض ملتقـى مواكـب مجـد موجـها متـاطح
ودينـك ديـن الله والله نـاصر وبنـدك بنـد الحـق مـادب راشـح
وأهلـك جند العدل فـي كـل سـاحة لهـم غـرر بـين الـورى ومنـاجح
هـدأت ولم يعـدم لـك الله منقـذاً يلـم شـتاتاً بعثرتـه الجوائـح
أبالمقلـة الوسـنى أهبـت بروحـه أم الصوت للعلياء فـي الفكـر صائح
أجـاءتك مـن (عبدالعزيـز) مهابـة فكنت كمـن ضاءت عليـه المصابح
أجـل إنـه صـوت الجزيـرة نحـوه تخـب ومـاتدوي العقـول الصحـائح

العروبـة

تسـامت وجـالت كالعقـاب وحلقـت برحلـة مجـد والأمـاني سـوانح
ضحـى ألَـب الأبطـال والـدرب لاحـب ثبـاتٍ، بـها ضـاقت ربًـا ومنـادح
تنحـت سـبيل المتيـهات قرومـها ومنـها دويـن الغـارمين كوابـح
سـرت واستشـاطت وهـي غـير مرمـةٍ وفـي النفـس نـيران لهـا تتقـادح

أبطال العرب

مُنـى عقـد الملـك العزيـز لواءهـا وشمـر والتفـت عليـه الملاقـح
إليـه مـن الصيـد الفـوارس بـادرت جمـوع بـها قحـام هـول صمـادح
وآخـر فـي يـوم الكريهـة مُعْنِـقٌ يـرد المنايـا وهـو أبلـج واضـح
هـم وردوا قسـراً علـى شـقة الـردى مـوارد عـز، والمنايـا كـوالح
أطـافوا علـى آصـل البشـوق خيولـهم وللغـير مـأج مـن حسـايا ومـالح

فصالوا وهبت للجهاد جموعهم — تناضل أعداء الهدى وتكافح
وساروا إلى العلياء وخدًا كأنهم — أسود تصدتها الورى وجوارح
وماوقفوا إلا على رأس قمةٍ — أحاطت بها بلق الذرا والبطائح
صفاة على عليا الرواسى توشجت — مهامه في أطرافها وسرائح
فواحدهم كالألف إن جن حادث — وهم لحصون المفخرات مفاتح
لهم قصبات السبق في كل وقعة — إذ الملك رحب والصدور فسائح
وما فيهم إلا كمى مدجج — عزيز حفى بالمكارم سادح

قومي العرب

أولئك قومي اليعربيون قادهم — إلى العز بعد النوم قرم مجالح
أولئك لم يُحْمَل على الأرض مثلهم — فواحدهم بين السماكين رامح
أهاب بهم (عبدالعزيز) فأخلصوا — إليه قلوباً لم تخفها المطاوح

الأقاويل

لقد ظن قوم بالعروبة موهنًا — ظنونا سداها الترهات الصحاصح
فقامت شعوب الأرض تشتم تارة — وتصخب أخرى واستمر التصايح
وقالوا آلا أين الإمام وجنده — أيهجع والأعراب صم جوامح؟
أيغفو؟.. وفي آرض الجزيرة فتنة — تزلزل أركان الحمى ومذابح
ومن قائل أن البداة تفجروا — على ملكهم غيظاً وضاع التصالح
ومن قائل أن العروبة مزقت — وآخر وثاب إلى البغي قادح
يقولون آن ليس الإمام بقادر — على زمر الأعراب يوم تناطحوا
أبى الله إلا أن يرى الحق جهرةً — عيانا ، ونجم الحق في الأفق لائح

الفتنــة

هــي الفتنــة العميــاء قــام يثيرهـــا زعـــانف بـــدو لم تفدهـــم نصـــائح
وهـــزت عفـــاريت الضـــلال رؤوســـها وبـــان صحيــح فـــي البـــلاد وطـــالح
وصـــاحت بأشـــتات البـــداوة نعـــرة يؤججـــها الشـــيطان والشـــر لافـــح
فـــهبوا لهـــا شـــبه الذئـــاب وراقـــهم عـــواء نذيـــر الشـــر والليـــل جـــانح
تخالجـــهم باســـم الشـــريعة ضلـــة وأكبــــــادهم بالمخزيــــــات روازح
تلكـــأ حاديـــهم وتـــاه دليلـــهم وســـاروا علـــى عشـــواء والحـــق واضـــح
قضـــوا أربعـــاً لايرجعـــون إلى الهـــدى وطـــاف عليـــهم فـــي دجـــا الحـــرج بـــارح

الملكان يلتقيـان

وغـــادر زوراء الفراتـــين (فـــيصل) وغـــر الأمـــاني كالفيافـــي فســـائح
تعـــج بـــه بنـــت البخـــار بلجـــة كـــأن ذراريـــها ظـــبي ومســـائح
جـرى فـيصل فـي حلبـة الشـوق ضحـوة فكـــان (أبـــو ســـيف) بـــه الودمـــانح
فمـــن ذا رأى القرمـــين يـــوم تعانقـــا وقـــد بكيـــا والدمـــع غيـــث ممـــاتح
وكـل ينـادي فـي العنـاق أخـي أخـي وقـــد وحـــد القلبـــين والحـــب نـــاصح
أتخفـــق أعـــلام الوئـــام علـــى الربـــا ويكســـر قـــرن للسياســـة نـــاطح؟

(البطل فـي البحرين)

يـــروم هـــواة الظلـــم للعـــرب فرقـــة ولكـــن وجـــه الظلـــم أســـود كـــالح
وزار (آوالاً) ســـيد العـــرب عنـــوة ليقضـــي لبانـــات الهـــوى ويفـــاتح
فلمـا شـفى من مجلس (الشيخ) نفسـه وجـــاذ بـــه حلـــو الحديـــث يطـــارح
تـــوارى ورب العـــرش ينصـــر جنـــده وأنصـــــار إبليــــس اللعــــين روازح

الحق يعلو!...

سيأكل سنور السياسة فرخه ... ويرجع عهد بالأماني نافح
ويعقد إكليل المعزة في السها ... وتشرق للعرب الأباة اللوائح
وكل همام قد يرى في جهاده ... لبكر العلا في دوحة العز ناكح
ويولد روح الحق في الربع أدهراً ... تربيه أسد في الحمى لا المناكح
فلما استقر الاتحاد وأحكمت ... أواصر قربى واستتب التناوح
سرى الركب في(الصمان)حتى تضايقت ... من الركب وديان له ومنادح
وعجت ربى (الدهناء) بالخيل فوقها ... كماة عليهم للسلاح وشائح
ومن دارجات تحسب الرمل لجة ... فتزحف زحفاً ترقها الوضائح
وعيس براها السير وهي مجدة ... وقد ملئت بالمثمنات الولائح
إلى أن أتى أرض الرياض وحل في ... غياط المغاني والأماني رواجح

إلى الحج؟..

فهب ونادى أمة الله بادري ... إلى الحج إن النعميات رواجح
وسار بكنف المسلمين مؤيدا ... وفي القلب شوق للقاء مطارح
تخطى شناخيب الأخاشب جمعه ... إلى حيث لم توجد بشوق موالح
إلى كعبة الإسلام وهي طروبة ... بقبلة حاميها وسالت مسايح
وقد ضحكت أرض الحجاز وانعشت ... نفوس وغنى طيرها المتناوح
وجلل نور الحق آكام (مكة) ... وهب على الأعطاف في الحي صابح
فلبى وأدى الفرض من بعد عمرة ... وشمر للإصلاح واغتم كاشح

رجـــاء!...

أعـن نفـس حـر يـاابن أبـرك عـابد | فـــهذا نشـــيدي طيبــــه يتفــــاوح
فبـالقلب بـل بـالروح أفديـك والدّمـا | وإنـــي عـــن داري شـــج متنـــازح
أحبـــك يـــاليث العروبـــة والهـــوى | يطيـــل أناشـــيدي وإنـــي مكـــادح

فتــح الريــاض[١٨٢]

أنظـــر الزنـــد فـــي يـــد القـــداح
تشـــعل النـــار فـــي مـــهبّ الريـــاح
ظفـــر ابـــن الرشـــيد "بـــابن الصبـــاح"
وبعبدالعزيـــز كبـــح الجمـــاح
إن عبدالعزيـــز خـــير ســـلاح
أي بـــني انتقـــم و داو جراحـــي | مـــن عـــدو طغـــى، و خـــذ بالثـــأر

***

قـــم وشمـــر وانـــهض لفتـــح الريـــاض
دار أجـــدادك الســـيوف المواضـــي
آن مـــن ضدنـــا اللـــدود التقـــاضي
هـــي حبلـــى قـــد آذنـــت بمخـــاض

---

(١٨٢) الشاعر : خالد بن محمد الفرج.
المناسبة · قيلت بمناسبة فتح الرياض.
المصدر : العدد ٢٣٦ في محرم ١٣٥٠هـ. آحسن القصص ١٠

بحـــروب ســـود طـــوال عـــراض

رفـرف الصقـر مزمعـاً بانقضـاض   وهـــوى كالشـــهاب ذي الأنـــوار

***

دعـــوة وافقـــت هـــوى ذا اتقـــادٍ

طالمـا كـان كامنـاً فـي الفـؤاد

طعـن ابـن الصبـاح فـيها المعـادي

ليقـــد الفـــولاد بـــالفولاد

فـــيقيه تزاحـــم الأضـــداد

خطـــة ذات حكمـــة وســـداد   تريـك الضـد مـن وراء الســـتار

***

مـاتوانى فتـى العلـى بـل أجابـا

لايبـالي خطـأ أتـى أم صوابـا

قـام للمـوت يسـتحث الركابـا

موقنـاً أنـه يلاقـي الصعابـا

بمضـاء يحـير الألبابـا

مـن توانـى عـن المـآرب خابـا   ويفـوز الجسـور بالأوطـار

***

فتمشـى بـأربعين ذلـولا

لاتـرى فـيهم كـهاما ذليـلا

يضـــرب البيـــد عرضـــها والطـــولا
فدعـــــا بدوهـــــا قبيـــــلا قبيـــــلا
وســـــبيعاً ومـــــرة والســـــهولا
فـــأتوا نحـــوه رعيـــلا رعيـــلا   وأتـى "حـرض" بـالجيوش الكثـار

***

بســم الســـعد مـــرة فـــي الزمـــان
وتدانـــت للقطـــف تلـــك الأمـــاني
بيـــد أن العـــدو ليـــس بـــوان
أرسـل ابـن الرشـيد نحـو ابـن ثـانى
وإلى الـــترك كـــي تســـد الموانـــى
فتنـــادى البـــداة بـــالخذلان   وتولـــوا إلى انتجـــاع القفـــار

***

مـــابقى عنـــده ســـوى الأربعينـــا
بعـــد أن ذاق لـــذة الظافرينـــا
ضربـــات لـــو صـــادفت منـــه لينـــا
لأزالـــت بالشـــك منـــه اليقينـــا
فـــهي توهـــي العـــزم القـــوي المتينـــا
فـــانتحى برهـــة إلى يبرينـــا   وقضـــى شـــهره بشـــبه حصـــار

***

حالـــة لـــو أصـــابت الصلـــد ذابـــا

فالأعـــادي قـــد ســـدت الأبوابـــا

وغـــدت تلكـــم الأمـــاني ســـرابا

غـــير أن الحمـــاس زاد التـــهابا

رب يـــأس إلى النجـــاة أهابـــا

عقـــدوا العـــزم للريـــاض ذهابـــا لم ييـــالوا للفـــوز أم للبـــوار

***

كـــان فـــيها للمعتـــدي حصنـــانِ

قـــام أعلاهمـــا وراء الثـــاني

فـــيه تســـعون مـــن رجـــال الطعـــان

حـــرس مـــع أمـــيرهم "عجـــلان"

بينمـــا ســـورها العظيـــم الشـــان

تركـــوه مـــهدم البنيـــان متداعـــي الـــبروج بعـــد الجـــدار

***

ليلـــة الســـطو مـــن عظـــام الليـــالي

لثـــلاثٍ خلـــون مـــن شـــوال

جـــاء فـــيها الكمـــي بالأبطـــال

لفعـــال مـــن أعظـــم الأفعـــال

كيـــف يســـطو عليـــه والســـور عـــالٍ

فتصـــدى لبـــاب بعـــض المـــوالي طالبـــاً مالديـــه مـــن أبقـــار

***

فتـــح البـــاب، بعـــد قـــالٍ وقيـــل
عرفـــوه بـــالصوت بعـــد قليـــل
عمنـــا! عمنـــا! وهـــم فـــي ذهـــول
فـــتراموا عليـــه بـــالتقبيل
فتخطـــى للمـــنزل المـــأمول
زوج عجـــلان فـــيه ذات نـــزول عَلّـــه عندهـــا بـــذاك النـــهار

***

ليـــس ملكـــاً ماكـــان بالـــترهيب
إنمـــا الملـــك ملـــك ود القلـــوب
هـــو هـــذا فـــي حالـــة المغلـــوب
يتلقونـــــه لقـــــاء الحبيـــــب
زوج عجـــلان فـــي المقـــام الرهيـــب
قابلتـــه بـــأجمل الـــترحيب ثـــم بـــاحت لديـــه بالأســـرار

***

كـــان عنـــدي عجـــلان ليلـــة أمـــس
وهـــو الآن داخـــل القصـــر يمســـي
آه عبدالعزيـــز نفديـــك نفســـي
آنـــا آخشـــى، فإنـــه رب بـــأس

فدعاهـــا إلى الســـكوت بـــهمس

وغــدا وهــو فــي رجــاء ويــأس يشــرب الــبن فــوق ضــوء النــار

***

بــدت الشــمس مــن وراء الهضــاب

فتبــدى عجــلان وســط الرحــاب

فعــدت نحــوه ليــوث الغــاب

فتــولى بحــيرةٍ واضطــراب

ثــم أصمــاه ليثــا بالبــاب

ماســكاً رجلــه مــع الأثــواب ورصــاص الحــراس كالأمطــار

***

أفلتــت رجلــه مــن الكــف ســرا

إذ رأى المــوت كالحــاً مكفــهراً

كــاد ينجــو لكــن "أبــا فــهد" كــرّا

فســقاه كأسًــا مــن المــوت مــرا

صــار شــفعًا بــها وقــد كــان وتــرا

ثــم نــالوا مــن البقيــة وتــرا وشــفاء النفــوس أخــذ الثــآر

***

ثــم نــادى بحكــم آل الســعود

وآتــاه الأهلــون بالتــأييد

فــي نــهار علــى الجميــع ســعيد

إذ نجـــوا مـــن ولاة آل الرشـــيد

بـــين والٍ عـــاتٍ وبـــين عبيـــد

ودعـاهم مـن بعـد أخـذ العـهود   لبنـــاء الـــبروج والأســـوار

***

يفقــد الملــك كـل مـن لايسـوس

وإذا لم تـــهو المليـــك النفـــوس

لاتقيـــه شـــجاعة وخميـــس

هـكـذا ابـن الرشـيد فـهو عبـوس

فـــاتك ظـــالم غشـــوم شمـــوس

فـارس إن تشـب حـرب ضـروس   لم يكـن ذا تبصـر وافتكـار

هل للوغى وحمام الموت من شاري[١٨٣]

هـل للوغـى وحمـام المـوت مـن شـارى   نعـم هنـاك بسـفح الـواد مـن شـار

قـــوم بأيديـــهم بيـــض مـــهندة   وكـل لـدن مـن الخطـى خطـار

قـوم إذا ظمئـت رؤوس القنـا فلـها   منـاهل بأمـاقي كـل غـدار

إن سـار جحفلـهم سـيراً لـه لجـب   إلى العـداء كجنـح الليـل جـرار

---

(١٨٣) الشاعر : نجدي.

المناسبة : مدح وإشادة وانتصارات.

المصدر : العدد ٤٠٨ في ٦ جمادى الثانيه ١٣٥١هـ.

لايرقـدون ولاتمسي ركائبهم ... مذللات لأرقال وتسيار

هذا إذا كان في دار العدو لهم ... ذحل أحيط بأذحال وأوتار

يؤمهم من جنود اللّه قاذفة ... جند من الرعب مبعوثا من البار

تتلى وصايا المعالي بين أظهرهم ... وقد أثيبت بآراء وأفكار

فقام جمع الهدى وأنقض منصلتاً ... عليه نور وأذكى النار بالتيار

كأنهم موج بحر عند غضبته ... إذا ترامى بآذى وتيار

تصادم اليهم بين المارقين بهم ... ولاحقات بأوضاح وأغرار

يحملن أبطال قوم كلما لحقوا ... حموا حفيظتهم ليسوا بفرار

إذا تشابكت الهيجاء فواحدهم ... بين الخميسين كالمستأسد الضاري

أجرى من الليث إن جد الجلاد به ... وفي الرقات إذا أرمى من القار

فحامد وبنوه تحت رايتهم ... ينوشه كل ذي ناب ومنقار

أشقى بليى وأعراب ملفقة ... ومن تجمع من بدو وحضار

في موقف وقف الموت الذعاف به ... هناك لبانـاتى وأوطار

فما سباع تريم من ترائبهم ... ولا النسور التي فيها بضمار

من كل ذي لمة لمت ضفائرها ... على التراب دماء فيضها جار

لم يبق من إبل البغى التي لقحت ... بالأردنية من عين وآثار

فما لحقد أثاروا من مكامنه ... ثأر يراد فهذي الأخذ بالثار

يوم به لبس الإسلام حلته ... والبغي بين بنيه شاحب عار

زالت قلوب أناس عن صدورهم ... أزالها الخوف من رعب وإذعار

ياباعث الجيش من عمان ترسله ... إن كنت شهما ففارق دمنة الدار

حتى ترى النكبات السابقات لكم ... تعاد فيكم بإيراد وإصدار

لكن سلكتم طريقاً غير سنته ... لعباً بطبل وتصفيق ومزمار

بنيتموا عملا كانت قواعده ... على شفا جرف من تحته هار

لايأمن الجار منكم عند غفلته ... وقد أبيحت لديكم حرمة الجار

لولا الإمام اتتكم في دياركم ... رايات قوم تفاجئكم بأسحار

لأن ذمته تأبى وشيمته ... أن يترك الجار في مكر وإخطار

لكن له عزمات عند غضبته ... تشقي الغليل وتودي كل جبار

ياأيها الملك السامي لقد بلغت ... بأهل نجد حقود زندها وار

آذن لهم سترى جردا مسومة ... يحملن كل فتى في الحرب صبار

ويحمل الموت منهم كل محتلم ... في حد كل رقيق الحد بتار

كم في العلى لهم والحرب من سنن ... تسير منك بتدبير وأقدار

كم وقعة لك في الإسلام مازالت ... على مسامعنا تتلى بتذكار

محاسن السلف الماضين جئت بها ... مما نرى منك في جهر وإسرار

لما سعيت وجازى اللّه سعيك عن ... جرثومة الدين من بغي وأخطار

مازلت للبلد المعمور تكلئه ... أمنا أقمت لحجاج وعمار

بريت قوس المعالي وهي دائرة ... أنعم بدينك من قوس ومن بار

حتى أقمت قناة الدين وارتفعت ... على طغات وضلال وكفار

من كنت من صلبه الأقصى فليس بما ... أتاه من نكبات الدهر من عار

بعثت من ذكره ماكان منطمساً ... كباعث النبت من طل وأمطار

فكل أيامك الغر التي سلفت ... بيض الوجوه فتيات وأبكار

فكـم تيسـر مـن أمـر ظفـرت بـه ... والنـاس فـيه بإنكـاد وإعسـار
للّـه درك يـا عبدالعزيز فكـم ... عـززت للديـن مـن جنـد وأنصـار
فكلما حلـت الأخطـار فـي بلـد ... دفعتـها بعقوبـات وأخطـار
فـدم سـليماً قريـر العـين مبتـهجاً ... فـي دولـة الملك فـي صحـب وأصـهار

اللعب بالنار[١٨٤]

بجمـر النـار قـد لعبـت عسـير ... فقـوض صـرح عزتـها السـعير
ألم تشـهد بشـار كيـف دارت ... علـى ابـن رفـادة النـذل الأمـور
حمـاة الديـن أبنـاء المنايـا ... علـى رسـل الألى هـاج الفجـور
تنصـت واسـتمع جـرس العـوالي ... تزريـها البـوادر والنحـور
وصلصلـة السـيوف تقدمنـهم ... رؤوسـاً قـد منعتـها الغـرور
ولعلعـة المدافـع والشـظايا ... تفتـق مـن نيازكـها الصخـور
فتنـهار الكتـائب والسـرايا ... وتنـدك المعـاقل والقصـور
وحـادٍ تحـت سـجف النقـع يحـدو ... لوقـع نشـيده تثـب الصـدور
فتندفـع السـوابق نـاقلات ... رعـاة الـروع عاصفـة تثـور
تشـق دجـى الوغـى بدجـى المنايـا ... بحـور فوقـها عرمـت بحـور
وللبـارود وجـه مكفـهر ... عبـوس ضـاحك حلـو مريـر

---

(١٨٤) الشاعر : محمود صعب.

المناسبة : انتصار الملك عبدالعزيز على أعدائه.

المصدر : العدد ٤٢٦ في ١٥ شوال ١٣٥١هـ.

لقلب الحق صبح هدى وسيم … وللأغرار ديجور ضرير
ألا هل يستوى الجدان هذا … على بغى وذا عدل ونور
أذاب الصبح مانمت الدياجى … وهد اللّه ماشاد الكفور
إذا ماالسيف أحرزه غشوم … يفلل حده اللّه القدير
تكشف مريعُ الهيجاء فانظر … بأرض العرب مافعل الختور
رؤوس فوقها فصلت وأيد … مبعثرة تناوشها النسور
لكم وجه تقف له الشعور … وكان كأنه البدر المنير
وثغر بارد طلق الثنايا … عليه الموت مبتسم قرير
وعين تحت أصلاد حران … عليها الريح سافية تمور
وجرحى حول حوض الموت حاموا … يغبون الردى ولهم كرير
وأسراب البواكي نافرات … وقد شقت عليهن الستور
ثكلن العيش من رزء الدواهي … وغار الأمن واندثر الحبور
أقدر للجزيرة كل آن … من الأيام يوم قمطرير
على مافيه نجيعُ الحرب قانٍ … وتحت الناب أنفاس تخور
لعمر الحق ماثاروا لظلم … فعدل الشرع مؤتلق نضير
قرأنا بين أسطرها ضميراً … وفصح الخبر ماهمس الضمير
سوام الرأى ساومهم ذئاب … فهبوا واللجاج لهم مشير
لماجد يعرب حفروا حفيراً … فأطبق فوق هامهم الحفير
نهى فتمردوا فعفا اقتداراً … فلم يستسلموا فأتى الزئير
فصدعهم وحط العزم منهم … كذاك الغدر مصدوع كسير

إذا ماالشر لم يدفع بحلم — فإن السيف آسِيْهِ الخبير
ومن يطأ العرينة غير مفض — يطأ عرينه الليث الهصور
ألا هل حقق الحرب الأماني — لقوم أمرهم مين وزور
وهل ناموا على أمن غرار — وقد عكفت على الجثث الصقور
وهل أعراس نفسهم استقامت — وقد حملت على الثكل المهور
دماء العرب تصرخ من ثراها — وقد غنت عليها الزمهرير
رعى أحلام فجار تجنوا — نجيع الإثم والوزر الكبير
أخالد نم برحمته قريراً — أثاب جهادك المولى الغفور
ألم الداء لم تحفل بداءٍ — ولم يقعدك قُرٌّ أو هجير
ولكن القضاء أبى انقياداً — فأعيى الجسم مطلبك الخطير
فمت وللحروب عليك دمع — كبير القوم مصرعه كبير
تذكر صاحبي ماجئت أرضاً — يحف ببيدها الموت الوقور
قروماً قارعت سود العوادي — فضمت نور طلعتها القبور
على تلك الأباطح والروابي — لفيض العزم والجلي عبير
سقى ربي قبوراً في عسير — أناخ ضيوفها اليوم عسير
هنيئاً سيد العرب انتصار — به الإسلام منصور فخور
تبسمت الجزيرة في سناها — وآترع مرجها الخصب النمير
تحجب عن ذراها المجد حينا — فإذ أطلعت عاوده السفور
لك الإقدام والرأي المعلى — لك الإيمان والبر الطهور
لك الأشبال والصيد الضواري — لك الأعلام واللجب الزخور

سعودك كوكب السعد المرجى ... إذا ما انقض شر مستطير
وفيصلك الندي بكل فخر ... رحاب المجد مربعه القصير
إذا الأيام ماعبست وغامت ... وحجب أفقها جو مطير
لأنتم مطلع الأنوار فينا ... وجارتكم على العز العصور

ملك به نبعة الإسلام مورقة[١٨٥]

إن حاذرت منهمو في الذب أقلامي ... جردت في وجههم ياهند صمصامي
إني أنا الذائد المعروف موقفه ... في رفع مظلمة أو ردع ظلاّم
لاعيب في شعري المسلول صارمه ... إلا بوارق منه ذات إقحام
إني إذا خضخضت لج الوغى قدمي ... فما شعاري سوى التفليق للهام
ماخضت ملحمة إلا وكنت بها ... فراج مغظعة حمال أعلام
كم قد فقأت عيونا للعدى شزراً ... كانت تراقبني في زي أخلام
إن كنت يامن على الدهر قدمه ... أحجمت عني فإني غير محجام
ماللعروبة إن ريعت محارمها ... كابن السعود بهذا العصر من حامي
ملك به نبعة الإسلام مورقة ... وشكوة الدين فيه ذات آكمام
ماماثلته النجوم الزهر طالعة ... إلا بتقصيرها عن شأوه السامي
سل المجرة عن عليماء منهجه ... تجده قد جازها من قبل أعوام

---

(١٨٥) الشاعر : عبدالقادر الزهاوي أحد الشعراء العراقيين.
المناسبة : انتصار الملك عبدالعزيز على أعدائه.
المصدر : العدد ٤٢٦ في ١٥ شوال ١٣٥١هـ

خير القماقم لانبغي به بدلا إن أبدل الدهر قمقام بقمقام
قل للذي رام جهلا أن يساجله أين السراب وأين الخضرم الطامي
يامن له تنحنى الأقلام خاضعة هل أنت مصغ لما تمليه أقلامي
اسمع فديتك شعراً جاء ممتدحا من شاعر لـلآلى المجد نظام
لي في مديحك روض يستطاب شذا نسرينه النضر أو ريحانه النامي
يامن له تلجأ الأفكار ظامئة لقد شفى بك شعري غلة الظامي
لاتكترث للأعادي إن همو همزوا فللعدى همزات ذات آثام
قد ذاع صيتك في الأقطار فاحتفلت بك البرية من سام ومن حام
من أجهد النفس في تحرير أمته فهو الجدير بتبجيل وإكرام
لاذت بك العرب إذ عالجت مصطلما ماحاق بالعرب من ظلم وإظلام
لولا أياديك ماضمت براحتها يد على حاجة ترجى وأقسام
بك الجزيرة من أقصى مشارقها لمنتهى الغرب عادت ذات أحكام
ولابرحت مطاع الأمر ممتثلا بين الأعاريب ذا نقض وإبرام
مامثل رأيك رأى يستشار به ولا كروحك روح ذات إلهام
لا زال سعيك مقروناً بأربعة عزم وحزم وإخلاص وإقدام
تنابز القوم بالألقاب وانصرفوا عن حسم مالاح من بؤس وأسقام
ولوعلمت بأن القوم تسعدهم هذي النعوت لما عاتبت أقوامي
لايدرك المطلب الأقصى سوى رجل إلى المطالب يسعى سعي مقدام
ولايفوز بما يرجوه غير فتى للهول مقتحم للخطب صدام
قد إدعى العدل أفراد بزعمهم وكيف عدل فتى للحق هضام

لـو كـان للعـدل فـي أحكامـهم أثـر لما تشكى الـورى مـن جـور أحكـام
ومـا الرعـاة وإن كـانوا ذوي رمـق إلا نظـير دُمـىً أو شـبه أصنـام
لاترجـون منبتـا فـي أرضـهم خضـلا فـالقفر فـي كـل فصـل نبتـه عـامي
عجبـت إذ عـالجت بـالرجم معضلـة يـراع شـرذمة بـالظن رجـام
مـاكنت أحسـب أن يسـعى بنـا زمـن لعصبـة هـن دفـاع الحـق خيـام
هـي السياسة ضـامت كـل ذي كـرم وأسـعفت بالأمـاني كـل ملئـام
قـد يـؤلم البعـض حـق جئـت أنشـده إن الحقـائق كـانت ذات إيـلام
كم رمت كتم الأسى عنكم فباح به ياقـوم شـعر لحزنـي غـير كتـام
لا تسـألوا شـاعراً عمـا يبـوح بـه بـل اسـألوا عـن خفايـا قلبـه الدامـي
مالشـعر إلا صـدى وحـي يـردده أولـو القرائـح مـن وجـد وتـهيام
فـإن تجـد ضاحكـا منـا فـلا عجـب قـد يضحـك المـرء عـن بـث وآلام

إن العرين بليث الغاب ممتنع(١٨٦)

خذ ما يقـول الجـراز العضب مـن كلم فالسيف أعـدل - فـي الجلى - مـن القلـم
لا يسـتوى مدمـع تجريـه مـن قصـب سـحم، وآخـر مـن هنديـة بـدم
إنّـا، وإن لان منـا جـانب - كرمـا - فالعنف في موضع، ضرب مـن الكـرم
نـأبى اهتضامـا، ونـأبى أن يـراد بنـا هـون، وفـينا امـرؤ يمشـي علـى قـدم

---

(١٨٦) الشاعر : فؤاد شاكر.

المناسبة : تحية ومدح وإشادة بمناسبة انتصاراته الحربية.

المصدر : العدد ٣٢٦ في ٢٦ ذي الحجة ١٣٥١هـ الديوان ٢٨.

لسنا الذين يساقوا أو يراد بهم   لسنا. معاذ الإباء المحض والشمم

هل يستتيم إلى خطب ومعسفة   غير الأذلين من عير ومن بهم

قل للبغاة تطلعتم إلى فلك   النجم أدنى إليكم منه في الحلم

يقضي على المرء في جهل وفي سفه   أن ينتحي في المنى ضربا من اللمم

أين السبيل؟ وأين القصد؟! ويلكموا   مهلا. لقيت الردى ياحاطب السلم

لولا جهالة حمر الوحش ماسدرت   تمشي ضلالا إلى الآساد في الأجم

إن العرين بليث الغاب ممتنع   كالعصم في فندها، ممنوعة الأطعم

حم القضاء ورانت ساعة كتبت   على الغوى سطور البؤس والألم

وبات يجرع في هم ومتربة   خطبين مرين، من هم ومن سأم

حتى إذا ماأستبان الرشد ذو شطط   لم يجده ندم في ساعة الندم

وراح يلقى الجزاء الحق عن كثب   لايستحق حياة كل مجترم

لا عاصم اليوم، إن الموت عندهم   يرعاهمو، مثل رعي الذئب للغنم

هذا جزاء امرئ باغ مشى مرحاً   في الأرض يرتاد منها موضع التهم

ياجيرة البيت: هذا البيت عندكم   وديعة الله في الدنيا من القدم

ياجيرة البيت: إن الله يكلؤكم   بالصون، مادمتم في جيرة الحرم

احموا المقام وردوا كل خاطئة   تمشي إليه كمشي السم في الدسم

لايخدعنكم البهتان من نفر   باتوا على الغيظ مثل اللحم في الضرم

فرب لفظة زور ساقها رجل   كما يساق سمام من فم الرقم

أولى بمن أوهن التضليل عزمته   بأن يغيب في داج من الرجم

العيش أنبل من أن يعطه رجل   يعيش بين المنى في حلم محتلم

يابـاني الملـك بالسـيف الصقيـل ومـا بنيـت إلا بسـيف الله والهمـم
بـدد بسـيفك مـابثوه مـن زيـغ واهـدم بعدلـك ماشـادوه مـن وهـم
يـاابن السعود، ويـاابن الصيد مـن نفـر كـانوا بوجـه الليـالى ثغـر مبتسـم
إنـا عـهدناك فـي النعمـى، أخـا مقـة كما عـهدناك فـي الجلـى، أخـا نقـم
لا يـأخذنك فـيمن طـاش جامحـهم عـن شـرعة الحـق يومـا، لـوم مـن يلـم
يـا صـاحب (العلـم) المرفـوع جانبـه: أدر حديثـك لي عـن جـيرة (العلـم)
حـدث عـن القـوم. ماهـانوا ولا وهنـوا مـن كـل مضطـرد منـهم ومقتحـم
حـدث عـن الهمـة العليـاء يبعثـها مـن اليقـين مضـاء غـير منثلـم
حـدث عـن الأسـد مـن نجـد إذا اعـتزموا حربا، وحـدث عـن الفرسـان مـن إضـم
سـيان عندهمـو، فـي الله إن ركبـوا طعـم الحمـام وطعـم البـارد الشـبم
مـن لم يـر الجـن والسـعلاة عـن كثـب فـإن فـي نجـد منـهم عـزم معـتزم
تـآلفوا وتواصـوا بـالذي عقـدوا عليـه عزمتـهم فـي غـير مـا جـرم
مـايربط الله بالإيمـان عقدتـه هيـهات. هيـهات. أن يمسـي بمنفصـم

تحية سيد العرب وعاهلها الأكبر(١٨٧)

لاينـهض الشـرق حتـى تنـهض العـرب ونهضـة العـرب الكـبرى لهـا أهَـب!
إن الطريـق طويـل بعـد ليـس لـه إلا السـرى ووصـال السـير والـدآب

(١٨٧) الشاعر : على أحمد باكثير.
المناسبة : انتصار الملك عبدالعزيز.
المصدر : العدد ٤٦٨ في ١٣ شعبان ١٣٥٢هـ.

فالريث آونة في كل مشتبه ... والوثب أخرى، وأخرى النص والخبب
والمجد ليس لشعب جامد وكل ... عدوه في الحياة الجد والنصب
والعز في لهوات الأسد منتشبا ... فليس فيه لهياب الردى أرب
ولاحياة لشعب لا اختيار له ... فيما يباشر من أمر ويجتنب
ومن تجرد عن دين وعن خلق ... فليس يرفعه علم ولاأدب!
والعلم والدين والأخلاق إن جمعت ... لأمة بلغوا في المجد ماطلبوا
ولا أمان على استقلال مملكة ... يفوقها في القوى أعداؤها الجنُب
إن العلى حلفت باللّه لاقبلت ... إلا إذا خطبتها السمر والقضب!
والخيل تشهد في سهل وفي جبل ... بأن إكرامها (النجدية) النجب
وإن أشجع من جالت به فرس ... (عبدالعزيز) وأسمى من نماه أب!
فخر العروبة، مصباح الجزيرة، رب ... الأريحية من دانت له الرتب
(ابن السعود) وحسب العرُب قاطبة ... أن يذكروه فيستهويهم العجُبُ
سامي الأبوة، في أسرار غرته ... يكاد يتقد الأعراق والحسب!
ليست (ربيعة) نالت وحدها شرفا ... به فقد شاركتها مجدها العرب
أضحى يتيه به (البيت العتيق) وقد ... تمايلت باسمه أستاره القشُب!
قصدته قلق الأحشاء، مرتعداً ... يقتادني رغب في طيه رهب
وقد تسارعت الدقات في خلدي ... وجف ريقي واصطكت بي الركب
تهيبا لمقام (الليث) تحذره ... أسد الوغى. كيف أدنو منه اقترب!
حتى إذا اطردت بشراً أسرته ... قابلت ثم (ملاكا) كله حدب!
أشفقت من سحات النور تحرقني ... لما بدا لي منها منظر عجب

كأنما انفلقت لي بالضياء معا … شمس السماء وبدر الأفق والشهب!!
هلم يامليكات الشعر! دعوة ذي … حب بكن بواديكن يحتطب
بمن يراكن روحا يستريح به … هذا الوجود ويشفى داؤه الوصب
انزلن في موكب الأنداء تحرسه … ملائك الحسن من حوليه تنسرب
واهبطن في جبل الإلهام حيث فتى … إلى امرئ القيس مولاكن ينتسب
فاسفرن واجلون آيات الجمال له … وذرنه من صفاياكن ينتخب
يريدكن هداياه إلى ملك … عزت به أمة الإسلام والعرب!
فإن قبلتن يوماً في وصائفه … نلتن أعظم مايُرجى ويطلب
ماذا يقول لسان الشعر عن ملك … الشاء في عدله والطلس تصطحب
تراه كالطود من حلم، وهمته … في لانهائى أفق المجد تضطرب
كالأرض تحسبها الأبصار جامدة … وسيرها في مدارات الفضا خبب
للصالحين غمام هم له غدر … وللشياطين نار هم لها حطب
لاتعذلوه إذا لج السماح به … فكيف تقدر أن لاتمطر السحب؟
إن الذى ترك الآساد تشبهه … في البأس أنشأه كالغيث ينسكب
لو لم تكن روحه وقفا لخالقه … ودينه لمولها من كل منتهبب
هى النفوس فنفس حرة طبعت … على السماح، وأخرى ربها الذهب!
لولا تشدد (عبدالله) كان له … على (ابن مروان) في سوح الوغي الغلب
داء الملوك وسوس في عروشهم … فحين يأتي على أركانها تجب
صحا فؤادى عن ماضي صبابته … إلا نوازع في أعماقه تجب!
حب (الجزيرة) أنساني قديم هوى … بالغيد يأخذ منى فوق مايهب

كن الحياة وكن الموت لى، فأنا … حسى بهن نشيط، ميت وصب
يرمي بي الحب من خود، إلى نصف … إلى كعاب. فدهرى كله نصب
افلتتني (ليلة الوادى) الرهيب وقد … بدت لعيني فتاة دمعها سكب
حسناء ناشرة الضفرين شاحبة … مثل الخيال ترى حيناً وتحتجب
تسير من شرف عال، إلى شرف … عال، وترمل في الوادى وتنقلب
تصيح والهة حيرى مدلهة … يكاد يسطع من أنفاسها اللهب
أرهفت سمعى لها من حيث لم ترني … والقلب مرتجف والفكر منشعب
تقول واضعة كفاً على كبد … أواه ! حل بأمي الويل والحرب
نامت بني وولت ناصري، ولا … يد أصول ولارجل بها أثب
أنا ابنة الشمس لكن أمها غربت … أم النجوم، ولكن ولدها غربوا
لو لم يكن (بفتى الصحراء) لى أمل … أبقى علي لقد ضمتني الترب!
رباه خذ بيدي! رباه خذ بيدى … (عبدالعزيز) يعد لي معقلي الأشب
نظرة تركتني لا يبارحنى … طيف (الجزيرة) في الظلماء تنتحب
إن لم تقم دولة للعرب قاهرة … فلن يمتع بي جيد ولاشنب!
هل يهنأ العربي الحر ملعبه … وحقه بيد الأغيار مستلب؟
الموت أطيب من عيش يذل به … للأجنبى فتى للضاد ينتسب!
لامجد للعرب حتى لايكون بها … شبر من الأرض للأغيار مغتصب!
حتى يكون لها مما تذود به … براً وبحراً وجواً فوق مايجب
وحسبنا آية في الذكر واحدة … تجلى بها لوث الأوهام والريب
لو خالطتنا لما كلت عزائمنا … ولااتكلنا على الأقدار نرتقب!

إن الــذي خلــق الأســباب ألهمنــا أن ليس فـي الكـون شئ مالـه سـبب
هــو الحكيــم قضاياه علــي قــدر لايعــترى ســيرها ريــث ولاخبــب
لـو جـاز خـرق نظـام اللّـه قـط لمـا صلت بكف (رسول الرحمة) القضب
عبدالعزيـزا كبـير العـرب أنـت لهـا ضاقت بنا الحال واشتدت بنا الكـرب
أمــا ترانــا عبيــداً فــي مواطننــا نحني الـروؤس لمن عـزوا ومن غلبـوا؟!
وسـوف توقـد حـرب الكـون شـاغلة فليــت شــعري فــي أثنائــها نثــب؟
إن لم تقــم أنــت يـا عبدالعزيــز لهـا فمــن ســواك لهــذا الأمــر ينتــدب؟
بـث المعـارف فـي أرض الحجـاز وفـي نجـد تـثر لـك منـها أمـة عجـب؟
فـالعلم غيـث إذا مـا انـهل سـاكبه فـالقفر أحسـن مـاينمو بـه العشـب
هــذي حيـاض علـوم الكـون مترعـة ونحن عطشى، وقد أودى بنا القـرب
مـا كـان أحوجنـا أن نرتمـى زمـرا فــيها ونكــرع حتــى يطفأاللــهب
إذا الـرواء علـى الأحـواض مـاصدروا فليت شعري أتكفى العطش النغب؟!
إن كـان لابـد مـن ذكـري لغانيـة يحيى بها القلب أو ينشأ بـها الطـرب
ففــي (لبـوءة نجـد) فليكـن غـزلى فتلكــم الســؤل والمــأمول والأرب
تلـك الـتي عـافت الحنـاء فـي يدهـا وأنشــأت بــدم الأبطــال تختضــب!!
حليمــة وســل الهيجــاء هــل شــهدت كــرَّارة مثلــها ســاحاتها الرحــب
حـامت عـن (الديـن) و (الأوطـان) رامية بنفســها لجحــا للمــوت تصطخــب
شمــس تسـل شـهاباً فـوق صاعقــة تــردى بــها (بمثــار النقــع) تنتقــب
لّلــه درك مــن صلــب قذفــت بــها عصماء ما انكشفت عن مثلها العُيُب
يـاليتنى سـيفها القطـاع فــي يدهــا! أو ليتــني ترســها الواقــي أو اليلــب!

أو ليت عند رجال العرب أمثلة ... من خلقها فيعيدوا بعض ماسُلبوا!
صوتٍ من العالم العلوي بشرنا ... بأن صبح نهوض العرب مقترب
متى تجوز لمى الدنيا بواخرنا ... إلى لآلئها مما حوي الشنب؟
فلك ربابينها عُرب، وساقتها ... عرب ومصنعها (بغداد) أو (حلب)
ترسي بنا حيثما حلت أبوتنا ... قدماً يجللنا الإسلام والحسب!
يا باني الملك من فولاذ همته ... يحوطه من حواشيه القنا الأشب!
وقائداً كان نابليون ثانيه ... لولا العروبة والإسلام والأدب
سلوه كم هد من عرش وكم وطئت ... رجلاه جبهة ملك خده ترب؟!
يقود جنداً لرب العرش باسلة ... كأنما الموت في أفواهها ضرَب
الفرد منهم يوازى عسكراً لجبا ... ودونه ليس يغنى العسكر اللجب
يحفه من (بنيه الأكرمين) ومن ... (بني أبيه) شباب في الوغى وُثُب
ماضون في جلل الأحداث، همهم ... من الحياة حسان السؤدد العرب
فيهم (سعود) ولى العهد من شهدت ... له المكارم والأقلام والقضب
فيه مشابه من (عبدالعزيز) ومن ... يشبه أباه فما في أمره عجب
وفيصل الأبلج الميمون من عرفت ... دوائر الملك فيه الرأى والرتب
وذو الرجاحة (عبداللّه) عمهما ... وذو الحفاظ (سمى المصطفي) الأرب
فتاهم في الحجى كهل، وكهلهم ... غض الفتوة للأثقال ينتدب
أين الطغاة البغاة المارقون؟ غدوا ... كأنهم قط ماساروا ولا ركبوا
أليس عند (ربيع) منه مقتنع ... حتى بلا بطشه (شعبان) أو (رجب)؟
وقبل ذلك (للدويش) زلزلة ... قرت بها قدماه وهي تضطرب

لـو أن غـير (فتـى الصحـراء) واجهـها ... ضـاقت عليـه فجـاج الأرض والرحـب
إرادة مـن قضـاء اللّـه ماضيـة ... تنـدك مـن دونـها الأطـواد والهضـب
ولـن يعـز مـرام مـا علـى ملـك ... فـي قلبـه جمـرة التوحيـد تلتـهب!
لا عيـب فـيه إذا قسـت الملـوك بـه ... إلا نقـاء فـلا لهـو ولا لعـب
يراقـب اللّـه فـي سـر وفـي علـن ... فليـس يفتنـه مـال ولا نشـب
قـد سـبع الخلفـاء الراشـدون بـه ... فالشمس (أحمد) وهي السبعة الشهب!
عـابوا عليـه أموراً وهـي - لـو عقلـوا- ... أشياء فـيها تسـاوي الـرأس والذنـب
سـلوا (أوربـا) و (أمريكـا) وأهلـهما ... أليـس عندهـم ضيـق ولا تعـب؟
يا (صادق الفجر) وافي بعد (كاذبه)! ... وصـادق الفجـر يبـدو قبلـه الكـذب؟
كلاكمـا أرسـلته الشـمس يقدمـها ... فـالصدق متصـل والكـذب منقضـب
حيـث (الحجـاز) فـأقررت النظـام بـه ... وقـد يكـون وللفوضـى بـه صخـب
بسـطت فـيه أمانـاً لا نظـير لـه ... فـيما روتـه لنـا الأنبـاء والكتـب!
بـالأمس ينـهب جيـش فـي مدافعـه ... واليوم يسـحب فـي صحرائـه الذهـب!
آوى إلى داره (التوحيـد) مغتبطـا ... مـن بعـد مـاظل دهـراً وهـو مغـترب
ورن فـي المسـجد الميمـون صيتـه ... فرددتـه الشـعاب الجـون والكثـب
لـو ينطـق البيـت نـادى: ياسـروري ذا ... صـوت (النـبي) وهـذا لحنـه الطـرب
طهرتـه مـن ضـلالات ومـن بـدع ... ظلـت تديـن بـها الأجيـال والحقـب

هم الجيرة الأدنون[١٨٨]

حمدنا السرى عقبى امتشاق البواتر	وكدنا العدى بالصلح رغم العواثر
وأصبح مابين (العروبة) مسفراً	من الحب والقربى ونور البصائر
تماسك منها كل جزء بأصله	فأعظم بها مرهوبة في المغافر
وأحر بيوم تم فيه ائتلافها	ثناء الليالي والعصور الغوابر
فما الحرب إذ ذاقت مرارة كأسها	بأشفى غليلاً من سلام مؤازر
فكم دهمتها بالخطوب حوادث	توالت وولت بالعديد المكاثر
وكم فتكات من كلاها تمكنت	بأيدي بنيها في نيوب الكواسر
وكم نزغات بددت شمل بأسها	وقد كان طودا فوق هام القياصر
وكم غمزات روعت من هدوئها	فكان بها استصحابها في المصائر
فما كظمت من غيظها أو تجاوزت	عن الجهل إلا رغبة في التناصر
ولا ارتمضت أحشاؤها من تعتب	لمحض الهوى أو هينات البوادر
ولا اغتمدت أسيافها خشية الوغى	فقد عرفت أيامها في المجازر
ولكنها قد آثرت فضل (وحدة)	تظللها في قوة وتوافر
فما البحر إذ تطغى به الريح هائجاً	بأهول منها في اقتحام المخاطر
ولا الناس يوم الحشر عداً ورهبة	بأهيب منها في القنا المتشاجر
ترامت إلى الحرب الضروس كأنها	شآبيب نار من لظى متناثر

---

(١٨٨) الشاعر : أحمد إبراهيم الغزاوي.

المناسبة : انتصار الملك عبدالعزيز.

المصدر : العدد ٥٠٨ في ٢٧ جمادي الأولى ١٣٥٣هـ الديوان ٧٠٥.

وحنت إلى يوم كفى الله شره ... هو الفصل في عرف القوى المتواتر
فلم يزجر الأحلام طول أناتها ... ولا الجامحات العزم عقبى التناحر
ولم تملك البيد الموامي سباعها ... عديد الحصى من نخوة وتآمر
فراحوا يلبون الصريخ كأنهم ... (مناطيد) جو أو صدور (بواخر)
تنادوا إليها في الحديد وأطلقوا ... عتاق المذاكي في حرار الهواجر
فلما أظل الشر والتاث الحجى ... وحاكت نسيج البغض أيدي الغوادر
وأطبقت الآفاق وارتوت الظبا ... وصاح نذير الويل فوق المنابر
أفأنا إلى صلح تمهد بعدما ... أفاء بنو أعمامنا للأواصر
وتلك المنى لولا المنايا تقدمت ... فأنعم بهم من كل بادٍ وحاضر
هم الجيرة الأدنون واللحمة التي ... لها الحسب الوضاح عرف الأزاهر
وهم دمنا الغالي وأعصاب مجدنا ... وأعضادنا في كل ماضٍ وحاضرٍ
وهم مايود البر بين بني أب ... كما نحن فيهم قرة للنواظر
فقل لذوي الأحقاد هذا نتاجكم ... فهل كان إلا غصة في الحناجر
سعيتم فأخفقتم وبؤتم بإثمكم ... وبؤنا بحلف كامتزاج العناصر
أهنيك يا (صقر) الجزيرة موجزا ... بتوفيق من أولاك حسن المصادر
أهنيك بالسلم الذي أنت شدته ... على أسس التقوى وطهر السرائر
أهنيك لا أني أفيك وإنما ... أمحضك الإخلاص من قلب شاكر
فأنت بحول الله أحييت أمة ... تقنصها الأعداء من كل ماكر
وأنت الذي أعلى بك الله صرحها ... وأرشدها للعرف بعد التناكر
فأما بنوك الصيد فالدهر شاهدي ... لديك بما قد خلدوا من مفاخر

أصـــاب (ولي العـــهد) أبعـــد غايـــة تسـامت فـأعيت بالثنـا كـل شـاعر
(وفيصل) لـن ألفـي البيـان مسـاعدي علـى نعتـه قـد جـاز مجـرى الخواطـر
وهـل كـان إلا مـا رجونـا (محمـد) (وخـالد) والأبطـال أسـد المغـاور
ولست مطيعك في القوافي عواطفي إذن لأصـم الأرض صـوت مشـاعري
ولكنـني والجـو أصبـح صافـياً أكـف وأستكفـي إلى خـير عـاذر
وأسـأل مـن أضفـى علينـا نعيمـه (بتـاجك) أن تحيـا عظيـم المـآثر
ويحيـا (ولي العـهد) والنـائب الـذي تملـك منـا كـل قلـب ونـاظر
ولـولا ائتمـاري فـي الشـمال لصغتـها لآلـئ تـزري بـالنجوم الزواهـر
وحسـبي مـا أبـداه قومـي فإنـه هـو السـر والنجوى ومـا فـي الضمـائر

حط الرحال[١٨٩]

حـط الرحـال فـهذا سـيد العـرب عبدالعزيـز فمـا فـي النفـس مـن أرب
بنـى ذرى المجـد يحمـي ظـل سـامقه بالأعوجيـات والهنديـة القضـب
آبـوا مـن السـفر النـائي جوانبـه مـن بعدمـا زحفـوا بـالجحفل اللجـب
آبـوا وأوجهـهم بيـض مطالعـها كطلعـة القمـر البـادي مـن الحجـب
أمـا النجيـع فبـاق فـي أسـنتهم كمـا يرى النقـع فـوق البيـض واليلـب
آبـوا كرامـا وقـد بقيـت مـآثرهم كأنـها الصبـح لم ترحـل ولم تـأب

---

(١٨٩) الشاعر : محمد بن بليهد.

المناسبة : إتمام الصلح بين الملك عبدالعزيز وإمام اليمن.

المصدر : العدد ٥١٠ في ١٢ جمادى الثانية ١٣٥٣هـ الديوان ٢٣٧.

إن الثنــا والأيــادى البيــض باقيــة ... علــى ممــر ليــال الدهــر والحقــب
يــاليتني معــهم فــي كــل مرحلــة ... للحــرب والسـلم والأشـعار والخطـب
ظنوا المصيف بأقصى حضرموت وفـي ... أرض السكاسك أو مخلافها الحَـرب
لكــن أبوهــم بنــى صلحــا قواعــده ... على الوفا وضعت خـال مـن الكـذب
يســتنتج الــرأي مــن أفكــاره دررا ... تبقـى خلاصتـها أغلـى مــن الذهــب
أوحــى إليــهم بــه حتــى إذا انقلبــوا ... عـن حسـن منقلـب فـي خـير منقلـب
أمسى الحجـاز مضيئـا عنـد مقدمهم ... جـذلان يرفـل فـي أثوابـه القشـب
وأحدقــوا بــولي العــهد بينــهم ... كأنـه البـدر بـين الأنجـم الشـهب
غطــارف جبــل الرحمــن أنفســها ... علـى المكـارم لم تخلـط ولم تشـب
إلا بطبــع زكـــي الأصــل والدهــم ... يسـمو إلى الـذروة العليـا مـن الرتـب
آبــو بعــز علــى حــال يطيــب بــها ... وجــه الزمــان لأهــل الديــن والأدب
عســاك بــاق لهــم ذخــرا ومعتصمــا ... فـي خفض عيش وشمل غـير منشـعب
وأنــت تلقــاهم فــي كــل حادثــة ... ترمـي بـهم نكبـات الدهـر والنـوب
القــادمين إلى الأعــدا كأنــهم ... ورى سـيوف نـبي أو وصـي نبـي
والســالبين ذوي التيجــان ملكــهم ... وليـس همـهم فـي المـال والسـلب
والســاثمين علـى الأخطـار أنفسـهم ... يـوم الكمـاة تـهادى أسـهم العطـب
والعــالمين بــأن العــز مغرســه ... بـين الضبـى ورؤوس النبـع والغـرب
ماسـتلثموا مـن سموم الصيف أولها ... وجــاء آخرهــا بــالحر واللــهب
أمــا المقيمـون فـي الأوطـان بعدهـم ... تثـاقلا عـن رضـى الـوالي بلاسـبب
إلا الإقامــة فــي الظــل الــبراد علــى ... شـرائع المـاء يجـني بـارد الرطـب
فمــالهم حجــة فــي نيــل حاجتــهم ... إذا آتــوا لقضــى الطيــات والأرب
ياسـائلي عـن ولي العـهد هـل وخـدت ... بــه النجــائب بالأرقــال والخبــب

عن الحجاز إلى نجد وساكنه خاض المفازة بين الأكم والكثب
نعم رأيت سرورا عند مطلعه وافتر ثغر الرضى عن مبسم عذب
تباشر الناس في نجد بمقدمه مثل التباشر عند المحل بالسحب
قالوا قريبا على الترحال والده يمشي بكل زكي الأصل منتخب
إذا مشى مستمرا في مواكبه كحمير في بنيه أو أبى كرب
قامت له نجد بالترحيب قائلة أقدم على السعة الحسناء والرحب
قد أخصبت منهم أرض الحجاز كما بث الفضائل من صنعا إلى حلب
لعل ملكهم يبقى كما بقيت شعبى وثور وأجبال بذي خشب
ثم الصلاة على الهادي وشيعته والمصطفين من الأخيار والصحب

الإخراج و التنفيذ الطباعي
مؤسسة مرينا لخدمات الطباعة - الرياض - هاتف: ٤٧٦١٥٥١ - فاكس: ٤٧٣٠٧٦٧